

مجموع الغرائب

و

موضوع الرغائب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف

وقل رب زدني علماً، من استعان بغير الله ذلّ.
الحمد لله الذي لم يفتح بأفضل من اسمه كلام، ولم يستنجح بأحسن من
صنعه مرام، حمداً لا انقطاع لرايه، ولا اقلاع لسحاياه.
والصلاة والسلام على بشير الرحمة والثواب، ونذير السطوة والعقاب،
محمد المصطفى والرسول المقطفى، خير نبيّ مبعوث، وأفضل وارث وموروث.
وعلى الذين عظمهم الله توقيراً، وطهرهم تطهيراً، وصحابته أعلام الاسلام
والانام، ما هم ركّام^(١)، وهدر^(٢) حمام، وما تنفس صبح، وأدلهم^(٣) ظلام.
ويعد: فهذا كتاب محتو على بساتين قد تسلّلت أنهارها، وأفانين قد تفتّحت
أزهارها، وقصص هي مخضرة الأغصان، وأخبار هي عطر الاردان^(٤)، وأجوبة
ضاحك ثغرها، وألغاز فايح^(٥) نشرها، ومن مناقب الاشياء ومثالها ما تميزان
العقول منها تجنى، ومن كتب أئمة الرجال ما ذخائر الكنوز منها تقتفى، ومن قبول
لطيفه تزيد على سني أصحاب الكهف غصونها لاتذوي، ومن تواريخ طريقه

(١) الرّكّم: جمعك شيئاً فوق شيء. حتى يجعله ركّاماً مركوماً. كركام الرمل والسحاب ونحو

ذلك من الشيء. المرتكّم بعضه على بعض. اللسان ٥: ٣٠٥.

(٢) هدر البعير بهدر: صوت نبي غير شقيقة، وكذلك الحمام بهدر. اللسان ١٥: ٥١.

(٣) ادلهم الليل والظلام: كنف واسود. اللسان ٤: ٣٩٧.

(٤) الرادن: الزعفران. اللسان ٥: ١٩٤.

(٥) قاح الحرّ يفيح فيحاً: سطع وهاج. اللسان ١٠: ٣٦٣.

صحايفها لأنطوي، وهو مجموع الفرائب وموضوع الرغائب، وهو اسم وافق المسمى، ولفظ مطابق المعنى.

جمعه من كتابنا الكبير الذي ليس له نظير، الذي جمعناه من ألف مصنف ومؤلف، وسنذكر الكتب المجموع منها هذا الكتاب، والله ربي وهو حسبي عليه توكلت واليه أنيب.

خير ارم ذات العماد :

قيل : إن رجلاً يقال له : عبدالله بن فلانة^(١) ، خرج في طلب إبل له قد ضلّت ، بينما هو في صحاري عدن بين الفلوات ، إذ وقع على مدينة عظيمة حولها حصن ، وحول الحصن قصور كثيرة ، وأعلام طوال ، فلما دنا منها ظنّ فيها أنّ من يسأله عن ضالته ، فلم ير فيها أحداً .

فتزل عن ناقته وعقلها ، وسلّ سيفه ودخل الحصن ، فإذا هو بمدينة لم ير في الدنيا أعظم منها ، وخشبها من أطيب العود ، وعليها نجوم من ياقوت أحمر وأصفر ضوءها قد ملأ المكان .

فلما رأى ذلك أعجبه ، ورأى قصورها معلقة على أعمدة من زبرجد وياقوت ، وفوق كلّ قصر منها غرف مبنية بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت والزبرجد ، وكلّ باب من تلك الأبواب له مصراع ، مثل مصراع باب المدينة ، من عود طيب ، قد تضدت عليه اليواقيت ، وفرشت تلك القصور باللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران .

فلما رأى ذلك تحير ولم ير أحداً ، فأفزع ذلك ، ثمّ نظر إلى الأزقة ، فإذا في كلّ زقاق منها أشجار قد أثمرت تجري من تحتها أنهار عظيمة ، فقال في نفسه : هذه الجنة بعينها .

ثمّ إنّه حمل من لؤلؤها ، ومن بنادق المسك والزعفران ، ولم يستطع أن يقطع من زبرجدها ، ولا من ياقوتها شيئاً ، لأنّه كان مثبتاً في أبوابها ، وكان اللؤلؤ وبنادق الزعفران [منثوراً]^(٢) بمنزلة الرمل في تلك القصور والغرف .

فأخذ منها ما أراد ، وخرج حتّى أتى ناقته وركبها ، ورجع إلى اليمن ، فأظهر

(١) كذا في الأصل ، وفي الاكمال والبحار : قلابه . قال ابن حجر في لسان الميزان ٣ : ٢٢٧ :

عبدالله بن قلابه صاحب حديث ارم ذات العماد ، ذكره الحسيني ومن خطّه نقلت وله ترجمة في تاريخ ابن عساکر وقصة عن معاربة ركعب الاخبار انتهى .

(٢) الزيادة من الاكمال .

ما كان معه، وأعلم الناس أمره، فشاع خبره، وبلغ معاوية فاحضره، وسأله عما عاين، فقصر له القصة، وعرض عليه من بعض اللؤلؤ الذي حمله منها والبنادق، فقال: والله ما أعطي سليمان بن داود مثل هذه المدينة، فبعث معاوية إلى كعب الأحبار، وقال له لماً حضر: هل بلغك أن في الدنيا مدينة مبنية من الذهب والفضة والزبرجد واللؤلؤ؟

فقال: نعم، أرم ذات العماد.

فقال معاوية: فحدثنا بحدثها.

فقال: إن عاداً الأولى وليسوا بقوم عاد [قوم] هود، كان له إبنان شداد وشديد، فهلك عاد وبقياً وملكاً وتجيراً وأطاعهما المشرق والمغرب.

ثم مات شديد وملك شداد، وكان مولعاً بقراءة الكتب، وكان كلما سمع بذكر الجنة وما فيها من الباقوت واللؤلؤ رغب أن يعمل مثلها عشواً على الله، فجعل على صنعها مائة صانع، تحت يد كل صانع منهم ألف من الأعوان، فعملوا مدينة من ذهب وفضة وياقوت وزبرجد ولؤلؤ، وصنعوا تحت المدينة أعمدة من زبرجد، وعلى المدينة قصوراً، وعلى القصور غرفاً، وغرسوا تحت القصور أصناف الثمار كلها، وأجروا فيه الأنهار تحت الأشجار.

وكان شداد قد قال لهم قبل أن يبندوا^(١) في عملها: إني قرأت في الكتب صفة الجنة، وأنا أحب أن أعمل مثلها.

ثم إنّه غصب كل معدن في الأرض، ووكل به وجمع منه ما قدر عليه، وكتب إلى كل ملك في الشرق والغرب، أن يجمعوا إليه أنواع الجواهر، فجمع شيئاً لا يحصى في مدة عشر سنين، ثم بنوا هذه المدينة في مدة ثلاثمائة سنة، وعمر شداد سبعمائة سنة.

فلما أتوه وأخبروه بفراغهم منها، قال لهم: إنطلقوا واجعلوا عليها حصناً، واجعلوا حول الحصن ألف قصر، عند كل قصر ألف علم يكون في كل قصر من تلك القصور وزير من وزرائي، فرجعوا وعملوا ذلك كله.

ثم أتوه وأخبروه بفراغهم، فأمر الناس بالتجهيز إلى إرم ذات العماد،

(١) ط: يبندوا.

فأقاموا في جهازهم عشرين سنة^(١١)، ثم سار الملك يريد إرم ذات العماد، فلما كان من المدينة على مسيرة يوم وليلة، بعث الله تعالى عليه وعلى جميع من معه صيحة من السماء، فأهلكتهم جميعاً ولم يدخل المدينة أحد ممن كان معه .
والذي يدخلها في هذا الوقت رجل أحمر أشقر قصير على حاجبه خال، وعلى عقبه خال، يخرج في طلب إبل له، يقال له: ابن فلانة^(٢).
ثم التفت كعب إلى ذلك لرجل الذي عند معاوية، فإذا هو بالصفة، فقال: هو هذا^(٣).

خبر الأهرام بحذف الآسائيد:

إن أبا الجيش حمادويه بن أحمد بن طولون فتح عليه من كنوز مصر ما لم يرزق أحد ممن كان معه، فقيل له عن الهرمين^(٤)، فأشار عليه أصحابه وثقاته: إنه لا يتعرض لها، وإته ما تعرض لها أحد فظال عمره، فلج في ذلك، وأمر ألفاً من الفعلة أن يظلبوا الباب فداموا يعملون سنة كاملة حتى ضجروا وكتلوا.
فلما هموا بالإنصراف بعد الإياس منه وجدوا سرياً، ففقدوا أنه الباب الذي يظلبونه، فلما بلغوا آخره وجدوا بلاطة^(٥) قائمة، فقلعوها وإذا عليها مكتوب باليونانية، فجمعوا حكماء مصر وعلمائها، فلم يهتدوا إلى قراءة ما على البلاطة.
وكان في القوم رجل يعرف بأبي عبد الله المدني، وكان أحد حفاظ الدنيا وعلمائها، فقال لأبي الجيش: أعرف في بلد الحبشة أسقفاً قد عمر ثلاثمائة وستون سنة، وهو يعرف هذا الخط، وكان قد عزم على أن يعلمني فلحرتني على

(١) في الاكمال: عشر سنين.

(٢) كذا، والصحيح ابن فلانة، كما في الاكمال والبحار.

(٣) كمال الدين للشيخ الصدوق: ٥٥٢ - ٥٥٤، وبحار الانوار ١١: ٣٦٧.

(٤) الهرمان بالتحريك بنامان أوليان بمصر يناهما ادريس لحفظ العلوم فيهما عن الطوفان.

أو بناء ستان بن المشعل، أو بناء الأوتل لما علموا بالطوفان من جهة النجوم، وفيها كل طب وسحر وطمس، القاموس.

(٥) البلاط: الحجارة المفروشة في الدار.

علم العرب لم أقم عنده وهو باق .

قال : فكتب أبو الجيش من ساعته كتاباً إلى ملك الحبشة ، يسأله أن يحمل الأسقف إليه ، فأجابه أن هذا شيخاً قد طعن في السن ، وإنما يحفظه هذا الهواء وهذا الإقليم ، ويخاف إن نقلناه إلى هواء آخر ، ولحقه تعب أو مشقة السفر أن يتلف ، وفي بقائه لنا شرف وفرح ، فإن كان لكم شيء يقرؤه أو يفسره ، أو مسألة تسألون عنها فاكتب لي بذلك .

فحملت البلاطة إلى الصعيد الأعلى إلى [بلد] أسوان ، ثم من أسوان حملت على العجل إلى بلد الحبشة . ثم نقلت إلى العربية لماً وصلت عند الأسقف وفسرها ، وإذا فيها مكتوب : أنا الريان بن دومغ .

فسل أبو عبدالله المدني عن الريان من كان ؟

فقال : هو والد العزيز ملك يوسف عليه السلام ، واسمه الوليد بن الريان بن دومغ ، وكان عمر العزيز سبعمائة ، وعمر الريان والده ألف وسبعمائة سنة ، وعمر دومغ ثلاثة آلاف سنة ، وفيها : أنا الريان بن دومغ ، سرت في طلب علم النيل الأعظم ، لأعلم تبعه ، فخرجت ومعني من صحبني أربعة آلاف ألف رجل ، فسرت ثمانين شهراً حتى انتهيت إلى البحر المحيط بالدنيا والنيل خارج منه وتعاون أصحابي ، فرجعت ومعني أربعة آلاف رجل ، ورجعت إلى مصر ، وبنيت الأهرام والبراني ، وعملت الهرمين ، وأودعتها كنوزي وذخائري ، وقلت في ذلك شعراً فمه :

وأدرك علمي بعض ما هو كائن	ولا أعلم لي بالغيب والله أعلم
وأنقنت ما حاولت إتقان صنعه	وأحكمته والله أقوى وأحكم
وحاولت علم النيل من بدء فيضه	فأعجزني والعجز للمرء ^(١) ملجم
ثمانين شاهوراً قطعت مسابحاً	وحولي بني حجر وجيش عمرم ^(٢)
إلى أن قطعت الجن والإنس كلهم	وعارضني ليج من البحر مظلم

(١) في الاكمال: والمرء بالعجز .

(٢) العمرم: الجيش الكثير .

فأيقنت أن لا مفضذ بعد منزلي
فأبیت إلى ملكي وإن شئت ثاويأ
أنا صاحب الأهرام في مصر كلها
وفيها كنوز جمّة وعجائب
يسفتح أقبالي ويدي عجائبي
بأكتاف بيت الله تبدو أموره
ثمان وتسع واثنتان وأربع
ومن بعد هذا كنّ تسعين (٤) تسعة
لذي نهبة (١) بعدي ولا متقدم
بمصر وللأيام بؤس وأنعم
وباني برانيها بها والمقدم (٢)
وللدهر أمن (٣) مرة و نهجتم
وليّ لربي آخر الدهر ينجم
ولا بدّ أن يعلو ويسمو به السم
وتسمون أخرى من قبيل وملجم
وتلك البراني تسخر وتهدم (٥)

فعند ذلك قال أبو الجيش : هذا شيء ليس لأحد فيه حيلة إلا للقائم من آل محمد عليهم السلام وقتل أبو الجيش بعد ذلك بسنة ، قتله طاهر الخادم ، ذبحه على فراشه وهو سكران (٦) .

كيفية اسلام سلمان الفارسي وما جرى عليه :

ومن كتاب روضة الواعظين وتبصرة المتعظين (٧) : كان عند تربية النبي صلى الله عليه وآله وسلم جماعة ، فسأل عليّ عليه السلام سلمان الفارسي عن بدو أمره ؟ فقال : أعلم إنني كنت من أبناء الدهاقين بشيراز عزيزاً عليّ والدي ، فبينما أنا

(١) في الاكمال: هبة، وفي بعض النسخ: هبة.

(٢) هنا زيادة في الاكمال:

تركت بها آثار كفتي وحكمتي

علي الدهر لا تيلس ولا تنهدم

(٣) في الاكمال: أمر.

(٤) في الاكمال: كرّ تسعون.

(٥) هنا زيادة في الاكمال:

وتيدي كنوزي كلها غير أنني

زبرت عقالي في صخور قطعنها

أرى كلّ هذا أن يفرقها الدم

ستبقى وأفتى بعدها ثم أعدم

(٦) كمال الدين للشيخ الصدوق: ٥٦٢ . ٥٦٥ .

(٧) الكتاب للعلامة الحافظ الراعظ الشهيد السعيد أبي علي محمد بن الحسن بن علي

سائر [مع أبي] في عيد لهم إذ أنا بصومعة فيها رجل ينادي بالشهادتين، فرصف^(١) حبّ محمد صلى الله عليه وآله وسلم في قلبي، فلما رجعت إلى منزلي رأيت كتاباً معلقاً في السقف، فسألت أمي عنه؟ فقالت: لا تقربه يقتلكه أبوك.

فلما جنّ الليل أخذت الكتاب وإذا فيه بعد البسملة: «هذا عهد من الله إلى آدم، أني خالق من صلبه نبياً، يقال له: محمد يأمر بمكارم الأخلاق، وينهي عن عبادة الأوثان. ياروزبه أنت وصي عيسي فأمن واترك المجوسية».

قال: فصعقت صعقة واحدة، فأخذني أبوأي وجعلاني في بشران رجعت^(٢)، والأقتلاك، وضيّقاً عليّ في الأكل والشرب.

فلما طال أمري دعوت الله بمحمد ووصيه أن يخلصني. فأتاني آت عليه ثياب بيض وأخذ بيدي وأنا بي إلى الصومعة، فذكرت الشهادتين، فقال لي الديراني: إصعد ياروزبه. فصعدت إليه وخدمته حولين كاملين، فقال: إنني ميت أوصيك براهب أنطاكية، فأقرأه مني السلام وادفع إليه هذا اللوح، وناولني لوحاً.

فلما فرغت من دفنه أتيت الصومعة، وذكرت الشهادتين، فقال لي: ياروزبه إصعد، فصعدت إليه وخدمته حولين كاملين، ثم قال: إنني ميت أوصيك براهب إسكندرية، فأقرأه مني السلام وادفع إليه هذا اللوح.

فلما فرغت من دفنه أتيت الصومعة، وذكرت الشهادتين، فقال لي: ياروزبه إصعد، فصعدت إليه وخدمته حولين، ثم قال: إنني ميت، فقلت: علي من تخلفني؟ فقال: لا أعرف أحداً يقول بمقالتني في الدنيا، وإنّ ولادة محمد قد حانت، فإذا أتيت فاقراه مني السلام، وادفع إليه هذا اللوح.

فلما فرغت من دفنه صحبت^(٣) قوماً، فلما أرادوا أن يأكلوا شدوا شاة فقتلوا بالضرب، وقلت: إنني غلام ديراني والديرانيون لا يأكلون اللحم، فأتوني بخمر، فقلت مثل ذلك، فضربوني وكادوا يقتلونني، فأقررت لواحد منهم

— بن أحمد بن علي الفصيح النيسابوري الفارسي. من أعلام الامامية في القرن الخامس والسادس. ذكره أكثر التراجم الرجالية قال ابن داود في رجاله في الاطراء عليه: متكلم جليل القدر، فقيه، عالم، زاهد، ورع. قتله أبو الحسن عبدالرزاق رئيس نيسابور الملقب بشهاب الاسلام.

(١) رصفت الحجارة في البناء. أرففها رصفاً إذا ضمت بعضها الى بعض.

(٢) في المصدر: قال: فصعقت صعقة وزادني شدة. قال: فعلم أبي وأمي بذلك، فأخذوني

وجعلوني في بشر عميقة، وقالوا لي: ان رجعت الى آخره.

(٣) في المصدر: فلما توقى غسله وكفنته ودفنته وأخذت اللوح وخرجت فصحيت.

بالعبودية .

فأخرجني وباعني بثلاثمائة درهم من يهودي ، فسألني عن قصتي فأخبرته ، وقلت : مالي ذنب غير حبي لمحمد ووصيه .

فقال اليهودي : وإني أبغضك وأبغض محمدًا ، ثم أخرجني إلى باب داره ، وإذا برمل كثير ، وقال : والله لئن أصبحت ولم تنقل هذا الرمل كله من هذا الموضع لأقتلك . فجعلت أحمل طول ليلي ، فلما أجهدتني التعب سألت نذ الراحة منه ، فبعث الله ريحاً فقلعت ذلك الرمل ، فلما أصبح نظر إلى الرمل ، وقال : أنت ساحر قد خفت منك فباعني من امرأة سليمة لها حائط ، فقالت : إفعل بهذا الحائط ما شئت .

فكنت فيه ، فإذا أنا بسبعة رهط [قد أقبلوا] تظلمهم غمامة ، وهم النبي وعلي وأبو ذر والمقداد وعقيل وحمزة وزيد ، فأتيتهم بطبق من رطب ، وقلت : هذه صدقة ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : كلوا ، وأمسك هو وعلي عليهما السلام ، ثم أتيتهم بطبق آخر ، وقلت : هذه هدية ، فمدّ يده ، وقال : بسم الله ، فقلت في نفسي هذه ثلاث علامات .

وكنت أدور خلفه ، فالتفت إلي وقال : ياروزبه تطلب خاتم النبوة ؟ فكشف عن كتفيه ، فلما رأته سقطت على أقدامه أقبلها ، وقال لي : أدخل إلى هذه المرأة وقل لها أن تبيعك مناً ، فلما أخبرتها قالت : لا أبيعك إلا بأربعمائة نخلة ، ماتني نخله صفراء ، وماتني [نخلة] حمراء .

فأخبرت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما قالت : فقال : ما أهون ما سألت ، قم يا علي فاجمع هذه النوى واغرسه واسقه ، ففعل ذلك ، فلما بلغ خرج النخل ولحق بعضه بعضاً ، فقال : قل لها خذي شيك وادفعي إلينا شيئاً ، فقال لها ذلك ، فقالت : لا أبيعك إلا بأربعمائة نخلة كلها صفراء .

فهبط جبرئيل عليه السلام فمسح بجناحه على النخل ، فصار كله أصفر ، فقالت : والله لنخلة من هذه أحب إلي من محمد ومنك ، فقلت لها : والله ليوم مع محمد أحب إلي منك ومن كل شيء أنت فيه ، فأعتقني النبي صلى الله عليه وآله وسلماني سلماناً^(١) .

(١) روضة الواعظين: ٢٧٥ . ٢٧٨ . مع اختلاف كثير في اللفظ والمعنى والعدد القوية:

رسالة تبع الى النبي صلى الله عليه وآله :

وذكر ابن بابويه في كتاب النبوة^(١) : إن تبعاً قال للاوس والخزرج : كونوا هاهنا حتى يخرج هذا النبي ، أما أنا لو أدركته لخدمته واخرجت معه^(٢) . في كلام طويل .

ثم كتب كتاباً إلى النبي صلى الله عليه وآله يذكر فيه إيمانه وإسلامه ، وأنه من أمته ، فليجعله تحت شفاعته .

وعنوان الكتاب : إلى محمد بن عبدالله خاتم النبيين ورسول رب العالمين من تبع الأول . ودفع الكتاب إلى العالم الذي نصح له بالمدينة ، ثم خرج وسار حتى مات بعلسان^(٣) من بلاد الهند ، وكان بين موته ومولد النبي صلى الله عليه وآله ألف سنة : (ثم إن النبي صلى الله عليه وآله لما بعث وآمن أكثر أهل المدينة أنفذوا الكتاب إليه على يد أبي ليلى ، فوجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قبيلة بني سليم ، فعرفه النبي صلى الله عليه وآله وقال : أنت أبو ليلى ؟ قال : نعم ، قال : ومعك كتاب تبع [الأول] فتحير الرجل وأخرج الكتاب ، ودفعه النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام فقرأه [عليه] ، فلما سمع النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله كلام تبع قال : مرحباً بالأخ الصالح ، ثلاث مرآت ، وأمر أبا ليلى بالرجوع إلى المدينة^(٤) .

ما ظهر عند ولادة النبي صلى الله عليه وآله :

عن المفضل بن عمر ، عن الصادق عليه السلام قال : لما ولد النبي صلى

(١) كتاب النبوة للشيخ الصدوق غير مطبوع.

(٢) الى هنا ذكر الرواية عن الصادق عليه السلام في كمال الدين : ١٧٠ . ١٧١ .

(٣) في البحار : بلسان.

(٤) العدد القوية : ١١٤ . ١١٥ المتألف ١ : ١٥ ، والبحار ١٥ : ٢٢٣ . ٢٢٤ . عن العدد

والمناقب عن كتاب النبوة لابن بابويه.

اللّه عليه وآله وسلم فتح لأمنة بياض فارس وفصور الشام، فجاءت فاطمة بنت أسد إلى أبي طالب ضاحكة مستبشرة، فأعلمته ما قالت آمنة، فقال لها أبو طالب: وتتعجبين من هذا، إنك تحبلين وتلدن وصيه ووزيره^(١).

وفي رواية ابن مسكان، فقال أبو طالب: إصبري لي سبناً أتيتك بمثله إلا النبوة، وقالوا السبت ثلاثون سنة^(٢).

تزيوج النبي صلى الله عليه وآله بخديجة :

وذكر ابن بطّة في كتاب الإبانة: إن خديجة لما استأجرت النبي صلى الله عليه وآله ليتجر لها على أن تعطيه بكرين^(٣)، شاهدت من معجزاته شيئاً عظيماً، وكان يذهب صلى الله عليه وآله مع غلامها ميسرة إلى التجارة، فلما رجعا من ذلك السفر كانت خديجة جالسة على منظره لها، فرأت ركباً عن يمينه ملكاً مصلاً سيفه وفوقه سحابة، معلقاً عليها قنديل من زبرجد وحوله قبة من ياقوتة خضراء^(٤).

فلما قرب منها تأمّنته، وإذا هو النبي صلى الله عليه وآله ويشرها بالأرياح. فقال: وأين ميسرة؟ قال: وراي يفسو أثري، قالت: إرجع إليه وكن معه، ومقصودها لتستيقن حال السحابة، فكانت السحابة تمرّ معه.

وأقبل ميسرة إلى خديجة وأخبرها بحاله، وقال: إني كنت آكل معه حتى أشبع، ويبقى الطعام كما هو. [وكننت أرى وقت المهاجرة ملكين يظلانه]^(٥).

فدعت خديجة بطبق عليه رطب، ودعت رجلاً^(٦) مع النبي صلى الله عليه وآله فأكلوا حتى شبعوا ولم يتفص منه شيء، فأعتقت ميسرة وأولاده، وأعطته عشرة

(١) المناقب لابن شهر آشوب ١: ٣٢، البحار ١٥: ٢٧٢.

(٢) معاني الأخبار: ٤٠٣، ح ٦٨، البحار ١٥: ٢٦٣، ح ١٢، المناقب ١: ٣٢.

(٣) البكر: الغنى من الأهل.

(٤) في المناقب: حمراء.

(٥) الزيادة من المناقب.

(٦) في المناقب: رجلاً.

آلاف درهم، ورتبت الخطبة من عمرو بن أسد عمها، وقبل أبوها خويلد بن أسد. فخطب أبو طالب فقال: الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم الخليل، ومن ذرية الصفي إسماعيل وضئى^(١) معد، وعنصر مضر، وجعلنا حضنة بيته، وساسة^(٢) حرمة، وجعل مسكننا بيتاً محجوجاً إليه، وحرماً آمناً، وجعلنا الحكام على الناس.

ثم إن ابن أخي هذا محمد بن عبدالله لا يوازن برجل من قريش إلا رجح به، ولا يناس بأحد منهم إلا عظم عنه، وإن كان في المال مقلداً، فإن المال رزق^(٣) حائل وظل زائل، وله والله خطب عظيم، ونياً شامع، وله رغبة في خديجة، ولها فيه رغبة فزوجوه، والصداق ما سألتموه، ومن مالي عاجله وآجله، فقالت خديجة من داخل البئر: بل من مالي، فقال خويلد: زوجناه ورضيناها^(٤).

وروي أنه قال بعض قريش: يا عجباً! أتمهر النساء الرجال، فغضب أبو طالب، وقال: إذا كانوا مثل ابن أخي هذا طلبت الرجال بأغلى الأثمان، وإذا كانوا أمثالكم لم يزوجوا إلا بالمهر الغالي^(٥).

ما ظهر من مكارمه صلى الله عليه وآله :

ومن كتاب الفائق للزمخشري: إنه لما اعترض أبو لهب على النبي صلى الله عليه وآله عند إظهار الدعوة، قال له أبو طالب: يا أعمور ما أنت وهذا؟ قال الأعمش: الأعمور الذي قد خيب، وقيل: ردى، ومنه كلمة جوراه^(٦). وفي الفائق: إن النبي صلى الله عليه وآله مسح على رأس غلام، وقال: عش قرناً، فعاش مائة سنة^(٧).

(١) الضئى، كجرجر وضئى، كجرجير وضئى كهدهد: الاصل والمعدن أو كثرة النسل

ويركته.

(٢) في المناقب: وسواس.

(٣) في المناقب: ورق.

(٤) المناقب لابن شهر آشوب ١: ٤١ - ٤٢.

(٥) المناقب ١: ٤٢.

(٦) المناقب ١: ٤٨، عن الفائق.

(٧) المناقب ١: ١١٦، عن الفائق.

وإن امرأة أتته بصبي لها [للتبرك وكانت] (١١) به عاهة، فمسح [يده] على رأسه، فاستوى شعره وبرىء داؤه (١٢).

وروى ابن بطه: إن الصبي كان المهلب، وأنت (١٣) امرأة بصبي لها إلى مسيلمة، فمسح رأسه، فصلح رأسه و[بقي] نسله إلى يومنا هذا (١٤).
وقالت اليهود للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: ألسنت لم تنزل نبياً؟
قال: بلى.

قالوا: فلم لم تنطق بالمهد كعيسى عليه السلام؟

فقال: إن الله خلق عيسى من غير فحل، فلولا أنه نطق في المهد لم يكن لمريم عذر إذا أخذت بما يؤخذ به مثلها، وأنا ولدت بين أبوين (١٥).

ومن كتاب الشيطان: روى أبو أيوب الأنصاري، أن النبي صلى الله عليه وآله وقف بسوق ذي المجاز، فدعاهم إلى الله، والعباس قائم يسمع الكلام، فقال: أشهد أنك كذاب، ومضى إلى أبي لهب، وذكر له ذلك، فأقبلا يتأديان أن ابن أخينا هذا كذاب، فلا يفرنكم عن دينكم.

قال: واستقبل النبي صلى الله عليه وآله أبو طالب فاكتفه، وأقبل على أبي لهب والعباس، وقال: ثبت يداكما، والله أنه لصادق القيل وأنشأ:

أنت الأمين أمين الله لا كذب والصادق القول لا لهو ولا لعب

أنت الرسول رسول الله نعلمه عليك تنزل من ذي العزة الكتب (١٦)

وكان صلى الله عليه وآله وسلم يطوف، فشتمه عتبة بن أبي معيط، وألقى عمامة في عنقه وجره من المسجد (١٧).

وكان صلى الله عليه وآله وسلم يوماً يصلي في الكعبة، فألقى عليه عبدالله

(١) الزيادة من المناقب.

(٢) المناقب ١: ١١٦.

(٣) في المناقب: كان المهلب، وبلغ ذلك أهل اليمامة، فانت الخ.

(٤) المناقب ١: ١١٦.

(٥) المناقب ١: ٥٤.

(٦) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٦ عن كتاب الشيطان.

(٧) المناقب ١: ٥٧، وفي آخره: فأخذه من يده.

بن الزبيرى بولاً وفرثاً، فجاء أبو طالب وألقى على ابن الزبيرى بولاً وفرثاً، وأمر عبدة أن يغلسوا ما على ظهر النبي صلى الله عليه وآله (١).

وفي رواية البخاري: إن فاطمة عليها السلام أماطته عنه (٢) وهذا قليل من كثير.

وفي الخرايج: إن امرأة جاءت إلى النبي صلى الله عليه وآله، وقالت: يا رسول الله إنني امرأة مسلمة ومعى زوج لي في البيت مثل المرأة.

قال: فادعي زوجك، فدعته، فقال لها: أتبعينه؟ قالت: نعم.

فدعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهما، ووضع جبهتها على جبهته وقال: اللهم ألف بينهما، وحبب أحدهما إلى صاحبه، ثم كانت المرأة تقول بعد ذلك: لا طارف ولا تالد ولا والد أحب إليّ منه. فقال النبي صلى الله عليه وآله: أشهدي أنني رسول الله (٣).

ومنه عن أبي سعيد الخدري، قال: كنا نخرج في الغزوات مترافقين تسعة وعشرة، فنقسم العمل، فيقعد بعضنا في الرحال، وبعضنا يعمل لأصحابه، يصنع طعامهم ويسقي ركايبهم، وطائفة تذهب إلى النبي صلى الله عليه وآله، فانفق في رفقتنا رجل يعمل عمل ثلاثة نفر يحنط ويستقي ويصنع طعامنا، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله، فقال: ذلك رجل من أصحاب النار، فلقينا العدو فقاتلناهم فجرح، فأخذ الرجل سهماً، فقتل به نفساً، فقال النبي صلى الله عليه وآله: أشهد أنني رسول الله وعبيده (٤).

ومن كتاب تاريخ الطبري والبلاذري: إنه لما نزل قوله تعالى: «فاصدع بما تؤمر» (٥) صدع النبي عليه السلام ونادى قومه بالاسلام، فجاء عتبة والوليد وأبو جهل والعاص إلى أبي طالب وقالوا: إن ابن أخيك قد سب آلهتنا، إلى آخر القصة، وقد ذكرناها في جوامع الجامع في سورة «ص» فأنشد أبو طالب بقول:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة وأبشر بذاك وقر منك عيوننا (٦)

(١) المناقب ١: ٦٠.

(٢) الخرائج والجرانج ١: ٥١، ٥٢، ح ٧٨.

(٣) الخرائج والجرانج ١: ٦١، ح ١٠٤.

(٤) سورة الحجر: ٩٤.

(٥) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ١: ٥٧ - ٥٨ عن الكتابين.

كتاب النبي (ص) الى كسرى وجوابه :

وذكر الماوردي في كتاب اعلام النبوة: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما بعث إلى كسرى كتابه يأمره فيه بالاسلام، صفة الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى كسرى بن هرمز. أما بعد، فإني رسول الله الذي لا إله إلا هو اليك، الذي آواني، وكنت يتيماً وأغنائني، وكنت فقيراً وهدائني، وكنت ضالاً، لن يدع ما أرسلت به إلا من سلب معفوله، وكان البلاد قد غلب عليه، فاسلم تسلم وألاً فأذن بحرب من الله ورسوله لن تعجزهما والسلام.

فلما وصل الكتاب إلى كسرى غضب غضباً شديداً، ومزق كتاب النبي صلى الله عليه وآله ويبعث إليه بتراب.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم مزق ملكه، كما مزق كتابي، وبعث إلي بتراب، أما أنكم ستملكون أرضه وكان كما قال.

وكتب كسرى في الوقت إلى عامله باذان، ويكنى أبا مهران: أن احمل إلي هذا الذي يذكر أنه نبي، وبدأ باسمه قبل اسمي، ودعاني إلى غير ديني، فبعث إليه فيروز الديلمي في جماعة مع كتاب يذكر فيه ما كتب به كسرى.

فأتاه فيروز بمن معه، وقال له: إن كسرى أمرني أن أحملك إليه، فاستنظره ليلة، فلما كان الغد حضر فيروز مستحشاً.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أخبرني ربي أن كسرى قتله إبنه شيرويه على سبع ساعات من الليل، فأمسك حتى يأتيك الخبر.

فراخ ذلك فيروز وهاله، وعاد إلى باذان فأخبره، فقال له باذان: كيف وجدت نفسك حين دخلت عليه؟ فقال فيروز: ما هبت أحداً عليه؟ فقال فيروز: ما هبت أحداً كهيبته، فوصل الخبر بقتله تلك الليلة من تلك الساعة فأسلما جميعاً^(١).

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٧٩ - ٨٠. عن اعلام النبوة للماوردي.

استجابة دعوات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ :

ولما أعرض النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على بني شاذعة^(١) الإسلام، فأبوا وخرجوا عليه في خمسة آلاف، فدعا عليهم، فهبت عليهم الرياح، فأهلكتهم جميعاً.

ساخ الخيل في الأرض بدعائه (ص) :

ولما سار إلى قتال المقنع بن الهميع النهاني، كان في طريق المسلمين^(٢) جبل عظيم من الصخر، تقف فيه الخيل وتتعب فيه المطايا فشكى المسلمون ذلك إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فدعا على الخيل فساخ في الأرض^(٣).

ارتعاش الحكم بن العاص بدعائه (ص) :

وحكى الحكم بن العاص مشيته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مستهزئاً، فدعا عليه فلم يزل يرتعش حتى مات^(٤).

شقى طال عمره بدعائه (ص) :

وخاف صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من قريش، فدخل بين الأراك، فنفرت الأبل فجاء أبو ثروان إليه، وقال : من أنت ؟
قال : رجل استأنس إلى إهلك ؟
قال : أراك صاحب قريش ؟
قال : أنا محمد رسول الله .

(١) في المناقب: بني شاذعة.

(٢) في الأصل: المسلم.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٧٨.

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٨١.

قال : قم واللّه لاتصلح إبل أنت فيها .

فقال النبيّ صلّى اللّٰه عليه وآله وسلم : اللهمّ أطل شقاء ويقاء . قال عبدالمالك : إني رأيت شيخاً كبيراً يتمنى الموت فلا يموت ، والناس يقولون : هذا بدعوة النبيّ صلّى اللّٰه عليه وآله وسلم (١) .

بركة الفرس بدعائه (ص) :

وعن مرة بن جعيل الأشجعي ، قال : غزوت مع النبيّ صلّى اللّٰه عليه وآله وسلم في بعض غزواته ، فقال لي سر يا صاحب الفرس . فقلت : يا رسول اللّٰه ، هي عجفاء (٢) ضعيفة . قال : فضر بها صلّى اللّٰه عليه وآله وسلم بسوط كان في يده ، وقال : اللهمّ بارك له فيها فواللّٰه لقد رأيتني أمسك رأسها أن تقدم على الناس ، ولقد بعث من بطنها (٣) يائسي عشر ألفاً (٤) .

دعاؤه (ص) لعمه أبي طالب (ع) :

ودعا صلّى اللّٰه عليه وآله وسلم لعمه أبي طالب ، وكان مريضاً ، فقام كأنه أنشط من عقال (٥) .

رجل عمر ٣٢٠ سنة بدعائه (ص) :

وعن جعفر بن سطوة (٦) الرومي ، قال : كنت مع النبيّ صلّى اللّٰه عليه وآله

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٨١ .

(٢) العجفاء : المهزولة .

(٣) في المناقب : وطنها ، وفي هامشه : وطنها .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٨٣ .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٨٣ .

(٦) في المناقب : نسطور .

وسلم في غزوة تبوك، فسقط من يده السوط، فنزلت عن جوادي [أرفعته] (١) ودفعته إليه، فنظر إليّ، وقال: يا جعفر مدّ الله في عمرك مدّاً، فعاش ثلاثمائة وعشرين سنة (٢).

بقاء الشباب بدعاؤه (ص):

وعن ميمونه: إن عمرو بن الحمق سقى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبناً، فقال صلى الله عليه وآله: اللهم أمتعته بشبابه، فمرّت عليه ثمانون سنة لم ير شعرة بيضاء (٣).

دعاؤه (ص) لابن عباس:

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لابن عباس: اللهم فقهه في الدين، فخرج بحراً في العلم (٤).

معرفة (ص) بكلام الحيوانات:

وقيل: بينما هو صلى الله عليه وآله وسلم: جالس، إذ أتى إليه جمل له رغاء (٥)، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أتدرون ما يقول؟ إني لأل فلان، إستعملوني وكذّوني حتى كبرت وضعفت، فلما لم يجدوا في حيلة يريدون نحري وأنا مستغيث بك عليهم. فشفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند أصحابه، فأطلقوه، فتباعد الجمل قليلاً ومسجد، فقالت الصحابة: هذه بهيمة قد سجدت لك يا رسول الله،

(١) الزيادة من المناقب.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٨٣ - ٨٤.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ٨٤.

(٤) مناقب آل أبي طالب ١: ٨٤ وفي آخره بعد قوله «والعلم: وحرراً للأمة».

(٥) رغاء البعير: صوت وضجت.

فنحن أحقّ بالسجود! فقال صلى الله عليه وآله وسلم: لا ينبغي السجود لغير الله (١).

وعن عمرو بن الزبير: كان في سهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم خيبر حمار أقر (٢)، فلما ركبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم نطق وقال: يا رسول الله صلى الله عليك أنا بعفور، ملكني ملك اليهود، وكنت عضواً (٣) جمعوا غير طائع، ومنا كان سبعون مركباً للأنبياء، والآن نسلنا منقطع لم يبق غيري، ولم يبق من الأنبياء غيرك، بشرنا بذلك زكريا عليه السلام.

فكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يبعثه إلى باب الرجل فيأتي الباب فيقرعه برأسه، فإذا خرج إليه صاحب الدار أومىء إليه أن أجب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتلف نفسه في بئر لأبي الهيثم بن الشيهان، فصار قبره (٤).

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٩٦ - ٩٧.

ومن كتاب بشارة المصطفى لشعبة الرضوي، بحذف الاستاذ قال: دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم على علي عليه السلام مسروراً وسلم عليه، فردّ عليه السلام، وقال له: ما رأيتك أقبلت عليّ قبل هذا اليوم؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: جئت أبشرك، أعلم أنّك في هذه الساعة هبط عليّ جبرئيل، وقال لي: الحقّ بقرّوك السلام، ويقول لك: بشر عليّاً وشيعته، إنّ الطابع والعاصى منهم في الجنة. فلما سمع علي عليه السلام مقالته خرّ لله ساجداً شكراً لله تعالى، ثمّ رفع يديه إلى السماء، وقال: اللهم اشهد عليّ أنّي قد وهيت لشيعتي نصف حسناتي. فقالت فاطمة عليها السلام: أنا كذلك. فقال الحسنان عليهما السلام كذلك. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما أنتم بأكرم منّي، أشهد الله عليّ أنّي قد وهيت لشعبة علي نصف حسناتي فأوحى الله إليه صلى الله عليه وآله وسلم: ما أنتم بأكرم منّي قد غفرت لشعبة محمّد وعلي ومحبّيه ذنوبهم كلّها.

ومنه (ص، ٣٢) بحذف الاستاذ، عن حذيفتين اليماني قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بيد الحسين عليه السلام، وهو يقول: يا أيّها الناس هذا الحسين بن علي قاعرفوه، فوالذي نفسي بيده إنّ في الجنة -ومحبّيه في الجنة، ومحبّي محبّيه في الجنة. هذه التعليقة كانت في هامش الاصل.

(٢) الأقر: مالونه القمرة بالضم وهو ما يميل إلى الخضرة، أو بياض فيه كدرة.

(٣) العضوض: الكثير العض، أي الامساك بالسن.

(٤) مناقب آل أبي طالب ١: ٩٧ - ٩٨.

صبرورة الخشبة سيفاً على يده (ص) :

وروي أنّ عكاشة انقطع سيفه يوم بدر، فناوله النبي صلى الله عليه وآله وسلم خشبة [وقال: قاتل بها الكفار] (١) فصار سيفاً قاطعاً.
وأعطى عبدالله بن جحش يوم أحد عسيباً من النخل، فرجع في يده سيفاً.
وروي في ذي الفقار مثله (٢).

اثر اصبعه (ص) في آذان الغنم :

وأثوه قوم من عبدالقيس بغنم لهم، فسألوه أن يجعل لهم علامة بذكر بها،
فغمز إصبعه في أصول آذانها فابيضت، فهي إلى اليوم معروفة النسل (٣).

ما كتب (ص) لبعض الاحياء من العفو :

وكتب صلى الله عليه وآله وسلم عهداً لحي سلمان بكازرون: أنه قد رفعت
عنهم جزّ الناصية، والجزية، والخمس، والعشر، وسائر المؤن، والكلف، وأن
يعطوا من بيت المال كل سنة مائتي حلّة، ومن الأوقاي مائة. كتب ذلك علي عليه
السّلام والكتاب في أيديهم ويعمل القوم برسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم.
فلولا ثقته بأنّ دينه يطبق الارض لكانت كتابته عبثاً.
وكتب نحوه لأهل تميم الداري.

وكتب للعباس: الحيرة من الكوفة، والميدان من الشام، والحظ من هجر
ومسيرة ثلاثة أيام من أرض اليمن، فلما افتتح ذلك استكثره عمر، ومنع العباس

(١) ما بين المعرفتين من المناقب.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ١١٩.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ١٢٠.

(١١) .

وضع المواقيت قبل نزول فرايضه الحج :

ومن العجائب الموجودة تديره أمر دينه بأشياء قبل حاجته إليها، مثل وضعه المواقيت للحج، ووضع عمرة والمسلخ وبطن العقيق ميقاناً لأهل العراق، ولا عراق يومئذ، والجحفة لأهل الشام، وليس به من يحج يومئذ (٢).

معجزات أعضائه (ص) :

وكان يشهد كل عضو منه بمعجزة :

وجهه : كان نوره كالقمر في الليلة الظلماء . قالت عائشة : فقدت أبرة، وما كان في منزلي سراج، فدخل النبي صلى الله عليه وآله، فأبصرت الأبرة بنور وجهه صلى الله عليه وآله .

عرقه : كانت أم سلمة تجمععه وتجعله في الطيب، فيبقى كالمسك الأذفر .
ظلمه : لم يقع على شيء لأن الظل من الظلمة، وكان إذ وقف في الشمس والقمر والمصباح قلب نوره على أنوارها .

قامته : ما مشى مع أحد إلا وكان أطول منه برأسه وإن كان طويلاً .
رأسه : كانت تظله سحابة من الشمس، تسير بسيره، وتركذ يركوده، ولا يطير الطير فوقه .

عيناه : يبصر بهما من ورائه كامامه .

أنفه : لم يشم به منذ خلقه الله رائحة كريهة .

فمه : كان يمج في الكوز والبئر، فيجدون له رائحة أطيب من المسك الأذفر .
لسانه : كان ينطق بجميع اللغات .

محاسنه : كانت فيه سبع عشر طاقة من نور تتلألأ في عوارضه .

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ١١١ - ١١٢ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ١١٢ .

أذناه : يمسع بهما في منامه كيفظنته ، ويمسع كلام جبرئيل عليه السلام والناس لا يسمعونه .

صدره : لم يكن على وجه الأرض أعلم منه .

ظهره : عليه خاتم النبوة إذا أبداه غطى نوره نور الشمس ، مكتوب عليه : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، توجه حيث شئت فإنك منصور .

جابر بن سمرة : رأيت خاتمه عند غضروف كتفيه مثل بيض الحمامة .

الخدري : رأيت بضعة ناشرة .

أبو زيد الأنصاري : شعر مجتمع على كتفيه .

السائب بن زيد : مثل زرّ الحجلة .

لما شكّ في موته صلى الله عليه وآله وسلم وضعت أسماء بنت عميس يدها بين كتفيه ، وقالت : قد توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد رفع الخاتم .

بطنه : كان يشدّ عليه الحجر من الغرث (١) .

يداه : فار الماء من تحت أصابعه ، وسبّح الحصافي كفه .

ركبه : ولد مسروراً مختوناً ، وما احتلم قطّ لأنّ ذلك من الشيطان ، وكان له شهوة أربعين نبياً .

جلوسه : قالت عائشة : قلت يا رسول الله أنك إذا خرجت من الخلاء دخلت على إثرك فما أرى شيئاً ، إلا أنّي أرى رائحة المسك؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : إنّنا معاشر الأنبياء تنبت أجسادنا على أرواح الجنة ، فما يخرج منا شيء إلا ابتلعت الأرض .

فخله : كلّ دابة ركبها صلى الله عليه وآله وسلم تثبت على سنها لم تهرم قطّ .

رجلاه : أرسلهما في بئر ماؤه أجاج فعذب .

قوته : كان صلى الله عليه وآله وسلم لا يقاومه أحد من الخلق (٢) .

(١) الغرث بالتحريك: المجرع.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٢٣-١٢٤.

قوة نبوته ونفوذ كلامه (ص):

ومن تمام قوة نبوته : أنها تجذب العالم من أدنى الأرض في كل عام إلى الحج، حتى تخرج العذراء من خدرها والعجوز مع ضعفها، ومن حضرته الوفاة يوصي بأدائها. وترى الصائم في رمضان يلهب عطشاً، ويخوض في الماء، ولا يستطيع أن يشرب منه جرعة. وكل يوم يسجدون خمس مرات خوفاً وتضرعاً، حتى يقول كل أحد: إنا على دينه وسنته^(١).

شفاء عين أم أبي أيوب:

وكان أوك معجزة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في المدينة، أن لما نزلت نافته على دار أبي أيوب نادى أبو أيوب يا أمه افتحي الباب، فقد قدم سيد البشر، وأكرم ربيعة ومضر. فخرجت وفتحت الباب - وكانت عمياء - وقالت: واحسرتنا ليت كان لي عين فأنظر بها إلي وجه سيدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوضع صلى الله عليه وآله وسلم كفه على عينيها ففتحتها^(٢).

اطعام الخلق الكثير من الطعام القليل واحياء الجدي:

وعن سلمان: لما نزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بدار أبي أيوب، لم يكن له سوى جدي وصاع من شعير، فذبح الجدي وشواه وخبز الشعير وقدمه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأمر منادياً: من أراد الزاد فليأت دار أبي أيوب، فهرعت الناس حتى امتلأت الدار، فأكل الناس بأجمعهم والطعام لم يتغير.

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ١٢٧.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ١٣٣.

فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اجتمعوا العظام، فجمعوها ووضعوها في إهابها، ثم قال: قومي يا ذن الله تعالى. فقام الجدي، فضج الناس بالشهادتين (١).

انفراج الصدر عن طريقه (ص):

ومرَّ عليه السلام في غزوة الطائف في كثير من طلح وسدر، فمشى وهو وسن من النوم، فاعترضته صدره، فانفجرت له بنصفين، فمرَّ بين نصفيها، وبقيت متفرجة على ساقين إلى زماننا هذا يتبرك بها كلَّ مارة، ويسمونها صدره النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (٢).

المسائل النجومية في مولده (ص):

وقال المأمون للحكيم ايزدخواه: لم لاتسلم وأنت بهذا المحلَّ من العلم؟ فقال: لأنَّ النبيَّ لا يكذب ونبيكم قال: «لأنبيَّ بعدي»، وهذا الذي قاله عندي كذب، لأنَّه إذا كانت النبوة بطالعه، فلا يولد مولود بطالعه إلا ولا بد أن يكون نبياً، فظهر لي بهذا كذبه.

فتحير المأمون والفقهاء في جوابه، فقال متكلم: من هنا علمنا أنه صادق، وأنه خاتم الأنبياء، لأنَّ الحكماء كلهم أجمعوا على أنَّ نجمة صلى الله عليه وآله وسلم بالمشترى وعطارد والزهرة والمريخ، ولا يولد بها ولد إلا ويموت، وإن عاش فيموت لامحالة، ولا يجاوز اليوم السابع، وهو قد عاش ثلاث وستين سنة، فأقر ايزدخواه، وأسلم.

وقال بعض المنجمين: مواليد الأنبياء بالسنبلة والميزان، وكان طالع نبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بالميزان.

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ١٣١ - ١٣٣.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ١٣٤ - ١٣٥.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : ولدت بالسماك .
وفي حساب المنجمين ان السماك الرامح (١) .

تفسير الحروف على نعت النبي (ص) :

ومن كتاب لبعض العلماء في مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم : فضل
الله محمداً على جميع خلق (٢) خلقها ، وكتب بيد القدرة .
ألف : التزام الجدي ومشقها .
وباء : بهائه ، ما أبهاها وما أشرفها .
وتاء ثبات قواعد مجده قطعت الانبياء دونها علقها .
وجيم : جماله ، من نظره عشقه .
وحاء : حلمه ، أرخت على الجائين ستوره فما أوثقها .
وخاء : خلقه وخلقه ، ما أحلاها وما أليقها .
ودال : دلالة ، دلت على أنه الذي صعد السموات واخترقها .
وذال : ذكاؤه ، ما أحسنها سديد رأيه وأحذقها .
وراء : رياء ثناياه عطر الأكوان وأعبقها .
وزاي : زينة حلاة حلت فلا تنظر العيون نسقها .
وسين : سيادته تجاوزت السماوات وعلت أفقها .
وشين : شمائله فاقت فما أسناها وأسحقها .
وصاد : صيانه منشاء الأكوان تعلم العر (٣) حثفها .
وضاد : ضياء طلعت محت ظلمة الشرك وجلت عشقها .
وطاء : طوله عمّت الخليفة طوك الله بها وفرقها .

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٣٨ .

(٢) في الاصل : خلقه .

(٣) كذا في الأصل .

وظاء : ظهور ملاً الطراد^(١) مغربها ومشرقها .
وعين : علمه وعمله ملاً ينبوعها الأكوان وطبقها .
وغين : غناء نفسه ما أجوجها الدهر ولا أغلقها .
وفاء : فخره أثبتة القلم في اللوح المحفوظ اذ خلقه .
وقاف : قربه الله من سدره المنتهى حتى شاهد فراشها الذهب ونيقها وورقها .

وكاف : كفي وكفت الماء وتسبّحت فيها الحصاة ، فسبحان من بركة تلك الراحة أنطقها .

ولام : لوائه المنشور ، شدّ عرى الحنيفة وأوثقها .
وميم : مرتبه علت على العرش والباري بنوره سردقها .
ونون : نور جبينه اخجلت البدر مذ أبدت تشفقها .
وهاء : هدايته ما ظلّ من عابن فلقها .
وواو : ولايته أنبتت في القلوب محبته فما أصدقها .
ولام الف^(٢) : لولا محمد ما فتق الباري السماوات ولا ارتقها .
وياء : يا أيها الرسول ، يا أيها النبي ، يا أيها المزمّل ، يا أيها المدثر ، ما أعظمها وأعرفها .

طلعة كالدرّ وما أشرفها	ومعان جلّ من دققها
ألف القامة من قومها	لام ذاك الصدع من علقها
ميم ذاك الفم من دورها	حاجب كالنون من عرفها
مقلة كالصنادق في تلويزها	أحسن الصنعة من حققها
صف معانيه لنايا واصفاً	ثمّ قل يا قوم ما أليقها
من دعى الأشجار فانقادت له	تجف الأرض فما أشوقها
ثمّ لمّا نبتت أغصانها	عند ما لامها أوراقها
حصيات سبّحت في كفه	جلّ من في كفه أنطقها

(١) كذا .

(٢) اي (لا) .

ترضع الأولاد ما أشفقها	ضمّن الطيبة من صيادها
أسلم الصياد اذ أعتقها	أرضعتهم ثمّ عادت سرعة
ريقه في خيبر أشرقها	رمدت عين علي المرتضى
وينور النور قد سردقها	من علي العرش علت رتبته
كم دماء دينه أهرقها	كم دماء دينه أخفقها
تملأ الأرض فما أشرقها	فانظروا يا قوم أنوار النبي
ما أغرب الشمس وما أشرقها	فعليه الله صلى دائماً

اسماء سلاح رسول الله (ص) ودوابه ومتاعه :

ومن كتاب المجتبي من مناقب أهل العباء، تأليف محمود بن محمد الأديب، قال: كان من خلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يسمي سلاحه ودوابه ومتاعه.

وكان له صلى الله عليه وآله وسلم أسياف: المخدم والرسوب، أهدهما له زيد الخيل الطائي، فسماه صلى الله عليه وآله وسلم زيد الخير. وكان له أيضاً القضيب وذو الفقار، صار إليه يوم بدر، وكان للعاصم بن منبه ولا يفارقه في الحرب، ووهبه لعلي عليه السلام.

وكانت له أربعة أذراع: ذات الوشاح، والبشراء، وذات المواشي، والمخرنق.

وله أربعة أفراس: المرتجز وذو العقال والسكب والسخاء، ويقال: البحر. وكان منطقته من آدم مبثور فيها ثلاث حلق من فضة وللإين ثمّ والحلق على صيغة الفلك المضروبة من فضة.

وكان اسم رمحه المشوي، واسم حربته عنزة يمشي بها ويدعم عليها، وكانت تحمل بين يديه في الأصياد فيركزها أمامه ويستتر بها ويصلي عليها.

وكان له محجن قدر ذراع يمشي به ويركب به ويعلقه بين يديه على بعيره. وكانت له مخصرة تسمى العرجون، وكان اسم قومه الكتوم، واسم كنانته الكافور، ونبله الموتصلة، وترسه الزلوق، واسم مغفره ذو الشيوخ، واسم عمامته

السحاب، واسم رذائه الفتح، واسم رايته العقاب وكانت سوداء، وكانت الويتة بيضاء وربما جعل فيها السواد.

وكانت له بغلة شهباء يقال لها الدلدل أهداها إليه المقوقس، وربما قال لها: ارضي فريضت، فوهيها لعلّي عليه السلام، ثم ركبها الحسن، ثم الحسين عليهما السلام. وله بغلة أخرى تسمى الايلية، واسم حماره يعفور، واسم ناقته قصوى وقيل عضباء، واسم شاته غوثة، واسم عتزه يمن، واسم ركوته الصادر، واسم قوسه السلاد، واسم كنانته الجمع، واسم درعه ذات الفضول، واسم مرأته المدكة، واسم مقراضه الجامع، وله قضيب شوخط يسمى الممشوق، واسم مجته الوفر، واسم حربته البيضاء، وله تور من حجارة تسمى المخضب^(١).

شرح مشكلات ألفاظها ومعضلات معانيها:

المخدم: من الخدم، وهو القطع.

والرسوب: الماضي من السوف من رسوب الشيء في الماء، أي: يرسب ويثبت في الضريبة.

والقضيب: السيف اللطيف.

وذو الفقار: بفتح الفاء لحفر صغار حسان كانت فيه، وقرأت أن على جانب منه مكتوب: (نصر من الله وفتح قريب) وفي الجانب الآخر مكتوب:

في الجبين عار وفي الإقدام مكرمة

ومن يفر فلا ينجو من القدر

والبتراء: لقصرها. وذات المواشي لعلها من الوشي.

والخرنق: من قولهم: خرنقت إذا كثر لحمها في جنبها كالخرنق، وهو ولد الأرنب.

والمرتجز: يسمى لحسن صهيله من الرجز.

وذو العقال: فرس معروف.

والسكب: الواسع الجري، كأنه يسكب العدو.

والسخاء: الواسع الخطو، والبحر لسعة جريه.

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ١٦٨ - ١٧١.

والميثور : المقشور ، والفلك بكسر الفاء ، جمع فلكة المغزل وفلكة الثدى .
 والمثوى : لأنه يثبت المطعمون به من الثوي ، وهي الإقامة .
 والعنزة : رمح قصير . ويدعم عليها أي : يتوكى .
 والمحجن : خشبة في طرفها انعقاف .
 والمخصرة : خشبة تمسك باليد .
 والكتوم : لانخفاض صوتها .
 والكافور : كم العنب وغلّاف الطنح ، لعلها سميت به تشبيهاً بها .
 والموتصلة ، : من الوصل يسمّى تفلأً بوصوله الى العدو .
 والزلق : يزلق عنه السلاح .
 والشبوع : التمام .
 والسحاب : سمى لانسحابه في الهواء .
 والعقاب : القلم الضخم .
 والدلدل : من قولهم دلدل القوم اضطربوا ، فلعلها سميت لقلّة سكونها .
 والايلىة : منسوبة إلى إيلة قرية بالشام .
 والمحدوفة : المقطوعة الذنب .
 ويعفور : واعفر كخيضور وأخضر ، وهو لون أبيض يعلوه حمرة .
 والعضباء : المشقوقة الاذن .
 والقصوى : المقطوعة بعض الأذن .
 والنور شبه الإجانة . وسميت الركوة بالصادر ، لأنه يصدر عنها بالري .
 والجامع : المقرض يجمع ما يراد قرضه به ، وذلك من جودته .
 والمرتجز : فرس اشتراها صلى الله عليه وآله وسلم من أعرابي من بني
 مرة ، فجحده فشهد له خزيمه بن ثابت ، وكان يحبه ، ومنع الفرس أن يركب عليه
 بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا وصيه أمير المؤمنين عليه السلام .
 حتى أن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم اجتمع علي عليه السلام
 وسلمان وجندب والمقداد وعمار وخزيمه بن ثابت وأبو دجانة ، وفرس رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم مسرج ملجم ، وكان جماعة كثيرة من كبار
 الصحابة . فدنا أحدهم ليركبه ، فدمعت عينا الفرس حتى سالت دموعه وأدار

الفرس كفله ورمحه ، فانقلب مستلقياً على قفاه .
ثم همهم الفرس مهمهما مع علي عليه السلام ، ودعمه بسيل ، فضج القوم
بالبكاء ، فتأشده أبو ذر أن يخبرهم بمقالة الفرس .
فقال : تقول : أما علمت أني مرتجز فرس النبي صلى الله عليه وآله وسلم
الذي اشتراه لنفسه خاصة ، وما استوى على منتي غير نبي الله ثم وصيه ؟ ، فقالوا
بأجمعهم : نشهد أن لا اله الا الله ، وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ، وأنك وصيه .

شمائل رسول الله (ص) :

ومن كتاب الشمائل ، تصنيف الامام أبو عيسى ، محمد بن عيسى
الترمذي^(١) ، عن الحسن بن علي عليهما السلام قال : سألت خالي هند بن أبي
هاله التميمي ، وكان وصافاً عن حلية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت :
أشتهي أن تصف لي شيئاً من صفاته أتعلق به .
فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخماً منفخماً ، بتلاًلاً
وجهه تلاكؤ القمر ، أطول من المربع ، وأقصر من المشرب .
عظيم الهامة ، رجل الشعر ان إنفرقت عقبيته فرق ، والأفلايجاوز شعره
شحمة أذنيه اذا هو وقره .
أزهر اللون ، واسع الجبين ، أزج الحاجبين ، سوابغ من غير فرق^(٢) بينهما ،
عرق بدره^(٣) الغضب ، أفتى العرنيين ، له نور يعلوه ، يحسبه من لم يتأمله أشم .
كث اللحية ، سهل الخدين ، مليح الفم ، مفلح الأسنان ، دقيق المسربة .
كان عنقه جيد دمية في صفاف الفضة ، معتدل القامة ، يادياً متماسكاً ، سواء

(١) هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاک السلمي الضرير البوغي الترمذي .
محدث ، حافظ ، مؤرخ ، فقيه ، ولد في حدود سنة (٢١٠) وتلمذ لمحمد بن اسماعيل البخاري .
وشاركة ليما يرويه في عدة من مشايخه ، وتوفي بترمذ (٢٧٩) أو (٢٧٥) من تصانيفه : الجامع
الصحيح ، والشمائل في شمائل النبي صلى الله عليه وآله وغيرهما .

راجع : معجم المؤلفين ١١ : ١٠٤ - ١٠٥ ، وذكر عدة مصادر لترجمته .

(٢) في الاصل : قرن .

(٣) في الاصل : بيده .

البطن والظهر .

عريض الصدر ، بعيد ما بين المنكبين ، ضخمة الكراديس ، أنور المتجرد .
موصول ما بين السرة الى اللبة يشعر بجري كالخط ، عادي الثديين والبطن
لما سوى ذلك ، أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر .
طويل اليدين ، رحب الراحة ، شثن الكفين والقدمين ، سايل الاطراف
خمصان الاخمصين ، مسيح القدمين ينبو عنهما الماء .
إذا زال زال قلعا ، يخطر تكفثاً ، ويمشي هونا ، سريع المشية اذا مشى كأنما
ينحط من صيب .

وإذا التفت التفت جميعا ، حافظ الطرف ، نظره الى الأرض أطول من نظره
الى السماء ، جل نظره الملاحظة ، يسوق أصحابه .
يبدأ من لقي بالسلام ، يتكلم بجوامع الكلام فضلاً لافضولاً ولانقصيراً .
فإذا غضب أعرض وانشأه ، جل ضحكه التبسم ، يفتر عن مثل حب
الحمام صلى الله عليه وآله وسلم كثيراً^(١) .

خلقة أوم (ع) وذريته على حروف اسم رسول الله (ص) :

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أنا الذي خلق الله تعالى آدم وذريته
على حروف هجاء اسمي محمد : فالرأس والوجه بمنزلة الميم ، واليدان اذ
مددتها بمنزلة الحاء ، والبطن بمنزلة الميم ، والرجلان بمنزلة الدال^(٢) ، ولهذا
أختير هذا الاسم على سائر أسمائه صلى الله عليه وآله وسلم ، كالماحي والحاشر
والشاهد والشهيد وغير ذلك^(٣) .

قوله تعالى : «ان الله وملائكته يصلون على النبي» :

وفي كنز العرفان : تشریف الله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بقوله «ان

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٥٥ - ١٥٢ عن شمائل الترمذي .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٣٣ .

(٣) راجع المناقب ١ : ١٥١ .

الله وملائكته يصلون على النبي « الآية ، أبلغ من تشريف آدم بالسجود له (١) .

أسماء رسول الله (ص) في القرآن :

- ومن كتاب نخب المناقب (٢) قال فيه : سمى الله تعالى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم في القرآن بمائة اسم :
- العالم : «وعلمك ما لم تكن تعلم» (٣) .
- الحاكم : «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك» (٤) .
- الخاتم : «وخاتم النبيين» (٥) .
- العابد : «واعبد ربك» (٦) .
- الساجد : «وكن من الساجدين» (٧) .
- الشاهد : «أنا أرسلناك شاهداً» (٨) .
- المجاهد : «يا أيها النبي جاهد الكفار» (٩) .
- الطاهر : «طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى» (١٠) .
- الشاكر : «شاكراً لأنعمه» (١١) .

(١) كنز العرفان للمفاضل السيوري ١ : ١٣١ .

(٢) هو كتاب نخب المناقب لأبي طالب، منلخوب من كتاب مناقب آل أبي طالب تصنيف

محمد بن علي بن شهر آشوب، والناخب هو أبو عبدالله الحسين بن جبير تلميذ نجيب الدين علي بن فرج الذي كان تلميذ ابن شهر آشوب.

راجع الفريضة ٢٤ : ٨٨ - ٩٠ .

(٣) سورة النساء : ١١٣ .

(٤) سورة النساء : ٦٥ .

(٥) سورة الاحزاب : ٤٠ .

(٦) سورة الحجر : ٩٩ .

(٧) سورة الحجر : ٩٨ .

(٨) سورة الاحزاب : ٤٥ ، والفتح : ٨ .

(٩) سورة التوبة : ٧٣ ، والتحریم : ٩ .

(١٠) سورة طه : ١ ، ٢ .

(١١) سورة التحل : ١٢١ .

- الصابر: «واصبر وما صبرك إلا بالله» (١).
- الذاكر: «واذكر اسم ربك» (٢).
- القاضي: «إذا قضى الله وسوله» (٣).
- الراضي: «لملك ترضى» (٤).
- الداعي: «داعياً إلى الله» (٥).
- الهادي: «وانك لتهدي» (٦).
- القاري: «اقرأ باسم ربك» (٧).
- النالي: «يتلو عليهم» (٨).
- الناهي: «ما نهاكم عنه» (٩).
- الأمير: «وأمر أهلك» (١٠).
- الصادع: «فاصدع بما تؤمن» (١١).
- الصادق: «ص والقرآن» (١٢).
- القانت: «أمن هو قانت» (١٣).
- الحافظ: «يحفظونه من أمر الله» (١٤).

(١) سورة التحل: ١٢٧.

(٢) سورة المزمل: ٨، والانسان: ٢٥.

(٣) سورة الاحزاب: ٣٦.

(٤) سورة طه: ١٣٠.

(٥) سورة الاحزاب: ٤٦.

(٦) سورة الشورى: ٥٢.

(٧) سورة العلق: ١.

(٨) سورة البقرة: ١٢٩.

(٩) سورة الحشر: ٧.

(١٠) سورة طه: ١٣٢.

(١١) سورة الحجر: ٩٤.

(١٢) سورة ص: ١-٢.

(١٣) سورة الزمر: ٩.

(١٤) سورة الرعد: ١١.

- الغالب: «وانّ جنّنا لهم الغالبون» (١).
 العائل: «ووجدك عائلاً» (٢).
 الضالّ: أي: يهدي به الضالّ. «ووجدك ضالاً فهدى» (٣).
 الكريم: «انه لقول رسول كريم» (٤).
 الرحيم: «رؤف رحيم» (٥).
 العظيم: «انك لعلی خلق عظیم» (٦).
 اليتيم: «الم يجدك يتيماً» (٧).
 المستقيم: «فاستقم كما أمرت» (٨).
 المعصوم: «والله يعصمك من الناس» (٩).
 البشير: «انا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً» (١٠).
 العزيز: «لقد جائكم رسول من أنفسكم عزيز عليه» (١١).
 الشهيد: «وجئنا بك شهيداً» (١٢).
 الحريص: «حريص عليكم» (١٣).

(١) سورة الصافات: ١٧٣.

(٢) سورة الضحى: ٨.

(٣) سورة الضحى: ٧.

(٤) سورة الحاقة: ٤٠، والتكوير: ١٩.

(٥) سورة التوبة: ١١٧، وغيرها.

(٦) سورة القلم: ٤.

(٧) سورة الضحى: ٦.

(٨) سورة هود: ١١٢.

(٩) سورة المائدة: ٦٧.

(١٠) سورة البقرة: ١١٩، وغيرها.

(١١) سورة التوبة: ١٢٨.

(١٢) سورة النحل: ٨٩.

(١٣) سورة التوبة: ١٢٨.

- القرآن : «ق والقرآن» (١) .
 الحبيب ، والمحب والمحبوب في سبع مواضع حم .
 النبي : «يا أيها النبي» (٢) .
 القوي : «ذي قوة» (٣) .
 الوحي : «اذ أوحينا إليك» (٤) .
 الأمي : «النبي الأمي» (٥) .
 الامين : مطاع ثم أمين» (٦) .
 المكين : «عند ذي العرش مكين» (٧) .
 المبين : «وقل إني أنا النذير المبين» (٨) .
 المذكر : «فذكر إنما أنت مذكر» (٩) .
 المبشر : «ومبشراً برسول» (١٠) .
 المنذر : «إنما أنت منذر» (١١) .
 المستغفر : «واستغفر لذنبك» (١٢) .
 المسيح : «فسيح بحمد ربك» (١٣) .

(١) سورة ق: ١ - ٢ .

(٢) سورة الانفال: ٦٤ وغيرها .

(٣) سورة التكويم: ٢٠ .

(٤) سورة طه: ٣٨ .

(٥) سورة الاحراف: ١٥٧ و غيرها .

(٦) سورة التكويم: ٢١ .

(٧) سورة التكويم: ٢٠ .

(٨) سورة الحجر: ٨٩ .

(٩) سورة الفاتحة: ٢١ .

(١٠) سورة الصف: ٦ .

(١١) سورة الرعد: ٧ .

(١٢) سورة غافر: ٥٥ ، ومحمد «ص»: ١٩ .

(١٣) سورة النصر: ٣ .

- المصلي : «فصل لربك» (١١) .
 المصدق : «مصدقاً لما معكم» (٢) .
 المبلغ : «يا أيها الرسول بلغ» (٣) .
 المحدث : «وأما بنعمة ربك فحدث» (٤) .
 المؤمن : «آمن الرسول» (٥) .
 المتوكل : «وتوكل على الحي» (٦) .
 المزمّل : «يا أيها المزمّل» (٧) .
 المدثر : «يا أيها المدثر» (٨) .
 المتهجد : «ومن الليل فتهجد» (٩) .
 المنادي : «سمعنا منادياً» (١٠) .
 المهدي : «وهدها إلى صراط» (١١) .
 الحق : «قد جئكم الحق» (١٢) .
 الصدق : «الذي جاء بالصدق» (١٣) .
 الذكر : «إنا أرسلنا إليكم ذكراً» (١٤) .

(١) سورة الكوثر: ٢ .

(٢) سورة النساء: ٤٧ .

(٣) سورة المائدة: ٦٧ .

(٤) سورة الضحى: ١١ .

(٥) سورة البقرة: ٢٨٥ .

(٦) سورة الفرقان: ٥٨ .

(٧) سورة المزمل: ١ .

(٨) سورة المدثر: ١ .

(٩) سورة الاسراء: ٧٩ .

(١٠) سورة آل عمران: ١٩٣ .

(١١) سورة النحل: ١٢١ .

(١٢) سورة يونس: ١-٨ .

(١٣) سورة الزمر: ٢٣ .

(١٤) كذا، والصحيح: «إنا أرسلنا إليكم رسولاً» سورة المزمل: ١٥ .

- البرهان : «قد جئناكم برهان» (١١) .
 الفضل : «قل بفضل الله» (١٢) .
 المرسل : «إني لمن المرسلين» (١٣) .
 المبعوث : «هو الذي بعث» (١٤) .
 المختار : «وربك يخلق ما يشاء ويختار» (١٥) .
 المعفو : «عفا الله عنك» (١٦) .
 الغفور : «ليغفر لك الله» (١٧) .
 المتكفي : «أنا كفيناك» (١٨) .
 المرفوع والرفيع : «ورفعنا لك ذكرك» (١٩) .
 المؤيد : «هو الذي أيّدك» (١٠) .
 المنصور : «وينصرك الله» (١١) .
 المطاع : «مكين * مطاع» (١٢) .
 الحسنى : «وصدق بالحسنى» (١٣) .
 الهدى : «وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جئناهم الهدى» (١٤) .

(١) سورة النساء: ١٧٤ .

(٢) سورة يونس: ٥٨ .

(٣) سورة يس: ٣ .

(٤) سورة الجمعة: ٢ .

(٥) سورة القصص: ٦٨ .

(٦) سورة التوبة: ٤٣ .

(٧) سورة الفتح: ٢ .

(٨) سورة الحجر: ٩٥ .

(٩) سورة الشرح: ٤ .

(١٠) سورة الأنفال: ٦٢ .

(١١) سورة الفتح: ٣ .

(١٢) سورة التكوير: ٢٠ - ٢١ .

(١٣) سورة الليل: ٦ .

(١٤) سورة الكهف: ٥٥ .

- الرسول : «يا أيها الرسول» (١) .
 الرؤوف : «بالمؤمنين رؤوف» (٢) .
 النعمة : «يعرفون نعمة الله» (٣) .
 الرحمة : «وما أرسلناك إلا رحمة» (٤) .
 النور : «قد جئناكم من الله نور» (٥) .
 الفجر : «والفجر وليال عشر» (٦) .
 المصباح : «المصباح في زجاجة» (٧) .
 السراج : «وسراجاً منيراً» (٨) .
 الضحى : «والضحى والليل إذا سجى» (٩) .
 النجم : «والنجم إذا هوى» (١٠) .
 الشمس : «ثم جعلنا الشمس» (١١) .
 الظل : «الم تر إلى ربك كيف مدّ الظل» (١٢) .
 البشر : «بشر مثلكم» (١٣) .
 الناس : «أم يحسدون الناس» (١٤) .

(١) سورة المائدة: ٦٧ .

(٢) سورة التوبة: ١٢٨ .

(٣) سورة النحل: ٨٣ .

(٤) سورة الانبياء: ١٠٧ .

(٥) سورة المائدة: ١٥ .

(٦) سورة الفجر: ١ .

(٧) سورة النور: ٣٥ .

(٨) سورة الاحزاب: ٤٦ .

(٩) سورة الضحى: ١ .

(١٠) سورة النجم: ١ .

(١١) سورة الفرقان: ٤٥ .

(١٢) سورة الفرقان: ٤٥ .

(١٣) سورة ابراهيم: ١١ .

(١٤) سورة النساء: ٥٤ .

- الإنسان : «خلق الإنسان» (١) .
الرجل : «على رجل منكم» (٢) .
الصاحب : «ما ضلّ صاحبكم» (٣) .
المجئى : «ولكنّ الله يجئى» (٤) .
المقتدى : «فبهدهم اقتده» (٥) .
المرتضى : «الأمن ارتضى» (٦) .
المصطفى : «الله يصطفى» (٧) .
أحمد : «من بعدي اسمه أحمد» (٨) .
محمد : «محمد رسول الله» (٩) .
كهيصص ، يس ، طه ، حم ، عسق . كلّ حرف يدل على اسم مثل الكافي ،
والهادي ، والعارف ، والسخي ، وغير ذلك .

أسماءه (ص) في الأخبار :

وأسماءه في الأخبار: العاقب، والمأحي، والحاشر، والمقفي،
والموقف، والقثم، والناشر، والناصح، والوفى، والولي، والمطاع، والتجى،
والعامون، والحنيف، والحبيب، والطيب، والسيد، والمقرب، والدافع،
والشافع، والشفيع، والحامد والمحمود، والموجه، والمتوكّل، والغيث .

(١) سورة الانبياء: ٣٧ .

(٢) سورة الاعراف: ٦٩ .

(٣) سورة النجم: ٢ .

(٤) سورة آل عمران: ١٧٩ .

(٥) سورة الانعام: ٩٠ .

(٦) سورة الجن: ٢٧ .

(٧) سورة الحج: ٧٥ .

(٨) سورة الصف: ٦ .

(٩) سورة الفتح: ٢٩ .

اسماؤه (ص) في الكتب السماوية :

وفي الزبور : بارقليطا .
 وفي الانجيل : طاب طاب .
 وفي كتاب شعيا : نور الأمم ، ركن المشواضعين ، رسول التوبة ، رسول
 البلاء .

وفي الصحف : بلقيطا .
 وفي صحف شيث : طاليثا .
 وفي صحف ادريس : بهائيل .
 وفي صحف ابراهيم : مودمود .

أسمائه (ص) في السموات :

وفي السماء الدنيا^(١) : المجتبي ، وفي الثانية : المرتضى ، وفي الثالثة
 المزكي ، وفي الرابعة المصطفى ، وفي الخامسة المتجب ، وفي السادسة المظهر
 والمجتبي ، وفي السابعة المقرب والحيب .

أسمائه (ص) في عالم الملكوت :

ويسميه المقربون عبد الواحد ، والسفرة الأول ، والبررة الاخر ،
 والكروبيون : الصادق ، والروحانيون : الطاهر ، والأولياء : القاسم ، والرضوان :
 الأكبر ، والجنة : عبد الملك ، والحدور : عبد المعطي ، وأهل الجنة : عبد الديان ،
 ومالك : عبد المختار ، وأهل الجحيم : عبد المنجي ، والزبانية : عبد الرحيم ،
 والجحيم : عبد المنان .

(١) بمعنى السماء الاولى .

وعلى ساق العرش : رسول الله ، وعلى الكرسي : نبي الله ، وعلى طوبى ،
 صفى الله ، وعلى لواء الحمد : صفوة الله ، وعلى باب الجنة : خيرة الله .
 وعلى القمر : قمر الأقمار ، وعلى الشمس ، نور الأنوار ، وعند الشياطين :
 عبدالهية ، والجن : عبد الحميد ، والموقف : الداعي .
 وعند الميزان : الصاحب ، وعند الحساب : الداعي ، وعند المقام :
 المحمود والخطيب ، وعند الكوثر ، الساقى ، وعند العرش ، المفضل ، وعند
 الكرسي : عبد الكريم ، والقلم : عبد الحق .
 وجبرئيل : عبد الغفار ، وميكائيل : عبد الوهاب ، وإسرافيل : عبد الفتاح ،
 وعزرائيل : عبد التواب .

أسماءه (ص) في الدنيا :

والسحاب : عبد السلام ، والريح : عبد الأعلى ، والبرق : عبد المنعم ،
 والرعد : عبد الوكيل .
 والأحجار : عبد الجليل ، والتراب : عبد العزيز ، والطيور : عبد القادر ،
 والسياب : عبد القاهر ، والجيل : عبد الرفيع ، والبحر : عبد المؤمن ، والحيثان :
 عبد المهيمن .

أسماءه (ص) عند أهل الملل :

وأهل الروم : الحكيم ، وأهل مصر : المختار ، وأهل مكة ، الأمين ، وأهل
 المدينة : الميمون ، والزنج : المهتم ، والترك : صانجي ، والعرب : الأمي ،
 والعجم : أحمد .

ألقابه صلى الله عليه وآله :

ألقابه صلى الله عليه وآله : حبيب الله ، صفى الله ، عبد الله ، خير خلق

الله، سيّد المرسلين، إمام المتقين، خاتم النبيّين، رحمة العالمين، قائد الغرّ المحجلّين، خير البرية، نبيّ الرحمة، صاحب الملحمة، محلّل الطيّات، محرّم الخبائث، مفتاح الجنة.

دعوة ابراهيم، بشرى عيسى، خليفة الله في الأرض، زين القيامة ونورها وتاجها، صاحب اللواء يوم القيامة، واضع الاصر والأغلال.

أفصح العرب، سيّد ولد آدم، ابن العواتك، ابن الفواطم، ابن النبيّين، ابن بطحاء ومكّة.

العبد المؤيّد، والرسول المسدّد، والنبيّ المهذب، والصفّيّ المقرب، والحبّيب المتعجب، والأمنين المنتخب.

صاحب الحوض والكوثر، والتاج والمقفر، والروضة والمنبر، والركن والمشعر، والوجه الأنور، والخذّ الأقر، والجبين الأزهر، والدين الأظهر، والحسب الأظهر، والنسب الأشهر.

محمد خير البشر، المختار للرسالة، الموضح للدلالة، المصطفى للوحي والنبوة، المرتضى للعلم والفتوة والمعجزات والأدلة.

نور في الحرمين، شمس بين القمرين، شفيع في الدارين.

نوره أشهر، وقلبه أظهر، وشرائعه أظهر، وبرهانه أزهر، وبيانه أبهر، وأتمه

أكثر.

صاحب الفضل والعطاء، والجود والسخاء، والذكر والبكاء، والخشوع والدعاء، والإنابة والصفاء، والخوف والرجاء، والنور والضياء، والحوض واللواء، والقضيب والرداء، والناقة العضباء، والبغلة الشهباء.

قائد الخلق يوم الجزاء، سراج الأصفياء، تاج الأولياء، إمام الأنبياء، خاتم الأنبياء.

صاحب النشور والكتاب، والفرقان والخطاب، والحق والصواب، والدعوة والجواب، وقائد الخلق يوم الحساب.

صاحب القضيب العجيب، والفناء الرحيب، والرأي المصيب، المشفق على القريب والبعيد، محمد الحبيب، صاحب القبلة اليمانية، والملة الجنيّة، والشريعة المرضيّة، والأمة المهديّة، والعترة الحسنيّة والحسينيّة.

صاحب الدين والاسلام، والبيت الحرام، والركن والمقام، والصلاة والصيام، والشريعة والأحكام، والحلّ والحرام.

صاحب الحجّة والبرهان، والحكمة والوقار، والحقّ والبيان، والفضل والإحسان، والكرم والإمتنان، والمحبة والعرفان.

صاحب الخلق الجليّ، والنور المضيّ، والكتاب البهيّ، والدين الرضيّ، الرسول النبيّ الأميّ.

صاحب الخلق العظيم، والدين القويم، والصراط المستقيم، والذكر الحكيم، والركن والحطيم.

صاحب الدين والطاعة، والفصاحة والبراعة، والكرم والشجاعة، والتوكل والقناعة.

صاحب الدين الظاهر، والحقّ الزاهر، والبرهان الباهر، واللسان الذاكر، والبدن الصابر، والقلب الساكن، والأصل الطاهر، والآباء الأخير، والأمّهات الطواهر.

صاحب الضياء والنور، والبركة والحبور، واليمن والسرور، واللسان الذكور، والبدن الصبور، والقلب السكون، والبيت المعمور.

كنى رسول الله (ص):

كناه: أبو القاسم، وأبو الطاهر، وأبو الطيّب، وأبو المساكين، وأبو الدرّتين، وأبو الريحانتين، وأبو السبطين.
وفي التوراة أبو الأرامل، وكناه جيرثيل بأبي ابراهيم لما ولد ابراهيم.

صفات رسول الله (ص):

صفاته: راكب الجمل، آكل الذراع، قابل الهدية، محرّم الميتة، حامل الهراوة، وخاتم النبوة.

نسب رسول الله (ص):

نسبه: العربي، التهامي، الأبطحي، المدني، المكي، القرشي، الهاشمي،
المطلبي. فهو من جهة الأب هاشمي، ومن جهة الأم زهري، ومن الرضاع
سعدي، ومن الميلاد مكّي، ومن الانشاء مدني^(١).

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ١٥٠ - ١٥٤.

فصل في آدابه صلى الله عليه وآله وسلم

كان أسخى الناس وأعلمهم وأحكمهم وأشجعهم وأعدلهم .
لا يسأل شيئاً إلا أعطاه . يجلس على الأرض ، وينام عليها . ويخسف التعل ،
ويرقع الثوب ، ويفتح البيت ، ويحلب الشاة ، ويعقل البعير ، ويطحن مع الخادم إذ
أعيا ، ولا يجلس متكياً .
ويقطع اللحم ، وإذا جلس على الطعام جلس محتقراً ، وكان يقطع أصابعه ،
ولم يتجشأ قط .
ويجيب دعوة الحر والعبد ولو على كراع أو ذراع ، ويقبل الهدية ولو أنها
جرعة . يغضب لربه ، ولا يغضب لنفسه .
لا يلبس ثوبين ، بل يلبس برداً حبرة بمنية وشملة وجبة صوف ، والغليظ من
القطن والكتان ، وأكثر لبسه البياض . ويلبس العمامة تحت العمامة . يلبس
القميص من قبل منامته . وكان له ثوب للجمعة خاصة . وكذا إذا لبس جديداً أعطى
خلق ثيابه مسكيناً . وكان له عباء يفرش له حيث ما ينقل .
يلبس خاتم فضة في خنصره الأيمن . يحب الطيب ويكره الرائحة الرذيلة .
يردف خلفه عبده أو غيره .
يركب ما وجد من فرس أو بغل أو حمار ، ويركب الحمار بلا سرج .
ويمشي راجلاً وحافياً بلا رداء ولا عمامة ولا قلنسوة .
يشيع الجنائز ، ويعود المرضى ، ويجالس الفقراء . يقبل معذرة المعتذر ،

أكثر الناس تبسماً ما لم ينزل عليه وحى ، فكان أوعظهم .
لا يرتفع على عبيده وإمائه في مآكل ولا ملبس . ما شتم أحداً ولا لعن امرأة
ولا خادماً . ولا يأتيه أحد إلا قام معه في حاجته .
يبدأ من لقيه بالسلام والمصافحة . ما أخذ أحد يده فيرسل يده حتى يرسلها .
ولا يقوم ولا يجلس إلا على ذكر الله . ولا يجلس إليه أحد وهو يصلي إلا
خفف صلاته وأقبل عليه .
يجلس حيث انتهى به المجلس . يكرم من دخل عليه ، حتى ربما بسط ثوبه
ويؤثره بالوسادة التي تحته .
ويأكل القثاء بالرطب وبالمالح . وأحب الفواكه الرطبة إليه البطيخ والعنب .
وأكثر طعامه الماء والتمر . وكان يتمجّع اللبن بالتمر ويسميها الأطينين .
وكان أحب الطعام إليه اللحم ، ويأكل الشريد باللحم ، ويأكل لحم الصيد
ولا يصيده . ويأكل الخبز والسمن . ويحب من الشاة الفراع والكثف ، ومن
الصباغ الخل ، ومن التمر العجوة ، ومن البقول الهندباء والباذروج والبقلة اللينة^(١) .
وروي أنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يأكل دجاجاً ولا فالوذاً .
وذكر في كتاب الخرائج والجرائح : إن من جملة زهده صلى الله عليه وآله
وسلم أنه ملك من أقصى اليمن إلى شجر عمار إلى أقصى الحجاز إلى نواحي
العراق ، ثم توفي وعليه دين ودرعة مرهونة بطعام أهله .
وكان صلى الله عليه وآله وسلم أرحم الناس بالصبيان ، وأشدّهم حياءً من
عذراء في خدرها .
قال ابن جبير رحمه الله في كتابه هذا نخب المناقب : إن له صلى الله عليه
وآله وسلم أربعة آلاف وأربعمائة وأربعون معجزة ذكرت منها ثلاثة آلاف ، والحمد
لله وحده وصلى الله على محمد وآله وسلم كثيراً .

عقاب الاطعام رياء والفجور بالمرأة والغلام :

ومن كتاب المنبى عن زهد النبي صلى الله عليه وآله لأبي محمد جعفر بن

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٤٥ - ١٤٧ .

أحمد بن علي القمي^(١)، بإسناده إلى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: من أطعم طعاماً رياءً وسمعة أطعمه الله من صديد جهنم، وجعل ذلك الطعام ناراً في بطنه حتى يقضي بين الناس يوم القيامة.

ومن قبل غلاماً شهوة، لعته ملائكة السماء، وملائكة الأرض، وملائكة الرحمة، وملائكة الغضب، وأعد له جهنم وسائر مصيراً.

وفي حديث آخر: من قبل غلاماً شهوة أجمعه الله يوم القيامة بلجام من نار من الشرائد.

ومن فجر بإمرأة ذات بعل، انفجر من فرجها نهران من صديد، طول كل نهر خمسمائة عام، تتأذى به الناس من نثن رائحته، وكانت من أشد الناس عذاباً يوم القيامة في جهنم.

واشتد غضب الله على امرأة ذات بعل ملأت عينها من غير زوجها.

لماذا لم يقتل الله فرعون؟

روي عن الصادق عليه السلام: إن موسى عليه السلام سأل الله تعالى أن يقتل فرعون وهو يدعي الربوبية. فأوحى الله: يا موسى أتة آمن السبيل، ولم يجز في الحكم، ولم يسمع من أحد الخصمين إلا أن يحضر الآخر، ولم يجد للناس حاجة الأفضاها، وكانت قوائم مواعده راسخة في الأرض مطيئة أكليلاً أكله، لم يرفع له طعامه، ولم يزن قط، ولم يلط قط، فلذلك آمن الله كل نذ من مال.

اهراب القلوب:

ومن كتاب مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة، قال الصادق عليه السلام:

(١) هو المعروف بابن الرازي صاحب المسلسلات والغايات والعروس وغيرها من التصانيف التي تبلغ مائتين وعشرين كتاباً. كما حكاه السيد علي بن طاووس في آخر الدرر عن العلامة الكراچكي، وقال ما لفظه: لقد ذكر أبو محمد جعفر بن أحمد القمي في كتاب زهد النبي من الله عز وجل ما فيه بلاغ. وهذا جعفر بن أحمد عظيم الشأن من الاعيان. ذكر الكراچكي في كتاب الفهرس أنه صنف مائتين وعشرين كتاباً بقلم والري انتهى. ومراده بكتاب الزهد هو هذا الكتاب.

إعراب القلوب على أربعة أنواع: رفع، وفتح، وخفض، ووقف .
 فرفع القلب في ذكر الله، وفتح القلب في الرضا من الله، وخفض القلب في الإشتغال بغير الله، ووقف القلب في الغفلة عن الله .
 فعلامة الرفع ثلاثة أشياء: وجود الموافقة، وقصد المخالفة، ودوام الشوق .
 وعلامة الفتح ثلاثة أشياء: التوكل، والصدق، واليقين . وعلامة الخفض ثلاثة أشياء: العجب، والرياء، والحرص . وعلامة الوقف ثلاثة أشياء: زوال حلوة الطاعة، وعدم مرارة المعصية، والتباس العلم الحلال والحرام^(١) .

وجه تسمية المستراح :

وقال الصادق عليه السلام: يسمّى المستراح مستراحاً لاستراحة الأنفس من أثقال النجاسات، واستفراغ الكنيقات^(٢) والقدر فيها .
 والمؤمن يعتبر عندها أن الخالص من حطام الدنيا كذلك يصير عاقبتها، فيستريح بالعدول عنها، ويستنكف عن جمعها وأخذها استنكافاً عن النجاسة والغائط والقذر، ويتفكر في نفسه المكرومة في حال كيف تصير ذليلة في حال^(٣) .

فضيلة السخاء :

وقال الصادق عليه السلام: السخاء من أخلاق الأنبياء، وهو عماد الإيمان، ولا يكون مؤمناً إلا سخياً، ولا يكون سخياً إلا ذو يقين وهمة عالية؛ لأنّ السخاء شعار نور اليقين^(٤) .

(١) مصباح الشريعة: ١٢١ - ١٢٢، الباب (٥٧).

(٢) في المصدر: الكنيقات.

(٣) مصباح الشريعة: ١٢٦، الباب (٥٩).

(٤) مصباح الشريعة: ٨٢، الباب (٣٧).

فضيلة الحلم :

وقال الصادق عليه السلام : الحلم سراج الله يستضيء به صاحبه إلى جواره ، ولا يكون حليماً إلا المؤيد بأنوار المعرفة والتوحيد^(١) .

فضيلة المصافحة :

وقال صلى الله عليه وآله : ما تصافح أخوان في الله إلا تناثرت ذنوبهما حتى يعودان كيوم ولدتهما أمهما^(٢) .

اصلاح السريرة :

وقال الصادق عليه السلام : فساد الظاهر من فساد الباطن ، ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته ، ومن خان الله في السر هتك الله ستره في العلانية^(٣) .

مراتب التقوى :

وقال الصادق عليه السلام : التقوى على ثلاثة أوجه : تقوى بالله ، وهو ترك الحلال فضلاً عن الشبهة ، وهو تقوى خاص الخاص . وتقوى من الله ، وهو ترك الشبهات فضلاً عن الحرام ، وهو تقوى الخاص . وتقوى من خوف النار والعقاب ، وهو ترك الحرام ، وهو تقوى العام^(٤) .

(١) مصباح الشريعة: ١٥٤، الباب (٧٣).

(٢) مصباح الشريعة: ١٦٧، الباب (٧٩).

(٣) مصباح الشريعة: ١٠٧، الباب (٥٠).

(٤) مصباح الشريعة: ٣٨، الباب (١٧).

تعريف العقل :

ومن كتاب الجواهر تأليف الشيخ الفاضل فخر الدين محمد بن محاسن البادرائي^(١) :

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي ، العقل ما اكتسب به الجنة ، وطلب به رضى الرحمن . وأوكل ما خلقه الله تعالى ، وقال له : أقبل فأقبل ، ثم قال له : أدير فأدير ، فقال : وعزتي وجلالي ، ما خلقت خلقا هو أحب إلي منك ، بك آخذ ، وبك أعطي ، وبك أئيب ، وبك أعاقب .

العلم واهله :

وقال أبو الدرد : أطلبوا العلم ، فإن عجزتم فاحبوا أهله ، فإن لم تحبواهم فلا تبغضوهم .

ظاهر التوحيد وباطنه :

وقال اسحاق بن محمد النهرجوري : التوحيد له ظاهر وباطن وحقيقة ، فظاهر التوحيد الاسلام ، وباطنه الايمان ، وحقيقته التقوى والعمل الصالح ؛ لأنه تعالى قال «إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه»^(٢) . فصحة التوحيد بالاسلام ، وصحة الإسلام بالايمان ، وصحة الإيمان بالتقوى والعمل الصالح .

معرفة النفس :

من عرف نفسه فقد عرف ربه .

(١) في هامش الاصل : «وهو كتاب يشتمل على سبع وخمسين جوهرة ، وقد اختصرت من

كل جوهرة شيئاً يسيراً واول جوهرة منه في الفقه ، ثم العلم ، ثم المعرفة لله ، الى آخره .»

(٢) سورة فاطر : ١٠ .

وروي : أنه ما أنزل الله كتاباً إلا وفيه اعرف نفسك تعرف ربك . وهذا معنى قوله تعالى : «ستريهم آياتنا في الأفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق» (١) . وفي هذه ثلاث تأويلات :

الأول : أن بمعرفة النفس تتوصل إلى معرفة الله تعالى ، كقولك اعرف العربية تعرف الفقه ، أي : بمعرفة العربية تتوصل إلى معرفة الفقه ، وإن كان بينهما وسائط .

الثاني : إذا حصل معرفة النفس حصل بحصولها معرفة الله بلافاصل ، كما بطلوع الشمس يحصل الضوء مقترناً بطلوعها غير متأخر عنها بزمان .

الثالث : أن معرفة الله تعالى ليست تعرف إلا أن تعرف النفس ؛ لأنك إذا عرفتها على الحقيقة ، فقد عرفت العالم ، وإذا عرفت العالم ، فقد عرفت أنه مُحدث ، ولا بدّ له من مُحدث .

حبّ الله تعالى والخوف منه :

قال أبو بكر الواسطي : الحبّ يوجب شوقاً ، والشوق يوجب أنساً ، فمن فقد الشوق والأنس ، فليعلم أنه غير محبّ .

قال منصور بن عمار : خرجت في بعض أزقة الكوفة ليلاً ، فعلت إلى بعض الأبواب أنتظر الصبح ، فسمعت من وراء الباب رجلاً يناجي ربه ، فدنوت من الباب وتعوّذت وبسملت وقرأت قوله تعالى «ناراً وقودها الناس والحجارة» (٢) الآية . فسمعت للرجل اضطراباً شديداً .

ثم مضيت في حاجتي وعدت ارتفاع النهار فرأيت جنازة على الباب وعجوز تدخل وتخرج ! فسألتها عن الجنازة؟ فقالت : إليك عني ، ما كنت لأعلم به أحداً . فقلت : عزمت عليك ، فإني غريب . فقالت : والله لولا أنك غريب ما أخبرتك . هذا ولدي ، مرّ بنا الليلة رجل وتلا آية فيها ذكر النار ، فما زال ابني يضطرب حتى مات . فقلت : هكذا يكون الخوف من الله تعالى .

(١) سورة فصلت: ٥٣ .

(٢) سورة البقرة: ٢٤ .

كان^(١) خفيف اللوزى يذوب كل يوم، حتى ظن أصحابه أن به مرضاً، فاحتالوا حتى أخذوا ماءه وآتوا به إلى طبيب. فلما رآه، قال: هذا بول راهب مذخور خائف القلب، ليس ببول مريض. فتعجب الناس من الطبيب ومن سعة جوهر الألفاظ.

قال الصادق عليه السلام في قوله تعالى «ولمن خاف مقام ربه جنتان»^(٢) قال: من علم أن الله تعالى يراه ويسمع ما يقوله ويفعله من خير أو شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال، فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى^(٣).

كلمات قصار في التفكير والاعتبار:

وقال الرضا عليه السلام: المستتر بالحسنة يعدل سبعين حجة، والمليع بالسنة مخذول، والمستتر بالسنة مغفور له^(٤).

وكان عيسى عليه السلام يقول ليس الاحسان أن تحسن إلى من يحسن إليك إنما تلك مكافأة بالمعروف، ولكن أن تحسن إلى من أساء إليك.

وقال سلمة بن ذئبال: عجبت لقولم يعملون لدار يرحلون عنها كل يوم مرحلة، ولا يعملون لدار يرحلون إليها كل يوم مرحلة.

وقال الباقر عليه السلام الصواعق تصيب المؤمن وغير المؤمن، ولا تصيب الذاكر.

وقيل لأبي بكر الواسطي: أي الطعام أشهى؟ فقال: لفمة من ذكر الله ترفعها بيد اليقين من مائدة المعرف عند حسن الظن بالله.

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: تفكر ساعة خير من قيام ليلة، قيل:

(١) من هنا إلى قوله: «سعة جوهر الألفاظ» عن هامش الاصل.

(٢) سورة الرحمن: ٤٦.

(٣) اصول الكافي ٢: ٨٠، ج ١.

(٤) اصول الكافي ٢: ٤٢٨.

وكيف يتفكر؟ قال: يَمْرُ بالخربة أو بالدار^(١) فيقول: أين ساكنوك؟ أين بانوك مالك لا تتكلمين^(٢).

وقال الحسن: زحم الله عبداً تفكّر فاعتبر فأبصر، قال الله تعالى «كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب»^(٣).

مدح الصدق وذم الكذب:

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم وصومهم وكثرة الحج والمعروف وطمطنتهم بالليل، ولكن أنظروا إلى صدق الحديث وأداء الأمانة^(٤).

وقال الأحنف بن قيس: إثنان لا يجتمعان: العروّة والكذب.

وقال: ما خان شريف قطّ، ولا كذب عاقل قطّ، ولا اغتاب مؤمن قطّ.

وقال أحمد بن محمد بن سهل: تاه بعض أصحابنا في البادية، ثم وقع إلى عمارة بعد أيام، فنظر إلى جارية تفتسل في غير ماء، فلما رآه تجلّت بشعرها، وقالت: إليك عني.

فقلت لها: كيف أذهب عنك، والكلّ مني مشغول بك.

فقال له: إنّ في العير الأخرى جارية أحسن مني، فهل رأيتها؟ فالتفت إلى خلفه. فقالت له الجارية: ما أحسن الصدق وأقبح الكذب، زعمت أنّ الكلّ منك مشغول بنا، وأنت تلتفت إلى غيرنا! ثمّ التفت فلم أر أحداً.

اليقين والاخلاص:

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما أخاف على أمّتي إلا ضعف

(١) في مصورة الاصل: أو بالدار! فيتفكر....

(٢) اصول الكافي ٢: ٥٤، ح ٢، والرواية فيه عن الصادق عليه السلام.

(٣) سورة ص: ٢٩.

(٤) اصول الكافي ٢: ١٠٥، ح ١٢ نحوه عن الصادق عليه السلام.

اليقين (١).

وقال ذو النون: وعلامة اليقين قلّة المخالطة للناس في العسرة، وترك المدح لهم في العطية، والتترّء عن ذمّهم في المنع.

قال عون: إذا أزرى أحدكم على نفسه، فلا يقل إن ما في خير، فإنّ فينا التوحيد والإخلاص، ولكن ليقل: خشيت أن يهلكني ما في من الشرّ.

وقال أبو علي الثقفى: لا يقبل الله تعالى من الأعمال إلا ما كان صواباً، ومن صوابها إلا ما كان خالصاً، ومن خالصها إلا ما وافق السنّة.

وقال عليه السّلام: نعم العمل الاخلاص.

وقال عليه السّلام: ان أحببتهم أن تفوزوا بالجنة فاخلصوا العمل وقصروا

الأمّل.

قال أحمد بن اسماعيل: أنت في سجن ما تبعت مرادك، فإذا فوّضت

وسلمت استرحت.

الاجتناب عن المعاصي:

وقال سهل بن عبدالله: تربية المعاصي الأمل، وبنزها الحرص، وماؤها

الجهل، وصاحبها الاصرار. وتربية الطاعة المعرفة، وبنزها اليقين، وماؤها

العلم، وصاحبها السعيد المفوّض أموره الى الله تعالى.

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اكفلوا لي سنّة أكفل لكم الجنة: إذا

حدّث أحدكم فلا يكذب، وإذا وعد فلا يخلف، وإذا اتّمن فلا يخن. وغضّوا

أبصاركم، وكفّوا أيديكم، واحفظوا فروجكم (٢).

وقال عليه السّلام: احفظ الرأس وما حوى، والبطن وما وعى.

الرضا والقناعة:

قال عبدالواحد بن زيد: الرضا باب الله الأعظم، وجنة التائبين، ومستراح

العابدين.

(١) كنز العمال ٣: ٤٣٧، برقم: ٧٣٣٢.

(٢) كنز العمال ١٥: ٨٩٤، برقم: ٤٣٥٣٤.

وقال محمد بن حنيف: حقيقة القناعة ترك الشوق الى المفقود، والاستغناء بالموجود.

ومرّ فتح الموصلني بصيين مع أحدهما كسرة عليها غسل، ومع الآخر كسرة عليها كامخ، فقال صاحب الكامخ لصاحب الغسل: اطعمني من غسلك. فقال: وتصير كليتي. فقال: وأصير كليتك! فأطعمه وشدّ في حلقه خيطاً وصار يقوده. فقال فتح: لو فتح هذا ما صار كلباً.

فضيلة التوكّل:

قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب، وهم الذين لا يكتنون، ولا يسترقون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون. فقال عكاشة: أدع الله تعالى أن يجعلني منهم. قال: أنت منهم. فقالم آخر، وقال: أدع الله تعالى أن يجعلني منهم. فقال: سبقك عكاشة^(١). ومثل اسماعيل عن التوكّل، فقال: هو الاكتفاء بالله تعالى مع الإعتماد.

الشكر:

قال: إنّ ادريس عليه السلام أتاه ملك يخبره عن الله تعالى بالمغفرة له. فسأل الحياة، فقيل له: وما تصنع بها وقد غفر لك؟ فقال: لا شك، فإن عملت للمغفرة فأحبّ أن أعمل للشكر، فبسط الملك جناحه ورفعاه. وقيل: إنّ نبياً من الأنبياء قال: يا رب، كيف لي أن أشكرك وأتعا شكري لك نعمة منك عليّ تجب شكرها. فقيل له: الآن حين شكرت.

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر:

عن الصادق عليه السلام: إنّ رجلاً سأل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: ما

(١) كتر العسال ٣: ١٠٥، برقم: ٥٧-٢.

أفضل الإسلام؟ قال: الايمان بالله. قال: ثم ماذا؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: الرحم. قال: ثم ماذا؟ قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقال علي عليه السلام: وما أعمال البر كلها عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا كنفشة في بحر لجي. وأفضل من ذلك كله كلمة عدل عند سلطان جائر، قال تعالى «ويشتر الصابرين» (١).

وقال عليه السلام: من سخط برزقه وبث شكواه ولم يصبر، لم يرفع له حسنة، ولقى الله وهو عليه غضبان، والصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد.

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أتعجزون أن تكونوا كأي ضمضم، كان إذا أصبح يقول: اللهم قد تصدقت بعرضي علي من ظلمي.

العفو وكظم الغيظ:

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: عفو الملوك أبهى للملك (٢). وأمر زياد بضرب رقبة رجل، فقال: أيها الأمير، إن لي بك حرمة. قال: وما هي؟ قال: إن أبي جارك بالبصرة. قال: ومن أبوك؟ قال: نسيت اسمي فكيف اسم أبي! فعفا عنه.

وقال الصادق عليه السلام: ما من عبد كظم غيظاً إلا زاده الله عزاً في الدنيا والآخرة. قال تعالى «والكاظمين الغيظ» (٣) الآية (٤).

التقوى والمتقين:

النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لا يكون العبد من المتقين حتى يدع

(١) سورة البقرة: ١٥٥.

(٢) كنز العمال ٦: ٤٢، برقم: ١٤٢٨٧.

(٣) سورة آل عمران: ١٢٨.

(٤) اصول الكافي ٢: ١١، ح ٥.

ما لا بأس به حذراً ممّا به بأس .

وقال أبو بصير : سألت الصادق عليه السلام عن قوله تعالى « اتقوا الله حقّ تقاته »^(١) . قال : يطاع فلا يعصى ، ويذكر فلا ينسى ، ويشكر فلا يكفر^(٢) .

وقال ابن السماك : أذنب غلام لامرأة من قريش ، فأخذت السوط ومضت نحوه ، حتّى إذا قاربت رمته السوط ، وقالت : ما يركت التقوى أحد يشفي غيظه .
وقال سعيد بن سلام : التقوى يتولد من الخوف .

قيل له عليه السلام : ما ثبات الإيمان؟ قال : الورع . قيل : وما زواله؟ قال :
الطمع .

وقال سعيد بن اسماعيل : ثواب الورع حقّه الحساب .

قال زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام : من لم يسبح فهو كافر .

وقيل : لما قال الله تعالى لنوح عليه السلام : « أعظك أن تكون من الجاهلين »^(٣) تكس رأسه أربعين سنة حياة من ذلك القول^(٤) .

سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ما الاحسان؟ قال : تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك .

الكفافة والقناعة :

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : طوبى لمن كان عيشه كفافاً وقنع^(٥) .
وقيل لأبي سليمان الداراني : بما نال أهل المحبة المحبة من الله تعالى؟
قال : بالعفاف والكفاف .

(١) سورة آل عمران: ١٠٢ .

(٢) معاني الاخبار: ٢٤٠ .

(٣) سورة هود: ٤٦ .

(٤) في هامش الاصل: ويقال: ابن آدم مطبوع على كرم ولوم فاذا قوى الحياء - قوى الكرم
وإذا ضعف الحياء - قوى اللوم، مراد الاتعاض.

(٥) كنز العمال ٣: ٣٩٣، برقم: ٧١٠٢ .

الخشوع لله تعالى :

قال عليه السلام: ما تقرّب العباد الى الله تعالى بشيء أفضل من سجود خفي^(١).

وقيل: خرج داود عليه السلام، فأتى البحر في ساعة يعبد الله فيها ويصلي، فنادته صفدعة: يا داود، حدثت نفسك أنك قمت في ساعة ليس فيها من يذكر الله، ونحن سبعون ألف صفدع كلنا قيام على رجل نسيح الله تعالى ونقدمه.

من هو المؤمن؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم: من سرته حسنة وسأته خطيئة، فهو مؤمن^(٢).

وقال الصادق عليه السلام: لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً، ولا يكون خائفاً راجياً حتى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو^(٣).

جهنّم والجنة :

قيل: لما نزل «وجيء يومئذ بجهنّم»^(٤) تغير وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم! فسأله علي عليه السلام عن سبب تغيره. فقال: انّ جبرئيل عليه السلام أقرأني هذه الآية وتلاها، وأنه يجيء بها سبعون ألف ملك يقرؤونها بسبعين ألف

(١) كنز العمال ٣: ٢٤، برقم: ٥٢٦٩.

(٢) كنز العمال ١: ١٤٤، برقم: ٧٠٠.

(٣) اصول الكافي ٢: ٧١، ح ١١.

(٤) سورة الفجوة: ٢٣.

زمام، فتشرد شرده لو تركت لأحرقتم أهل الجمع^(١).
 وسئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الجنة. فقال: من يدخلها يحيى
 لا يموت، وينعم لا يشس، لا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه. وهي لبنة من ذهب، و
 لبنة من فضة، مملأها مسك أذفر، وحصاؤها اللؤلؤ والياقوت. وترابها
 الزعفران^(٢).

التحذّر عن الذنوب:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: احذروا سطوات الله بالليل
 والنهار، قيل: وما سطوات الله؟ قال: أخذه على المعاصي.
 وقال علي عليه السلام: أعظم الذنوب ما استخفّ به صاحبه^(٣).
 قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: طوبى لعبد نظر الله تعالى إليه يبكي
 على ذنبه من خشية الله لم يطلع على ذلك الذنب غيره.
 وسأل رجل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما أتقى النار؟ قال: بدموع
 عينيك، فإنّ عيناً بكت من خشية الله لانتمسها النار.

الزهد:

قيل: الزهد ثلاثة أحرف: زاء وهاء ودال، فالزاء تدلّ على ترك الزينة،
 والهاء تدلّ على ترك الهوى، والدال تدلّ على ترك الدنيا.
 وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما عبد الله بمثل الزهد في الدنيا،
 ولا شيء أفضل منه^(٤).

قال عليه السلام: لا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين: محسن يزداد كل يوم

(١) تفسير القمي ٢: ٤٢١.

(٢) جامع الأخبار للشعيري: ١٧٣.

(٣) نهج البلاغة: ٥٥٩، ح ٤٧٧.

(٤) كنز العرفان ٣: ٢٠٣، برقم: ٦١٧٦.

احساناً، أو مسيء بتدارك بالتوبة (١).

العزلة والعبادة:

قال ابن عباس: العزلة عبادة.

وقال مكحول: ان كان الفضل في الجماعة، فالسلامة في العزلة.

وقال مسلم بن يسار: ما تلذذ المتلذذون بمثل المناجاة في الخلوة.

وعن زين العابدين، عن أبيه، عن جده، عن النبي صلى الله عليهم: من أدى فريضة، فله عند الله دعوة مستجابة.

وقيل للحسن: ما بال المتهجدين من أحسن الناس وجوهاً؟ قال: لأنهم

خلوا بالرحمان فألبسهم نوراً من نوره، وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اذا أحزنه أمر فرغ الى الصلاة.

وقال الحسن: لم يكن في هذه الأمة أعبد من فاطمة عليها السلام كانت

تقوم على رجلها حتى تورمت قدمها.

القضاء والقدر:

وسأل زرارة الصادق عليه السلام فقال: ما تقول في القضاء والقدر؟ فقال:

أقول: إن الله تعالى إذا جمع العباد يوم القيامة يسألهم عما عهد إليهم، ولم يسألهم عما قضى عليهم (٢).

وقال علي عليه السلام: إذا كانت الخطيئة على الخاطيء جنى، كان

الفصاص في القضية ظلماً.

وسئل الصادق عليه السلام عن القدر؟ فقال: ما استطعت أن تلوم العبد

عليه، فهو من فعله وما لم تستطع أن تلومه عليه فهو من فعله تعالى.

(١) الخصال: ٤١، ح ٢٩.

(٢) البحار: ٥، ٩٧ و ١١٢.

فضيلة الفقر والجوع :

قيل : وجيء إبراهيم النخعي بستين ألف درهم، فأبى أن يقبلها، فقيل له في ذلك، فقال : أتبي أكره أن أمحو اسمي من ديوان الفقراء بستين ألف درهم .
لم يشبع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من خبز بر ثلاثة أيام قط، وقيل : ما أكله عليه السلام قط .

قال بقراط الدوري : أكله ان تأكل اذا جعت .

وقال الأحنف : جنبوا مجلسنا ذكر الطعام والنساء، فأتى أكره الرجل يكون وصافاً لبطنه وفرجه، وأن من العروة أن يترك الرجل الطعام وهو يشتهي .
قال عليه السلام : أبعد ما يكون العبد من الله إذا امتلأ بطنه، وأقرب ما يكون العبد من ربه إذا خف بطنه (١) .

وقال عليه السلام : شرار أمتي الذين يأكلون مخ الحنطة .

وقال عليه السلام لأبي ذر : قلل من الكلام والطعام، تكن معي في الجنة .
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ان لكل شيء مفتاح، ومفتاح الجنة حب الفقراء والمساكين والصبر .

وقال عليه السلام : لولا ففراؤكم ما دخل أغنياؤكم الجنة .

وقال عليه السلام : من لقي فقيراً مسلماً فسلم عليه خلاف سلامه على الغني، لقي الله يوم اقيامة وهو عليه غضبان .

حسن الخلق :

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أثقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة حسن الخلق (٢) .

وعن الصادق عليه السلام : حسن الخلق يزيد في الرزق .

(١) اصول الكافي ٣ : ٢١٩، ح ١٤ .

(٢) كنز العرفان ٣ : ٩، رقم : ٥١٢٥ .

وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ثلاثة لا يزيد الله بهنَّ العبد إلا خيراً: التواضع لا يزيد الله به إلا إرتفاعاً، وذلَّ النفس لا يزيد الله تعالى به إلا عزاً، والتعفف لا يزيد الله به إلا غناءً.

مذمة الدنيا وهوى النفس:

قال عليه السَّلام: مثل الدنيا كمثل الحية لَيْنَ مَسَّهَا، وفي جوفها السَّمُّ القاتل، يحذِّرها ذور العقول، ونهوي إليها الصبيان^(١).

وقال عليه السَّلام: مثل الدنيا كمثل الماء العالح كلما شربه العطشان لا يزداد إلا عطشاً^(٢).

وقال بعضهم: طلاق الدنيا مهر الأخرة وبالعكس.

قال أبو الحسن الأوَّل عليه السَّلام: إياك أن تتبع النفس وهواها، فإنَّ في هواها رداها، وترك هواها دواها^(٣).

وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إنَّ الجهاد الأكبر هو جهاد النفس.

قال عليه السَّلام: من استوى يومه فهو مغبون، ومن كان غده شراً من يومه فهو معلون، ومن لم يكن إلى الزيادة فهو إلى النقصان، ومن كان في النقصان فهو خسران.

قال عيسى عليه السَّلام: أي بيت ردَّ سائلاً خائباً، لم تغش الملائكة ذلك البيت سبعة أيام.

وقال يحيى بن معاذ: ما أعرف حسنة تزن جبال الدنيا إلا الحبة من الصدقة.

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: فيطلب^(٤) ضوء النهار، فإذا رأى ضوء السراج بالليل، ظنَّ أنه في ليل مظلم، وإنَّ السراج كوة من الليل المظلم إلى الموضع المضيء، فلا يزال يطلب الضوء ويرمي نفسه عليه، فإذا جاوزه ورأى

(١) أصول الكافي ٢: ١٣٦، ح ٢٢.

(٢) أصول الكافي ٢: ١٣٦، ح ٢٤.

(٣) أصول الكافي ٢: ٣٣٦، ح ٤.

(٤) كذا في الأصل.

الظلام ، ظنّ أنه لم يصب الكوّة ولم يقصدها على السداد ، فيعود ثانياً إلى أن يحترق .
 فلذلك أنظر أنّ هذا النقصان جهل ، فاعلم أنّ جهل الانسان أعظم من جهل
 الفراش ، وانكبا به على شهوات الدنيا صورة الفراش في التهافت على النار ، إذ
 يلوح للأدمي أنوار الشهوات من حيث ظاهر صورتها ، ولا يدري أن يخبر بالسّم
 القاتل ، فلا يزال يرمي نفسه عليها إلى أن تنغرس فيها ، ويهلك هلاكاً موبداً وليت
 كان جهل الأدمي كجهل الفراش ، فإنها إذا احترقت أهلكت في الحال والأدمي
 يبقى في النار أبد الأبدين .

التفكر في عجائب صنعه تعالى :

فهذه نبذة من عجائب صنع الله تعالى في أصغر الحيوانات ، وفيها من
 العجائب ما لو اجتمع الأوكون والآخرون على الاحاطة بكنهه عجزوا .
 وانظر الى النحل وعجائبها .

وكيف أوحى الله إليها حتّى اتخذت من البجبال بيوتا ومن الشجر ومما
 يعرشون ، وكيف استخرج من لعابها الشمع والعسل وجعل أحدهما ضياءً والآخر
 شفاءً ، لو تأملت عجائب أمرها في تناولها الأزهار والانوار واحترازها عن
 النجاسات والأقذار ، واطاعتها لواحد من جملتها هو أكبرها شخصاً وهو أميرها .
 ثمّ ما سخر الله لها أميرها من العدل والانصاف بينهم ، حتّى أنه ليقتل على
 باب المنفذ كلّ من وقع منها على نجاسة .

ثمّ انظر الى بناتها بيوتها من الشمع واختيارها من جملة الأشكال الشكل
 المسدّس ، فلاتبني بيتها مستديراً ولا مربعاً ولا مخمساً الا مسدّساً ، لخاصية في
 الشكل المسدّس ، نقص فهم المهندسين عن دركها ، وهو أنّ أوسع الأشكال
 وأحواها المسدّس وما يقرب منه ، فإنّ المربع يخرج منه زوايا ضايعة ، وشكل
 النحل مستدير مستطيل ، فترك المربع حتّى لا تضيق الزوايا فتبقى فارغة ، ثمّ لو
 بناها مستديرة لبقيت خارجة البيوت فرج ضايعة ، فانظر كيف ألهم الله تعالى
 النحل على صغر جرمه ما هو محتاج إليه .

وانظر الى النطفة وهي قطرة من الماء ، لو تركت ساعة فضربها الهواء

لفسدت واثبتت كيف أخرجها الله تعالى من بين الصلب والترائب؟
 وكيف قاد الذكر والأنثى بسلسلة الشهوة الى الاجتماع؟
 وكيف استخرج النطفة من الرجل بحركة الوقاع؟
 وكيف استحلت دم الحيض من أعماق العروق وجمعه في الرحم؟
 وكيف خلق المولود من النطفة وسقاء بماء الحيض حتى نما وكبر؟
 وكيف جعل النطفة وهي بيضاء مشرقة علقة حمراء؟
 وكيف قسّم النطفة وهي منشابهة متساوية الى: العظام، والأعصاب،
 والعروق، والأوتار، واللحم؟
 ثم أنظر كيف ركب الأعضاء، فدور الرأس، وشنق السمع والبصر والأنف
 والفم وسائر المنافذ، ثم مد اليد والرجل وقسّم رؤوسهما بالأصابع والأنامل؟
 وكيف ركب الأعضاء الباطنة من القلب والمعدة والكبد والطحال والرحم
 والمثانة والأمعاء، وكل واحد على شكل مخصوص وقدر مخصوص؟
 وكيف ركب العين من سبع طبقات لكل طبقة وصف مخصوص وهيئة
 مخصوصة، لو فقدت طبقة منها لعطلت العين عن الإبصار؟
 وكيف قدر عظام الرأس من خمسة وخمسين عظماً مختلفة الأشكال، فمنها
 ستة يختص بالقحف، وأربعة عشر للحى الأعلى، واثنان للأسفل، والبقية هي
 الاسنان بعضها عريضة تصلح للطحن، وبعضها حادة تصلح للقطع وهي الانياب
 والاضراس والثنايا.
 وكيف جعل الرقبة مركبا للرأس وركبها من سبع حوزات مجوفات
 مستديرات فيها تحريفات وزيادات ونقصانات لتطبق بعضها على بعض يطول ذكر
 الحكمة فيها؟
 وكيف ركب الرقبة على الظهر من أسفل الرقبة الى منتهى عظم العجز من
 ثلاثة أجزاء مختلفة، ويتصل به من أسفله عظم العصعص وهو أيضاً مؤلف من
 ثلاثة أجزاء، ثم وصل عظام الظهر بعظام الصدر، وعظام الكتف، وعظام البدن،
 وعظام العانة، وعظام العجز، ثم عظام الفخذين والساقين وأصابع الرجلين،
 ومجموع عدد العظام في بدن الانسان مائتا عظم وثمانية وأربعون عظماً، سوى
 العظام الصغيرة التي حشي بها خلل المفاصل.

ثم أنظر كيف خلق الله آلات لتحريك العظام، وهي العضلات، فخلق في بدن الانسان خمسمائة عضلة، وتسعة وعشرون عضلة، والعضلة هي مركبة من لحم وعظم وربط وأغشيه، وهي مختلفة الأشكال والمقادير، بحسب اختلاف مواضعها، فأربع وعشرون عضلة منها لتحريك حدقة العين وأجفانها، لو نقصت واحدة من جملتها اختلت العين، وهكذا لكل عضو عضلات مخصوصة؟

وكيف جانف بالأجفان، لتحفضها وتصلقها، وأظهر في مقدار عدسة منها صورة السماوات مع اتساع أكنافها؟

وكيف أودع الأذنين ماء مرآ يحفظ سمعها، ويدفع الهوام عنها، وحوطها بصدقة الأذن لتجمع الصوت، وتردها الى صاحبها، وتحس بدبيب الهوام اليها وجعل فيها تحريفات واعوجاجات ليكثر حركة ما يدب فيها ويطول طريقه، فيتبه من النوم صاحبها؟

وكيف يرفع الأنف من وسط الوجه، وأحسن شكله، وفتح منخربيه، وأودعها حاسة الشم وفتح الفم، وأودعه اللسان، وزين الفم بالأسنان والشفثين، لتنتطق على الفم ويتم بها الكلام، وخلق الحنجرة وهيأها لخروج الصوت. وخلق اللسان للحركات والتقطيعات، ليقطع الصوت في مخارج مختلفة؟

وكيف خلق الحناجر مختلفة الأشكال في الضيق والسعة والخشونة واللامسة وصلابة الجوهر ورخاوته والطول والقصر، حتى اختلفت بسببها الأصوات، فلا يشابه صوتان حتى يخبر السامع بعض الناس عن بعض بمجرد الصوت في الظلمة؟

وكيف سخر الأعضاء الباطنة كل واحد لفعل مخصوص، فالمعدة لتضج الغذاء، والكبد لاحالة الغذاء في الدم، والطحال والمرارة والكلية لخدمة الكبد، فالطحال تخدمه بجذب السوداء عنه، والمرارة تجذب الصفراء عنه، والكلية تخدمه بجذب المائية، والمثانة تخدم الكلية بقبول الماء عنها، ثم يخرجها بطريق الاحليل، والعروق تخدم الكبد في ايبصال الدم الى سائر اطراف البدن.

فانظر كيف خلق اليدين وطولها، لتمتد الى المقاصد، وعرض الكف وقسم الأصابع الخمس، وقسم كل أصبع بثلاث أنامل، ووضع الأربع في جانب والابهام في جانب، لتدور الابهام على الجميع، ولو اجتمع الأوكون والأخرون على أن يستبطلوا بدقيق الفكر وجهاً آخر في وضع الأصابع والابهام لم يقدرُوا؛ اذ بهذا

الترتيب صلحت اليد لليسط والقبض والأخذ والاعطاء، فإن بسطها كانت له طبقاً يضع عليها ما يريد، وإن جمعها كانت آلة الضرب، وإن ضمها ضمماً غير تام كانت مفرقة له، وإن بسطها وضم أصابعها كانت محرقة له.

ثم خلق الأظفار على رؤوسها زينة للأنامل، وعماداً لها من ورائها، حتى لا تنقطع وليلتقط بها الأشياء الدقيقة التي لا تناولها الأنامل، وليحك بها يده عند الحاجة، فالظفر الذي هو أحسن الأعضاء لو عدتها الإنسان وظهر به حكمة، لعجز عن حك يده، ثم هدى اليد إلى موضع الحك حتى تمتد إليه ولو في النوم من غير حاجة إلى أحد، ولو استعان بغيره لم يعثر على موضع الحك إلا بعد تعب طويل. ولو كشف الغطاء عن النطفة في الرحم لكان يرى التخطيط والتصوير يظهر لنا شيئاً فشيئاً، ولا يرى المصور، فهل رأيت مصوراً وفاعلاً لا يمس مصنوعه وهو ينصرف فيه؟ فسبحانه ما أعظم شأنه، وأظهر برهانه.

ثم انظر لِمَا ضاق الرحم على الصبي لِمَا كبر كيف هداه السبيل حتى ينكس ويحرك ويطلب المتفرد، كأنه عاقل بصير، ولِمَا خرج كيف هداه الله تعالى إلى التمام الثدي، ثم لما كان يده سخيلاً لا يحتمل الأغذية، كيف دبر له اللبن اللطيف واستخرجه من بين الفرث والدم؟

وكيف خلق الثديين وجعل فيهما اللبن وأبنت لهما حلمتين على قدر ما ينطبق عليه فم الصبي، ثم فتح في حلمة الثدي ثقباً ضيقاً حتى لا يخرج اللبن منه إلا بعد المص والتجرع تدريجاً، فإن الطفل لا يطيق منه إلا القليل؟

وكيف هدى الصبي إلى الامتصاص، حتى يستخرج من ذلك المضيق اللبن الكثير، هكذا إلى تمام الحولين، فكبر ولم يوافقه اللبن السخيف واحتاج إلى الطعام الغليظ، ويحتاج الطعام إلى المضغ والطحن، فأبنت له الأسنان عند الحاجة لأقبلها ولا بعدها؟

وكيف رزقه العقل والتمييز والهداية تدريجاً، حتى بلغ وتكامل وصار مرافقاً، ثم شاباً، ثم كهلاً، ثم شيخاً، فالعجب كل العجب ممن يرى خطأ حسناً، أو نقشاً على حائط، يستحسنه ويتفكر فيه ويقول: ما أحذقه وما أكمل صنعته وأكمل قدرته، ولا يتفكر في هذه العجائب في نفسه وفي غيره، ويغفل عن صانعها ومصورها، ولا يدهشه عظمته وكبرياؤه، ومن فاته عجائب السماوات فقد فاته الكل تحفيماً.

فالأرض والبحار والهواء، وكلّ جسم سوى السماوات بالاضافة اليها كقطرة في بحر، فإنّ الله تعالى قد عظم أمر السماوات والنجوم في كتابه في عدّة مواضع، فقال: «والسماوات البروج»^(١) «والسماوات والطارق»^(٢) «والسماوات ذات الحيك»^(٣) «والسماوات وما بناها»^(٤) «والشمس وضحاها * والقمر اذا تلاها»^(٥) «فلا أقسم بالخنس»^(٦) «والنجم اذا هوى»^(٧) «فلا أقسم بمواقع النجوم * وانه لقسم لو تعلمون عظيم»^(٨) فقد علمت أنّ عجائب النطفة القذرة يعجز عنها الأوكون والآخرون، وما أقسم الله تعالى بها، فما طنك بما أقسم الله تعالى به.

ثمّ انظر الى الأرض والجبال وما فجر فيها من العيون وأخرج من النبات والاشجار والاراييح وكثرة منافعها. والجواهر المودعة تحت الجبال من الذهب والفضة واللؤلؤ، ومعادن الأرض من النفط والكبريت والقيبر وغيرها، وما من جماد ولانبات ولاحيوان الأ وفيه حكمة لله تعالى، وقد مدح الله تعالى المتفكرين، وقال: «ويضفكرون في خلق السموات والأرض»^(٩) الآية.

ولو أردنا أن نذكر اختلاف أجناس النبات وأنواعه ومنافعه لأنقضت الأيام في وصف ذلك، فيكفيك من كلّ جنس نبذة يسيرة، والحمد لله وحده. ومن كتاب التشريع^(١٠): آلات التوليد هي متساوية في الذكور والاناث،

(١) سورة البروج: ١.

(٢) سورة الطارق: ١.

(٣) سورة الطاريات: ٧.

(٤) سورة الشمس: ٥.

(٥) سورة الشمس: ١ - ٢.

(٦) سورة التكوير: ١٥.

(٧) سورة النجم: ١.

(٨) سورة الواقعة: ٧٥ - ٧٦.

(٩) سورة آل عمران: ١٩١.

(١٠) قال في الدررمة ٤: ١٨٤: التشريع، للشيخ كمال الدين عبدالرحمن بن محمد بن

ابراهيم بن العشاقي الحلبي، يوجد بخطه مع جملة من تصانيفه في الخزانة الغروية توارىخها من

(٧٣٢ - ٧٨٨) ومنها الابضاح والنبين في شرح منهاج اليقين للعلامة الحلبي الذي عرّف فيه عن الماتن

بقوله شيخنا المصنّف، فيظهر أنّه كان من تلاميذ أبة الله العلامة الحلبي رحمه الله.

إلا أن القدرة الإلهية أبرزت آلة الذكور لفرط حرارتهم، وتركت الإناث داخلة لنقصان حرارتها، فإذا فرضت الآلة بارزة في الضعيف الذي هو كيس الاتيين، الرحم في الإناث، والاحليل عنق الرحم، إلا أن الخصي في الذكور داخل الصغير به، وفي الإناث خارج الرحم لجنبها، ليُشع مكان الجنين.

والأنثيان من الرجل والمرأة من لحم غير ذي صلب، ينصب المني منهما في الذكور إلى الاحليل، وفي الإناث إلى داخل الرحم، والقضيب جسم عصبي نابت من عظم العانة، كثير التجاويف، فيه عزوق كثيرة، تنفذ منه مجريان إلى الاتيين، ينصب منهما المني إلى الاحليل، وهو منزلة رقة الرحم التي في الإناث. ولما وجب أن يكون القضيب متوتراً حالة التوليد، لاتصال المني إلى فم الرحم التي في الإناث، متقلصاً في غير تلك الحالة، اقتضت القوة المدبرة خلقه من جوهر صلب ذي تجاويف، حتى إذا امتلأ تجويفه من الريح يوتر، وإذا خلا من الريح استرخى.

والرحم من جوهر عصبي رخو، لتكون صادقة الحس والالتذاذ، يمكنها أن تتمدد وتتسع عند نشو الجنين وينقبض عند خلوها منه، وخلق للرحم بطنان يميناً ويساراً، وجعل البطن الأيمن أسخن من الأيسر، ليكون الأيمن موافقاً للذكور، والأيسر موافقاً للإناث، ولها عنق تمتد إلى القبل، وأنه بمثابة الاحليل من الذكر، هذا ما صح عن أهل التشريح.

مدح الدنيا وذمها :

ومن كتاب آداب النفس ليحيى بن علي بن زهرة الحسيني^(١)، وأبوابه سبعون، الأوّل: في مدح الدنيا.

عن علي عليه السلام: هي دار صدق لمن صدقها، ودار عافية لمن فهم عنها، ودار غنى لمن تزود منها، مسجد أولياء الله، ومهبط وحيه، ومصلى ملائكته، ومتجر أوليائه، اكتسبوا فيها الرحمة، وريحوا الجنة، فمن ذابذمها وقد

(١) راجع الذريعة ١: ٣٢ و٣٨٥.

أذنت بيئها، ونادت بفرافها، ترغيباً وترهيباً^(١). ثم تدمّ دنيا، ان تأمّلتها وجدت فيها ثمن الجنة إذ من لم يؤدّ به والده أدبَه الليل والنهار.

ذمها:

قال عليّ عليه السلام: ما أصف من دار أولها عناء، وآخرها فناء، في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب، من أصبح فيها أميناً، ومن مرض فيها ندم، ومن استغنى فيها قطن، ومن افتقر فيها حزن^(٢).

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدوِّ في ثياب صديق
أف للدنيا الدنيّة خبث فعلاً ونية لعيش كلّهم
وقال بعض الحكماء: اقبال الدنيا كالعامّة ضيف، أو سخاية صيف، أو زيارة طيف.

ذم الدهر:

قالت الحكماء: يسار الدهر في الأحد أسرع من عينه في البدر، لا يعطي بهذه الأارتجع بتيك بغير، ويعمر في يوم حيث بسر، والدهر شرّ كلّ مفصله ومجمله، ان أضحك ساعة أبكى سنة، وان أتى بسنته جعلها سنة، ومن أراد منها غيرها سيره أراد من الأعمى عينا بصيرة، ومن ابتغى منه الرعاية ابتغى من الغول الهداية.

دهر على قدر الوضيع به وتري الشريف يحطّه شرفه
كالبحر يرسب فيه لؤلؤه وتراه يعلو فوقه جيفه

في مدح السلطان وعمله:

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: السلطان ظلّ الله في الأرض، ياوي

(١) نهج البلاغة، ٤٩٣، ح ١٣١.

(٢) نهج البلاغة، ١٠٦ المخطبة (٨٢).

إليه كلّ مظلوم^(١).

عثمان بن عفان: ما يزع الله بالسلطان أكثر مما يزع بالقرآن^(٢).

وقيل للحسن: ما تقول في السلطان؟ قال: ما عسى أن أقول في قوم لا تصلح إلا بهم خمسة من أمورنا: الجمعة، والجماعة، والفيء، والتعزير، والحدود وإن جاروا وظلموا.

وقال الفضيل بن عياض: لو كانت لي دعوة مستجابة لصيرتها للسلطان، قال: ولم تقدمه على نفسك؟ قال: لأنّ دعوتي لنفسي لا تنفع غيري. وإذا كانت له انتعش العباد بعدله.

ومن الأمثال جاور ملكاً أو بحراً، وذلك لكثرة منافعهما للناس، فالبحر على ما فيه من الخطر يغني صاحبه، والملك لحقه آثار عدله.

مدح عمل السلطان:

عوتب بعض العلماء على خطيئة عمل السلطان، فقال: لقد خطبه وطلبه قبلي ابن اسرائيل ابن الذبيح بن الخليل، فقال: اجعلني على خزائن الأرض.

ومن الأمثال: «ياحبذا الأمانة ولو على الحجارة».

ومن أمثال العجم: من تبع الأسود لم يقدم للفيل الصيد.

ومن أمثال أهل بغداد: عنابر العمل خير من زعفران العطلة.

ويقال: أربعة لا تستحي من خدمتهم: السلطان، والوالد، والضيف،

والدابة.

ومن بعض الحكماء: أياك والسلطان، فإنه يقضب غضب الصبي، ويأخذ

أخذ الأسد.

ومن الأمثال السائرة: إنّ الملك عقيم، أي: لا إرحام بين الملوك وبين أحد.

وكان الأمير أبو علي الصنعائي يقول: من والانا أخذنا ماله، ومن عادانا

(١) كنز العمال ٦: ٥.

(٢) يزع أي يكفّ ويحبس، ومنه قوله تعالى: (يوزعون) أي يُكفون ويُحبسون. ومنه قول

الحسن: لا بهدّ للقاضي من زعة أي من شرط يكفونهم عن القاضي.

أخذنا رأسه .

حذيفة بن اليمان : إياك وموقف أبواب السلطان .

الضحاك بن مزاحم : أتى لأسهر عامة ليلي مفكراً الشمس كلمة أرضى بها السلطان ، ولا أسخط بهاربي فلا أجد .

الفضل بن هارون : ما رأيت أقرب رضى من سخط ، ولا أسرع ما بين بعد وقرب من الملوك .

ويقال : الملوك ان خدمتهم مهلوك ، وان تركتهم أذلوك .

ذم عمل السلطان :

صاحب السلطان كراكب الأسد يهايه الناس ، وهو لمركبه أهيب .

وفي كتاب كليله : مثل السلطان كالجبل الصعب الذي فيه كل ثمرة طيبة ، وكل سبع حطوم ، والارتقاء اليه شديد ، والمقام فيه أشد .

ابراهيم بن العباس : مثل أصحاب السلطان كقوم رقوا جبلاً ، ثم وقعوا منه ، فكان أبعدهم في المراقبي أقربهم من التلف ، من أراد العز بالسلطان لمن ينله حتى يذل .

لابي الفتح البستي :

أتى أرى صاحب السلطان في ظلم ما مثلهن اذا قاسى الفياء ظلم
فجسه تعب والنفس خائفة وعرضه غرضة والدين مثلم
أو يقال : الولاية حلوة الرضاع مرة الفطام .

ويقال : العزل طلاق الرجال ، سكر الولاية طيب ، وخماره ذل شديد .

المهلى الوزير : التصرف أشقى واعلى ، والعطلة أروح وأصلح .

في مدح الوزارة :

يقال : الانبياء عليهم السلام لم يشتغلوا^(١) عن الوزارة فكيف الملوك ، قال

تعالى حكاية عن موسى عليه السلام : «واجعل لي وزيراً من أهلي»^(٢) الآيات ،

(١) كنا ، ولعل الصحيح : لم يشتغلوا .

(٢) سورة طه : ٢٩ .

وذلك دالّ على حسن موقع الوزارة وجلالتها . وكان آصف وزير سليمان عليه السلام .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : اذا أراد الله لملك خيراً ، قبض له وزيراً صالحاً ، ان نسي ذكره ، وان أثر خيراً أعانه أو أراد سوءاً كفه (١) .

أنوشيروان : لا يستغنى أعلم الملوك عن الوزير ، ولا أجود السيوف عن الصقال ، ولا أجود الدواب عن السوط ، ولا أعقل النساء عن الزوج .

ويقال : لا يفترون بكرامة الأمير اذا غشك الوزير .

ويقال : اذا طلبت نائل الأمير ، فالطف له من جهة الوزير .

ذمها :

قال المأمون لأحمد بن أبي خالد : هل لك في أن استوزرك؟ فقال : دعني يا أمير المؤمنين ليكون بيني وبين الغاية درجة يزرها الصديق ، ويخافها العدو ، اذا قلت : اريد بلوغ الغاية ليلاً ، بقول عدوّي قد بلغها ، وليس الا الانحطاط .

وقيل : أخوف ما يكون الوزراء عند سكون الدهماء ، للبستي ولاية الحضرة الكبيرة كبيرة ، بل هي الكبيرة فلا تردّها ولا تردّها ، لانها محنة مبيدة .

في مدح العقل :

قيل : ما من آدمي الا وله خطايا وذنوب ، فمن كانت سجيته العقل لم تضربه ذنوبه ؛ لأنه يتدارك ذنوبه بتوبة تدخله الجنة .

سعيد بن المسيّب : في قوله تعالى : «واشهدوا ذوي عدل منكم» (٢) أي : ذوي عقل .

مجاهد : في قوله تعالى : «لمن كان له قلب» (٣) أي : عقل .

(١) كثر العرقان ٦ : ٨٢ .

(٢) سورة الطلاق : ٢ .

(٣) سورة ق : ٣٧ .

الضحاك: في قوله تعالى: «يتذر من كان حياً» (١) أي: عاقلاً.

الحسن البصري: العقل هو الذي يهدي إلى الجنة، ويحمي من النار، ألم تسمع قوله تعالى حكاية عن أهل النار: «وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل» (٢) ويقال: كل شيء إذا كثرت رخص الألفاظ.

ابن المعتز: حسن الصورة الجمال الظاهر، والعقل الجمال الباطن. وسئل بعض الحكماء عن العقل؟ فقال: الإصابة بالظن، ومعرفة ما لم يكن بما كان.

وينشد:

بصير بأعقاب الأمور كأنما يخاطبه من كل شيء عواقبه

ذمه:

على وجه يقال: العقل والهيم لا يفترقان من الغير:

وحلاوة الدنيا لجاهلها ومرارة الدنيا لمن عقلا
إذا قل عقل المرء قلت همومه ومن لم يكن ذا عقله كيف يرقدا
ومن فلائد المتنبى:

ذو العقل يشقى في النعيم لعقله وأخو الجهالة في الشقاوة بنعم
وكان الحسن يقول: لو كان الناس كلهم عقلاء ما أكلنا رطباً ولا شربنا بارداً،
يعني: إن العقلاء لا يقدمون على حفر الآبار لاستنباط المياه الباردة، ولا على صعود النخل لاجتناء الرطب.

لما رأيت الدهر للجاهل ولم أر المغبون غير العاقل
شربت خمرأ من خمور بابل ورحت من عقلي على مراحل

في مدح العلم والأدب:

العلم يعني من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والملوك حكّام على الناس، والعلماء حكّام على الملوك.

(١) سورة يس: ٧٠.

(٢) سورة الملوك: ١٠.

ومن فضائله : انّ شهادة أهله مقرونة بشهادة الله تعالى وملائكته وقوله : «شهد الله»^(١) الآية ، وقد رفع الله درجاتهم في قوله تعالى : «والذين أتوا العلم درجات»^(٢) وذكرهم في علم التأويل مع نفسه ، فقال : «وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم»^(٣) وقال «وما يعقلها إلا العالمون»^(٤) وقال : «وهل يستوي»^(٥) الآية .

وعن عليّ عليه السلام : كفى بالعلم شرفاً أنه يدعيه من لا يحسنه ، وبالجهل خمولاً أنه يبرأ منه من هو فيه^(٦) ، ويغضب اذا نسب اليه ، والعلماء في الأرض كالنجوم في السماء ، ولولا العلم لكان الناس كالبهائم .
بوذرجمهر : ليت شعري أي شيء أدرك من فاته الأدب ، أم أي شيء فاته من أدرك الأدب .

ويقال : من قعد به حسبه نهض به أدبه .

وقال ابن عائشه : أهل الأدب هم الأكثرون وان قلّوا ، ومحلّ الانس حيث حلّوا .

ويقال : الأدب صورة العقل ، فحسن عملك كيف شئت .

ويقال : الأدب وسيلة الى كلّ فضيلة ، وذريعة الى كلّ شريف ، حلية الأدب لا تخفى ، وحرمة لا تخفى ، لو علم الجاهلون ما الأدب لأيقنوا أنه هو الطرب .
أردشير : أفخر الكنوز وأجلها العلم ، والأدب الذي خفّ محلّه ، وهو في الملأ جمال ، وفي الوحدة أنيس .

ويقال : إنّ الرجل ليطلب العلم لغير الله ، فيأبى عليه العلم حتى يكون لله .

ويقال : من أدب أولاده أرغم حاسده .

ما وهب الله لامرء هبةً	أفضل من عقله ومن أدبه
هما جمال الفتى فإنّ فقدا	ففقده للحياة أجمل به

(١) سورة آل عمران: ١٨ .

(٢) سورة المجادلة: ١١ .

(٣) سورة آل عمران: ٧ .

(٤) سورة العنكبوت: ٤٣ .

(٥) سورة الزمر: ٩ .

(٦) البحار ١ : ١٨٥ .

ذم العلم والأدب :

من وجه في الأمثال : جهل يعولني خير من علم أعوله . وينشد :
وما أصنع بالعلم إذا أعطيت بالجهل
ويقال : كفّ بخت خير من كثر علم .
العمال يستز كلّ عيب في الفتى والعمال يرفع كل بذل ساقط
فعليك بالأموال فاقصد جمعها واضرب بكتب العلم عرض الحائط
ويقال : مات عظيم خير من أدب ولود ، وكلب صيود خير من أسد قعود .
الزم الجهل فإنّ الجهل عند القوم رتبة
ودع العلم فإنّ العلم في ذي الدهر شبهة
ويقال : إذا كثر الأدب قلّ غيره ، وما قلّ غيره كثر ضره حرفة ، الأدب
حرفة .

وقد تأدت حتى لا يقال صبا ومن تأدب يشقي في تأديه

في مدح الخط والقلم وذمه :

وقد ذكرت ذلك في أول الكتاب بعد الخطبة ، وأطنبت في ذلك .
وأما ذمه عن وجه ، فقال بعضهم : لو كان في الخط فضيلة لما حرّمها النبي
صلّى الله عليه وآله وسلّم . وذكر الجاحظ عامّة الكتاب ، فقال : إذا اصلوا بنار
مجمجان ، كانوا كالزبد يذهب جفاءً ، لا يستلذون الي وثيقة ، ولا يدينون بحقيقة ،
أحقر الخلق لأمانتهم ، وأشراهم بالثمن البخس لعهودهم «فويل لهم ممّا كتبت
أيديهم» (١) الآية .

وكاتب كتبه يذكّرني القرآن حتى أطلّ في عجب ، فاللفظ «قالوا قلوبنا
غلف» والخط «تبت يدا أبي لهب» .

ويقال : خطّ منخط البطّ على الشطّ ، وأنامل السرطان على الحيطان .

(١) سورة البقرة: ٢٩ .

ويقال: خطأ مبجمج ولفظ ملجلج.

نعم الزمان لقد أتى بعجائب ومحي رسوم الفضل والآداب
فأتى بكتاب لو انطلقت يدي فيهم ورددتهم الى الكتاب
نعم من الأنعام إلا أنهم من بينهم خلقوا بلا أذئاب

في مدح الشعر والشعراء وذمه:

وقد ذكرت ذلك عقيب ما اختصرته من كتاب الطرف في محاسن السلف،
وذكرت بعد ذلك الشعراء وطبقاتهم في الجاهلية والاسلام.

وأما ذمه: الشعر رقية الشيطان. وقيل ليحيى بن خالد: لم لاتقول الشعر؟
فقال: شيطاني أحيث من أن أسلطه على عقلي، ولاخير في شيء أحسنه الكذب.
أبو مسلم: إياكم والشاعر فإنه يهجو جليسه عند أدنى تركه، ويطلب على
الكذب مثوبة.

ويقال: لاتجالس الشاعر، فإنه إذا غضب عليك هجاك، وإذا رضي عنك
علاك. وقال تعالى عنهم «والشعراء»^(١) الآيات الثلاث، وقرنهم تعالى بشر صنف
من متحلي الأباطيل وهم الكهنة، فقال: «وما هو بقول شاعر»^(٢) الآيات ومن
أحسن وأصدق ما هجى به الشاعر قول عبدالصمد المعذل لأبي تمام، وقد قصد
البصرة: أنت في حالتين تبرز للناس وكتاهما بوجه مذل.

لست تنفك طالبا لوصال من حبيب أو راحيا في نوال
اي ماء يبقى لوجهك هذا بين ذل الهوى وذل السؤال
قلما بلغت الأبيات أبا تمام، قال: صدق والله وأحسن وثنا عنانه عن
البصرة، وحلف أن لايدخلها أبدا.

وقال أبو سعيد المخزومي:

الكلب والشاعر في حالة ياليت اني لم أكن شاعرا

وقال أبو سعيد الرستمي الاصفهاني:

(١) سورة الشعراء: ٢٢٤.

(٢) سورة الحاقة: ٤١.

تركبت الشعر للشعراء أني رأيت الشعر من سقط المتاع

في مدح الكتب والدفاتر :

وقد ذكرت شيئاً من ذلك في باب فضل القلم في أول الكتاب، وأما ذمّه من وجه، فيقال: علم لا يعبر معك الوادي لا يعبر بك النادي، ويشد:
 أني لأكره علماً لا يكون معي إذا خلوت به في جوف حمامي
 ويقال: من نادب من الكتاب صحف الكلام، ومن تفقه من الكتاب غير الأحكام، ومن تطب من الكتاب قتل الأنام، ومن تنجم من الكتاب أخطأ الأيام.

ليبت علومك ماحوته دفاتر	ما العلم إلا ماحوته صدور
صاحب الكتب تراه أبدا	غير ذي فهم ولكن ذا غلط
كلما فتشته عن علمه	قال علمي يا خليلي في سفظ
في كراس يس جياذ احكمت	وبخط أي خط أي خط
فإذا قلت له مات إذا	حك لحبيه زماننا وامنخط
عليك بالحفظ دون الجمع في الكتب	فان للكتب آفات يفرقها
الماء يفرقها والنار تحرقها	واللص سرقها والفار تحرقها
تكتب العلم وتلقى في سفظ	ثم لاتحفظ ولا تفلح قط
أما يفلح من يحفظه	بعد فهم وتوخ من غلط

• إذا لم يكن حافظاً داعياً •

الآيات، وقد ذكرتها في أول الكراس الذي فيه الأمور.

في مدح التجارة :

ذكر الله تعالى التجارة في القرآن، فقال: «لاتأكلوا أموالكم بينكم بالباطل»^(١) الآية، وقال «وأحلّ الله البيع»^(٢).

(١) سورة البقرة: ١٨٨.

(٢) سورة البقرة: ٢٧٥.

وقال «وأخرون يضربون في الأرض»^(١) فجعلهم في الرخص مع المجاهدين الذين هم أهل الجنة .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : أطيب ما أكل الرجل من كسبه^(٢) والكسب في كتاب الله التجارة .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : التاجر الصدوق مع النبين والشهداء والصالحين^(٣) .

وقعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم برهة من دهره تاجراً .

ذم التجارة :

في الخبر : لو شتم حلقت لكم أن التاجر فاجر .

قتادة : عجباً للتاجر كيف يسلم ، وهو بالنهار يحلف ، وبالليل بحسب .

علي عليه السلام : أشهد على كل كيال ووزان بالنار .

وفي الخبر : إياكم والأسواق ، فإن الشيطان قد باض فيها وفرخ .

مالك بن دينار : السوق مصلحة للمال ، مفسدة للدين .

ويقال : إياكم وجيران الاغنياء ، وقرء الأسواق ، وفقهاء الرساتيق .

ويقال : خذوا أموال التجار وسوقوهم الى وقت فأنهم لثام .

في مدح الصنّاع :

قال صلى الله عليه وآله وسلم : التمسوا الرزق في خبايا الارض^(٤) .

بعضهم : من أراد أن يتوسّع في الرزق ، فليقتني مع تجارة له ضيعة ، ألا ترى

أن الله تعالى قد قرن بينهما في قوله تعالى : «أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض»^(٥) يعني الضيعة .

(١) سورة الزمل : ٢٠ .

(٢) كنز العمال ٤ : ٩ .

(٣) كنز العمال ٤ : ٧ .

(٤) كنز العمال ٤ : ٢١ .

(٥) سورة البقرة : ٢٦٧ .

وفي الخبر: من باع عقاراً ولم يجعل ثمنه في مثله، كان كرماد اشتدَّت به لريح في يوم عاصف (١)، ويقال: ليس بحازم من باع الماء واشترى الاماء.
وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ان قامت الساعة وفي يدك فسيلة فأغرسها.

ويقال: لا تدع غراس أرضك، وان سمعت أن الدجال يخرج.
ومر كسرى بشيخ يفرس فسيلة فقال: أترجو أن تأكل من ثمرها؟ فقال: غرس أوائلنا وأكلنا، ونفرس ويأكلون. فقال: كسرى: زه، وأعطاه أربعة آلاف درهم، فقال الشيخ: أيها الملك أن الفسيل يطعم في سبع سنين، وقد أطعم فسيلي في يوم واحد، فقال الملك: زه، وأعطاه أربعة آلاف درهم أخرى.
وهب الثقفى: أفضل المال عين خرازة في أرض جوآرة، قيل: ثم ماذا؟ قال: الراسيات في الوحل، الملقحات بالفحل، المطاعم في المحل.

ذم الضياع:

الضياع مدارج الغموم، وكسب كلالها سفائح الهموم.
ويقال: الضيعة ضايعة ما لم تؤيد بقوة ساعد وجدّ مساعد.

في مدح الدور والابنية:

يقال: حسب الرجل داره. وذكرت عند الأحف الدور، فقال: ليكن أوكن ماتشترى وآخر ما تباع.

ومن المروءة للفتى ما عاش دار فاخرة
فاقنع من الدنيا بها واعمل للدار الأخرى
ذمه:

عن صلى الله عليه وآله وسلم: اذا أراد الله بعبد شراً أهلك ماله في الماء والطين (٢).

(١) الرسائل ١٢: ٤٦، ج ٩.

(٢) كنز العمال ٣: ٤٤٤.

ويقال : البناء من يوم ابتدائه في نقصان ، والغرس من يوم ابتدائه في زيادة .
وقبل ليزيد بن المهلب : لم لاتبني داراً بالبصرة؟ فقال : لأنني لا أدخلها إلا
أميراً أو أسيراً ، فإن كنت أميراً فدار الامارة داري ، وان كنت أسيراً فالسجن داري .

في مدح الحمام :

قال أمير المؤمنين عليه السلام : نعم البيت الحمام ، ينقي البدن ، ويذكر
النار (١) .

وقال الفضل الرقاشي : نعم البيت الحمام يذهب الغشافة ، ويعقب النظافة ،
ويشيع التخمة ، ويطيب البشرة .

ذمه :

قال عمر بن الخطاب : يش البيت الحمام ، يكشف عن العورة ، ويذهب
بالحياء ، ويزلق الأقدام .
وفي الخبر : ان الحمام بيوت الشياطين ، وهو فيما قيل : انه يهتك الأستار ،
ويذهب بالوقار ، ويؤلف بين الاقدار :

في مدح المال :

قد سمى تعالى المال خيراً في قوله تعالى «خيراً» (٢) أي : مالا ، وفي قوله
«وانه لحبّ الخير» (٣) أي المال .

وقال بعضهم : حبذا المال ، أصون به عرضي ، وأقرضه ربي فيضعفه لي .
ابن عباس : في قوله تعالى : «ويزدكم قوة الى قوتكم» (٤) أي : مالا الى

(١) فروع الكاللي ٦ : ٤٩٦ ، ح ١ .

(٢) سورة البقرة : ١٨٠ .

(٣) سورة العاديات : ٨ .

(٤) سورة هود : ٥٢ .

مالككم، ويقال: لاشتعال القلوب بعنل المال، ومال المرء موثله وقوته .

ذمه :

يقال: المال ملوك المال، لا ينفعك إلا أن يفارقك، وقد يكون مال المرء سبب حتفه، كما أن الطاووس قد يذبح بحسن ريشه .

في مدح الغنى و الفقر :

يقال: لو لم يكن في الغنى إلا أنه من صفات الله لكان به فضلا .
إذا كنت ذا ثروة من غنى فأت المسود في العالم

ذمه :

قال تعالى: «أَنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَ كَفِرٌ» (١) الآية «أَتَمَّا أَمْوَالِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ فَتَنَةٌ» (٢)
«إِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ» (٣) الآية .

ويقال: الغنى يورث البطن، وغنى النفس خير من غنى المال .

في مدح الفقر :

يقال الفقر شعار الصالحين، والفقر لباس الأنبياء .
بعض الحكماء: الفقر مخفف، والغنى مشغل، والفضل أقل عدداً من الغنى .

(١) سورة العلق: ٦ .

(٢) سورة التغابن: ١٥ .

(٣) سورة الاسراء: ٨٣ وفصلت: ٥١ .

ذمه :

يقال : الفقر مجمع العيوب ، والفقر كبير البلاء ، والفقر الموت الأكبر ، كاد الفقر أن يكون كفراً .

سعيد بن عبدالعزيز : ما ضرب العبد بسوط أوجع من الفقر .

ابن عباس : جهد البلاء كثرة العيال وقلة المال .

وكان بنو عمى يقولون مرحب مرحب فلما رأوني معدماً مات مرحب

ويقال : الفاقة تضع الشرف ، وتحمل الذكر ، وتوجب المذلة .

وفي كتاب كليله : الفقر داعية الى صاحبه مقت الناس ، وهو مسلبة للعقل ، والبروة مذهبة للعلم والأدب ، ومعدن للتهمة ، ومجمع للبلاء ، ومن نزل به الفقر والفاقة لم تجد بدأ من ترك الحياء ، ومن ذهب حياؤه مقت ، ومن مقت أودي ، ومن أودي حزن ، ومن حزن فقد فقد عقله واستنكر حفظه وفهمه ، ومن أصيب في فهمه وعقله وحفظه ، كان أكثر قوله فيما عليه لاله .

في مدح القناعة :

ابن عباس ، في قوله تعالى : «فلنحيينه حياة طيبة» (١) قال : القناعة .

بعض الحكماء : العبد حر إذا قنع ، والحر عبد إذا طمع .

ويقال : من لم يقنع باليسير لم يكتف بالكثير .

ابن المعتز : اعرف الناس باللّه ، أَرْضَاهُمْ بِمَا قَسَمَ لَهُ .

والعيش لا يعيش إلا ما قنعت به قد يكثر المال والانسان مفتقر

ذمه :

بعضهم : من اتخذ القناعة صناعة التحف بالخمول ، وفاته معالي الأمور .

ويقال : القناعة من أخلاق العجائز ، والبركات في الحركات .
حكيم لابنه : اعلم ان القناعة من صغر النفس ، وقصر الهمة ، وضعف
الغريزة ، فلا ترض لنفسك الأكل غاية .

في مدح القلة :

سمع عمر بن الخطاب رجلاً يقول : اللهم اجعلني من الأقلين ، فقال : لم
هذا الدعاء ؟ فقال : سمعت الله تعالى يقول «وقليل ما هم»^(١) «وقليل من عبادي
الشكور»^(٢) .

بعضهم : الكثرة ليست بممدوحة في كتاب الله ، فقال «ود كثير»^(٣) الآية
«بل أكثرهم لا يؤمنون»^(٤) «ولكن أكثرهم لا يشكرون»^(٥) «وأكثرهم الفاسقون»^(٦)
«وترى كثيراً منهم»^(٧) الآية «ولكن أكثرهم يجهلون»^(٨) «وما وجدنا لأكثرهم من
عهد»^(٩) .

الأطباء يقول : الإقلال مما يضر خير من الإكثار مما ينفع .

ذمها :

يقال : الذلة في القلة ، والشرف في الترف .

-
- (١) سورة ص : ٢٤ .
 - (٢) سورة سبأ : ١٣ .
 - (٣) سورة البقرة : ١٠٩ .
 - (٤) سورة البقرة : ١٠٠ .
 - (٥) سورة يونس : ٦٠ .
 - (٦) سورة آل عمران : ١١٠ .
 - (٧) سورة المائدة : ٦٢ .
 - (٨) سورة الانعام : ١١١ .
 - (٩) سورة الاعراف : ١٠٢ .

منافسة الفتى فيما يزول على نقصان همته دليل
ومختار القليل أقلّ منه وكلّ فوائد الدنيا قليل

في مدح اللسان :

كأن يقال : ما الانسان لولا اللسان الأ صورة ممثلة ، أو بهيمة مهملة .
ويقال : صواب النطق أحقّ من سلامة الصمت .

وسئل بعضهم عن المنطق والصمت ، فقال : أنما تمدح الصمت بالمنطق لا
العكس . وسئل آخر عنهما ، فقال : جزى الله المساكنة ، فما أفسدها للسان ،
وأجلها للعي والحصر .

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : جمال المرء في لسانه (١) .

بعض الحكماء : أنما المرء بأصغره قلبه ولسانه ، ان نطق نطق بيان ، وان
قاتل قاتل بجنان .

بعضهم : للسان فضائل معدومة في الجوارح ، ودرجة عالية على درجها بما
خصه الله تعالى من النطق والبيان والذكر والقرآن .

وقال الجاحظ : اللسان أذاه يظهرها البيان ، وشاهد يعبر عن الضمير ،
وحاكم يفصل به بين الخطاب ، وبالحق يرد به الجواب ، وشافع نذكر به الحاجة ،
وواصف تعرف به الأشياء ، وواعظ ينهي عن القبيح ، ومقرء يرد به الأحران ،
ومعتذر يذهب الضغينة ، وزارع يحرق المودة ، وحاصد تستأصل العداوة ،
وشاكر تستوجب المزيد ، ومونس يذهب الوحشة .

ذمه :

يقال : مقتل الرجل بين فكّيه .

ويقال : اللسان أجرح جوارح الانسان .

ويقال : اللسان سبع صغير الجرم ، عظيم الجرم .

(١) كتر العمال ٣ : ٨ .

وقال بعض العرب لرجل وهو يعظه في حفظ لسانه : إياك أن يضرب لسانك عقلك .

ومن أبلغ ما قيل في غي اللسان : بين فكّيه لسان نشب الغي إليه ، فإذا حاول امرأ عشر القول عليه ، سواء هو في فيه ولحم في يديه .

في مدح الصمت :

قال الصادق عليه السلام : من حسن اسلام العراء قلّة الكلام فيما لا يعنيه (١) .

وقال صلى الله عليه وآله وسلّم : انك سالم ما سكت ، فإذا تكلمت فعليك أولك .

وقال صلى الله عليه وآله وسلّم : الصمت حكم وقليل فاعله (٢) .

ويقال : الندم على الصمت خير من الندم على القول .

ويقال : من علامات العاقل حسن السموت ، وطول الصمت .

ذمه :

يقال : الصمت قفل الكلام .

بعض الفلاسفة : الصمت نتيجة الموت ، كما أنّ النطق نتيجة الحياة .

قال صلى الله عليه وآله وسلّم : تكلموا تعرفوا ، وما قال : اسكتوا تعرفوا .

وقال تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام : «فلما كلمه قال انك اليوم» (٣) الآية ، ولم يقل فلما سكت .

(١) قرب الاستاد : ٤٥ ، ط النجف .

(٢) كتر العمال ٣ : ٣٥٠ .

(٣) سورة يوسف : ٥٤ .

في مدح الصبر :

قال تعالى : «يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر» (١) الآية «وجزأهم بما صبروا» (٢) «وبشّر الصابرين» (٣).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : أفضل العبادة الصبر وانتظار الفرج (٤).
ويقال : الصبر جنة من الفاقة .

بعضهم : من تبع الصبر تبعه النصر .

انتحبت أيامي بصبر خلون لي عواقبه والصبر مثل اسمه صبر
صيرت ومن بصير بخدعك صيره الذّ وأحلى من جنا الفحل في الفم
وان كان ظعم الصبر مرأ مذاقةً لقد تجتني من غبه الشعر الحلو
قال بعض الحكماء : زوّجت الرفق من الصبر ، فخرج من بينهما الظفر .

ذمه :

الصبر كاسمه الصبر ، تجرّع الغصة ، وانتظار الفرصة .
من يجهد الصبر وحالاته فليست بالحامد للصبر
كم جرعة بالصبر جرعتها أمرّ في الذوق من الصبر
الصبر محمود الى غاية وهذه الغاية حتى متى
ما أحسن الصبر ولكنّه في صمته يذهب عمر الفتى

في مدح الحلم :

يقال : الحلم حجاب الآفات .

(١) سورة البقرة: ١٥٣ .

(٢) سورة الانسان: ١٢ .

(٣) سورة البقرة: ١٥٥ .

(٤) البحار ٢١ : ٩٦ عن كثر الكراجكي .

حلم ساعة يرد سبعين آفة .

ويقال : الحلم أجل من العقل ؛ لأن الله تعالى وصف نفسه به .

ويقال : حسب الحلیم أن الناس أنصاره .

الأحف : من لم يصبر على كلمة سمع كلمات .

وما شيء أشد على سفيه إذا شتم الحلیم من الجواب

مشاركة السفيه بلا جواب أشد على السفيه من الشهاب

ذمة :

من عرف بالحلم كثرت الجرأة عليه .

بعضهم : الحلم ذلّ كله وأشد :

أرى الحلم في بعض الموطن ذلّة وفي بعضها عزاً تسود فاعله

ويقال : آفة الحلم الضعف .

ومن أحسن ما قيل فيه :

ولاخير في حلم إذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه ان تكذرا

في مدح المشورة :

قال تعالى : «وشاورهم في الأمر» (١) .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : ما تشاور قوم إلا هداهم الله لأرشد

أمورهم .

وقال تعالى حكاية عن بلقيس «ماكنت قاطعة أمراً حتى تشهدون» (٢) .

ويقال : للمشاورين احدي جهتين : إما صواب يفوز بشمرته ، أو خطأ يشركه

فيه غيره .

ويقال : إذا شاورت العاقل صار عقله لك .

(١) سورة آل عمران: ١٥٩ .

(٢) سورة الصل: ٣٢ .

ابن المعتز: المشورة رأي خير لك، وتعب لغيرك. من أكثر المشورة لم يعدم عند الصواب مادحاً، وعند الخطأ عاذراً. تأنّ وشاور، فإنّ الأمور منها مضيء ومستغص، ورأيان أفضل من واحد، ورأي الثلاثة لا ينقص. شاور أخا اللبّ النصيح، فإنّ هديك في يديه، فمن استبد برأيه عميت مرأشده عليه.

ذمّها:

كان عبد الملك بن صالح يذمّ المشورة، ويقول: ما استشرت أحداً قطّ إلا تكبر عليّ، وتصاغرت له، ودخلته العزة ودخلتني الذلّة.
عبد الله بن طاهر: ما حلّ ظهري مثل المشورة، ولأنّ أخطيء مع الاستبداد ألف خطأ أحبّ إليّ من أن أستشير، فالخطأ لغير التقص والحاجة.
وما العجز إلا أن تشاور عاجزاً وما الجزم إلا أن يقول فيفعلاً
ويقال: إنّ صاحب المشاورة أبداً ذليل مستصغر، وصاحب الاستبداد أبداً عليك في العيون.

في مدح التآني والرفق:

قال تعالى: «ان جاتكم فاسق ببناء فنبينوا»^(١).
بعضهم: ينفي للوالي أن يشبّ في كلّ حال، ويتآني ويأخذ بأدب.
سليمان عليه السلام، حيث قال: «استنظر أصدقت»^(٢) الآية.
ويقال: التآني مع الحية^(٣) خير من الشهور مع النجاح.
قد يدرك المتآني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل
وقال صلى الله عليه وآله وسلّم: ما كان الرفق في شيء قطّ إلا زانه، وما

(١) سورة المجرات: ٦.

(٢) سورة النحل: ٢٧.

(٣) كلمة غير منقوطة في الأصل.

كان الخرق في شيء قط إلا شأنه (١).

ذمه :

يقال : الأفات في التأخيرات .

وقيل لأبي العيناء : لاتعجل ، فإن العجلة من الشيطان ، فقال : لو كانت من الشيطان لما قال موسى عليه السلام : فوعجلت إليك (٢) . الآية .

وربما فات قوم بعض نجحهم من التآني وكان الجزم لو عجلوا

في مدح العزلة والوحدة :

يقال : الوحدة خير من جليس سوء .

ويقال : العزلة عن الناس تبقى العرض ، وتبقى الجلالة وتستر الفاقة ، وترفع صوت المكرمات في الحقوق اللازمة .

ويقال : ان كان الفضل في الجماعة ، فإن السلامة في العزلة .

الوحدة لا يطبقها كل أحد إلا رجل مجرد العزم أشد ما أصبح من دون الوري منفرداً إلا وله من جانب الحق .

ما نطعمت لذة العيش حتى صرت في وحدتي لكتبي جليساً

أما الذل في مداخلة الناس فس فدعها وكن كريماً رئيساً

ذمها :

يقال : الوحدة وحشة ، الوحدة قبر الحي .

وفي الخبر : الشيطان مع الوحدة ، وهو عن الاثنين أبعد ، ويد الله مع الجماعة .

(١) كثر العسال ٣ : ٢٨ .

(٢) سورة طه : ٨٤ .

وقال بعضهم: إياك والخلوات، فأتها تفسد العقول، وتعقد المحلول، ومخالطة الناس تجلو البصر، وتطرده الفكر.
إذا لزم الناس البيوت رأيتهم عمات عن الأخبار خرق المكاتب

في مدح الشجاعة:

في الخير: أنه تعالى يحب الشجاعة ولو على قتل الحيّة.
وكتب أنوشيروان إلى مرزبته: عليكم بأهل الشجاعة، فإنهم أهل حسن الظن بالله.

ويقال: الشجاع مؤتى، والجبان ملقى.
بعضهم: قوة النفس أبلغ من قوة الجسد.
قال المتنبّي:

ترى الجبناء ان الجبن عقل وتلك خديعة الطبع اللثيم

ذمها:

الفرار ممألا يطاق من سنن المرسلين، ألا ترى إلى قول موسى عليه السلام: «ففررت منكم» (١) الآية.
وفرّ شيخ كبير من الحرب، فقيل له: نراك عدّ شجاع، فقال: لو كنت شجاعاً لما بلغت هذا السن. ويقال: فرّ أخزاه الله خير من قتل رحمه الله.
ويقال: الفرار في وقته ظفر.

في مدح الجود:

في الخير: أنه تعالى جواد يحب كلّ جواد.
وأيضاً في الخير: تجافوا عن ذنب الشيخ، فإن الله أخذ بيده كلما عثر.

(١) سورة الشعراء: ٢١.

ويقال : الجود من أخلاق أهل الجنة .
وقيل : الجود أشرف الأخلاق ، وأنفس الأعلام .
ابن المعتز : الجود جار من العرض من الدم .
ويقال : من جاد ساد ، ومن بخل ذل .

ذمه :

أبو الأسود : لا تجودوا فإنه تعالى لو شاء أوسع على خلقه حتى لا يكون
فيهم محتاج .

علي بن الجهم : من وهب المال في عمله فهو أحق ، ومن وهب بعد
لعزل فهو مجنون ، ومن وهب من كسبه فهو المطبوع على قلبه المأخوذ على
صره .

وسمعه محمد بن الجهم : أتركوا الجود للملوك ، فهو لا يصلح إلا لهم ،
من عارضهم في ذلك واقتفر فلا يلوم إلا نفسه .

يا رب جود جر فقر امرء فقام للناس مقام الدليل
فاشدد على مالك واستبقه فالبخل خير من سزال البخل
وكان الكندي يقول : بلاء لا يزيل البلاء ، وقوله : نعم يزيل النعم .

في مدح البخل :

من أمثال العرب : الشحيح أعذب من الظالم ، منع الجمع أيسر من الجنع .
ويقال : حفظ ما في يدك أحسن من طلب الفضل من أيدي الناس .

بخل الفتى يخبر عن عقله ويد له يخبر عن جهله
لا خير في المرء إذا لم يكن يكرم ما يكرم من أجله
غيره :

لحفظ المال أيسر من بقاءه وسقي في البلاد بغير زاد
وإصلاح القليل يزيد فيه ولا يبقى كثير مع فساد

ذمّه :

الشعبي : ما أفلح بخيل قطّ، أما سمعتم قوله تعالى : «ومن يوق شح نفسه» (١) الآية .

وقال المأمون لمحمد بن عباد : بلغني إنك متلاف؟ فقال : يا أمير المؤمنين منع الجود سوء الظنّ بالمعبود، والله تعالى يقول «وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه» (٢) .

ويقال : البخيل أبداً ذليل .

ويقال : لامرؤة لبخيل .

وقيل : شرّ أخلاق الرجل البخل والجبن ، وهما من خيار أخلاق النساء، البخل يهدم مباني الكرم، وغیظ البخيل على من يجود أعجب عندي من بخله .

بعضهم : لو لم ينطق القرآن بدمّ البخيل إلا بقوله تعالى : «ولا يحسبنّ الذين يبخلون» (٣) الآية لكفى .

ابن مسعود : في قوله تعالى «سيطونون ما بخلوا به» (٤) قال : يطون في عنقه ثعبان، ويقول له : أنا مالك الذي بخلت به .

في مدح الحقد :

قال يحيى بن خالد لعبد الملك بن صالح : أنت حقود، وقال : انت كنت تريد بقاء الخير والشرّ عندي فأنا كذلك .

(١) سورة المشر: ٩ . والتعابن: ١٦ .

(٢) سورة سبأ: ٣٩ .

(٣) سورة آل عمران: ١٨٠ .

(٤) نفس الآية .

ذمّه :

يقال : الحقد داء دويّ ، والحقد مفتاح كلّ شرّ .
لما عفوت ولم أحقد على أحدٍ أرحت نفسي من غمّ العداوات

في مدح الحياء :

الحياء خير كلّه لا يأتي إلا بخير .
وفيه أيضاً : الحياء شعبة من الايمان .
الحياء نظام الايمان ، واذا انحلت نظام الشيء تبدد ما فيه .
ويقال : لا يزال الوجه كريماً ما دام حياؤه .
وفي الخير : انّ الله يحبّ الحيّ المتعقّف ، ويغضّ الوقح الملحف .
ويقال : من كساه الحياء ثوبه ستر عن العيوب عيه .
ويقال : الحياء والايمان مقرونان ، فاذا رفع أحدهما اتبعه الآخر .
ارسطاطا ليس : أحسن ما في المرأة الحمرة التي تعلق وجهها من الحياء .

ذمّه :

الحياء يمنع الرزق .
ويقال : قرن الحياء بالحرمان .
ومن أمثال العرب : من استحيى من الله عمه لم يولد له .
بعض المحدثين : استعينوا على حوائجكم بالوقاحقوا الإبرام .
ليس للحاجات إلا من له وجه وقاح ولسان وفضول وغدو ورواح
وقد ذكرت في الأخوان بحثاً في الكرامس الذي فيه نشر اللؤالي والوصايا
وغير ذلك ، وهو قبل البحث المسمّى بالغرر والأخبار فيما يقال على واحدة واسر
على العشرة .

وقال المتوكل لأبي العيناء أتيت بالشر؟ فقال: ان يكن الشر ذكر المحسن
باحسانه والمسيء بامساته، فقد ذكر الله تعالى وذم.
وقيل لاعرابي: انك تمدح وتهجو؟ فقال: انه أدب تعلمته من الله، لانه
مدح المسحون وقال: «نعم العبد انه أوأب» (١).
وقال: «انه كان عبداً شكوراً» (٢) وذم المسيء وقال: «هنازة» (٣) الآية.

في مدح الإخوان والأصدقاء:

يقال: الرجل بلا إخوان كالشمال بلايمين، ومن اتخذ إخواناً كانوا له أعواناً.
المغيرة بن شعبة: التارك للإخوان متروك.
الكندي: الصديق إنسان هو أنت إلا أنه غيرك.
اسماعيل بن صبيح: الود أعطف من الرحم، وفي لقاء الإخوان نزهة القلوب.
ويقال: يستحسن البصر عن كل أحد إلا عن الصديق.
يوسف: من كثر أصدقاؤه ركب أعناق أعدائه.

لممرك ما مال الفتى بذخيرة ولكن إخوان الثقات الذخائر
يا رب إخوان فقدتهم لا يملكون لشكوة قلبا
لو يستطيع قلوبهم نبذت أحشائهم وتعانقت حباً
لقاء الخليل شفاء الخليل، ليس للصديق إذا حضر عدل، ولا منه إذا غاب
بدل. لقاء الصديق روح الحياة، وفراقه سم الحيات. الحاجة الى الأخ المعين
كالحاجة الى الماء المعين.

ذمه:

عمر بن العاص: من كثر إخوانه كثر غرماؤه. يعني: في قضاء الحقوق.

(١) سورة ص: ٣٠.

(٢) سورة الاسراء: ٣.

(٣) سورة القلم: ١١.

ابراهيم بن العتاب : مثل الإخوان كالنار ، قلبها متاع ، وكثيرها بوار .
 وقال الكندي لابنه : يا بني الأصدقاء هم الأعداء ، لأنك إذا احتجت اليهم
 منعوك ، وان احتاجوا اليك سلعوك أو ثلبوك .
 وكان بعضهم يقول في دعائه : اللهم احرسني من أصدقائي ، فقيل له في
 ذلك؟ فقال : أتى أقدر على الاحتراس من أعدائي ، ولا أقدر على الاحتراس من
 أصدقائي .

عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب
 فانّ الداء أكثر ما تراه يكون من الطعام أو الشراب

في مدح الملاح وذمّه :

وقد ذكرت ذلك في ورقة صغيرة في الكراس الذي فيه قصص الأنبياء من
 كتاب كمال الدين ومن غيره .

في مدح العتاب :

بعض الحكماء : العتاب حدائق المتحابين ، وعمار الأود ، أو الدليل على
 الظنّ بالآخرة .

ويقال : ظاهر العتاب خير من باطن الحقد .

ويقال : من لم يعاتب على الفرقة ، فليس بحافظ للحئلة .

ابن المعتز : العتاب حياة المودة ، ومن كثر حقه قلّ عتابه . مصرع :

● ويبقى الودّ ما بقي العتاب ●

ذمّه :

بعضهم : كثرة العتاب يورث الضغينة .

ويقال : كثرة العتاب داعية الى الإجتباب .

فلذ العتاب فربّ شريراً يهيج عليك أوله العتاب

في مدح الحجاب :

قال بعض الحكماء لبعض الملوك : لا تمكّن الناس من كثرة رؤيتك ، فإنّ أجرى الناس على الأسد أكثرهم له رؤية .

وقال أحمد بن الحسين العيني : هيبة الملوك في قلة لقاء الناس أيّاهم ، ولو كان تعالى ظاهراً غير محجوب لم يعبد .

وإذا الفتاة تبرجت من خدرها صغرت ويكبر قدر من تتخلد
وكذلك السلطان لو لم يحتجب ما كان يخشى في النفوس ويحذر
ويقال : المبدول مملوك ، والممنوع متبوع .

ابن المغيرة :

كما يخلق الثوب الجديد ابتفاله كذا يخلق العره العيون اللواحق

ذمّه :

ليس الحجاب سجيّة الأشراف إنّ الحجاب مجانب الانصاف

وأقل من يأتي فيحجب مرّة فيعود ثانية بقلب صاف

وقال خالد بن صفوان القشيري : إذا أخذت مجلسي فلاتحجبن عليّ أحداً ،

فإنّ الوالي يحتجب لثلاث : عي يكره أن يطلع عليه ، أو رية يخاف انتشارها ، أو بخل يخاف أن يستل شيئاً .

دخل أبو العيّن عليّ أبي الصقر وقال : أيّها السيّد أنّ مشرك يدعوني اليك .

وانّ حاجبك يمنعني عنك .

فأجابه السيّد بقوله :

وكم فتى نحمد اخلاقه وسكن الأحرار عليّ ذمّه

قد كثر الحاجب أعداؤه وسلط الدمّ عليّ نعمته

في مدح الزيارة :

بعض البلغاء : الزيارة عمارة المودة .
 وزار بعض العلوية يحيى بن معاذ ، فقال له يحيى : ان زرتنا فبفضلك ، وان
 زرتناك فلفضلك ، فلك الفضل زائراً ومزوراً .
 كان كل من الشافعي واحمد يتزاوران ، فقيل للشافعي في ذلك ، فأنشد :
 قالوا يزورك أحمد وتزوره قلت الفضائل لاتفارق منزله
 ان زارني بفضله أوزرته فلفضله فالفضل في الحالين له
 فبلغ ذلك أحمد ، فأنشد :
 الشافعي امام الناس كلهم في العلم والحلم والعلية في الناس
 له الخلافة في الدنيا مخلدة كما الخلافة في اولاد عباس
 ويقال : من زار الصديق الذي يفضى اليه سره ، فقد لقي السرور بأسره ،
 وخرج من غلهم وأسرته ، زيارة الأخوان روح الجنان ، وراحة الجنان .

ذمها :

في الخير : زر غيباً تزدد حياً (١) .
 ويقال : قلّة الزيارة أمان من الملاة .

في مدح الاقارب :

قال صلى الله عليه وآله وسلم : صلوا ارحامكم ولو بالسلام (٢) .
 وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : ان الأرحام لتتعلق بالعرش يوم القيامة ،
 فتقول : يارب اقطع من قطعني وصل من وصلني (٣) .

(١) كنز العمال ٩ : ٣٠ ، برقم : ٢٤٧٧٨ .

(٢) كنز العمال ٣ : ٣٥٧ .

(٣) كنز العمال ٣ : ٣٦٠ ، برقم : ٦٩٤٠ .

ومثل صلى الله عليه وآله وسلم: أي النعمة أعجل عقوبة؟ فقال: قطيعة الرحم والبنفي (١).

وفي التوراة: من سرّه أن يطول عمره ويزداد في رزقه فليصل رحمه، ولم أر عزاً لامرء كعشيرة، ولم أر ذلاً مثل نأي عن الأهل.

ذمّها:

الأقارب عقارب، وأقرب العقارب اليك أشدّهم لك لدغاً.
 خليلي ردا أوجه العيش وأعلما بلامرية أتّي طريد الأقارب
 فلاتأمنن العيش من ذي قرابة ولا الخذل منه عند مرّ النوائب

في مدح النساء وذمهنّ:

وقد ذكرت ذلك في الكراس الذي فيه صفات النساء، وما يجب لهنّ، وما يجب عليهنّ، وما أتّي في ثواب النكاح، وغير ذلك.

في مدح التزويج وذمّه:

وقد ذكرته أيضاً في ذلك الكراس، فليطلب منه.

في مدح الجوّاري:

يقال: من أراد قلة المؤونة، وخفة البلغة، وحسن الخدمة، وارتفاع الحشمة، فعليه بالاماء دون الحرائر.

مسلمة بن عبد الملك: عجبت لمن استمتع بالجوّاري ثمّ تزوج بالحرائر.
 ويقال: السرور في اتّخاذ السراري.

(١) كنز العمال ٣: ٣٦٨.

قال الشعالي : ليس من خلقاء بني العباس من أبناء الحرائر إلا ثلاثة :
السفاح ، والمنصور ، والمخلوع ، والباقون كلهم أبناء الجواري .
الشعالي : الجارية من النعم الجسيمة .

ذمه :

يقال : الجواري كخبز السوق ، والحرائر كخبز الدور .
ومن أمثال العجم : لاتمازج أمة ، ولاتبيل على أكمه .
ويقال : لاتفترش من تداولتها أيدي النخاسين ووقع ثمنها في الميزان .
بعض البلغاء : لاخير في بنات الكفار ، وقد نودي عليهن في يد الأسواق ،
وتعاودتن أيدي الفساق .

في مدح العيال :

يقال : استكثروا من العيال ، فانكم لاتدرون بمن ترزقون ، ومن لاعيال له
لامرؤة له .
ويقال : الكلب ومن لاعيال له بمنزلة جعفر بن سليمان : العيش في سعة
الحال وكثرة العيال ، وأحب الخلق الى الله أبرهم لعiale .

ذمه :

قلّة العيال من إحدى اليسارين .
خلف بن أيوب : كم من كريم فضحه العيال .
سفيان بن عيينه : لايمكن أن يكون صاحب عيال ورعاً . وكان يقول : اني
لأعجب ممن له عيال وليس له مال ، كيف لا يخرج الى الناس بالسيف .
ومن الأمثال : العيال سوس المال .
وقيل لبعضهم : ما المال ؟ قال : قلّة العيال ، والجاهل يتخذ العيال قبل

العمال .

ويقال : من استظهر على الدهر لحقه الطهر .

في مدح الولد :

في الحديث : ريح الولد من ريح الجنة (١) .

ويقال : الولد قرّة العين ، وريحانة الأنف ، وشجرة القلب .

وقال الأحنف لمعاوية : أولادنا ثمار قلوبنا ، وعماد ظهورنا ، ونحن لهم

أرض ذليلة ، وسماء ظليلة ، ان غضبوا نرضيهم ، وان سألوا نعطيهم ، فلانكن
عليهم ثقلاً فيملوا صوتك ويتمنوا وفاتك .

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : اكثروا من شراء الرقيق ، فرب عبد

أوسع رزقاً من صاحبه .

وقالت امرأة وهي ترقص ولدها :

يا حبذا ريح الولد	ريح الخزامي في البلد
أهكذا كل ولد	أم لم يلد قبلي أحد

ذمه :

بعض الحكماء : من سره بنوه ساءته نفسه .

يحيى بن خالد : ما رأى أحد في ولده ما يحب الأرى في نفسه ما يكره .

ويقال : اذا ترعرع الولد ترعرع الوالد .

وقيل لعيسى : هل لك في الولد؟ فقال : ما حاجتي الي من ان عاش كدني ،

وان مات هدني .

وقيل لبعض النساء : مالك لا تبغني ما كتب الله لك؟ فقال : لا أهلاً والله

ولا مرحباً بمن ان عاش فنتني ، وان مات حزنتني . يريد قوله تعالى : فانما أموالكم

(١) كنز العمال ١٦ : ٢٧٤ ، برقم : ٤٤٤٢٦ .

وأولادكم فتنة» (١). وقوله تعالى «انّ من أزواجكم وأولادكم» (٢) الآية .

وقال أبو محمّد عبدالله بن اسماعيل الميكايلي : أتعا صار ولد الولد أحبّ الى الرجل من ولده لصلبه ، لأنّ الولد عدوّ ، وولد الولد عدوّ العدو ، وعدوّ عدوّك صديقك في أغلب الحالات .

ويقال : من أراد أن يذوق الحلاوة والمرارة في شيء واحد فليتخذ ولدأ .
وقيل لفيلسوف : لم تعقّ والديك؟ قال : لأنهما أخرجاني الى عالم الكون والفساد .

وقيل لأعرابي : لم أخرت التزويج الى الكبير؟ قال : لا يبادر ولدي اليتيم قبل أن يسبق بالعقوق .

يقولون ذكر المرء يحيى بنسله
فقلت لهم نسلى بدايح حكمتي
وليس له ذكر إذا لم يكن له نسل
فإن فاته نسل فأنا به نسل

في مدح البنات :

دخل عمرو بن العاص على معاوية وعنده ابته عائشة ، فقال : من هذه؟ فقال : هذه تفاحة القلب ، فقال : أنبذها عنك فأنهن يلدن الأعداء ، ويقربن البعداء ، ويورثن الضغائن فقال : لا تقل كذلك ، فوالله ما خدم المرضي ، ولا نذب الموتى ، ولا أعان على الأحزان مثلهن . فقال عمرو : ولقد حبيتهن اليّ .

أحبّو البنات فحبّ البنات
فإنّ شعيباً لحبّ البنات
فرض على كلّ نفس كريمة
أخذ الله موسى كليمة

ذمّها :

قال صلى الله عليه وآله وسلّم : نعم الختن القبر .
جعلت فداك من النائبات
ومتعت ما عشت بالطيبات

(١) سورة التغابن: ١٥ .

(٢) سورة التغابن: ١٤ .

سروران مالهما ثالث حياة البنين وموت البنات
 يصدق ذلك قول الرسول دفن البنات من المعكرات
 الطبري: ليس بشيخ من لا بنت له، ولو كان ابن تسعين سنة، وليس بشاب
 من له بنت، ولو كان ابن ثلاثين، وياطوي لمن صاهر القبر، وخطب الدهر،
 ووضع في ميزانه المهر.

في مدح الغلمان:

كان يحيى بن أكرم يقول: إن الله أكرم أهل جتته بأن يطاق عليهم الغلمان،
 لفضلهم في الخدمة على الجوارى، فما الذي يمنعي عاجلاً من طلب هذه
 الكرامة؟

بعض الحكماء: الغلام هو الرفيق في السفر، والصديق في الحضر،
 والمعين على الشغل، والتديم على الشرب، وهو سبب الانس.
 وقيل لمسلم الأصغر: لم فضلت الغلام على الجارية؟ فقال: لأنه في السفر
 صاحب، ومع الإخوان نديم، وفي الخلوة أهل، وينشد:

فدينتك إنما اخترناك عمداً لأنك لا تحيض ولا تبيض
 ولو ملنا إلى وصل الغواني لضاق بنسلنا البلد العريض
 أبو نؤاس: أتت امرأة أبغض التفاح، وقد بعجيني من نتاجها حمل.
 وكتب بعضهم إلى صديق له:

كتبت اليّ في ظهر لتبدي بآنا معشر نهوي الظهورا
 وإنّ الصيد للغربان خير من السمك التي تأوي البحورا
 ويقال: العبد من لا عبد له، والفرس يقول: الكلب، ومن لا عبد له بمنزلة.
 ويقال: المماليك عزّ مستفاد، وفي أكباد الأعداء أوتاد.
 ويقال: لا بدّ للعميد من عبيد.

ذمه:

بعضهم: استراح من اقتصر على النساء.

بعض الحكماء : من أولع بالفلمان استهدف لألسن الطاعنين .
 بعضهم : ليس اللواط من الاحتياط ، واجتماع ميلان تحت لحاف واحد
 خطر ، ونظمه بعضهم :
 فليس اللواط من الاحتياط وميلان تحت لحاف خطر

في مدح النبيذ :

كسرى : النبيذ صابون الهم ، جالبنوس الراح ، صديق الروح .
 ويقال : الراح ترياق الهم .
 ويقال : الدنيا معشوقة ريقها الراح .
 وقيل لأبي نعيم : ما تقول في النبيذ المصفو المصفي المروق المعسول
 المعتق؟ فجعل ينظر ويقول : أخاف أن لا أشكر الله على النعمة فيه .
 وكان مطيع بن أبياس يقول : ان في النبيذ لمعنى في الجنة ، لأنه تعالى
 يقول : « الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن »^(١) والنبيذ يذهب الحزن .
 قيل : اجتمع شريك بن عبدالله ويحيى بن عبدالله بن الحسن البصري في
 دار الرشيد ، فقال يحيى لشريك : ما تقول في النبيذ؟ قال : حلال ، قال : شربه خير
 أم تركه؟ قال : بل شربه ، قال فقليله بخير أم كثيره؟ قال : بل قليله ، قال يحيى : ما
 رأيت قط خيراً إلا وكان الاكثار منه خيراً إلا النبيذ .
 هذا ورواه القاضي أبو حامد وكان يقول : جمعت هذه الحكاية الملاحاة
 والحجة .
 ابن الرومي : النبيذ يفي الشح . والله تعالى يقول «ومن يوق شح نفسه»^(٢)
 الآية .

اعاذل ان شرب الراح رشد لأن الراح يأمر بالسماح
 تقينا شح أنفسنا وذاكم اذا ذكر الفلاح من النجاح
 وقيل لبعضهم : فلان لا يشرب النبيذ؟ فقال : قد طلق الدنيا .

(١) سورة فاطر: ٣٤ .

(٢) سورة الحشر: ٩ ، والتغابن: ١٦ .

خرجت أجرّ الذليل حتى كآنتي عليك أمير المؤمنين أمير
فلو مرّ كلب قلت قد مرّ فارس وان مرّ سنور أقول بعير
وقيل للرقاشي : لم أولعت بالنبيذ؟ قال : لأنه يقدح في طرفي نوراً وفي قلبي
سروراً.

وعقارُ عيش من عاقرها عيش أنيق
فهي للانس نظام والى اللهو طريق
وهي للأرواح في أبداننا نعم الصديق
قلت لما لاح لي منها شعاع وبريق
أشفيق أم عفيق أم حريق أم رحيق

ذمه :

عائب الضحّاك بن مزاحم رجلاً على شرب النبيذ، فقال : إنّما أشربه لأنّه
يهضم الطعام، قال : ما يهضم من دينك أكثر.
منصور الفقيه :

نَرَكْتُ النَّبِيذَ لَشْرَابِهِ وَأَقْبَلْتُ أَشْرَبُ مَا نَقَّاحَا
رَايْتُ النَّبِيذَ يَدُلُّ الْعَزِيدَ وَيَكْسُو النَّقِيَّ النَّقِيَّ أَشَاحَا
فَان قَبِلَ ذَا جَائِزٍ لِلشَّبَابِ فَمَا الْعَذْرُ فِيهِ إِذَ الْمَرْءِ شَاحَا

بعض الحكماء : وقد قيل له : اشرب النبيذ، قال : لا أشرب ما يشرب
عقلي .

ويقال : إياك والنبيذ، فإنه مفسد للعقل مذهب للمال . قيل للشعبي : ان فلانا
لا يمتنع من شرب النبيذ، فقال : دعوه يقتله القولنج .

وكان أبو الهدي مولعاً بالشراب، فنهاء أبوه، فقال : كيف الصبر على شيء
قد امتزج فيه العرضان، وخمره الزبرقان، وصفته العقيان، وقد مدح في القرآن،
ورسّخ محبته في قلوب الفتيان، ويجمع ما شدّ من فضل الإخوان مع أنّه قد أكرّم
به .

وذمّ بعض البلغاء النبيذ، فقال : من مثالبه أنّ صاحبه يكرهه قيل شرهه ،

ويعيش عند شعة، ويستنقص الساقى من قدره، وان مزجه بالماء الذي هو ضده ليخرجه من معناه وحده، ثم يكرع فيه على المبادرة وبعيه ولا يمسه، ولا يكاد يسفه لثقل مكثه في فمه، وينقل عقيبه ما يكسر من سورته، ويمنع من قذفه كما يفعل بطيخ الفاربتون.

تركبت النبيذ لأربابه وصرت حليفاً لمن عابه
شراب يدنس عرض الفنى ويفتح للشراً أبوابه

في مدح السماع :

بعض الفلاسفة : أمهات الدنيا أربعة : لذة الطعام ، والشراب ، والنكاح ، والسماع ، فاللذات الثلاث لاتوصل الى كل واحدة منهن الأبحرمة وتعيب ومشقة ، ولها مضار إذا استكثر منها ، ولذة السمع قلت وكثرت صافية من التعب خالية من الضرر .

قال تعالى «وهدوا الى الطيب من القول»^(١) وقال «واحلل عقدة من لساني»^(٢) وقوله «في روضة يحبرون»^(٣) روي : يسمعون الصوت الحسن .
ويقال : ان الغناء زاد المراكب أو المسافرين ، فضلت القواخت والعنادل على سائر الطير لطيب أصواتها .

الشعالي : من خصائص السماع أنه لا يحجزه شيء ، وان الجمع بينه وبين كل عمل ممكن ، وان الأبل والخيل والحمير تستطيه ، والصبيان الرضع تستلذه ، والطيور والوحش تصفى الى الفاني منه .

وكان بعض الفقهاء يقول : قد اختلف الناس في السماع ، أباحه قوم ، وحضره آخرون ، وأنا أخالف الفريقين فأقول : أنه واجب لكثرة منافعه ومرافقه ، وحاجة النفوس اليه وحرأ أثر استماعه .

ويقال : ان الكريم لطروب ، ولاخير في من لايطرب .

(١) سورة الحج : ٢٤ .

(٢) سورة طه : ٢٧ .

(٣) سورة الروم : ١٥ .

يحيى بن خالد : خير الغناء ما أشجاك وأبكاك وألهاك .
ويقال : الغذاء عند الروح ، كما أنّ الطعام والشراب عند البدن .

ذمّه :

يقال : تجنّبوا الغناء فإنّه رقية الزنا .

وسمع سليمان بن عبد الملك ذات ليلة في عسكره غناء ، فأحضر صاحبه ، وقال له : إنّ الفرس ليصهل فيودق له ، وإن الرجل ليغني فتقبل له امرأته ثمّ أنّه يفرّ . . .

الكندي : إيّاك والسماع ، فإنّه برسام حاد ، وذلك أنّ المرء يستمع فيطرب ، ويطرب فيسمع ، ويسمع فيعطي ، ويعطي فيقبل ، ويقبل فيهتم ، ويهتم فيمرض ، ويمرض فيموت .

في مدح الزجاج :

وصف سهيل بن هارون الزجاج ، فقال : الذهب مخلوق والزجاج مصنوع ، وفضيلة الذهب بالصياغة ، وفضيلة الزجاج بالصفاء ، والذهب متاع سابق ، والشراب في الزجاج أحسن منه في كلّ جوهر ، ولا يفقد معه وجه النديم .

ذمّه :

أحسن ما فيه قول النظام ، فإنّه أخرجه في كلمتين بأوجه لفظ وأنمّ معنى ، فقال : يسرع اليه الكسر ، ولا يقبل الجبر .

قال الكاتب عفا الله عنه : رأيت في الغرر والدرر للمرئضى رحمه الله : إنّ النظام جاء به أبوه وهو حدث الى الخليل بن أحمد ليعلّمه ، فقال له الخليل يوماً يمتحنه وفي يده قلدح زجاج : يا بني صف لي هذه الزجاجة ، فقال : بمدح أو بدم؟ قال : بمدح ، قال : نعم تريك القذى ، ولا تقبل الأذى ولا تستر ما وراء ، قال :

فدمتها، قال: سريع كسرهما، بطيء جبرها.

قال: فصف هذه النخلة وأوصا إلى نخلة في داره، فقال: بمدح أو بدم؟

قال: بمدح، قال: هي حلو مجتناها، باسق متهاها، ناضر أعلاها، قال: فدمتها

قال: هي صعبة المرتقى، بعيدة المجتنى، محفوفة بالأذى، فقال الخليل: يا بني
إننا إلى التعلّم أحوج منك.

قال المرتضى رحمه الله هذه بلاغة من النظام حسنة، لأنّ البلاغة هي

وصف الشيء مدحاً أو ذمّاً بأقصى ما يقال فيه. وشبيه بهذا المعنى خبر لبيد

المشهور في هجائه للبقلة التي اختبر بهجائها، فقال فيها: أبلغ ما يقال فيها^(١).

وقد ذكرت قصته في الكراس الذي فيه ذكر الشعراء من كتاب القرّة ومن

غيره، ونرجع إلى ما كنا فيه.

قال الشاعر في الزجاج:

مسرّى لديك كاسرار الزجاج لا يخفى على العين فيها الصفو والكدّر

في مدح الذهب:

شداد الحارثي: الذهب أبقى الجواهر على الدفن، وأصبرها على الماء،

وأقلها نقصاناً على النار، وهو أوزن من كلّ ذي وزن إذا كان.

طرائف الشعراء:

ومن كتاب جنان الجنان ورياض الأذهان^(٢)، تأليف القاضي الرشيد ابن

(١) أمالي السيد المرتضى ١، ١٣٣، ١٣٤.

(٢) قال في الذريعة ٥، ١٥٣: جنان الجنان وروضة (رياض) الأذهان للقاضي أبي الحسين

الفسائي أحمد بن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير الفسائي الأسواني

المصري الشهيد في (٥٦٣) كان كاتباً شاعراً فليها تحويلاً لقويّاً ناشئاً عروضياً مؤرخاً منطقياً

مهندساً عارفاً بالطبّ والموسيقى والتجريم متفتناً، كذا ترجمه في معجم الأدباء ج ٤: ٥٢. وذكر أنّ

كتابه هذا في أربع مجلدات يشتمل على شعر شعراء مصر ومن طرأ عليهم. وذكر أيضاً أنّه قد

قضا اليمن سنين حتّى لُقّب بقاضي قضاة اليمن، ولما استقرت به الدار ادعى الخلافة وأجابه لومياً

الزبير، وهذا كتاب يذكر فيه جماعة من مشاهير الفضلاء، وتبدأ من فوائدهم، قال: ومن شعر الموفق بن الخلال قوله:

وأغرن سيف لحاظه	يفري الحسام بحده
فضح الصوارم واللد	ان بقده ويقده
عجب الوري لها	حيث وقد مننت
وبقاء جسمي ناعلاً	يصلي بوقدة صده
كبقاء عنبر خاله	في نار صفحة خده

وقوله:

أما اللسان فقد أخفا وقد كتما	لو أمكن الجفى كفّ الدمع حين هما
أصبتهم بسهم اللحظ مهجته	فهل يلام اذا أجرى الدموع لكم دما
قد صار بالسقم من تعذيبكم علماً	ولم يبع بالذي من جوركم علماً
فما على صامت أبدى لصدكم	في كلّ جارحة منه السقام فما

وقوله في الشمعة:

وصحيحة بيضاء تطلع في الدجى	صبحاً وتشفي الناظرين بدائها
شابت ذواتها أوان شهابها	واسودّ مفرقها أوان فنائها
كالعين في طبقاتها ودموعها	وسوادها وبياضها وضيائها ^(٢)

منتخب كتاب خريدة القصر:

ومن كتاب خريدة القصر تأليف عماد الدين الكاتب الاصفهاني، قال: ومن شعر عبدالسلام المعروف بابن الصوّاف الواسطي قوله:

سج وضرب له السكّة . الى قوله: ثم قبض عليه وأخذ مكبلاً الى قوص فأمر واليها طرخان بحبسه في المطبخ . الى قوله: وبعد ليلة أو ليلتين ورد كتاب طلائع بن زريك الى طرخان باطلاقه والاحسان اليه . أقول: عفو الملك الشعبي طلائع بن زريك عنه مع تلك الجنابة العظيمة يكشف عن تشبّهه، ولذا ترجمه في نسمة السحر فيمن تشبّع وشعر، وترجمه ابن خلكان (١: ٥١) وقال: ذكر في كتابه هذا جماعة من مشاهير الفضلاء.

(٢) وفيات الاميان ٧: ٢٢١-٢٢٣، والخريدة ١: ٢٣٥ عن جنان الجنان.

لو كان أمري اليّ أو بيدي أعددت لي قبل بينك العددا
طرفك يرمي قلبي بأسهمه فما لخديك تلبس الزردا
ريقته الشهد والدليل على ذلك نعل بخدّه صعدا^(١)
ومنه أبيات كتبها الفاضل عبدالعزيز بن الحسين بن الحباب الي الرشيد بن
الزبير:

تسمع مقالي يا بن الزبير فأنت خليق بأن تسمعه
يلينا بذي نسب شايبك قليل الجدوى في زمن الدعه
إذا ناله الخير لم نرجه وان صفعوه صفعنا معه^(٢)
ومنه قوله: ومن شعر الموقّق الخلال:

عذبت ليالي بالعذيب حوالي وخلت موافق بالوصال خوالي
ومضت لذا ذات تقضي ذكرها تصبي الخلي وتستهيم السالي
قالوا سراة بني هلال أصلها صدقوا كذاك البدر فرع هلال^(٣)

قال في خريدة القصر عن هذا الشاعر - وهو يوسف بن محمد المعروف بابن
الخلال، الملقّب بالموقّق، صاحب ديوان الإنشاء بمصر في دولة الحافظ أبي
الميمون عبدالمجيد ملك مصر -: هو ناظر مصر، وأنساب ناظره، وجامع
مفاخره، وكان اليه الأنشاء، وله قوة على الترسّل، يكتب كما يشاء، عاش كثيراً،
وعطل في آخر عمره، وأضرّ، ولزم بيته الي أن تعوض منه القبر، وتوفي بعد ملك
الملك الناصر بثلاث أو أربع سنين^(٤).

قال الكاتب وفقه الله لشكر النعمى والجدوى، ودفع عنه ما يخافه من
البلوى بجلالة من أنزلت فيه آية النجوى: وقد ذكرت لهذا الموقّق بن الخلال مع
أبي القاسم بن هاني حكاية^(٥) ذكرتها عقيب ما اختصرته من كتاب غرر النظم

(١) وفيات الاعيان ٧: ٢٢٤ عن خريدة اقصر.

(٢) وفيات الاعيان ٧: ٢٢٣ عن الخريدة.

(٣) خريدة القصر ١: ٢٣٥، وفيات الاعيان ٧: ٢٢١ - ٢٢٢.

(٤) خريدة القصر ١: ٢٣٥.

(٥) راجع وفيات الاعيان ٧: ٢٢٤.

والنثر للثعالبي في أوكل الصحيفة التي عن بعينك .

منتخب كتاب الحماسة :

ومن كتاب الحماسة، تأليف أبي الحجاج يوسف بن محمد بن ابراهيم الأنصاري الياسي^(١) الياسي يفتح الباء الموحدة، والياء المشفدة المشاة من تحت، هذه النسبة الي بيامة مدينة كبيرة بالأندلس معدودة في كورة جيان، هكذا قاله باقوت الحموي في كتاب المشترك^(٢) - فمنه عن ابن دويد، قال : أشدنا أبو حاتم السجستاني^(٣) في المراني :

ألا في سبيل الله ماذا تضمّنت بطون الثرى واستودع البلد القفر
يدور إذا الدنيا دجت أشرفت بهم وان أجديت يوماً فايديهم القطر
فياشامتاً بالموت لانشمتن بهم حياتهم فخر وموتهم ذكر
حياتهم كانت لأعدائهم عمى وموتهم للفاخرين بهم فخر
أقاموا بيطن الأرض فاخضر عودها

وصاروا بيطن الأرض فاستوحش الطهر

ومنه من باب النسب قول العباس بن الأحنف^(٤) :

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه فان كنت مظلوماً فقل أنا ظالم
فانك ان لم تغفر الذنب في الهوى يفارقك من تهوي وأنفك راغم
ومنه قول الواواء دمشقي^(٥) :

(١) قال في وفيات الاعيان ٧ : ٢٣٨ في حقه : أحد فضلاء الأندلس وحفاظها التقين، كان أديباً بارعاً فاضلاً، مطلعاً على أقسام كلام العرب من النظم والنثر، وروياً لوقائعها وحروبها وأيامها.

(٢) المشترك : ٧٣.

(٣) الامالي ٢ : ١١٥.

(٤) ديوانه : ٢٤٣.

(٥) ديوان الواواء : ١٨٠.

وزائر راع كلّ الناس منظره
ألقى على الليل ليلاً من ذوائبه
أراد بالهجر قتلي فاستجرت به
فصرت فيه أمير العاشقين وقد
ومنه في القرى والأضياف قول أبي الحسن جعفر بن ابراهيم بن الحاج
اللورقي (١).

عجياً لمن طلب المحامد
ولباسط آماله
لم لا أحب الضيف أو
والضيف يأكل رزقه
ومنه في الهجاء:

أذمّ بغداد والمقام بها
ما عند أملاكها لمرتقب
خلّوا سبل العلى لغيرهم
بحناج راجي النجاح عندهم
كنوز قارون أن تكون له
ومنه قول أبي جعفر أحمد بن الحسن بن خلف الأمدى البعمرى:

صدّني عن حلاوة التشيع
لم يقم أنس ذا بوحشة هذا
ولأبي جعفر بصفة القنديل:

وقنديل كلّ الضوء فيه
أشار إلى الدجى بلسان أفعى
اجتنبى مرارة التوديع
فرايت الصواب ترك الجميع
محاسن من أحبّ وقد تجلى
فشمّر ذيله فوقاً وولى

(١) انظر الأبيات في النسخ ٣: ٥٩٦. والمغرب ٣: ٢٨٠. والقلائد: ١٤٢.

(٢) في الوفيات: إلى ثلاث من بعد تقريبه.

(٣) وفيات الأعيان ٧: ٢٢٨ - ٢٤٣.

المنتخب من كتاب الفصوص :

ومن كتاب الفصوص تصنيف أبو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي اللغوي^(١)، قال ابن بشر: زاره أبو العناهيّة يوماً، وقال له: أني لأستحسن قولك اعتذاراً من البكاء إذا تقول:

كم من صديق لي أسارقه	البكاء من الحيا
وإذا تطفطن لامني	فأقول ما بي من بكا
لكن ذهبت لأرتدي	فطرفت عيني بالردا
فقال له والله ما	عرفته إلا من تحركا
ولا تحنه إلا من قد حكا	وأنت السابق حيث تقول
وقالوا قد بكيت فقلت كلا	وهل يبكي من الجزع الجليلد
ولكنني أصاب سواد عيني	عويد قذى له طرف حديد
فقالوا ما لدمعتها سواء	أكلتا مقتلتيك أصاب عود
وقد يعدّ منها الى هذا المعنى الخطبة، حيث يقول:	
إذا ما العين فاض الدمع منها	أقول بها قذى وهو البكاء

(١) هو صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي، الموصلّي الأصل البغدادي، اللغويّ الأديب أبو العلاء، أخذ عن السيرافي، وأبي علي الفارسي، والمخطاطي وغيرهم، وكان عارفاً باللغة وفنون الأدب والأخبار، سريع الجواب، حسن الشعر، طيّب المعاشرة، تمتنع المجالسة، دخل الأندلس واتصل بالنصور بن أبي عامر، فأكرمه وأفرط في الاحسان اليه والاقبال عليه، ثم استوزره وألف للنصور كتباً، منها: كتاب سماء الفصوص على نحو كتاب النوادر لأبي علي القالي، واتفق لهذا الكتاب حادثة غريبة وهي: إن أبا العلاء لما أنه دفعه لغلام له بحمله بين يديه، وعبر نهر قرطبة، فزلت قدم الغلام فسقط هو في النهر هو والكتاب، فقال في ذلك ابن العريف، وكان بينه وبين أبي العلاء شجاءة ومناظرات:

قد ناصني في البحر كتاب الفصوص وهكذا كسلّ ثقيل بقصوص
فضحك المنصور والمحاضرون، فلم يبرح ذلك صاعداً وقال على البديهة مجيباً لابن العريف:
عاد الى معدنه أنما توجد في قعر البحار الفصوص

راجع: معجم الادبا، ١١، ٢٨١ - ٢٨٤، ووفيات الاعيان ٢: ٢٨٩.

ومن كتاب الفصوص أيضاً قال : هويت جارية لعلي بن عيسى غلاماً لأبي بكر بن العلاف ، ففطن بهما ، فقتلا جميعا وسلخا ، وحشي جلودهما تيناً ، فقال أبو بكر بن العلاف هذه القصيدة يرثيه وكنتي عنه بالهر ، وحشي أن يظاهر بها أن يقتل ، وهي من أحسن الشعر وأبدعه ، وفيها أبيات مشتملة على حكم ، فمنها :

وكنت عندي بمنزل الولد
كنت مناً عفة من العمد
من خير من قبايل ومن جرد
ماين مفتوحها الى السد
وأنت تلقاهم بلامسد
منهم ولا واحد من العمد
ولا تهاب الشتاء في الجمد
ولم تكن للأذى بمعند
ومن يحم حول حومة برد
وتبلغ القرخ غير مبتد
وتبلغ اللحم بلع مسزرد
فيلك أصحابها من الرشد
وساعد النصر كيد مجتهد
منك وزادوا ومن يصد بصد
منك ولم يرعوا على أحد
لم تثرث منها لصوتها الفرد
إذقت أفراخه بدأ بيد
جيدك للخنق كان من مسد
فيه وفي فيك رغبة الزيد
مت ولامثل عيشك النكد
ومت ذاك قائل بلافسود
ويحك هلاً قنعت بالفسد

يا هرّ فارقتنا ولم تعد
فكيف تنفك عن هواك وقد
تطرد عنا الأذى ونحرمنا
وتخرج الفار من مكانها
يلفك في البيت منهم مدد
لأعدد كان منك منقلنا
لاترهب الصيف عند هاجره
حتى اعتطدت الأذى لجيرتنا
وحمت حول الردى بظلمهم
تدخل برج الحمام مبتد
وتطرح الريش في الطريق لهم
أطعمك الفء لحمها فرأى
حتى إذا داوموك واجتهدوا
صادوك غيظاً عليك وانتقموا
ثم شفوا بالحديد أنفسهم
لم يرحموا صوتك الضعيف كما
إذاتك الموت رهن كما
كان حبلأ حوى بجودته
كان عيني تراك مضطرباً
فما سمعنا بموتك إذ قد
عشت حريصاً يقوده طمع
يامن لذيق الفسراخ أوقمه

ألم تخف وثبة الزمان وقد
عاقبة الظلم لاتنام وان
أردت أن تأكل الفراخ ولا
هذا بعيد من القياس وما
لا بارك الله في الطعام إذا
كم دخلت لقمة حشاشته
ما كان أغناك عن تصعدك
قد كنت في نعمة وفي دعة
تأكل من بيت قارن رغداً
وكنت بددت شملهم زماناً
فلم يبقوا لنا على سيد
وفرغوا قعرها وما تركوا
وفتوا الخبز في السلال فكم
ومزقوا من ثيابنا جرداً
ولتقتصر من القصيدة على هذا القدر فهو زبدتها.

المتخب من كتاب الذخيرة:

ومن كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لأبي الحسن علي بن أحمد بن منصور بن نصر بن بسام^(١)، قال في ترجمة القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي

(١) قال في معجم الادباء ١٢: ٢٧٥: علي بن بسام أهر الحسن من أهل الأندلس، له كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، يعني جزيرة الأندلس في سبعة أسفار. وقال في أنبا - الرواة ٤: ٤٧٤: كانت له معرفة حسنة بالادب ويقول الشعر، وهو الذي أفاد زيد بن الحسن ابن عمته، وأحضره مجالس مشايخ الأدب والرواية، ورغبه في ذلك، وحثه عليه من صغره، وأصلهم من بلد الخابور، وقدم بغداد وأقام بها، وقرأ الادب على أبي منصور الجواليقي اللغوي، وسمع الحديث وانتقل بعد ذلك الى دمشق وسكنها، واستفاد الناس منه وتقدم عند أمرائها، وتولى بدمشق قريباً من سنة خمس وستين وخمسمائة، وكان يكتب خطأً صحيحاً يشبه خطأ أبي منصور الجواليقي في الجودة والصحة، رأيت بخطه كتاب الحماسة وهو في لغة الحسن والاتقان. وراجع بغية الوعاة: ٣٣٦.

بن نصر بن أحمد بن الحسن البغدادي المالكي، كان بفيّة الناس، ولسان أصحاب القياس، وقد وجدت له شعراً معانيه أجلى من الصبح، وأحواله أجلى من الظفر بالنجح وبينه ببغداد كقادة البلاد، فخلع أهلها، وودّع ماءها وظلّها، وشيعة قوم من أكابرها وأصحاب محابرها، وقال لمودّعيه: لو وجدت بين ظهرانيكم رغيّين كلّ غداة وعشيّة ما عدلت ببلدكم بنوع أمنيّة، وفي ذلك يقول:

سلام على بغداد في كلّ موطن	وحقّ لها منّي سلام مضاعف
فوالله ما فارقتها عن قلبي لها	وانّي بشطّي جانيها لعارف
ولكنّها ضاقت عليّ بأسرها	ولم تكن الأرزاق فيها تساعف
وكانت كخجلت بتّ أهوي دنوّه	وأخلاقه تنأى به وتخالف

ثمّ توجه إلى مصر بحمل لواها، وملاً أرضها وسماها، وتناهت إليه الغرائب، وانثالت في يده الرغائب، وولى القضاء بمدينة اسعرت. ومن شعره:

ونائمة قبلتها فتنبّهت	فقال تعالوا فاطلبوا اللصّ بالحدّ ^(١)
فقلت لها: أتّي فديتك غاصب	وما حكموا في غاصب بسوى الردّ
خذيها وكفّي عن أنيم ظلامه	وان أنت لم ترضى فألفاً على العد
فقال قصاص يشهد العقل أنّه	على كيد الجاني ألدّ من الشهد
فبات يميني وهي همتان خصرها	وباتت يساري وهي واسطة العقد
فقال ألم أخبر بأنك زاهد	فقلت بلى ما زلت أزهد في الزهد

ومن شعره:

بغداد دار لأهل المال طيبة	وللمفائيس دار الضنك والضيّق
ظللت حيران أمشي في أزقتها	كأنني مصحف في بيت زنديق

وقال رجل: كان في كتابه وكان على خاطري أبياتاً لأعرف ما هي، ثمّ وجدتها في عدّة مواضع للقاضي عبدالوهاب المذكور وهي:

متى تصل العطاش إلى ارتوايا	إذا استقت البحار من الوكاييا
ومن بشي الأصاغر عن مراد	وقد جلس الأكابر في الزوايا

قال الكاتب عفا الله عنه: أخذ الشاعر ذلك من الخبر المرود أنّ رجلاً قبل امرأة، فاستعدت عليه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أفعلت ذلك؟ فقال: قدّها منّي يا رسول الله، فتبسم صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: لا ولكن لا تعد.

وانّ ترفع الوجود يوماً من الرفعاء من اجدي الرزايا
 اذا استوت الأسافل والأعالي فقد طالت منادمة المنايا
 قال: وكان موته (١) بمصر سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة، وولادته ببغداد
 سنة اثنتين وستين وثلاثمائة.

المتخب من يتيمة الدهر:

ومن كتاب يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، لأبي منصور عبدالملك بن
 محمد بن اسماعيل الثعالبي (٢).

قال في ترجمة أبو الحسن علي بن عبدالعزيز الجرجاني الشافعي: هر فرد
 الزمان، ونادرة الفلك، وانسان حذقة العلم، ودرّة تاج الأدب، وفارس عسكر
 الشعر، يجمع خطأ ابن مقلة الى نشر الجاحظ ونظم البحسري، واقتبس من أنواع
 العلوم والآداب ما صار به في العلوم علماً وفي الكمال عالماً.

ومن شعره:

قد برّح الشوق بمشتاكي فأوكه أحسن أخلاقي
 لانجفه وارح له حقّه فأنه آخر عشاقك (٣)

(١) أي: موت القاضي عبدالوهاب البغدادي.

(٢) قال ابن الاثير في نزهة الالباء عنه: كان أديباً فاضلاً فصيحاً بليغاً، صنّف كتباً
 كثيرة، وأخذ من أبي بكر الخوارزمي.

وقال ابن بسام صاحب كتاب الذخيرة في حقّه: كان في وقته راعي ثلعات العلم، وجامع
 أشعات النثر والتنظيم، ورأس المؤلفين في زمانه، وامام المصنّفين بحكم قرانه، وسار ذكره سير المثل،
 وضربت اليه آباط الابل، وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب، طلوت النجم في الغياهب، تأليفه
 أشهر مواضع وأبهر مطالع، وأكثر راوٍ لها وجامع، من أن يستوفيهها حدّ أو وصف، أو يوفّي حقوقها
 نظم أو وصف.

وقال الباخري صاحب دمية القصر: هر جاحظ نيسابور، وزينة الاحقاب والدهر، لم تر
 العيون مثله، ولا أنكرت الاعيان فضله الى آخره راجع مقدمة يتيمة الدهر المطبوع.

(٣) يتيمة الدهر ٤: ٣ - ١١.

ومن شعره :

ما تطعمت لذّة العيش حتى صرت للبيت والكتاب جليسا
ليس شيء عندي أعزّ من العلم فما ابثغي سواه أنيسا
أما الذلّ في مخالطة الناس فدعهم وعش عزيزاً رئيساً^(١)

وقال ابن خلكان : أنه توفي في سنة ست وستين وثلاثمائة بنيشابور ، وعمره ست وسبعون سنة . وجرجان بضم الجيم ، وسكون الراء ، وفتح الجيم الثانية ، وبعد الألف نون ، وهي مدينة عظيمة من ناحية خراسان^(٢) .

المنتخب من كتاب طبقات الشعراء :

ومن كتاب طبقات الشعراء تأليف عبدالله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور ، وتوفي سنة ست وتسعين ومائتين ، ومولده سنة سبع وأربعين ومائتين ، ومن مصنفاته كتاب الزهر والرياض ، كتاب البديع ، كتاب مكاتبات الإخوان بالشعر ، كتاب الجوارح والصيد ، كتاب السرقات ، كتاب أشعار الملوك ، كتاب الآداب ، كتاب حلي الأخبار ، كتاب طبقات الشعراء وغير ذلك^(٣) .

قال لما بلغ المأمون قول أبي الحسن علي بن جبلة بن مسلم المعروف بالعمكوك الشاعر - العمكوك بفتح العين المهملة والكاف وتشديد الكاف وبعدها كاف ثانية - قوله في أبي دلف القصيدة التي فيها يقول :

أما الدنيا أبو دلف ولت الدنيا على أثره
كلّ من في الأرض مرعوب بين يديه الى حضرة
مستعير منك مكرمة يكسيها يوم مفتخره

وهي طويلة عددها ثمانية وخمسون بيتاً ، غضب المأمون غضباً شديداً ، وقال : أطلبوه حيث ما كان وآتوني به ، وطلبوه فلم يقدروا عليه ، لأنه كان مقيماً

(١) وليات الاعيان ٣ : ٢٨٠ .

(٢) وليات الاعيان لابن خلكان ٣ : ٢٨١ .

(٣) وليات الاعيان ٣ : ٧٧ .

بالجبل ، فلما اتصل به الخبير هرب الى الجزيرة الفراتية ، وكانوا قد كتبوا الى الأفاق أن يؤخذ حيث كان ، فهرب من الجزيرة حتى توسط الشامات ، فظفروا به وأخذوه مقيداً الى المأمون ، فلما صار بين يديه ، قال له المأمون : يا ابن اللحفا أنت القاتل في قصيدتك لأبي دلف :

● كل من في الأرض مرعرب ●

وأشد البيتين جعلتنا ممن تستعير المكارم منه والافتخار به ، فقال : يا أمير المؤمنين أنتم أهل بيت لا يقاس بكم أحد ، وأتما ذهبت في قولي الى أقرانه وأشكاله ، فقال : والله ما أبقيت أحداً ، ولقد أدخلتنا في الكل ، وما استحل دمك بكلمتك هذه ، ولكني استحلته بكفرك في شعرك حيث قلت في عبد ذليل ، وأشركت بالله العظيم ، وجعلت معه مالكا قادراً وهو قولك :

أنت الذي تنزل الأيام منزلها وتنقل الدهر من حال الى حال
وما مدت مدى طرف الى أحد الأ فضيت بأرزاق وأجال

ذاك الله تعالى يفعله ، أخرجوا السانه من قفاه ، ففعل به ذلك ، فمات وذلك سنة ثلاث عشرة ومائتين ، ومولده سنة ستين ومائتين .

وقيل : أنه أصابه الجدري وهو ابن سبع وستين فعمي .

قال الجاحظ : كان علي بن جبلة أحسن خلق الله انشاداً ، ما رايت مثله بدويّاً ولا حضريّاً ، وكان من الموالي ، وولد أعمى ، وكان أسود أبرص .

المنتخب من كتاب الهفوات :

ومن كتاب الهفوات النادرة من المعقلين الملحوظين والسقطات الباردة من المغفلين المحظوظين ، تأليف غرس النعمة محمد بن هلال بن المحسن الحراني (١) ، فمنه أرطاة بن سهية دخل على عبدالملك بن مروان ، وكان قد أدرك

(١) ادیب کاتب مزورخ من أهل بغداد . كان محترماً عند الخلفاء . وانشأ داراً ووقف عليها أربعة آلاف مجلد في فنون العلم . وكتابه هذا تاريخ كبير وهو ذيل على تاريخ والده الذي ذيله أبوه على تاريخ ثابت بن سنان على تاريخ ابن جرير .

راجع: معجم المؤلفين ١٢ : ٩٣ .

الجاهلية والاسلام، فرآه عبدالملك شيخاً كبيراً، فاستنشدته معاً قاله في طول عمره، فأنشده:

رأيت المرء تأكله الليالي كأكل الأرض ساقطة الحديد
وما تبغي العنية حين تأتي على نفس ابن آدم من مزيد
وأعلم أنها ستكرّ حتى توفي ندرها بأبي الوليد

قال: فارتاع عبدالملك، وظن أنه عناء، لأنه كان يكنى أبا الوليد، وعلم أيضاً أرطاة سهوه وزلته، فقال: يا أمير المؤمنين أتني أكنّي بأبي الوليد، وصدقه الحاضرون، فسري عن عبدالملك قلباً (١).

ومنه: أن أبا العلاء صاعد بن مخلد كاتب الموفق قرأ على الموفق كتاباً، فلم يفهم معناه، وقرأه الموفق ففهمه، فقال فيه عيسى بن القاشي:

أرى الدهر يمنع من جانبه ويهدي الحظوظ الى عائبه
ومن عجب الدهر أن الأمير أصبح أكتب من كاتبه (٢)

ومنه: أن عمر شهد الموقف، فصاح به أعرابي يا خليفة رسول الله، فقال رجل من بني لهب قد دعاه باسم ميت، ولما حضر عمر لرمي الحصاة، اذا حصات قد صكّت صلته فأدمته، فقال اللهبي: أشعر والله عمر، والله لا يقف بعد هذا الموقف أبداً، فقتل عمر قبل الحول (٣).

أقول: الموفق المذكور هو والد المعتضد الخليفة. وقوله دعاه باسم ميت، يعني: أن أبا بكر كان يقال له خليفة رسول الله وقد مات.

واللهبي: رجل من بني لهب بكسر اللام، وهم بني نضر بن الأزد، وهم أزجر قوم، وقد أشار كثير في ذلك في قوله:

سألت أخوا لهب ليزجر زجره وقد صار زجر العالمين الى لهب
ورأيت في بعض الكتب أن الخليفة المستنصر زاره أحمد بن حنبل، فعند رجوعه صعد الى السفينة، فوقع احدى نعليه في الماء، فأنشد قطب الدين ابن الاقطسي بقية العلويين ببغداد ارتجالاً:

(١) الهفوات النادرة: ٣٩. وفيات الاعيان ٦: ١٠٣.

(٢) الهفوات النادرة: ٢٧٧. وفيات الاعيان ٦: ١٠٤.

(٣) الهفوات النادرة: ٣٦١. وفيات الاعيان ٦: ١٠٤.

لم يخط نعلك حيث ألقى نفسه في اليمّ اذا لم يأت شيئاً منكراً
لكنّه لما وطأت شريعة ما لا يحبّ أحبّ أن يتطهر
وقال كسرى للمؤيد ان ما قيمة تاجي هذا؟ فأطرق ساعة، وقال: ما أعرف
له قيمة إلا أن يكون قطرة نيسان، فإنها تصلح من معاش الرعية ما يكون قيمته مثل
قيمة مقدار تاج الملك أعزه الله.

المنتخب من كتاب الاغاني :

ومن كتاب الأغاني : ان بعض العرب لام جميل صاحب بشينة على محبته
اياها، وقال له : لقد ملأ الله بها سوقها، وأني لأظنها جديدة كعرقوب دقيقة
الطنبوب كبيرة، وسنح العرفق لواعون الحي يتفروه لذكور يعرفونها.
وانك لعاجز ضعيف في استكانتك لهذه المرأة، وتركك الاستبدال بها
بأجمل منها، وانك منها بين فجور أرفعك عنه، أو ذلّ لأحبّ لك، أو كمد
يؤذيك الى التلف (١).

فقال : يا بن أخي لا تنقل ذلك، والله لو رأيتها لأحببت أن يرزقك الله تعالى
نكاحها مصرّاً فيها على الزيارة أبداً.

وعن سليمان بن زياد الشقي انّ بشينة دخلت على عبد الملك بن مروان،
فزأى امرأة خلفاء (٢) مولية، فقال لها ما الذي رأى فيك جميل؟ قالت : الذي رأى
الناس فيك، حتى استخلفوك، قال : فضحك عبد الملك حتى بدت له سنّ سوداء
كان يسترها (٣).

قال الكاتب عفا الله عنه : ورأيت في غير الأغاني أنّها لما دخلت عليه
ازدرأها، وقال لها : ما أرى الذي كان يقول جميل؟ فقالت : أنّه كان ينظر اليّ
بعينين ليستا في رأسك، فقال : فما الذي شاهدته من عفّته؟ قال : هو والله كما
وصف نفسه في قوله :

(١) الاغاني ٨ : ١٥٨.

(٢) امرأة خلفاء : خلفاء، أو حولا، وهو المعنى المراد هنا.

(٣) الاغاني ٨ : ١٢٩ - ١٣٠.

لا والذي تسجد الجباه له مالي بما ضمّ ثوبها خبير
ولا بفيها ولا هممت بها ما كان غير الحديث والنظر

ونرجع الى ما كنا فيه من كتاب الاغانى ، وعن كثير قال لقيني جميل ، وقال لي : أريد منك أن تستجدّ لي موعداً على بيثنة ، فقلت له : فمتى عهدك بها؟ قال : في أوّل الصيد وقعت سحابة بأسفل وادي الدوم^(١) ، فخرجت معها جارية لها تغسل ثياباً لها ، فلماً أبصرتني أنكرتني ، فضربت بيدها الى ثوب في الماء فالتحفت به ، وعرفتني الجارية ، فأعادت الثوب في الماء ، وتحدّثنا حتى غابت الشمس .

فقال له كثير : فهل لك في أن أتى الحيّ فأنزع بأبيات من شعر أذكر فيها هذه العلامة إن لم أقدر على الخلوة بها؟ قال جميل : نعم ، فأتاهم كثير وأنشد وبثينة تسمعه :

فقلت لها يا عزّ أرسل صاحبي إليك رسولاً والموكل مرسل
بأن تجعلي بيني وبينك موعداً وان تأمريني ما الذي فيه أفعل
وأخر عهد منك يوم لقيني بأسفل وادي الدوم والثوب يغسل

قال : فضربت بيثنة جانب خدرها ، وقالت : احسأ احسأ ، فقال لها أبرها : مهيم يا بيثنة^(٢) ؟ قالت : كلب يأتينا اذا نوّم الناس من وراء الراية .

ثمّ قالت للجارية : ابغينا من الدومات^(٣) حطباً لنذبح لكثير شاة ونشوبها له . فقال كثير : انا أعجل من ذلك . وراح الى جميل ، فأخبره أنّ الموعد الدومات فأتاها واجتمع بها هناك^(٤) .

وعن الأصمعي أنّ جميلاً لمّا حضرته الوفاة بمصر دعا برجل ، وقال له : هل لك أن أعطيك كلّما أخلفه على أن تفعل شيئاً أعهدك إليك؟ قال : اللهم نعم . قال : اذا أنا متّ فخذ حلتي هذه التي في عييتي ، فأعز لها جانباً ثمّ كلّ شيء سواها لك ، وارحل الى رهط بني الأحبّ من عذرة ، وهم حيّ من بيثنة ، فاذا صرت اليهم

(١) وادي الدوم: واد معترض من شمالي خيبر الى قبليها ، أوّكه من الشمال غمرة ومن

القبلة القصيبة ، وهذا الوادي يفصل بين خيبر والعرارض .

(٢) مهيم يا بيثنة: ما شأنك وما أمرك .

(٣) الدومات: شجر عظام من الفصيحة النخيلية ، وتطلق على ضخام الشجر مطلقاً من كلّ

فارتحل ناقتي هذه واركبها، ثم البس حلتي هذه واشققها، ثم اعل على شرف
وصح بهذه الايات وخلاك ذم:

صدع النعي وما كنى بجميل وثوى بمصر ثواء غير قفول
ولقد اجرّ الذيل في وادي القرى نشوان بين مزارع ونخيل
قومي بثينة وانديبي بعويل وابكي خليلك دون كلّ خليل
ابكي النقي بفارس ذي بهجة حلو الشمائل للرجال قفول
ابكي النقي ولست انعي فاعلمي غير المهذب يا بئين جميل

قال قلماً فضى وارينه وأتيت رهط بثينة، وقلت الأبيات كما أمرني، فما
استمعتها حتى برزت الي امرأة تتبعها نسوة، وقد فرعتهن طولاً، وبرزت أمامهن
كأنها بدر قد برق في دجته، وهي تتعثر في مرطها حتى أتني، فقالت: يا هذا والله
لئن كنت صادقاً لقد قتلنتي، ولئن كنت كاذباً لقد فضحتني.

فقلت: والله ما أنا الا صادق. ثم أخرجت حلته، فلما رأتها صاحت بأعلى
صوتها وصكّت وجهها، واجتمع نساء الحي يبيكين معها وهي تندبه حتى صعقت،
فمكثت مفشياً عليها ساعة، ثم قامت وهي تقول:

وان سلوي عن جميل لساعة من الدهر ما حانت ولا حان حينها
سواء علينا يا جميل بن معمر اذا مت بأساء الحياة ولينها (١)

ومن شعر الأخوص:
شاتك المنازك بالابرق
ومن شعر أنس بن زعيم:

صل أميري ما الذي غيره عن وصالي اليوم حتى وزعه
لا تهني (٢) بعد اكرامك لي فشديد عادة منتزعه
لا يكن وعدك برقاً خالياً ان خير البرق ما الغيث معه
هل القلب أضحي بكم مستهما خائفا للوشاة يخفي الكلاما
ان طرفي رسول نفسي ونفسي عن فؤادي تقرأ عليك السلاما

(١) الاغاني ٨: ١٦٣، ووفيات الاعيان ١: ٣٧٠ - ٣٧١.

(٢) قال الكاتب عفى الله عنه: رأيت في كتاب غرر النظم والنثر للشعالي قوله «لا تهني»

الى آخرها انهما لابي الأسود الدؤلي، قاله: وانهما من أمثاله السائرة في جوامع كلمه. كذا في
هامش الاصل.

فصل : في أخبار السيد :

واسمه اسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة الحميري المعروف بابن مفرغ ، ومفرغ هو ربيعة لقب بذلك لأنه راعن أن يفرغ عشا من لبن ، فشربه حتى فرغه ، فلقب مفرغاً ، ومفرغ تحريف .

والسيد لقب لاسماعيل ، غلب عليه ، ويكنى أبا هاشم . وكان شاعراً مطبوعاً مكثراً ، يقال : ان أكثر الناس شعراً في الجاهلية والاسلام ثلاثة : بشار ، وأبو العتاهية ، والسيد ، فإنه لا يعلم أن أحداً قدر على جميع شعر واحد منهم حتى يستوعبه كله .

وكان السيد أسمر ، تام الخلق ، أشنب (١) ، ذا وفرة ، حسن الألفاظ .

وقيل : أنه كان مع ذلك تن الإبطين لا يكاد أحد يقدر على الجلوس معه لثن راتحتهما (٢) .

وقال أبو جعفر الأعرج : تلاحي رجلان في المفاضلة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرضيا بحكم أول من يطلع ، فطلع السيد ، فقاما إليه وهما لا يعرفانه ، فقال له مفضل علي عليه السلام أتني وهذا قد اختلفنا في خير الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقلت : أنا علي بن أبي طالب ، فقطع السيد عليه كلامه ، قال : وأي شيء يقول هذا الآخر ابن الزانية ، فضحك من حضر ، ووجم الرجل ولم يحر جواباً (٣) .

وعن محمد بن موسى ، قال : جاء رجل الى السيد ، وقال له : بلغني أنك

(١) الشنب قيل: هو تحريف أطراف الامتان. وقيل: هو بياضها وصفهاؤها. ونقاؤها. وقيل:

هو تغليجها. وقيل: هو طيب نكهتها . لسان العرب.

(٢) الاغاني ٧ : ٢٤٨ - ٢٥٢ .

(٣) الاغاني ٧ ، ٢٦٦ .

تقول بالرجعة، قال: صدق الذي أخبرك هذا ديني، قال: أفتعطيني ديناراً بمائة دينار إلى الرجعة؟ قال السيد: نعم وثقت لي بمن يضمن أنك ترجع انساناً، قال: وأي شيء أرجع؟ قال: أخشى أن ترجع كلباً أو خنزيراً فيذهب مالي فأقحمه (١).

وعن اسماعيل بن الساحر، أن السيد كان بالأهواز فمرت به امرأة من آل الزبير تزف إلى اسماعيل بن عبدالله بن عباس فأنشد:

أتتنا تزف على بغلة وفوق رحالتها قبة
زبيرية من بنات الذي أحل الحرام من الكعبة
تزف إلى ملك ماجد فلا اجتماعا وبها الوجه
ثم أنها دخلت في طريقها إلى خربة للخلاء، فنهشتها أفعى فماتت، فكان السيد يقول لحقتها دعوتي (٢).

وعن التوزي، قال: جلس السيد يوماً، فجعل ينشدهم وهم يغطون، فقال فيهم:

قد ضيع الله ما جمعت من أدب بين الحمير وبين الشاة والبقر
لا يسمعون إلى قول أجيء به وكيف تستمع الأنعام للبشر
أقول ما سكتوا أنس فان نطقوا قلت الضفادع بين الماء والشجر (٣)
ولقى السيد يوماً امرأة برزة حسناً فصيحة، فراقها السيد وتخطب عليها، وأنشدها من شعره، فأعجب كل واحد منهما صاحبه، ثم خطبها، فقالت: يكون هذا ونحن على ظهر الطريق، فقال: يكون ككناح أم خارجة قبل حضور ولي وشهود، فاستضحكت فقالت: ننظر في هذا، فأنشد أبيتاً منها:

ان تسألني بقومي تسألني رجلاً في ذروة العزم من أحياء ذي يمن
ثم الولاء الذي أرجوا النجاة به من كبة النار للهادي أبي حسن
فقالت: قد عرفناك ولا شيء أعجب من هذا: يمان، وتميمية، ورافضي؛

(١) الاغاني ٧: ٢٦٢.

(٢) الاغاني ٧: ٢٧٠.

(٣) الاغاني ٧: ٢٧٣.

وإياضبة ، فكيف يجتمعان؟

فقال : بحسن رأيك فيّ تسخرو نفسك ، ولا يذكر أحدنا سلفا ولا مذهبا .

قالت : أفليس التزويج اذا تجلى انكشف عنه المستور ، وظهرت خفيات الأمور .

قال : فأنا أعرض عليك أخرى .

قالت : ما هي؟

قال : المتعة التي لا يعلم بها أحد .

قالت : تلك أخت الزنا .

قال : أعيدك بالله أن تكفري بالقرآن بعد الايمان .

قالت : وكيف ذاك؟

قال : انّ الله تعالى يقول : «فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة» (١) .

فقالت : استخير الله وأقلدك ان كنت صاحب قياس وتفطيش ، ففعلت وانصرفت معه ، وبات معرماً بها وبلغ أمرها أهلها من الخوارج ، فتواعدوها بالقتل ، قالوا : تزوّجت بكافر ، فجحدت ذلك ولم يعلموا بالمتعة ، فكانت مدة تختلف اليه على هذه السبيل من المتعة وتواصله حتى افترقا (٢) .

ومات السيد رحمه الله في أيام الرشيد ، وأنه مدحه بقصيدتين فأمر له ببدرتين ، ففرقهما ، فقال الرشيد : أحسب أبا هاشم تورّع من قبول جوازنا (٣) .

قال الكاتب وفقه الله لمراضيه وجعل يومه خيراً من ماضيه : وقد ذكرت فيما اخترته من كتاب الطرف في محاسن السلف يبدأ من فضائل السيد وأشعاره ، فمن أراد وقف عليه .

ثم وهذا آخر ما اختصرته من الجزء السابع من كتاب الأغاني .

(١) سورة النساء : ٢٤ .

(٢) الاغاني ٧ : ٢٨٣ . ٢٨٥ .

(٣) الاغاني ٧ : ٢٩٧ .

المتتخب من كتاب الغرر والنثر للثعالبي :

ومن كتاب غرر النظم والنثر للثعالبي (١) امرؤ القيس يقال : ان أمير شعره
قوله :

الله أنجح ما طلبت به والبرّ نعم حقيقة الرجل
زهير ، ممّا وقع الاجماع على أنّه أمدح بيت للعرب قوله :
تراه اذا ما جشته منهلاً كأنك تعطيه الذي أنت سائله
النابعة الذبياني ، يقال : أنّه شبه النعمان بن المنذر مرّة بالليل ومرّة بالشمس
حسب ، قال :

فأنك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المتأى عنك واسع
وقال :
فأنك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم بيد منهنّ كوكب
ومن جوامع كلمه قوله :
فلمت بمستبق أخاً لا تعلمه على شعث أي الرجال المهذب
أوس بن حجر ، قال ابن عمر : ليس للعرب مطلع قصيدة في العرثية أوجز
لفظاً وأحسن معناً من قوله :

آيتها النفس اجملي جزعاً انّ الذي تحذرين قد وفعاً
وبيت للقصيدة :
الألمعي الذي يظنّ بك الظنّ كان قد رأى وقد سمعا
مهلهل من أمثاله السائرة :
لم أكنّ من جناتها علم الله وأنّي بحرّها اليوم صال
طرفة بن العبد ، من أمثاله السائرة :
ستيدي لك الأيام ماكنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزود

(١) تقدّم نبذة من حياته ، ولد أبو منصور الثعالبي في نيسابور عام (٣٥٠) وتوفي عام

(٤٢٩) وكتابه هذا لم أظفر عليه.

وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتمثل به ولا يقيم وزنه .

لقيط بن معبد، من أمثاله السائرة :

قوموا قياماً على أمشاط أرجلكم ثم افزعوا قد ينكل الأمن من فزعا
طفيل العنوي :

إن النساء كأشجار تبئن لنا منهنّ مرّاً وبعض المرّ مأكول
والبيت الثاني مشهور :

الأضبط بن فريع ، من أمثاله :

قد يجمع المال غير آكله ويأكل المال غير من جمعه
فأقبل من الدهر ما أتاك به من قرّ عيناً يعيشه نفعه

الشنفري ، قال الأصمعي : لم توصف المرأة بأوجز وأحسن من قوله :

فذقت وجلت وأسكرت وأظلمت فلو جنّ إنسان من الحسن جنّت
ابو الطحان ، قال دعبيل : أمدح بيت قالته العرب في الجاهلية قوله :

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

اعشى ميمون بن قيس ، وقع الاجماع على أنّ أهجى بيت قالته العرب في
الجاهلية قوله :

تبيتون في المشنى ملاء بطونكم وجاراتكم غرلى بيتن خمائصا
النمر بن تولب ، من أمثاله السائرة :

يوذ الفتى طول السلامة جاهلا فكيف ترى طول السلامة يفعل
وفي معنى هذا البيت لحميد بن ثور :

أرى بصري قد رايتني بعد صحة وحسبك داءاً أن تصحّ وتسلما
وفي معناهما للجمعي ، حيث يقول :

ودعوت ربي بالسلامة جاهداً ليصحّني فاذا السلامة داء

وأحسن من هذا كله وأوجز قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : كفى
بالسلامة داء (١) .

حسان بن ثابت ، من محاسن كلمه قوله :

وان امرء يمسي ويصبح سالماً من الناس الأماجني لسعيد

(١) كتر العمال ٣ : ٣٠٨ ، برقم : ٦٦٩٢ .

فاجاز ابنه سعيد بقوله :

وانّ امرأ نال الغنى ثم لم ينل
ثم اجازه ابنه عبدالرحمان بقوله :
وان امرأ عاذا أناساً على الغنى
الحطیثة ، وأمیر شعره قوله :
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
ابو ذؤيب الهذلي ، من أمير شعره وعزّة كلامه ، قصيدته التي أولها :
أمن المنوب وريبها تتوجّع
والدهر ليس بمعتب من يجزع
وبيت القصيدة :

والنفس راغبة اذا رغبّتها
وكان الأصمعي يقول : هو أبرع بيت للعرب ، وأحقّ ما في القصيدة قوله :
وتجلدي للشامتين أربهم
واذا المنية أنشبت أظفارها
عمر بن معدني كرب ، من أمثاله السائرة في جوامع كلمه قوله :
اذا لم تستطع شيئاً فدعه
والفرزدق ، من وسائط قلائده في جوامع كلمه قوله :

وأنا وسعد كالفضيل وأمه
جرير ، ومن أحسن أمثاله قوله :

ابن الكريمة بنظر الكرم ابنها
الاخطل ، أهجى بيت له قوله :

الناس همهم الحياة ولا أرى
واذا افتقرت الى الذخائر لم نجد
القطامي ، من جوامع كلمه ووسائط قلائده قوله :

قد يدرك المتأني بعض حاجته
وربما فات قوماً بعض أمرهم
الكميت بن زيد ، من أمثاله السائرة :

اذا لم تكن إلا الأسنّة مركباً
فلا رأي للمضطر الأركوبها

صديقاً ولا ذا حاجة لزهد

ولم يسأل الله الغنى لحسود

لا يذهب العرف بين الله والناس

والدهر ليس بمعتب من يجزع

واذا تردّ الى قليل تنفع

أني لربب الدهر لا أتضع

أفقت كلّ تميمة لا تنفع

وجاوزه الى ما تستطيع

اذا وطيت لم يضره اعتمادها

وابن اللثيمة للشام نظور

طول الحياة يزيد غير خبال

ذخراً يكون كصالح الأعمال

وقد يكون مع المستعجل الزلل

من التأني وكان الحزم لوعجلوا

الراعي، من أحسن ما قال :

إنّ الزمان الذي ترجى هوائته يأتي على الحجر القاسي فينقلق
 ماالناس والدهر الأمل واردة إذا مضى عنق منها أتى عنق
 قال المصنّف : كنت أظنّ ابن المعتزّ أبا عذرة في قوله في فصوله القصار
 أهل الدنيا كصحيفة فيها سطور، كلما طوى بعضها نشر بعض، حتى مرّ بي في
 شعر الراعي هذا، فعلمت أنّه ألمّ به ونسج على منواله، وأخفى السرقة، وأحسن
 جداً.

عدي بن الرقاع، لا يعرف لأحد مثل قوله في وصف الغزال :

ترجى أغنّ كان أبره روقه قلم الأبق من الدواة ملداها
 الأقول ابن المعتزّ ومنه أخذ وعلى قلبه ضرب :

قد أطلقت أبر القرون كأنها أحد المراود من سحيق الأئمد
 كثير عزة، من أمثاله السائرة وحكمه البالغة قوله :

ومن يغمض عينه عن صديقه وعن بعض ما فيه تمت وهو غائب
 ومن يتتبع جاهداً كلّ عشرة يجدها ولم يسلم له الدهر صاحب
 جميل بن معمر، من أمثاله السائرة :

كلوا اليوم من رزق الآله وابشروا فإنّ على الرحمان رزقكم غداً
 ابو ذهيل، من أحسن شعره قوله :

وكيف أنساك لأنعمائك واحده عندي ولا بالذي أوليت من قدم
 بشار بن برد، كان أستاذ المحدثين ويدرهم وصدّهم وأعجوبة الدنيا، لأنّه
 ولد أعمى، ومن أمثاله السائرة :

• إذا كنت في كلّ الأمور معاتباً •

البيتان، وهما مشهوران وأشعر بيت في الغزل من شعر المحدثين قوله :
 أنا والله أشتهي سحر عينيك وأخشى مصارع العشاق
 ابو العتاهية، من أمثاله السائرة قوله :

لو رأى الناس نبياً سائلاً ما وصلوه
 أنت ما استغنيت عن صاحبك الدهر أخوه
 فاذا احتجت اليه ساعة مجّك فوه

ومن غرر قوله في الغزل :

أعلمت عينه أنني منها على شرف مطل
وشكوت ما ألقى إليها والمدامع تستهل
حتى إذا برمت بما أشكو كما يشكو الأذل
فالت فأيّ الناس يعلم ما تقول فقلت كل
قال ابن المعتز : أجمع أهل الأدب على أنهم لم يسمعوا قافية أحقّ بمكانها
من قوله « فقلت كل » .

أبو نواس ، قال سفيان بن عيينة : ما أحسن قوله :

يا قمرأ أبصرت في ماتم بندب شجونه بين أتراب
يكفي فيلذري الدرّ من نرجس ويلطم الورد بعناب
فاذا أعجب به أبو سفيان مع زهده وورعه ، فما ظنك بغيره ، وقيل : أجمع
أهل العلم على أن أجود بيت للمحدثين في المدح قوله في الفضيل بن الربيع :
لقد نزلت أبا العباس منزلة ما ان ترى خلفها الابصار مطرحة
وكلب الدهر عيناً غير غافلة من جود كفك بأسوا كل ماجرحا
سلمة بن عمر ، لما أنشد الرشيد قصيدته ، الى أن يقول فيها :
ملك كأنّ الشمس فوق جيئه متهلل الأسماء والإصباح
وإذا حلت ببابه ورواقه فأنزل بسعد وارتحل بنجاح
فقال الرشيد : هكذا فلتمدح الملوك ، وأمر له بمائة ألف درهم ، ومن أمثاله

السايرة :

من راقب الناس مات غمّاً وفاز باللذة الجسور
لولا منى العاشقين ماتو غمّاً وبعض المنى غرور
منصور النمري ، من أمثاله السايرة :
أرى شيب الرجال من الغواني بموضع شيبهن من الرجال
وقوله :

إنّ المنية والفراق لواحد أو توأمان تراضعا بليان
أشجع بن عمر ، غرة شعره فصدبته التي في الرشيد ، وأحسن ما فيها قوله :
وعلى عدوك يا بن عمّ محمد إنّ ضوء الصبح والاطلام

فاذا تبّه رغبةً واذا غفا سلّت عليه سيوفك الأحلام
أبو الشيص ، من نادر كلامه الذي لم يسبق إليه قوله :

كريم بغض الطرف فضل حياته ويدنوا وأطراف الرماح دوان
وكالسيف ان لايته لان منه وحده ان خاشته خشان
مسلم بن الوليد ، من فرائد قلائده قوله في المراثية :

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دلّ على القبر
وقوله في الهجاء :

أمّا الهجاء فدلّق عرضك دونه والمدح عنك كما علمت جليل
فاذهب فأنت طليق عرضك الله عرض عززت به وأنت ذليل
ويقال : بل قوله :

فبحت مناظرهم فخير بيوتهم خشت مناظرهم لقبح المحجري
أبو يعقوب الحربي ، فمن غرره التي لم يشتق إليها :

يلام أبو الفضل في جوده وهل يملك البحر الأ نقيضا
العبّاس بن الاحنف ، أغزل الناس ، واغزل شعره قوله :

أحرم منكم بما أقول وقد قال به العاشقون من عشقوا
حتى كأنني ذبالة نصبت تضيء للناس وهي تحترق
الحكم بن قنبر ، من أمثاله السائرة قوله :

ومن دعا الناس الى ذمّة ذمّوه بالحقّ وبالباطل
مقالة السوء الى أهلها أسرع من منحدر سائل
ابو عيينه المهلب ، من غرر ملحه قوله :

جسمي معي غير أنّ الروح عندكم فالروح من غربة والجسم في وطن
تعجب الناس منّي أن رأوا بدنأ لا روح فيه ولي روح بلا بدن
اخوه عبدالله ، من وسائله قوله :

ما أنت الا كلحم مبيّت دعا الى أكله اضطرار
عبدالملك بن عبدالكريم الحلّاج ، من قصيدة كلّها غرر :

لا يبلغ الأعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه
أبو محمّد التيمي ، من غرر كلامه قوله :

إذا ما انقضى القرن الذي أنت فيهم
وإنّ امرءاً قد سار سبعين حجّة
وخلّفت في قرن فأنت غريب
إلى منهل من ورده لقريب
محمد بن كناسة، غرّة كلامه قوله :

في القباض وحشمه فاذا
أرسلت نفسي على سجيّتها
لقيت أهل الوفاء والكرم
وقلت ما شئت غير محتشم
المؤمل بن اميل، أمير شعره، ودرّة تاجه قوله من قصيدة :

إذا مرضتم أيناكم نعودكم
لا تحسبوني غنياً عن مودتكم
وتذنبون فنأثيكم ونعتذر
أنّي اليكم وإن أثريت مفتقر
الحسين بن الضحّاك، من غرر ملحه في العتاب والاستراة :

إنّ عطف الأديب في بلد
أنا في ذمة السحاب وأظماً
الغربة جوداً على ذوي الآداب
إنّ هذا لوصمة في السحاب
محمود بن الحسن الوراق، من أمثاله السائرة :

فلو كان يستعلى عن الشكر ماجد
لعمزة نفس أو علوّ مكان
لما أمر الله العباد بشكره
فقال اشكروني أيها الثقلان
خالد الكاتب، من فريد كلامه قوله :

رقدت فلم ترث للماهر
ولم تدر بعد ذهاب الرقاد
وليل المحبّ بلا آخر
ما فعل الدمع بالناظر
ابراهيم بن المهدي، من أحسن قلائده قوله في المأمون :

ذنبى اليك عظيم
فإن عفوت ففضل
وانت للعفو أهل
وان أخذت فعدل
أبو سيعد المخزومي :

ما أعجب الدهر في تصرفه
وكم رأينا في الدهر من أسد
والدهر لا تنفسي عجائبه
بالت على رأسه ثعالبه

أبو تمام الطائي : [كانت ولادة أبي تمام سنة سبعين ومائة بجاسم بفتح الجيم والألف والسين المهملة المسكورة والميم ونشأ بمصر . قيل : أنّه كان يسقي الناس ماء بالجرّة . وقيل : كان يخدم حايكاً ويعمل عنده بدمشق ، وكان أبوه خماراً بها ، وكان أسمرأً طويلاً فصيحاً حلّو الكلام فيه لميمة بسيرة ، وتوفّي بالموصل

سنة احدى وثلاثين وماتين [١١] . أحسن ما قيل في الحث على الاغتراب قوله :
 وطول مقام المرء في الحي مخلوق لدياجتبه فاغترب تتجدد
 فإني رأيت الشمس زيدت محبة الى الناس اذ ليست عليهم تسرد
 وأحسن ما قيل في استتمام الصنائع قوله :
 ان ابتداء العرف مجد سابق والمجد كل المجد في استتمامه
 هذا الهلا يروق أبصار الوري حسناً وليس يروقهم كتمامه
 ابو عبادة البخترى ، أمدح شعره قوله :
 دنوت تواضعاً وعلوت مجدأ فشأنك انحدار وارتفاع
 كذلك الشمس تبعد ان تسامى ويدنو الضوء منها والشعاع
 يزيد بن محمد المهلبي ، فمن شعره :
 ومن ذا الذي ترضي سجاياه كلها كفى المرء نبلاً ان تعدّ معايه
 أبو هفان ، من ملح قلاته قوله :
 ان أمش مفرداً فالليث مفرد والسيف مفرد والبدر مفرد
 منصور بن اذان ، من قوله :
 أيا دلف ما أكذب الناس كلهم سواي فإني في مديحك أكذب
 ابو علي البصير ، له ملح في هدم المطر داره ، وأحسنها قوله :
 من تكن هذه السماء عليه نعمة أو يكن بها مسرورا
 فلقد أصبحت عذاباً علينا ولقينا منها أذى وشرورا
 أيها الغيث كنت بؤساً وفقراً لي وللناس حنطة وشعيرا
 ومن أحسن امثاله السائرة :
 لعمر أيك ما نسب المعلى الى كرم وفي الدنيا كريم
 ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها رعي الهشيم
 محمد بن عبدالرحمان العطري ، من غرر محاسنه في ذم كثرة الأصدقاء :
 لم أجد كثرة الاخلاء الأ تعب النفس في قضاء الحقوق
 فاصرف الودّ عن كثير من الناس فما كل من ترى بصديق
 عوف بن محلم الشيباني ، أمير شعره قوله من قصيدة في عبدالله بن ظاهر :
 يا بن الذي دان له المشرقان وأبس العدل به المغربان

(١) ما بين العطفين موحدة في هامش الأصل.

انّ الثمانيين وبلغتها قد أحوجت سمعي الى ترجمان
قوله «بلغتها» حقّ أحسن من البيت .

ابن الرومي ، ومن شعره قوله في الاستراحة :

أيها المنصف الأ رجلاً واحداً أصبحت من قد ظلمه
كيف ترضى الفقر عرساً لامرء وهو لا يرضى لك الدنيا أمه

ومن قوله في هجاء سليمان بن عبدالله بن ظاهر ، وهو أبلغ ما قيل فيه :

قرن سليمان قد أضرب به سوق الى وجهه سيدنفة
لا يعرف القرن وجهه ويرى قفاه من فرسخ فيعرفه

[كان مولده سنة سبع وأربعين ومائتين ، ووفاته ست وسبعين ومائتين] (١) .

عبدالله بن المعتز ، ومن شعره في الوحشة :

أطال الدهر في بغداد همّي وقد يشقي المسافر أو يفوز
ظللت بها على رغمي مقيماً كعنين تضاجعه عجوز

عبدالله بن عبدالله بن ظاهر ، من غرر طرفه قوله :

سقتني في ليل شبيهة بشعرها فما زلت في ليلين شعر ومن دجى
وشمسين من راح ووجه حبيب

وقوله في الحكم :

ألم تر أنّ الدهر يهدم ما بنى ويأخذ ما أعطى ويفسد ما أسدى
فمن شره ألا يرى ما يسوده فلا يتخذ شيئاً يخاف له فقدا

وقوله في قوة الوسيلة :

أني أمتّ الى الذي ودّي له بجميع ما عقد الحقوق وأكّدا
أني لشاكر أمسه ووليه في نومه ومؤمل فيه غدا

ابو الحسن بن طباطبا العلوي [قيل : طباطبا لأنه كان يلبغ ، فجعل القاف

طاء ، وطلب يوماً من غلامه ثيابه فقال الغلام : أجيئك بدراعة؟ فقال : لا طباطبا ،

يريد قباقيباً ، فبقي عليه لقباً ، واشتهر به ، وتوفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ،

وعمره أربع وستون سنة] (٢) فمن طرفه وملحه أخذه بجوامع القلوب قوله :

منذ ثلاثة لم ترك فقل لنا ما أخّر

(١) ما بين العنقوتين من هامش الأصل.

(٢) ما بين العنقوتين من هامش الأصل.

أعلت فنعذرك أم سوء دهرٍ غيرك
وقوله:

من قال لافي حاة مظلوميه فما ظلم
وانما الظالم من يقول لا بعد نعم
كشاجم [هو محمد بن الحسين، ولقب كشاجم لأنه كان كاتباً شاعراً أديباً
جامعاً منجماً، وأخذ من كل صفة حرفة، وجدّه السندي الذي فعل مع الكاظم
عليه السلام الفعلة التي لا تغتفر، وكان كشاجم شيعي المذهب، يمدح أهل البيت
عليهم السلام] (١) ومن قوله في كافور الخادم:

أكافور قبحت من خادم ولافتك مسرعة جايحة
حكيت سميك في بدره وأخطاك اللون والرايحة
أبو علي بن القاضي التنوخي، فمن ملحه وطرفه قوله:

خرجنا لنستقي بيمين دعائه وقد كان هدب الغيم أن يبلغ الأرضا
فلما ابتدا يدعو انقشعت السماء فما تم الأ والغمام قد انقضا
أبو العشائر الحمداني، لم أسمع أحسن وأطرف من قوله في الغزل:
للعبد مسألة لديك جوابها ان كنت تذكره فهذا وقته
ما بال ريقك ليس ملحاً طعمه ويزيدني عطشاً اذا ما ذقه
أبو الطيب المثنبي، فمن وسائط قلائده قوله في سيف الدولة:
نهبت من الاعمار ما لو حويته لهيت الدنيا بأنك خالد
وقوله:

قد شرف الله أرضنا أنت ساكنها وشرف الناس اذ سواك انسانا
وقوله:

ذكر الأنام لنا فكان فصيدة كنت البديع الفرد من ابياتها
ومن غرر أمثاله التي لامثال لها قوله:
ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى عدواً له ما من صداقته بدأ
أبو الفرج الوأواء، أمير شعره قوله في جميع خمس تشبيهات:

والست لؤلؤاً ومن نرجس وسفت ورداً وعضت على العناب بالبرد

(١) ما بين المعرفتين من هامش الاصل.

وقوله في سيف الدولة :

من قاس جداوك بالتمام فما أنصف في الحكم بين مشكلين
أنت اذا جدت صاحبك أبدأ وهو اذا جاد دامع العين
أبو الفضل بن العميد، من غرر نظمه قوله في جارية قامت على رأسه تظله
من الشمس :

قامت تظّلني من الشمس نفس أعزّ عليّ من نفسي
كم قلت وأعجبي ومن عجب شمس تظّلني من الشمس
الصاحب أبو القاسم اسماعيل بن عبّاد، فمن أمثاله السائرة :
قال لي إنّ رقبتي سيء الخلق فداره
قال دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره
وقوله :

وشادن جماله تعجز عنه صفتي
أهوى لتقبيل يديّ فقلت لا بل شفتي
أبو اسحاق الصايي، فمن شعره قوله في الصاحب :
لما وضعت صحيفتي في بطن كف رسولها
قيلتها لئتمها بمناك عند وصولها
وتودعيني أنّها اقترنت ببعض فصولها
حتى ترى من وجهك الميمون غاية مؤلها
أبو عبدالله بن الحجّاج، من طرف نوادر في رجل دعاه وأخّر طعامه :
يا صاحب البيت الذي قدمات ضيفاه جميعا
غلصنا حتى نموت بدائنا عطشا وجوعاً
مالي أرى فلك الرغيب لديك مشرفاً رفيعاً

كالهدر لا يرجي الى وقت المساءلة طلوعاً

عبد بن الاصفهاني، فمن شعره قوله :

أني الحق ان يعطا مليون شاعرا ويحرم ما دون الرضا شاعر مثلي
كما ألحقت ولو بعمر زيادة ونوقص بسم الله في ألف الوصل
ومن قوله في وصف شعره :

قواف إذا مارأوها الشوق هزر قر لها الفاتنات القنودا
كيبوت عند آيات العبيد وأضحى ليد لديها ليذا
أبو الحسن المنجم، فمن ملحه قوله :

يقولون لم لانتجد غزاة تفيد بها بعد الصدود وصالا
فقلت لهم أخشى الغزاة ان رأت ضنا شيخها أن تستجد غزالا

أبو طالب عبدالسلام المأموني، من معجزات شعره قوله في نظم قصة يوسف في بيت شعره :

فكنت يوسف والأسباط هم وأبو الأسباط أنت ودعواهم دعماً كذبا
أبو الحسن الجوهرى الجرجاني، فمن شعره قوله في الغزل :

ومغلف بالمسك في وجناته سطر يسوق العاشقين اليه
ما جاءه أحد ليسرق نظرة ألا تصدق بالفؤاد عليه
أبو الفتح علي بن محمد البستي، فمن قوله :

إذا ملك لم يكن ذاهبه فدعه فداولته ذاهبه
ومن قوله :

قد قلت لما انقضى نحيبه لاردك الرحمان من هالك
أما وقد فارقتنا فانتقل من ملك الموت الي مالك
القاضي أبو روح، من غرر ملحه قوله :

بأبي وأمي من شمائله ريح الشمال تنفست سحرا
وإذا امتطى قلم أنامله سحر العقول به وما سحرا
القاضي أبو أحمد منصور، فمن شعره :

نظمت لؤلؤ دمي ثم تبت فخذ بكل لؤلؤة ان شئت ياقوته
وأنت قوت لروح لابقاء لها ألا به فعلام الهجر ياقوته

وقد تركت بعض الشعراء، لأنني قد ذكرتهم في غير هذا المكان، وبالجملة فقد ذكرت فيما اختصرته من كتابي الطرف والغرة^(١)، فما غيرها ما فيه مقتع، والحمد لله وحده، وصلى الله عليه وآله وسلم.

(١) لم أظفر على الكتابين، وأوردت الآيات والالغاز كما في الاصل مع ما فيها.

المنتخب من كتاب البدائع :

ومن كتاب بدائع البداية ، لأبي الحسن علي بن ظافر الأزدي المصري (١١) ، قال في كتابه : إن أبا القاسم بن هاني الشاعر المتأخر هجا الموفق بن الخلال وبلغه هجوه ، فأضمر له حقدًا ، واتفق بعض المواسم التي جرت عادة ملوك مصر الحضور فيه لاستماع المدائح ، فجلس الحافظ أبو العيمون عبدالمجيد ملك مصر اذ ذاك ، فأنشده الشعراء ، وانتهت الثوبة الى ابن هاني المذكور ، فأنشد وأجاد فيما قاله .

فقال الملك الحافظ لابن الخلال : كيف تسمع هذا الشعر؟ فأثنى عليه واستجاد شعره ، وبالح في وصفه ، ثم قال : ولو لم يكن له ما نعت به الأتسابه الى أبي القاسم بن هاني شاعر هذه الدولة ومظهر مفاخرها وناظم مآثرها ، لولا بيت أظهره منه الضجر عند دخوله هذه البلاد ، فقال الحافظ : وما هو؟ فتخرج من أنشاده ، فأبى الحافظ إلا أن ينشده ، وفي انشاد ذلك صنع هو بيتاً وهو :

نباً لمصر فقد صارت خلافتها عظاما ينقل من كلب الى كلب
قال : فعظم ذلك على الحافظ ، وقطع صلته ، وكاد يفرط في عقوبته .

المنتخب من تاريخ الطبري :

قال الكاتب عفا الله عنه : ومما يليق بهذا المكان رقمه وايضاح اسمه ورسمه ما رأيناه في كتاب تاريخ الطبري ، قال : كان سبب قتل المهدي بشار الشاعر ، ان المهدي ولي صالح بن داود أخا يعقوب بن داود وزير المهدي ولاية ،

(١١) علي بن ظافر بن الحسين الأزدي ، وكتبة ظافر أبو المنصور .

قال في معجم الادبا ، ١٣ : ٢٦٤ : هو مصري وزير للملك الأشرف موسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب ، وكان نعم الرجل ، له علوم جمة وفضائل كثيرة ، ثم ترك الوزارة وعاد الى مصر ، فتوفي بها في منتصف شعبان سنة ثلاث عشرة وستمائة عن ثمان وأربعين سنة .

وله من التصانيف : كتاب بدائع البداية فيمن قال شعراً على اليدية ، ثم ذكر عدة كتب له .

راجع معجم المؤلفين ٧ : ١١٣ ، وذكر فيه عدة مصادر لترجمته .

فهجاه بشار قوله :

هُمُ حَمَلُوا فِرْقَ العُنَابِرِ صَالِحاً أَخَاكَ فَضَجَّتْ مِنْ أَخِيكَ العُنَابِرِ
فَبَلَغَ يَعْقُوبَ هَجَاؤُهُ إِلَى أَخِيهِ صَالِحٍ، فَدَخَلَ عَلَى المَهْدِيِّ، وَقَالَ: إِنَّ بَشَاراً
هَجَاكَ، فَقَالَ: وَيَلَاكَ وَمَا قَالَ؟ فَقَالَ: يَعْنِينِي أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ مِنْ انشاده ذلك،
فَقَالَ: لَا بَدَّ، فَأَنشَدَ:

غَلِيْفَةٌ يَزْنِي بِعَمَّاتِهِ يَلْعَبُ بِالدَّبُوقِ وَالصُّولِجَانِ
أَبَدَلْنَا اللّٰهَ بِهِ غَيْرَهُ وَدَسَّ مُوسَى فِي حَرِّ الخَيْرَانِ
وطلبه المهدي ليقتله، فخاف صالح ان يدخل عليه فيمدحه فيمفوه عنه،
فوجه اليه من يقتله، بأن اللقاء في الطيخة ومات، وهي بالقرب من البصرة فجاء
بعض أهله فحمله الى البصرة ودفن بها (١).

المتخب من كتاب الوفيات :

وفي كتاب وفيات الاعيان : ان بشاراً كان يتهم بالزندقة (٢) . وكذلك حماد
الراوية وكان يتهم بالزندقة أيضاً.

حماد عجرد بفتح العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء ثم الدال
المهلمة، وهو لقب له، لقب بذلك لأنه مرّ به أعرابي يلعب مع الصبيان في يوم
شديد البرد وهو عريان، فقال له: لقد تعجرت يا غلام، والمتعجرد: المتعري.

وكان حماد عجرد مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. والمخضرم بضم
الميم، وفتح الخاء الموحدة، وسكون الضاد المعجمة، وفتح الراء، ثم الميم هذه
اللفظة تطلق على الشاعر الذي أدرك الجاهلية والاسلام مثل لبيد والنايفه
وغيرهما، ثم توسع فيها حتى أطلقت على من أدرك دولتين وسمع فيها أيضاً
مخضرم بالحاء المهملة وفتح الراء وكسرها.

وتوفي حماد عجرد سنة احدى وستين ومائة، وقبره عند قبر بشار الذي تقدم
ذكره، ومرّ على قبريهما أبو هشام الباهلي فكتب عليهما:

(١) تاريخ الطبري ١٠: ١٨.

(٢) وفيات الاعيان ١: ٢٧٣.

قد تبع الأعمى قفا عجرد فأصبحا جارين في دار
 صار جميعاً في بدي مالك في النار والكافر في النار
 قالت بفاع الأرض لا مرحباً بفرب حماد وبشار
 وكان بشار وحماد عجرد بينهما أهاج فاحشة (١).

وعيث بشار يوماً بصاعد بن الحسن اللغوي صاحب كتاب الفصوص،
 فقال: ما الجرئفل في كلام العرب يا أبا العلاء؟ فعرف أبو العلاء أنه قد وضع هذه
 الكلمة، وليس لها أصل في اللغة، فقال له: هو الذي ينكح نساء العميان،
 ولا يفعل بغيرهن ولا يكون الجرئفل جرئفلاً حتى ينكحهن ولا يتعدأهن إلى
 غيرهن، فخجل بشار وانكسر، وضحك من كان حاضراً.

وتوفي صاعد المذكور سنة سبع عشرة وأربعمائة، ورمى المنصور كتابه
 الفصوص في النهر، لأنه قيل له: إن جميع ما فيه لا صحة له، فعمل فيه بعض
 شعراء عصره، يقول:

قد غاص في البحر كتاب الفصوص وهكذا كلّ ثقيل بفصوص
 فلماً سمع ذلك صاعد أنشد:
 عاد إلى عنصره أما يخرج من قعر البحور الفصوص (٢)

حكاية هدم بيعة قمامة:

قال الكاتب آمنه الله من شرور أهل الأرض، وجعل أئمنه عليهم السلام
 شفعاؤه يوم العرض: رأيت في كتب بعض أهل التواريخ بأن الحاكم صاحب مصر
 هدم بيعة قمامة، وهي بيعة تجاوز بيت المقدس، جليلة القدر عند النصارى.
 وكانت النصارى تخرج كل سنة من مصر لحضور فضيحتهم فيها، حتى أن
 النصارى يقصدها من جميع الآفاق، وربما صار إليها ملك الروم وكبراء بطارفته
 متنكرين، ويحملون إليها الأموال والثياب والستور والفرش، ويصوغون لها
 القناديل والصلبان، فاذا حضروا في يوم الفضيحة أظهروا زينتهم ونصبوا صلبانهم،

(١) وفيات الاعيان ٢: ٢١٠ - ٢١٢.

(٢) وفيات الاعيان ٢: ٤٨٩.

ويعلقون القناديل في بيت المذبح، ويوصلون النار إليها بدهن اللسان، ومن طبيعته جذب النار، ويجعلون فيها دهن الزيتون، وله الضياء والأزهار.

ويجعلون بين قنديل وما يليه حديداً كالخيوط متصلاً من واحد إلى آخر بدهن اللسان، حتى يسري به الخيط إلى جميع القناديل. وعندهم أن مهد المسيح عليه السلام منه، وأنه يعرج به إلى السماء منه فيتوصل بعض القوام إلى أن تقرب النار من الخيط، فيعلو ويشتمل الكل، فيقدر من شاهد ذلك أنه نور من السماء، فيكثر ضجيجهم^(١) وكفرهم عند ذلك.

فلما سمع الحاكم ذلك أمر بتهبها وخرابها، ففعل بها ذلك، وذلك في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة.

المنتخب من دقائق الخلل:

قال الكاتب أدله الله طرق الرشاء وأهله وفق السداد: ولتبع هذه الحكاية لما يليق هنا أن يقدح الزند عن شرر فحواه، ونحل عقد الزمن عن متفقد معناه، وهو ما اختصرته من كتاب دقائق الخلل في دقائق الحيل، وهو ما اختار منه الشيخ عبدالرحمان بن محمد بن العتائقي^(٢).

حيلة مسيلمة: كان دليبه على نبوته أنه يمرّ يده على رأس من عليه شعر فيقع ويتناثر، ويمسح على رأس الأقرع فينبت شعره، ويتقل في الماء العذب فيصير ملحاً.

وذلك أنه كان يأخذ دهن الاوز وسمّ الأفعي وذراريح ويدقّ الجميع ويجعله كالمرهم ويمرّ يده على الشعر، فينتشر ويسقط في الحال ويأخذ صفار الأبيض فيقربها في خمسة دراهم دهن حل بنار... في اناء نحاس، ويخلطه ببيض الثوم وعظم محرق ومني إنسان ذكر، ويطلّي بها يده ويمرّها على رأس الأقرع ينبت له الشعر، وقد ذكر الأطباء ذلك ويأخذ في فمه ملحاً كثيراً ويقذفه في الماء فيصير

(١) في هامش الاصل: صحيحهم.

(٢) عبدالرحمن بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن يوسف العتائقي كمال الدين، عالم أديب

مشارك في أنواع من العلوم، ولد في (٦٩٩) في مدينة الحلة. له عدة تصانيف.

راجع معجم المؤلفين ٥: ١٦٧. وكتابه هنا لم نظفر عليه.

العذب ملحاً .

حيلة أبي جعفر : أنه ادعى النبوة وكان يلعب بالنار ويمشي عليها فلا تؤذيهِ ، ويلقى قميصه عليها وهي تشتعل فتخمد ، وحيلته أن يأخذ بياض البيض وكتيرا بيضاء وخطمي بيضاء وطلق ، يسحق الكل ، ويعجن بياض البيض ، ويلطخ به يده وقميصه ، فلا يؤذيهِ النار .

حيلة حنظلة : ادعى النبوة ، وكان يأخذ البيضة ساعة تبيضها الدجاجة ، فيضعها في خلّ حمر ونوشادر ثلاثة أيام ، فيبقى شبيه العجين الرقيق ، ويأخذ قنينة فيملأ نصفها ماءً ، ويسرح البيضة من رأس القنينة ، فتزل الى الماء ، فتجمد ويبدد الماء وتبقى البيضة .

ورأينا من يجعل في القنينة سفرجلة وأترجة ونارجة ، وذلك أن يأخذ ذلك وقت أول انعقاده ، فيجعله فيه وتكبر فيها .

حيلة معاوية : أوصى الى يزيد أن عمرو بن العاص يلحده ولا يدعه يخرج من اللحد حتى يبابع ، فلما لحد معاوية ، وأراد أن يطلع ، قال له يزيد : إماماً أن تبايعني أو الحقك به ، فقال : هذه ليست منك ، هذه من هذا التيس ، وأشار الى معاوية ورفسه برجله وبابع .

حيلة للمنصور مع ابن هرمة الشاعر ، وذلك أنه دخل عليه وأنشده ، فقال : سل حاجتك ؟ فقال : تكتب الي عاملك بالمدينة متى وجدني سكراناً لا يحدثني ، قال : هذا حدّ لا سبيل الي تركه قال : فما لي حاجة إلا هو ، فأفكر المنصور ، ثم كتب الي عامله بالمدينة : من أتاك باين هرمة سكراناً فأجلده ثمانين جلدة ، وأجلد الذي جاء به مائة ، وكان الشرطة يعمرون باين هرمة سكران ، ويقولون : من يشتري مائة بشمانين .

حيلة هرمزان^(١) ذي الجناح : وذلك أنه حاصر سمرقند ، فلم يظفر بها ، فأخذ رجلاً من أهلها واشتمل قلبه ، وسأله عن المدينة ؟ فقال له : أما ملكها فأحرق الناس ، لكنّ له بنت تدبر ملكه ، فبعث معه هدية اليها وقال له : اخبرها أنني جئت لأجلها لئلا بلغني من جمالها وعقلها ، وأريد أن أتزوجها ، فاصيب منها غلاماً

(١) كذا في الاصل.

يملك العرب والعجم ، ومعى أربعة آلاف تابوت مملوءة ذهباً ، وأنا أدفعها اليها وأمضي الى الصين ، فان فتحنها فهي زوجتي ، وان هلكت فالعمال لها ، فلما بلغها الرجل الرسالة قالت : قد أجبت ، فلينفذ المال ، فأرسل اليها بأربعة آلاف تابوت في كل تابوت رجلين بالسلاح ، وجعل بينهم العلامة ضرب البوق ، فلما كان نصف الليل ضرب البوق ، ولزم أبواب المدينة ، فخرجوا من التوايت وفتحوا الأبواب ودخل المدينة وقتل أهلها وأخذ ملكها وابته .

قال الكاتب عفا الله عنه : وهذه الحيلة قريبة من حيلة قصير مولى خزيمه ، وقد ذكرتها في غير هذا المكان .

حيلة عضد الدولة : قدم على محاربه بعض السلاطين ، فأخذ شعيراً وطبخه بالماء مع قضبان الدفلى وتركه في المخالي وانهزم ، فجاء ذلك السلطان فوجد المخالي مملوءة شعيراً يعلقوها على خيلهم فماتوا الجميع ، وخرج عضد الدولة وأخذهم قبضاً باليد .

حيلة الوزير : الذي سعى به أعداؤه وأمر الملك أن يلقى الى الكلاب لتأكله ، فقال : يؤخرني الملك عشرة أيام حتى أخرج ممأ علي من الديون ، وأوصي الى أهلي ففعل ، فحيث قصد الوزير الكلابي ، وكان له عشرة كلاب يأكلون الناس ، فأعطاه ألف دينار ، وقال : خلني أخدم الكلام عشرة أيام ففعل ، فعاد يطعمهم أطيب المأكّل ، فلما ألقاه الملك في اليوم الحادي عشر لم تؤدّه الكلام بل عادت تبصص وتدور حوله ، فتمعجب الملك واستحضره ، وقال : ما هذا؟ قال : خدمت الكلاب عشرة أيام ففعلوا بي ما ترى ، وأنا قد خدمتك ثلاثين سنة ، فتريد أن تقتلني بقول أعدائي ، فخلأ سبيله وسلم اليه أعداءه .

حيلة شريح القاضي : أعرض ناقة للبيع ، فقال له المشتري : كيف لبنتها؟ قال : أحلب ما شئت؟ قال : كيف الوطا؟ قال : أفرش ونم ، قال : كيف مشيها؟ قال : اذا رأيتها بين الأبل عرفت مكانها . قال : كيف قوتها؟ قال : أحمل على الحائط ما شئت . فاشتراها الرجل بثمن غال ، فلم يجد فيها شيئاً مما قال شريح ، فعاد اليه قال : ما أرى فيها شيئاً ممأ قلته ، فقال شريح : والله ما كذبتك والله ما كذبتك فأخذها الأعرابي ومضى .

حيلة القاضي الدامغاني : قتل بعض أولاد الأكابر والده ، ولم يكن له وارث

إلا الصبي وأخ المقتول، فلزم ابن أخيه وأراد قتله، فأجاز له الشرع ذلك، وعنى القاضي بالصبي فقال لبعض أمثاله: إذهب الى عند الصبي، فإذا أراد عمّه قتله، فقل أنت أنا قتلتك، وكان قد أوصى للصبي أنه إذا قال الرجل ذلك يقول: أنت في حلّ من دم أبي، ففعل ذلك الصبي، وقال: أنت في حلّ من دم أبي، فذهب دم أبيه وخلص الصبي.

قال الكاتب عفا الله عنه: وحيل القاضي آياس قد ذكرتها في غير هذا المكان في حيلته مع المستودع الختلي، وحيلته مع الذي أودع رفيقه المال تحت شجرة.

حيلة لأبي حنيفة: احتاج الى ماء وهو بالبادية، فأتى أعرابيٍّ ومعه قربة ماء، فأبى أن يبيعهما إلا بخمس الدراهم، فدفعت اليه وأعطاه الخمس وأطعمه سمكاً مملوحاً، ثم بعد ساعة عطش الأعرابي، فقال: اسقني، فقال بخمس الدراهم، وكان الماء بعيداً، فلما رأى أنه يهلك ناوله الخمس، فأساقه وبقي الباقي مكسب.

حيلة للشافعي: في رجل قال لزوجته ومعها قدح ماء: أنت طالق إن شربته، أو بددته، أو تركته في الاناء، قال: تطرح فيه ثوباً حتى يشربه، ثم تبسطه في الشمس حتى يجف.

حيلة ذي النون المصري: قال يوسف: سمعت أنّ ذا النون المصري يعرف اسم الله الأعظم، فخدمته سنة، وقلت: أريد أن تعلمني اسم الله الأعظم؟ فقال: كرامة، ثم تركني أياماً وأخرج لي طبقاً ومكبةً مشدوداً في منديل، وقال لي: احمل هذا الى فلان، فأخذه ومضيت قليلاً وقلت ما وجّه الشيخ بهذه الهدية وفي الدنيا مثلها، والله لا بصرتّها، وحملت المنديل ورفعت المكبة، فطفرت من تحتها فارة صغيرة، فاغتظت وقلت يسخرني بعد سنة، فرجعت والفيض في وجهي، فلما رأني قال: أي مسكين من لا له أمانة على فارة، يؤتمن على اسم الله الأعظم، فاستحييت منه ولم أعد اليه.

حيلة خضر بن حذيفة: قال عمر بن معدى: خرجت يوماً للفارة، فرأيت في بعض الطريق فرساً مشدوداً ورمحاً مركوزاً، فقصدته فإذا صاحبه في هدة يقضي له حاجة، فقلت له: خذ حذرك فإني قاتلك، فقال لي: من أنت؟ قلت: عمر بن معدى، فقال لي: ما أنصفتني أنت على جوادك وأنا في بشر، اعطني عهداً أنك

لا تقتلني حتى أركب جوادى وأخذ حذرى، فأعطيته العهد على ذلك، فخرج من الموضوع وقاد جواده، فقالت: له ما هذا؟ فقال: أنا لا أركب فرسي، فإن نكثت عهدك فأنت أعلم فتركته وانصرفت.

حيلة حاجب: وذلك أن والياً شكاً عليه أهل عمله أنه عيث بنسائهم، وكان بينه وبين الحاجب مودة، فجعل الحاجب يأمر منادياً يقول: أين من أفسد العامل بآبته أو أخته؟ أين من أفسد بامرأته؟ فجعل كل واحد منهم يختبئ وينسل.

حيلة أخرى: أتى معن بن زائدة بأسارى، فأمر بضرب أعناقهم، فقال رجل منهم: نشدتك الله إن قتلنا ونحن عطاشاً، فقال: اسقوهم، فلما شربوا، قال: اتقتل أضيافك، فقال معن: أحسنتم في الحيلة وأطلقهم.

حيلة للمختار: حين بلغه أن محمد بن الحنفية يريد أن يقدم الكوفة، فقال: إن فيه علامة يضربه في السوق رجل بسيف فلا يؤثر فيه، فلما بلغه ذلك أقام على حاله.

حيلة لبعض الأطباء: قيل: اجتاز بعضهم ليلة بمقبرة ليلاً، فخيل له بصوت يناديه، فظنه من بعض الأموات، ففزع وبهت، ونفي كذلك مدة، فاستدعى الطبيب، فقال: أنا لأعالج هذا لأن ما في قلبه رحمة، قال: وما يدريك أن ما في قلبي رحمة؟ قال: لأنني كنت عابراً في الليلة الفلانية في المقبرة الفلانية فأخذ اللصوص ثيابي وجزت أنت في أثر ذلك فناديت اليك فلم تجبني، فظن المريض أنه حي، فصدقه وزال وهمه.

قال الكاتب عفا الله عنه: ومثل هذه حيلة رونس لما رأت المرأة في منامها أنها قد بلغت حية، فنحلت وعولجت بكل علاج فلم ينجح، فدخل عليها رونس وعصبت عينيها وقياها، ووضع حية صغيرة كانت مخبأة معه في قيثها، فلما أبصرتها صلحت.

حيلة يوحنا: وذلك أن بعض جوار الرشيد تمطت فثبتت على حالها، فطلب يوحنا وذكر له حالها، فأمر الجوار أن يعروها وتركوها وحدها، ثم عمد إلى جارية له فألبسها ثياب الرجال وعممها وركب على وجهها لحية، ثم أمرها أن تهجم على الجارية، فلما فعلت ولمحتها الجارية، أنكرت ذلك وأخذتها الحمية، فثارت منها الحرارة الغريزية، فألقت يدها وسترت نفسها، وانجلت علتها وزعقت،

فدخل الجوار ولزمن الرجل وأخبرن الرشيد فأمر بقتله وقتل يوحنا، فأحضر يوحنا الجارية ونزع لحيتها، فمجب الرشيد واستحسن فعله .

حيلة لأوحد الزمان أبي البركات : حكى أن بعض ملوك بغداد غلب عليه البلغم وعيل جسمه، حتى كاد أن يقتله، فرأى أبو البركات أن مرضه لا يبريء فتفكر ساعة، ثم قال : ما أداوي الملك حتى أنظر في مولده، فنظر فيه، ثم حرك رأسه، فقال : ما يحتاج الملك الى معالجة قد بقي من عمره أربعون يوماً، فلما سمع الملك بذلك طار لحمه، ولم يأت عليه أربعون يوماً الأ وهو مثل العود، فلما جاوزها أحضره، وقال : ما حداك على هذا أن مررت عيشي أربعين يوماً؟ فقال : ذلك دواك، فخلع عليه ووصله .

حيلة اخرى : ذكر أن بعض التجار هوى امرأة وضيع ماله عليها، فلما رآته قد أفلس هجرته، فأخذ من ذنب حمار مقدار شبر وقص الشعر من عليه وخباه معه، وتلطف في الحيلة حتى اجتمع معها، فلما أراد المواقعة أخذ ذلك الذنب ودسه في فرجها وخرج، فبقيت المرأة حائرة دهشة، و جذبتة فألمها وكاد أن يقضي عليها، لأنه كان مقلوب الشعر، فلم يقدر على اخراجه، فقيح فرجها وتتن، فأخذ الطيب قناة وأخرج ليها، فصارت كالاتيوب وأخرجه بلاذى .

حيلة يخشوع : يحكى أن بعض اخوة المأمون فصد فاصد، فلم ينقطع الدم، فقام يخشوع فصنع المفصود فاستحيا وطار دمه، فشده وهرب يخشوع، ثم أعلمه بالقصة فخلع عليه .

حيلة اخرى له : يحكى أن غلاماً له فصد جمالاً، فلم ينقطع الدم، فصنع الجمال، فقال له الجمال : أنت حكيم أو مصافع، فقال يخشوع : اقبضوه فهو غريبنا الذي أمرنا الحاكم بقطع يده، فلما قبضوه الغلمان طار دمه وانقطع .

حيلة اخرى : أكل بعضهم رماناً من بيت نفر، وعلق به مرض، وحكى لطبيب حاله، فأطعمه لحم كلب حتى شبع وتركه ساعة، وقال : تعرف ما أكلت؟ قال : لحم خروف، قال : بل لحم كلب، فتضياً المريض حتى كاد يموت، وألقى في آخر دفعة شيئاً مثل الزيتون فاذا هي قرادة، فقال : هديت وأسفاه شيئاً حتى قطع القيء .

حيلة لييد الشاعر : لما أورد مهلاً آيت اللعن لا تأكل معه الأيات، وقد

أوردتها في غير هذا المكان .

حيلة نخاس : أخذ شيخاً كوسجاً ، فتف لحيته وأرسل عليه الزناير وباعه ،

فرفع إبليس رأسه ، وقال : اللهم أنا بريء من هذه المخزومة التي لم أنظر إليها .

حيلة الثعلب : أنه إذا أعوزه الصيد تعاوت ونفخ بطنه ومدّ يديه ورجليه

وسكن ، فتظنه الغريان والرخم (١) ميتاً ، فتسقط عليه ، فيصيد ما أمكنه .

ومن حيله : أنه يتلى في الخريف (٢) براغيث ، فيؤذيه فيأخذ صوفة في فمه

ويتزل الماء ، ولا يزال يغمص في الماء والبراغيث تجيء إلى فمه وإلى الصوفة ،

حتى لا يبقى منها شيء ، ثم يغمص ويخلى الصوفة في الماء ويذهب ناحية .

ومن حيله : أنه إذا أراد أكل القنفذ يقعد الثعلب على ظهره ويبول على

وجهه ، فيتقلب القنفذ على بطنه فيشف بطنه فيأكله .

ورأيت في كتاب النبات أن الثعلب إذا مرض أكل من بصل الفار بريء

والذئب من شم رائحته غشى عليه ويجعل الثعلب عند ولده في حجره بصل الفار

خوفاً من الذئب أن يفريه ، سبحان الذي أحسن كل شيء خلقه ثم هدى .

ومن حيلة النمل : أنها تكسر الحنطة بنصفين والكزبرة أرباعاً لثلاثاً تنبت .

ومن حيلة القنفذ : أنه إذا أراد أكل الحية دار إليها بذنبه ، فكلما نهشت وقع

فمها على شوكة .

ومن حيلة المكا : أنه إذا أكلت الحية بيضه أخذ حسكة كبيرة وجعل يرفرف

على رأسها ، فتفتح فاهاً لتنهشه فيلقى فيه الحسكة ، فتعالجها وتموت .

ومن حيلة السنور : أنه يأخذ قطعة خبز فيطرحها قريباً من حجر الفار ،

فيخرج الفار على الرائحة فيصطادها .

ومن حيلة الضب : أنه يأخذ تحت ذنبه عقرباً ويدخل به إلى حجره ، فمن

أدخل يده ليصيده لسعته العقرب (٣) .

قال الكاتب عفا الله عنه : ورأيت في كتاب منهاج البيان أن طائراً في البحر

(١) الرخمة: طائر أبيض يشبه النسر في الخلقه يقال له الاموق و الجمع رخم . الصحاح .

(٢) الخريف عند العرب هو الربيع عند الجمهور . وإياه عنى المصنف .

(٣) إلى هنا انتهى ما انتخبه من الحيل من كتاب الدقائق و في بعض الموارد نقاط مهمة

أوردتها كما في الاصل .

يستكثر (١).

المنتخب من كتاب روح الاحياء :

من خطأ نقل من خطأ الشهيد رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم من كتاب رُوح الاحياء وروح الاحياء، للشيخ يونس رحمه الله قال قيل لابن المبارك من الناس؟ قال العلماء. قيل: فمن الملوك؟ قال: الزهاد. قيل: فمن السفلة؟ قال: من يأكل بدنه.

فضيلة العلم :

- ١- أنه لذيد في ذاته .
 - ٢- أنه وسيلة الى سعادة الدارين ، فإن اغنياء الترك ، وجميع الأكراد ، وأجلاف العرب يوقرون مشايخهم لاختصاصهم بمزيد علم .
- وراعي الشاة بحمي الذئب عنها فكيف اذا الرعاة لها ذئاب

المسائل الاخلاقية :

قيل لبعضهم : من أطول الناس ندامة؟ قال : أما في الدنيا ، فصانع المعروف الى من لا يشكره . وأما في الآخرة ، فعالم مفرط .
 أعطي رجل جهرأ فروة ، فردّها ، فسئل ، فقال : أنه أشرك غير الله ، ولم يصنع الأغير الله ، فرددت عليه شركه .
 وقال عليه السلام : من أهديت له هدية وعنده قوم فهم شركاؤه فيها (٢) .
 وكونه ذهباً أو ورقاً لا يخرج عن كونه هدية .

(١) كنا في الاصل.

(٢) كتر العمال ٦ ، ١١٧ ، برقم : ١٥٠٩٩ .

أسباب قيام الليل :

لقيام الليل أربعة ظاهره: بقليل الأكل، وترك التعب، والقيلوله، وترك الأوزار. وأربعة باطنه: سلامة القلب عن الأمور الدنيوية، وعليه الخوف، ومعرفة فضل قيام الليل، وحب الله تعالى.

آداب الأكل والمائدة :

أن يقصد بالأكل التقوى على العبادة، وبمسك قبل الشبع، ويأكل معاً يليه من الحلال الموضوع على الأرض أو السفرة، لأنها تذكر سفر الآخرة، ويبدأ بالملح ويختم به، ويحترز عن الابتداء بذروة القصعة ووسط الرغيف، ويصغر اللقمة، ويجيد المضغ.

ولا يتناول لقمة أخرى حتى ينتلع الأولى، ولا يطرح ما استردّله من الطعام في القصعة، ولا يذمّ مأكولاً، بل إن أعجبه أكله، والأتركه، وينتقط فتاتت الطعام، فهو مهور حور العين، ويتخلل ولا يبتلع ما يخرج من أسنانه، ويتمضمض، ثم يحمد الله، ويغسل يديه بعد مسحهما.

وان كان للمأكول عجم أو ثقل، وضعه على ظهر كفه، ثم يلقيه.

ومن اكرام الخبز أن لا ينتظر به الا دام، وان احتاج الى الماء أخذ الكوز بيمينه وينظر فيه، ثم يشرب قاعداً مصاً في ثلاثة أنفاس، بسم الله في أولها، ويحمده في آخرها ويترك التشبيه بالمعجم. من السكوت على الطعام، ويقدم الفاكهة، ويؤخر الحلواء، ويرفع يده قبل رفع المائدة، ويقوم بعد رفعها، ولا يخرج الضيف الا برضى المضيف الا بعد ثلاث، وأن يخرج مع الضيف الى باب الدار.

التهي عن الدعاء للظالم :

لا يجوز أن يقول للظالم أبفأك الله، لقوله عليه السلام من احب للظالم البقاء

فقد أحب أن يعصى الله في أرضه :

ما يعتبر في المصحوب :

يعتبر في المصحوب شروط : أن يكون عاقلاً ، وهو أن يفهم الأمور على ما هي عليه ؛ لأنّ الاحتمق قد يريد أن ينفع فيضر .
 أتى لآمن من عدو عاقل وأخاف خلاً يعتربه جنون
 ولا يكون فاسقاً ولا مبتدعاً ، ولا حريصاً على الدنيا ، فيحرك حرصك .
 بعضهم : أصحاب من لا تبعه عليك عند أربع : غضبه ، ورضاه ، وطعمه ، وهواه .

وقيل : الصبر على مفضض الأخ خير من معاتبته ، ومعاتبته خير من قطيعته ، وقطيعته خير من الوسع به .

خذ من خليلك ما صفا وذر الذي فيه الكدر
 فالعمر أقصر من معاتبه الخليل على العبر

آداب السفر :

ومن آداب السفر استصحاب ما لا يدّ منه ، حتى المفراش ، والدعاء بالأدعية العائنة .

ومن آداب الرجوع البدأة بالمساجد .

علامة الجوع :

أن لا يطلب الادم أو الخبز المعين .
 وقيل : أن يبصق ، فلا يقع عليه الذباب ، أي : لا يبقى فيه دهنه ولا دسومه ، فيدلّ على خلو المعدة .
 وأفضل طعام شعير لم ينخل ، وأوسطه شعير منخول ، وأدناه حنطة غير

منخولة ، فان نخلها فليس بزاهد .

وعادة سالكي طريق الآخرة ترك الادم ، فان يادم فالآخرة ، فان يادم فالملح
أو البقل والخل ، فان زاد فالزيت والمزورات ، فان زاد فاللحم في الاسبوع مرة ،
أو مرتين ، والزيادة اسراف .
وقال صلى الله عليه وآله وسلم : من كفى شرّ قبيبه وذبيبه ولقلقه فقد
وتقي (١) .

يقال : الانسان له ثلاثمائة وستون مفصلاً يتجذب الحمى كل مفصل منها ،
لكي يكون كفارة ليوم ، فمن ثم كانت حمى يوم كفارة سنة .

المنتخب من تاريخ بغداد :

ومن كتاب تاريخ بغداد ، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن
مهدي الخطيب (٢) ، قال في ترجمة أبي حنيفة : انه ولد وأبوه نصراني .
وقيل : هو من رهط حمزة الزيات . وكان خزازاً ، وأصله من كابل . وكان
اسمه عتيق بن زوطرة ، فسعى نفسه النعمان وأبوه ثابتاً .
وقيل : كان نبطياً . وقيل : كان بابلياً . وقيل : ترمذياً . وقيل : كان أبوه
أنبارياً .

وقيل : ان المنصور حبسه فمات في حبسه (٣) .
ومنه قال أبو حنيفة : لما أردت أطلب العلوم جعلت أسأل عن عاقبتها ،
فقيل : تعلم القرآن ، فقلت : ما عاقبته ؟ قالوا : تجلس في المسجد وقرأ عليك
الصبيان ، ثم لا تلبث أن يخرج فيهم من هو أحفظ منك أو يساويك ، فيذهب
متزلك .

قلت : فان سمعت الحديث حتى لا يبصر أحد أحفظ مني ؟ قالوا : اذا كبرت

(١) كتر العمال ٣ : ٥٥٣ .

(٢) محدث ، مؤرخ ، اصولي ، ولد بدروزجان من قرى العراق . ولد سنة (٣٩٢) ونشأ في

بغداد ورحل وسمع الحديث ، وتوفي سنة (٤٦٣) ببغداد . راجع معجم المؤلفين ٢ : ٣ .

(٣) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٢٤ - ٣٣٠ .

وضعت حدثت واجتمع عليك الأحداث والصبيان، ثم لاتأمن أن تغلط فيرموك بالكذب، فيصير عاراً في عقبك.

قلت: فالنحو؟ قالوا: تقدم معلماً، وأكثر رزقك ديناران الي ثلاثة.

قلت: فالشعر؟ قالوا: تمدح هذا فيهب لك، أو يحملك على دابة، أو يخلع عليك خلعة، وان حرمك هجوته، فصرت تقذف المحصنات.

قلت: فالكلام؟ قالوا: لا يسلم من نظر فيه، ويرمى بالزندقة.

قلت: فالفقه؟ قالوا: يسأل ويفتى الناس ويطلب القضاء وان كنت شاباً.

قلت: لاجابة لي من الجميع الأ هذا فلزمته (١).

ومنه أنه روى لأبي حنيفة حديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال:

حكّ هذا بدنّب خنزير.

وقال في حديث آخر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لاأخذ به لاأخذ

به مرتين.

وقال في حديث آخر: هو هذيان. وقال في حديث آخر: هو سجع. وفي

آخر: رجز وفي حديث عن عمر قال: هو قول شيطان.

وذكر له حديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «الوضوء نصف

الايمان» فقال: لتوضوا مرتين حتى تستكمل الايمان وقيل: في تفسير الوضوء

نصف الصلاة اذ الصلاة هي الايمان، فقال: «وما كان الله ليضيع ايمانكم» أي

صلاتكم.

وذكر لأبي حنيفة قول من قال لاأدرى نصف العلم، قال: فليقل مرتين

لاأدرى حتى يستكمل العلم، ومعناه: انّ العلم أتما هو أدري ولاأدرى، فأحدهما

نصف الآخر (٢).

وسئل عنه أبو يوسف وقال: مات جهياً.

وقال أبو حنيفة: لو أنّ رجلاً عبد بغلاً يتقرب بها الى الله تعالى لم أر بذلك

بأساً، قال سعيد: هذا الكفر صراحاً.

وسئل عن رجل قال: أشهد أن الكعبة حقّ ولكن لاأدرى هي هذه التي بمكة

(١) تاريخ بغداد ١٤: ٣٣١ - ٣٣٢.

(٢) تاريخ بغداد ١٤: ٤٠١ - ٤٠٤.

أم لا؟ وعن رجل قال: أشهد أن محمد بن عبدالله نبي، ولكن لأدري هو الذي قبره بالمدينة أم لا؟ فقال: هما مؤمنان. قال الحميدي وسفيان: من قال هذا فهو كافر.

وقال شريك بن عبدالله: لو أن في كل ربيع من أرباع الكوفة خمّاراً، كان خيراً من أن يكون فيه من يقول بقول أبي حنيفة (١).
وجاء نعيه - يعني: أبي حنيفة - إلى سفيان الثوري، فقال الحمد لله الذي أراح المسلمين منه، لقد كان ينقض عرى الدين عروة عروة ما ولد في الإسلام مولوداً أشأم على أهل الإسلام منه (٢).

المنتخب من كتاب كشف المحجة:

ومن كتاب السعادات والعنايات (٣)، للسيد رضي الدين بن طاووس (٤)
رحمه الله، قال عبدالله بن سنان: أردت الدخول على أبي عبدالله عليه السلام، فقال لي: مؤمن الطاق: استأذن لي عليه، فقلت: نعم، فدخلت عليه عليه السلام فأعلمته مكانه، فقال: لاتأذن له عليّ.

فقلت: جعلت فداك انقطاعه اليكم وولاؤه لكم وجداله فيكم، ولا يقدر أحد من خلق الله أن يخاصمه.

فقال عليه السلام: بل يخاصمه صبي من صبيان الكتاب. فقلت له: جعلت فداك هو أجل من ذلك وقد خاصم جميع أهل الأديان فخصمهم، فكيف يخاصمه

(١) تاريخ بغداد ١٣: ٤١٧.

(٢) تاريخ بغداد ١٣: ٤١٨.

(٣) وهو كتاب كشف المحجة لثمره المهجة، ويسمى أيضاً بكتاب اسعاد ثمره الفؤاد على سعادة الدنيا والعاد.

وأما هذا العنوان الذي ذكره المؤلف هنا، فهو مأخوذ من مقدمة الكتاب حيث قال: فكل شرف سبق لهم صلوات الله عليهم بالولادات وكمال الأيمان والانهات، فقد دخلنا معهم عليهم السلام في تحت تلك السعادات والعنايات.

(٤) هو السيد الشريف الطاهر جمال السالكين نقيب الطالبين رضي الدين أبو القاسم علي بن مرسى بن طاووس الحلبي، ولد في الحلة سنة (٥٨٩) وتوفي سنة (٦٦٤) ودفن في النجف الأشرف.

غلام من الغلمان؟ فقال عليه السّلام: يقول له أخبرني عن امامك أمرك أن تخاصم الناس، فلا يقدر أن يكذب عليّ، فيقول: لا، فيقول له: فأنت تخاصم الناس من غير أن يأمرك، فأنت عاص له فيخصمه، يابن سنان لا تأذن له عليّ، فإنّ الكلام والخصومة تفسد النية وتمحق الدين (١).

قال المفيد: تأويل النهي من لم يحس المناظرة لثلاً يقع خلل فيه فينسب ذلك اليهم عليهم السّلام.

قال الشهيد: وما ظهر لي في عموم هذا النهي يمكن حمل بعضه على ما ذكره المفيد لاجمعيه، لما ذكرنا من نهى مؤمن الطاق، وهو من المناظرة بالموضع الكبير، ولعلّ المراد بالنهي حيث تبين فساد الشكّ، أو لججاج، أو مكابرة، أو رئاسة دنيوية. أمّا لو كان لمجرد كشفه الحقّ باللّه ولله، وتعظيم أمر اللّه وشريعة رسول اللّه وأولياء اللّه، فهذا مأمور به لمن رجا الإنتفاع بالكلام معه.

وعن أبي جعفر عليه السّلام: الخصومة تمحق الدين وتورث الشكّ (٢).

وعن الصادق عليه السّلام: أياكم والخصومة في الدين فإنها تشغل القلب عن ذكر اللّه، وتورث النفاق، وتكسب الضغائن وتستجير الكذب (٣).

قال المفيد: فهذه الأحاديث تدلّ على التفصيل الذي أوامنا اليه.

قال الشهيد: ومن طريق ما وجدت ما ذكره سعيد بن هبة اللّه الراوندي صاحب العلوم والمصنّفات، أنّ شيخنا المفيد الذي انتهت رئاسة الإمامية في زمانه اليه، والسيد المرتضى الذي انتهت علومه في زمانه الي ما انتهت اليه، اختلفا في مسائل أصولية ذكرها الراوندي نحواً من خمس وتسعين مسألة، ثمّ قال: ولو استوفيت ما اختلفا فيه لطال الكتاب (٤).

قال الشهيد: لو وضع الطريق للناظرين لما اختلف مثل هذين الي هذا الحمل.

(١) كشف المحجّة: ١٨ - ١٩.

(٢) البحار ٢: ١٢٧ عن الامالي.

(٣) البحار ٢: ١٢٨، ح ٦ عن الامالي.

(٤) كشف المحجّة: ٢٠.

المنتخب من كتاب المطالع :

ومن كتاب مطالع الانوار في فضائل الأئمة الأنوار، لأبي جعفر محمد بن حامد بن عبد الوهاب رحمه الله، قال فيه بعد ذكر بعض فضائله عليه السلام: لاخلاف عند الجميع أنّ علياً عليه السلام أتصف بهذه الفضائل، ولاخلاف بينهم أنّه كان معتدل القدر، مثل الخدّ، لطيف الصورة، حسن اللون، جميل الوجه، خالص الأعصاب، مستوي الأرباب، فصيح اللسان، حلو المنطق يدهش الخلق بإيراد كلامه وجزالة خطابه .

ليس فوق كلامه كلام، ولا عند انشائه ونظامه نظام بما بهر مسامع القوى البشرية، بعد استثناء الكلام الالهي والألفاظ النبوية .

وأقول مختصراً: إنّ جميع ما يعدّ من الفضائل البشرية هو فيه موجود، وما يعدّ خللاً ونقصاً فهو عنه مفقود .

ويؤكده: أنّ البشر اسم لجميع ولد آدم عليه السلام، والله قد سمى علياً عليه السلام بذلك في قوله (وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً) (١) فهذا فيه من الأسرار الحسنة ما يدركه أولوا البصائر الجليّة .

وأما ما يتعلّق بالقوى النفسانيّة، فنقول: أما الجود، فكان عليه السلام في ذلك كالريح المرسلّة، والسحابة المنهملة، أصبح من السماحة فلي ذراها، ومن السخاوة في متهاها، وهو بذلك أشهر من الشمس الباهرة، وأعرف من الأنوار الزاهرة .

وأما في الشجاعة، فهو فيها كالليث الغالب المعروف بذلك في بني لؤي بن غالب، يشهد بذلك الأنبياء، ويقربّه الأعداء، حتّى أشهر في المشارق والمغارب، واعترف به الأبعد والأقرب .

وأما العلم، فهو في ذلك المقتدى والامام لأئمة الهدى، يزجر الخلاق ملتطمت أمواجه، وأقرّ بذلك طبقات أهل الاسلام، وجميع أقواجه، كان حافظاً للعلوم الدينيّة، وجامعاً للقضايا الشرعية، حاوياً للمعارف العقلية، كاشفاً للغواشي الحقيقيّة، محيطاً بظواهر الشريعة وبواطنها، ومشمّلاً على مداركها

ومكائنها، وقادراً على أسهلها وأوعرها، وباحثاً من نواترها وأشهرها، ومطلعاً على خفايا دقايقها، وغايصاً في أفعال حقايقها.

وأما الفضل العليّ، فقيامه على واجب الطاعات ولزومه وظائف العبادات، وكان يؤدّي إلى كل ركن منها حقّه، ويأخذ لنفسه أسهله وأشقّه، وبالغاً في كل حقّ غاية الغايات وذروة النهايات، وفي طريق الغاية هذه بذل غاية طاقة يعجز عنها البرية، واستعمل نهاية منه تقصر عنها القوة البشرية^(١).

المنتخب من شرح النهج لابن أبي الحديد:

ومن كتاب النهج، لابن أبي الحديد^(٢)، قال: قرأت بخطّ محمد بن اندريس الفقيه الإمامي الحلبي، قال: حكى لي أبو حامد أحمد بن محمد الأسفراييني الفقيه الشافعي، قال: كنت يوماً عند فخر الملك أبي غالب محمد بن خلف، وزير بهاء الدولة وابنه سلطان الدولة، فدخل عليه السيّد الرضي، فاعظمه وأجلّه ورفع من منزلته، وخلّى ما كان بيده من القصص والرقاع، وأقبل عليه بحادثه إلى أن انصرف.

ثمّ دخل بعد ذلك السيّد المرتضى، فلم يعظمه ذلك التعظيم، ولا أكرمه ذلك الأكرام، وتشاغل عنه برقاع يقرأها وتوقعات يوقع بها، فجلس قليلاً وسأله أمراً فقضاه، ثمّ انصرف.

قال أبو حامد: فتقدّمت إليه وقلت له: أصلح الله الوزير هذا المرتضى، هو الفقيه المتكلم صاحب الفنون، وهو الأمل والأفضل منهما، وأما السيّد الرضي شاعر، قال فقال لي: إذا انصرف الناس وخلا المجلس أجبتك عن هذه المسألة.

قال: وكنت: مجتمعا على الانصراف فجاءني أمر لم يكن في الحساب، فدعت الضرورة إلى ملازمة المجلس، إلى أن تقوّض الناس واحداً فواحداً، فلم

(١) مطالع الاتوار، لم أظفر عليه.

(٢) هو عزّ الدين أبو حامد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد اللدائني.

أحد جهايزة العلماء وأثبات المؤرّخين، ممن نجم في العصر العباسي، كان لقيها أصولياً، متكلماً جدلياً، أديباً ناقداً، نائب النظر، ولد باللدائن في سنة (٥٨٦) وتوفي في سنة (٦٥٥) أو (٦٥٦).

بيق الأغلمانه وحجابه، فدعا بالطعام، فلما أكلنا وغسل يده انصرف عنه أكثر غلمانته، ولم يبق عنده غيري .

فقال لخادم له : هات الكتابين اللذين دفعتهما اليك منذ أيام، وأمرتك أن تجعلهما في السبط الفلاني، فاحضرهما، فقال : هذا كتاب الرضي اتصل بي أنه قد ولد له، فأنفذت إليه ألف دينار، وقلت : هذه للقبلة وقد جرت العادة أن يحمل الأصدقاء إلى أخلائهم وذوي مودتهم مثل هذا في مثل هذه الحال، فردعا وكتب إلي هذا الكتاب فأقرأه .

قال : فقرأته، وهو اعتذار عن الرد، من جملة : أنا أهل بيت لا بطلع على أحوالنا قابلة غريبة، وإنما عجائزنا يتولين هذا الأمر من نساتنا ولن ممن يأخذن أجره، ولا يقبلن صلة . قال : فهذا هذا .

وأما المرتضى، فإنا قد وزعنا وقسطنا على الأملاك يادرويا تقسيطاً تصرفه في حفر فوهة النهر المعروف بنهر عيسى، فأصاب ملكاً للشريف المرتضى بالناحية المعروفة بالداهرية من التقسيط عشرون درهماً، ثمنها دينار واحد، فكتب إلي هذا الكتاب، فأقرأه فقرأته وهو أكثر من مائة سطر، يتضمن من الخضوع والخشوع والامتعالة والطلب والسؤال في اسقاط هذه الدراهم المذكوة عن أملاكه المشار إليها ما يطول شرحه .

قال فخر الملك : فأيهما أحق بالتعظيم والتبجيل؟ هذا العالم المتكلم الفقيه الأوحى ونفسه هذه النفس، أم ذلك الذي لم يشتهر إلا بالشعر خاصة ونفسه تلك النفس؟ فقلت : وفق الله سيدنا الوزير، فما زال موقفاً، والله ما وضع سيدنا الوزير الأمر إلا في موضعه، ولا أحله إلا في محله (١) .

ومنه : أنه رأى المفيد رحمه الله في منامه كأن فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخلت عليه وهو في مسجد الكرخ، ومعها ولداها الحسن والحسين عليهما السلام صغيرين، فسلمتهما إليه، وقالت له : علمهما الفقه، فانتبه متعجباً من ذلك، فلما تعالى النهار في صبيحة تلك الليلة التي رأى فيه الرؤيا، دخلت إلى المسجد فاطمة بنت الناصر وحولها جوارها وبين يديها ابناها محمد الرضي وعلي المرتضى صغيرين، فقام إليها وسلم عليها، فقالت أيها

(١) شرح نهج البلاغة ١ : ٣٩ - ٤٠ .

الشيخ هذان ولداني قد أحضرتهما اليك لتعلمهما الفقه، قال: فبكى أبو عبدالله المفيد رحمه الله وقصَّ عليها المنام، وتولى تعليمهما وأنعم عليهما، وفتح الله لهما من أبواب العلوم والفضائل ما اشتهر عنهما في آفاق الدنيا وهو باق ما بقي الدهر (١).

المنتخب من كتاب مفاتيح الغيب:

ومن كتاب مفاتيح الغيب (٢): قد انكشف لأرباب النظائر أنّ هذا البدن شبه الجحيم، وانكشف لهم أنّه جلس على باب هذا الجحيم تسعة عشر نوعاً من الزبانية، وهي: الحواس الظاهرة، والباطنة، والشهوة، والغضب، والقوى الطبيعية السبع، فمن ثمّ وجب التعمّد في أوّل كلّ قول وعمل ولقظة ولحظة. ومنه قيل: السماء أفضل من الأرض؛ لأنها مقعد الملائكة، وما فيها بقعة عصى الله فيه، ولقوله: «وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً» (٣) «تبارك الذي جعل في السماء بروجا» (٤) ولكثرة تقديمها عليها، وزين الله تعالى السماء بسبعة أشياء: المصابيح، والشمس، والقمر، وبالعرش «وربّ العرش العظيم» (٥) وبالكرسيّ «وسع كرسيه السموات والأرض» (٦) وباللوح «في لوح محفوظ» (٧) وبالقلم «نون والقلم» (٨) فهذه سبعة، ثلاثة منها ظاهرة، وأربعة خفية بالدلائل السمعية من الكتاب والأخبار ويسمى الله تعالى السماء بأسماء، وهي تدلّ على عظم أمرها، كالسقف المحفوظ، والسبع الطبايق، والسبع الشداد.

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ٤١.

(٢) عدّة المؤلف من مصادر كتابه بلد الامين.

(٣) سورة الانبياء: ٣٢.

(٤) سورة الفرقان: ٦١.

(٥) سورة المؤمنون: ٨٦.

(٦) سورة البقرة: ٢٥٥.

(٧) سورة البروج: ٢٢.

(٨) سورة القلم: ١.

وقيل: الأرض أفضل؛ لأنه وصف بها بقاعاً بالبركة «الذي بيكّة مباركاً» (١) «الذي باركتنا حوله» (٢) ووصف أرض الشام بالبركة «وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها» (٣) وقال «أتتكم لتكفرون بالله - إلى قوله - وبارك فيها» (٤) ولأنه خلق منها الأنبياء المكرمين «منها خلقناكم وفيها نعيدكم» (٥) ولم يخلق من السماوات شيئاً لقوله «سقفاً محفوظاً» (٦) ولأنه تعالى أكرم نبيه بها في قوله: جعلت لي الأرض مسجداً وترابها طهوراً (٧).

ومنه: مرض موسى عليه السلام، واشتدّ مرض بطنه، فشكا ذلك إلى الله تعالى، فدله على عشب، فأكل منها فبرئ، ثم عاوده المرض في وقت آخر، فأكلها فازداد مرضاً، فقال: يا رب أكلته أولاً فنفعني، وثانياً فضررتني. قال: لأنك في المرة الأولى ذهبت مني إلى الكلاء، وفي الثانية ذهبت منك، أما علمت أن الدنيا سم قاتل وترباؤها أسمائي.

ومنه: باتت رابعة ليلة في التهجد والصلاة، فلما انفجر الصبح نامت، فدخل السارق، فاخذ ثيابها وقصد الباب فلم يهتد ثلاث مرات، فنودي من زاوية البيت أتركها واخرج، فان نام الحبيب السلطان يقضان.

ومنه: قيل لراع وجد في غنمه الذئب: متى اطلع الذئب وغنمك؟ قال: من حين اصطالح الراعي مع الله.

ومنه: روي أن فرعون قبل دعوى الالهية أرسل إليه موسى بن عمران عليه السلام ودعاه فلم يجب، فقال موسى عليه السلام الهي كم أدعوه ولا أرى به خيراً، فقال تعالى: يا موسى لعلك تريد اهلاكه أنت تنظر إلى كفره وأنا أنظر إلى ما كتبه على بابه.

(١) سورة آل عمران: ٩٦.

(٢) سورة الاسراء: ١.

(٣) سورة الاعراف: ١٣٧.

(٤) سورة فصلت: ٩ - ١٠.

(٥) سورة طه: ٥٥.

(٦) سورة الانبياء: ٣٢.

(٧) عمالي اللأكي ٢: ١٣ و ٢٠٨.

قال بعض العلماء : أنه كان مكتوباً على بابه بسم الله . والنكتة أن من كتب هذه الكلمة على بابه الخارج صار آمناً من الهلاك وان كان كافراً ، والذي كتبه على سويداء قلبه من أول عمره الى آخره كيف يكون حاله .

ومن كتاب لمؤمن الطاق ان رجلاً حجّ وغمز عجيزة امرأة في طوافه ، فقالت : من هذا الذي يمسّ مني في هذا الموضع ما حرم الله ، قطع الله يده ، فانصرف الرجل من يومه الى منى وبات في رحله ، فبينما هو نائم اذ ثارت ضجة على سارق سرق متاعاً لبعض الحجيج ، وذهب أصحابه في الطلب في ظلمة الليل ، فانتبه الرجل للضجة وقام قائماً ، فوافى السارق ، فرمى بالمتاع في وجهه وهرب ، فلحق القوم بالرجل والمتاع في يده ، فأخبرهم الخبر ، فلم يقبلوا منه وقالوا له : ما سرق غيرك ومضوا به الى السلطان وشهد عليه من رأى المتاع في يده فقطع ، فعلم الرجل أن ذلك عقوبة ما فعله بالمرأة .

ومنه عن بعض الأئمة عليهم السلام أنه قال : ان لله تعالى على كل عبد مؤمن سبعين ستراً ، فاذا أذنب ذنباً انتهك عنه ستر ، فان تاب منه واستغفر أعاد الله تعالى ذلك الستر ، ومعه سبعون ستراً ، فان أتى قدماً قدماً في المعاصي ، هتك الله أستاره وأمر الله الملائكة فسترته بأجنحتها ، فان استغفر الله تعالى وتاب أعاد الله تعالى عليه أستاره ، ومع كل ستر منها سبعون ستراً ، وان أتى الاقل قدماً قدماً في المعاصي ، شكّت الملائكة الى الله تعالى ما تلقى منه ، فيأمر الله تعالى الملائكة برفع أجنحتها عنه ، فلو عمل ذنباً في قعر البحر أو تخوم الأرض لأبداه الله تعالى عليه .

ومنه : ان بعض الصالحين احتاج الى بيع أمة سوداء كانت له ، فباعها فاشتراها منه قوم ، وقد كان الذي باعها يقوم ويصلي بالليل ، ويقوم أهله فيصلون بصلاته ، حتى صار ذلك طبعاً وعادة فلما باتت الأمة عند مواليتها الذين اشتروها أول ليلة ، قامت للعبادة فصلت هوناً من الليل ، فلم تر أحداً منهم قام ، فقرعت الباب عليهم فانتبهوا ، فقالوا : مالك؟ قالت : قوموا الى الصلاة ، فظن القوم أنهم قد أصبحوا ، فقاموا ورجعت هي الى صلاتها ، فرأوا الليل ، فعادوا وناموا ، فرجعت اليهم كذلك مراراً كل ذلك تقيمهم حتى صاحوا عليها ، وقالوا : انك مجنونة ما تعرفين الليل من النهار ، فلما أصبحت جاءت الى مولاها الأول تبكي

وقالت: يا مولاي بعثني من قوم لا يصلوهم بالليل.

المتخب من كتاب الملمع:

ومن كتاب الملمع، لأبي بكر محمد بن أحمد، قيل: دخل أبو داود السرحاني سمرقند، فسأل عن مجالس العلماء، فدلّ على ابن مقاتل القاضي، فأخذ العصا وحضر مجلسه، فاذا هو في زحام من الأغنياء والملوك، فنادى بأعلى صوته السلام عليكم، فسكتوا وردّ ابن مقاتل السلام، فقال: يرحمك الله أنا رجل من أهل هذه الثغور وأنت صاحب المظالم الناظر في أمور المسلمين، وأريد أن أسألك خصلتين وأرجع، فقال: فأتهمما، فقال: أحب أن تعلمني عن سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومذهبه وعيشه.

فأخذ ابن مقاتل في وصفه، فقال: خرج من الدنيا صلى الله عليه وآله وسلم ولم يضع لبنة على لبنة، وكان يشدّ الحجر على بطنه، ولم يكن له حلة لمدخله ولا أخرى لمخرجه، وكان يلبس الصوف، ويركب الحمار، ويخسف النعل، ويعين الضعفاء، ويرحم المساكين حتى أكثر من وصفه.

فقال أبو داود: فهل كان أحد من الناس يعاديه وينازعه؟

قال: بلى كسرى وقيصر وملوك الكفار أجمع.

قال: فهل كان يشبه سيرته سيرتهم؟ قال: كلاً، هم أصحاب دنيا، همهم

المراكب والملابس والمطاعم والمشارب والشهوات.

فقال: أنشدكم الله أزيكم وسيرتكم بسيرة محمد صلى الله عليه وآله وسلم

وزية أشبه أم بزيهم وسيرتهم؟

قال: فصاح ابن مقاتل، وقال: اللهم أقررنا على أنفسنا، وعلم أنه إنما أراد

أن يكتبهم بذلك.

ومنه: توفي لسليمان ولد، فوجد عليه وجداً شديداً، فأتاه ملكان بزي

الخصوم، فقال أحدهما: بدرت بذكراً، فلما استحصد مرّ به هذا فأفسده، فقال

للآخر: ما تقول؟ قال: أخذت طريق الجادة، فأتيت على زرع، فنظرت يمينا

وشمالاً، فاذا الطريق عليه.

فقال له سليمان عليه السلام: ولم بذرت على الطريق؟ أما علمت أنه لا بد للناس من الطريق؟

فقال: ولم تحزن على ولدك؟ أما علمت أن الموت سبيل للآخرة؟
ومنه: أن زياداً كتب الي بعض عماله، وهو عمر بن حصين في أمر لا يرضى الله، فكتب العامل اليه: لاطاعة لمخلوق في معصية الله، فكتب اليه زياد: خذ حذرک، فقد بسطت اليک بعيني، فقال العامل: لاحول ولا قوة الا بالله.
ثم كتب اليه: بلغني كتابک ووعدک، فوالله لو كانت السماء والأرض ونقاً على عبد يتقى لجعل الله له فرجاً ومخرجاً، فامض لما تريد فأنا المتكفل على الله.
قال: فسَلَطَ الله على يد ابن زياد فرحه كانت فيها حنفة، فشغله الله بها عن العامل.

المتخب من كتاب أمالي الشيخ:

كيفية زواج علي عليه السلام مع فاطمة عليها السلام:

ومن كتاب أمالي الشيخ الطوسي رحمه الله، عن الضحاک بن مزاحم، قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: أتاني أبو بكر وعمر، فقالا: لو أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت له فاطمة عليهما السلام.
قال: فأتيته، وذكرت له قرابتي وقدمي في الاسلام، ونصرتي له وجهادي.
فقال: يا علي صدقت، فأنت أفضل مما تذكر، فما حاجتك؟
قلت: يا رسول الله فاطمة تزوجنيها.

فقال: يا علي أنه قد ذكرها من قبلك رجال، فذكرت ذلك لها فرأيت الكراهة في وجهها، ولكن على رسلک حتى أخرج اليک، ثم دخل عليها فقامت اليه فأخذت رداءه ونزعت نعليه وأتته بالوضوء، فوضته بيدها وغسلت رجليه، ثم قعدت، فقال لها: يا فاطمة إن علي بن أبي طالب ممن قد عرفت قرابته وفضله واسلامه وأنني قد سألت ربي أن يزوجک خير خلقه وأحبهم اليه، وقد ذكر من أمرك شيئاً فما ترين، فسكتت ولم تول وجهها، ولم يرفيه

النبي صلى الله عليه وآله وسلم كراهة .

فخرج وهو يقول : الله أكبر سكونها إقرارها ، وأتاه جبرئيل عليه السلام ، وقال : يا محمد زوجها علي بن أبي طالب ، فإن الله قد رضيها له .

قال علي عليه السلام : فزوجني النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم أتاني وأخذ بيدي ، وقال لي : ثم بسم الله وقل : على بركة الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله توكلت على الله ، ثم جاء بي حتى أقعدني عندها ، وقال : اللهم أنهما أحب خلقك الي ، فأحبهما وبارك في ذريتهما ، واجعل عليك منهما حافظاً ، فأتي أعيدهما بك من الشيطان الرجيم (١) .

ومنه : عن الصادق عليه السلام : إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل على فاطمة عليها السلام وهي تبكي ، فقال لها : ما يبكيك ؟ فوالله لو كان في أهل بيتي خير منه زوجتك به ، وما أنا زوجتك ولكن الله زوجك ، وأصدق عنك الخمس ما دامت السماوات والأرضون .

قال : يا علي قم فبع الدرع ، فقامت فبعته وجئت فسكبت في حجره صلى الله عليه وآله وسلم ، فلم يسألني كم هي ولا أنا أخبرته ، ثم قبض قبضة ودعى بلالاً فأعطاه ، وقال : ابتع لفاطمة طيباً .

ثم قبض صلى الله عليه وآله وسلم بكلتا يديه من الدراهم وأعطاهما أبا بكر ، وقال : ابتع لفاطمة ما يصلحها من ثياب وأثاث البيت ، وأردفه بعمار بن ياسر وبعده من أصحابه ، فحضروا السوق ، فكانوا يعرضون الشيء ممأ يصلح ، ولا يشترونه حتى يعرضوه على أبي بكر ، فإن استصلحه اشتروه .

وكان ممأ اشتروه قميص بسبعة دراهم ، وخمار بأربعة دراهم ، وقطيفة سوداء خييرية ، وسرير (٢) مزمل بشرطة ، وفراشين من جنس مصر حشو أحدهما ليف وحشو الآخر من جز الغنم ، وأربع مرافق من آدم الطائف حشوها أذخر ، وستر من صوف ، وحصير هجري ، وورحى اليد ، ومخضب من نحاس ، وسقاء من آدم ، وقعب للين ، وشيء للماء ، ومطهرة مزققة ، وجرة خضراء ، وكيزان

(١) أمالي الشيخ الطوسي ١ : ٣٨ .

(٢) السرير : شبه النخت ، فإن كان للملك فهو عرش ، وللميت نعش ، وللعروس وعليه حجلة أريكة ، وللشاب نعش ، قاله الثعالبي . كذا في هامش نسخة الأصل .

حزف، حتى إذا استكمل الشراء حمل أبو بكر بعض المتاع، وحمل الذين كانوا معه باقيه، وأبوابه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فجعل يقلبه بيده، ويقول: بارك الله لأهل البيت.

قال علي عليه السلام: واقمت بعد ذلك شهراً أصلي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأرجع إلى منزلي، ولا أذكر من أمر فاطمة عليهما السلام شيئاً. ثم قلن أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ألا نطلب لك من النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخول فاطمة عليك؟ فقلت: افعلن، فدخلن عليه وقالت له أم أيمن: يا رسول الله لو أن خديجة باقية لقرت عينها بزفاف فاطمة عليها السلام، وإن علياً يريد أهله، فقر عين فاطمة ببعولها وأجمع شملها، وقر عيوننا بذلك. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: فما بال علي لا يطلب مني زوجته؟ فقد كنا نتوقع ذلك منه.

فقال علي عليه السلام: الحياء يمنعني يا رسول الله، فالتفت صلى الله عليه وآله وسلم إلى النساء فقال: من هاهنا؟ فقالت أم سلمة: أنا أم سلمة، وهذه زينب، وهذه فلانة وفلانة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هيئوا لابنتي وابن عمي في حجرتي بيتاً، فقالت أم سلمة: في حجرتي يا رسول الله؟ فقال: في حجرتك، وأمر صلى الله عليه وآله وسلم نساءه أن يزينن ويصلحن من شأنها. قالت أم سلمة: فسألت فاطمة هل عندك طيب أذخرته لنفسك؟ قالت: نعم، فأنت بقارورة فسكبت منها في راحتي، فشمنت منها رائحة ما شممت مثلاً قط، فقلت: ما هذا؟ فقالت: كان دحية الكلبي يدخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيقول لي: يا فاطمة هاتي الوسادة فاطرحيها لعمك، فأطرح له الوسادة فيجلس عليها، فإذا نهض سقط من بين ثيابه شيئاً فيأمرني بجمعه، فسأل علي عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك، فقال: هو غير يسقط من أجنحة جبرئيل.

قال علي عليه السلام ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي اصنع لأهلك طعاماً فاضلاً، ثم قال: من عندنا اللحم والخبز، وعليك التمر والسمن، فاشتريت تمرًا وسمنًا، فحسرت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ذراعه، وجعل يشدخ التمر في السمن حتى اتخذ حيساً وبعث إلينا كبشاً سمياً فذبح، وخبز لنا

خيزاً كثيراً.

ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ادع من أحببت، فأتيت المسجد وهو مشحون بالصحابية، فاستحييت أن أشخص قوماً وأدع قوماً، فصعدت على رهوة هناك وناديت أجبوا الي وليمة فاطمة، فأقبل الناس إرسالاً، فاستحييت من كثرة الناس وقلة الطعام، فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما تداخلني، فقال: يا علي اني سأدعو الله بالبركة.

قال علي عليه السلام: فأكل القوم عن آخرهم طعامي وشربوا شرابي، ودعوا لي بالبركة، وصدروا وهم أكثر من أربعة آلاف رجل، ولم ينقص من الطعام شيء، ثم دعا صلى الله عليه وآله وسلم بالصحاف فملئت ووجه بها الي منازل أزواجه، ثم أخذ صحيفة وجعل فيها طعاماً، وقال: هذا لفاطمة ويعلمها حتى اذا انصرفت الشمس للغروب، قال صلى الله عليه وآله وسلم: يا أم سلمة هلمي فاطمة، فانطلقت فأتت بها وهي تسحب أذيالها وقد تصيبت عرقاً حياً من النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فعشرت، فقال لها صلى الله عليه وآله وسلم: أفا لك الله العشرة في الدنيا والآخرة.

فلما وقفت بين يديه كشف الرداء عن وجهها حتى رآها علي عليه السلام، ثم أخذ يدها فوضعها في يد علي عليه السلام، فقال: بارك الله لك في ابنة رسول الله، يا علي نعم الزوجة فاطمة، ويا فاطمة نعم البعل علي، انطلقا الي منزلكما، ولا تخذنا أمراً حتى آتيكما.

قال علي عليه السلام: فأخذت بيد فاطمة عليها السلام وانطلقت بها حتى جلست بها في جانب الصفة، وجلست في جانبها وهي مطرقة الي الارض حياءً مني، وأنا مطرق الي الارض حياءً منها، ثم جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: من هاهنا؟ فقلنا: أدخل يا رسول الله، مرحباً بك زائراً وداخلاً، فدخل فأجلس فاطمة من جانب وعلي من جانب.

ثم قال: يا فاطمة ايتيني بماء، فقامت الي قعب في البيت فملاؤه ماءً، ثم أتته به، فأخذ منه جرعة، فتمضمض بها، ثم مجتها في القعب، ثم صب منها علي رأسها، ثم قال: اقلبي فلماً أقبلت نضح منه بين يديها، ثم قال: أدبري، فلماً أدبرت نضح منه بين كفتيها، ثم قال: اللهم هذه ابنتي وأحب الخلق الي، اللهم

وهذا أخي أحب الخلق اليّ، اللهم لك ولياً وبك حفيّاً، وبارك له في اهله. ثمّ قال: يا عليّ أدخل بأهلك بارك الله لك ورحمة الله وبركاته عليكم آتة حميد مجيد (١).

ومنه: عن الصادق عليه السّلام، قال: حرّم الله النساء على عليّ ما دامت فاطمة حيّة، قلت: وكيف؟ قال: لأنّها كانت طاهرة لانهيض (٢).

المنتخب من كتاب خطبة الضوء:

ومن كتاب خطبة الضوء المسماة بدرّة النور، لرضي الدين البرهاني، قال: أوّل من تكلم بهلمّ جرّاً عائد بن يزيد اليشكري حين غاب عن أخيه جنّدل مدّة، ثمّ عاد اليه، فقال له أخوه جنّدل آيات، منها:

أعائل ليت شعري أيّ أرضٍ دمت بك بعد ما قد غبت دهرًا
فاجابه عائد:

اجنّدل كم قطعت اليك أرضاً يموت بها أبو الاشبال ذعرا
ثم قال:

وان جاوزت مقفرة دمت بي الى أخرى وثمّ هلمّ جرّاً

المنتخب من كتاب الذريعة:

ومن كتاب الذريعة الي مكارم الشريعة (٣)، لأبي القاسم الحسين بن محمد

(١) أمالي الشيخ الطوسي ١: ٣٩ - ٤١.

(٢) أمالي الشيخ الطوسي ١: ٤٢.

(٣) وهو كتاب لطيف في بابہ يقع في سبعة فصول: الاول في أحوال الانسان وقراءه وفضيلته، الثاني في العقل والعلم والتطق. الثالث فيما يتعلّق بالقوى الشهريّة. الرابع فيما يتعلّق بالقوى القضيبيّة. الخامس في العدالة والظلم. السادس فيما يتعلّق بالصناعات. السابع في ذكر الاعمال.

راجع كشف الظنون ١: ٨٢٧، والذريعة ١٠: ٢٨.

بن المفضل الراغب الاصفهاني (١).

ثبت في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: الايمان بضع وسبعون باباً، أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق (٢).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: الحياء من الايمان (٣).

وقال: لا يجتمع شح وايمان في قلب عبد (٤).

ومنه: اختراع قضية لا أصل لها افتراء وزيادة ماله أصل، أو لقضية ممن ومقابلة الغير بما لم يفعله نهب.

ومنه: لاين الرومي، حيث أحسن من الاعتذار أن يمدح نفسه قصداً الى

الدلالة على مكانه:

وعزيز عليّ مدحي لنفسي غير آتني جشمته للدلالة

وهو عيب يكاد يسقط فيه كل جرّ يريد اظهار آفة (٥)

ومنه: الشكر تصور المنعم عليه النعمة واظهارها.

قيل: وهو مقلوب عن الكشر أي الكشف، ويضاده الكفر من كفرت

الشيء، أي غطية.

وقيل: أصله من عين شكري، أي: ممتلئة، فالشكر هو الامتلاء من ذكر المنعم

عليه. ومن هذا الوجه قيل: هو أبلغ من الحمد؛ لأن الحمد لا يقتضي الامتلاء.

ومنه: قال صلى الله عليه وآله وسلم: لا يشكر الله من لم يشكر الناس (٦).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: أشكر لمن أنعم عليك، وأنعم على من

شكرك، فإنه لا تزول النعمة اذا شكرت، ولا ثبات لها اذا كفرت.

وقال موسى عليه السلام: الهي أمرتني بالشكر على نعمتك، وشكري أياك

نعمة من نعمك، ومنه أخذ الشاعر:

(١) أديب، لغوي، حكيم، مفسر، له تصانيف كثيرة.

راجع معجم المؤلفين ٤: ٥٩.

(٢) التريفة الى مكارم الشريعة: ١٠٦، وكنز العمال ١: ٣٥ - ٣٦.

(٣) التريفة الى مكارم الشريعة: ١٠٨، وكنز العمال ٣: ١١٩ - برقم: ٥٧٥٨.

(٤) التريفة الى مكارم الشريعة: ١٠٨، وكنز العمال ٣: ٤٥٣، برقم: ٧٤١١.

(٥) التريفة الى مكارم الشريعة: ١٣٩.

(٦) كنز العمال ٣: ٢٥٨، برقم: ٦٤٤٠.

إذا كان شكري نعمة الله نعمة عليّ له في مثلها يجب الشكر
فكيف بلوغ الشكر الأ بفضله وان طالت الأيام واتصل العمر (١)
ومنه: عظم الله أمر الوفاء بالعهد، فقال «وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم» (٢)
وقال «وثيابك فطهر» (٣) أي: نزه ثيابك عن القذر (٤)، وعظم حال السموم ممّا
التزمه من الوفاء بدرع امرء القيس، ولعلّه لعدم وجود ذلك في الناس قال تعالى
«وما وجدنا لأكثرهم من عهد» (٥) وعظم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر
النصيحة، فقال: الدين النصيحة (٦).

وقال ابن عباس: لا يزال الرجل يزداد في صحّة من رآه ما نصح لمبشيره،
وإذا غشّه سلبه الله صحّة رآه، ولا يلتفت الي من قال: إذا نصحت الرجل فلم
يقبل منك، فتقرّب الي الله بغشه، فذلك قول ألقاه الشيطان على لسانه. نعم يراد
بغشه السكوت عنه، فقد قيل: كثرة النصيحة تورث الفطنة (٧).

المنتخب من كتاب مكارم الاخلاق:

ومن كتاب مكارم الأخلاق ومعالم الاجلاق (٨)، لرضي الدين أبي نصر ابن
الامام أمين الدين أبي علي الفضل الطبرسي (٩)، عن الصادق عليه السلام: القناع
ريبة بالليل ومذلة بالنهار (١٠).

(١) الذريعة الي مكارم الشريعة: ١٤٠ - ١٤١.

(٢) سورة البقرة: ٤٠.

(٣) سورة المدثر: ٤.

(٤) في المصدر: نزه نفسك عن القذر.

(٥) سورة الاعراف: ١٠٢ الذريعة الي مكارم الشريعة: ١٤٨ - ١٤٩.

(٦) الذريعة الي مكارم الشريعة: ١٥٠. كنز العمال ٣: ٤١٢.

(٧) الذريعة الي مكارم الشريعة: ١٥٠.

(٨) هو كتاب حاوي لمحاسن الأفعال والآداب، من سيرة النبي صلى الله عليه وآله وآدابه
وأخلاقه وأوصافه، وسائر حالاته وحالات الاتمة المعصومين عليه السلام وماروت في ذلك عنه وعن
أهل بيته صلوات الله عليه وعليهم.

(٩) من أعلام القرن السادس هجري، كان من أكابر علماء الامامية، واجلاً. هذه الطائفة

وثقاتهم، روى عن والده صاحب مجمع البيان.

(١٠) مكارم الاخلاق: ١١٧، طبع الأعلمي.

وعن ابن أبي عباد، قال: كان جلوس الرضا عليه السلام في الصيف على حصير، وفي الشتاء على مسح، ولبسه الغليظ من الثياب، حتى اذا برز للناس تزين لهم (١).

وقيل للصادق عليه السلام: ان اباك كان بليس الخشن وانت تلبس القوي والمروك، فقال عليه السلام: ان علياً عليه السلام كان في زمان ضيق، فاذا اتسع الزمان فأبرار الزمان أولى به (٢).

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ركعتان بعمامة أفضل من أربع بغير عمامة (٣).

وعن الصادق عليه السلام: ادمان لبس الخف امان من الجذام، شتاء كان أم صيفاً (٤).

وعنه عليه السلام لبس الخف الأحمر لبس الجبايرة، والايض المقشور لبس الأكاسرة، والأسود ستنا وسنة بني هاشم. وقال: لا بأس بالأحمر في السفر، أما في الحضر فلا (٥).

وعن الصادق عليه السلام: من السنة لبس نعل اليمين قبل اليسار، وخلع اليسار قبل اليمين (٦).

وعن الصادق عليه السلام: من السعادة سعة المنزل، وللمؤمن راحة في سعة (٧).

ومثل الكاظم عليه السلام عن أفضل عيش الدنيا؟ قال: سعة المنزل وكثرة المحيين (٨).

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أربع من السعادة: المرأة الصالحة،

(١) مكارم الأخلاق: ١١٧.

(٢) مكارم الاخلاق: ٩٧.

(٣) مكارم الاخلاق: ١١٩.

(٤) مكارم الاخلاق: ١٢١.

(٥) مكارم الاخلاق: ١٢١ - ١٢٢.

(٦) مكارم الاخلاق: ١٢٣.

(٧ - ٨) مكارم الاخلاق: ١٢٥.

والمسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب البهيّ. وأربع من الشفاوة: الجار
السوء، والمسكن الضيق، والمرأة السوء، والمركب السوء (١).

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من بنى مسكناً فليذبح كبشاً وليطعمه
لحمه المساكين، وليقل: اللهم ادحر عني وعن أهلي وولدي مرده الجنّ
والشياطين، وبارك لي فيه بنزولي. فأنه يعطى ما سأل انشاء الله تعالى (٢).

وعن الصادق عليه السلام: أغلق بابك، فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً
واطفيء سراجك ليلاً من الفويسفة لثلاً يحرق البيت، واكفف (٣) اناءك، فإن
الشيطان لا يرفع ذلك (٤).

وشكا رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم الوحشة، فأمره باتخاذ زوج
من الحمام (٥).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: إن خفيف أجنحة الحمام ليطرد
الشياطين (٦).

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: الشاة في البيت ترد سبعين باباً من
الفقر (٧).

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: الشاة في الدار بركة، والشاتان بركتان،
والثلاث بركات كثيرة، والرحى في الدار بركة (٨).

وعن الرضا عليه السلام: الماء المسخن إذا غلّيته سبع غلّيات، وولّيته من
اناء الى اناء، أذهب بالحمى، وأنزل القوة في الساقين والقدمين (٩).

(١) مكارم الاخلاق: ١٢٦.

(٢) مكارم الاخلاق: ١٢٧.

(٣) اكفف اناءك، أي: أطبق عليه غطاءً، وكفّاف الشيء، ما أحاطه، واستنكف القوم

بالشيء، أحاطوا به.

(٤) مكارم الاخلاق: ١٢٨.

(٥) مكارم الاخلاق: ١٢٩.

(٦) مكارم الاخلاق: ١٥٧.

وعن الصادق عليه السّلام: اِيّاكَ وكثرة شرب الماء، فَاتّه مادّة كلّ داء (١).
وعن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اذا وضعت الحلواء فأصيبيوا منها
ولا تَرُدُّوها (٢).

وعنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: خمسة يذهب بالنسيان، ويزدن في
الحفظ، ويذهب بالبلغم: السواك، والصيام، وقراءة القرآن، والعسل،
واللبان (٣).

وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اذا أكل التمر طرح النوى على ظهر كَفِّهِ، ثمّ
يقذف به (٤).

وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اذا رأى الفاكهة الجديدة قبلها ووضعها على
عينه وفيه، وقال: اللهمّ كما أربتنا أولكها في عافية، فأرنا آخرها في عافية (٥).
وأمر الرضا عليه السّلام لابيراهيم بن بطام باستعمال العسل، فعادت
أسنانه.

وعن الصادق عليه السّلام: انّ اللبّن ما ضرّ شيئاً قط، فقال له شخص: أنّه
ضرّني، فقال: أكلت معه غيره فالضرر من الغير (٦).

وعن الصادق (٧) عليه السّلام:

أهدت لنا الأيام بطيخة	من حلل الارض ودار السلام
تجمع أوصافاً عظاماً وقد	عدّتها موصوفة بالنظام
كذاك قال المصطفى المجتبي	محمد جدّي عليه السّلام
ماء وحلواءٌ وريحانة	فاكهة حرض طعام إدام

(١) مكارم الاخلاق: ١٥٧.

(٢) مكارم الاخلاق: ١٦٥.

(٣) مكارم الاخلاق: ١٦٦.

(٤) مكارم الاخلاق: ١٦٩.

(٥) مكارم الاخلاق: ١٧٠.

(٦) مكارم الاخلاق: ١٩٣.

(٧) في المكارم: عن الرضا عليه السّلام.

تنقي العثانة وتصفي الرخوة تطيب النكهة عشر تمام (١)
 وعنه عليه السلام: البطيخ على الريق يورث الفالج (٢).
 وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إذا أكلتم الفجل وأردتم أن لا يوجد له
 ريح، فاذكروني عند أول قضمه (٣).
 وعن الرضا عليه السلام: كان يوسف عليه السلام يلبس البدياج، ويتزرر
 بالذهب، ويجلس على السرير، وإنما يذم أن كان يحتاج إلى قسطه، وكان علي بن
 الحسين عليهما السلام يلبس ثوبين في الصيف، يشتريان له بخمسمائة درهم
 ويلبس في الشتاء المطرف الخز في الصيف بخمسين ديناراً ويتصدق بيمينه (٤).
 وعن علي عليه السلام: ليتزين أحدكم لآخيه كما يتزين للغريب (٥).
 وعاتب عباد البصري الصادق عليه السلام على اللبس، وذكر علياً فقال عليه
 السلام: كان علي عليه السلام في زمان يستقيم له ما لبس فيه، ولو لبس بعثل ذلك
 اللباس في زماننا لقال الناس هذا مرآء مثل عباد (٦).

المنتخب من كتاب مفاتيح التنزيل:

ومن كتاب مفاتيح التنزيل (٧)، لأبي الفضل محمد بن أبي القاسم البقالي:
 نجر نوح عليه السلام السفينة بحيل، ومن ثم بدأ الطوفان بعد أربعمئة وثمانين
 سنة، ودعاهم مائة وعشرين سنة، ثم صنع السفينة وركبها وهو ابن ستمائة سنة،
 ثم مات بعدها بثلاثمئة وخمسين سنة، وكان دوام المطر أربعين يوماً، وسارت

(١) مكارم الاخلاق: ١٨٥.

(٢) مكارم الاخلاق: ١٨٥.

(٣) مكارم الاخلاق: ١٨٢.

(٤) مكارم الاخلاق: ٩٧.

(٥) مكارم الاخلاق: ٩٨.

(٦) مكارم الاخلاق: ٩٧.

(٧) عدة المؤلف من مصادر كتابه بلد الامين كما في الفرعة ٢١: ٢٩٨. وقال في كشف
 الظنون ٢: ١٧٦٠، مفتاح التنزيل لزين المشايخ أبي الفضل محمد بن أبي القاسم البقالي الخوارزمي
 المتوفى سنة (٥٦٢).

بهم السفينة ستة أشهر، وكان له أربع بنين: سام، وحام، ويافث، وكنعان وهو الذي غرق.

وتوفي صالح بمكة عن ثمانين وخمسين سنة، لما عفر قدار بن سالف الناقة استقبل فصيلها صالحا، فرغا ثلاثاً، فقال صالح: لكل رغبة أجل يوم، تمتعوا في داركم ثلاثة أيام، فاصفرت وجوههم في اليوم الأول، واحمرت في الثاني، واسودت في الثالث، وفي الرابع أنتهم صيحة من السماء سقطت قلوبهم في صدورهم، فاصبحوا جائعين.

نمرود بن كوشن بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام.
توفي ابراهيم عليه السلام عن مائتي سنة، وكان اسماعيل أكبر ولديه، وعاش مائة وسبعة وثلاثين سنة، ودفن عند أبيه.

يعقوب، هو اسرائيل بن اسحاق، وله من ليا بنت لهمان: زوبيل، وشمعون، ولاوي، ويهوذا ويالون، ويشحر، وبنيت واحدة وهي دنيه، ثم تزوج أخت لياراحيل بعد موتها، فولدت له يوسف وبنيامين، وولد له من سرسر أربع بنين: سردان، وبقياتي، وحاد، وآشر، وتوفي عن مائة وسبع وأربعين سنة.

أيوب بن أموص بن رازح بن عيصا بن اسحاق بن ابراهيم، وكان في زمن يعقوب عليه السلام، وهو صهره، لأنه تزوج ليا بنت يعقوب، وهي التي ضربها بالضغث، وأم أيوب بنت لوط.

فرعون موسى، هو الوليد بن مضعب. سقى موسى عليه السلام لبنتي شعيب ليا وصفورا، وهي زوج موسى عليه السلام، وتوفي موسى عليه السلام عن مائة وعشرين سنة.

قارون بن بصهر، عم موسى عليه السلام، وكان أعلم بني اسرائيل بعد موسى عليه السلام وهارون وأهلهم، وسمي المنور لحسن صورته، وكان أقراهم للتوراة، فلما أوجب الله عليه الزكاة أبى وبهت على موسى عليه السلام ورماه، فدعا ربه فخسف به وبداره الأرض.

حزقيل النبي هو ابن العجوز، وهو الذي وقع بداوردان، وفي قرية قوم لما جاءهم الطاعون، فخرجوا من ديارهم وهم أكلوف حذر الموت، قيل: كانوا أربعة آلاف فنزلوا وادياً افتح، فناداهم ملك الموت من أسفله وآخر من أعلاه أن موتوا فماتوا، ثم أحياهم الله تعالى بدعوة حزقيل.

الياس هو ابن يسي بن فنحاص بن عيزار بن هارون بن عمران .
وقيل : ذو الكفل لم يكن نبياً ، بل كان رجلاً صالحاً تكفل بأن يصلي لله
تعالى كل يوم مائة ركعة .

نبأ الله داود بعد اشمويل ، وأتى الى اشمويل بدهن القدس في قرن . وقيل
له : اذا دخل عليك رجل فنشّ الدهن الذي في اقرن وكان طوله على طول هذه
العصا ، فهو ملك بني اسرائيل ، فأدهن به رأسه وملكه عليهم ، فوجد طالوت بهذه
الصفة ، وكان جنوده ثمانين ألفاً .

فأوحى الله تعالى الى اشمويل ان في ولد ابشى من يقتل الله به جالوت ،
فعرض عليه ابشى اثنا عشر ابناً كامثال السواري ، ولم يعرض عليه داود غلبة
لحقارته وقصر قامته ، فأوحى الله الى اشمويل انه قد بقي من ولده واحد ، وهو
المطلوب أنا لانظر الى حسن الصور ، ولكن الى اصلاح القلوب .

وكان داود اذا قرأ يدنو له الوحوش ، فيأخذ بأعناقها ، وكان مع عظم جلالته
يحرسه أربعة آلاف ، وعاش مائة سنة .

وكان سليمان عليه السلام يذبح لغدائه خمسة آلاف ثور ابيض ، وخمسة
آلاف ثور أسود ، وعشرين ألف شاة سوى الخرفان ، وكانت الريح تلقى في سمعه
كلام من يتكلم ، ونسجت له الجن بساطاً من ذهب وابرسم فرسخ في فرسخ ،
وشخصت له بلقيس في ألف قبيل ، مع كل قبيل عشرة آلاف رجل ، وأسلمت
وتزوجها ، وكان عمره ثلاث وخمسين سنة .

زكريا هو ابن برخيا ، وكان يدخل على مريم ، فجاء ابليس الى مجالس بني
اسرائيل ، فقال لهم : ما أحبل مريم الأ زكريا ، فهرب زكريا ، فانفتحت له شجرة ،
فدخل فيها فنشر فيها .

يحيى الذبيح ، تعوك بنت ملك بني اسرائيل ، ولما ذبح نزل دمه بغلي حتى
بلغ سعة المدينة ، حتى قتل عليه من بني اسرائيل سبعون ألفاً فسكن .

لقمان الحكيم ، هو ابن باعور بن ناحور بن تارخ أبو ابراهيم عليه السلام .
قال مجاهد : كان عبداً عظيم الشفتين وأول ما روي في حكمته أنه دخل الى
الخلاء سيده ، فأطال الجلوس ، فناداه لقمان أن طول الجلوس على الحاجة ينجع
منه الكبد ، ويورث الباسور ، ويصعد الحرارة الى الرأس ، فاجلس هويناً وتم

هونياً، فكتبت حكمته على باب الحش (١١).

بنا الاسكندر السدّين، وبينهما مائة فرسخ، فأحبس وراهه يأجوج
ومأجوج، وهما ابنا جومر بن يافث بن نوح.
المسيح عليه السلام، لم يتخذ بيتاً، ولم يجمع مالا إلا قوت يوم بيوم،
وكان يصف قدميه بصلي من الغروب الى الصبح وأوحى اليه وهو ابن ثلاث عشرة
سنة، ورفع الى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة. قال اسحاق: بينه وبين نبينا
عليه السلام ستماية سنة، وماتت أمه بعد رفعه بست سنين.

المنتخب من كتاب ديان السرّ:

ومن كتاب ديان السرّ وذم الغيبة، للجاحظ (٢) قيل: الكامل من عدت
سقطاته. وقال كما قال القائل اخالف بذكره. وقال قيل: ان الأحف بن قيس وبه
يضرب المثل في الحلم عدت له تسع سقطات:

منها: مقتل الزبير بين العوام، فإنه اغرى به ثم حضّ عليه، قيل له: هذا
الزبير قد انحرف، فقال: وما أصنع به جمع بين غارتين عظيمتين حتى أخذ
بعضهم بلحى بعض تركهم وانصرف عنهم.
ومنها: صاحب اللطمة.

ومنها: سعيه بكتاب الحسين عليه السلام الى ابن زياد خير النهضة لنصرته.
ومنها: مشورته على فطري ابن الفجاء أن يجتنب بنات صهاك، وتركت
بنات سجاح.

ومنا: قصة ابن آدم وولده.

ومنها: قتاله مع مصعب بن الزبير.

ومنها: قوله دعونا من حسن وحسين وعلي، فقد بلوناهم فوجدناهم
لا يصلحون.

(١) راجع عرائس المجالس للتعليق: ٣٤٨ - ٣٤٩.

(٢) هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الليثي البصري اللخوي التحوي. كان من غلمان

النظام، وكان مائلاً الى النصب والعثمانية، مات بالبصرة سنة (٢٥٥).

راجع معجم المؤلفين ٨: ٧ - ٨.

ومنها: قوله لما صرفه عبدالله بن علي عليه السلام الى البصرة يدعوا الناس: ان كان لا يبدتجنوا حسناً وأباحسن، فإنالم نجدعندهم علما بالحرب، ولا اباله للملك.
ومنها: لما ذكر فضل علي وسوابقه، طفر عليه في التحكيم.
ومنه: قالت الحكماء: من استوى يوماه فهو مغبون، ومن كان يومه خيراً من غده فهو مفتون، ومن كان غده خيراً من يومه فهو السعيد المغبوط.
ومنه: أن قوله تعالى لو أن لابن آدم واديين الى اخره، كانت في سورة يونس ويليهما قوله تعالى «والله يدعو الى دار السلام» (١).

المنتخب من كتاب الوزراء:

ومن كتاب الوزراء (٢) عن أبي سهل الرازي، قال: وليت القضاء بالأهواز في أيام المنصور، وكان شجاع بن القاسم لي صديقاً، فجلست يوماً للقضاء، فورد عليّ منه كتاب عنوانه للقاضي أبي سهل أطال الله بقاءه من شجاع بن القاسم، فأنكرت العنوان، لأنه في تلك الحال كان متقلداً للوزارة، فقرأت الكتاب وإذا هو مكتوب مثل هذه الولاية، فوضعت الكتاب الى جنبي وأقبلت على الخصوم، وإذا رجل قد ورد بكتاب منه أيضاً عنوانه لأبي سهل أكرمه الله من شجاع بن القاسم، فقلت: موضعه من الوزارة يقتضي ذلك، فقرأته فاذا الأمر فيه كذلك، فوضعت الى جانب الكتاب الأول وأقبلت على النظر بين الخصوم، فدخل الخادم بكتب كثيرة من خليفتي فقبضتها وإذا كتاب منها بخبر بقتل شجاع بن القاسم، فلم ينقض المجلس حتى اجتمعت عندي هذه الكتب.

ومنه: أن بعض الفضلاء كان مقصوداً بعبادة شديدة من بعض أولياء السلطان، فبلغت حال العدو المذكور الى الوزارة والمقصود بالعبادة، اذ ذاك في سجن الوزارة، قال بعضهم: فخفت عليه وعدت اليه أسكنه فاعلله بقدره الله على

(١) سورة يونس: ٢٥.

(٢) عدّ في كتاب الذريعة ٢٥: ٦٨ عدة كتب بهذا العنوان، وهي: كتاب الوزراء لجمال الدين أحمد بن محمد بن المهنا العبدي، وللصاحب اسماعيل بن عباد، ولعبدالرحمن الميارك، ولعلي بن الحسين بن عبدالله الخازن، ولقناخسرو بن رستم بن هرمز، ولمحمد بن عبيدوس الجهشياري، ولأبي بكر محمد بن يحيى بن عبدالله بن عباس الكاتب الصولي، ولأبي الحسن هلال بن محسن بن ابراهيم بن زهرون الصايي.

معرفته ، وأسهل عليه شدة محنته .

قال الرسول : فجئت الى السجن فعرفته بذلك ، وهو في أعقاب صلاة ، وبين يديه قصة معلقة ، فقال لي : قل له جعلت فداك لست أهتم له ، لأن أمره قريب قد رفعت فيه قصة الى الله تعالى اذا عجزني المخلوقون ، أما تراها معلقة في القبلة ، قال : فكاد يغليني الضحك ، ثم انصرفت فعرفت المرسل الى الله ، فضحك قال : فوالله لم يمض على الوزير الا أيام يسيرة حتى سخط عليه وانتفضت آيابه ، فقلت : لو كانت قصة المذكور الى السلطان لما خرج جوابها في أسرع من هذه المدة .

المنتخب من كتاب الاخوان :

ومن كتاب الاخوان (١) ، تصنيف الشيخ علي بن الحسين بن بابويه القمي رحمه الله .

عن الصادق عليه السلام : الصداقة محدودة ، فمن لم يكن فيه تلك الحدود ، فلا تنسبه الى كمال : الاول أن يكون سريره وعلانيته واحدة . الثاني : أن يرى زينك زينه وشينك شينه . الثالث : أن لا يغيره عليك مال ولا ولد . الرابع : أن لا يمسك عنك شيئاً مما تصل اليه مقدرته . الخامس : أن لا يسلمك عند النكبات (٢) .

وعن الصادق عليه السلام : المسلم على المسلم سبع حقوق : الاول : أن تحب له ما تحب لنفسك ، وتكره له ما تكره لنفسك . الثاني أن تجتنب سخطه ، وتتبع رضاه ، وتطيع أمره . الثالث : أن تعينه بنفسك ، ومالك ، ولسانك ، ويدك ، ورجلك . الرابع : أن تكون عينه وقميصه ودليله ومرآته . الخامس : أن لا تشبع ويجوع ، ولا تروي ويظمأ ، ولا تليس ويعري . السادس : أن يكون لك امرأة وليس لأخيك امرأة ، أو يكون لك خادم وليس لأخيك خادم ، أن تبعث خادمك فتغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه . السابع : أن تبرر قسمه ، وتجييب دعوته ، وتعود مرضه ، وتشهد جنازته ، واذا علمت أن له حاجة فيأدره الى قضائها ولا تلجته أن

(١) هو كتاب مصادقة الاخوان للشيخ الصدوق قدس سره ، وقد طبع عدة مرات .

(٢) مصادقة الاخوان : ٣٢ .

يسألونها، ولكن بادره مبادرة، فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايتيه وولايتيه بولايتك (١).

وعنه عليه السلام: من لقم مؤمناً لقمه حلاوة، صرف الله تعالى عنه مرارة يوم القيامة (٢).

وعنه عليه السلام: استكثروا من الأصدقاء في الدنيا، فإنهم ينفعون في الدنيا والآخرة، أما الدنيا فحوائج يقومون بها، وأما الآخرة فإن أهل جهنم قالوا: «فما لنا من شافعين ولا صديق حميم» (٣).

وعن الحسن بن راشد، قال قال الصادق عليه السلام: إذا نزلت بك نازلة، فلا تشكها إلى أحد من أهل الخلاف، فإنك إن فعلت ذلك شكوت ربك، ولكن أذكرها لبعض إخوانك، فإنك لن تعدم خصلة من أربع: إما تقوية بمال، وإما معونة بجاه، وإما مشورة برأي، وإما دعوة مستجابة. وإذا سألت مؤمناً حاجة فهيء له المعاذير قبل أن يعتذر، فإن اعتذر فاقبل عذره، وإن ظننت الأمر على خلاف ما قال، وإذا سألت منافقاً حاجة فلا تقبل فتحته، وإن عرفت عذره (٤).

وعنه عليه السلام: إذا بلغ أحدكم عن أخيه شيء لا يعجبه، فليلقه وليسأله، فإن قال لم أفعله صدقه، وإن قال قد فعلت استأبه (٥).

وعنه عليه السلام: إن بلغك عن أخيك شيء وشهد أربعون أنهم سمعوا منه، فقال: لم أقل، فاقبل منه (٦).

المنتخب من كتاب عدة الداعي:

ومن كتاب عدة الداعي، لابن فهد الحلبي.

(١) مصادقة الاخوان: ٤٢.

(٢) مصادقة الاخوان: ٤٦.

(٣) مصادقة الاخوان: ٤٦.

(٤) مصادقة الاخوان: ٦٤.

(٥) مصادقة الاخوان: ٨٢.

(٦) مصادقة الاخوان: ٨٢.

قال : إنّ السبب الموجب لنزول معاوية عن الخلافة ، سمع جاريتين له يتباحثان ، وكانت احدهما بارعة الجمال ، فقالت الاخرى لها : قد أكسبك جمالك كبر الملوك ، فقالت الحسناء : وأي ملك يضاهي ملك الجسن ؟ وهو قاض على الملوك فهو الملك حقاً ، فقالت الاخرى : وأي خير في الملك وصاحبه إماماً قائم بحقوقه ، وعامل بالشكر فيه ، فذلك مسلوب اللذة والقرار منغص العيش ، وإماماً منقاد لشهواته ومؤثر للذاتة مضيع للحقوق ، ومضرب عن الشكر ، فمصبيره الى النار .

فوقعت الكلمة في نفس معاوية موقعاً مؤثراً ، وحملته على الانخلاع من الأمر ، فقال له أهله : أعهد الى أحد يقوم بها مكانك ، فقال : كيف أتجرع مرارة فقدها ، وأنقلد بيعة عهدها ، ولو كنت مزثراً بها أحداً لأثرت بها نفسي . ثم انصرف وأغلق بابه ، ولم يأذن لاحد ، فلبث بعد ذلك خمساً وعشرين ليلة ، ثم قبض (١) .

المنتخب من كتاب التكاليفيّة :

ومن كتاب التكاليفيّة (٢) ، للشهيد رحمه الله . عن الصادق عليه السلام : لا يفترق رجلان على الهجران إلا استوجب أحدهما البراءة واللعنة ، وربما استوجب ذلك كلاهما ، قال : فقلت جعلت فداك هذا الظالم ، فما بال المظلوم ؟ قال لأنه لا يدعو أخاه إلى صلته (٣) .

وعنه عليه السلام ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا هجرة

(١) عده الداعي : ١١٤ .

(٢) قال في الذريعة ٤ : ٤٠٨ : التكاليفيّة للشيخ السعيد محمد بن مكّي بن محمد الشهيد في (٧٨٦) رسالة مبسوطة أولها الحمد لله الذي لم يخلق الخلق عبثاً ، ولم يدعهم مهملأ بل كلّفهم بالشاق . مرتب على خمسة فصول مدارها على خمسة مطالب ، مطلب ما وهل ومن وكيف ولم . فالثلاثة الأول في الفصل الأول ، والرابعة في الفصل الثاني ، والخامسة في الفصل الثالث ، والفصل الرابع في الترغيب ، والخامس في الترهيب . وفي آخره سورة ذلك في هزيع ليلة السبت لاجدى عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى (٧٦٩) .

(٣) اصول الكافي ٣ : ٢٤٤ ، ج ١ .

فوق ثلاث (١).

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: أيما مسلمين تهاجرا، فمكثا ثلاثاً لا يصطلحان إلا كانا خارجين من الإسلام، ولم يكن بينهما ولاية، فأيهما سبق إلى كلام صاحبه، كان السابق إلى الخير (٢) يوم القيامة (٣).

وعن الصادق عليه السلام: لا يزال ابليس فرحاً ما تهاجرا المسلمان، فإن التقيا اصطكت (٤) ركبته، وتخلعت (٥) أو صاله (٦)، ونادى ياويله ما لقي من الثبور (٧).

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ألا إن التباغض الحالقة، لأعني حالقة الشعر، ولكن حالقة الدين (٨).

المتخب من كتاب عقاب الاعمال:

ومن كتاب عقاب الاعمال، لابن بابويه رحمه الله، محمد بن الفضل، قال قلت للكاظم عليه السلام: جعلت فداك الرجل من إخواني يبلغني عنه الشيء الذي أكرهه، فأساله عنه فينكره، وقد أخبرني عنه قوم ثقات، فقال: يا محمد كذب سمعك وبصرك عن أخيك، فإن شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولاً، فصدقه وكذبهم، ولا تذيمن عليه شيئاً تشينه وتهدم به مروته، فتكون من الذين قال الله تعالى فيهم «ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا» الآية (٩).

ومنه: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من عمل في فرقة بين امرأة

(١) أصول الكافي ٢: ٣٤٤، ح ٢.

(٢) في الكافي: الجنة.

(٣) أصول الكافي ٢: ٣٤٥، ح ٥.

(٤) اصطكاك الركبتين: اظطرابهما وتأثير أحدهما على الآخر.

(٥) التخلع: التفكك.

(٦) الاوصال: الفاصل أو مجتمع العظام.

(٧) أصول الكافي ٢: ٣٤٦، ح ٧.

(٨) أصول الكافي ٢: ٣٤٦، ح ١.

(٩) عقاب الاعمال: ٢٤٧، ط النجف.

وزوجها، كان عليه غضب الله ولعته في الدنيا والآخرة، وكان حقاً على الله أن يرضخه بألف صخرة في النار.

ومن مشى في فساد بينهما ولم يفرق، كان في مسخط الله ولعته في الدنيا والآخرة، وحرّم الله النظر إلى وجهه (١).

استطرفات من الكتب :

قال رجل للفرزدق: متى عهدك بالزنا؟ قال: منذ ماتت زوجتك.

وقال ولد الأحنف لجارية أبيه: يا زانية، قالت: لو كنت زانية لأتيت بمثلك.

قالت جارية مات أبوها: وأبناه واخيلاه، فقالت لها امرأة: ومتى كان له

خيل؟ قالت: كان يريد أن يشتري فعات.

قيل للحسن عليه السلام: إن فيك لكبراً، فقال: والله ما في إلا عزة

النفس، والله تعالى يقول «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين» (٢) وأنا منهم (٣).

وقيل لأبي العيناء: كيف تركت فلاناً مع قومه؟ فقال: بعدهم ويمنيهم وما

بعدهم الشيطان الأغرورا.

مدح رجل هشام بن عبد الملك، فقال له هشام: يا هذا أنه قد نهى عن مدح

الرجل في وجهه، فقال له: ما قصدت ذلك وإنما ذكرتك نعم الله عليك لتجدد

شكراً، فاستحسن هشام كلامه ووصله.

قيل: لعمراً أحيط بمروان بن محمد، قال: واليهفتاء على دولة ما نصرت،

وكف ما ظفرت، ونعمة ما شكرت، فقال له خادمه: من أعمل الصغير حتى يكبر،

والقليل حتى يكثر، والخفي حتى يظهر أصابه مثل هذا وأكثر.

وقال عبد الملك بن مروان يوماً لجلسائه: أي شيء أذهب للأعياء؟ فقال

(١) عقاب الاعمال: ٢٨٨.

(٢) سورة المنافقون: ٨.

(٣) لورا النقلين ٥: ٣٣٦، عن مناقب ابن شهر آشوب.

بعضهم: التعريخ (١). وقال آخرون: الحمام. وقال آخرون: الانغماس في الماء. فقال ما شيء أذهب للأعياء من نجاح الحاجة، بدليل قول حكيم العرب: إذا ماتعنى المرء من أجل حاجة فأنجح لم يتقل عليه عناؤه قيل: مات للرشيد ابن في ليلة، وولد له فيها ابن، فدخل عبدالملك بن صالح الهاشمي، فكان بليغاً والناس متحيرون بين تهنئه وتعزيه، فقال: سرّك الله يا أمير المؤمنين فيما ساءك، ولا ساءك فيما سرّك، وجعل هذه بهذه ثواباً للشكر وجزاءً للصبر.

مرّ أعرابي على رجل يأكل، فقيل له: لو تعرّضت له لأكلت من طعامه، فدنا منه وقال: السلام عليك قال له كلمة مقولة وطاطأ رأسه يأكل، فقال له: أما أتى قد مررت بأهلك، فقال: عليهم كانت طريقك قال: وهم سالمون، قال: كذلك عهدتهم، قال: إن امرأتك حبلى، قال: كذلك تركتها. قال: ولدت غلامين، قال: وكذلك كانت أمهما. قال: ثم مات أحدهما، قال: ما كانت تقوى على رضاع اثنين. قال: ثم مات الآخر، قال: ما كان ليقى بعد أخيه. قال: ثم ماتت أمهما، قال: ما كانت لتبقى بعد ولديها. قال: ما أطيب طعامك، قال: نفعه لعيرك. قال: ما رأيت الأم منك، ثم أنصرف عنه ولم يدقه شيئاً.

كتب المنصور إلى الصادق عليه السلام: لم لاتغشانا كما يغشانا سائر الناس؟ فأجابه عليه السلام: ليس لنا من أمر الدنيا ما نخافك عليه، ولا عندك من أمر الآخرة شيء نرجوك له، ولا أنت في نعمة فتهنّيك بها، ولا تعدّها نعمة فتعزيك عليها، فلا شيء يغشاك.

فكتب إليه ثانياً: اتصحبنا لتصحنا. فأجابه عليه السلام: من يريد الدنيا لا ينصحك ومن يريد الآخرة لا يصحبك (٢).

المنتخب من كتاب فتح الابواب:

ومن كتاب فتح الابواب في الاستخارات، قال مصنفه السيد علي بن موسى

(١) مرّغه بالدهن بمرّغه مرخاً ومرّغه قريحاً: دهنه. الصحاح.

(٢) البحار ٤٧: ١٨٤، عن كشف الغمّة.

رحمه الله : ومما روينا بإسنادنا عن الصادق عليه السلام : ان قدرت ألا تعرف فافعل ، وما عليك ألا يثني عليك الناس ، وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس ، اذا كنت محموداً عند الله (١) .

ثم ذكر المصنف رحمه الله حكايات في هذا المعنى .

فمنها : ما روي أن لقمان الحكيم قال لولده في وصيته : لاتعلق قلبك برضا الناس ومدحهم وذمهم ، فان ذلك لا يحصل ، ولو بالغ الإنسان في تحصيل بغاية قدرته .

فقال له ولده ما معناه : أحب أن يرى لذلك مثلاً أو فعلاً أو مقالاً .

فقال له : أخرج أنا وأنت . فخرجا ومعهما بهيم ، فركبه لقمان وترك ولده يمشي وراءه ، فاجتازا على قوم ، فقالوا : هذا شيخ قاسي القلب ، قليل الرحمة ، يركب هو ويترك هذا الصبي وهو أقوى منه ، ان هذا بش التديبر .

فقال لولده : سمعت؟ قال : نعم . فقال : اركب يا ولدي حتى أمشي أنا ، فركب ولده ومشى لقمان ، فاجتازا على جماعة أخرى ، فقالوا : هذا بش الوالد ، وهذا بش الولد ، أما ابوه فإنه ما أذب هذا الصبي حتى ركب الدابة ، وترك والده يمشي وراءه ، والوالد أحق بالإحترام والركوب . وأما الولد فلأنه قد عتّى والده بهذه الحال ، فكلاهما أساء في الفعال .

فقال لقمان لولده : سمعت؟ قال : نعم . قال : نركب معاً الدابة ، فركباً معاً ، فاجتازا على جماعة ، فقالوا : ما في قلب هذين الراكبين رحمة ، ولا عندهم من الله خبر ، يركبان معاً الدابة ، يقطعان ظهرها ، ويحملانها ما لا تطيق .

فقال لقمان : سمعت؟ قال ولده : نعم ، أنزل بنا نمشي ، فمشيا معاً وساقا الدابة بين أيديهما واجتازا على جماعة وهما يمشيان ، فقالوا : هذا عجيب من هذين الشخصين يتركان دابة فارغة تمشي بغير راكب ويمشيان ، وذمّوهما على ذلك .

فقال لقمان لولده : ترى في تحصيل رضاهم حيلة لمحتال؟ فلاتلتفت إليهم ، واشتغل برضا الله تعالى (٢) .

(١) فتح الأبواب: ٣٠٥ .

(٢) فتح الأبواب: ٣٠٧ - ٣٠٨ .

قال الكاتب عفا الله عنه : وما أحسن قول بعضهم في هذا المعنى :

وما أحد من ألسن الناس سالماً ولو أنه كان النبي المطهر
فإن يك مقداماً يقولون أهوج وإن كان مقصلاً يقال مندّد
وإن كان سكتاً يقولون أبكم وإن كان منطبقاً يقولون مهذر
وإن كان صواماً وبالليل قائماً يقولون زراق يراني ويمكر
فلا تحفظل بالناس في الذمّ والتنا ولا تخش غير الله والله أكبر

ومنها : ما رأيناه ورويناه أن موسى عليه السلام قال : يا ربّ احبس عني السنة بني آدم ، فإنهم يذموني وقد آذوني ، كما قال تعالى عنهم « لا تكونوا كالذين آذوا موسى » (١) فأوحى الله تعالى اليه : يا موسى هذا شيء ما فعلته عن نفسي ، أتريد أن أعمله معك ، فقال : قد رضيت أن يكون لي أسوة بك (٢) .

ومنها : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لسلمان : يا سلمان الناس إن قارضتهم قارضوك ، وإن تركتهم لم يتركوك ، وإن هربت منهم أدر كوك . قال : فأصنع ماذا ؟ قال : أقرضهم من عرضك ليوم فترك (٣) انتهى .

مستطرفات ولطائف :

قيل : لما حضرت الحطيثة الشاعر الوفاة ، قيل له : أوص ، فقال : أخيروا الشماخ بن ضرار بأنه أشعر العرب ، فقالوا : أوص في مالك . فقال : مالي للذكور دون الإناث . فقالوا : أوص للمساكين شيئاً . فقال : أوصيت لهم بطول المسألة فإنها تجارة لن تبور . قالوا : فأعتق فلاناً ، قال : هو مملوكي ما بقيت . قالوا : فأوصنا بما أحببت ، قال : احملوني على حمار فأنه لم يمت عليه كريم قط ، فلعلني لأموت ، ثم قال :

لكلّ جديدٍ لذة غير أنني رأيت جديد الموت غير لذيد
فقيل له : أيّ العرب أشعر ؟ فأشار إلى لسانه ، ثم استعير ، فقيل : جزعت من

(١) سورة الاحزاب : ٦٩ .

(٢) فتح الابواب : ٣٠٨ - ٣٠٩ .

(٣) فتح الابواب : ٣٠٩ .

الموت؟ فقال: لا، ولكن ويل للشاعر من رواية السوء.
شكا بعضهم الى طبيب وجع جوفه، فقال: ما أكلت؟ فقال: شعيراً،
فقال: اذهب إلى البيطار، فهو أعرف مني بحالك.
فيل لبعض الأطباء: لم لا تحتاج أهل البادية إلى طبيب؟ قال: كما أن حمير
الوحش لا تحتاج إلى بيطار.

وقال أبو السدي لأبي العبناء: أشتهي أبصر الحق، فقال: إطلع في المرأة.
تسلى لصاً على قوم، فانخلعت رجله، فصاح صاحب الدار اللص اللص،
فقال: لا تصح أنا مقيم عندك اليوم وغداً وبعده.

فيل لبعضهم ما معنى قوله «يخرجهم من الظلمات إلى النور» (١) قال: من
كان له امرأة فيطلقها. قيل: ما معنى قوله تعالى «وم يعلم الذين ظلموا» (٢) الآية،
قال: الأعزب إذا تزوج. قيل: فما معنى قوله «يوم بعض الظالم على يديه» (٣)
قال: الذي يتزوج امرأة ولم ينظر إليها.

قدم رجل من اليمامة، فقيل له: ما أحسن ما رأيت بها؟ قال: خروجي
منها.

قال رجل لبعض المغاربة: أنظر إلي بعينك، قال: قد نظرت، قال:
وارحمني بقلبك، قال: قد فعلت. قال: اعطني شيئاً من مالك، قال: حاجات
زهديك، ما أقضي في ساعة واحدة.

وقال رجل لحكيم: ليت كان لي في الجنة زاوية صغيرة لأرید غيرها، فقل
له: لو كان زهدك في الدنيا مثل زهدك في الآخرة لحصل لك في الآخرة قصور
كثيرة.

قال الجاحظ: توفيت امرأة صديق لي معلّم ضيآن، ماكنت أعزبه فيها،
فقال لي: قل ما يوجد في النساء مثلها ومثل خصال اجتمعت فيها، أو كها: أنها
كانت كتوم السر، الثاني: أنها كانت تنظر في العواقب، الثالث: كانت فارهة.
فقلت: أوضح لي معنى هذه؟ فقال: أما نظرها في العواقب، فأنها كانت

(١) سورة البقرة: ٢٥٧.

(٢) سورة الشعراء: ٢٢٢.

(٣) سورة الفرقان: ٢٢.

من السنة إلى السنة لا تغسل لها ثوباً، وتقول: إذا غسلناه يعود يتسخ، ولا تنكس لها بيت، وتقول: إذا كئسته يعود يتزبل. وأما كتمان السرّ، فأنّها كانت تخرج من البيت غدوة فلاتجىء إلى المساء.

تفسير أسماء الله الحسنى:

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله تسعة وتسعين (١) اسماً من أحصاها دخل الجنة (٢).

الله: أشهر أسماء الله تعالى وأعلاها، ولذلك جعل أمام سائر الأسماء، ووقعت به الشهادة. وهو اسم ممنوع لم يسم به أحد، ولم يدع به شيء سواه، وقد كان المشركون يتعاطون أسماء لبعض أصنامهم، فصرفه الله تعالى إلى اللات صيانة لهذا الاسم.

الرحمن الرحيم: الرحمن ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في أرزاقهم ومصالحهم، وعمت المؤمن والكافر. وأمّا الرحيم، فخاص للمؤمن، لقوله تعالى «وكان بالمؤمنين رحيماً» (٣) وقد سمى الله تعالى الرزق والمعاش في كتابه رحمة، فقال «أهم يقسمون رحمة ربك» (٤) الآية.

ويقال: الرحمن خاص في التسمية عام في المعنى، والرحيم عام في التسمية خاص في المعنى.

الملك: التام الملك الجامع لأصناف المملوكات.

القدوس: الطاهر من العيوب، المنزه عن الأنداد والأولاد، والقدس الطهارة، ومنه سمى بيت المقدس، ومعناه بيت المكان الذي يتطهر فيه من الذنوب.

(١) هذه الأسماء المحصورة بهذا العدد. ليس فيها نفي ما عداها من الزيادة عليها، وإنما

وقع التخصيص بالذكر بهذه الأسماء لأنها أشهر الأسماء.

(٢) عدة الناعي: ٢٩٨.

(٣) سورة الاحزاب: ٤٣.

(٤) سورة الزخرف: ٣٢.

وقيل : الجنة حظيرة القدس ، لطهارتها من آفات الدنيا .
السلام : معناه ذو السلام . والسلام في صفة الله تعالى هو الذي سلم من كل عيب ، وبريء من كل آفة ونقص يلحق المخلوقين .
المؤمن : أصل الايمان في اللغة التصديق ، فالمؤمن المصدق ، ويحتمل ذلك وجهان : الاول أنه يصدق عباده وعده ، وفي لهم بما ضمنه لهم . الثاني : أنه يصدق ظنون عباده المؤمنين ، ولا يخيب آمالهم .
المهيمن : هو الشهيد ، ومنه قوله «ومهيمننا عليه»^(١) فالله المهيمن ، أي : الشاهد على خلقه بما يكون منهم .
وقيل : المهيمن الأمير .
وقيل : الرقيب على الشيء والحافظ له .
العزيم : هو المنيع الذي لا يلغب ، وهو أيضاً الذي لا يعادله شيء ، وأنه لا مثل له ولا نظير .
الجبار : هو جبر مفاقر الخلق وكفاهم أسباب المعاش والرزق .
ويقال : الجبار العالي فوق خلقه .
ويقال للنخلة التي لاتنالها اليد طولاً : جبار .
المتكبر : هو المتعالي عن صفات الخلق .
الخالق : هو المبدئ للمخلق ، والمخترع لهم على غير مثال سبق .
البارئ : هو الخالق ، والبرية : الخلق .
المصور : هو الذي أنشأ خلقه على صور مختلفة ليتعارفوا بها ، وقال تعالى «وصوركم فأحسن صوركم»^(٢) .
الغفار : الذي يغفر ذنوب عباده ، وكلما تكررت التوبة من المذنوب تكررت المغفرة ، لقوله تعالى «واني لغفار لمن تاب»^(٣) الآية . والغفر في اللغة : الستر والتغطية ، فالغفار : السار لذنوب عباده .
القهار : الذي قهر الجبابرة ، وقهر الخلق بالموت .

(١) سورة المائدة: ٤٨ .

(٢) سورة غافر: ٦٤ .

(٣) سورة طه: ٨٢ .

الوهاب: هو الذي يجود بالعطايا التي لا تفسى، وكلّ من وهب شيئاً من أعراض الدنيا فهو واهب، ولا يسمّى وهاباً، بل الوهاب من تصرف مواهبه في أنواع العطايا ودامت، والمخلوقون أنّما يملكون أن يهبوا مالا أو نوالاً في حال دون حال، ولا يملكون أن يهبوا شفاءً لسقيم ولا ولدًا لعقيم.

الرزاق: هو المتكفل بالرزق لجميع الخلق.

الفتاح: هو الحاكم بين عباده. يقال: فتح الحاكم بين الخصمين: إذا قضى بينهما.

ويكون الفتاح أيضاً بمعنى الذي يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده.

العليم: العالم بالسرائر التي لا يدركها علم الخلق.

القايط الباسط: وقد يحسن بمثل هذين الاسمين أن يقرن أحدهما بالآخر في الذكر، وأن يوصل به، ليكون ذلك أنبأ عن القدرة وأدلّ على الحكمة، قال تعالى «والله يقبض ويبسط»^(١) وإذا ذكرت القايط مفرداً عن الباسط، كنت كأنك قد قصرت الصفة على المنع والحرمان، وإذا وصلت أحدهما بالآخر، فقد جمعت بين الصفتين مبنياً عن وجه الحكمة فيهما، فالقايط الباسط هو الذي يوسع الرزق ويقتره.

الخافض الرافع: وكذلك القول في هذين الاسمين يستحسن أن يوصل أحدهما بالآخر في الذكر، فالحافظ هو الذي يخفظ الجبارين والمتكبرين، والرافع الذي يرفع أوليائه بالطاعة، فيعلى مراتبهم.

المعز المذل: والقول في هذين كالقول فيما قبلهما، لامذلّ لمن أعزّه وبالعكس، أعزّنا لطاعة أوليائه، فأظهرهم على أعدائه في الدنيا، وأحلهم دار الكرامة في العقبى، وأذلّ أهل الكفر في الدنيا، بأن ضربهم بالرقّ والجزية والصفار، وفي الآخرة بالخلود في النار.

السميع: يعني: السامع، وهو الذي يسمع السرّ والنجوى، وقد يكون السماع بمعنى القبول والاجابة، ومن هذا قول المصلي سمع الله لمن حمده، معناه قبل الله حمد من حمده.

البصير: هو المبصر ويقال: هو العالم بخفيات الأمور.

الحكيم: هو الحاكم، وهو الذي سلم له الحكم، وقيل للحاكم حاكم لمنعه الناس عن المظالم.

العدل: هو الذي لا يجور في الحكم.

اللطيف: هو البر بعباده الذي يلفظ لهم، ويسبب لهم مصالحهم من حيث لا يعلمون.

الخبير: هو العالم بكنه الشيء، المطلع على حقيقته.

الحليم: هو ذو الحلم والصفح والأناة، ولا يستحق الصافح مع العجز اسم الحلم، إنما الحليم هو الصفوح مع القدرة.

العظيم: هو ذو العظمة والجلال، أي: عظيم الشأن، جليل القدر دون العظم الذي هو من نعوت الأجسام.

الغفور: هو الذي يكثر المغفرة، أي: يغفر الذنوب في الآخرة، ويتجاوز عن العقوبة.

الشكور: هو الذي يشكر اليسير من الطاعة، ويشب عليه الكثير من الثواب، ويعطي الجزيل من النعمة، ويرضي باليسير من الشكر.

الكبير: هو الموصوف بالجلال وكبر الشأن ويقال: الكبير هو الذي كبر عن شبه المخلوقين وصغر دون جلاله كل كبير.

الحفيظ: هو الحافظ يحفظ السماوات والأرض وما فيهما.

المقيت: هو المقتدر قال الشاعر: «وكنت في مساءته مقيتاً» والمقيت أيضاً معطي القوت.

الحسيب: الكافي، وهو المحاسب أيضاً.

ومنه قوله «كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً»^(١) أي: محاسباً.

الجليل: هو من الجلال والعظمة، وهو الجليل الذي يصغر دونه كل جليل، ويتضع معه كل رفيع.

الكريم: في اللغة: الكثير الخير، والعرب تسمى الشيء الذي يدوم نفعه ويسهل تناوله كريماً، ومن كرم الله أنه يتدىء بالنعمة من غير استحقاق، ويغفر الذنب ويعفو عن المسيء.

(١) سورة الاسراء: ١٤.

الرقيب: الحافظ الذي لا يغييب عنه شيء، ومنه قوله تعالى «وما يلفظ من قول» (١) الآية.

المجيب: هو الذي يجيب المضطر ويغيث الملهوف إذا دعياه.

الواسع: الذي وسع غناه مفاقر عباده، ووسع رزقه جميع خلقه، والسعة في كلام العرب الغنا.

الحكيم: هو المحكم لخلق الأشياء وتديرها واتقانها.

الودود: هو اسم مأخوذ من الود، أي: يود عباده الصالحين أي: يرضى عنهم، يتقبل أعمالهم، ويكون معناه: أن يودهم إلى خلقه، قال تعالى «سيجعل لهم الرحمن ودا» (٢).

المجيد: الماجد هو الواسع الكرم، وأصل المجيد في كلامهم السعة، يقال: رجل ماجد إذا كان سخياً واسع العطاء، وصف سبحانه نفسه بالمجيد في قوله «ق والقرآن المجيد» معناه الكريم. وقيل: الشريف.

الباعث: الذي يبعث الخلق للحساب بعد الموت.

الشهيد: الذي لا يغييب عنه شيء، ويكون الشهيد بمعنى العليم، قال «شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة» (٣) أي: علم.

الحق: هو المتحقق وجوده وكونه، وكل شيء صح وجوده وكونه فهو حق، ويقال: الجنة حق والنار حق أي كائنة ومنه «الحاقة ما الحاقة» أي: الكائنة حقاً لا شك فيها.

الوكيل: الكافي. وقيل: معناه أنه الكفيل بأرزاق العباد والقائم بمصالحهم، وحقيقته: أنه الذي يستغل بالأمر الموكول إليه.

القوي: قد يكون بمعنى القادر، فمن قوي على شيء فقد قدر عليه، وقد يكون معناه التام القوة.

المتين: هو الشديد القوة الذي لا ينقطع قوته، ولا يلحقه في أفعاله مشقة.

الولي: هو الناصر للمؤمنين، ومنه «اللّه مولى الذين آمنوا وإن الكافرين

(١) سورة ق: ١٨.

(٢) سورة مريم: ٩٦.

(٣) سورة آل عمران: ١٨.

لامولى لهم،^(١) أي: لاناصر لهم.

الحميد: هو المحمود الذي استحق الحمد بفعاله، وهو الذي يحمد في جميع الأحوال مراتها وضرائها.

المحصي: هو الذي أحصى كل شيء ولا يشغله شيء منهما عما سواه، ولا يفوته منها دقيق، ولا يعجزه جليل.

المبدئ المعيد: المبدئ الذي أبدأ الأشياء اختراعاً. والمعيد: الذي يعيد الخلق بعد الحياة إلى الممات، ثم يعيدهم بعد الممات إلى الحياة، لقوله «وكنتم أمواتاً فأحياكم»^(٢) الآية، ولقوله تعالى «هو يبدئ ويعيد»^(٣).

المحيي المميت: المحيي: هو الذي يحيى النطفة الميتة، فيخرج منها النسمة الحية، ويحيى الأجسام بإعادة الأرواح إليها للبعث. والميت: هو الذي يميت الأحياء، تمدح بالإماتة كما تمدح بالأحياء، ليعلم أن الضرر والنفع من قبله.

الحي: هو الذي لم يزل موجوداً وبالحياة موصوفاً، لم يحدث له الموت بعد الحياة ولا العكس.

القيوم: هو القائم الدائم بلا زوال، ويقال: هو القيم على كل شيء بالرعاية.

الواحد الأحد: هو الفرد الذي لم يزل وحده، ويقال: هو المنقطع القرين، المعدوم الشريك، والتظير الأحد. الفرق بين الواحد والأحد أن الواحد هو المنفرد بالذات، والأحد هو المنفرد بالمعنى.

الصمد: هو السيد الذي يصمد إليه في الأمور، ويقصد في الحوائج، وأصل الصمد القصد.

وفي التفسير: أن الصمد الدائم الباقي بعد فناء الخلق. وقيل: الصمد الذي انتهى إليه السؤدد.

القادر: هو القادر على جميع الأشياء، لا يعترضه عجز ولا فتور.

(١) سورة محمد (ص): ١١.

(٢) سورة البقرة: ٢٨.

(٣) سورة البروج: ١٣.

- المقتدر : هو التام القدرة الذي لا يمتنع عليه شيء .
- المقدم المؤخر : هو المتزك الأشياء منازلها ، يقدم منها ما شاء ، ويؤخر ما شاء .
- الأوّل : هو السابق الكائن قبل وجود الأشياء .
- الآخر : هو الباقي بعد فناء الخلق بلا انتهاء ، كما أنّه الأوّل بلا ابتداء .
- الظاهر : هو الظاهر بحججه الباهرة وبراهينه اليقينية ، الدالة على ثبوت ربوبيته وصحة وحدانيته ، ويكون الظاهر فوق كل شيء بقدرته .
- الباطن : المحتجب عن أبصار الخلق ، وقد يكون معنى الظهور والبطون العالم بما يظهر من الأمور والمطلع على ما بطن من الغيوب .
- الوالي : هو المالك للأشياء المتصرف فيها ، وقد يكون بمعنى المنعم عوداً على بدء .
- المتعالي : هو المتزّه عن صفات المخلوقين .
- البر : هو العطوف على عباده ، عمّ برّه جميع خلقه .
- التوابع : هو الذي يتوب على عبده ، وكلّما تكرّرت التوبة تكرّر القبول .
- المتنقم : هو الذي يبالغ في العقوبة لمن يشاء .
- العفو : العفو الصفح عن الذنب ، وترك مجازاة المسيء .
- الرؤوف : هو الرحيم العاطف برأفته على عباده .
- مالك الملك : معناه أنّ الملك بيده ، وقد يكون معناه مالك الملك .
- ذو الجلال والاكرام : أي : يستحقّ أن يجلّ ويكرم ، فلا يجحد ولا يكفر به .
- المقسط : هو العادل في حكمه ، الذي لا يهيف ولا يجور .
- الجامع : الذي يجمع الخلائق ليوم لا ريب فيه .
- الغني : هو الذي استغنى عن الخلق وهم اليه فقراء محتاجون .
- المغني : الذي جبر مفاقر الخلق ورزقهم وأغناهم عمّن سواه .
- المانع : الذي يبع أولياءه أي : يحوطهم وينصرهم .
- الضارّ النافع : وهذان الإسمان ممّا يحسن القران بينهما في الذكر ، لأنّ في اجتماعهما وصفاً له بالقدرة على نفع من شاء وضرّ من شاء .
- النور : هو الذي ينوره يبصر ذو العماية ، ويهدايته يرشد ذو الغواية ، وعلى

هذا يتأوك قوله تعالى «اللّه نور السموات والأرض» (١) أي: منورهما.
الهادي: هو الذي من هداء على من أراد، وهدى سائر الحيوان إلى
مصالحها.

البديع: هو الذي فطر الخلق مبتدعاً لا على مثال سبق.
الباقي: الذي لا تعرض عليه عوارض الزوال، وبقاء غير مته، فبقاء أزليّ
أبديّ، وبقاء الجنة والنار أبديّ غير أزليّ، ومعنى الأزل ما لم يزل، ومعنى الأبد ما
لا يزال، والجنة والنار مخلوقان كائنتان بعد أن لم تكونا، فهذا فرق ما بين
الأمريّن.

الوارث: هو الباقي بعد فناء الخلق، والمستردّ أملاكهم وموارثهم بعد
موتهم، ولم يزل الله باقياً مالكا لأصول الأشياء كلها.
الرشيّد: الذي أرشد الخلق إلى مصالحهم.
الصبور: الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام.
فهذه تفسير الأسماء التسعة والتسعين التي رواها محمد بن اسحاق في
المأثور.

ثمرات منتخبة من كتاب الجواهر، مذمة البخل:

وقال مراهق: سخيّ أحبّ إلى الله من شيخ عابد بخيل.
وأراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يتزوج امرأة، فقيل له: أنّها بخيلة،
فقال: لا حاجة لي فيها، وأيّ ذاء أدوء من البخل، فوالله لو كان البخل قميصاً ما
سلكتناه.

وقال عليه السلام: النار دار البخلاء.
وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لا يجتمع الشحّ والإيمان في قلب
عبد أبداً (٢).

وقيل: البخل جامع لمساوي العيوب، وهو زمام يقاديه صاحبه إلى كل سوء.

(١) سورة النور: ٣٥.

(٢) كنز العمال ٣: ٤٥٣. برقم: ٧٤١٣ و٧٤١١.

كيفية قضاء الحوائج :

قيل : كان خالد بن برمك لا يقضي حاجة الأبوعد بقدمه ، ويقول : من لم يبت على سرور الوعد لم يجد للصنعة طعماً عند وصولها إليه .
وكان عبدالله بن جعفر لا يقضي حاجة الأ عن موعد ولو مقدار فواق ناقة ، ويقول : بسم الموعود روايح الوعد ، وتأتيه حلاوة الانجاز ، وقد تعمّ بانتشار روايحه .

قال منصور بن زياد : كلمت يحيى بن خالد في حاجة ، فوعد بقضائها ، فقلت له : وما يدعوك الى الوعد وأنت قادر على قضائها الساعة ، فقال له : هيات ما أقل معرفتك بمواضع الصنائع ، انّ الحاجة ما لم يتقدمها موعد ينتظر به نجاحها لم يجز سرورها في المفاصل ؛ لأنّ الوعد تطعم ، والإنجاز طعام ، وليس من فاجأه طعام كمن وجد راتحته ، فدع الحاجة تختمر بالوعد ليكون لها طعم عند المصطنع اليه .

ترك المراء :

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : لاتمار أخاك ، ولا تمازحه ، ولا تعده موعداً فتخلفه (١) .

وقال عليه السلام : من ترك المراء وهو محقّ بنى الله له بيتاً في أعلى الجنة ، ومن تركه وهو مبطل بنى الله له بيتاً في ريبض الجنة (٢) .

طلب الرزق الحلال :

قال عليه السلام : من لم يبسال من أين اكتسب المال لم يبسال الله من أين

(١) كنز العمال ٣ : ٦٤٢ ، برقم : ٨٢٩٧ .

(٢) كنز العمال ٣ : ٦٤٢ ، برقم : ٨٣٠٠ .

أدخله النار (١).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: لا تدع طلب الرزق مؤجله، فإنه عون لك على دينك، واعقل راحلتك وتوكل.

قال الباقر عليه السلام: طلب الحوائج الى الناس استلاب للعمة، ومذهبة للحياء، واليأس معاً في أيدي الناس عز للمؤمن في دينه، والطمع هو الفقر الحاضر (٢).

وقال عليه السلام: إن الله يحب الحي العفيف، ويبغض السائل البذيء الملحف (٣).

حرمة ابناء الجار:

قال عليه السلام: من كان مؤذياً لجاره في غير حق حرم الله عليه الجنة وماواه النار إلا أن يتوب (٤).

وقال عليه السلام في غزاة تبوك: لا يصحبنا رجل أذى جاره.

وقال عليه السلام: من مات وله جيران ثلاثة راضون عنه غفر الله له.

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: عظم الجزاء على قدر عظم البلاء (٥).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: إن لله عبداً ما من بلاء ينزل من السماء، أو يعسر في رزق الأ صرفه الله اليهم، ثم لو قسم نور أحدهم بين أهل الأرض جميعاً لا كفوا به.

زيارة القبور للاعتبار:

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأبي ذر: زر القبور تذكرك الآخرة،

(١) كنز العمال ٤: ١٦، برقم: ٩٢٧١.

(٢) اصول الكافي ٢: ١٤٨، ح ٤.

(٣) راجع عوالي اللالي ١: ٧٠.

(٤) البحار ٧٤: ١٥٠، ح ٢.

(٥) كنز العمال ٣: ٢٩٨.

وغسل الموتى فإنّ معالجة جسد الميت موعظة تكفيك، وصلّ على الجنائز لعلّ ذلك يحزنك، فإنّ الحزين في ظلّ الله، ويعرض على خير (١).

وقال عليه السّلام: زوروا موتاكم وصلّوا عليهم، فإنّ لكم فيها عبرة (٢).

وقال عليه السّلام: مرّت بنوح خمسمائة سنة لم يدن الى النساء خوفاً من

الموت، أو حزناً على الموت.

قال عليه السّلام: قلب الكبير شاب في اثنتين: حب المال، وطول الأمل (٣).

وقيل لخالد بن يزيد بن معاوية: ما أقرب شيء؟ قال: الأجل. قيل: فما

أبعد شيء؟ قال: الأمل. قيل: فما أوحش شيء؟ قال: الميت. قيل: فما آتس

شيء؟ قال: الصاحب.

قال عليه السّلام: من كان له امرأتان فلم يعدل بينهما في القسمة في نفسه

وماله، جاء يوم القيامة مغلولاً مايلأ شقه حتّى يدخل النار (٤).

وقال عليه السّلام: يا عليّ حقّ الولد على الوالد أن يحسن اسمه وأديه،

ويضعه موضعاً صالحاً، وحقّ الوالد على الولد أن لا يسميه باسمه، ولا يمشي بين

يديه، ولا يجلس أمامه، ولا يدخل معه الحمام (٥).

وقال أمير المؤمنين عليه السّلام: للمرأة عشر عورات إذا زوجت استترت

منها عورة واحدة، وإذا ماتت سترت عوراتها كلها.

فضيلة اقراض المؤمن:

قال عليه السّلام: من احتاج اليه أخوه المسلم في قرض ولم يقرضه، حرم

الله عليه ربح الجنة (٦). من أقرض أخاه وهو معسر، كان له بكلّ درهم أقرضه آياه

(١) كنز العمال ١٥: ٦٤٩، برقم: ٤٢٥٦٨.

(٢) كنز العمال ١٥: ٦٤٧.

(٣) كنز العمال ٣: ٤٩٣، برقم: ٧٥٧٠.

(٤) عوالي اللآلي ١: ٢٧٢.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٢.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٤: ١٥.

وزن جبل أحد وحرآ حسبات، فان رفق به في المطالبة بعد أجله جاز على الصراط يوم القيامة كالبرق الخاطف اللامع بغير حساب.

الزهد والفتوة والمروة:

وقيل: إخوة أولي الألباب أدوم من إخوة أولي الأنساب.
قال رجل لمحمد بن واسع أوصني، قال: أوصيك أن تكون ملكاً في الدنيا والآخرة، فقال: وكيف أكون ملكاً؟ قال: ازهد في الدنيا.
قال أبو عبدالله المقرئ: الفتوة حسن الخلق مع من تبغضه، وبذل المال لمن تكرهه، وحسن الصحبة مع من يضر قلبك منه.
وقال بعضهم: الفتوة والمروة رضيعا لبيان، وشريكا عتبان، وفرسا رهان.

حرمة شرب الخمر والربا:

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: والذي نفسي بيده أن شارب الخمر ليأتي يوم القيامة مسوداً وجهه، يضرب رأسه على الأرض ينادي واعطشاه^(١).
وقال عليه السلام: إن شرب الخمر يعلو سائر الخطايا، كما يعلو النخل سائر الشجر^(٢).
قال صلى الله عليه وآله وسلم: ما فشا الربا في بلد إلا سلط الله عليهم السلطان الجائر.
وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي الربا سبعون جزءاً، أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه في بيت الله الحرام، يا علي درهم ربا أعظم عند الله من سبعين زنية كلها بذات محرم في بيت الله الحرام^(٣).
قال عليه السلام: من خف لسلطان جائر في حاجة، كان قبره في جهنم،

(١) فروع الكافي ٦: ٣٩٧.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٣: ٥٧١.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٦٧.

الآن أن يتوب .

وقال عليه السلام : من استرعى رعيه ، فلم يحطها بالنصيحة ، حرّم الله عليه الجنة (١) .

قال سعيد بن المسيّب : لا خير فيمن لا يحبّ المال ، يصل به رحمه ، ويؤدّي به أمانته ، ويستعين به على خلق ربه .

قال بوذجمهر : خير عملك ما أصلحت به يومك ، وخير منه ما تفسد به غدك .

وقيل : راحة النفس في صرفها عن الشهوات .

حرمة النعمة والغيبة والعجب والتكبر :

وقال عليه السلام : ألا أخبركم بشراركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: المشاؤون بالنعمة، المفرقون بين الأحبة (٢) .

وقال عليه السلام : لا يدخل الجنة نمام (٣) .

وقال عليه السلام : عذاب القبر من الغيبة، والنعمة، والبول (٤) .

وقال عليه السلام : من ردّ عن أخيه غيبة سمعها، ردّ الله عنه سبعين ألف باب من الشرّ في الدنيا والآخرة، وإن هو لم يردّها وأعجبه ذلك كان عليه كوزر من اغتاب .

قال ابن المبارك وقد سئل عن العجب قال : أن ترى أنّ عندك شيئاً ليس عند غيرك، قال : ولا أعلم من الخصال شيئاً أشرّ من العجب .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا حسب أشرف من التواضع، ولا وحدة أشرّ من العجب .

قال عليه السلام : ألا أخبركم بأهل النار؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال:

(١) كنز العمال ٦ : ٣٥، برقم: ١٤٧٣٦ .

(٢) كنز العمال ١٦ : ٥٣، برقم: ٤٣٩٠٢، واصول الكافي ٢ : ٣٦٩ .

(٣) عوالي اللآلي ١ : ٢٦٦، برقم: ٥٨ .

(٤) البحار ٢٥ : ٢٦١ .

كلّ خبط حفظة متكبر، قيل: ما الخبط؟ قال: الفخر، قيل: فما الحفظ؟ قال: العظيم في نفسه.

وقيل: التعمّز على الأغنياء تواضع، والتذلل للفقراء شرف.

جوامع الكلم:

قيل: إنّ رجلاً من البادية قال: يا رسول الله علّمني جوامعاً من الكلم فقال له: أمرك ألا تغضب فأعاد عليه المسألة ثلاثاً، ويقول له مثل ذلك. وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: وجبت محبة الله على من أغضب فحلّم (١).

قال علي عليه السلام: لقاء أهل الخير عمارة القلوب.
وقال عليه السلام: فاعل الخير خير منه، وفاعل الشرّ شرّ منه.
وقال سفيان بن عيينة: من لم يخشع قلبه فسدت صلاته، ومن فسدت صلاته فسدت صدقته، ومن اغتاب فسد صومه، ومن رث فسد حجه.
قال عليه السلام: نعوذ بالله من زيّ المنافق، قالوا: وما زيّ المنافق؟ قال: خشوعه في ثيابه.

وقال عليه السلام: من أطعم طعاماً رياءً وسمعةً أطعمه الله من صديد جهنّم، وجعل ذلك الطعام ناراً في بطنه حتّى يقضي بين الناس يوم القيامة.
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من عرضت له امرأة أو جارية، فقدر عليه وتركها مخافة من الله، حرّم الله عليه النار، وآمنه يوم الفزع الأكبر، وأدخله الجنة، وإن أصابها حراماً حرّم الله عليه الجنة، وأدخله النار.
قال وهب بن منبه: في الزبور ياداود من أتاني وهو يحبني أدخلته الجنة، ومن أتاني وهو مستحي من المعاصي التي عصاني بها غفرتها له وأنسيتها حفظتي، ومن أتاني بحسنة واحدة أدخلته الجنة. فقال داود: ما هذه الحسنة؟ قال: من فرّج عن مؤمن كربة.

(١) كنز العمال ٣، ١٣١، برقم: ٥٨٢٦.

صلة الرحم والنهي عن قطعه :

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه الشاهد من أمتي والغائب منهم وفي أصلاب الرجال وأرحام النساء الى يوم القيامة أن يصلوا الرحم، وان كانت منهم على مدة سنة .

وقال الصادق عليه السلام : اتقوا الحالقة، فإنها نعبت الرجال، قيل : فما الحالقة؟ قال : قطيعة الرحم (١) .

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي أنهاك عن ثلاث خصال عظام : الحسد، والكذب، والحرص (٢) .

وقال الصادق عليه السلام : لا يؤمن رجل فيه الشح والحسد والجبن (٣) .

قال الصادق عليه السلام : بروا آباءكم ببركم أبناءكم، وعفوا عن النساء تعف عن نساؤكم (٤) .

وقال عليه السلام : دعاء الوالد لولده كدعاء النبي لأُمَّته (٥) .

قال تعالى «فلاتقل لهما أفّ ولا تنهرهما» (٦) الآية .

قال عليه السلام : من رجع عن شهادة أو كنتمها أطعمه الله تعالى على رؤوس الخلائق ناراً ويدخله النار وهو يلوك لسانه (٧) .

حرمة اذلال المؤمن :

وقال اسحاق بن عمار : قال لي الصادق عليه السلام : يا اسحاق كيف تعمل

(١) اصول الكافي ٢ : ٣٤٦ ، ح ٢ .

(٢) الخصال : ١٢٤ ، ١٢٥ .

(٣) الخصال : ٨٣ .

(٤) الخصال : ٥٥ .

(٥) كنز العمال ٢ : ٩٨ ، برقم : ٣٣١٤ .

(٦) سورة الاسراء : ٢٣ .

(٧) الرسائل ٥٨ : ٢٢٨ ، ح ٦ عن عقاب الاعمال .

بزكاة مالك اذا حضرت؟ قلت: يأتوني الى المنزل فأعطيهم، قال لي: ما أراك يا اسحاق الأقد ذلكت المؤمنين، فأياك أياك إن الله تعالى يقول: من أذلّ لي ولياً فقد أرد لي بالمحاربة (١).

ثمراتُ اختصرتها من كتاب الجواهر، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

المنتخب من كتاب القواعد والفوائد:

ومن كتاب قواعد الشهيد رحمه الله.

قاعدة: انما يجوز الحلف بالله أو بأسمائه الخاصة.

فالأوّل: مثل والواجب الوجود، والأوّل الذي ليس قبله شيء، وفالق الحبة، وباريء النسمة.

والثاني: مثل قوله والله، وهو اسم للذات لجريان النعوت عليه.

وقيل: هو اسم للذات مع جملة الصفات الإلهية، فاذا قلنا «الله» فمعناه:

الذات الموصوفة بالصفات الخاصة، وهي صفات الكمال ونعوت الجلال، وهذا المفهوم هو الذي يعبد ويوحّد، وينزه عن الشريك والتظير والمثل والندّ والصدّ.

وأما سائر الأسماء، فإنّ أحادها لا تدلّ الأعلیٰ أحاد المعنى من علم وقدر،

أو فعل منسوب الى الذات، مثل قولنا «الرحمن» فإنه إسم للذات مع اعتبار الرحمة، وكذا الرحيم والعليم. والخالق اسم للذات مع اعتبار وصف وجوديّ خارجيّ.

والقدّوس اسم للذات مع وصف سلبيّ، أعني: القدس الذي هو التطهير

عن النقائص.

والباقي اسم للذات مع نسبة وإضافة، أعني: البقاء، وهو نسبة بين الوجود

والأزمنة؛ إذ هو استمرار الوجود في الأزمنة.

والأبدی، هو المستمرّ في جميع الأزمنة، فالباقي أعمّ منه، والأزلي هو

الذي قارن وجوده جميع الأزمنة الماضية المحققة والمقدرة، فهذه الإعتبارات تكاد تأتي على الأسماء الحسنى بحسب الضبط، ولنشر إليها إشارة خفيفة .

تفسير الاسماء الحسنى :

قاله : قد سبق . والرحمن الرحيم : إسمان للمبالغة من رحم ، كغضبان من غضب، وعليم من علم، والرحمة لغة : رقة القلب، وانعطاف يقتضي التفضل والإحسان، ومنه : الرحم، لانعطافها على ما فيها . وأسماء الله تعالى إنما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي أفعال، دون المبادئ التي هي انفعال .

الملك : المتصرف بالأمر والنهي في المأمورين ، أو الذي يستغني في ذاته وصفاته عن كل موجود، ويحتاج إليه كل موجود في ذاته وصفاته .
القدوس : ذكر .

السلام : ذو السلامة في ذاته عن العيب، وفي صفاته عن كل نقص وأفة، مصدر وصف به للمبالغة .

المؤمن : الذي آمن أولياؤه عذابه، أو المصدق عباده المؤمنين يوم القيامة، أو الذي لا يخاف ظلمه، أو الذي لا يتصور أمن ولا أمان إلا من جهته .
المهيمن : القائم على خلقه بأعمالهم وأرزاقهم وأجالهم .
العزیز : الغالب القاهر، أو ما يمتنع الوصول إليه .

الجبار : القهار، أو المتسلط، أو المعني من الفقر من جبره أي : المصلح كسره، أو الذي تنفذ مشيئته على سبيل الإيجاب في كل واحد، ولا تنفذ فيه مشيئة أحد .

المتكبر، ذو الكبرياء، وهي الملك، أو ما يرى الملك حقيراً بالنسبة إلى عظمته .

البارئ : هو الذي خلق الخلق بريئاً من الاضطراب .

الخالق : المقدر .

المصور : أي : من قد صور المخترعات، وتحقيق هذه الثلاثة : أن كل ما يخرج من العدم إلى الوجود يفتقر إلى الإختراع أولاً، ثم إلى الإيجاد على وفق

التقدير ثانياً، ثم إلى التصوير بعد الایجاد ثالثاً.

الغفار: هو الذي أظهر الجميل وستر القبيح.

الوهاب: المعطي ما يحتاج اليه لكل من يحتاج اليه.

الرزاق: خالق الأرزاق والمرترقة وموصلها اليهم.

الخافض الرافع: هو الذي يخفض الكفار بالإشقاء، ويرفع المؤمنين

بالإسعاد.

المعزّ العذل: الذي يؤتي الملك من يشاء، ويتزعه ممن يشاء.

السميع: الذي لا يعزب عن إدراكه مسموع، خفي أو ظهر.

البصير: الذي لا يعزب عنه ما تحت الثرى، ومرجعها إلى العلم، لتعالیه

مبجانه عن الحاسة والمعاني القديمة.

الحليم: الذي يشاهد معصية العصاة، ويرى مخالفة الأمر، ثم لا يسارع إلى

الانتقام، مع غاية قدرته.

العظيم: الذي لا تحيط بكنهه العقول.

العليّ: الذي لارتبة فوق رتبته.

الكبير: ذو الكبرياء في كمال الذات والصفات.

الحفيظ: الحافظ لدوام الموجودات، والمزيل تضاداً العنصریات، بحفظها

عن الفساد.

الجليل: الموصوف بصفات الجلال، من الغنى، والملك، والقدرة،

والعلم، والتقديس عن النقائص.

الرقيب: هو العليم الحفيظ.

المجيب: الذي يقبل مسألة السائل بإسعافه، والداعي بإجابته، والمضطر

بكفائته.

الحكيم: العالم بتفاصيل الأشياء بأفضل العلوم.

المجيد: هو الشريف ذاته، الجميل أفعاله.

الباعث: محي الخلق في النشأة الأخرى.

الحميد: هو المحمود المثنى عليه بأوصاف الكمال، أو المثنى عليه عباده

بطاعتهم له.

المبديء المعيد : الموجد بلاسبق مادة ولامدة، المعيد لما فني من مخلوقاته بالحشر في يوم القيامة .

المحيي المميت : الخالق للموت والحياة .

الحي : الدراك الفعّال .

القيوم : القائم بذاته ، وبه قيام كل موجود في إيجاده وتدييره وحفظه .

التوآب : ميسر أسباب التوبة لعباده ، وقابلها منهم مرة بعد أخرى .

المنتقم : القاصم ظهور العصاة ، والشديد العقاب للطفاة .

العفو : الذي يمحو السيئات ، ويتجاوز عن المعاصي .

الرؤوف : ذو الرأفة ، وهي شدة الرحمة .

الوالي : الذي دبر أمور الخلق ووليها مليشاً بولايتها أو المالك للأشياء

المستولي عليها .

الغني : في ذاته وصفاته ، المغني لجميع خلقه .

الفتاح : الحاكم ، أو الذي بعنايته يفتح كل مغلق .

القباض الباسط : هو الذي يوسع الرزق ويقدره بحسب الحكمة ، ويحسن

القران بين هذين الاسمين ونظائرهما ، كالحافظ والرافع ، فإنه أنبأ عن القدرة ،

وأدل على الحكمة ، فالأولى لمن وقف بحسن الأدب بين يدي الله تعالى ، أن

لا يفرد كل إسم عن مقابله ، لما فيه من الاعراب على وجه الحكمة .

الحكم : الحاكم ، لمنعه الناس عن الظلم .

العدل : ذو العدل ، وهو مصدر أقيم مقام الاسم .

اللطيف : العالم بغوامض الأشياء ، ثم يوصلها الى المستصلح برفق دون

العنف ، أو البرّ بعباده الذي يوصل اليهم ما يتفجعون به في الدار ، ويهيء لهم

أسباب مصالحهم من حيث لا يحتسبون .

الخير : العالم بكنه الشيء ، المطلع على حقيقته .

الغفور الشكور : مبيّان للمبالغة ، أي : تكثر مغفرته ، ويشكر يسير الطاعة .

المقيت : المقتدر ، أو خالق القوت وموصله الى البدن .

الحسيب : المحاسب ، أو المكافي ، فعيل بمعنى مفعول ، كألیم بمعنى

مؤلم ، من قولهم أحسبني أي : أعطاني ما كفاني .

الواسع : الغني الذي وسع غناه مفاقر (١) عبادته ، ووسع رزقه جميع خلقه .
وقيل : هو المحيط بعلم كل شيء .

الودود : المحب لعباده ، ويجوز أن يكون بمعنى مفعول ، أي مودود في
قلوب أوليائه ، بما ساق إليهم من المعارف ، وأظهر لهم من الألفاف .
الشهيد : الذي لا يغيب عنه شيء .

الحق : أي : المتحقق وجوده ، أو الموجد للشيء علي ما تقتضيه الحكمة .
الوكيل : هو الكافي ، أو الموكول اليه جميع الأمور . وقيل : الكفيل بأرزاق
العباد .

القوي : الذي لا يستولي عليه الضعف والعجز في حال من الأحوال .
المتين : هو الشديد القوة الذي لا يعتريه وهن ، ولا يمسه لغوب .
الولي : المستأثر بنصر عباده المؤمنين ، أو المتولي للأمر القائم به .
المحصي : الذي أحصى كل شيء بعلمه ، فلا يعزب عنه مثقال ذرة
ولا أصغر .

الواجد : أي الغني من الجدة أو الذي لا يعوزه شيء ، أو الذي لا يحول بينه
وبين مراده حائل من الوجود .

الواحد الأحد : يدلان على معنى الوجدانية ، وعدم التجزي . وقيل : الفرق
بينهما أن الواحد هو المنفرد بالذات لا يشابهه آخر ، والأحد المتفرد بصفاته الذاتية
بحيث لا يشاركه فيها أحد .

الصمد : السيد الفائق في السؤدد الذي تصمد إليه الحوائج أي : بصمد إليه
الناس في حوائجهم .

القادر : الموجد للشيء اختياراً .

المقتدر : أبلغ ، لاقتضائه الاطلاق ، ولا يوصف بالقدرة المطلقة غير الله
تعالى .

المقدم المؤخر : المنزك للأشياء منازلها ، ومرتبها في التكوين والتصوير ،
والأزمنة والأمكنة ، على ما تقتضيه الحكمة .

الأوكل والأخر : أي : لاشيء قبله ولا معه ولا بعده .

(١) في المصدر: سائر.

الظاهر : أي : بآياته الباهرة الدالة على ربوبيته ووحدانيته، أو العالي الغالب، من الظهور بمعنى العلو والغلبة، ومنه قوله عليه السلام «أنت الظاهر فليس فوقك شيء».

الباطن : الذي لا يستولي علي توهم الكيفية، أو المحتجب عن أبصارنا، ويكون معنى الظاهر المتجلي لضمائرتنا. وقيل : هو العالم بما ظهر من الأمور، والمطلع على ما بطن من الغيوب، وينبغي أن يقرن بين هذين الاسمين أيضاً.
البرّ : هو العطوف على العباد الذي عمّ برّه جميع خلقه، يبرّ المحسن بتضعيف الثواب، والمسيء بالعفو عن العقاب، ويقبول التوبة.

ذو الجلال والاکرام : أي : العظمة، أو الغنى المطلق، والفضل العام.

المقسط : العادل الذي لا يجور.

الجامع : الذي يجمع الخلائق يوم القيامة، أو الجامع للمتباينات، والمؤلف بين المتضادات، أو الجامع لأوصاف الحمد والثناء.

المانع : الذي يمنع أولياءه، ويحوظهم، وينصرهم، من المنعة، أو يمنع من يستحق المنع، والحكمة في منعه، واشتقاقه من المنع، أي : الحرمان؛ لأنّ منعه سبحانه حكمة، وعطاءه جود ورحمة، أو الذي يمنع أسباب الهلاك والنقصان بما يخلقه في الأبدان والأديان من الأسباب المعدة للحفظ.

الضارّ النافع : أي : خالق ما يضرّ وينفع.

النور : المنور مخلوقاته بالوجود والكواكب والشمس والقمر واقتباس النار، أو نور الوجود بالملائكة والأنبياء، أو دبر الخلائق بتدبيره.

البديع : هو الذي فطر الخلق مبتدعاً لاعلى مثال سبق.

الوارث : هو الباقي بعد فناء الخلق، وترجع إليه الأملاك بعد فناء الملاك.

الرشيد : الذي أرشد الخلق إلى مصالحهم، أو ذو الرشد، وهو الحكمة،

لاستقامة تدبيره، أو الذي تنساق تدبيراته الى غاياتها^(١).

الصبور : هو الذي لا تحمله العجلة على المسارعة الى الفعل قبل أوانه، أو

الذي لا تحمله العجلة بعقوبة العصاة، لاستغنائها عن التسرع، إذ لا يخاف الفتور.

الهادي : لعباده إلى معرفته بغير واسطة، أو بواسطة ما خلقه، من الأدلة على

(١) في المصدر: غايتها.

معرفة، وهدي كل مخلوق الى ما لا يدركه منه في معاشه ومعاده .

الباقى : هو الموجود الواجب وجوده لذاته أزلاً وأبداً .

وورد في الكتاب العزيز في الأسماء الحسنی : الربّ، وهو في الأصل بمعنى التربية، وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً، ثم وصف به للمبالغة، كالصّوم والعدل .

وقيل : هو نعت من ربّه يرثه فهو ربّ، ثم سمي به الملك، لأنه يحفظ ما يملكه ويربّيه، ولا يطلق على غير الله تعالى الألف مقيداً، كقولنا ربّ الصنعة، ومنه قوله «ارجع الى ربك» (١) .

والمولى : وهو الناصر، والأولى بمخلوقاته، والمتولي لأمرهم .

والتصير : مبالغة في الناصر .

والمحيط : أي الشامل علمه .

والفاطر : أي المبتدع، من الفطرة، وهو الشقّ، كأنه شقّ العدم باخراجنا

منه .

والعلّام : مبالغة في العلم .

والكافي : أي يكفي عباده جميع مهامهم، ويدفع عنهم مؤذياتهم .

وذو الطول : أي الفضل، بترك العقاب المستحقّ، عاجلاً وأجلاً، لغير

الكافر .

وذو المعارج : ذو الدرجات، التي هي مصاعد الكلم الطيب والعمل

الصالح، أو التي يترقى فيه المؤمنون، أو في الجنة .

مرجع هذه الاسماء والصفات :

قاعدة : مرجع هذه الأسماء والصفات عندنا وعند المعتزلة، ترجع الى

الذات، وذلك لأنّ مرجع هذه الاسماء الى الذات .

والحياة، والقدرة، والعلم، والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام،

والأربعة الأخيرة، ترجع الى العلم والقدرة، والعلم والقدرة كافيان في الحياة،

(١) سورة يوسف : ٥٠ .

والعلم والقدره نفس الذات، فرجعت جميعها الى الذات: إما مستقلة، أو إليها مع السلب، أو الاضافة، أو هما، أو إليها مع واحدة من الصفات الإعتبارية المذكورة، أو إلى صفة فعل مع اضافة زائده.

فالأوّل: الله، ويقرب منه الحقّ.

الثاني: مثل القدوس، والسلام، والغني، والأحد.

والثالث: كالعلی، والعظيم، والأوّل والأخر.

والرابع: كالملك، والعزیز.

والخامس: كالعليم، والقدير.

والسادس: كالحكيم، والخير، والشهيد، والمحصي.

والسابع: كالقوي، والعتين.

والثامن: كالرحمن، والرحيم، والرؤوف، والودود.

والتاسع: كالخلق، والبارئ، والمصور.

والعاشر: كالمجيد، والكریم، واللطيف.

الاسماء والصفات الاخرى لله تعالى:

قائده: هذه كلها ورد به السمع، ولا شيء منها يوهم نقصاً، فلذلك جاز إطلاقها على الله تعالى اجماعاً. أما ما عداها، فينقسم الى أقسام ثلاثة: الأوّل: ما لم يرد به السمع [يجوز التذكير بعد التأنيث وان اتحد المضمّر، ومنه قوله تعالى «أن تقول نفس يا حسرتنا على ما فرطت» الآيات، ثم عقب بقوله تعالى «بلى قد جاتك آياتي» الآية] (١). ويوهم نقصاً، فيمتنع إطلاقه اجماعاً، نحو: العارف، والعاقل، والفظن، والذكيّ، لأنّ المعرفة قد تشعر بسبق فكرة، والعقل هو المنع عمّا لا يليق، والفتنة والذكاء يشعران بسرعة الإدراك لما غاب عن المدرك، وكفا التواضع، لأنّه يوهم الذلّة، والعلامة فانه يوهم التأنيث؛ والداري لأنه يوهم تقدّم الشكّ، وما جاء في الدعاء من قولهم «لا يعلم ولا يدري ما هو الأهو» جواز هذا،

(١) ما بين المعرفتين لم توجد في المصدر وأثبتناه من نسخة الاصل.

فيكون مرادفاً لعلم .

الثاني : ما ورد به السمع ، ولكن إطلاقه في غير موردته يوهم النقص ، كما في قوله تعالى «ومكروا ومكر الله» (١) وقوله تعالى «الله يستهزيء بهم» (٢) ولا يجوز أن يقال : يا مستهزيء ، أو يماكر ، أو يحلف به . وكذا منع بعضهم أن يقال : اللهم أمكر بفلان ، وقد ورد هذا في دعوات المصباح . أما اللهم استهزء به أو لاستهزيء به ففيه الكلام .

الثالث : ما خلا عن الإيهام ، إلا أنه لم يرد به السمع ، مثل السخي ، والتجي ، والأريحي ، ومنه السيد عند بعضهم ، وقد جاء في الدعاء كثيراً ، وورد أيضاً في بعض الأحاديث .

قال السيد الكريم : والأولى التوقف عما لم تثبت التسمية به ، وإن جاز أن يطلق معناه عليه ، إذا لم يكن فيه إيهام .

وضابط الحلف بالأسماء : الاختصاص أو الإشتراك مع أغلبية الإطلاق على الله تعالى (٣) . والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله كثيراً .

معنى اللطيف :

ومن كتاب العزيزي (٤) قال : اللطيف من أسماء الله تعالى ، وهو الرفيق بعباده ، يقال : لطف له بلطف ، إذا رفق به ، ولطف الله لك ، أي : أوصل إليك مرادك برفق . واللطيف منه ما لطف بلطف ، فمعناه صغر ودف .

اشتهر عند العلماء أن لله تعالى ألفاً واحداً من الأسماء المقدسة المطهرة ، وهي موجودة في الكتاب والسنة .

(١) سورة آل عمران: ٥٤ .

(٢) سورة البقرة: ١٥ .

(٣) القواعد والفوائد للشهيد الأول ١: ١٦٥ - ١٧٨ .

(٤) هو كتاب المسالك والممالك المشهور بالعزيزي للحسن بن أحمد المهلب ، ألفه للعزيز بالله

الفاطمي صاحب مصر المتوفى ٣٨٦ ، وينقل عن العزيزي المؤلف في عدة من مصنفاته .

راجع الفريعة ١٥ : ٢٦٢ و ٢٠ : ٣٧٧ .

المنتخب من كتاب منتهى السؤل :

قال الشيخ علي بن يوسف بن عبدالجليل (١) في كتاب منتهى السؤل في شرح الفصول: أنه لا يجوز أن يطلق على الواجب منها صفة لم يرد في الشرع المطهر إطلاقها عليه، وإن صح أتصافها بها معنى، كالجوهر مثلاً بمعنى الدائم بذاته، لجواز أن يكون في ذلك مفسدة خفية لانعلمها، فإنه لا يكفي في إطلاق الصفة على الموصوف ثبوت معناه له، فإن لفظي «عز وجل» لا يجوز إطلاقهما على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وإن كان عزيزاً جليلاً في قومه؛ لأنهما يختصان بالله تعالى.

ولولا عناية الله تعالى ورافته بعباده في إلهام أنبيائه أسماءه وصفاته، لما حشر أحد من الخلق، ولا تهجم في إطلاق شيء من هذه الأسماء والصفات عليه سبحانه وتعالى.

وقال صاحب الفصول فيه: كل اسم يليق بجلاله، ويناسب كماله مما لم يرد به إذن، جاز إطلاقه عليه، إلا أنه ليس من الأدب، لجواز أن لا يناسبه من وجه آخر (٢).

قلت: القول الأوّل، وهو ما ذكره صاحب منتهى السؤل أولى من القول الثاني، وهو ما ذكره صاحب الفصول؛ لأنه إذا جاز عدم المناسبة، ولا ضرورة داعية إلى التسمية، فيجب الإمتناع من جميع ما لم يرد بنص شرعي من الأسماء، وهو المطلوب. وهذا معنى قول العلماء: إن أسماء الله تعالى توقيفية، أي: موقوفة على النص والإذن.

وهنا فائدة مذكورة في آخر هذا الكتاب فليطلب، ثم يتعلق شيء من

(١) هو الشيخ المتكلم الفقيه ظهير الدين علي بن يوسف بن عبدالجليل النيلي، تلميذ فخر المحققين، وأستاذ ابن فهد الحلبي وكتابه منتهى السؤل في شرح معرب الفصول النصيرية. وطبع الكتاب في لكهنؤ.

راجع التريفة ٣٢: ١٠.

(٢) فصول العقائد: ١٢ - ١٨. ط مصر سنة ١٣٤١.

الأسماء الحسنى من كتاب منتهى السؤل المتقدم ذكره .

حول ملائكة السماء :

ومن كتاب ابن شهر آشوب^(١)، قال : سأل الأصمغ بن نباته علياً عليه السلام عن قوله تعالى «والطير صافات»^(٢) فقال : انّ لله تعالى ديكاً أشهب أملح، برائينه^(٣) في الأرض السابعة، وعرفه تحت العرش، له جناحان : جناح بالشرق، وجناح بالمغرب، أحدهما من نار، والآخر من ثلج، فاذا حضر وقت الصلاة قام الديك على برائينه وصاح تجاوبه الديكة^(٤) .

ومنه : في قوله تعالى «يزيد في الخلق ما يشاء»^(٥) بلغنا أنّ في السماء ملكاً له ثلاثمائة وستين عيناً من نور، بعضها مثل الشمس، وبعضها مثل القمر، وبعضها مثل كوكب الصبح، يسبح الله ويقدمه منذ خلقه الله، وكل تسيحة تخرج من فيه يخلق الله منها ملكاً .

قوله تعالى «له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى»^(٦) الثرى : منتهى قرار الأرض، والثرى في اللغة : التراب الندى .

قال ابن عباس والضحاك : الأرضون السبع فوق نور، والنور على البحر، والبحر على صخرة، وهي التي ذكرها الله تعالى في قوله «فتكن في صخرة»^(٧) والصخرة على قرن الثور، والثور على الثرى، ولا يعلم ما تحت الثرى إلا الله تعالى .

وقال ابن مسعود : بين كلّ سماء وسماء خمسمائة عام، وغلظ كلّ سماء

(١) هو كتاب تفسيره لم نظفر عليه، وهو غير كتابه متشابهات القرآن ومختلفه، المطبع .

(٢) سورة النور : ٤١ .

(٣) جمع برثن كقنفذ، وهو ما في الطير بمنزلة الظفر في الانسان .

(٤) تفسير القمي ٢ : ١٠٦ .

(٥) سورة فاطر : ١ .

(٦) سورة طه : ٦ .

(٧) سورة لقمان : ١٦ .

خمسمائة عام، وبين السماء السابعة والكرسي خمسمائة عام، وبين الكرسي والماء الذي فوقه خمسمائة عام، والعرش على الماء.

وقال ابن عباس: حمله العرش ما بين كعب أحدهم الى أسفل قدميه مائتا عام، وخطوة ملك الموت ما بين المشرق والمغرب.

حديث المعراج:

ومن كتاب شرح نهج البلاغة في حديث المعراج: ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: رأيت في سماء الدنيا ملكاً على صورة ديك أبيض، وشعر عنقه اخضر، قدماه تحت الأرض السابعة، ورأسه تحت العرش، وجناحاه الى المشرق والمغرب، يقول في تسيحه: «سبحان الملك القدوس الكبير المتعال لا اله الا هو الحي القيوم».

فخرجت من هناك، فرأيت ملكاً نصفه من الثلج، ونصفه من النار، لا يذيب النار الثلج، ولا يطفىء الثلج النار، يقول في تسيحه: «اللهم أنت المؤلف بين الثلج والنار ألف بين عبادك المؤمنين» فسألت جبرئيل عنه، فقال: هو ملك اسمه حبيب موكل بأكتاف السماء وأطراف الأرض، ينصح أهل الأرض.

فخرجت من هناك، فرأيت ملكاً حزيناً على سرير، فدخل قلبي منه خيفة، فسألت جبرئيل عنه، فقال لي: هو ملك الموت، فقلت: كفى بالموت طامة، فقال: ما بعد الموت أطم وأطم، وفي يده لوح، فحياتي، فسألت عن ذلك اللوح، فقال: فيه آجال الخلائق، فقلت: كيف تقبض أرواح أهل الأرض وأنت هنا؟ فقال: ان الدنيا كلها عندي بمتزلة مائدة موضوعة عند أحدكم، يأخذ منها ما شاء بيده، فاذا دنا أجل عبد أنظر إلى أعواني، فيعلمون بذلك مرادى، فيعالجون نشط عروقه وأعضاه، ثم أقبض أنا روحه.

ثم خرجت من عنده، فرأيت ملكاً عباس الوجه، شديد البطش، ظاهر الغضب، فسألت جبرئيل عنه، فقال: هو مخازن النار، فحياتي وأراني النار وأهوالها.

ثم رأيت ملكاً له ألف ألف رأس، في كل رأس ألف وجه، في كل وجه ألف ألف فم، في كل فم ألف ألف لسان، يسبح الله تعالى كل لسان بألف ألف

لغة، وهو قد سأل الله تعالى هل في عبادك من له مثل عبادتي؟ فقال الله تعالى له: في الأرض عبد أعظم ثواباً منك، وأكثر تسييحاً، فاستأذن الله تعالى في زيارته فأثاه، فكان عنده ثلاثة أيام، فما وجدته مزيداً على فرائضه شيئاً إلا قوله بعد كل فريضة «سبحان الله كلما سبح الله شيء وكما يحب الله أن يسبح، وكما هو أهله، وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله والحمد لله كلما حمد الله شيء، وكما يحب الله أن يحمد، وكما هو أهله، وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله» وكذلك لا إله إلا الله، على هذا المنوال، وكذلك والله أكبر.

ولما بلغت سدرة المنتهى رأيت شجرة كلها ورقة لها تظلل على الدنيا وأهلها، وثمارها كالنبيق، وهي إلى حد السماء السابعة من جانب الجنة، وأغصانها تحت الكرسي، وعليها ملائكة لا يحصى عددها إلا الله تعالى على صورة الجراد من الذهب، وكان مع جبرئيل عليه السلام تحتها، فقال جبرئيل: يا محمد ارتفع أنت، فليس لي الأذن إلى أكثر من هاهنا، وذلك قوله تعالى «ومانا الأله مقام معلوم» (١). فخرجت حتى وصلت إلى حجاب من حجب العزّة، ثم إلى حجاب آخر حتى قطعت سبعين حجاباً، وأنا على اليراق، وبين كل حجاب وحجاب خمسمائة عام.

ثم أرسل رفرف أخضر منور يغلب نوره على نور الشمس، فوضعتني عليه وأوصلوني إلى العرش، صغر في عيني كل ما رأيته لعظم العرش، ورأيت في عليين بحاراً وأنواراً وحجياً وغيرها، لولا تلك لا احترق كل ما تحت العرش، ورأيت في تلك البحار ملائكة صفوفاً، وهم الروحانيون، ورأيت صفواً فوق جميع الصفوف في البحر الأعلى المحيط بالعرش، وهم الكرويين. ورأى صلى الله عليه وآله وسلم أشياء كثيرة، تركناها اختصاراً.

عظمة العرش والكرسي والملائكة:

وعن علي عليه السلام: إن السماوات والأرض وما بينهما من المخلوقين في جوف الكرسي، وله أربعة أملاك يحملونه (٢).

(١) سورة الصافات: ١٦٤.

(٢) تفسير القمي ١: ٨٥.

عن ابن عباس : العرش أعظم من الكرسي ، والكرسي أعظم من كل شيء ، وله سبع سماوات ، وسبع أرضين من تحت الكرسي ، كمربض عتر في جنب سبع سماوات وسبع أرضين ، وإن الكرسي من تحت العرش كحلقة صغيرة من حلق الدرع في أرض فيحاء ، ولله فيه ملائكة أكثر عدداً من الرمل والحصى ، طول كل ملك منهم كما بين سبع سماوات وسبع أرضين ، وفوق السماء السابعة سريراً بينهما مسيرة خمسمائة عام ، وعليه جنود الله من الملائكة من دون الروح وعليه العرش ، لو أن ملكاً منهم فرش جناحه لطبق الدنيا بريشه من جناحه ، لا يعلم عددهم إلا الله تعالى ، وفوق ذلك غمامة غلظها غلظ سبع سماوات وسبع أرضين ، ومن السماء السابعة إليها كما بين سبع سماوات وسبع أرضين ، والعرش فوق ذلك في عليين ، كل قائمة من قوائمه كما بين سبع سماوات وسبع أرضين .

سدرة المنتهى : يسير الراكب في ظلها مائة عام ، لم يقطعها .
جبرئيل عليه السلام : له ستمائة جناح .

اسرافيل عليه السلام : له اثنا عشر ألف جناح ، وأوكل من سجد لأدم عليه السلام اسرافيل ، فأنابه الله أن كتب القرآن على جبهته .
لله ملك ما بين شفري عينيه خمسمائة عام .

الروح : أعظم الملائكة كلها بعد العرش ، لو شاء أن يبلغ السماوات السبع والأرضين السبع لفعل .

والعرش : من جوهرة خضراء ، له أربعة أركان ، لكل ركن ثلاثمائة ألف وستون ألف قائمة من الياقوت الأحمر ، طول كل قائمة منها ثلاثمائة وستون ألف عام ، وما بين القائمتين خفقان الطير المسرع ثمانين ألف عام ، والعرش يكسي كل يوم من النور سبعون ألف لون ، لا يستطيع أن ينظر إليه خلق من خلق الله تعالى .
وحملة العرش مائة ، شحمة أذن أحدهم إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام ، وحول العرش سبعون ألف صف ، وسبعون ألف صف ، ومائة ألف صف من الملائكة ، ما بين جناحي أحدهم مسيرة ثلاثمائة عام ، وما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة أربعمائة عام .

ولله ملك وهو على سبعمائة ألف ملك جنده ، وكل ملك منهم جنوده مثل عدد قطر السماء ، ومجواب البر والبحر والأرض ، وعدد الرمل والحصى والشري

والورق والنجوم، وعدد أيام الدنيا، وكل خلق في السماوات والأرضين .
ويخلق الله في كل يوم سبعين ألف ملك .

البحر المنجور: عمقه كما بين سبع سماوات وسبع أرضين .

وجهنم: عمقها سبعون سنة، ولها سبعة أبواب ما بين البابين خمسمائة عام .
والزبانية: ما بين منكبهم أحدهم مسيرة سنة .

والجنة: مائة درجة، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، ولها ثمانية

أبواب، كل باب بمصراعين، المصراعين مسيرة أربعين سنة، وما بين البابين
مسيرة ألف سنة .

وقيل: لما خلق الله العرش اهتز، وقال: لم يخلق الله أعظم مني، فطوقه

الله تعالى بحية لها سبعون ألف جناح، في كل جناح سبعون ألف ريشة، في كل
ريشة سبعون ألف وجه، في كل وجه سبعون ألف فم، في كل فم سبعون ألف
لسان، يخرج من أفواهها في كل يوم من التسبيح عدد قطر الماء والورق، وعدد
الحصى والثرى، وعدد أيام الدنيا والملائكة أجمع .

العوالم والعرش والكرسي :

ومن كتاب التفسير (١) لابن شهر آشوب: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قال: إن لله ثمانية عشر ألف عالم، الدنيا منها عالم واحد .

ومنه: في تفسير قوله تعالى «وجنته عرضها السماوات والأرض» (٢) الآية،

قال: معناه أن لكل واحد من أهل الجنة نصيبه، منها جنة عرضها كعرض
السماوات والأرض، كقوله تعالى «وسار عنوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها»
الآية، فإذا كان لكل واحد مغفرة، فينبغي أن يكون له جنة مفردة .

ومنه: روي أن جبرئيل عليه السلام طار ألف سنة في الجنة، ول: يا إلهي

اجتزت أقلها أم أكثرها، فنادته حوراً: لا تشق على نفسك، فقال: ومن أنت؟
قالت: أنا حور مؤمن .

ومنه: عن محمد بن الحنفية، عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(١) وهو غير كتاب متشابهات القرآن ومختلفه لابن شهر آشوب قدس سره .

(٢) سورة آل عمران: ١٢٤ .

قال: الكرسي لؤلؤ، والقلم لؤلؤ، وطول القلم سبعمائة سنة، وطول الكرسي حيث لا يعلمه العالمون.

ومنه: في قوله تعالى فويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية^(١) قال الضحاك: ثمانية صفوف لا يعلم عندهم إلا الله تعالى، لكل ملك منهم أربعة وجوه، لهم قرون كقرون الوعل، طول كل قرن خمسمائة عام، والعرش على قرونهم، وأقدامهم في الأرض السفلى، ورؤوسهم في السماء العليا.

ومنه: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: رأيت في السماء ملائكة على خيل بلق، شاكين في السلاح، لم أعرف طولهم ولا عرضهم، فسألت جبرئيل ما طول أحدهم؟ فقال: مسيرة سبعين ألف عام، فقلت: من أين يقصدون وإلى أين يذهبون ويرجعون؟ فقال: لا إدري من أين مجيئهم، ولا أين ذهابهم.

المنتخب من كتاب عين الفوائد:

ومن كتاب عين الفوائد^(٢)، وهو مشحون بالأخبار المروية، والأمثال الأدبية، والأشعار المعنوية، وهو على أحد عشر باباً: الأول في فضل العقل، الثاني في العلم، الثالث في فضل الأدب، الرابع في الحلم، الخامس في الصمت، السادس في القناعة، السابع في الصبر، الثامن في الحياء، التاسع في حسن الخلق، العاشر في قلة الأكل، الحادي عشر في ذم الشهوة.

الأول: فضل العقل

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: العقل نور في القلب يفرق بين الحق

(١) سورة الحاقة: ١٧.

(٢) قال في التريعة ١٥: ٣٧٢: عين الفوائد المرتب على أحد عشر باباً في الاخلاق والمواعظ والحكم، من كلمات الأكاير نظماً ونثراً. أوكه: ربّ اختم بخير الحمد لله العظيم شأنه، وقال في آخره بعد ذكر الصلوات على النبي صلى الله عليه وآله قوله وآله الطاهرين يوجد في الرضوية، كتبه علي بن محمد بن ابراهيم في (٧٢٩) وعنده بخطه أيضاً لامية مهيار الديلمي في اظهار تشبّهه.

والباطل (١).

قال بعضهم: العقل هو النظر في العواقب.

وقال أهل اللغة: هو مأخوذ من عقال الناقة، وهو ما يشدّ بها، واحتجوا بقوله صلى الله عليه وآله وسلم «اعقلها وتوكل» وبه تميّز الخطأ والصواب، وتعرف الأشكال والأضداد، قال تعالى «وما يعقلها إلا العالمون» (٢).

وقال عليه السلام: يسود الرجل بعقله وجماله وسخائه، والعقل أحسنهنّ.

إذا اكمل الرحمان للمبرء عقله فقد كملت أخلاقه ومأربه

وأفضل قسم الله للمبرء عقله فليس من الخيرات قسم يقاربه

وقال بعضهم: العقل عقال النعمة، والجهل طلاق العافية.

وقيل: العقل قلادة، والعلم إفاضة، ومجالسة العلماء زيادة.

عقول الناس نوعان فمطبوع ومسموع

ولا ينفع مسموع إذا لم يك مطبوع

كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع

الثاني: فضل العلم

قال صلى الله عليه وآله وسلم: من طلب العلم تكفل الله له برزقه (٣).

وقال علي عليه السلام: قيمة كل امرء ما يحسنه (٤). فأخذ الشاعر، حيث

يقول:

لا يكون العليّ مثل الدنيّ ولا ذا الذكاء مثل الغيّ

قيمة المرء قدر ما يحسن المرء نظام الامام عليّ

وقيل: العلم ميراث غير مملوك، وقرب غير مغلوب.

(١) عوالم الألفى ١: ٢٤٨، نحوه.

(٢) سورة العنكبوت، ٤٣.

(٣) كنز العمال ١٠: ١٣٩، برقم: ٢٨٧٠١.

(٤) نهج البلاغة: ٤٨٢، رقم الحديث: ٨١.

وقال الجنيد : انّ من فضيلة العلم على المال انّ الله تعالى أفهم سليمان عليه السّلام مسألة ، فمنّ عليه بها ، وقال «فهمناها سليمان» (١) وأعطاه الملك ، فلم يمنّ عليه قال «هذا عطاؤنا فامنن» (٢) الآية .

وقيل لبو ذر جمهر : العلم أفضل أم المال؟ فقال : العلم . فقيل له : وما بالنّا نرى أهل العلم على باب أصحاب المال أكثر ممّا نرى أصحاب الأموال على أبواب العلماء؟ فقال : ذلك لعلم العلماء بالحاجة الى المال ، وجهل أصحاب الأموال بفضيلة العلم :

العلم يجلي الصدى عن قلب صاحبه كما يجلي سواد الظلمة القمر
وقال بعض الأدباء : العلم أربعة : رافع ، ونافع ، وواضع وساطع ، فالرافع الفقه ، والنافع الطب ، والواضع علم النجوم ، والساطع هو الادب .

الثالث : فضل الأدب

قال بعض الخلفاء : الأدب حلل جدد .
ويقال : عليكم بالأدب ، فاتّه صاحب في السفر ، ومونس في الوحدة ، وجمال في المحفل ، وسبب الى طلب الحاجة .

ويقال : ما ورثت الملوك ابناها شيئاً هو أنفع لها من الأدب ، اذا ورثتها الآداب اكتسبت به الأموال ، واذا ورثتها الأموال أتلفها وبقيت صفراً من الأدب .

خير ما ورث الرجال بينهم أدباً صالحاً وطيب ثناء
هو خير من الدنيا تير والأوراق في يوم شدة ورغاء
تلك تفني والعلم والأدب الصالح لا يفنيان حتى الفناء

قال ابن السّمّاك : من أدب ابنه صغيراً أقرت عينه كبيراً .
وقيل : الأدب في الصغر كالنقش في الحجر ، وتأديب الكبير كالكتابة على

الماء .

لكل شيء حسن زينة وزينة العاقل حسن الأدب

(١) سورة الانبياء : ٧٩ .

(٢) سورة ص : ٣٩ .

قد شرف المرء بأدابه يوماً وإن كان وضع النسب
قال الأصمعي: قال لي أعرابي: ما حرفتك؟ قلت: الأدب. قال:
آته والله يتسرك المملوك في حدّ العلوك
وقيل: الأدب نسب اللثيم، ويزيد في حلم الحليم.

الرابع: فضل الحلم

قال رجل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: أوصني بعمل يدخلني الجنة
ولا تكثر لعلّي أغفل، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: لا تغضب (١).
وقيل: ثلاث لا يعرفون إلا في ثلاث: لا يعرف الجواد إلا في العسرة،
ولا الشجاع إلا في الحرب، ولا الحليم إلا عند الغضب.
ليست الأحلام في حال الرضا إنما الأحلام في حال الغضب
قال عبدالله بن المغيرة: أوك الغضب جنون، وآخره ندم.
وكان عمر بن عبدالعزيز إذا أراد أن يعاقب رجلاً حبسه ثلاثة أيام، ثم يعاقبه
بعد ذلك، إن أراد كراهة أن يعجل عليه في أوك غضبه.
وقال محمد بن واسع يمدح قوماً بالحلم:
تخالهم بالحلم صماً عن الخنا وصماً عن الفحشاء عند التشاجر
وقال شبيب بن شيبة: من سمع كلمة يكرهها فسكت عنها، انقطع عنه ما
كرهه. وإن أجار عنها، سمع أكثر منها، وأنشد:
وتجزع نفس المرء من وقع شتمة ويشتم ألفاً بعدها ثم يصبر

الخامس: فضل الصمت

قال صلى الله عليه وآله وسلم: رحم الله عبداً صمت فسلم، أو قال خيراً
فغتم (٢).

(١) كنز العمال ٣: ٥٢٢.

(٢) كنز العمال ٣: ٥٥٠، برقم: ٧٨٤٩.

وقال عليه السّلام: البلاء موكل بالمنطق (١).
 وقال عليه السّلام: العبادة عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت، والعاشر في الهرب من الناس (٢).
 وسئل عليه السّلام عن أكثر ما يدخل الناس النار، فقال: الأجرافان الفم والفرج.
 وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلّم: لسان العاقل من وراء قلبه، فإذا أراد الكلام رجع إلى قلبه، فإن كان له تكلم، وإن كان عليه امسك. وقلب الجاهل في طرف لسانه، يتكلم له بكل ما عرض.
 ومن أمثال العرب: اردى على أهله من كلبة براقش، وهي كلبة نبحت ليلاً على جيش، فاستدلوا بنباحها على أهلها فاستباحوهم، ولو صممت لنجوا.
 وقال سفيان الثوري: لسانك عبدك، فإذا تكلمت فأنت عبده.
 ويقال: لسانك أمسك، إن حيسه حرمك، وإن أطلقته افترسك.
 ومن الأمثال: من لزم الصمت أمن المقت.

السادس: فضل القناعة

وقال صلى الله عليه وآله وسلّم: طوبى لمن هدى إلى الإسلام، وكان عيشه كفافاً وقنع به (٣).
 وقال علي عليه السّلام: لاكثر أغنى من القناعة (٤).
 وقال ابن جمهور: القناعة صاحبها عزيز في عاجلها، وله ثواب من آجله.
 وقال بعض الأدباء: إذا قنعت كثر لديك القليل، وإذا اطمعت دقّ لديك الجليل.
 وكان نقش خاتم مهلب بن أبي صفرة: الحر عبد ما طمع، والعبد حرّ ما قنع.

(١) كنز العمال ٣: ٥٥٠، برقم: ٧٨٤٥ و ص ٥٥٣.

(٢) كنز العمال ٣: ٣٥٢.

(٣) كنز العمال ٣: ٣٩٢، برقم: ٧١٠١.

(٤) نهج البلاغة: ٥٤ - رقم الحديث: ٣٧١.

وقال: اليأس يعزّ الأسير، ويذلّ الأمير.

دع الحرص من الدنيا وفي العيش فلا تطمع
ولا تجمع من المال ولا تدري لمن تجمع
فغير كل ذي حرص غني كل من يفتن
فإن الرزق مقسوم وسوء الظن لا يفتن
ومثل القناعة ملك خفي، والرضا بالقضاء عيش هنيء، والصبر على
الضراء والسراء مركب وطيب.

السابع: فضل الصبر

قال صلى الله عليه وآله وسلم: ما رزق العبد رزقاً أوسع عليه من الصبر (١).
وقال علي عليه السلام: الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد (٢).
وقال أيضاً: الصبر مطية لانكبر، والقناعة سيف لا يئو، وأفضل عدة الصبر
على شدة.

وقال عبيد بن الأبرص:

صبر النفس عند كل ألم
لا تضيّقن بالأمور فقد يكشف
ان في الصبر حيلة المحتال
غمّاً وهمّاً بغير احتيال
ربّما تجزع النفوس من الأمور
ولها فرجة كحلّ العقال
وقيل: لكل شيء حد، وحدود الاسلام أربعة: الأول النواضع، وهو
شرف المؤمن. الثاني: الورع، وبه تنال الجنة. الثالث: الشكر، وبه الاستراحة.
الرابع: الصبر، وبه النجاة من النار.

الثامن: فضل الحياة

قال صلى الله عليه وآله وسلم: الحياة من الايمان (٣).

(١) كنز العمال ٣: ٢٧١، برقم: ٦٥-٢.

(٢) نهج البلاغة: ٤٨٢، برقم: ٨٢.

(٣) كنز العمال ٣: ١١٩ و ١٢٠.

وقال عليه السلام: قلة الحياء كفر (١).

وقال علي عليه السلام: من كساه الحياء ثوبه، أختفي عن الناس عيبه (٢).

وفي الحديث المأثور: إن الله يحب الحيي الحليم المتعفف.

ورد قبيحة ما حال بيني وبين ركوبها الأحياء

إذا رزق الفنى وجهاً وقاحاً تفلت في الأمور كما يشاء

وفي التوراة: يابن آدم إذا لم تستحي، فاصنع ما تشاء.

التاسع: فضل حسن الخلق

قال صلى الله عليه وآله وسلم: أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً (٣).

وقال عليه السلام: ينال حسن الخلق أجر الصائم القائم.

وقال ابن عباس: الخلق الحسن يذهب الخطايا، كما تذهب الشمس

الجليد، والخلق السيء يفسد العمل، كما يفسد الخل العسل.

وروى: أن يحيى لقي عيسى عليهما السلام، فتبسم عيسى في وجهه، فقال

يحيى: مالي أراك باسمك آمن، فقال عيسى: مالي أراك عابساً كأنك أيس،

فقالا: لا تبرح حتى ينزل علينا وحي، فأوحى الله: أحبكما إلي أحسنكما خلقاً.

وقال عليه السلام: حسن الخلق يمن، وسوء الخلق شؤم.

ويقال: إذا جاء الحرص ذهب البصر، وإذا جاء كثرة الكلام ذهبت الهيبة،

وإذا جاءت العداوة ذهبت النصيحة، وإذا جاء سوء الخلق ذهبت الدنيا والآخرة.

وستل حكيم ما أفضل ما أعطي الانسان؟ قال: حسن الخلق.

العاشر: قلة الأكل

قال صلى الله عليه وآله وسلم: أياكم والبطنة، فإنها مفسدة الدين،

(١) كنز العمال ٣: ١٢٤، برقم: ٥٧٩.

(٢) نهج البلاغة: ٥٠٨، رقم الحديث: ٢٢٣.

(٣) كنز العمال ٣: ٢، برقم: ٥١٣ وغيره.

مورثة السقم، مكسلة عن العبادة (١).

وقيل: أمران يفسدان القلب: إكثار الطعام، وإفراط الكلام.

وقال حكيم: لا تسكن الحكمة معدة ملئت طعاماً.

وقيل: من ضبط البطن ضبط الأخلاق الصالحة.

قال بعضهم: طلبت العلم والحكمة، فوجدته في قلة الأكل.

ويقال: إذا جاء الشبع ذهب نور القلب.

قال الكاتب عفا الله عنه: ورأيت في بعض كتب أصحابنا فوائد في هذا

المقام، أنا أذكرها كما وجدتها، لكن بعد فراغي من هذا الكتاب إن شاء الله

تعالى.

الحادي عشر: ذم الشهوة

قال صلى الله عليه وآله وسلم: طاعة الشهوة داء وعصيانها دواء.

وقال عبدالله بن المعتز: عبد الشهوة أذل من عبد الرق.

وقال علي عليه السلام: أركان الفكر أربعة، وهن: الرهبة، والرغبة،

والشهوة، والغضب، فمن حفظ نفسه حين يرغب وحين يرهب وحين يشتبه

وحين يغضب، فقد قطع أركان الفكر.

وقيل: من غلبته شهوته قتلته أكلته.

ومن الأمثال: من كثرت شهوته دامت هفوته، من صبا إلى الشهوات أعقبته

البيات.

تم الكتاب وربنا محمود وله المكارم والعلا والجود

فوائد الجوع:

ولنشرع في بيان ما وعدنا به، فنقول: في الجوع عشر فوائد، وفي كل فائدة

فوائد:

(١) كثر العمال ٣: ٢٢٢.

الأول: أن بالجوع صفاء القلب، وانقاذ القريحة، ونفاد البصيرة، فإن الشبع يورث البلادة، ويغم القلب، ويكثر البخار في الدماغ كشيء السكر، حتى يحتوي على معادن الفكر، فيقتل القلب بسببه عن الجريان في الأفكار، وعن سرعة الإدراك.

الثاني: بالجوع رقة القلب وصفاته الذي به ينهياً الإدراك لذة المناجاة، والتأثر بالذكر، وكم من ذكر يجري على اللسان مع حضور القلب لا يلتذ به، حتى كان بينه وبينه حجاب من قساوة القلب، وقد يرق في بعض الأحوال، فيعظم تلذذه بالذكر والمناجاة، وخلو المعدة هو السبب الأظهر فيه.

الثالث: أن الإنكسار والذلّ بالجوع، وبالجوع يستكثر العبد لربه، ويخشع له، ويقف على عجزه وذله إذا ضعفت مته، وضافت حيلته بلقمة طعام فاتته، وما لم يشاهد ذلّ نفسه وعجزه لا يرى عزّ مولاه وقهره، وإنما معادته في أن يكون مشاهداً نفسه بعين الذلّ والعجز، ومولاه بعين العزّ والقهر، وذلك لا يكون إلا بالجوع، ولذلك عرض على النبي صلى الله عليه وآله وسلم خزائن الأرض، فقال: لا بل أجوع يوماً وأشبع يوماً.

فالبطن والفرج باب من أبواب النار، وأصله الشبع والذلّ. والإنكسار باب من أبواب الجنة، وأصله الجوع، ومن أغلق باباً من أبواب النار فتح له باباً من أبواب الجنة، لأنهما متقابلان كالمشرق والمغرب، فالقرب من أحدهما يبعد من الآخر.

الرابع: أن بالجوع لا ينسى بلاء الله وعذابه؛ لأنّ الشبعان ينسى الجائعين، والعبد الفطن لا يشاهد بلاء الآ وتذكر بلاء الآخرة، فيذكر من عطشه عطش المخلوق في عرصات القيامة، ومن جوعه جوع أهل النار حين يجوعون، فيطعمون عذاب الزقوم والضريع، ويسقون الغساق والمهل، فمن لم يكن من الجوع في شيء نسي الآخرة، ولم يتمثل في نفسه.

الخامس: أن كسر الشهوة كلها بالجوع والاستيلاء على النفس الأمانة، فإنّ منشأ المعاصي كلها الشهوات والقوى، ومادة القوى والشهوات لامحالة

الاطعمة، فالجوع يضعف كل قوة وشهوة، والسعادة أن يملك الرجل نفسه، والشقاوة أن تملكه نفسه، فكما أنك لا تملك الدابة الجموح إلا بالجوع؛ لأنها إن شبعت قويت وشردت، فكذلك النفس.

ومع ذلك أن شهوة الفرج لا يحفى غائلتها، والجوع يكفي شرها، فإذا شبع الرجل لم يملك فرجه، فإن منعه التقوى، فلا يملك عينه، فإن ملك عينه بغطاء التقوى لم يملك فكره، فيخطر له من الأفكار الرديئة وحديث النفس ما يوسوس به مناجاته، وربما عرض ذلك في أثناء صلاته.

وروي عن حكيم أنه من أكل الخبز سنة، لم يخالط معه شيئاً من الشهوات وأكل في نصف بطنه، رفع الله عنه مؤونة النساء.

السادس: دفع النوم، ودوام العمر بالجوع؛ لأن من شبع شرب كثيراً، ومن شرب كثيراً أكثر نومه، ومن أكثر نومه ضاع عمره، وفات تهجده، وقسي قلبه، والعمر أنفوس الجوارح، وهو رأس مال العبد، فيه يتجر، والنوم موت، وكثيره ينقص من العمر.

السابع: تيسير المواظبة على العبادة بالجوع؛ لأن الأكل يمنع من كثرة العبادات؛ لأنه يحتاج الى زمان يشتغل فيه بالأكل، وربما احتاج الى زمان في شراء طعام وطبخه، ويكثر تردده الى بيت الماء لكثرة شربه، فقلة الأكل تمنع معظم ذلك.

قال السري: رأيت مع الجرجاني سويقاً يستفه، فقلت ما دعاك الى هذا؟ فقال: أتى حسبت ما بين المضغ الى الاستفاف تسعين تسيحة، فما مضغت الخبز منذ أربعين سنة.

فانظر كيف أشفق على وقته، فلم يضيعه في المضغ، وكل نفس من العمر جوهر نفيس لا قيمة له.

الثامن: من قلة الأكل صحة البدن ودفع الامراض، فإن كثرة الأكل يحصل منه أخلاط في المعدة والعروق، والمرض يمنع من العبادات، ويوسوس القلب، ويمنع من الفكر والذكر والشكر، ويحوج الى الدواء والطبيب، والجوع يدفع ذلك كله.

التاسع: خفة المؤونة في الجوع؛ لأن تعود قلة الأكل كفاء قدر يسير من

المال، والذي يعود نفسه الشيع بصير بطنه غير مأله يبحث به .
وبالجملة سبب هلاك الناس حرصهم على الدنيا، وسبب حرصهم على الدنيا البطن والفرج، وسبب شهوة الفرج شهوة البطن . وفي الجوع حسم مادة هذه الأحوال ؛ لأنها أبواب النار وحسمها أبواب الجنة، فمن قنع برغيف في اليوم والليلة، صار حرّاً واستغنى عن الناس، واستراح من التعب، وتخلّى لعبادة الله، وكان من الذين قال جلّ جلاله عنهم «رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله» (١) لاستغنائهم بالقناعة .

العاشر : أنّ الانسان يتمكّن بالجوع من الاشارة والتصديق بما فضل من الأطعمة على يناسي والمساكين، ويكون يوم القيامة في ظلّ صدقته، فما أكل فخراته الكئيف، وما تصدق فخراته فضل اللطيف، وليس للعبد إلا ما تصدق فابقي، وأكل فأفنى، وليس فأبلى والسلام .

قال الكاتب عفا الله عنه : ورأيت في كتاب الجواهر : أنّ عيسى عليه السلام أوصى الحوارين بالجوع، وقال لهم : كونوا كالحية، فلما رفع عيسى عليه السلام قالوا : لا تبرح حتى نعلم تأويل كلامه عليه السلام، فقال أحدهم : كونوا كالحية إذا تطوّقت والتفت جعلت رأسها في جسدها ؛ لأنها تعلم أنّ ما أصابها من الالم في جسدها لا يضرّها إذا سلم رأسها فيقول لكم روح الله : احفظوا الدين، فإنّه رأس مال الدنيا والآخرة، ومهما أصابكم من الفقر والضرأ لم يضركم مع سلامة دينكم .

وقال آخر : أنّ روح الله قال لكم : كونوا كالحية ؛ لأنّ الحية لا تأكل إلا التراب، حتى لا يخرج السمّ من جوفها، فكذلك لا تتفعمون بما تسمعون من الحكمة لطلب الآخرة ما دام حبّ الدنيا في قلوبكم .

وقال آخر : قال لكم روح الله : كونوا كالحية ؛ لأنّ الحية إذا أحست من نفسها الوهن جوعت نفسها أربعين يوماً، ثمّ دخلت حجراً ضيقاً ورجعت شابة أربعين سنة، فيقول لكم روح الله : جوعوا أنفسكم في الدنيا اليسيرة لبقاء المدة الطويلة، كما جوعت الحية نفسها أربعين يوماً لبقاء أربعين سنة، فأجمعوا على

قوله أنه أراد هذا، والله أعلم.

المتنخب من كتاب نزهة القلوب :

ومن كتاب نزهة القلوب وغاية الأمل والمطلوب، جمع محمد بن عبدالعزيز السنكري مما اختاره من جدّ القول وهزله، وكلام الحكماء وغيرهم.

قال أرسطا طاليس : اذا كان البناء على غير قواعد، كان الفساد أقرب اليه من الصلاح . قال المتنبي :

فان الجرح ينهز بعد حين اذا كان البناء على فساد
وقال أيضا : الأشكال لاحقة بأشكالها، كما أن الأضداد مبانة لأضدادها .
قال المتنبي :

وشبع الشيء منجذب اليه وأشبهنا بدنيانا الطعام
وقال : لا يجد لذّة الحياة من لا يجد لشهوته دركاً، ولا لأمره تصرفاً . قال
المتنبي :

من لا توافقه الحياة وطيبها حتى يوافق عزمه الانفادا
وقال : أواخر حركات الفلك كأوائلها، والعالم كيلا شبه في الحقيقة لافي
الحسن . قال المتنبي :

كثير حياة المرء مثل قليلها يزول وباقى العمر مثل ذاهب
وقال : من نظر بعين العقل ورأى عواقب الأمور قبل نواذرها، لم يجزع
لحلولها . قال المتنبي :

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا فلما ذهبنا لم تردنا بها علما
وقال : أتعب الناس من قصرت قدرته، وأتعب مقدرته، وأعظم الناس
محنة من قلّ ماله وكثر عياله وعظم مجده . قال المتنبي :

فلامجد في الدنيا لمن قلّ ماله ولا مال في الدنيا لمن قلّ مجده
وأتعب خلق الله من زاد همّه وقصّر عمّا يشتهي النفس وحده
وقال أرسطا طاليس : اللطائف سماوية، والأكاثف أرضية، وكلّ عنصر
عائد الى عنصره . قال المتنبي :

فهذه الأرواح من جوهره وهذه الأجسام من تربته
ومن جواهر الألفاظ وذخائر الحفاظ : اعترض رجل للمأمون، وقال : يا
أمير المؤمنين إسمع موعظتي وان أغلقت، فقال : لا ولاكرامة قد أرسل الله من هو
خير منك الي من هو شر مني، فقال «فقولا له قولاً لنا لعلنا نذكر أو يخشى» (١١).
لماً وقع بين جعفر بن يحيى والفضل بن الربيع ما وقع بحضرة الرشيد، شتم
جعفر الفضل، فقال الفضل : أشهدنا أمير المؤمنين، فقال الفضل : عند من يشهد
لك أمير المؤمنين إذا كان هو الشاهد فمن الحاكم؟! فضحك الرشيد، وقال :
لاتمار جعفرأ، فانك لاتقع منه موقعاً.

المنتخب من كتاب حلية الادب :

ومن كتاب حلية الادب، قيل : الطبع غلب الطبع، كما ذكروا أن أعرابياً ربأ
جرودثب مع عناز له، حتى ظن أنه ألفها، فارسلها يوماً إلى الصحراء، فاقترس
الذئب العنز، فوقف عليهما الأعرابي، وأنشد :

عقرت شويهتي وفجعت قومي بشانهم وأنت لها ربيب
غذبت بديرها ونشأت فينا فكيف علمت أن أباك ذئب

وقيل : أن بعض الملوك قال لوزيره : أيما أغلب الطبع أو التكلّف؟ فقال
الوزير : الطبع أغلب، فأنكره الملك وقال : أن لي هرة تمثل كل ليلة، وتمسك
الشمعة على رأسي، فسكت الوزير حتى انصرف عنه، ثم حمل مع نفسه فأرة من
الغد وتمثلت الهرة كذلك، فارسل الوزير الفأرة سرأ، فلماً رأتها وثبت إليها
وألقت الشمعة، ففزع الملك منه، وأنشد :

شوقي طباع واصطباري كلفة وأرى التكلّف لا يزيل طباعا
انتهى.

مستطرف من بعض الكتب :

رأيت في بعض الكتب أنه دخل على ابن يزيد البسطامي أربعة من العارفين،

ففرح بهم وأتى إليهم بقدح فيه عسل، وعلى رأس القدح شعرة، فوضعه بين أيديهم فسكتوا فتكرّر.

فقال واحد منهم: العقل أصفى من هذا القدح، والعلم أحلى من هذا العسل، والصدق أدق من هذه الشعرة.

فقال الثاني: الجنة أصفى من هذا القدح، ونعيمها أحلى من هذا العسل، والصراط أدق من هذه الشعرة.

وقال الثالث: قلب المؤمن أصفى من هذا القدح، وكلام الله أحلى من هذا العسل، وقول الحق أدق من هذه الشعرة.

وقال الرابع: الإسلام أصفى من هذا القدح، والطاعة أحلى من هذا العسل، والورع أدق من هذه الشعرة.

فقال أبو يزيد: عندي أن المعرفة بالله أصفى من هذا القدح، ومحبة الله أحلى من هذا العسل، وخوف الله أدق من هذه الشعرة.

وتنقسم التوبة أربعة: توبة الفجّار وهي عن موجبات النار وتوبة الأحرار وهي عن نقائص المقدار، وتوبة الأخيار وهي عن التفريط في مكملات الليل والنهار، وتوبة الأبرار وهي عن خطرات القلوب ونيات الضدور؛ لأنهم قد فرغوا من المقامات الأوك.

المنتخب من كتاب كنز العرفان:

وفي كنز العرفان: إن الله تعالى حافظ في كلّ شريعة على حفظ خمسة أشياء:

الأوك: النفوس بشرع القصاص.

الثاني: الدين بعقاب المرتد.

الثالث: النسب بتحريم الزنا، ووجوب الحدّ عليه.

الرابع : الأموال بتضمين الغاصب والسارق ، وتعزير الأوك ، وقطع الثاني .
الخامس : القول بتحريم المسكرات ، وإيجاب الحد في تناولها .

العمل الصالح :

في كتاب هدة الداعي ، قال : العمل الصالح يحمل صاحبه يوم القيامة على ما ورد في تفسير قوله تعالى «وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم» (١) إن العمل الصالح يقول لصاحبه عند أهوال القيامة : اركبني ، فلطال ما ركبتك في الدنيا ، فيركبه ويتخطي به شدائدتها .

عن أبي حاتم العنبي : حبس عمر بن العاص أرزاق جنده ، فقام إليه رجل ، وقال : أيها الأمير أتخذ جنداً من حجارة لا يأكلون ولا يشربون ، فقال آخر : أيها الكلب : أتأمر جندك فانت كنت كلباً ، فانت أمير الكلاب .

اجابة الدعاء :

قيل : لما بعث هشام بن عبد الملك برأس زيد بن علي إلى المدينة ، وواليتها يومئذ من قبل هشام بن عبد الملك فأمره أن يصعد المنبر ويلعن زيدا ، وكان يوماً شديد الحر ، وكان في حوض المنبر الحسين بن علي بن الحسين عليهما السلام ، وهو يسمع جميع ما يتكلم به الناس ، وكان قائماً يصلي وعليه ثوبان ناعمان وازار ورداء .

فلما فرغوا من السب وأرادوا الانقضاض ، دخل عبدالله بن صفوان لعنه الله ونظر الى هشام وهو يريد أن يقوم ، فقال : ناشدتك الله أن تحرمني هذا المقام حتى أسب علياً ، فقال : اسرع ، فقد بعثت اليك غير مرة ، فصعد صفوان المنبر ، واستقبل الناس بوجهه ، ورفع رأسه الى السماء ، وقال : اللهم انك تعلم أن كثيراً ممن قام هذا المقام وتكلم بما تكلم به أنفا لمرضات أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك ، اللهم وأنا لا أريد بما أقول إلا وجهك ومرضاتك ، أيها الناس أن علي بن

(١) سورة الزمر : ٦٢ .

أبي طالب أتى به إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد سرق، فأراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم قطع يده، فشغقت فيه فاطمة عليها السلام، فخلني سيده.

فلم يصبر الحسين بن علي بن الحسين عليهما السلام أن قال: اللهم أنك تعلم أنه قد كذب عليك وعلى رسولك وعلي ابن عم رسولك وعلى ابنة رسولك، وزعم أن ابن عم رسولك سرق، وأن ابنة رسولك شغقت في حد من حدودك فأبطلته، وأن رسولك عطل حداً من حدودك بشفاعدة ابنته، اللهم فخذ الساعه الساعة، وضج إلى الله تعالى رافعاً صوته، وأجهش بالبكاء.

فقال هشام لحرسه بين يديه: اضربه، فضربه بسوط كان في يده حتى انبجس الدم من تحته، وهو لا يقلع عن الضجيج إلى الله تعالى والبكاء، فعمي ابن صفوان لعنه الله لوقته، ونزل عن المنبر يخبط الأرض لا يبصر سبيلاً ولا جيلاً، فجاء ابنه يقوده، وضج الناس بإجابة دعاء العلوي، وأتبع الناس ينظرون، إلى صفوان وقد خرج من المسجد وابنه يقوده ويقول له: ما بالك يا أيت؟ قال: قد عوجل أبوك فحمل إلى منزله، فمات لوقته والناس ينظرون.

حكاية جعفر البرمكي:

قال ابن سليمان: دخل جعفر بن يحيى البرمكي يوماً على الرشيد، ودخلت في أثره وإذا الرشيد جالس وليس جعفر عنده، فجعلت أدير عيني في الأيوان، فرآني الرشيد، فقال: أجمعراً تريد؟ فقلت: بل أنظر إلى حسن الأيوان، فقال: بل جعفرأ تريد، ها هو، ثم فتح دواجماً كان عليه، فاذا جعفر معه في الدواج ودعا بقدرح فيه غالية فعلقه بيده، ثم أنصرف جعفر، فخرجت في أثره، فلحقني خادم، فقال: ارجع إلى أمير المؤمنين، فرجعت وأومى إلى الخادم فتنحى، ولم يبق غيري، فقال: أتى أريد أن ألقى إليك شيئاً ضاق به صدري منذ سبع سنين، والله لئن خرج من صدرك إلى فيك لأجتن أصلك، فقلت: إن رأى أمير المؤمنين أن يعفي عبده وابن عبده من ذلك فعل، فقال: لا بد من ذلك، ثم استحلقتني بما اتفق وقال لي: أتى أريد قتل جعفر بن يحيى، فاقشعر جسمي من ذلك، ولم أجه بشيء، فقال: أفهمت؟ قلت: نعم، فقال: امض لحال سيملك.

فخرجت فاذا جعفر خارج الحجاب، يتطلع خروجي، فلما رأي قال: ما أراد منك أمير المؤمنين؟ قلت: سألتني عن شيء من أمر الحجاب، قال: كذبت أتريد أن أقول لك ما قال لك؟ فقلت: نعم، فقال: امض إلى الدار، فلما وصل إلى داره وجلس أمر من كان عنده بالانصراف، فلما لم يبق أحد قال لي: إن أمير المؤمنين قال لك: أتريد أن أقتل جعفر بعد أن استخلفك، فامتقع (١) لوني وذهل عقلي، فقلت: يتحيل للأمير، فقال: الأمر كما قلت لك ولكنك كتمتني وقلت في نفسك إن لجعفرأ عندي من الاحسان ما لا يجوز أن أخفيه ذلك بل احذرته منه، فقلت: صدقت، ثم حدثته الحديث كما قال وحدثته منه.

فقال: يا ربيع وما عسى أن أصنع، إذا كانت المدة قد انقضت، كان العطب في الحيلة. فلما انصرفت من عنده قلت في نفسي: لا بد أن أتى الرشيد وأحدثه بما جرى لي مع جعفر خوفاً أن تشيع منه، فأكون أنا المؤاخذ بذلك، فأتيته وقلت: يا أمير المؤمنين أتى لماً خرجت من عندك لقبني جعفر وقال لي كلنا وكلنا، وعرف ما قلت لي بفراسته، قال: يا ربيع إن فراسة جعفر أعظم مما قلت، لقد هممت أن أقتله يوماً وكنت أنا وآياه خالين، فلما أراد الإنصراف من عندي وقام ليلبس نعله، قمت لأضربه بصمصامة كانت بين ثيابي وظهري، وقلت في نفسي: لأضربه على كتفه أم على رأسه؟ فالتفت إلي وقال: بل على كتفي يا أمير المؤمنين، فاستحييت ورجعت.

حكاية سقراط وافلاطون:

قيل: كان سقراط يأوي إلى كَرْحَبٍ قد وطأ فيه شراب، وكان إلى جانب الحَبِّ نهرأ، وكان يخرج فيشرب منه ما يكفيه، فأهدي له كوز، فكان يشرب منه، فانكسر الكوز فضاقت صدره لأجله.

وكان له جماعة يكتبون عنه الحكمة، فحضروا الجماعة وانتظروا أن يتمكنهم من الحكمة ما جرت به عادته، فقال لهم: اذهبوا عني فقد قطع عني النوم الفيض الالهي، فقاموا ليذهبوا، فقال: ارجعوا واكتبوا الفتية بيت الأحران،

(١) امتقع لونه: إذا تغير من حزن أو فرح. لسان العرب.

وقصّ لهم قصة الكوز، فقالوا: الأناييك بغيره؟ قال: لا، لأنّ الله تعالى قد جعل لي ما أشرب به، وكان أكثر الوصية لمن حضره بترك الفتية، ويقول: الفتية ينبوع الأحران، ويقول: من أراد قلة الغم فليترك الفتية.

وروى أنّ أفلاطون كان إذا اجتمع حوله تلامذته، يقول: لو كان عندي رجل لقلت، فيقولوا: أيها الحكيم تقول وهذا حولك ألف من تلامذتك فيقول: أريد واحداً كألف، وعنى بالواحد أرسطا طاليس.

وكان أفلاطون مفتونا ببخانة أرسطا طاليس وما يراقبه من الحكمة، وكان يجلس حول كرسيه أربعمئة تلميذ، فإن لم يكن أرسطا طاليس في جملتهم لم يتكلم بحرف واحد، فلما طال ذلك عليهم، قالوا: أيها الحكيم لم لا تتكلم وقد اجتمعت تلامذتك؟ قال: حتّى يحضر العقل، فإذا حضر أرسطا طاليس تهلّل وجهه واستبشر وتكلم بما أراد.

فشقّ ذلك عليهم، واجتمعوا إليه، وقالوا: أيها الحكيم أنك لتفضل علينا هذا الصبي الرومي وعمره اثنا عشر سنة، وفينا من له ولد الولد في سنّه، وفينا من هو أفضل منه، وقد شقّ علينا تقديمه، وأنك لا تتكلم حتّى يحضر، أفهو أدرك للعلم منّا أو قد أحاط به دوننا؟

فقال: قد سمعت كلامكم أنا ما قدّمته إلا بالامداد القديم الأزلي له، وعنايته به ومعرفته بالعلوم، بحيث لا يلحقه مثله ولا غيره، وسأبين ذلك لكم، ثمّ استدعى بعض تلامذته، وأمره أن يتناح من العصافير بعدد الجماعة، ويحضر لكلّ واحد سكّيناً، وأن يفرّق العصافير على الجماعة والسكاكين، وأن يذبح كلّ إنسان عصفوره بحيث لا يرى، فمضت الجماعة وذبح كلّ منهم عصفوره خلف باب وخلف حائط، ومنهم من أصحّر به، وعادوا لوقتهم والعصافير مذبوحة بأيديهم، وغاب أرسطا طاليس ثلاثة أيام وعاد في الرابع والعصفور بيده حيّ، فقال له: لم لا تذبح عصفورك؟ قال: أيها الحكيم شرطت عليّ أن أذبحه بحيث لا أرى ولي ثلاثة أيام ألتمس ما يخرجني من هذا الشرط فلم أجد وموجد الأحاد يراني.

قال أفلاطون: أنتلوموني على تفضيله عليكم.

قالوا: هذه موضوعة بينك وبينه.

قال: فلا عليكم ألغوا مسألة من ذاتكم يقع الكلام فيها والامتحان بها.

فقال بعضهم: ما شيء من المخلوقات أعجب في الصنع وأدق في الخلق من الوحوش وما فيها من اختلاف الصور وتباين الأشكال والأفعال.

وقال آخرون: بل الطير وتسيحها في الهوى.

وقال بعضهم: بل البحر وما فيه من الحيوانات واختلاف صورها.

وقال قوم: بل الثمار وما في من الروائح الطيبة الذبذة والفواكه المختلفة.

وقال قوم: بل الأفلاك وما ركب فيها من هذه الهياكل العظيمة العجيبة

الصنعة والكواكب السيارة وغير ذلك وجعل كل قوم يقولون نوعاً وارسطا طاليس لا يتكلم، فقيل له ما تقول أنت؟

فقال: أقول إن أعجب خلق الله في الصنعة وأعظمه في الحكمة النملة وما

ركب فيها من الحكمة، والدليل على ذلك أن جميع الحيوانات الناطقة والصامتة لا يقدر أحد منهم أن يحمل أكثر من رزقه مرّة أو مرتين، والنملة تحمل السبلة من القمح بوزنها مائة مرّة، فقد بان بهذا فضلها، وهو مما لا ينكره منكر، ولا يدفعه دافع.

ثم إن من حكمتها قد قسمت سنتها أربع فصول، واتخذت لكل فصل منها مسكناً تسكن فيه، ثم لا تخرج منه إلى غيره إلى انقضاء الفصل، ثم عمدت إلى كل مسكن من هذه فادخرت فيه ما يصلح لذلك الفصل وما يوافق من الأقوات، فجعلت في مسكن الربيع البرّ والحمض والذرة ولبّ القنّاء، واتخذت في مسكن الصيف الكرصفة والكزبرة والسهم والعدس ولبّ الخيار ولبّ اليقطين وحبّ الخشخاش، وفي مسكن الخريف اللوبيا والماش، وفي مسكن الشتاء الحلبة والقرطم^(١) والمحلب والارز ولبّ البطيخ.

ثم من حكمتها أن تعمد إلى كل نوع من هذه الحبوب، فيقرض منها موضع النبات الأكلزبرة، فأنها تقطعها طولا وتقدّها عرضاً؛ لأنها من حيث لحقتها الندوة نبتت، فقد أعطيت من المعرفة ما لم يعط الحيوان الناطق إلا بتعليم وتوفيق. وأما الصامتة، فيعزل عن ذلك. ثم تكلم على النحلة بعث ذلك، فأقر الجماعة بفضله.

(١) القرطم: حبّ العصفور أو ثمرته. اللسان.

تفسير آية النملة :

وقد ذكر المفسرون أنّ فيما أخبر الله تعالى عن قول النملة «يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم» (١) الآية عشرة أقسام من الكلام : نادت ، ونهت ، وسمت ، وأمرت ، ونصحت ، وحذرت ، وخصت ، وعمت ، وأشارت ، وعذرت .
 وأما النداء فهي «يا» وأما التنبيه فهو «أيها» وأما التسمية فهو «النمل» وأما الأمر فهو «ادخلوا» وأما النصح فهو «مساكنكم» وأما التحذير فهو «لا يحطمنكم» وأما التخصيص فهو «سليمان» وأما العموم فهو «وجنوده» وأما الإشارة فهي «وهم» وأما العذر فهو «لا يشعرون» .
 وقال ابن عباس : اتهمت اليهائم الأ عن أربع : معرفة الله تعالى ، وابتغاء النسل ، وطلب المعاش ، وحذر الموت .

عجائب المخلوقات والدنيا :

ومن الجزء الثالث من كتاب الخلقيات (٢) ، عن الشافعي ، قال : دخلت اليمن ، فقيل لي : إنّ هاهنا امرأة من وسطها إلى أسفل بدن امرأة ، ومن وسطها إلى فوق بدنان بأربع أيد ورأسان ، فلمعهدي (٣) بهما يتقابلان ويتظالمان ويصطلحان ويأكلان ويشربان ، ثمّ أتني خرجت من ذلك البلد ، ثمّ رجعت إليه بعد سنين ، فسألت عنها فقيل لي : أحسن الله عزاك في الشخص الواحد ، فقلت : وكيف كان أمرها؟ فقيل لي : أنّه لما توفيّ الجسد الواحد ربطنا أسفله بحبل وثيق حتى ذبل فقطع ودفن ، قال الشافعي ، ثمّ أبصرت الجسد الآخر ذاهبا وجائياً .

ومن عجائب الدنيا امرأة معلقة بمنارة الإسكندرية ، إذا نظر الإنسان فيها رأى من بالقسطنطينية وبينهما عرض البحر .

وفرس من نحاس عليه راكب من نحاس ، يشير بكفه أنّه ليس خلفي

(١) سورة النمل : ١٨ .

(٢) الكلمة غير منقوطة في الأصل .

(٣) كنا في الأصل .

مسلك، وما سلكه أحد الأهل.

ومنارة من نحاس عليها راكب من نحاس بأرض عاد، فإذا كانت الأشهر الحرم ظلّ فيه الماء، فيشرب الناس ويسقون نعمهم ويملؤون مصانعهم ما يكفيهم، فإذا انقضت الأشهر الحرم انقطع ذلك الماء.

المنتخب من كتاب التحف والهدايا:

ومن كتاب التحف والهدايا تأليف أبي بكر محمد وأبي عثمان سعيد ابني هاشم الخالدين^(١)، قالوا: كتب ملك الهند إلى المأمون مع هدية أهداها إليه: من دهمي ملك الهند، وعظيم أركان المشرق، وصاحب بيت الذهب وأيوان الباقوت، وفرش الدرّ، والذي قصره مبني من العود الذي يختم عليه، فيقبل الصورة كالشمع، والذي يوجد رائحة قصره من عشرة فراسخ، والذي يسجد له امام البلد الذي وزنه ألف ألف مثقال من ذهب، وعليه مائة ألف حجر من الباقوت الأحمر والدرّ الأبيض، والذي إذا ركب في ميدان السعادة ركب في مائة ألف راية مكلّلة بالدرّ تحت كل راية ألف فارس معلمين بالحريز وبالذهب، والذي في مربطه ألف فيل خزائنها أعمّة الذهب، والذي يأكل في صحائف الجواهر على موائد الدرّ، والذي في خزائنه ألف تاج لألف ملك، وألف حلّة جواهر لألف ملك، والذي يستحي من الله أن يراه خائناً في رعيته إذا اختصه بالأمانة عليهم والرياسة فيهم، إلى عبدالله ذي الشرف والرياسة على أهل مملكته.

أما بعد: فإنّ الذي يقدم به ذكرنا أيها الأخ من الملك والشرف ممّا خطر، فهو ما ترتحل به الأوقات، وتخرمه الساعات ذهاباً وزوالاً ولكنّا جربنا على ما جرت به سنة الملوك قبلنا، والابتداء بتمجيد الله تعالى أفضل الاعتداد، ولكنّا أجللناه عن الإفتاح بذكره الأفي موقف المناجاة، وأخبارك ترد علينا بفضيلتك في العلم، ونحن شركاؤك في المحبة والرغبة، وقد بعثنا اليك لطفاً بقدر ما وقع

(١) محمّد وسعيد ابني هاشم بن سعيد بن وعلّة بن عرام بن عبدالله الخالدي، ادبيان.

شاهران، أخباريان اشتركا في تصنيف عدة كتب، منها: اختيار شعر ابن الرومي، التحف والهدايا،

أخبار الموصل، أخبار أبي تمام ومحاسن شعره. راجع معجم المؤلفين ٤: ٢٣٣ و١٢: ٨٨.

منّا موقع الإستحسان له وهو دون قدرك ، ونحن نسألك أيها الاخ أن تنعم بالقبول وتوسع العذر في التفسير .

وكانت الهدية جام ياقوت أحمر ، فتحه شبر في غلظ الإصبع معلوآ درآ ، العدد مائة درّة ، وفراش مرجلة حبة تكون بوادي الزبيراج سلع (١) الفيل ، وفي جلدها دارات سود كالدرهم ، في أوساطها نقط بيض ، من جلس عليها سبعة أيام وكان به السلّ بريء ، ومصليات ثلاثة بوسائدها من جلد طائر يقال له السمندل ، من شيء لا يحترق في النار ، وعلى دائرها درّ .

ومائة ألف مثقال عود هنديّ يختم عليه فيقبل الصورة كالشمع ، وثلاثة آلاف منّا من الياقوت كلّ حبة أكبر من اللوزة . وجارية طولها سبعة أذرع تسحب شعرها ، لها ظفائر أربع ، طول كلّ شفر من أشقارها أصبع تبلغ ، اذا أطرقت نصف خدّها ، لها ثمان عكن ، وهي في نهاية الحسن والجمال ونقاء البياض ، وكان الكتاب مكتوباً في لحا شجرة تثبت بالهند يقال لها الكادي ، لونه الى الصفرة ما هو ، والخط ماء لازورد مفتوح بذهب .

فأجابه المأمون : من عبدالله المأمون أمير المؤمنين الذي وهب الله له ولايته المشرف بالنبي المرسل والكتاب المنزل الى ملك الهند سلام عليك ، فآتي أحمد إليك الذي لا إله الا هو ، وأسأله أن يصلي على محمد عبده ورسوله وعلى أهل بيته ، وصل كتابك ، فسرت بالنعمة التي ذكرت ، ووقع اتحافك أيانا الموقع الذي أمّلت ، ولولا أنّ السنّة لنا جارية بترك تقديم من لم يكن لنا على الشريعة موالياً ما تركنا ما يحسن من مترلكك بالتقديم ، والإعتذار بهذا أحد التقديمين ، وأنت له منّا أهل ، وقد أهدينا اليك لطف استقللنا قدره لك ، ولو كانت الملوك تتهادى على أقدارها لما اتّسعت لذلك خزائنها .

وكانت الهدية فرساً بفارسه ، وجميع آلاته من عقيق ، ومائدة جرع فيها خطوط سود وحمرة وخضر ، وارضها بيضاء ، فتحها ثلاثة أشبار ، وغلظها إصبعان ، قوائمها من ذهب . وخمسة أصناف كسوة بياض مصر وخزّ السوس ، ووشى اليمن ، وملحم خراسان ، والديباج الجيراني . ومائة طنسفة حبرية بوسائدها كلّ ذلك خز ، وفرش خز سوسي مائة قطعة من كلّ صنف ، وجام زجاج

فرعونى، فتحه شبر، في وسطه صورة أسد بباب، وأمامه رجل قد برك على ركبتيه، وفوق السهم في القوس نحو الأسد، وكانت المائدة والجام معاً أخذ من خزائن بني أمية، وكان غلط الخط أصبغ.

المنتخب من كتاب مرآة المروآت :

ومن كتاب مرآة المروآت في السفر والحج : حجّ محمد بن يحيى بن خالد الهرمكي واستصحب من ماء الدجلة في القوارير، وحمل الثلج في الصناديق، فذكر وكليله أنّ الشربة تقوم عليه ثمانين درهماً.

وحكى علي بن الحسين الإسكافي حجّت زبيدة سنة، وحججت أنا في تلك السنة، وحجّ معنا في تلك السنة فلان وفلان وفلان، وعرفت مواضعنا، فكان يأتي كل واحد منا في كل منزل طبق خيزران عليه منديل عمل مصر، وفي الطبق أنواع الحلوى والفواكه حتى الفستق الرطب، ولا ترتجع الأطباق ولا المناديل، وكنا على ذلك في بدوتنا ورجعتنا.

وحجّت جميلة بنت ناصر الدولة ابن الحسن بن عبد الله بن حمدان، وأقامت من المروّة ما لا يحكى مثله عن ملك وملكة، فأفردت للرجال المنقطعين ثلاثمائة حمل، ونشرت على الكعبة عشرة آلاف دينار، وأعتقت ثلاثمائة عبد، وثلاثمائة جارية، وسقت جميع أهل الموسم السويق.

النظر في عجائب الصنعة والمخلوقات :

ومن كتاب ورام، قال : أول المخلوقات الأرض وما عليها، وهي بالنسبة إلى ملكوت السماوات أقل شيء وأحقره، فالشمس على ما ترى من صغر حجمها هي مثل الأرض، فانظر إلى صغر الأرض بالإضافة إليها.

ثم انظر إلى صغر الشمس بالإضافة إلى فلكتها التي هي مركوزة فيه، وهي في السماء الرابعة، وهي صغيرة بالإضافة إلى ما فوقها من السماوات. ثم السماوات السبع في الكراسي لحلقة في فلاة، والكرسي في العرش كذلك، وما أصغر الأرض بالإضافة إلى البحار، فقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : الأرض في البحر كالإصطبل في الأرض.

ثم انظر إلى المخلوق في الأرض، وإلى سائر الحيوانات، وإلى صغره بالإضافة إلى الأرض، فأصغر ما نعرفه في الحيوانات البعوض والنمل وما يجري مجراه. فانظر في البعوض على صغر قدره كيف خلقه الله على شكل القبل الذي هو أعظم الحيوانات، إذ خلق له خرطوماً مثل خرطومه، وخلق له على شكله الصغير مثل سائر أعضاء القبل بزيادة جناحين، وانظر كيف قسّم أعضاء الظاهرة، فأثبت جناحه، وأخرج يده ورجله، وشق سمعه وبصره، ودبر في باطنه من أعضاء الغذاء وآلاته ما دبره في سائر الحيوانات.

ثم انظر إلى هدايته كيف هداه الله إلى غذائه، ثم كيف أثبت له آلة الطيران، وكيف خلق له الخرطوم الطويل، وهو محدّد الرأس، وكيف هداه إلى مسام بشرة الإنسان حتى يضع خرطومه فيها، ثم كيف قواه على غرز الخرطوم وكيف علمه المصّ والتجرّع للدم، وكيف خلق الخرطوم مع دفته مجوّفاً، حتى يجري فيه الدم الرقيق، وينتهي إلى باطنه، ويسير في سائر أجزائه ويغذيه، ثم كيف عرفه أنّ الإنسان يقصده بيده، فعلمه حيلة الهرب، وخلق له السمع الذي يسمع به خفيف حركة اليد وهي بعيد منه، وفيترك المص ويهرب، ثم إذا سكنت إليه يعود.

ثم انظر كيف خلق له حدقتين حتى يبصر مواضع غذائه، فيقصده مع صغر حجم وجهه، وانظر إلى حدقة كل حيوان صغير لما لم يحتمل الأجفان لصغرها خلق لها يدان، فتري الذباب على الدوام يمسح حدقتيه بيديه من غبار وغيره، ولأجل إبصارها تراها تتهافت على السراج، لأن بصرها ضعيف (١).

المنتخب من كتاب التمحيص :

ومن كتاب التمحيص، تأليف الشيخ أبي محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحرّاني (٢) رحمة الله عليه.

(١) ما نقله هنا عن كتاب ورام، لم نعره في كتاب تنبيه الخواطر ونزهة النواظر المعروف بجموعة ورام، ولعله نقله من غير كتابه هذا.

(٢) كان من أعظم علماء الامامية في القرن الرابع معاصراً للشيخ الصدوق قدس سره. كان عالماً فقيهاً نبياً محدثاً جليلاً، اطرا عليه أكثر أرباب التراجم والمعاجم بكل الشناء والتبجيل.

وأما كتاب التمحيص، فقد وقع الاختلاف بين أرباب التراجم والاعلام في نسبته إلى ابن شعبة الحرّاني صاحب كتاب تحف العقول وابن همام الكاتب الاسكافي. فذهب جمع من الأعلام كالشيخ القطيفي المعاصر للمحقق الكرّكي، والقاضي الشهيد التستري، والشيخ الحرّ العاملي،

عن الصادق عليه السلام: إنَّ الجوع والموت أسرع إلى شيعتنا من ركض البراذين (١).

وعن الباقر عليه السلام: إنَّ الله يتعهَّد عبده المؤمن بالبلاء، كما يتعهَّد الغائب أهله بالهدية، ويحميه الدنيا كما يحمي الطبيب المريض (٢).

وعن الصادق عليه السلام: إنَّ الله جعل المؤمنين في الدنيا غرضاً لعدوهم (٣).

وعنه عليه السلام: لو يعلم المؤمن ما له في المصائب من الأجر لتمنى أن يقرض بالمقاريف (٤).

وعنه عليه السلام: أشدَّ الناس بلاءً الأنبياء، ثمَّ الذين يلونهم، ثمَّ الذين يلونهم (٥).

وعنه عليه السلام: إنَّه تعالى قال: إنَّ العبد المؤمن من عبادي ليذنب الذنب العظيم ممّا يستوجب به عقوبتي في الدنيا والآخرة، فأُنظر له فيما فيه صلاحه في آخرته، فأعجل له العقوبة في الدنيا لأجازيه بذلك الذنب (٦).

وعن الباقر عليه السلام: إذا أحبَّ الله عبداً نظر إليه، فإذا نظر إليه أتخفه من ثلاث بواحدة: إما صداع، وإما حمى، وإما رمد (٧).

وعن الصادق عليه السلام: لا تزال الهموم والغموم بالمؤمن حتى لا تدع له

﴿ الشيخ المولى الاتندي صاحب الرياض، والسيد حسن الصدر والسيد محسن الأمين، ومؤلف هذا الكتاب، إلى أن الكتاب منسوب إلى ابن شعبة صاحب تحف العقول، وذهب جمع آخر من الاعلام كالعلامة المجلسي، والسيد الخوانساري، والميرزا التوري، إلى أن الكتاب منسوب إلى ابن همام الاسكافي، ولكل من الطرفين دلائل وقرائن تحكم بصحة النسبة، والله أعلم.﴾

(١) التخصيص: ٣٠، ح ٢.

(٢) التخصيص: ٣١، ح ٥.

(٣) التخصيص: ٣٢، ح ٩.

(٤) التخصيص: ٢٢، ح ١٢.

(٥) التخصيص: ٣٥، ٣٦، ح ٣٠.

(٦) التخصيص: ٣٩، ح ٣٧.

(٧) التخصيص: ٤٢، ح ٤٧.

ذنباً^(١).

وعنه عليه السّلام: المصائب منح من الله، والفقر عند الله مثل الشهادة [ولا يعطيه من عباده إلا من أحب]^(٢).

وعنه عليه السّلام: ما أعطى الله تعالى عبداً ثلاثين ألفاً وهو يريد به خيراً. وقال: ما جمع رجل قطاً عشرة آلاف من حل^(٣).

وعنه عليه السّلام: المال أربعة آلاف، واثنا عشر ألف كنز، ولم يجتمع عشرون ألف من حلال، وصاحب الثلاثين ألف هالك، وليس من شيعتنا من يملك مائة ألف^(٤).

وعنه عليه السّلام: لو كان العبد في حجر لآتاه رزقه، فأجملوا في الطلب^(٥).

وعنه عليه السّلام: إنّ العبد المؤمن ليكون له عند الله الدرجة، لا يبلغها بعمله، فيبتليه الله في جسده، أو يصاب بماله، أو يصاب في ولده، فإن هو صبر بلغه الله إياها^(٦).

وعنه عليه السّلام: من ابتلي من شيعتنا فصبر عليه، كان له أجر ألف شهيد^(٧).

وعنه عليه السّلام: أكرم المخلوق على الله تعالى من إذا أعطي شكر، وإذا ابتلي صبر^(٨).

(١) التحيص: ٤٤، ح ٥٣.

(٢) التحيص: ٤٦، ح ٦٤، وما بين المعقوفتين ساقطة من الاصل.

(٣) التحيص: ٥٠، ح ٨٧.

(٤) التحيص: ٥٠، ح ٨٨.

(٥) التحيص: ٥٣، ح ١٠٣.

(٦) التحيص: ٥٨، ح ١٢٠.

(٧) التحيص: ٥٩، ح ١٢٥.

(٨) التحيص: ٦٨، ح ١٦٢.

المتخَب من كتاب قضاء حقوق المؤمنين :

ومن كتاب المتعلق بقضاء حقوق المؤمنين ، جمع الشيخ سديدالدين أبي علي بن طاهر الصوري (١) .

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : انّ الله في عون المؤمن ، ما دام في عون أخيه المؤمن . ومن نفس عن أخيه المؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه سبعين كربة من كرب الآخرة (٢) .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : لا يكلف المؤمن أخاه الطلب إليه إذا علم حاجته (٣) .

وفي حديث آخر : إذا علم الرجل أنّ أخاه المؤمن محتاج ، فلم يعطه شيئاً حتى يسأله ثم أعطاه لم يؤجر عليه (٤) .

وعن الصادق عليه السلام : قضاء حاجة المؤمن أفضل من ألف متقبلة بمناسكها ، وعتق ألف نسمة ، وحملاّن ألف فرس في سبيل الله تعالى بمرجها ولجمها (٥) .

وعن الصادق عليه السلام : انّ المؤمنين إذا التقيا فتصافحا ، أنزل الله بين إيهامهما مائة رحمة ، تسعة وتسعين لأشدّهما حباً لصاحبه ، اعتنقا غمرتهما الرحمة ، فاذا التما لا يريدان بذلك الأوجه الله تعالى ، قبل لهما : غفر لكما ، فاذا جلسا يتساءلان قالت الحفظة بعضها لبعض : اعتزلوا بنا عنها ، فإنّ لهما ستراً وقد

(١) من أعلام الامامية في القرن السادس الهجري . كان فاضلاً عالماً فقيهاً محدثاً . وكتابه هنا قد عدّه العلامة المجلسي قدس سرّه في مقدّمة كتابه بحار الانوار من المصادر المعتمدة عليها . وقال: كتاب قضاء الحقوق ، كتاب جيد ، مشتمل على أخبار طريفة . وقد طبع الكتاب أخيراً على أحسن حال .

(٢) قضاء حقوق المؤمنين: ١٨ ، ح ١ .

(٣) قضاء حقوق المؤمنين: ١٩ ، ح ١١ .

(٤) قضاء حقوق المؤمنين: ٢١ ، ح ١٨ .

(٥) قضاء حقوق المؤمنين: ٢٥ ، ح ٢٩ .

ستره الله عليهما^(١).

وقيل للصادق عليه السلام: لم سمي المؤمن مؤمناً؟ قال: لأن الله تعالى اشتق اسمه من اسمه، فسماه مؤمناً، وأما سمي المؤمن لأنه يؤمن عذاب الله^(٢).
وعن الصادق عليه السلام: من لم يستطع أن يصلنا فليصل فقراء شيعتنا^(٣).

المتخب من كتاب الزهد:

ومن كتاب مختصر الزهد، تأليف الحسين بن سعيد الأهوازي^(٤). عن الصادق عليه السلام: أياكم وما يعتذر منه، فإن المؤمن لا يسيء ولا يعتذر، والمنافق يسيء كل يوم ويعتذر^(٥).
وقال أعرابي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: أوصني، فقال: أوصيك بحفظ ما بين لحبيك وحفظ ما بين رجلك^(٦).
وعن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه يرفعه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: وهل يكب الناس في النار الأحصان المستهم^(٧).
وعن علي بن الحسين عليهما السلام: من عمل بما افترض الله عليه، فهو من خير الناس، ومن اجتنب ما حرم الله عليه، فهو من أعبد الناس، ومن قنع بما قسم الله له، فهو من أغنى الناس^(٨).
وعن الصادق عليه السلام: إن العمل الصالح ليذهب إلى الجنة، فيمهد

(١) قضاء حقوق المؤمنين: ٢٨، ح ٣٦.

(٢) قضاء حقوق المؤمنين: ٣٣، ح ٤٧.

(٣) قضاء حقوق المؤمنين: ٣٤، ح ٤٩.

(٤) هو الشيخ الثقة الجليل، وكان كتبه مقياس الاعتبار وميزان الاعتماد عند القدماء، وكتابه هنا من المصادر المأخوذة في البحار وغيره.

(٥) كتاب الزهد: ٥، ٦، ح ٧.

(٦) كتاب الزهد: ٨، ح ١٤.

(٧) كتاب الزهد: ١٠، ح ١٨.

(٨) كتاب الزهد: ١٩، ح ٤٠.

لصاحبه ، كما يبعث الرجل غلامه فيفرش له ، ثم قرأ عليه السلام «أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلأنفسهم يمهدون» (١) .

وعن النبي صلى الله عليه وآله : إذا أراد الله بأهل بيت خيراً ، رزقهم الرفق في المعيشة وحسن الخلق (٢) .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : رحم الله كل سهل طلق (٣) .

وعن الصادق عليه السلام : إن حسن الخلق يذيب الخطيئة ، كما تذيب الشمس الجليد ، وإن سوء الخلق ليفسد العمل ، كما يفسد الخل العسل (٤) .

وعنه عليه السلام : إن صلة الرحم تزكي الأعمال ، وتنمي الأموال ، وتيسر الحساب ، وتدفع البلوى ، وتزيد في العمر (٥) .

وعنه عليه السلام : حسن الجوار يزيد في الرزق (٦) .

وعن الباقر عليه السلام : إن في الهواء ملكاً يقال له : اسماعيل ، على ثلاثمائة ألف ملك ، كل واحد منهم على مائة ألف ، يحصون أعمال العباد ، فإذا كان رأس السنة بعث الله إليهم ملكاً ، يقال له : السجل ، فانتسج ذلك منهم ، وهو قوله تعالى «يوم نظوي السماء كطي السجل للكتب» (٧) .

وعن الصادق عليه السلام : في قوله «اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد» قال : هما الملكان . وسئل في قوله تعالى «هذا ما لديّ عتيد» قال : هو الملك الذي يحفظ عليه عمله . وسئل في قوله تعالى «قال قرينه ربنا ما أطغيته» قال : هو شيطان (٨) .

(١) كتاب الزهد : ٢١ ، ح ٤٦ .

(٢) كتاب الزهد : ٢٧ ، ح ٦٣ .

(٣) كتاب الزهد : ٢٨ ، ح ٦٩ .

(٤) كتاب الزهد : ٢٩ - ٣٠ ، ح ٧٣ .

(٥) كتاب الزهد : ٣٤ ، ح ٨٩ .

(٦) كتاب الزهد : ٤٣ ، ح ١١٥ .

(٧) كتاب الزهد : ٥٤ ، ح ١٤٥ .

(٨) كتاب الزهد : ٥٤ ، ح ١٤٦ .

وعنه عليه السّلام قال : لا يدخل الجنّة من في قلبه مثقال حبة من كبر (١) .
وعنه عليه السّلام : إنّ في السماء ملكين موكلين بالعباد ، فمن تواضع لله
رفعا ، ومن تكبر وضعا (٢) .
وعن الصادق عليه السّلام : في قوله تعالى «فكذبوا فيها هم والفاوون»
قال : هم قوم وصفوا عدلاً بالسّتهم ، ثمّ خالفوا إلى غيره (٣) .
وعنه عليه السّلام : ما من عبد مؤمن يفتن ذنباً إلاّ أجله الله سبع ساعات من
النهار ، فإن هو تاب لم يكتب عليه شيئاً ، وإلاّ كتب عليه سيئة (٤) .

المنتخب من كتاب بصائر الدرجات :

ومن كتاب بصائر الدرجات ، تصنيف الشيخ أبي عبدالله محمد بن الحسن
الصفار (٥) رحمة الله عليه . عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : العالم والمتعلم
شريكان في الأجر ، للعالم أجران ، وللمتعلم أجر (٦) .
وعن الصادق عليه السّلام : ركعة يصلّيها الفقيه أفضل من سبعين ألف ركعة
يصلّيها العابد (٧) .

وعنه عليه السّلام : انالس يغدون على ثلاثة : عالم ، ومتعلم ، وغشاء ، فنحن

(١) كتاب الزهد: ٦١، ح ١٦٢.

(٢) كتاب الزهد: ٦٢، ح ١٦٣.

(٣) كتاب الزهد: ٦٨، ح ١٨١.

(٤) كتاب الزهد: ٦٩، ح ١٨٥.

(٥) قال النجاشي في رجاله: محمد بن الحسن... كان وجهاً في أصحابها القميين، ثقة عظيم القدر راجحاً، قلب السلف في الرواية له كتب، وعدّها منها كتابه هذا بصائر الدرجات، واعتمد على كتابه هذا أكثر الفحول والمحدثين، كالعلامة المجلسي قدس سره في كتابه بحار الانوار وجعل علامة «يره رمزاً لكتابه، وقال في حقه: كتاب بصائر الدرجات من الأصول المعتمدة التي روى عنها الكليني وغيره.

(٦) بصائر الدرجات: ٤، ح ٨.

(٧) بصائر الدرجات: ٨، ح ١٠.

العلماء، وشيختنا المتعلمون، وسائر الناس غشاء (١).

وعن الباقر عليه السلام: في قوله تعالى «وآتينا آل إبراهيم الكتاب» أي: النبوة، وقوله «الحكمة» أي: الفهم والقضاء، وقوله «ملكاً عظيماً» أي: الطاعة (٢).

وعنه عليه السلام في قوله تعالى «انا عرضنا الأمانة» الآية: انّ الانسان الذي حملها أبو فلان (٣).

وعنه عليه السلام في قوله تعالى «ولو أنهم أقاموا التوراة والأنجيل وما أنزل إليهم من ربهم» قال: الولاية (٤).

وعن الصادق عليه السلام قال: يوم الاحد للجن ليس يظهر فيه لأحد غيرنا (٥).

وعنه عليه السلام: انّ الله تعالى جعل اسمه الاعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً، فأعطى آدم منها خمسة وعشرين حرفاً، وأعطى نوحاً منها خمسة عشر حرفاً، وأعطى منها إبراهيم ثمانية أحرف، وأعطى موسى منها أربعة أحرف، وأعطى عيسى منها حرفين، وكان يحيى بهما الموتى، ويبرئ الأكمه والأبرص، وأعطى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم اثنين وسبعين حرفاً، واحتجب بحرف ثلاثاً يعلم أحد ما في نفسه وما في نفس العباد (٦).

عن عبد الأعلى بن أعين، قال: دخلت أنا وعلي بن حنظلة على الصادق عليه السلام، فسأله علي بن حنظلة عن مسألة، فأجابه عليه السلام فيها بأربعة أجوبة، إلثقت إليّ ابن حنظلة وقال قد حكمتاه، فسمعه أبو عبد الله عليه السلام، فقال له لا تنقل هكذا يا أبا الحسن، فانك رجل ورع، ومن الأشياء أشياء ضيقة، وليس تجري الأعلى وجه واحد، منها وقت الجمعة ليس لوقتها إلا واحد حين تزول الشمس، ومن الأشياء أشياء موسعة تجري على وجوه كثيرة، وهذا منها

(١) بصائر الدرجات: ٨، ح ٣.

(٢) بصائر الدرجات: ٣٦، ح ٧.

(٣) بصائر الدرجات: ٧٦، ح ٣.

(٤) بصائر الدرجات: ٧٦، ح ٢.

(٥) بصائر الدرجات: ٩٦، ح ١.

(٦) بصائر الدرجات: ٢٠٨ - ٢٠٩، ح ٢.

والله له عندي سبعين وجهاً^(١).

وجاءت امرأة وزوجها الى علي عليه السلام في خصومة فحكم عليه السلام على المرأة، فغضبت وقالت: لقد حكمت علي بالجور، فقال لها: يا سلفع يا مهيع يا قردع بل حكمت عليك بالحق، فقامت هاربة من بين يديه، فلحقها بعض من كان حاضراً وسألها عن ذلك، فقالت: أما قوله «يا سلفع» فوالله ما كذب عليّ أتني أحيض من حيث لا تحيض النساء، وأما قوله «يا مهيع» فأتني والله صاحبة النساء وما أنا بصاحبة الرجال، وأما قوله «يا قردع» فأتني المخربة بيت زوجي^(٢).

المتنخب من كتاب مشارق الأنوار:

ومن كتاب مشارق الأنوار وحقائق الأسرار في معرفة الأئمة الأطهار والهداة الأبرار، تأليف الشيخ العالم رجب بن محمد بن رجب الحافظ اليرسي^(٣) مولداً، الحلبي محتداً، عبد أهل البيت ومولاهم، والمعتمد من النار بحصن ولاهم. قال بعد فرغه من الخطبة: اعلم أنه لما نفحتني من حضرة القدس نفحات الرعاية، ولحظتني من حظيرة الأنس لحظات العناية، أردت أن أزف بدور خدور الأسرار، ونفائس عرائس الأبيكار وأنورها من حجاب الإحتجاب، وأجلوها على الطلاب بغير نقاب ليزداد المؤمن المحقّ إيماناً، والمنافق المرتاب طغياناً، ويستضيء بمصباح ما تلوته للعارف والناظر، ويضيء صباح ما جلوته للسالك والسائر فوريت زند الأجفار، ورويت زيد الأخيار، فضاع شراها، فضمخ طيباً،

(١) بصائر الدرجات: ٢٢٨. ح ٢.

(٢) بصائر الدرجات: ٣٦٠.

(٣) قال في الرياض ٢: ٣٠٤: كان من متأخري علماء الإمامية، لكن متقدّم على الكنعيني صاحب المصباح، وكان رحمه الله ماهراً في أكثر العلوم، وله يد طوي في علم أسرار الحروف والاعتماد ونحوها، كما يظهر من تتبع مصنّفاته، وقد أبدع في كتبه حيث استخرج أسامي النبي والأئمة عليهم السلام من الآيات ونحو ذلك من غرائب الفوائد وأسرار الحروف ودقائق اللغات والمعانيات. أقول: ولعلّ هذا الكتاب الذي ينقل عنه المؤلف غير كتاب مشارق أنوار الهفون في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام للمؤلف المطبوع مراراً لعدم وجود المنقول عنه في هذا الكتاب.

وذاع شذاها فقام خطيباً .

إذا علمت ذلك فاعلم أنّ أشعة أنوار أسرار آل محمد عليهم السلام للعقول باهرة، وبحار فضلهم بالأمواج زاخرة، يفرق في تيارها من اتّخذ الهه هواه، ويكفر فيهم بالله من لا يفرق بين الجسم وبين من أنشأه، ويركب سفن النجاة من عرف أنهم عباد الله، وأنّ تلك الفضائل التي تاهت فيه العقول خصائص لهم من الله، وأنهم مع كلّ كرامة ظهرت عنهم عبيد الحضرة الالهية، وأنهم بتلك المواهب الربانية موالى سائر البرية، فهم الغيبة في الظهور والنور، ونور النور، والرحمة الشاملة، والحكمة الفاصلة، والنعمة الواصلة، ومجموع المسائل، وجميع الوسائل، وجناح الطالب، ونجاح المطالب، صفوة الله، وصفاته، وآياته، وكلماته، وعلاماته، ومقاماته، والخلق غداً إليهم يرجعون، وعليهم يعرضون، وعندهم يقعون، وعندهم يسألون .

ومن هو العبد والمعاد، فهو سيّد العباد، ومن هو السيّد والأمين وخليفة رب العالمين، ولأجله كان التكوّن، لولاك لما خلقت الأفلاك، ومن لأجله خلق ما بين القلم والنون له الحكم واليه ترجعون، أنّ إلينا إياهم ثم أنّ علينا حسابهم .
ولقد أصاب عزّ الدين عبدالحميد بن أبي الحديد، إذ فوقّ بينهم التوفيق رامياً عن قوس التحقيق، فقال :

والله لولا حيدر ما كانت الدنيا ولا جمع البرية مجمع
والبه في يوم المعاد حسابنا وهو المعاد غداً لنا والمفزع
فيامن يزعم أنّه من الموالى ومن العبيد والموالى، مالي أراك كلّما أراك
حاري الأراك بشراك، وشراك من شرك الأشرار، ادراك حيث الادراك وما
ادريك، فعلك علك نسيم ورود الأسرار، وما علمك وعساك غساك نور نور اتور
الازهار فغشاك، فعانقت أبقار الانكار في هاوية هواك، فهذا باهنا أو ذاك أو
ذاك، فلو كنت من البلابل لما تبلبلت عند ذكره منك البلابل، ولو طابت منك
العناصر لما حنت عند تارج عرق عوارقه منك المحاضر .

فانهم فهم من لم يفسد مزاجه ولم يمتنع علاجه، بأنهم مبدأ الموجودات ومتهاها، وصورة الكائنات ومعناها، ورفيع قدرهم عند الله، لانتال أيدي العقول علاه، وخفى سرهم لا يبلغ الأوهام والأفهام معناه، والصلاة عليهم أفضل من

ضرب الرقاب في سبيل الله .

واعلم أنّ سائر العوالم من الأزل الى الأبد مبدؤها الحضرة المحمدية،
وكمال أديانها وإيمانها الولاية العلوية، وختم أدوارها الدولة المهدية، وأنّ فيض
تلك العوالم والألوف عن ألف غير معطوف أوجدها باري السموات وخالق
الأرض والسموات، فضل محمداً وآله على الكلّ، وافتتح بوجودهم وجود
الكلّ، وختم بدينهم الكلّ، واستعبد بولايتهم الكلّ، ولهم من الله الشرف على
الكلّ، والرفعة على الكلّ، والأطلاع على الكلّ؛ لأنهم اللوح الحاروي لعلم
الكلّ، والله يختص برحمته من يشاء، وإن تقطعت من المناقق الأحشاء .

فالنبوة شمس منبتها عن حضرة واهب الأنوار في الولاية، بدر تشتعل من
شمس النبوة الأنوار لمحمد، وعلي صفوة الوجود والموجود، وخاصة الربّ
المعبود، وأبو كلّ مولود، قلولا وجودهم ما لمع بارق، ولا تطلق ناطق، ولا درّ
شارق، فهم عليهم السلام سبب الوجود والموجود، والفضل والوجود، ومعرفة
الحي المعبود والركوع والسجود، والبعث في اليوم الموعود والسؤال لكلّ مولود
والنعيم والخلود .

فهم من الشمس النور والضياء، ومن الماء العذوبة والصفاء، وهم للنعم
جنسها وفصولها، والسبب في فصولها وحصولها، وهم الدليل والبرهان الى
معرفة الرحمان، وهم عليهم السلام مع هذه العظمة والفخار والشأن العظيم
والافتخار، والنور الذي لا تدركه الابصار ولا يبلغه الأفكار، ليسوا أرباباً يعبدون،
ولكنهم عباد مربيون، وسادة من الخلق مختارون، من عرفهم بهذه المعرفة فهو
المؤمن الرضي والصوفي الوفي، الذي شرب من السلاف فسكر، فشكر، فذكر،
فصفي، فوفي، فأنخلص فخلص، فتاب فأناب، فعرف فاعترف، فوصل فأنصل
بشعاع أنوارهم وعظيم مقدارهم .

فهم العذب العذاب، والأمان من العذاب، وعين الحياة، وسفينة النجات،
والكبريت الأحمر والترياق . الأكبر، فسبحان من خلق السماوات والأرض وما
سكن في الليل والنهار لمحمد وآله الأطهار، واصطفاهم في عالم الأنوار،
واختصهم بجوامع الأسرار .

فهم السادة الأبرار، والأئمة الأطهار، الذين تعمقت فيهم الأفكار، فتمزّه

الى الجنة، ومثبته الى النار، فالناس في معرفتهم ثلاثة: غالي، وقالي، وتالي
مفرط، ومفرط، ومقتصد.

والغالي المفرط الذي عبد الصورة، فصار بمنزلة الحديد أفرطت فيه نار
المحبة، فخرج يش الجهل عن الاعتدال، فغلب عليه البرد، فلا يقبل الذوب
لافراط يسه، ففسدت عقيدته، كما فعل الخوارج من أهل النهروان والغلاة.

واما القالي المفرط فهو بمنزلة الرصاص سريع الذوب والاحتراق، لكنه
يقبل العلاج لتحرك صور الموجودات الى الكمال، والأول لاعلاج له.

وأما التاي المقتصد، فهو بمنزلة الفضة يقبل النقص، ويقبل الكمال، فان
مسّ مسّ عقله من إكسير أسرارهم ما لم يطق جوهره حملة، خرج بذلك عن
الإعتدال، ونقص في ميزان القبول، ورجح في عنان الإنكار، وان انبسط في
بساط التصديق والتسليم، وانطبع في سكة الطبع السليم في تصديق ما خصّهم به
الربّ الكريم من الفضل العظيم، كان بمنزلة الدرهم المسكوك، يخرج في كل
البقاع، ويشترى به كلّ متاع، واعتدل في ميزان الايمان مزاجه، وأثقل في مشكاة
الإيقان سراجة، وتصلد عن لين الرصاصية، ولان عن يمس الحديدية، وعلا عن
توسيط المرتبة الفضية.

فالولاية هي أصل الدين، وتعام اليقين، فهي الروح من الأجساد، والدين
المقبول من العباد يوم المعاد؛ لأنه لآية لآية للأبدان الأبالديان، ولاحياة للأديان
الأباليمان، ولايمان الأبالولاية، فالولاية حياة الأبدان والأديان والايمان، فهي
دائرة القطب الأعظم الذي عليه مدار من كفر وأسلم، بدليل قوله: ظهرت
الموجودات باسم الله، وأنا النقطة التي تحت الباء (١).

فالباء هي حضرة النبوة المحمدية، والنقطة تحتها هي الولاية العلوية، فالباء
هي الحجاب، والنقطة تحت الباء هي الباب، فمن جاء من الباب وصل الى
الحيات، ومن تولى ضلّ سعيه وخاب.

فالولاية هي باب الهداية وعين العناية، يارب بالألف التي لم تعطف وينقطة
هي سرّ كلّ الأحرف، ويقافها الجبل المحيط، وصادها البحر الذي بظهوره هو
مخفف، ثبت على هداي وأتم نوره يا من به أصبحت عني مكثف.

(١) مشارق انوار اليقين: ٢٦، المؤلف.

فالولاية هي الآية الكبرى، والمثل الأعلى، فقوم جحدوه فأدبروا، وقوم عبده فكفروا، وقوم تبعوه فأبصروا.

الكتب المنزلة المشتملة على حروف المعجزة ثلاثة أقسام:

الأول: القرآن العزيز، وما أنزل بالعربي فعلى ثمانية وعشرين حرفاً.

الثاني: التوراة ونحوها من المنزل بالعبراني، فعلى خمسة وعشرين.

الثالث: الانجيل ونحوه من المنزل بالسرياني، فعلى اثنين وثلاثين،

فالتايف في التوراة ثلاثة هي: الصاد، والطاء، والعين، والزائد في الانجيل أربعة هي «ك-ت-ح-د».

فصل: وهذا السرّ اللطيف والعلم الشريف في حروف أبجد، وهي حساب الجمل، والهاء الإشارة بقوله تعالى «وكلّ شيء فصلناه تفصيلاً»^(١) وهي تسع كلمات، هي ثمانية وعشرون حرفاً، وكلّ حرف منها يتضمّن اسم محمد وعلي ظاهراً وباطناً، به علم هذا السرّ من كان له وقوف على أسرار علم الحروف وأعدادها. وكلّ كلام إذا نزل من السماء إذا ردّ إلى الأصل، كان جملة اثني عشر حرفاً، وهي لا إله إلا الله.

والكلّ منحصر في أربعة أحرف، وهي: «الله» والألف واللام منه آلة التعريف، فإذا وقفت على الأشياء عرفت أنها منه وبه وإليه وعنه، فإذا أخذ منها الألف بقي لله، ولله كلّ شيء، فإذا أخذ منها اللام بقي اله، وهو اله كلّ شيء، فإذا أخذ منه الألف واللام بقي له وله كلّ شيء، وإذا أخذ منه الألف واللامان هي هو وهو هو وحده لا شريك له.

والألف من هذا الاسم إشارة إلى الألوهية التي لاشيء قبلها ولا شيء بعدها وله الروح، واللام إشارة إلى الخلق أنه منه وإليه وله العقل الأوّل والآخر.

وذلك لأنّ الألف صورة واحدة في الخطّ وهجاؤه ثلاثة، والهاء باطن كلّ موجود وحقيقة كلّ مشهود، وهو كشطّ يوصل إلى ينبوع العزّة، ولفظ هو مركّب من حرفين، والهاء أصل الواو، فهو حرف واحد، يدلّ على الواحد الحقّ، والهاء أوّل المخارج، والواو آخرها، هو الأوّل والآخر والظاهر والباطن.

وحروف لفظ الله لهما أربع مراتب: الذات، والعقل، والنفس، والروح،

ولها أربع ملائكة: جبرئيل وإخوته، وهي منزلة على أربعة أنبياء: إبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد عليهم السلام، وهي تتم بأربعة حقائق: الأمر، والنهي، والوعد، والوعيد، وهي منزلة في أربعة صحف: المصحف، والتوراة، والانجيل، والقرآن.

فالمصحف صورة القلب، وهي الألف الأوّل، والتوراة صورة العقل، وهي اللام الأوّل، والانجيل صورة الروح، وهي اللام الثاني، والفرقان صورة النفس وصورة الحقّ في عالم الظاهر والباطن وحرفها الهاء.

واعلم أنّ الفيض الأوّل عن حضيرة الحقّ وهي النقطة الواحدة، وهي روح الله «وتفخت فيه من روحي» وحرفها الباء وهي الحجاب، فبالباء ظهر الوجود، وبالنقطة تبيّن العابد من المعبود، وبالباء عرفه العارفون، وما من شيء إلا والباء مكتوبة عليه، فاذا قلت الله فقد نظقت بسائر الأشياء، واذا كتبت الألف، فقد نظقت بسائر الحروف، واذا نظقت بالواحد، فقد نظقت بسائر الأعداد، واذا قلت النقطة، فقد حضرت سائر الأعداد، واذا قلت التون، فقد صب ظهور الوجود من العدم، واذا قلت نور التور، قد نظقت بالاسم الاعظم لمن كان يعلم ويفهم.

ألف الحروف هو الحروف جمعها والباء دائرة عليه تطوف وقوله تعالى «الم» الألف للغيب، واللام للنبوة، والميم للامامة. «المص» الله ومحمد وعلي.

روي أنّ كميل بن زياد، قال لعلي عليه السلام: ما الحقيقة؟ قال: مالك والحقيقة، فقال كميل، أولست صاحب مركب؟ قال: بلى، ولكن يرشح عليك ما يطفح مني، قال: كمثلي أو مثلك يجيب سائلاً، فقال عليه السلام: الحقيقة كشف سجات الجلالة من غير إشارة. قال: زدني بياناً، فقال: محو الموهوم مع صحو المعلوم. قال: زدني بياناً، فقال: هتك الستر لغلبة السرّ. قال: زدني بياناً، قال: جذب الأحديّة لصفة التوحيد. قال: زدني بياناً، قال: نسمة شرق من صبح الأزل، فتلوح على هياكل التوحيد وأثارة. قال: زدني بياناً، فقال: اطف السراج فقد طلع الصبح.

روي أنّ ابن الكوّاء قدم يوماً على أمير المؤمنين عليه السلام وهو يخطب، فقال: أنّي وطئت دجاجة ميتة فخرج منها بيضة أفأكلها؟ قال: لا، قال: فان

استفزعختها فخرج منها فروخ أفاكله؟ قال : نعم ، قال : ولم ؟ قال : لأنّ حيّ خرج من ميت ، وتلك ميثة خرجت من ميت .

ومن كتاب بثّ الأحزان أنّ رجلاً من كبراء اليهود قدم الى أبي بكر في أيام ولايته ، وذكر أنّ أباه مات وخلف كنوزاً ولم يدر أين هي ، فان أظهرتها ، كان لك ثلثها ، وللمسلمين الثلث الآخر ، ولي ما يبقى بعد الثلثين ، وأدخل في دينكم ، فقال أبو بكر : لا يعلم الغيب إلا الله ، فجاء الى عمر فقال له مقالة أبي بكر .

ثمّ دلّ على أمير المؤمنين عليه السلام ، فذكر له القصة ، فقال رح الى وادي برهوت باليمن وعين حضرموت ، فاذا رأيت الوادي والعين ، فاجلس هناك الى غروب الشمس ، فسيأتيك غرابان سود ومناقيرهما خضر وهي تنقب ، فاهتف بأبيك فانه أحدهما ، وقل له أتى رسول ولي الله إليك فكلمني فانه يكلمك ، واسأله عما تريد فانه يجيبك .

قال : فمضى اليهودي الى الوادي وجلس هناك واذا بالغرابين قد أقبلا ، فنادى أباه فأجابه ، وقال له : ويحك ما الذي أقدمك الى هذا الموطن ، وهو من مواطن أهل النار ، فقال : جئت أسألك عن الكنوز أين هي ؟ فقال : الذي بعثك اليّ هو أعلم بها منّي ، ثمّ قال : هي في موضع كذا وكذا وحائط كذا ، ثمّ قال : ويلك اتبع دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ففيه الهدى والنجاة من الردى ، ثمّ انصرف الغرابان ، ورجع اليهودي ، فوجد كنزاً من ذهب وكنزاً من فضة ، فأوفر بغيراً وجاء به الى أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ أسلم .

وكان علي عليه السلام يقول لابن عباس : كيف أنت إذا ظلمت العيون العين ؟ فقال : يا أمير المؤمنين قد كلّمتمني بهذا الكلام مرارا ولم أعرف معناه .

فقال علي عليه السلام : هي عين عتيق ، وعين عمر ، وعين عثمان ، وعين معاوية ، وعين عائشة ، وعين عمرو بن العاص ، وعين عبدالرحمان بن عوف ، وعين عبدالرحمان بن ملجم ، وعين عمر بن سعد قاتل الحسين عليه السلام .

وفي كتاب هيون الأخبار : أنّ أمير المؤمنين عليه السلام سايره في بعض الطرق خيبري ، فمرّأ بواد قد سأل ، فعبر الخيبري على الماء ، وقال لأمر المؤمنين عليه السلام : لو عرفت ما عرفت جزت كما جزت ، فقال له عليه السلام : مكانك ثمّ أومى الى الماء فجمد ومرّ الى الخيبري ، فلما رأى ذلك قال : يا فتى أيّ شيء

قلت حتى حولت الماء حجراً؟ فقال عليه السلام: فأني شيء قلت أنت حتى عبرت على الماء؟ قال الخيبري: دعوت الله باسمه الاعظم، فقال عليه السلام: وما هو؟ قال: سألته بوصي محمد، فقال له عليه السلام فأنا وصي محمد، فقال الخيبري، أنه لحق ثم أسلم^(١).

تم ما اختصرته من كتاب مشارق الأنوار، والحمد لله وحده، وصلى الله عليه وآله.

نكتة شريفة في فضل المهدي عليه السلام:

من تأليف الشيخ رجب بن محمد بن رجب الحافظ: ان قيل: انتم تقولون ان عيسى عليه السلام إذا نزل من السماء وقتل الدجال صلى خلف المهدي عليه السلام، وكيف يتقدم الولي على النبي؟

والجواب: نعم يتقدم المهدي على عيسى عليه السلام بوجوه:

الاول: ان الله تعالى أخذ الإقرار في الذر بتوحيده والنبوة والولاية، وأشد ذلك الميثاق تأكيداً على الأنبياء والمرسلين من قوله «واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم»^(٢) وصارت الولاية قطعاً عليه مدار الأكيوان والأديان، فوجب على كل نبي يكون في وقت إمام منهم متابعتة، لأن الامامة رئاسة عامة، فإذا كان في وقته نبياً، فإن تقدم على امام الوقت لم يكن رئاسة عامة، وقد فرضناها كذلك. وان لم يتقدم ولم يقتد النبي بالولي، لزم معصية النبي واخلاله بالواجب.

الثاني قوله صلى الله عليه وآله وسلم «خلفت فيكم الثقلين» الخبير، فأمر بالتمسك بالكتاب والعترة، فكيف يجوز التمسك بأحدهما من غير دليل، وكل

(١) مشارق أنوار اليقين للحافظ رجب البرسي: ١٧٢ - ١٧٣. ذكر ما رواه عن صاحب العيون، وأما ما ذكره المؤلف وانتخبه من كتابه مشارق الأنوار، فلعلة هو غير كتاب مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، وذلك لأنه لم ير مما نقل من الكتاب المنقول والمنتخب عنه شيئاً في هذا الكتاب المطبوع والمتداول في أيدي. وله كتب كثيرة في فضائل الأئمة وأسرارهم عليهم السلام.

راجع الرياض ٢: ٣٠٥ - ٣٠٧.

(٢) سورة الأحزاب: ٧.

نبي يكون في أيام امام منهم يجب عليه متابعتة .

الثالث : ان الله سبحانه إذا نسخ شريعة نبي ، وجب على الناس التحرك عن تلك الشريعة المنسوخة والعمل بالناسخة ، ولا يجب عليهم التحرك عن الإمامة والولاية ، لأنها عهد الله وكلمته التي لا تبدل ، فيجب على كل نبي يكون في أيام امام منهم أتباعه ، وإلا لزم الإخلال بالواجب ، أو العمل بالمنسوخ ، أو ترك العبادة ، والكل خطأ ، وعيسى عليه السلام شريعته منسوخة ، والمهدي عليه السلام هو صاحب الناسخة ، فيجب على النبي عليه السلام الإقتداء به ، والامام أفضل منه ، لوجوب طاعته عليه .

الرابع : ان شريعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عربية ، والقرآن عربي ، والمهدي عليه السلام أعلم بالقرآن والشريعة من عيسى عليه السلام ، ولا يجوز تقدم العجمي على العربي إلا أن يكون أقرأ منه ، والمهدي عليه السلام أقرأ من عيسى ؛ لأن القرآن فيهم نزل وباليهم وصل ، وأما أنه أعلم منه ، فلأن علم الأوكين والآخرين بالنسبة إلى علوم محمد وآله عليهم السلام كالقطرة إلى البحر ؛ لأنه لو علم نبيه صلى الله عليه وآله وسلم علم ما كان وما يكون وورث ذلك أو صيازه واتصل الكل بالمهدي عليه السلام ، فهو أفضل من عيسى عليه السلام .

الخامس : ان العلة في وجود الكل من قوله «لولاك لما خلقت الأفلاك» والرحمة الشاملة للكل من قوله «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين»^(١) والسبب في وجود الكل ، والعلة أشرف من المعلول ، فمحمد وآله عليهم السلام أشرف من الكل ، لشرف العلة على المعلول ، وعلو السبب على المسبب ، وشمول الرحمة للمرحوم ، والمهدي عليه السلام غصن من أغصان الشجرة الأحمدية ، ووارث الشريعة المحمدية ، وحاكم الدولة العلوية ، التي لا يفاخرها أحد من البرية .

السادس : قوله تعالى «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم»^(٢) أي : أتبعوهم ؛ لأن الطاعة هي الإتياع ، وأولي الأمر هنا هو المهدي عليه السلام ، فيجب على عيسى الإقتداء به ، والإمام أفضل من المأموم ، فالمهدي عليه السلام أفضل من عيسى عليه السلام .

(١) سورة الانبياء : ١٠٧ .

(٢) سورة النساء : ٥٩ .

المنتخب من كتاب الدلائل :

ومن كتاب الدلائل جمع النقيب الحسين بن حمدان^(١) رحمة الله عليه ورضوانه : انّ أبا بكر لما دخل مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الغار ، قال له : يا أبا بكر أتني أري علياً وفاطمة وخديجة ومشركي قريش ، وأرى سفينة جعفر بن أبي طالب ومن معه يقوم في البحر ، وأرى الرهط من الأنصار بالمدينة ، فقال أبو بكر : وكيف تراهم وبينك وبينهم الغار والظلمة وبينك وبينهم بعد المدينة عن مكة ؟ فقال : أتحب أريكهم ؟ فقال : بلى ، فمسح يده على بصره ، فرأى الجميع ، ففرع ورعب ، وقال : يا رسول الله لا طاقة لي بالنظر ردّ عليّ غطاي ، فمسح صلى الله عليه وآله وسلم على بصره فحجب نظره ، فأرهنق أبو بكر بطنه فأحدث في إحدى عشرة حفرة من الغار .

وروي أنّه نهشه أفعى وأحدث في الحفر . والأوّل هو الصحيح في الاحداث ثمّ أنّ المشركين قُصدوه ، فصدّهم الله تعالى عنه .

قال مصنّف هذا الكتاب : وجدت في قراءة عبدالله بن مسعود : انّ علياً جمعه وقرآنه فاذا قرأه فاتّبعوا قرآنه انّ علينا بيانه .

وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم : من أراد أن يسمع القرآن غضاً طرياً فليسمعه من في ابن أمّ عبد .

وأُمّ عبد هي أمّ عبدالله بن مسعود ، وبها كان يدعو صلى الله عليه وآله وسلم لا بآبيه .

ومنه : عن بعض الأصحاب وقد سئل لم سمّي الغريّ غريّاً؟ قال : لأنّ الجبّار المعروف بالنعمان بن المنذر كان يقتل أكابر الغري ومن ناواه من أكابرههم ، وكان الغريّان علمان على الجادة ، فاذا قتل رجلاً أمر بحمل دمه الى العلمين حتى

(١) قال في أعيان الشيعة ٥ : ٤٩ ، النقيب الحسين بن حمدان ، له كتاب الدلائل ، نسيه اليه الكنعسي في مجموع الغرائب ونقل عن الكتاب المذكور حديثاً في ليلة الغار يدلّ على تشيّع انتهى ولم أعثر على أكثر من هذا ، ويترأى في بادي النظر أنّه هو الحسين بن حمدان بن خصيب الحنصلي الجنبلاقي أبو عبدالله التوفسي في سنة (٣٥٨) صاحب التصانيف ، منها : الاخوان والمسائل ، وتاريخ الأئمة والهداية وغيرها . ويضعف ذلك عدم ذكر كتاب الدلائل من تصانيفه ، وعدم ذكر كونه نقيباً في التراجم الرجالية ، فننظن .

يفريانه ، يريد بذلك شهرة المقتول اذا رأى الناس دمه على العلمين ، فلذلك سمياً الغريان .

[ذكر في كتاب تأويل ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام ما معناه : أنها كلمته يوماً وقالت له : يا أوكل يا آخر ، يا ظاهر يا باطن ، فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وقال : يا علي أما قولها لك يا أوكل فأنت أوكل من آمن بالله ، وقولها يا آخر فأنت آخر من يعابني على مغسلي ، وقولها يا ظاهر فأنت آخر من يظهر على مكنون سرّي ، وقولها يا باطن فأنت المستبطن لعلمي ، ولولا أن تقول طائفة من أمتي فيك ما قالت النصارى في عيسى لقلت فيك مقالا لاتمرّ بعلأ الأ أخذوا التراب من تحت قدميك] (١) .

ردّت الشمس على علي ويوشع عليهما السلام :

وردّت الشمس على علي عليه السلام ثلاث مرّات ، وردّت على يوشع مرّة ، وذلك أنّ يوشع كان يقابل المنافقين يوم الجمعة ، فلما غربت الشمس وقد ظهر أصحاب يوشع على المنافقين ، رموا أصحاب يوشع أسلحتهم ، فقال يوشع : قاتلوهم فقد غلبتموهم ، فقالوا : لانقائلهم وقد دخل السبت ، وأراد المنافقون أن يظفروا بهم لما تركوا القتال ، فانفرد يوشع عليه السلام عنهم ، وسأل الله تعالى ردّ الشمس حتى يغلبوا المارقين ، فرجعت بيضاء نقية ، فقال لهم يوشع : قاتلوا ، فقالوا : لانقائل فإنّ السبت قد دخل ، فقال لهم : هذه ساعة لامن السبت ولا من الجمعة أنّما سألت الله تعالى ردّ الشمس لتظهروا على أعدائكم ولا يظهروا عليكم ، فقاتلوهم فغلبوهم وملكوهم وغربت الشمس .

وكانت صفوراء بنت شعيب زوجة موسى عليه السلام تقاتل يوشع عليه السلام على زرافة ، كما قاتلت عائشة علياً عليه السلام على جمل .

ما جرى على الامام الحسن عليه السلام بعد البيعة :

ومنه : لما مضى عليّ عليه السلام أتى الناس الى الحسن عليه السلام يبأيعونه ، وقالوا : نحن السامعون المطيعون لك ، فقال : كذبتم والله ما وفيتم

(١) ما بين المعرفتين عن هامش نسخة الاصل .

لعن كان خيراً مني أمير المؤمنين عليه السلام ، فكيف تفون لي؟ وكيف أطمئن اليكم وأثق بكم؟ فان كنتم صادقين فموعد ما بيني وبينكم المعسكر بالمدائن فوافوني هناك .

ثم ركب عليه السلام وتخلف عنه خلق كثير ، وغرّوه كما غرّوا أباه عليه السلام قبله ، فخطب عليه السلام وقال : أيها الناس قد غرّتموني كما غرّتم أبي من قبلي ، فلاجزاكم الله عن رسوله خيراً ، مع أي إمام تقاتلون بعدي ، مع الظالم الكافر اللعين بن اللعين عبيد الله بن زياد لعنه الله .

ثم أتته عليه السلام بعد كلام له وجه قائداً في أربعة آلاف وكان من كندة ، فجهّز اليه معاوية بخمسمائة ألف ووعده بولاية ، فغدر بالحسن عليه السلام .

فقام عليه السلام وخطب ، وقال : انه قد غدر بي وبكم وقد أخبرتكم مرة بعد أخرى أنه لا وفاء لكم ولا خير عندكم ، وأنتم عبيد الدنيا ، وأني موجه رجلاً آخر مكانه ، وأني أعلم أنه سيفدر .

ثم بعث رجلاً من مراد في أربعة آلاف ، بعد أن حلفه بإيمان لا يقوم لها الجبال أنه لا يغدر كصاحبه ، وحلف الحسن عليه السلام أنه سيفعل ويفدر ، فلما توجه وصار الى الأنبار ، بعث اليه معاوية بخمسمائة ألف ، ومناه أي ولاية أحب كما فعل بالأوك ، فغدر وذهب الى معاوية (١) .

قال الكاتب عفا الله عنه : وهذا حديث طويل ، إلا أن فيه أنه عليه السلام رجع الى الكوفة وأنهم على غدرهم ، فلم يزالوا حتى أخرجوه ثانياً وورد المدائن ، فعسكر بها في ليلة مقمرة ، وكان معاوية قد كاتب زيد بن سنان البجلي ابن أخي حريث بن عبدالله البجلي ، وبذل له مالا على اغتيال الحسن عليه السلام ، فخاف على نفسه ، فرمى بالسيف وأخذ الرمح ، فضاق به صدره ، فردّه خوفاً وأخذ حربة مرهفة واقبل يتوكأ عليها حتى انتهى الى القسطنطين المضروب للحسن عليه السلام ، فرماه بها وهو في الصلاة فأنبتها فيه وولّى هاربا ، فتمّ عليه السلام صلواته والحربة تهترّ فيه ، ولحق زيد بن سنان لعنه الله بمعاوية .

أذكر في الأنوار المضيئة أنّ رجلا من بني أسد ، يقال له : الجراح بن سنان أخذ بلجام بغلة الحسن عليه السلام ، في مظلم ساباط وضربه بمغول في فخذه ،

فشقه حتى بان العظم، فاعتنقه الحسن عليه السلام وخرّاً جميعاً على الأرض، فوثب اليه رجل من شيعة الحسن عليه السلام، يقال له: عبدالله بن خطل الطائي، فانتزع المغول من يد الأسدي وخضخض به في جوفه وأكبّ عليه آخر يقال له: ظبيان بن عمارة، فقطع أنفه، فهلك، وأخذ آخر كان معه فقتل، وحمل الحسن عليه السلام على سرير الي المدائن، فنزل بها على سعد بن مسعود الثقفي وكان عاملاً لأمير المؤمنين عليه السلام بها، فأقره الحسن عليه السلام عليها^(١).

قال الكاتب عفا الله عنه: ورأيت في كتاب الاستيفاء في الامامة للشيخ الطوسي رحمه الله أن المختار أشار إلى عمه سعد بن مسعود أن يوثق الحسن عليه السلام، ويسير به الي معاوية على أن يطعمه خراج جوحي سنة، فابى عليه، وقال للمختار: قبّح الله رأيك أنا عامل أبيه، وقد أتمنتي وشرفني وهبني بلاء أبيه، أنسى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا أحفظه في ابن بنته وحبيبه، ثم إن سعد أتى الحسن عليه بطيب وقام عليه حتى برىء^(٢).

حديث أبي خالد الكابلي:

ومنه: أن أبا خالد الكابلي خدم لمحمد بن الحنفية برهة، وقال له: أريد أن تريني الدرع والمغفر، فقال: ليسا هما عندي، إنما هما عند علي بن الحسين عليهما السلام.

قال: فأتيت منزل علي بن الحسين عليه السلام، فاذا بابه مفتوح، فأنكرت ذلك؛ لأن أبواب الأئمة تصفق أبداً، ففرعت الباب فصاح بي ياكنكر أدخل، فدخلت فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأنك حجة الله على خلقه، والله هذا لقب لا يعلم به إلا الله تعالى وأنت وأنا، كانت أمي لقبتي به، ثم أمرني بالجلوس، فجلست وعندني القلق لأجل فتح الباب، وكانت لحيته عليه السلام ملوثة بالغالية^(٣)، وعليه ثوبان موردان.

فقال لي: ياكنكر تعجب من فتح الباب ومن الغالية والصبيغ الذي في

(١) البحار ٤٤: ٤٢.

(٢) البحار ٤٤: ٢٨. وما بين المعرفتين عن هامش الاصل.

(٣) الغالية: نوع من الطيب مركب من مسك وعنبر وعود ودهن.

الثوبين؟

قلت : نعم .

قال : أمّا الباب فأنّها خرجت خادمة لا علم لها، فتركت الباب مفتوحاً، ولا يجوز لنبات النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يترزن فيصفقته . وأمّا الغالية، فإنه يستحب للرجال أن يختضبوا الحاهم بالطيب . وأمّا الصبغ الذي في الثوبين، فأني قريب عهد بعمرس ابنة عمي .

ثم قبض عليه السلام على عضادتي الباب، وقال : يا غلام هات السفط الأبيض، فوضع بين يديه، فقلت : يا مولاي من جاء بالسفط، فقال : بعض خدمي من الجنّ، ثم فكّ الختم عنه ويكى بكاءً شديداً، ثم أخرج الدرع والمغفر فلبسهما، وقال : كيف ترى؟ قلت : كأنهما أفرغا عليك يابن رسول الله إقراغاً، فقال : هكذا كانت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى أمير المؤمنين عليه السلام والحسين عليهما السلام، والله لا يراهما أحد إلا على القائم المهدي عليه السلام .

سبب منع عمر المتعة :

وفي خبر طويل : أنّ المسلمين تمتعوا في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحج وغيره في أيام أبي بكر، وأربع سنين من أيام عمر، حتى دخل يوماً على أخته عفراء فوجد في حجرها طفلاً يرضع، فقال : ما هذا؟ فقالت : ابني ولم تكن متبعله، فقال لها : الله، فقالت : الله، فكشف عن ثديها فنظر الى درة اللين في فيه الطفل، فأغضب وأرعد وأزيد وأخذ الطفل على يديه مغضباً، وخرج ورقى المنبر ونادى بالصلاة جامعة، وكان في غير وقت صلاة، فاجتمع الناس .

فقال : معاشر الناس من منكم يحب أن يرى المحرّمات من النساء ولها مثل هذا الطفل وهي غير متبعله؟ فقال بعضهم : ما نحب هذا، فقال : ألستم تعلمون أختي عفراء من خيشمة أمي وأبوها الخطاب؟ قالوا : بلى، قال : وأنتم تعلمون أنها غير متبعله وقد دخلت عليها ورأيت هذا الطفل في حجرها، فناشدتها أتى لك هذا؟ فقالت : ابني، ورأيت درة اللين من ثديها في فيه، فقلت : من أين لك هذا؟

فقال: تمتعت، فاعلموا أنّ هذه المتعة التي كانت في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حلالاً للمسلمين قد رأيت تحريمها بعده، فمن أتاها ضربت جبينه بالسوط.

فلم يكن في القوم منكر لقوله، ولا رادّ عليه، ولا قاتل أيّ رسول بعد رسول الله، أو كتاب بعد كتاب الله، لا نقبل خلافتك على الله تعالى ورسوله وكتابه، بل سلّموا ورضوا. والحمد لله رب العالمين.

المتخب من كتاب التأويل :

ومن كتاب تأويل ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام : إنّ الحسن عليه السلام لما بايع معاوية، قام إليه رجل من أصحابه، وقال له : يا مسودّ وجوه المؤمنين، فقال عليه السلام : لا تؤذيني رحمك الله، فإنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما رأى بني أمية على منبره ساءه ذلك، فنزلت عليه سورة الكوثر، والكوثر نهر في الجنة، ونزلت «أنا أنزلناه في ليلة القدر» وما أدراك ما ليلة القدر • ليلة القدر خير من ألف شهر • ملوكها بنو أمية بعدك يا محمد.

قال القاسم بن الفضل وعلي بن مسلم : فحسبنا ذلك، فإذا هو ألف شهر لا يزيد ولا ينقص، منها معاوية «بط» سنة وثمانين اشهر وعشرين يوماً، ويزيد لعنه الله ثلاث سنين وثمانية أشهر «يد» يوماً، ومعاوية بن يزيد «م» يوماً، ومروان سنة أشهر «يح» يوماً، وعبد الملك «كا» سنة وخمسين يوماً، والوليد بن عبد الملك «ط» ستان وثمانية أشهر ويومان، وسليمان بن عبد الملك ستان وسبعة أشهر و«لج» يوماً، وعمر بن عبدالعزيز ستان وستة أشهر و«يد» يوماً، ويزيد بن عبد الملك أربع سنين وشهر، هشام بن عبد الملك «بط» سنة وسبعة أشهر و«كو» يوماً، والوليد بن يزيد سنة وشهران و«كب» يوماً، وإبراهيم بن الوليد شهران وثلاثة أيام، مروان بن محمد إلى أن بويع أبو العباس خمس سنين وشهران وعشرة أيام فذلك تسعون سنة، و«يا» شهراً و«يح» .

وأضفنا إلى ذلك الثمانية أشهر التي كان فيها مروان بن محمد يقاتل بني العباس إلى أن قتل، فصار ملكهم «صا» سنة وسبعة أشهر، و«يح» يوماً وضع من

ذلك أيام الحسن عليه السلام، وهو خمسة أشهر وعشرة أيام، وأيام عبد الله بن الزبير وهي سبع سنين وعشرة وثلاثة أيام، فصار الباقي بعد ذلك «فج» سنة وأربعة أشهر، يكون ألف شهر سواء.

قال: وهذا تصحيح الحديث.

المنتخب من كتاب المجتبى:

ومن كتاب المجتبى في مناقب أهل العباء، تأليف سعد الدين محمود بن محمد: عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: أتى نارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب ربنا حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض (١).

قال المصنف: قد أومضت (٢) لي في حقيقة هذا الخبر حقيقة دقيقة، اقتدحت زند الخاطر عن شرر فحواها، وحللت عقد الرمز عن متقد معناها، وهي: إن لفظة الثقل تستعمل تارة في الأجسام المرجحة (٣) طبعاً إلى السفلى، كالحجر والمدر، وتارة تطلق على الخفيف اللطيف في الأجرام المتصاعدة شوقاً إلى مرتقى العلو، كالدخان، والشرر، وتنسب عين هذا المعنى الدقيق عن ملنظم لجج البحر العميق في قوله تعالى «انفروا خفافاً وثقالاً» (٤) أي: عزياً ومثاهلاً. وقيل: نشاطاً وكسالى.

وعن هذا الوجه الطلق ينحسر قناع الغموض في قوله «أناقلتم إلى الأرض» (٥) أي: أخذتم عن المعارف السنية إلى المخارف الدنية. والثقل في الإنسان تستعمل تارة في القدح، وأخرى في المدح. ويطلق

(١) حديث متواتر عند الفريقين.

(٢) الومض والوميض من لعان البرق وكل شيء صافي اللون - اللسان.

(٣) أرجح الشيء: إذا مال من ثقله وتحرك - اللسان.

(٤) سورة التوبة: ٤١.

(٥) سورة التوبة: ٣٨.

أيضاً في كل شيء له قدر عظيم ينافس فيه ويملاً كليل فخامة الذكر وتوفيه، وإلى هذه المعاني الجسم يلتفت قوله عليه السلام «أني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي» فعبر عن الثقلين تفخيماً لأمرهما وتعظيماً لقدرهما.

وسئل ثعلب لم سمّي الثقلين؟ قال: لأن الأخذ بهما ثقيل، ولهذا تركهما الناس؛ لأنهم يريدون الدنيا وهم يصدون عنها، قال ابن العنابي: وأنا أقول ألقا سمياً بالثقلين لأن لكلّ منهما تفلأ ورزاة وقدرأ عظيماً، وهذا أنسب باللغة.

وسئل ثعلب لم سميت العترة؟ قال: العترة القطعة من المسك، والعترة أصل الشجرة. قال ابن العنابي: العترة نافحة المسك، لأن المسك تبقى رائحته فيها بعد زواله، وكذا العترة تبقى آثارها بعد الموت [١].

وأما أصل الكتب، فضم الحروف بعضها إلى بعض، ثم تتعين لمختلف الأوضاع ومؤلف المباني، فتحتوي طلاوة ألفاظها على حلاوة المعاني، ثم يعبر طوراً عن مستتر التقرير ومشتهر التحرير، كما قال عز وجل عمّا هجن في مشتجر الظنون «أنه لقرآن كريم» في كتاب مكنون [٢] ومرة يخبر بقطع الحكم والتقرير، حيث قال تعالى عن وضم الشين ووسم الحين «وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين» [٣] نعم ويأتي كتب بمعنى قدر وقرر في أحسن الصوان، كقوله جل من قائل «أولئك كتب في قلوبهم الإيمان» [٤].

وأما مأخذ لفظ «العترة» فهي قطعة من المسك النافحة بقيت في مسك النافحة، فإذا يتحد في أعلا المرتبة كتاب الله والعترة، ولا يكاد ينسخ هذه الآية المحكمة بعارض من الفثرة فقد مائلت في مغرس التأيد والغلاء، كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء.

إيمان أبي طالب عليه السلام:

ومن كتاب نسبة الطيبين الطاهرين، تأليف الشريف أبي الحسن علي بن

(١) ما بين العفولتين عن هامش نسخة الأمل.

(٢) سورة الواقعة: ٧٧ - ٧٨.

(٣) سورة المائدة: ٤٥.

(٤) سورة المجادلة: ٢٢.

أحمد بن اسحاق بن جعفر العلوي .

قفيه : أنه لما قربت وفاة أبي طالب ، قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم :
يا عم قل لا إله إلا الله محمد رسول الله ، أشهد لك بها عند الله ، فلم يتمكن من
الجواب ، لاعتقال لسانه من دنو منيته وشدة ما كان فيه ، فأشار باصبعه وحرك
شفتيه وعقد ثلاثاً وستين ، فقال العباسي : أسلم والله عمك بلسان الجبشة (١) .

وعن الصادق عليه السلام : مثل أبي طالب في هذه الأمة مثل أصحاب
الكهف أسروا الايمان وأظهروا الكفر ، فأوفوا الأجر مرتين ، وإن أبا طالب أسر
الايمان وأظهر الكفر ، فأوتى أجره مرتين (٢) ، فلما قبضه الله تعالى أوحى الله إلى
نبيه صلى الله عليه وآله وسلم أخرج من مكة ، فلم يبق لك بها ناصر .

وروى اسحاق بن جعفر عن أبيه ، قال قيل له : أنهم يزعمون أن أبا طالب
مات كافراً ، فقال : كذبوا كيف يكون كافراً وهو الذي يقول :

ألم تعلموا أننا وجدنا محمداً نبياً كموسى خطاً في أول الكتب
وقال رجل لابن عباس : أمات أبو طالب، مشركاً؟ فقال : أنشد قوله :
كذبتم وبيت الله نسلم أحمداً ولما نقاتل دونه ونناضل
وتشركه حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل (٣)

قال الكاتب أفاض الله الطافه عليه من مفرغ الحسنى والزيادة ومنحه ما
يؤمله من مستمع الزلفى والسعادة : وقد ذكرت في ايمان أبي طالب مما اختصرته
من كتاب الحجّة على المذاهب ما سمحت بانتجابه ناطقة البراعة ، وعطس عن
أنف اختصاره قريحة البراعة ، وذلك في أول الكراسة التي منها صفة الكعبة دفع
الله عنا بئركتها شرّ الأشرار بمحمد وآله وصحبه .

المنتخب من كتاب فتاوى الفتوات :

ومن كتاب فتاوى الفتوات : عن أبي المحجل ، عن أبيه ، قال : كان علي بن

(١) البحار ٣٥ : ٧٩ .

(٢) البحار ٣٥ : ٧٢ .

(٣) البحار ٣٥ : ١٧٦ .

أبي طالب عليه السلام من أجود الناس، وأنه كان يعطي حتى البساط الذي كان يجلس عليه، وكان أهله قد عرفوا ذلك منه، فما كانوا يسطون الأسمال (١) الأحلاس ويطائن البراذع.

ومنه: يروى أن أعرابياً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: جئتك في حاجة إن قضيتها حمدت الله وشكرتك، وإن لم تقضها حمدت الله وعذرتك، فقال عليه السلام: خط حاجتك على الأرض لئلا أرى ذل السؤال على وجهك، فكتب الأعرابي:

فقر ومسكين وطالب حاجة فما أنت فيها يا فتى الجود صانع
فإن أنت تقضيتها أكن لك شاكراً وإن تكن الأخرى فإني قانع
فقال أمير المؤمنين عليه السلام لغلامه: ايتني بحلتي التي ألبسها في الجمع والأعياد، فأتاه بها، ونظر الأعرابي فاستحسنها، وقال: يا أمير المؤمنين الجبة التي عليك لي أنفع، وهذه الحلة بك أليق، فقال عليه السلام: أنه تعالى يقول «لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون» (٢) فليس الأعرابي الحلة وأنشأ يقول:

كسوتني حلة تبلى محاسنها لأكسوتك من حسن الثا حلا
إن الثناء ليحيى حق صاحبه كالغيث يحيى نداء السهل والجلا
لا يزهد الدهر في عرف بدأت به وكل حرّ سبجزي بالذي فعلا

فقال عليه السلام لغلامه: أعطه مائة مثقال ذهباً، فأعطاه، فقال جابر بن عبد الله، وكان حاضراً: يا أمير المؤمنين لو وضعتها في بطون جايفة ونفوس عارية، فقال عليه السلام: مه يا جابر أنه تعالى لم يفصل بين الصدقة والمعروف، فقال تعالى «لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف» (٣) ثم أنشد:

فلو كان يستغنى عن الشكر ماجد لقوة ملك وارتفاع مكان
لما أمر الله العباد بشكره فقال اشكروا لي أيها الثقلان

(١) سئل الثوب يسمل سمولاً وأسمل: أخلق.

(٢) سورة آل عمران: ٩٢.

(٣) سورة النساء: ١١٤.

المنتخب من شرح الفتوة :

ومن كتاب شرح الفتوة وتفصيل المروءة : انّ علياً عليه السّلام سأل ابنه الحسن عليه السّلام عن أشياء من أمر المروءة .

فقال : يا بني ما السداد؟

قال : دفع المنكر بالمعروف .

قال : فما الشرف؟

قال : اصطناع العشيرة، وحمل الجريرة، وموافقة الاخوان، وحفظ الجيران .

قال : فما المروءة؟ قال : العفاف، واصلاح المال .

قال : فما اللوم؟

قال : احراز المرء نفسه وبذله عرسه .

قال : فما السماحة؟

قال : البذل في العسر واليسر .

قال فما الشح؟ قال : أن ترى ما أنفقته تلفاً .

قال : فما الاخاء؟ قال : المواساة في الشدة والرخاء .

قال : فما الجبن؟ قال : الجرأة على الصديق ، والتكول عن العدو .

قال : فما الغنيمة؟ قال : الرغبة في الموت ، والزهادة في الدنيا هي الغنيمة

الباردة .

قال : فما الحلم؟

قال : كظم الغيظ ، وملك النفس عند الغضب .

قال : فما الغنى؟

قال : رضى النفس بما قسم الله لها وان قلّ ، وانما الغنا غنى النفس .

قال : فما الفقر؟ قال : شرة النفس في كل شيء .

قال : فما المنعة؟

قال : شدة البأس ، ومنازعة أعز الناس .

قال : فما الذل؟

قال : الفزع عند المصدوقة .

- قال : فما العي؟ قال : العيب باللحية ، وكثرة النزف عند المخاطبة .
 قال : فما الكلفة؟ قال : كلامك فيما لا يعينك .
 قال : فما المجد؟ قال : أن تعطي في الغرم ، وتعفو عن الجرم .
 قال : فما العقل؟ قال : حفظ القلب كلما استوعبته .
 قال : فما الخرق؟ قال : معاداتك امامك ، ورفعك عليه كلامك .
 قال : فما حسن الثناء؟
 قال : اتيان الجميل ، وترك القبيح .
 قال : فما الحزم؟ قال : طول الأناة ، والرفق مع الولاة .
 قال : فما السفه؟
 قال : اتباع الدنيا ، ومصاحبة الغواة .
 قال : فما الغفلة؟
 قال : تركك المسجد ، وطاعتك المفسد .
 قال : فما الحرمان؟
 قال : تركك حظك وقد عرض عليك .

المتنخب من كتاب مطالب السؤل :

ومن كتاب مطالب السؤل في مناقب آل الرسول ، تصنيف الشيخ الإمام العلامة محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن (١) .

فصل : في كون الأئمة عليهم السلام عددهم منحصر في اثنا

عشر

وها أنا ذاكر في ذلك ما أظنه من أحسن نتائج الفطن ، وأعدّه من محاسن الأفكار المولدة لقرائح أهل التوفيق والتأييد من تتاجها كلّ حسين وحسن ،

(١) هو محمد القرشي العدوي النصيب الشافعي ، محدث فقيه اصولي . عالم بعلم الحروف والافاتاق ، ولد سنة (٥٨٢) ، وتوفى سنة (٦٥٢) وولي القضاء بنصيبين ثم الحطابة بدمشق ، وأقام بدمشق ، ثم سار الى حلب فتوفي بها ، وله عدة كتب ورسائل منها كتاب مطالب السؤل وغيره .
 راجع معجم المؤلفين ١٠ : ١٠٤ .

وتلخيص ذلك بوجوه:

الأول: أن الإسلام والايمان يبني على أصليين:

الأول: لا إله إلا الله، والثاني محمد رسول الله، وكل واحد من هذين الأصليين مركب من اثني عشر حرفاً، والامامة فرع الايمان، فيكون عدّة القائمين بها اثني عشر كعدد كل واحد من الأصليين المذكورين.

[النبى المصطفى، أمير المؤمنين علي وصي الرسول، فاطمة بنت محمد، الحسن المجتبى، الحسين الشهيد، علي بن الحسين، الامام الباقر، الامام الصادق، الامام الكاظم، الامام المرتضى، الامام الجواد، الامام الهادي، الحسن العسكري الامام المهدي، الأئمة اثني عشر عددهم كالشهور، قدرهم أن يكون محبهم في الجنة وعدوهم في النار، فائز من والاهم، خاسر من عاداهم، صلى الله عليه وآله وسلم أجمعين] (١).

الثاني: أنه تعالى أنزل في كتابه العزيز «وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً» (٢) فجعل عدّة القائمين بهذه الفضيلة التي هي النقابة مختصة بهذا العدد، فتكون عدّة القائمين بفضيلة الإمامة كذلك، ولهذا لما بايع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الأنصار ليلة العقبة، قال لهم: أخرجوا إلي منكم اثني عشر نقيباً كنقباء بني اسرائيل، ففعلوا، فصار ذلك طريقاً متبعاً وعدداً مطلوباً.

الثالث: قال تعالى «ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون وقطعناهم اثني عشر أسباطاً» (٣) فجعل الأسباط الهداة الحق في بني اسرائيل اثني عشر، فتكون الأئمة الهداة في الإسلام اثني عشر.

الرابع: أن مصالح معاش العالم في تصرفاتهم لما كانت في حصولها مفتقرة الى الزمان، وكان الزمان عبارة عن الليل والنهار، وكل منهما حال الاعتدال مركب عن اثني عشر ساعة، فكانت مصالح العالم مفتقرة الى ما هو بهذا العدد، وكانت مصالح الأنام مفتقرة الى الأئمة الهداة، فجعل عددهم كعدد الساعات للافتقار اليها، كما تقدم.

(١) ما بين العنقوتين عن هامش الاصل ولم توجد في المصدر.

(٢) سورة الكهف: ٩٧.

(٣) سورة الاعراف: ١٦٠.

الخامس: وهو وجه صباحته واضحه وأنواره لائحة، وتقريره: أن نور الإمامة يهدي القلوب والعقول الى سلوك طريق الحق، كما يهدي نور الشمس والقمر أبصار الخلائق الى سلوك الطرق، فهما نوران هاديان: أحدهما يهدي البصائر وهو نور الامامة، والآخر يهدي الأبصار وهو نور النيرين، ولكل واحد من هذين النورين محال يتناقلها، فمحلّ النور الهادي للأبصار البروج الاثنا عشر التي أولها الحمل وآخرها الحوت، فينقل من واحد الى آخر، فيكون محال النور الثاني الهادي للبصائر وهو نور الامامة منحصراً في اثني عشر أيضاً.

تنبيه: وقد روي في الحديث النبوي أن الأرض بما عليها محمولة على الحوت، وفي هذا اشارة لطيفة وحكمة شريفة، وهو أن محال ذلك النور لما كان آخرها الحوت، والحوت حامل لانتقال هذا الوجود ومقرّ العالم في الدنيا، فأخر محال هذا النور هو نور الإمامة أيضاً حامل أُنقال مصالحتهم وأديانهم، وهو المهدي عليه السلام.

السادس: وهو من جميع الوجوه اولها مساقاً، وأجلها اشراقاً، وأحلاها مذاقاً، وأعلاها في ذرى الحكم طباقاً.

وتقريره: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: الأئمة من قریش، فلا يجوز أن تكون الامامة في غير قرشي، ومتى عقدت الإمامة لغير قرشي لم تنعقد لصريح الحديث، فكون الانسان قرشياً صفة شرف يتقدم بها، وقد أومى النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى ذلك بقوله «قدموا قریشاً ولا تتقدموها».

واذا وضع ذلك، فالذي عليه محققوا علماء النسب أن كل من ولد النضر بن كنانة فهو قرشي، فالنضر هو دوحه تنفرع صفة الشرف وتنبعث منها وترجع اليها، فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمنزلة مركز الدائرة بالنسبة الى محيطها، فمنه يرقى الشرف الى النضر، وهو صلى الله عليه وآله وسلم المركز، والمنتهى هو النضر، وبين المركز والمنتهى اثنا عشر جزءاً، وهي من النبي صلى الله عليه وآله وسلم الصاعدة الى النضر، فاذا كانت درجات الشرف المعدودة متصاعداً اثنا عشر، لزم أن يكون درجات الشرف متنازلاً اثني عشر، لاستحالة أن يكون الخطان، الخارجان من المركز الى المحيط متفاوتين، فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم منبع الشرف الذي هو محلّ الامامة متنازلاً، فيلزم أن يكون الأئمة عليهم

السلام اثني عشر، كما أنّ الخطّ المتصاعد اثني عشر، فالخطّ المتنازل كذلك (١).
فانظر بعين الاعتبار الى أدوار الأقدام كيف جرت بإظهار هذه الأسرار من
حجب الأستار بأنوار مشكاة الأفكار (٢).

استبصار لنوي الأبصار :

لمّا كانت فاطمة عليها السلام قد اكتفتها صفة الشرف لذاتها، وأحاطت بها
الفضيلة من جميع جهاتها، من أصلها وفرعها وما بينهما، فأصلها محمّد
وخديجة، وفرعها الحسن والحسين وما بينهما علي وفاطمة عليهم السلام، فلم
تكتسب من غيرهم شرفاً، ولا أتخذت من سواهم مآلفاً، فاقتضت الحكمة الالهية
الواضحة المنهاج، الصادقة في دلالة امتزاج الأشاج، الصادعة بصحة الاستشهاد
والاحتجاج، ان كانت مدة سني بقائها في الدنيا بعدد مادة أسماء من اكتفتها،
وذلك أنّ أصلها محمّد وحروفه أربعة، وخديجة وحروفها خمسة، فذلك تسعة،
وفرعها الحسين عليهما السلام، وحروفهما أحد عشر، وما بين الأصل والفرع
علي وفاطمة وحروفهما ثمانية، فالجملة ثمانية وعشرون فكان عمرها في الدنيا
ثمانية وعشرون سنة (٣).

ويؤيد هذا الإستبصار زيادة إعتباراً، فإنّه لمّا كانت ولادتها قبل النبوة

(١) ومن كتاب الأنوار المضيئة، قال: ومن جملة عجائب أسمائهم عليهم السلام أنك اذا
حاولت معرفة الحروف التي يدور عليها أسماء الأئمة الاثني عشر عليهم السلام وجدتها مع حذف
المكررات اثني عشر بتردد في أسمائهم لاغير، وهي هـ - ج - ل - ي - ح - س - ن - م - د - ج - ف - د - و -
كلامها وجدتها علم غيب فسّر وجلّ، وقد روي أنّ اذا وثق الله تعالى أحداً من عباده فانتخب من هذه
الحروف اسماً من أسمائه يكون هو الاسم الاعظم.

ومما يكون عدده داخل في الاثني عشر لا إله إلا الله محمّد رسول الله لقوله صلى الله عليه
 وآله: ما يكون في بني اسرائيل يكون في هذه الأمة مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة. ومنه.

(٢) مطالب السؤل: ٥ - ٦.

(٣) ومن كتاب جامع الأصول تصنيف المبارك بن محمّد بن عبدالكريم، قال: إنّ فاطمة
عليها السلام ولدت ولقرش نبي البيت قبل النبوة بخمس سنين، وقيل: ولدت سنة احدى وأربعين من
الليل، وهي أصغر بناته صلى الله عليه وآله وسلم في قوله، وهي سيّدة النساء. ←

بخمس سنين ، كانت مقابلة بحروف أمها خديجة ، ولما كانت من وقت انتقالها من مكة الى وقت وفاتها أحد عشر سنة ، كان مقابلاً بحروف فرعها الحسن والحسين عليهما السلام ، ولما كان من وقت النبوة وبعثة أبيها صلى الله عليه وآله وسلم الى وقت الهجرة بالمدينة اثنا عشر سنة ، كان مقابلاً بحروف محمد وعلي وفاطمة ، فانظر الى هذا الاعتبار والخطبة بغين الاستبصار ، ففيه نور يهدي أرباب الألياب وذوي الأفكار (١) .

المنتخب من كتاب الأنوار المضيئة :

ومن كتاب الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعية (٢) ، تصنيف السيد بها الدين علي بن عبد الحميد رحمه الله .

قال رحمه الله : ان كل ما شهد بصحته الحساب ، فهو عين الحق والصواب .
وبيان ذلك : أنه قد ورد في القرآن «وامرأته حمالة الحطب» فقد شهد بصدق

تزوجها علي عليه السلام في السنة الثانية في رمضان بعد سنة من مقدمه الى المدينة..... بها بعد ذلك من نحو سنة. وقيل: تزوجها في رجب. وقيل: في صفر. وقيل: بعد غزوة أحد. فولدت له الحسن والحسين عليهما السلام والمحسن وزينب الكبرى وأم كلثوم الكبرى ورقبة في رواية. وتوفيت بالمدينة بعد وفات النبي صلى الله عليه وآله وسلم بستة أشهر. وقيل: بثلاثة ولها ثمان وعشرون سنة. وقيل: تسعة وعشرون. وأهل البيت يقولون: ثمانية عشر سنة. ولسلها علي عليه السلام وصلى عليها. ودفنت ليلاً. وأخفي قبرها.

روى عنها علي عليه السلام. والحسن والحسين عليهما السلام. وابن عباس. وابن مسعود. وعائشه. وأم سلمة. وأسما بنت عميس.

(١) مطالب السؤل: ١٠ - ١١.

(٢) قال في الذريعة ٢: ٤٤٢: الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعية الالهية، الذي عبر عنه صاحب المعالم بالأنوار الالهية. ذكرنا في هذا العنوان أنه كتاب كبير في خمس مجلدات، يظهر من فهرسها المكتوب في أولها سنة (٧٧٧) أن فيها ما تشبهه الأنفس من الحكمة الشرعية العلمية والعملية من المعارف الخمسة وأبواب الفقه والأحكام العملية والآداب والسنن وغير ذلك، وقد رأى صاحب المعالم مجلده الأول مع فهرس سائر مجلداته في الخزانة الغروية، ومؤلفه هو السيد بها الدين علي بن غياث الدين عبدالكريم بن عبد الحميد الحسيني النبطي النجفي استاذ الشيخ أحمد بن فهد الحلبي الى آخر ما قال.

هذا الوصف المذكور في الكتاب عليه الحساب، وذلك أن حروف هذا الكلام إذا أجريناها في مادة الحساب وجدناها موافقة لعدد حروف قولنا «أم جميل بنت حرب» كان عدد «وامراته حمالة الحطب» في الجمل سبعمائة وسبعة وثمانون، وعدد حروف أم جميل بنت حرب كذلك، فقد بان أن الذي يشهد بصحة القرآن شهد بصحة الحساب، فيكون كلما شهد بصحة الحساب هو عين الحق والصواب.

وقد خالف المخالف في إسلام أبي طالب، فاعتبرنا اسمه الحقيقي، وهو عبد مناف، وهو بحساب الجمل مائتان وسبعة وأربعون، فإذا اعتبرنا حروف «وكان مسلم» وجدناها كذلك، فدل على إيمانه.

ومن ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: الكعبة لب الدنيا، وهذا يصدق الحساب لانا نجد عدد حروف الكعبة موافق لعدد حروف «لب الدنيا» لأن جملة عدد حروف لب الدنيا مائة وثمانية وعشرون، وعدد حروف الكعبة كذلك.

ومن ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم «أنا مدينة العلم وعلي بابها» وهنا الخبر لاخلاف فيه عند الفريقين المخالف والمؤلف، وهو ما شهد بصحة الحساب في هذا الباب؛ لأن عدد حروف قولنا «باب مدينة الحكمة» جواز لقولنا هو علي بن أبي طالب؛ لأن جملة عدد حروف باب مدينة الحكمة مائتان وثمانية عشر، وعدد حروف علي بن أبي طالب كذلك.

ومن ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم: إن سادة أهل الجنة بنوا عبدالمطلب، فإن صحة الحساب يشهد بصحة الخبر، لأن عدد «سادة أهل الجنة» موافق لعدد حروف «بنوا عبدالمطلب» لأن عدد الأوك مائتان سنة وأربعون، وعدد الثاني كذلك.

ومن ذلك عدد حروف قولنا «الحجة بعد الأنبياء» مواز لعدد حروف قولنا علي بن أبي طالب، عدد الأوك مائتان وثمانية عشر، وعدد الثاني كذلك. ورأيت في كتاب ربيع الأبرار أن القلم وزنه في الجمل لقاع، لأن أعداد القلم مائتان وواحد، ولقاع مائتان وواحد، فالقلم لقاع، والحمد لله وحده وصلى الله علي محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً.

المنتخب من كتاب شرح الدرديّة :

ومن كتاب شرح الدرديّة (١)، قال : إنّ امرء القيس لما قال الشعر طرده أبوه، فكان يتقل في أحياء العرب، وكان أبوه ملك بني أسد، فعصفهم عسفاً شديداً، فتعاونوا على قتله فقتلوه، فبلغ امرء القيس قتل أبيه وهو يشرب، فقال : ضيعني صغيراً، وحمّلي ثقل الثار كبيراً اليوم خمراً، وغدا امرؤ اليوم فخاف وغدا فحاف، فارسلهما مثلين، ثمّ جمع جمعاً من بني بكر بن وائل وغيرهم من العرب، وخرج يريد بني أسد، فخيرهم كاهنهم بخروجه إليهم، فارتحلوا فيّتهم امرؤ القيس، فوقع بيني كنانة، وهو يظنهم بني أسد، فقتلهم قتلاً ذريعاً، وأقبل أصحابه بالثارات الهمام، فاقبلت امرأة عجوز منهم الى امرء القيس وقالت له : أيها الملك ما نحن نارك وإنما نارك بنوا أسد، وقد ارتحلوا، فرفع القتل عنهم .

ثمّ إنّ أصحاب امرؤ القيس اختلفوا عليه، وقالوا : أوقعت بقوم براء فقتلتهم، فخرج الى اليمن الى الملك قرمل، فاستجاشه فثبّط قرمل، فذاك حيث يقول :

وكنا أناساً قبل غزوة قرمل ورثي الغنى والمجد أكبر أكبرا

ثمّ رجع الى الروم ليستنصر بقيصر، فمرّ في طريقه بالسمول بن عاديا اليهودي، فأودعه سلاحه وأمتعته، ومضى الى قيصر واستنصره، فوعده بنصره .

وكان امرء القيس قد مرّ في طريقه ببكر بن وائل، فضرب فئاته فيهم، وقال : أما فيكم شاعر؟ قالوا بلى شيخ من بني قيس بن تغلبه، اسمه عمر بن قمية، فاستدعاه واستنصده، فأنشده فأعجب به، وقال له : اصحيني في طريقني الى قيصر، فأجابه الى ذلك، فلما صعدا الدرب، وأوغلا في بلاد الروم بكى عمر بن قمية، فقال إمراء القيس :

(١) قال في الدريرة ١٣، ٢٤٤: شرح الدرديّة. القصيدة المقصورة من نظم أبي بكر محمد

بن الحسن بن دريد الأزدي المتوفى سنة (٣٢١) والشرح لابي عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه النهري الهمداني صاحب كتاب الآل نزيل حلب والمتوفى سنة (٣٧٠).

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا
 فقلت له لا تبتك عينك انما نحاول ملكاً أو نموت فتعلمرا
 ثم هلك عمر بن قمية ، فسمنه ربيعه الضايح ، وبلغ الحرث بن أبي شعر
 الغساني ، وهو الحرث الأكبر ما خلفه امرء القيس عند السمول بن عاديا من السلاح
 والمتاع ، فوجه إليه رجلاً من أهل بيته ، فقال له : أعطني سلاح امرء القيس ،
 فأبى ، وكان للسمول ابن خارج الحصر يتصيد ، فأعقله الحرث ، وقال للسمول :
 أعطني السلاح والأقتلت ولدك فأبى ، وقال : اصنع ما أنت صانع ، فقتل ابنه ،
 فضربت العرب المثل بالسمول في الوفاء ، فقالوا : أوفى من السمول ، فقيل فيه :
 فاعتبر بأن عادياً أخا الحضرمي يتيماً من سرارة اليهودي
 إذ أتاه الهمام فابتاع منه خفرة الجار بابنه المودود
 فابتنى بالوفا مكرمة الدهر ولم يرض باللقاء الزهيد
 وأما قيصر ، فإنه أكرمه وهوته ابنة الملك وكان جميلاً ، فصار إليها ، فذلك
 حيث يقول :

فقلت بعين الله أبرح قاصداً ولو ضربوا رأسي لديك وأوصلا
 ثم إن قيصر بعث معهم جيشاً فيهم أبناء الملوك من ملوك الروم ، يقال لهم :
 بنوا الأصفر ، وذلك أن زنجياً غلب على الروم في الزمن الأوّل ، فنكح فيهم ، فولد
 أولاده صفر ، فسعى الروم بني الأصفر ، ولما سار امرء القيس مع العسكر أنشد :
 ونادمت قيصر في ملكه فارحني وركبت البريدا
 فبلغ ذلك بني أسد فراعهم وأقلقهم ، فوجهوا الطماح وهو منقذ بن طريف
 الأسدي إلى قيصر ، فوشى بامرء القيس وما كان فيه مع ابنة الملك ، فكتب الملك
 إلى امرء القيس : قد وجهت إليك بحلتي فالبسها ، ووجه معها رجلاً ، وقال له :
 قل له إن الملك قد بعث إليك بهذه الحلة لتلبسها تكرامة لك ، وأمره أن يدخل
 الحمام ، فإذا خرج فالبسها أيّاه ، وكانت مسمومة ، فلما لبس الحلة سقط بدنه
 ومريض ، وكان يحمل في محفة ، وذلك حيث يقول :

لقد طمع الطماح من بعد أرضه ليلبسنني من دانه ما تلبسنا
 وبدلت فرحاً دائماً بعد صحّة لعلّ مثايبانا يحولنّ أيوسا
 ثم نزل إلى جنب جبل ، وإلى جنبه قبر لأنه بعض الروم ، فسأل عن القبر

فأخبر بخبره، فقال:

أجارتنا أن الخطوب تنور وأني مقيم ما أقام عيب
أجارتنا أنا غريان ها هنا وكل غريب للغريب نسيب
وكان أبو الخير الكندي اسمه وكنيته واحدة، فخرج إلى كسرى يستنجش
على قومه، فأعطاه جيشاً من الأساورة، وهم فرسان الفرس، فلما أوغلوا معه
ونظروا إلى وجه بلاد العرب، قالوا: أين نذهب مع هذا، ثم سمّوه، فلما اشتد
وجعه قالوا له: قد بلغت إلى هذه الغاية، فكتب إلى الملك كسرى أنك قد أذنت
لنا في الرجوع، فكتب لهم فرجعوا.

ثم خفت علة فخرج إلى الطائف إلى الحرث بن كلدة الثقفي، وكان طبيب
العرب، فوافاه فاهدى إليه سمية وعبيداً، وهما والدان زيادة، وارثان يريد اليمن،
فاعتلت ومات في الطريق، فقالت عمته كبشه ترثيه:

ليت شعري وقد شعرت أبا الخير لما قد لقيت في الترحال
انعطت بك الركاب أيت اللعن حتى حلت بالإقبال
أشجاع فأت أشجع من ليت هموس السرى أبي أشبال
أجواد فأت أجود من ميل تداعي من ميل هطال
أكرم فأت أكرم من ضمت حصان ومن مشى في النعال

وكان قيس بن معدي كرب يسمى الأشجع، وفيه يقول الشاعر:

بين الأشجع وبين قيس بنية يخ يخ بوالده وبالمولدي

وكان الحجّاج قنولاً سجستان فخلع دون عبدالملك، وأتبعه أهل العراق.
دخلت أروى بنت الحارث وهي عجوز كبيرة على معاوية وقالت له: لقد
كفرت النعمة، وأسأت لابن عمك الصحبة، وتسميت بغير اسمك، وأخذت غير
حَقِّك، بلا بلاء كان منك ولا من أبائك في ديننا ولا سابقاً كانت لكم، بل كفرتم
بما جاء به النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فاتمس الله منكم الجدود، واصفر
منكم الخدود، حتى رد الحق إلى أهله، فكانت كلمتنا هي العليا، ونبينا هو
المنصور على كل من ناواه، فوثب قريش علينا من بعده، فكنا بحمد الله ونعمه
أهل بيت فيكم بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون، وكان سيدنا فيكم بعد النبي
صلى الله عليه وآله وسلم بمنزلة هارون من موسى، وغايتنا الجنة، وغايتكم النار.

فقال لها عمرو بن العاص : كفي آيتها العجوز الضالة ، وأقصري من قولك ، مع ذهاب عقلك ، اذ لانجوز شهادتك وحدك .

فقالت : وأنت يا بن الباغية تتكلم وأمك أشهر بغي بمكة ، وأقله أجره ، وأدعاك خمسة من فريش ، فسألت أمك عن ذلك ، فقالت : كلّ قد أناني ، فانظروا أشبههم به فالحقوه به ، فغلب عليك شبه العاص ابن وائل جزار فريش والأمهم جياً ، فكيف ألومك على بغضنا .

فقال مروان بن الحكم : كفي آيتها العجوز ، واقصدي ما جئت له .
فقالت : وأنت أيضاً يا بن الزرقاء تتكلم ، والله لأنت بشير مولى الحارث بن كلدة أشبه منك بالحكم بن العاص ، وقد رأيت الحكم سبط الشعر مديد القامة وما بينكما قرابة الأقربة الفرس الضامن من الأوثان المقرف ، فسأل أمك عما أخبرتكم ، فأنها ستعلمك .

ثم التفت الى معاوية ، وقالت : والله ما جرأ هؤلاء عليّ غيرك ، وإن أمك الفائلة في قتل حمزة آياتاً منها :

نحن جزيناكم بيوم بدر والحرب بعد الحرب ذات السر
فأجابتها ابنة عمي آياتاً منها :

خزيت في بدر وغير بدر يا بنت وقاع عظيم الكفر
فالتفت معاوية الى مروان وعمرو ، قال : والله ما جرأها على هذا القول غيركما ، ولا أسمعني هذا الكلام سواكما ، ثم قال : يا خالة اقصدي لحاجتك ، ودعي أساطير النساء عنك .

فقالت : تعطيني ألفي دينار ، وألفي دينار ، وألفي دينار .
قال : وما تصنعين بألفي دينار ؟

قالت : اشترى بها عيناً خراة في أرض حوارة تكون للفقراء من بني الحرث بن عبدالمطلب .

قال : هي لك ، فما تصنعين بألفي دينار ثانية ؟

قالت : أزوّج بها فقراء بني الحرث بن عبدالمطلب .

قال : هي لك ، فما تصنعين بألفي دينار ثالثة ؟

قالت : أستعين بها على شدة الزمان وزيارة بيت الله الحرام .

قال : قد أمرت لك بها يا خالة ، أما والله لو كان ابن عمك علي ما أمرت لك بها ، قالت : تذكر عليارض الله فاك وأجهد بلاك ، ثم علا بكأوها وأنشأت :
 ألا يا عين ويحك فاسعدينا ألا فايكي أمير المؤمنين
 الأبيات ، والشعر لأبي الأسود ، ومن الناس من يقول إن الشعر لها ، فلما فرغت من الأبيات بكى معاوية ، وقال : كان والله يا خالة كما قلت وأفضل ، وأمر لها بالذي سألت واتصرفت (١) .

وقيل لما قتل علي عليه السلام ، بعث معاوية في طلب أصحابه ، وكان فيمن طلبه عمرو بن الحمق الخزاعي فهرب منه ، فحبس امرأته أمنة بنت السويد في سجن دمشق سنين ، ثم أن عبد الرحمان بن أم الحكم ظفر بعمر بن الحمق في بعض الجزيرة فقتله ، ثم بعث برأسه الى معاوية ، فكان أول رأس حمل في الاسلام ، فلما أتى معاوية الرسول بعث بالرأس الى أمنة وهي في السجن ، وقال للحرس : احفظ ما تتكلم به حتى تؤديه إلي ، واطرح الرأس في حجرها ، فلما أتاها الرسول بالرأس وطرحه في حجرها ، ارتاعت له ساعة ، ثم وضعت يدها على رأسها ، وقالت : واحزناء لصغره في دار هوان وضيقه من ضميم سلطان حبستموه عني طويلا ، وأهدبتموه إلي قتيلا ، فأهلاً وسهلاً ، أتى كنت له غير قالية ، وأنا اليوم له غير ناسية ، ارجع أيها الرسول الى معاوية ولا تطو ما أقول لك دونه ، وقل له أيتم الله ولدك ، وأوحش منك أهلک ؛ ولاغفر لك ذنبيک ، فرجع الرسول الى معاوية ، فأخبره بما قالت ، فارسل اليها فأتته وعنده نفر منهم أباس بن جميل أخو مالك بن جميل ، وكان في شفتيه بنو عرفيه لفظم كان في أسنانه وثقل اذا تكلم ، فقال معاوية : أنت يا عدوة الله صاحبة الكلام الذي بلغني عنك ؟

قالت : نعم غير بازغة عنه ولا معتذرة منه ، فلمعري لقد اجتهدت في الدعاء أن يقع الاجتهاد ، وإن الله لمن وراء العباد ، وما بلغت شيئاً من جزائك ، وإن الله بالنقمة من ورائك .

فأعرض عنها معاوية ، فقال أباس : أقتل هذه ، فوالله ما كان زوجها أحق بالقتل منها ، فالتفت اليه ، فلما رأته نائى الشفتين ثقيل اللسان ، قالت : تبا لك بين لحبيك كجثمان الضفادع ، بم أنت تدعوه بقتلي كما قتل زرجي بالأمس ، ان تريد إلا أن تكون جباراً في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين ، فضحك معاوية ،

(١) العقد الفريد ١ : ٣٥٧ - ٣٥٨ .

وقال: لله درك أخرجني ثم لا أسمع بك في شيئاً من الشام، فقالت: لأخرجنَ فما الشام لي بحبيب، ولأعرج فيها على حميم، وما هي لي بموطن، ولقد عظم فيه ديني، وما قرّرت فيها عيني، وما أنا فيها اليك بعائلة، ولا حيث كنت لك بحامدة، فأشار إليها بينانه أخرجني.

فخرجت وهي تقول: واعجبا من معاوية يكفّ عني لسانه، ويشير إليّ بينانه أما والله لأعارضنّ به قاتلنّ عمرو بكلام مؤيد شديد أوجع من نوافذ الحديد، أو ما أنا ابنة الشريد، فخرجت وتلقاها الأسود الهلالي وكان رجل أصلع أسلع أمعك، فسمعها وهي تقول ما تقول، فقال: إنّ هذه تعني معاوية عليها لعنة الله، فالتفتت إليه فلما رآته، قالت: حزناً لك وجزعاً اتلعتني واللعنة بين جبينك وما بين قرنيك الي قدميك احساً يا هامة الصقل ووجه الجمل، فأذلك بك نصيراً وأقلل بك ظهيراً، فبهت الأسلع ينظر إليها، ثم سأل عنها فأخبر، فاقبل إليها معتذراً خوفاً من لسانها، فقالت: قد قبلت عذرك وإن تعد أعد، ثم لا أستقبل ولا أراقب الله تعالى فيك.

فبلغ ذلك معاوية، فقال للأسلع: كلا زعمت بالضلع ان لا يوقف من يغلبك، أما علمت أنّ حواراه المبتول ليست بمجانسة بنوافذ الكلام عند موقف الخصام، أفلا تركت كلامها قبل البصصة منها والاعتذار إليها؟ قال الأسلع: لم أكن أرى شيئاً من النساء يبلغ من مفاضل الكلام ما بلغت هذه المرأة، جالستها فإذا هي تحمل قلباً شديداً، ولساناً حليداً، وجواباً عتيداً، فأهالنتني رعباً، وأوسعتني سباً.

ثم التفت معاوية الي عبيد بن أوس، وقال: ابعث إليها ما يقطع عنابة لسانها، وتقضى به ما ذكرت من دينها وما تخفّ به الي بلادها، وقال: اللهم اكفني سوء لسانها، فلما أتاها الرسول بما أمر لها معاوية قالت: واعجبا لمعاوية يقتل زوجي ويبعث إليّ بالجواتر، ثم أخذت ذلك وخرجت تريد الجزيرة، فمرّت بحمص فقتلها الطاعون، فبلغ ذلك الأسلع، فاقبل الي معاوية كالمبشر وقال له ليفرح كريك: فقد استجيت دعوتك في ابنة الشريد، وقد كفيت شرّ لسانها، قال: وكيف؟ قال: أنّها مرّت بأرض حمص، فقتلها الطاعون.

فقال معاوية: فففسك بشرها بما أحبيت، فإنّ موتها لم يكن على أحد

بأروح منه عليك، ولعمري ما انتصف منها حتى أفرعت شؤبياً وبيلاً، فقال الأملع: ما أصابني من حرارة لسانها شيء إلا وقد أصابك مثله أو أشد منه.

سَمَارُ بِنَا الخورنق، وكان مثقناً لصنعتة، فلماً فرغ منه أعجب النعمان بن امرئ القيس، فخشي أن يعمل لغيره مثله، فألقاه من أعلاه فمات، فضربته العرب مثلاً لمن يكافىء بالشر على الإحسان، قال:

جزتنا بنو أسعد بحسن بلاتنا جزاء سمار وما كان ذائب

وقال السنكري سَمَار: علام أجمحه ابن الحلاج وكان بنا له أطماً، وقال:

لا يكون شيء أوثق من بناية ولكن فيه حجر إن شيل من موضعه انهدم، فقال: أرنيه فأصعده ليريه، فرمى به من أعلى الأطم، فقتله لئلا يعلم بذلك الحجر أحد.

المنتخب من كتاب نهج الحق:

ومن كتاب نهج الحق وكشف الصديق، تصنيف الشيخ العلامة جمال الملة والحق والدين أبي منصور الحسن بن الشيخ سيدالدين أبي المظفر يوسف بن المطهر قدس الله روحه.

قال رحمه الله: قال العقلاء بأسرهم عدا الأشاعرة على أن الرؤية مشروط بأمر ثمانية: الأول: سلامة الحاسة. الثاني: المقابلة أو حكمها. الثالث والرابع: عدم القرب أو البعد المفرطين. الخامس: عدم الحجاب. السادس: عدم الشفافية، فإن الجسم الشفاف الذي لا لون له لا يمكن رؤيته. السابع: تعمد الرائي للرؤية. الثامن: وقوع الضوء عليه، فإن الجسم الملون لا يشاهد في الظلمة.

وخالفت الأشاعرة في ذلك جميع العقلاء، ولم يجعلوا للرؤية شرطاً من هذه، وهو مكابرة محضة، لا يشك فيها عاقل، فإذا حصلت هذه الشرائط وجبت الرؤية.

وخالفت الأشاعرة في ذلك، وارتكبوا السفسطة وجوزوا أن يكون بحضرتنا جبال شاهقة تملأ الأرض شرقاً وغرباً ولا نشاهدها، وأن يكون بحضرتنا أصوات هائلة يزعم منها كل من يسمعها وحواستنا سليمة ولا نسمعها ولا نحس بها

أصلاً، وكذا اذا لمس بياطن كفه حديدية محمّاة ولا نحس بحرارتها، بل يرمى في تنور أذيب فيه الرصاص والزيت، وهو لا يشاهد التنور ولا الرصاص ولا يحس بالكلام.

وجوزوا في الأعمى اذا كان في المشرق أن يبصر النملة الصغيرة السوداء على صخرة سوداء في طرف المغرب في الليل المظلم، ويسمع الاطرش وهو في طرف المشرق أخفا صوت يسمع وهو في طرف المغرب، ولا شك أن هذا هو عين السفطة، وكفى لمن اعتقد ذلك نقصاً.

فلينظر العاقل المتصف هل يجوز له أن يقلد مثل هؤلاء، وما أعجب حالهم يمتعون من مشاهدة أعظم الاجسام قدراً وأشدّها لونا واشراقاً وأقربها البنا، مع ارتفاع الموانع، وحصول الشرائط، ومن سماع أشدّ الأصوات الهائلة القريبة، ويجوزون مشاهدة الأعمى لأصغر الأجسام وأخفاها في الظلمة الشديدة، وكذا في السماع وهل بلغ أحداً من السوفسطائية في انكارهم المحسوسات الى هذه الغاية؟

فمحال أن يكون أهل بغداد على كثرتهم وصحة حواسهم يجوز عليهم جيش عظيم وتضرب فيه البوقات، وتشتدّ الأصوات ولا يشاهدونه ولا يسمعونه، ومن المحال أن يكون في السماء ألف شمس كلّ واحدة منها ألف ضعف من هذه الشمس ولا يشاهدونها، ومحال أن يكون لإنسان واحد مشاهد ألف رأس ولا يشاهدونها.

وجوزوا إدراك الكيفيات النفسانية، كالعلم، والإرادة، والقدرة، والشهوة، واللذة، وغير النفسانية ممّا لا يناله البصر، كالروايح والطعوم، والأصوات، والحرارة والبرودة، وغيرها من الكيفيات الملموسة.

ولا شك أن هذا مكابرة للضروريات، فإنّ كلّ عاقل يحكم بأنّ الطعم إنّما يدرك بالذوق لا بالبصر، والروايح إنّما تدرك بالشم لا بالبصر، والحرارة وغيرها من الكيفيات الملموسة إنّما تدرك باللمس لا بالبصر، والصوت إنّما يدرك بالسمع لا بالبصر، ولهذا فإنّ فاقد البصر يدرك هذه الاعراض. ولو كانت مدركة بالبصر، لاختلّ الإدراك باختلاله، فأيّ عاقل يرضى لنفسه بتقليد من يذهب الى جوار رؤية الطعم والرائحة والبرودة والصوت بالعين.

وجوزوا رؤيته تعالى وقالوا: انّ النظر الصحيح لا يستلزم العلم، وهو مخالفة لكافة العقلاء؛ لأنّ الضرورة قاضية بأنّ كلّ من عرف أنّ الواحد نصف الاثنين، وأنّ الإثنين نصف الأربعة، فأنه يعلم أنّ الواحد نصف الأربعة، وهذا الحكم لا يمكن الشكّ فيه، ولا يجوز تخلفه عن المقدمتين السابقتين.

وجعلت الأشاعرة حصول العلم عقيب المقدمتين اتفاقياً، يمكن حصوله وعدمه، وقالوا: انّ النظر واجب بالسمع لا بالعقل، ويلزم من ذلك افحام الانبياء عليهم السلام، لأنّ للمكلّف أن يقول: لا أعرف صدقك إلا بالنظر، والنظر لا أفعله إلا إذا وجب عليّ، ووجوبه لا أعرفه إلا بقولك، وقولك ليس بحجة قبل العلم بصدقك، فتقطع حجة النبي عليه السلام، فينتفي فائدة بعثه، ويكون المخالف لهم معذوراً، وهل هذا إلا عين الإلحاد والكفر، نعوذ بالله من ذلك.

وقالوا: انّ معرفة الله تعالى واجبة بالسمع لا بالعقل، فلزمهم إرتكاب الدور المعلوم بالضرورة بطلانه؛ لأنّ معرفة الأيجاب يتوقف على معرفة الموجب، وهو تعالى قادر على كلّ مقدور، وخالف في ذلك جماعة من الجمهور، فقال بعضهم: إنّه لا يقدر على مثل مقدور العبد، وبعضهم أنّه لا يقدر على عين مقدور العبد، وبعضهم أنّه لا يقدر على التقيح، وبعضهم أنّه لا يخلق فينا علماً ضرورياً.

وذهب أبو هاشم الى أنّ ذاته تعالى مساوية لغيره من الذوات، بل يخالف ما عداه بصفة الإلهية، وأنّ هذه الصفة الموجبة للمخالفة غير معلومة، ولا مجهولة، ولا موجودة، ولا معدومة، وهذا كلام في غاية السفطة.

وقال داوود والحنابلة: انه جسم يجلس على العرش، ويفصل عنه من كلّ جانب ستة أشبار بشبره، وأنّه ينزل في كلّ ليلة جمعة على حمار وينادي الى الصباح هل من تائب هل من مستغفر وحملوا آيات التشبيه على ظواهرها.

وقد تمادى أكثرهم، فقالوا: أنّه تعالى يجوز عليه المصافحة، وأنّ المخلصين في الدنيا يعانقونه في الدنيا، وقال داوود: اعفوني عن الفرج واللحبة واسألوني عما شئتم، وأنّه بكى على طوفان نوح حتى رمدت عيناه وعادته الملائكة.

وقالت الكرامية: انه في جهة.

وقالت جماعة من الصوفية من الجمهور: أنه تعالى يتحدّ بأبدان العارفين، حتى تمادى بعضهم، فقال: أنه تعالى نفس الوجود، فكلّ موجود فهو الله تعالى، وهذا عين الكفر.

وقالت الصوفية: أنه تعالى يحلّ في أبدان العارفين، فانظر الى هؤلاء مشايخهم الذين يتبركون بهم، كيف إعتقادهم وتجويزهم عليه تارة الحلول واخرى الإتحاد، وعبادتهم التصفيق، والرقص والغناء، وقد عاب الله تعالى ذلك على الجاهلية في قوله «وما كان صلاتهم عند البيت الأمكأً وتصدية» (١).

ولقد شاهدت جماعة من الصوفية في حضرة الحسين عليه السلام، وقد صلوا العشائين، وفيهم رجل لم يصل، فسألت بعضهم عن ترك ذلك الرجل الصلاة، فقال: وما حاجته الى الصلاة وقد وصل، أيجوز أن يجعل بينه وبين الله تعالى حاجباً؟ فقلت: لا، فقال: الصلاة حاجب بينه وبين الرب.

فانظر الى هؤلاء وعقائدهم، ومع ذلك فأنهم عندهم الأبدال. وأثبتت الأشاعرة له تعالى كلاماً نفسانياً مغاير لهذه الحروف والأصوات، فاثبتوا له تعالى كلاماً لا يفهمونه هم ولا غيرهم، وهذا غير معقول، وذهب بعضهم الى أن كلامه تعالى مغاير لمعاني لكلام من الخير والأمر والنهي والاستفهام والتثنية والتمني والترجي والتعجب والقسم والنداء.

وقالت الأشاعرة بقدوم كلامه تعالى، وأنه تعالى يأمر بما لا يريد، وينهى عما لا يكرهه، وأسندوا القبايح جميعها اليه تعالى، وأثبتوا معه معاني قديمة ثمانية هي علل في الصفات، كالقدرة والعلم والحياة الى غير ذلك.

قال فخرالدين الرازي: النصارى كفروا لأنهم أثبتوا ثلاثة قدماء، وأصحابنا أثبتوا تسعة وقالوا أيضاً: أن هذه المعاني لاهي نفس الذات، ولاهي غيرها، وهذا غير معقول.

وقالوا: أنه تعالى إنما يبقى ببقاء زائد على ذاته، وهو خطأ، لأن وجود الجوهر في الزمان الثاني هو عين وجوده في الزمان الأوّل، ولما كان وجوده في الزمان الأوّل غنياً عن هذا البقاء، كان وجوده في الزمان الثاني كذلك، لامتناع كون بعض أفراد الطبيعية محتاجاً لذاته الى شيء وبعض افرادها مستغنياً عنه.

وذهب النظام من الجمهور الى امتناع بقاء الأجسام بأسرها، ولاشك في بطلان قوله، لأنّ الجسم الذي شاهدته عند فتح العين، هو الذي شاهدته قبل تغميضها.

وذهبت الأشاعرة الى أنّ الأعراض غير باقية، بل كلّ لون وطعم ورائحة وبرودة وحرارة وغير ذلك من الأعراض، فإنّه لا يجوز أن يوجد آئين متصلين، بل يجب عدمه في الآن الثاني، وهذا مكابرة للحس، وتكذيب للضرورة.

وذهب بعض الأشاعرة الى أنّ القدم وصف ثبوتيّ قائم بذات الله تعالى، وذهبت الكرامية إلى أنّ الحدوث وصف ثبوتيّ قائم بذات الحادث، وكلا القولين باطل؛ لأنّ القدم لو كان مغايراً للذات لكان: إما قديماً، أو حادثاً. فإن كان قديماً، كان له قدم آخر وتسلسل. وإن كان حادثاً، كان الشيء موصوفاً بتقيضه، وهو محال، وكان الله تعالى محللاً للحوادث، وهو محال، وكان الله تعالى قبل حدوثه ليس بقديم، والكلّ معلوم البطلان. وأما الحدوث، فإن كان قديماً، لزم قدم الحادث الذي هو شرطه، وكان الشيء موصوفاً بتقيضه، وإن كان حادثاً تسلسل. والحق أنّ القدم والحدوث من الصفات الاعتبارية.

وقالت الأشاعرة: إنّ العقل لا يحكم بحسن شيء البتة ولا بقبحه، بل كلّ ما يقع في الوجود من أنواع الشرور، كالظلم، والعدوان، والشرك، وسب الله ورسوله وأنبياؤه وملائكته، فإنّه منه.

وقالت الأشاعرة: إنّ أفعاله تعالى ليس حكمةً وصواباً، لأنّ الفواحش كلّها صدرت عنه.

وقالوا: لا ترضى بقضاء الله تعالى، لأنه قضى الكفر، وجميع أنواع القبائح.

وقالوا: أنّه لا يجوز أن يفعل الله تعالى شيئاً لغرض من الأغراض ولا لمصلحة، ويؤلم العبد لغير مصلحة ولاغرض، بل يجوز أن يخلق خلقاً في النار مخلّدين فيها أبداً من غير أن يكونوا قد عصوا أولاً.

وقالوا: يحسن أن يظهر الله تعالى المعجزات على يد الكذابين، وأن يرسل السفهاء والفسّاق والعصاة.

وقالوا: أنّه تعالى لم يكلف أحداً الأ فوق طاقته، وجوزوا أن يكلف تعالى

مقطوع اليد الكتابة، ومن لامال له الزكاة، والمزمن الطيران، وأن يجعل القديم محدثاً وبالعكس، وجوزوا أن يرسل رسولا إلى عباده بالمعجزات، ليأمرهم أن يجعلوا الجسم أسوداً أيضاً دفعة واحدة، ويأمرهم بالكتابة الحسنة، ولا يخلق لهم الأيدي والآلات، وأن يكتبوا في الهواء بغير مداد ولا أقلام ولا يد ما يقرؤه كل أحد. وقالوا: أنه تعالى أضلّ كثيراً من عباده وأغواهم، وأنه يجوز أن يرسل رسولا إلى قوم لا يأمرهم إلا بسبه ومدح إبليس، فيكون من سب الله ومدح الشيطان مستحقاً للثواب والعكس فالعكس.

وقالوا: أنه أراد من الكافر أن يسبه ويعصيه، وكره أن يمدحه، وأنه أحب وجود الفساد، ورضى بوجود الكفر.

وقالوا: إن النبي صلى الله عليه وآله أراد كثيراً مما كرهه الله وبالعكس، وأنه تعالى أراد ما أرادته الشياطين من الفواحش، وكره ما كرهوه من الطاعات، بل كره ما أرادته منها، وأنه تعالى قد أمر بكثير مما كره، ونهى عما أراد.

فهذه خلاصة أقاويلهم، والامامية لا يصدقونهم، فلينظر العاقل من نفسه في المقالتين، ويلمح المذهبين، ولا يعموك على التقليد، وأنه لو جاء مشرك يطلب شرح أصول دين الاسلام، رجاء أن يستحسنه ويدخل فيه معهم، فسمع مقالاتهم لرغب عنه (١).

وقد جوزوا على الأنبياء المعاصي، وبعضهم جوزوا الكفر عليهم، وجوزوا عليهم السهو والغلط، ونسبوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى السهو في القراءة بما يوجب الكفر.

وقالوا: أنه صلى يوماً الصبح، وقرأ فيها سورة النجم. وقرأ عند قوله «فرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى» تلك الغرائق الأولى منها الشفاعة ترتجى، وهذا اعتراف منه بأنه تلك الأصنام ترتجى الشفاعة منهم.

وروا أنه صلى الله عليه وآله وسلم صلى العصر ركعتين، ثم دخل حجرته وخرج في حوائجه، فذكره أصحابه فأنتمها.

وفي الصحيحين عن عائشة، قالت: كنت ألعب بالبنات عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكانت لي صواحب يلعبن معي، وكان رسول الله صلى الله عليه

(١) نهج الحق وكشف الصدق: ٤٠ - ٨٠. اختصاراً.

وأله وسلّم إذا دخل يتقبّعن منه ، فيشير اليهنّ فيلعبن معي (١) .
 وفيه أنّها قالت : رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلّم يسترني بردائه وأنا
 أنظر الى الحبشة ، وهم يلعبون في المسجد ، فزجرهم عمر (٢) .
 ورووا أنّ أبا بكر نهر جاريتين تغنيان عنده ، فقال : دعهما (٣) .
 ورووا أنّه صلى الله عليه وآله وسلّم لما قدم المدينة من سفره خرجت اليه
 نساء المدينة يلعبن بالدفّ فرحاً بقدومه ، وهو يرقص بأكمامه (٤) .
 وفي الصحيحين أنّ ملك الموت لما جاء ليقبض روح موسى عليه السّلام ،
 لطمه موسى عليه السّلام فقلع عينه (٥) .
 وفيه أنّ ابراهيم يأتون اليه الخلق يوم القيامة يسألونه الشفاعة ، فيقول : اني
 كذبت ثلاث كذبات (٦) .

وفيه أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلّم قال : اني أحقّ بالشكّ من ابراهيم
 عليه السّلام إذ قال «ربّ أرني كيف تحيي الموتى» الآية ، وإنّه قال : رحم الله لوطاً
 لقد كان يأوي الى ركن شديد ، وإنّه قال : لو كنت في السجن طول لبث يوسف
 لأجبت الداعي (٧) .

وفيه قال أبو هريرة : أقيمت الصلاة ، وعدلت الصفوف قياماً ، قبل أن يخرج
 الينا النبي صلى الله عليه وآله وسلّم ، فخرج فلماً بدأ في صلاته ذكر أنّه جنب ،
 فقال لنا : مكانكم ، فلبثنا على هبتنا قياماً ، ثمّ رجع فاغتسل ، ثمّ خرج الينا ورأسه
 يقطر فكبير وصلينا (٨) .

(١) صحيح البخاري ٨ : ٣٧ كتاب الأدب ، باب الانسباط الى الناس . وصحيح مسلم ٢ :

١٢ . كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل عائشة .

(٢) جامع الاصول ١١ : ٣٢٢ ، عن البخاري ومسلم .

(٣) صحيح مسلم ١ : ٣٤٥ كتاب صلاة العيدين ، باب الرخصة في اللعب الذي لامعصية

فيه ، وصحيح البخاري ٢ : ١٩ ، نفس الكتاب والباب .

(٤) جامع الترمذي ٥ : ٣٨٤ ، ومسنّد أحمد ٥ : ٣٥٣ . وجامع الاصول ١١ : ٣٢٢ .

(٥) صحيح مسلم ٤ : ٩٠ . وصحيح البخاري ٤ : ١٩١ .

(٦) صحيح مسلم ١ : ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ وصحيح البخاري ٤ : ١٦٤ و ١٧٢ .

(٧) صحيح البخاري ٤ : ١٧٩ و ١٨٣ وصحيح مسلم ٤ : ٨٩ .

(٨) صحيح البخاري ١ : ٧٤ ، وصحيح مسلم ١ : ٢٢٧ .

وفيه أنه صلى الله عليه وآله وسلم لقي زيد بن عمر بن نفيل، وذلك قبل أن ينزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله وسلم، فقدم إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم سفرة فيها لحم، فأبى أن يأكل، وقال: أني لا أكل معاً يذبحون على أنصابكم، ولا معاً لا يذكر اسم الله عليه (١).

وفيه أنه انتهى إلى ساباط قوم، فبال قائماً، ثم توضىء ومسح على خفيه (٢).

نعوذ بالله من هذه الاعتقادات الفاسدة (٣).

أبو بكر: روى أهل السنة فيه مطاعن:

الأول: أنه سمى نفسه خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو كذب.

الثاني: أنه تخلف عن جيش أسامة، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: جهزوا جيش أسامة لعن الله التخلف عن جيش أسامة.

الثالث: أنه قال: إن لي شيطاناً يعتريني، فإن استقممت فأعينوني، وإن زغت فقوموني.

الرابع: قول عمر عنه: كانت بيعة أبي بكر فلتة الخبير.

الخامس: قوله عند موته: ليتني كنت سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند موته هل للأتصار في هذا الأمر حق؟ وهذا شك منه فيما كان عليه.

السادس: قوله في مرضه: ليتني كنت تركت بيت فاطمة لم أكشفه.

السابع: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يولّه شيئاً من الأعمال وولى غيره، وأنفذه لأداء آيات من سورة براءة، ثم عزله.

الثامن: أنه منع فاطمة عليها السلام إرثها، والقرآن يخالف قوله.

التاسع: أنه أخذ فدك من فاطمة عليها السلام، وقد شهد لها بذلك علي والحسان عليهم السلام وأمّ أيمن، فلم يقبل شهادتهم، فأوصت أن تدفن ليلاً، ثلاثاً يصلي عليها أحد منهم.

(١) صحيح البخاري ٧: ١١٨، باب ما ذبح على النصب والاصنام، ومسنّد أحمد ١: ١٨٩.

(٢) صحيح مسلم ١: ١٠٩، باب المسح على الخفين.

(٣) نهج الحق وكشف الصدق، ١٤٢، ١٥٦، اختصاراً.

عمر : روى السنة فيه مطاعن :

الاول : لما طلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يكتب كتاباً لا يختلفون بعده ، قال : ان نبيكم ليهجر .

الثاني : اوجب بيعة ابي بكر على جميع الخلق .

الثالث : انه لم يعلم ان الموت يجوز على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وقال : لا يموت حتى يقطع ايدي رجال وارجلهم ، فقال ابو بكر : اما سمعت قوله تعالى «اتك ميت» (١) الآية ، وقوله تعالى «وما محمد الا رسول» (٢) الآية ، فمن هذه حاله كيف يجوز ان يكون اماماً واجب الطاعة على جميع الخلق .

الرابع : انه امر برجم حامل .

الخامس : انه امر برجم مجنونة ، فنيهه علي عليه السلام ، فقال : لولا علي لهلك عمر .

السادس : انه منع من المغالاة في المهر ، حتى نيهته امرأة ، فقال : كل الناس أفقه من عمر حتى المخدرات في البيوت .

السابع : تسور على قوم ، وجددهم على منكر ، فقالوا له : ان أخطانا من جهة ، فقد اخطأت من جهات أربع ، قال تعالى «ولانجسوا» (٣) وقد تجسست ، وقال تعالى «ولانأتوا البيوت من ظهورها» (٤) وقد تسورت ، وقال «لاتدخلوا بيوتاً غير بيوتكم» (٥) وقد دخلت بغير اذن ، وقال تعالى «وسلموا على أهلها» (٦) ولم تسلّم ، فلحقه الخجل .

الثامن : انه عطل حدّ الله في المغيرة بن شعبه ، لما شهد عليه بالزنا ، ولقن الشاهد الرابع الامتناع من الشهادة ، وقال : اتي ارى وجه رجل لا يفضح الله به رجلاً من المسلمين ، اتباعاً لهواه ، فلما فعل ذلك حدّ الشهود وفضحهم ، فعطل حكم الله وفضح ثلاثة .

(١) سورة الزمر: ٣ .

(٢) سورة آل عمران: ١٤٤ .

(٣) سورة الحجرات: ١٢ .

(٤) سورة البقرة: ١٨٩ .

(٥ - ٦) سورة النور: ٢٧ .

التاسع: أنه كان يتلون في الأحكام، حتى روي عنه أنه قضى في الجدل بسبعين قضية.

العاشر: أنه حرّم المتعتين.

الحادي عشر: قصة الشوري، فإنه أبدع فيها أموراً، وخرج بها عن الاختيار والنص.

الثاني عشر: أنه أبدع في الدين ما لا يجوز، مثل التراويح، ووضع الخراج على السواد، وترتيب الجزية، وهذا كله مخالف للقرآن والسنة.

عثمان: روي الجمهور فيه مطاعن:

الأول: أنه ولي أمر المسلمين من لا يصلح، ومن ظهر منه الفسق والفساد، فاستعمل الوليد بن عقبة، وفيه نزل «أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً»^(١) فالمؤمن علي عليه السلام، وهو الفاسق على ما قاله المفسرون، وفيه نزل «إن جاءكم فاسق ببناء»^(٢) وكان يصلي حالي إمارته وهو سكران واستعمل سعيد بن العاص على الكوفة، وظهرت منه أشياء منكرة.

وولي عبدالله بن أبي سرح مصر، وتكلم فيه أهل مصر، فصرفه عنهم بمحمد بن أبي بكر، ثم كاتبه بأن يستمر على الولاية، فأبطن خلاف ما أظهر، وأمره بقتل محمد بن أبي بكر وغيره ممن ترد عليه، فلما ظفر بذلك الكتاب كان سبب حصره وقتله.

الثاني: أنه ردّ الحكم بن أبي العاص إلى المدينة، وهو طريد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

الثالث: أنه كان يؤثر أهل بيته بالأموال العظيمة التي هي اعتدت للمسلمين.

الرابع: أنه حرم الحمى عن المسلمين، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم قد جعلهم سواء في الكلاء والماء.

الخامس: أنه أعطى من بيت مال الصدقة المقاتلة وغيرها، وهو لا يجوز في الدين.

السادس: أنه ضرب ابن مسعود حتى كسر بعض أضلاعه.

(١) سورة السجدة: ١٨.

(٢) سورة الحجرات: ٦.

- السابع : أنه ضرب ابن مسعود أيضاً على دفن أبي ذر أربعين سوطاً .
- الثامن : أنه ضرب عمّار بن ياسر حتى أحدث فيه .
- التاسع : أنه ضرب أبا ذر ونفاه الى الريذة ، وكان قد نفاه أولاً الى الشام ، فلما شكوا معاوية منه استقدمه الى المدينة ، ثم نفاه منها الى الريذة .
- العاشر : أنه عطل الحدّ الواجب على عبيدالله بن عمر .
- الحادي عشر : أن الصحابة تبرؤوا منه ، وتركوه بعد قتله ثلاثة أيام لم يدفنوه ، ولا أنكروا عليه من أجلب عليه من أهل الأمصار بل أسلموه ، ولم يدفعوا عنه بل أعانوا عليه ، ومنعوا من الصلاة عليه حتى حمل بين المغرب والعتمة ، ولم يشهد جنازته غير مروان وثلاثة من مواليه .
- الثاني عشر : أنه كان يستهزئ بالشرائع ويخالفها ، ففي صحيح مسلم : ان امرأة ولدت عند زوجها لسنة أشهر ، فأمر عثمان بوجعها ، فقال له علي عليه السلام : ان الله يقول «وحمله وفصاله ثلاثون شهراً»^(١) وقال أيضاً «وفصاله في عامين»^(٢) فلم يلتفت عثمان الى كلام علي عليه السلام ، بل بعث اليها ووجعها^(٣) . وأقدم على قتل امرأة مسلمة عمداً من غير ذنب ، وقد قال تعالى «ومن يقتل مؤمناً»^(٤) الآية .
- الثالث عشر : ذكر الثعلبي في تفسيره في قوله «ان هذان لساحران»^(٥) فقال عثمان : ان في المصحف لحنأ ، مستقيمة العرب بالسنتها ، فقيل له : ألا تغيره ، فقال : دعوه فانه لا يحل حراماً ولا يحرم حلالاً .
- الرابع عشر : ذكر مسلم في صحيحه أن رجلاً مدح عثمان ، فجش المقداد على ركبتيه وكان رجلاً ضخماً ، وجعل يحشو الحصى في وجهه^(٦) مع أن المقداد كان كبير الشأن عظيم المنزلة حسن الرأي ، قال فيه النبي صلى الله عليه وآله

(١) سورة الأحقاف: ١٥ .

(٢) سورة لقمان: ١٤ .

(٣) الدر المنثور ٦ : ٤٠ .

(٤) سورة النساء: ٩٣ .

(٥) سورة طه: ٦٣ .

(٦) صحيح مسلم ٢ : ٣٥٥ ، كتاب الزهد ، باب النهي عن المدح .

وسلم: أنه تعالى قُدَّ مِنِّي قُدًّا، وهذا يدل على سقوط مرتبة عثمان عنده، وأنه لا يستحق المدح.

الخامس عشر: أنه تجرأ على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، روى الحميدي في تفسير قوله تعالى «ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً» (١) قال السدي: لما توفي أبو سلمة وخنيس بن حذافة، وتزوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم امرأتيهما أم سلمة وحفصة، قال طلحة وعثمان: أينحك محمد نساءنا إذا متنا، ولانكح نساءه إذا مات، فوالله لو قد مات لقد أجلبنا على نساته بالسهام، وكان يريد عائشة، وعثمان يريد أم سلمة، فأنزل الله تعالى «ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله» الآية، وأنزل «ان تبدوا شيئاً أو تخفوه» الآية، وأنزل «الذين يؤذون الله ورسوله» (٢) الآية، وكذا أنزل فيه «ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا» (٣) الآيات، وكذا نزل فيه «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء» (٤) الآية.

معاوية: مطاعته أكثر من أن تحصى:

الأول: قوله صلى الله عليه وآله وسلم: عمارة تقتله الفئة الباغية (٥).

الثاني: ما رواه أبو المنذر هشام بن محمد السائب الكلبي في كتاب المثالب، فقال: كان معاوية لأربعة: لعمارة بن الوليد، ولمسافر بن أبي عمرو، ولأبي سفيان، ولرجل آخر سمّاه قال: وكانت أمه هند من الملعونات، وكان أحب الرجال إليها السودان، وكانت إذا ولدت أسوداً قتلته، وأما حمامة، فهي من بعض جدات معاوية، وكان لها راية.

الثالث: أنه صلى الله عليه وآله وسلم دعا عليه لا أشبع الله بطنه.

الرابع: ما ذكره صاحب كتاب الهاوية أنه قتل أربعين ألفاً من المهاجرين والأنصار وأولادهم.

(١) سورة الاحزاب: ٥٣.

(٢) سورة الاحزاب: ٥٣ - ٥٧.

(٣) سورة النور: ٤٧.

(٤) سورة المائدة: ٥١.

(٥) شرح النهج ٣: ٢٧٢.

الخامس : أنه خاصم علياً عليه السلام وقتل جمعاً كثيراً لا يحصى من المسلمين .

السادس : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعنه وأسلم قبل موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخمسة أشهر ، وطرح نفسه على العباس ليشفع له ، ليكون من جملة خمسة عشر ليكتب الرسائل .

السابع : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : يطلع عليكم رجل يموت على غير ملتي ، فطلع معاوية .

الثامن : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يخطب فأخذ معاوية بيد يزيد ابنه وخرج ولم يسمع الخطبة ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : لعن الله القائد والمقود .

التاسع : أنه سب أمير المؤمنين عليه السلام .

العاشر : أنه نزل فيه وفي آياته والشجرة الملعونة في القرآن^(١) وعن ابن مسعود : لكل شيء آفة ، وآفة هذا الدين بنو أمية^(٢) .

الحاشية : خرجت الى قتال أمير المؤمنين عليه السلام ، ومعلوم أنها عاصبة بذلك .

أما أولاً ، فلأن الله تعالى قد نهاها عن الخروج وأمرها بالاستقرار في منزلها ، فهتكت حجاب الله ورسوله ، وتبرجت ، وسافرت في جحفل عظيم ، يزيد على ستة عشر ألفاً .

وأما ثانياً ، فلأنها ليست ولي الدم حتى تطلب به .

وأما ثالثاً ، فلأنها طلبته من غير من عليه الحق ، لأن علياً عليه السلام لم يحضر قتله ، ولا أمر به ، ولا واطأ عليه .

وأما رابعاً ، فلأنها كانت تحرض على قتل عثمان ، وتقول : اقتلوا نعتلاً قتل الله نعتلاً ، فلما بلغها قتله فرحت بذلك ، فلما قام على عليه السلام في الخلافة أسندت القتل اليه ، وطالبت بدمه ، لبغضها له وعداوتها .

وقد أنكر الحافظ من أهل السنة في كتاب الإنصاف غاية الإنكار على من

(١) سورة الاسراء : ٦٠ .

(٢) نهج الحق وكشف الصدق : ٢٦٢ - ٣١٢ ، اختصاراً .

يساوي عائشة بخديجة ، أو يفضلها عليها ، وحديثها لما قالت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أكلت ربح المغافير مشهور ، وهجرها ابن عباس ، وهو يدل على استحقاتها ، للهجران .

وقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوماً خطيباً ، وأشار نحو مسكن عائشة ، وقال : ها هنا الفتنة ثلاثاً من حيث يطلع قرن الشيطان ، وفي رواية أخرى أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال : رأس الكفر من ها هنا من حيث يطلع قرن الشيطان (١) .

وقد ذكرت فيما اختصرته من كتاب مثالب النواصب أشياء كثيرة في هذا المعنى ، والحمد لله وحده ، وصلى الله على محمد وآله وسلم .

المنتخب من كتاب جواهر الالفاظ :

ومن كتاب جواهر الالفاظ (٢) تشبيه شيء بشيء قول عدي بن الرقاع :

ترجي أعزّ كان أبرة روقه تشبيه اثنين باثنين قول بشار :

قلم أصاب من الدواة مدادها كأنّ مثال التقع فوق رؤوسهم

تشبيه ثلاثة بثلاثة :

وأسيافنا ليل تهاوي كواكبها روض ورد خلاله نرجس

تشبيه أربعة بأربعة :

غضّ بجفان أقحوانا بصيرا ذابهاهي لنا حدوداً وذا

يحكي عوناً وذا يضاهي ثغورا تشبيه أربعة بأربعة :

خضراً هدف بالجنان ويربد كفّ تناول راحها بزجاجة

والراح تير والاناء زبرجد فالكفّ عاج والجليب لألي

تشبيه ستة بستة :

(١) نهج الحق وكشف الصدق: ٣٦٧ - ٣٧٢ . وراجع مصادر الأحاديث المروية الى هرامش

الكتاب.

(٢) هو كتاب جواهر الالفاظ وذخائر الحفاظ، للسيد الشريف يحيى بن علي بن زهرة

الحلي، ينقل عنه المؤلف في كتبه. راجع الذريعة ٥ : ٢٦٤ . والرياض ٥ : ٢٥٢ .

بدر وليل وغض وجه وشعر وقد خمر ودر وورد وريق وشعر وخذ

المنتخب من كتاب نزهة الابصار :

ومن كتاب نزهة الابصار في طرائف الاشعار، ليحیی بن علي بن زهرة
الحسيني (١) (آ) :

نشرت ثلاث ذوائب من شعرها في ليلة فأرت ليالي أربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها فأرتني القمرين في حال معا

«ب»

وعهدي بالعقارب حين نشتوا تخفف لدغها وتقلّ ضرّاً
فما بال الشتاء أتى وهذي عقارب صدغها تزداد شرّاً
قد فاق بدر السماء حسناً والناس في حبه سواء
فواره ربه عذرا لهم به الحسن والبهاء
لا تعجبوا ربنا حكيم يزيد في الخلق ما يشاء

«ج» :

ذق غصة اللحية التي طلعت فطال ما قد أذقتنا الغصصا
صرت ظلاماً وكنت شمساً ضحى وكنت غصناً فقد رجعت عصا

(١) قال المولى الاقندي في الرياض ٥ : ٣٥٣ : السيد الجليل يحيى بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي، الاديب الفاضل المعروف بابن زهرة، وكان من أكابر سادات علماء الامامية، وأظن أنه قد كان أخاً للسيد الأخرين المعروفين بابن زهرة، وبالمجمل هو وأخوه بل سائر سلسلته أيضاً من مشاهير العلماء المعروفين بابن زهرة. ثم ذكر كتابه جواهر الالفاظ المتقدم نقلاً عن المؤلف الكفعمي، ثم قال: ثم انه نسب الكفعمي في فرج الكرب المذكور اليه أيضاً كتاب غرر الاخبار في الادب وينقل عنه فيه انتهى.

أقول: ولم يذكر كتابه هنا نزهة الابصار. ولم أر له ذكراً في كتب المعاجم والرجال. وطرائف جمع الظرم بمعنى العسل والشهد والزبد.

: «د»

بدري بهذين من به رمق
غشيت أن دنوت احترق

لا النجوم أدري ولا الأرق
أردت تقبيل نار وجته

: «هـ»

عيني أجود من حافر حاسم
في عيني سنة وليس بنائم

وكأنما بين النساء أعارها
وسنان أقصده النعاس فريفت

: «و»

يدب على أرجاء مقلته السحر
جوانبها بيض وأوسطها حمر

ومكتحل في العزم من بعد شهلة
له وجنة ما تحمل العين رقه

: «ز»

بذاك تمت خصاله النهجه
كم بين ياقوتة الى سبحة

قالوا به زرقه فقلت لهم
ما عابه ما ترون من زرق

: «ح»

من كثرة القتل مسها الوضب
والدم في النصل شاهد عجب

قالوا اسكب عيني فقلت لهم
حمرتها من دماً من قتلت

: «ط»

مخضرة واكتسى بالنور جاليها
وللريبع ابتسام في نواحيها

أما ترى الأرض قد أعطتك زهرتها
فللسماء جويكا في جوه أنها

: «ي»

حيث أن تسقط رماته
قد ذلّ في حبك سلطانه

باعصيا أزهره ردفه
أرحم مليكا صار مستعبداً

: «يا»

يساعد حلّ عقد مصطبرى
عمود نور في دارة القمر

سترت وجهها عن النظر
كأنه والعيون ترمقه

: «يب»

في خصرها لم تستطع أن تنهضا
وتيسمت فأرتك برقاً مومضاً

ولثقله الأرداف لولا خفة
سفرت ضحى فأرتك بدمراً مشرقاً

«يج»:

بدا في ظلمة الليل البهيم
محت بشعاعها ضوء النجوم

رأيتك في السواد فقلت بدرا
وألقيت السواد فقلت شمس

«يد»:

الى وجهه به أثر الكلام
وما حسن السماء بلا نجوم

وقالوا شأنه الجدي فانظر
فقلت ملاحه نثرت عليه

«يه»:

تهادى كاللؤلؤ المنشور
جهاراً كدمعة المهجور

أقبل الثلج في علابل نور
فاسقبتها خمراً أصافته اللون

«يو»:

قد انقضت دولة الرياحين
أرض عقيق بجنب نسرين

اشرب على النار في الكواتين
كأنما النار والرماد بها

«ين»:

كوني فكانت روحاً وريحاً
ضاهت وحشم من حيث ماشم فاحاً
ومذاق يحاكي التفاحا

ان زاد قال الاله لها
وراحا درة حيث ما أدبرت
لونها كالعقيق في طيب ربح

«يج»:

شمس الضحى منيرة في راحتها القمر

كأنها ودفها وهي عليه تقمر

«يط»:

الى قلوب الناس أفراحا
ينفخ في الأجساد أرواحا

ونرا من يبعث في تائه
كان اسرافيل في آية

«ك»:

الأتميت أتها أذن

غنت تبق ببق لي جارحه

«كا»:

درّ ولكن ماله صدف

رجم ولكن ماله ألم

«كب»:

صناعة رفعت قدراً وما وضعت

أن الضرير أنسان بضاعته

فألة القتل في صندوقه جمعت
مواضعاً لو علتها غيرها قطعت

الأمشاط إذا تمنى كسبة الدياج
صار عاجاً سرحته بالعاج

مشاراً إليه بالتعظيم
بالتعدي على الشريف العظيم
رمي الخمر بتنجيسها وبالحریم

مارأه أحد في دار قوم مرتين

يخلو مع الملك المحروس جانبه
تعلو أنامله في وقت خدمته

«كج»:

كنت أستعمل السواد من
كنت أتى مثلاً بمثل فلماً

«كد»:

لأنهن من عظيم قدر وإن كنت
فالشريف العظيم يصغر قدراً
وبع الخمر بالمقول

«كه»:

ومغن بارد النخمة مختل اليدين

«كو»:

هو تيس والتيس أشبه شيء

هو بلحبه هو أولى بقرنه وهو أولى بصورته

«كز»:

وصنعته الخسيسة في فداله
وإن يصفح فما أنا من رجاله

ما بين أشجار وأنهار
خلاك فابذل إلى النار

فألفيته تحت الغلام ممدداً
لكل امرء من دهره ماتعوداً

فعدن وقد حملتني الجياد
وفوقي جواد ونحتي جواد

فصنعتي الشريفة في بياني
فإن أكتب فما هو من رجالي

«كح»:

والله لو أسكنته جنة
ولاح في النار له ناكح

«كط»:

دخلت على الفضل بن خاقان مرة
فقلت له ماذا الفعال فقال لي

«ل»:

ركبت الجياد فأكرمتني
فلم لا أتبه على العالمين

«لا» :

أنا في كفّ غلام أنا عند الظنّ منه
ما أفنك منّي وهو عند الظنّ منّي

«لب» :

وكان ليلى خير تغرب شمس
بنهار آخر مثله موصول

«لج» :

تراه إذا ما جئته منهلاً
كانه معطيه الذي أنت سائله
وقيل :

يجود بالنفس ان ظنّ البخيل بها

«لد» :

السقم خير من ركب المطايا

«له» :

اللّه أنجح ما طلبت به

«لو» :

أنهجره ولسن له بكفرو

«لز» :

والناس من يلق خيراً قاتلون له

«لح» :

ستيدي لك الأيام ماكنت جاهلاً

«لط» :

قوم إذا استبح الأضياف كلهم

«م» :

إذا متّ فادفني الى جنب كرمه

ولا تدفني بالفلاة فأتني

«ما» :

أكر على الكتيبة لا أبالي

أفيها كان حتفي أم سواها

«مب»:

أضاعت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبة

«مج»:

لو اسندت منناً الى نحرها عائق ولم ينقل الى قاير

«مد»:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

«مذ»:

صبا ما صبا حتى علا الشيب رأسه فلحماً رآه قال للباطل أبعد

«مه»:

ومن يجعل المعروف من دون عرضه يعزّ ومن لا يتقّ الشتم يشتم

«مه»:

إذا قل مالي زاد عرضي كرامة عليّ ولم أتبع دقيق المطامع

«مو»:

وما ذرفت عينك إلا لنضرتي بهميك في أعشار قلب مقلّ

«موب»:

ويا سلوة الأيام موعدك الحشر فيأجبها زدني جواً كلّ ليلة

«موب»:

يا ليت شعري هل أبيتن ليلة لكل حديث عندهنّ بشاشة

«مز»:

بوادي القرى أتى إذا لسعيد وكلّ قتيل بينهنّ شهيد

«مز»:

كانّ عيون الرجل حول جناينا وأرحلنا الجرع الذي لم يشقب

«مذ»:

كان قلوب الطير رطباً وباباً لدى وكرها العناب والحشف البالي

«مذ»:

ولم أدخل الحمام يوم فراقهم ولكن لتجري أدمعي مستهلة

طلاب نعيم قد رضيت بنوسي عليهم ولا يدري بذاك جليس

«بط»:

من يطير اذا الماء فارا
لأدرك من مقلة الشمس نارا

وفوارة ماء رأى ناظر لها
فلو لم تكن فوقه قبة

«ن»:

حسنه من حسنه منعوت
وفي البرّ عقاب وفي المغاير حوت

خير ما ينظر القواد من طرف كلّ
فهو فوق الخيال وعل

«نا»:

فقلت أصلعوني وردوا شبلي

وقالوا المشيب وقار الفتى

«ناب»:

فقلت الخضاب شيا ب جديد
فان عاد هذا فهذا يعود

وقالوا النصول مشيب حديد
أسماء هذا باحسان ذا

«نابج»:

كانّ أرباعه مضفة علك الكندر

يارب جوز أخضر مكر مقشر

«ند»:

مخازناً من عقيق قد قمعت بنظار
جاريش مثل كؤوس معلوة من عقار

أما التمر يحكي في الحسن للنظار
كأنما زعفران فيه مع الشهد

«ند»:

مابين أزهارها مثل الدبابيس

في روضة قد بدا الخشخاش مبتهجاً

«نود»:

في الأغصان كلّ العجب
خلا خلا من ذهب

أصبح من الزعفران
بحاله اذ أبدى

«نوز»:

تأمل من جار في بهجته
روازاه في صفيرته
الدنانير في صورته

تأملت في طبق ترمما
فشبهته البشر لما بدا حكا
ولو نقشوا لجانيه حكي صفار

«نوح»:

تمر فيه نزهة للعيون

شجرات من الصنوبر فيها

رطب قلوباً قد علققت في الغصون

قد ألبسوه الإصفرار غلاتلا
ذهب يعدّ أساوراً وغلاخلا

صلحن لوقت إكثار وقلة
فلم ير مثلها سداً لخلّة
فان قطعنها رجعت أهله

كشدي بكر من الغواني
بكلّ معنى من المعاني
دنّ بمك وزعفران

من الزمرد خضر ماله ورق
وكان معكوسه أنّي بكم أفق

لكلّ منظر يزهو بكلّ نظير
قلوب ظباء في أكفّ صفور

ولمت عليها صاحبي ولي العذر
ولا معجزا لكن ذوائبها خضر

بل لأكل ومص لبّ ورشف
باعثدال وحسن قد ولطف

نزول رجال يريدون نهبه
ومصّ كمصّ شفاة الأحبة

خلتبه اذا بدا على غصن
«نط»:

عجبي لبطيخ أنّي في محفل
فكأنّه اذا حضروه مخزن
«س»:

وجامعة لأصناف المعاني
فمن آدم وريحان ونقل
وفيها ما تشبهه بدوراً
«سا»:

طنّي شمّاتة رماني
أبدعها في الثرى حكيم
كأنما جمها خلوق
«سب»:

أنظر اليه أنابيب منضدة
اذا قلبت اسمه بانت حلاوته
«سج»:

وروضة أندلح ما ملت أمّ
وقد لاح من أقماعه وكأنّه
«سد»:

ويضها من حور الجنان بيبتها
وما كسبت من مندس الخلد حلّة
«سه»:

ورماح لغير طعن وحرب
كملت في استوائها واستقامت
أيضا:

نزلنا على القصب السكرى
يجر كجر رقاب العدى

«سوا»:

بأقماغ حكت بقليم ظفر
لها وجهان من بيض وخضر

فصوص زمرد في قشر درّ
وقد نسج الريح لها ثياباً

«سرا»:

حانك لونه كلون الغراب
قموع النساء فوق الخضاب

عنب طعمه كطعم الشراب
خليته وهو بين أوراقه الخضر

«سح»:

من المعنى مستخسنة
وسطها زمردة

وحببة من عنب
كانتها لؤلؤة في

«سطا»:

زهي بحسنٍ وطيب
على قضيبي رطب
بزينة في القلوب
الحروف مرّ حبيب

أملا بنرجس روض
ترنو بعيني غزال
وفيه معنى حقة
بصحيفة ان نسبت

«سع»:

حاملاً ومحمولاً ملاملاً
ذهب أحمر قناديلاً

كانّ نار ريحنا يلوح على أغصانها
من زبرجد حملت من

«سعا»:

تميس في أغصانه الزهري
جوهها الصانع باليتري

كان مكثرها اذا بدا
زهوا مناقير طيور وقد

«سب»:

بمنظر حسن عجب اعنب
عن كلّ طيب
ملاصقاً خدّ الحبيب

خوخ يروق الناظرين
حلاوة طعمه ونسمة
وكأنه خدّ المحب

«سج»:

تخالف عند اللون والطيب والطعم
ولون محبّ بات يأنس باهمّ

وماكولة فيها ثلاثة أطعم
لها لون محبوب وطعم تفرق

«عد»:

أهلاً بأترجة مقنمة كأن فيها المدام قد خلطاً
 كأنها كفّ حاسب غلظت فهي من الخوف تحذر الغلظاً
 أترجة قد أتتكَ لانقبليها وان سررتنا لانهوى ترجة
 فأتني رأيت معكوما هجرنا

«عه»:

خزامة باليهام متوجة ما صاغ يجانهن صواغ
 وذو أحمر أركانه علم فيه سواد كأنه داغ

«عو»:

أنظر الى المنشور ما بيننا ملبساً بالطين نقصانا
 كأنما صاغته أيدي الحيا من أصفر الياقوت صلبانا

«عز»:

سقنا لروضات لنا بكل نور حاليله
 كأن أذر بونها ما والشمس فيه كاليه
 مخازن من ذهب فيها بقايا غاليه

«عح»:

حري ورد أتاك في طبقة قد خلع العاشقون ما صنع
 قد ملأ الخافقين من عبقه الهجر بألوانهم على ورقه

«عط»:

كلّ الربيع فكاهات ومنتزه فالروض مختلف والنور مشته
 ترى النهار صفوفاً في جواتيه كأنه أعين تفضوا وتثبته

«ف»:

سقباً لأرض اذا ما نمت نيهني بعد الهدوء بها قرع التواقيس
 كأن سوسنها في كلّ شارقة على الميادين أذئاب الطواويس

«ذم»:

لم يكفك السنوء فأهديت لي تفعلاً بالسولى سوء منه

أولها سوء وباقى أسمها تخبر أن السوء يبقى منه
«فا»:

وجلنار مشرق على أمالي ثجره
كان في روسه أحمره وأصفره
قراضة من ذهب في خرق معصفره
«قب»:

ملعله الحبين في حبّ جوهر كنظم عقيق في بيوت من البدر
وتأهب على زهر الريح تفاخرا كشه عذاري في غلاتها الحمر
«فج»:

تخال تفاختها في لونها وقدها تناولتها كفها
من صدرها وخذها
«فد»:

ناولني ورده مضاعفة بها لجيني تضاعفت ناراً نظرها في يدي
فأحبها وجته نطقت بدينار
«فه»:

يامهديا لي بنفسجا أرجا يرتاح صدري له وينفسح
قد سرني عاجلاً مصحفه بان ضيق الامور ينفسح
ذم:

يا مهديا لي بنفسجا اسمجا وددت لو أن أرضه سيخ
يخبرني عاجلاً مصحفه بأن عقد الحبيب ينفسخ
«فو»:

وشفاتي خجلت ملاحه خده فله التعصفر مسعد وشقيق
يرشو بأرقطه الى مجمره فاللحظ جزع والجفون عقيق
ذم:

لا يحب الشقايقا كل من كان عاشقا
ان يكن شبه الخلدود فنصف اسمه شقا

«فز»:

كان الشقائق والأقحوان
فيه هاتيك يخجلهن الحيا

«فح»:

أكلت تفاحة فعاتبني
وقال غد الحبيب تأكله

«فظ»:

ومشمش جانني من أعجب العجب
كأنه وهبوب الريح تنشره

«فص»:

لقد شاقني الإخلاص لما رأته
يطالعا بين الفصون كأنه

«فصا»:

ما ترى كيف قد غدا شجر
كلّ خضر قد تجللها الحمل
مثل تاج الزمرد قد

«فصب»:

في برد ثلج في نقاء التبر في ربح
يحكي إذا ما صفاً في إطباقه

«فصج»:

قم فاسقني قهوة في روضة كملت
أما ترى اللون في أغصانه بطرا

«فصد»:

زمردة ملفوفة في حريرة

«فصه»:

واللين ما بين قشره يلوح لنا

خدود يقبلهن الثغور
وهاتيك يضحكهن السرور

فتى راها كخداً معشوقه
فقلت لا بل أمص من ريقه

أشهى اليّ من اللذات والطرب
بنادق خرطت من خالص الذهب

يميل مع الأغصان مع كلّ مائل
ففاخ زنوح تحت خضر الغلائل

العناب يزهر بحسته المنعوت
شتيناً منه وغير شتيت
شرف حسنا بأحمر الياقوت

العنبر وطيب طعم السكر
خيما ضربين من الحرير الأصفر

أزهارها فعسى نقضي بها وطرا
تخاله صدفاً قد أودعت دررا

لها حق عاج في غلاف أديم

كألمن الطير ما بين المناقير

«صو»:

فكأنه درراً كباراً أودعته أريماً في حفة من صندل

«صز»:

ليس للفرجس عهد أنما العهد للاس

«صج»:

أُنظر الى حسن الحدائق اذ بدا
ككراث عفنان لماء الورد قد
ذم:

أهدى الحبيب الى المحب سفرجلا
حذر الفراق لأن أول اسمه
«صط»:

في خده الأيمن خال له
كأنه من سبج فاحم
«ق»:

أباح ثم الهوى بيض حسان
نظرت الى النحور فكادت تفضي
والتبّع ذلك بشيء من الشعر على حروف العجم:

«ق»:

إذا ما كنت نولي صحيح
إذا كان ربّ البيت بالدف ضارباً
إذا أنت لم تحزن لغيبة صاحب
إذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن
إذا كنت في حاجة مرسلأ
إذا اشتعلت في البيت نار ولم يكن
إذا أنت عبت الأمر قم أنت به
إذا برم العولى بخدمة عبد
ألا فاضرب به وجه الطبيب
فلم تلمّ الصبيان فيه على الرقص
كذلك لم تفرح له بقدم
قضاء ولكن كان غرمأ على غرم
فأرسل حكيمأ ولا توصه
لها مطنيء لا يلبث البيت أن يقع
فأنت ومن تزري عليه سواء
تجزّي له غرنب وان لم يكن ذنب

فصدر الذي يستودع السرّ أضيق
إذا رأى منك يوماً فرصة وثبا
إذا أموز بطن أصحابه
ما ماء صاحبه حريص
وكانت النعل لها حاضره
وما جنت من قصة تعجبت
بدريك ماذا يكنه الصدف
لقد حدثت نفسك بالمحال

إذا ضاق صدر المرء عن سرّ نفسه
إنّ العدو وإن أبدى مسالمة
أتمما يكتب في ظهر
واعلم أن كـلا علي
إن عادت العقرب عندنا لها
وقد بلد الحران غير تجنت
أيك أن تحفر الرجال فما
أفي بيت الكلاب طلبت عظماً

«ب»:

فكلما سدّ فقراً فهو محمود
وكلهم ذلك الواحد

بث النوال ولا تمنعك قلته
بلوناهم واحداً واحداً

«ت»:

أريح جنوب أم ربح عاصف
فإنّ لهم علماً بسوء المثالب

تلوت حتى لست أدري تحيرا
نرق ملاحه الشيوخ وذمهم

«ث»:

وأوهمه الواشون حتى توهما

ثناه العدا عتي فاصبح معرضاً

«ج»:

ومكثر في غناً سيان في الجود

جهد العقال اذا أعطاك قائله

«ح»:

سال بك الوادي ولست تدري

حتى متى تلعب ليت شعري

«خ»:

إذا عـدمت ذوي الكرم
إذا تعذره الغنم

خذ ما أتاك من اللثيم
فاليث يفتنرس الكلاب

«ذ»:

فانك فيه نصف عمرك تقبر

دع النوم للنوام أنك أن تنم

«ذ»:

له على الإخوان إفضال

ذو المال معبود وإن لم يكن

«ر»:

ربّما أحسن الزمان
ربّ غمّ يهدب
وان كان قد أسا
تحت السور

«ز»:

زوجت نعمي لم يكن كفوها
زاد معروفك عندي عظمة
فصانها الله بتطليقتك
أنه عندك محفور صغير

«س»:

سيكون الذي قضى
سبحانه صف ليس يرجى
سخط العبيد أم رضى
دوامها سيعلم من عاداني
أنّ عداوتي له ريق
سل الخير أهل الخير قدماً ولا تسل
فتى ذاق طعم العيش من قريب

«ش»:

شرّ المواهب ما تجود به
شكوت وما الشكوى لمثلي عادة
شبان ما لا يعود
في غير محمّدة ولا أجر
ولكن تفيض النفس عند امتلائها

«ص»:

صديقك لا يشى عليك بطائل
فماذا ترى فيك العدو بقول

«ض»:

ضربتني بكفها أم معن
أوجعت كفها وما أوجعتني

«ط»:

طال المقام فذلّ عزّي عندكم
طول بلا طول ولا طائل
والعاء يأسن اذ يطول جمامه
سيف كهام وغمام جهام

«ظ»:

ظلمت أمراً كلّفته غير خلقه
وهل كانت الأخلاق الأغرارنا

«ع»:

عبيّ الشريف يشين منصبه
عند الشدائد
وترى الوضيع يزينه أدبه
تذهب الأحقاد

«غ»:

غابوا فصار الجسم من بعدهم
بأيّ وجه أنلقاهم
«ف»:

فما تصنع بالسيف
في طلعت البدر
فلا ألين لغير الله أسأله
فما أحسن أن يعذر المرء نفسه
قد يجمع المال غير آكله
قليل المال تصلحه فيبقى
قد مكث الناس حيناً ليس بينهم
قد قال قوم بغير علم
فقلت قول إمرة حكيم
«ك»:

كفى حزناً الأحياء للذبة
ولا عمل يرضى به الله صالح
«ل»:

لي صاحب ليس يخلو لساته من جراح

يجيد تمزيق عرضي على سبيل المزاح

لكلّ ما نودي
«م»:

من الناس من يصل الأبعدين
من ظنّ بالشر فلا ترجمه
«ن»:

تناقش في أكل الطعام وكله
«و»:

وما سامني الهجران بعد مودة
ومن المداوة

«ز»:

«ح»:

«ط»:

«ث»:

«د»:

«ذ»:

«ر»:

«ز»:

«ح»:

«ط»:

«ث»:

«د»:

«ذ»:

«ر»:

«ز»:

«ح»:

«ط»:

«ث»:

«د»:

«ذ»:

«ر»:

«ز»:

«ح»:

«ط»:

«ث»:

«د»:

«ذ»:

«ر»:

«ز»:

«ح»:

«ط»:

«ث»:

«د»:

«ذ»:

«ر»:

«ز»:

«ح»:

«ط»:

«ث»:

«د»:

«ذ»:

«ر»:

«ز»:

«ح»:

«ط»:

«ث»:

«د»:

«ذ»:

«ر»:

«ز»:

«ح»:

«ط»:

«ث»:

«د»:

«ذ»:

«ر»:

«ز»:

«ح»:

«ط»:

«ث»:

«د»:

«ذ»:

«ر»:

«ز»:

«ح»:

«ط»:

«ث»:

«د»:

«ذ»:

«ر»:

«ز»:

«ح»:

«ط»:

«ث»:

«د»:

«ذ»:

«ر»:

«ز»:

«ح»:

«ط»:

«ث»:

«د»:

«ذ»:

«ر»:

«ز»:

«ح»:

«ط»:

«ث»:

«د»:

«ذ»:

«ر»:

«ز»:

«ح»:

«ط»:

«ث»:

«د»:

«ذ»:

«ر»:

«ز»:

«ح»:

«ط»:

«ث»:

«د»:

«ذ»:

«ر»:

«ز»:

«ح»:

«ط»:

«ث»:

«د»:

«ذ»:

«ر»:

«ز»:

«ح»:

«ط»:

«ث»:

«د»:

«ذ»:

«ر»:

«ز»:

«ح»:

«ط»:

«ث»:

«د»:

«ذ»:

«ر»:

«ز»:

«ح»:

«ط»:

«ث»:

«د»:

«ذ»:

«ر»:

«ز»:

«ح»:

«ط»:

«ث»:

«د»:

«ذ»:

«ر»:

«ز»:

«ح»:

«ط»:

«ث»:

«د»:

«ذ»:

«ر»:

«ز»:

«ح»:

«ط»:

«ث»:

«د»:

«ذ»:

«ر»:

«ز»:

«ح»:

«ط»:

«ث»:

«د»:

«ذ»:

«ر»:

«ز»:

«ح»:

«ط»:

«ث»:

«د»:

«ذ»:

«ر»:

«ز»:

«ح»:

«ط»:

«ث»:

«د»:

«ذ»:

«ر»:

«ز»:

«ح»:

«ط»:

«ث»:

«د»:

«ذ»:

«ر»:

«ز»:

«ح»:

«ط»:

«ث»:

«د»:

«ذ»:

«ر»:

«ز»:

«ح»:

«ط»:

«ث»:

«د»:

«ذ»:

«ر»:

«ز»:

«ح»:

«ط»:

«ث»:

«د»:

«ذ»:

«ر»:

«ز»:

«ح»:

«ط»:

«ث»:

«د»:

«ذ»:

«ر»:

«ز»:

«ح»:

«ط»:

«ث»:

«د»:

«ذ»:

«ر»:

«ز»:

«ح»:

«ط»:

«ث»:

«د»:

«ذ»:

«ر»:

«ز»:

«ح»:

«ط»:

«ث»:

«د»:

«ذ»:

«ر»:

«ز»:

«ح»:

«ط»:

«ث»:

«د»:

«ذ»:

«ر»:

«ز»:

«ح»:

«ط»:

«ث»:

«د»:

«ذ»:

«ر»:

«ز»:

«ح»:

«ط»:

«ث»:

«د»:

«ذ»:

«ر»:

«ز»:

«ح»:

«ط»:

«ث»:

«د»:

«ذ»:

«ر»:

«ز»:

«ح»:

«ط»:

«ث»:

«د»:

«ذ»:

«ر»:

«ز»:

«ح»:

«ط»:

«ث»:

«د»:

«ذ»:

«ر»:

«ز»:

«ح»:

«ط»:

«ث»:

«د»:

«ذ»:

«ر»:

«ز»:

«ح»:

«ط»:

«ث»:

«د»:

«ذ»:

«ر»:

«ز»:

«ح»:

«ط»:

«ث»:

«د»:

«ذ»:

ومن الصداقة
وإن بقاء المرء بعد عدوه
وكم من غائب قولاً صحيحاً
وفي الشر نجاة
ولولا الضرورة لم آت
ومن حب أن يمشي مع العوران يرى
وإذا رأى إبليس غرة وجهه
وما الأسد الضرغام الا فريسة
ومتى كانت الثعالب أسداً
ولرب شهوة ساعة
ولا بد من شكوى إذا لم يكن صبر
ويحسني إذا لا قبضة
ولا أيمن الشر والشر تاركي
هـ:

هذا زمان ليس يخطى به
حدثنا الأعمش عن نافع
هل يخرج الصبح الى شعبة

لا:

لا يقبل الله الأكلُ سالحة
لا تلزموني ذنوباً عثرتي
لا تسديف الي عارفه
لا تحسبوني غنياً عن مودتكم
ي:

بعض أخوك فلاتلقى له خلفاً
والمال بعد ذهب المال مكسوب
وجيده يبقى وإن مات قائله (١)

تم ما اختصرناه من كتاب نزهة الأَبصار، وقد ذكرت من محاسن الأشعار

(١) نزهة الأَبصار، مخطوط لم نظفر عليه وأوردت الأبيات والأشعار كما هي الموجودة في

في هذا الباب وفي غيره ما فيه مقنع، والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله.

المنتخب من كتاب الآداب وحلية الآداب:

ومن كتاب الآداب، لحضرة شمس الخلافة، ومن كتاب حلية الآداب، لأبي طاهر، ومن غيرهما:

بني نعيم ألا فانها سفيهم أن السفيه إذا لم يه مأمور
فكننا نستطيع إذا مرضنا فصار السقم من جهة الطبيب
أصبحت عندي حصاة لا انتفاع بها
وكن أعظم في عيني من الجبل

كتب النقاب على القبايح فريضة وعلى الملاح كبيرة لا تغفر
خلق المال واليسار لقوم وأراني خلقت الإملاق
أنا فيما أرى بفي قوم خلقوا بعد قسمة الأرزاق
قد قضينا النعم في مطلقكم قد وطنا وعدكم كان مئاما
فاذا متنا نرى وعدكم أم إذا كنا نرى وعدكم
أقول للقلب وعاتبته على التضامني مائتي مرة
يا قلب دع عنك طلاب الهوى ما كل عام تسلم الجرة

في الايات المفردة:

ولقد يكون لك الغريب اخا ويقطعك الحميم الأرب
نصح تغلق الباب دونه وغش الى جنب السرير بقرب

الاصل، وكانت النسخة في هذا المورد سقيمة جداً، وأكثر الكلمات غير منقوطة وغير مفروقة واصلحت حسبما يمكن وهناك موارد ونقاط كثيرة مجهولة أوردتها كما في الاصل، ولا يمكن اصلاحها الا بعد العثور على النسخة الصحيحة من الاصل أو المصدر.

حتى يطير فقد بدا عطبه
وأفته من الفهم السقيم
ووالده الأذى لغير ملوم
عداوة من يقلّ عن اللجاج
أما العار أن يقال بخيل
فكيف تعرف بالتفصيل
وشدّها بايمان غلاظ
يوماً إذا كان خصمه القاضي
الى أهله من أعظم الحدشان
فلا أكرم الله من يكرمه
وما كان لنا أقلت
إذا لم أبخل عنده وأكرم
عليّ إدراك النجاس
إذا لم يكن في أهله والخلايق
وقال الدجى للصبح لونك حائل
فاتيت من قبل الشفيع

وإذا بدا للنمل أجنحة
وكم من غائب قولاً صحيحاً
وإنّ امرأ في اللؤم أشبه جدّه
ومعاً يقتل الشعراء غمّاً
ليس عاراً بأن يقال مقلّ
وإذا أسأت الى المسيء
وأكذب ما يكون اذا تابى
والمرء لا يرجى النجاح له
فأوبه مشتاق بغير دراهم
إذا ما أهان امرء نفسه
فعدنا لم نصدّ سنّاً
وما منزل اللذات عندي بمنزل
وعليّ أن أسعى وليس
وما الحسن في وجه الفتى شرفاً
وقال السها للشمس أنت خفيّة
وجعلت حبك شافعي

أنادي بأعلى الصوت جهدي وقد ترى

مكاني ولكن لا تجيب ندائي

وليث يجوع في الصحراء
وربّما أعزّ الفتى العدل
أتني بصحيفة من زبيب
والأ فأدركني ولماً أمزق
وأشدّها فقد الحبيب
الأ الحمافة والطاعون والهوما
ان لم يكن وابل قطل
ولا أهمل الكلب الأ عقور
فلن يلدغ من حجر مرتين

ربّ عزز يرعى ويعلف ما شاء
قد ينفع العدل الفتى تارة
ومتى أدعها بكأس من الماء
فان كنت مأكولاً فكن أنت أكلي
محن الزمان شديدة
لكلّ داء دواء يستطب به
فامنن بما شئت من نوال
فما أمهل السمّ الأ ودبّ
إنّ من جرّب الأمور

وإذا جهلت من امره أعراقه
 أن آثارنا تدلّ علينا
 من ذمّ:

من كان كلّ الناس تحمده
 إن دهرأ سخى بمثلك دهر
 فما مضى بعد دعائي له
 كلّ ذنب أعصي عليه
 ومن سره ألا يرى ما يسوءه
 وأصبح صدع الذي بيننا
 كمتاعة الرمان من كدّ فرجها
 ولم أصبحهم وداً ولكن
 تعدو الكلاب على من لا كلاب له
 تعرّض للسيوف إذا التقينا
 وما أنا للشيء الذي ليس نافع
 ولو لبس الحمار ثياب خزّ
 إذا جاء موسى وألقى عصاه
 إذا كان وجه العذر ليس بين
 فلم تحدث لأهل الشام أنساً
 فأوبخ بالسرائر في أهلها
 فإن الجرح يضر بعد حين
 نون الهوان من الهوا مسروقة
 من نال من دنياه أمنيّة
 خذفتُ وغيري مستو في مكانه
 إذ رحّت في أننا نسائكم
 ليس كلّ الدهر يوماً واحداً
 ضاقت ولو لم تضق لما انفرجت
 والرزق يخطي باب عاقل قومه

وقديمه فانظر الى ما يصنع
 فانظروا بعدنا إلى الآثار

فإنما يريح التكذيب والفتنا
 ليس في الحق أن يسمى بخيلاً
 يومان حتى صرت أدعو عليه
 واعفوه عنه الأرقاعة النجلاء
 فلا يتخذ شيئاً يخاف له فقد
 كصدع الزجاجة ما يشعب
 تجوده حبّ الثواب على المرضى
 كما جمع العدوين الطريق
 ويبقى مريض الستامد الضباب
 وجوهاً لا تعرض للشباب
 ويغضب منه صاحبي لقول
 لقال الناس بالك من حمار
 فقد بطل السحر والساحر
 فإن اطراح العذر خير من العذر
 ولم نوحش بفرقتة افتراقا
 وأياك في غيرهم أن تبوحا
 إذا كان البناء على فساد
 وصريع كلّ هوى صريع هوان
 أسقطت الأيام منها الألف
 كآتي نون الجمع حين تضاف
 حتى كآتي ألف الوصل
 ربّما ضاق الفضاض ثم أتبع
 والعسر مفتاح كلّ مسور
 وينيب بوأباً لباب الأحمق

اذا نزعته من يدك النوازع
 في وجهه شاهد من الخبر
 على نائبات الدهر حين تنوب
 وليث جديد الياب عند الشرائد
 بدت أعجازه الأ التراكم
 يسجي بطول تلهف وتندم
 حتى إذا فات أمر غائب القدرا
 ومن العناء رياضة الهرم
 ويعبس ان رأى وجه اللجام
 فتشتهم من لا يفرك
 الذئب في أكل صيده
 في ضعف النخل
 وتلك من احدى المناقب
 فهي الشهادة لي بأنني كامل
 فؤاد وقد زيدت عليه ذنوب
 فرجعت موقوراً من الوزر
 من المال يطرح نفسه كل مطرح
 ينبو الفتى وهو الجواد الخضرم
 بخل ولكن سوء حظ الطالب
 ويسركم كلما تلقى فزيدونا
 ثم بلاهم ذم من يحمدوا
 محمدا كملتس اطفاء نار بنافخ
 كالمستجير من الرمضاء بالنار
 وقد يتحسر الانسان في طلب الربح
 شهادته وغيبته سواء
 كم ضحكة فيها عيوس كامن
 الأزمة لاحق ترخص الأسعار

ولا تكثرن في أثر شيء ندامة
 لا تسل المرء عن خلائقه
 ولا خبير فيمن لا بوطن نفسه
 اذا صوت العصفور طار فؤاده
 اذا ضيعت أول كل امرء
 فرضه بركن فعادت غصّة
 وعاجز الرأي مضيق لفرصته
 أتروض عرسك بعدما هربت
 تجمجم للشعر إذا رآه
 في الناس ان
 وتدلّه يواسي الغراب
 وما صادت الغربان
 ما عابني الأ اللثام
 واذا أتتك مذمتي من ناقص
 تروح وترجو أن تحطّ ذنوبه
 وخرجت أبني الأجر محتسباً
 ومن يكن مثلي ذا عيال ومقتر
 لا يوسدك مني كريم نبوة
 ولربّما منع الكريم وما به
 ان كان ينفعكم ما تصنعون بنا
 من يحمل الناس ولم يبلهم
 اني وأعدائي لدعري
 المستجير بعمره كريمه
 طلبت بك التكبير فازددت قلّة
 سألناه الدفاع لنا وكانت
 لا يطمعك ان تراني ضاحكاً
 انما تعرف المساواة في

إذا ما صدعت العظم من ذي قرابة
 محنى الفتى يخبرن عن فضل الفتى
 إذا عوتبوا قالوا مقادير قدرت
 إن يسمعوا الخير يخفوه وإن سمعوا
 وأتى للماء المخالط للقذى
 لا تحسب المجد تمراً أنت آكله
 على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة
 وأتى لعبد الضيف ما دام نازلاً
 وإذا السعادة لاحظت عيونها
 وذموا لنا الدنيا وهم يجلبونها
 من لأن لي جانباه لنت له
 الن حتى عدوي عند رؤيته
 ولا خير فيمن ودّه بلسانه
 من عوق حق على الصديق لقاءه
 رأيت العقول لا يعني فتبلاً
 ولم تزل قلة الإنصاف قاطعة
 إذا لم يكن فيكنّ ظلّ ولا جفا
 يريك البشاشة عند اللقا
 قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه
 لا أركب البحر ولكنني
 ولم أر أمثال الرجال تفاوتاً
 أحسنوا في فعالكم أو أسوأ
 من غص داوى بشرب الماء غصته
 أفستد باليمن ما أوليت من حسن
 كتب القتل والقتال علينا
 وسالمت لعمّ طالت الحرب بيننا
 ولعمّ لم أجده ماءً طهوراً

فلست له إلا بعظمك شاعباً
 والنار مخبيرة بفضل العنبر
 وما العار إلا ما تجرّ المقادر
 شراً إذا عوا وإن لم يسمعوا كذبوا
 إذا كثرت وراذه لعبوق
 لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا
 وميت ومولود وقال وواق
 وما في صفاتي غيرها شتمة العبد
 فالمخاوف كلهنّ أمان
 أفويق حتى ما يدبر لها ثقل
 ومن أبا أن يلين لم ألن
 لأدفع الشرّ عني بالتحببات
 وفي الصدر غشّ داخل يتردد
 وأخو الحوائج وجهه معلول
 إذا ما البيت أعوزه الدقيق
 بين الرجال ولو كانوا أولي رحم
 فأبعدكنّ الله من شجرات
 ويريك في الغيب بري القلم
 حلو وجيب قميصه مرقوع
 أطلب رزق الله في الساحل
 في الفضل حتى عدّ ألف بواحد
 لاعد مناكم على كلّ حال
 فكيف يصنع من قد غصّ بالماء
 ليس الكريم إذا أعطى بمنان
 وعلى المحصنات جرّ الذبول
 إذا لم تظفرك الحروب فسالم
 أبيع لي التبيعم بالتراب

كم من عليل قد تخطاه الردا
 اذا هبت رياحك فاغتمها
 وكل ربح لها هبوب
 ولونعا جبل يوماً على جبل
 ولم أر بعد الدين خيراً من الغنى
 ألد العيش صحة وشباب
 أرى الطريق قريباً حين أسلكه
 عليك بأوساط الأمور فاتها
 لا يكذب المرء إلا من مهاتته
 ان الليالي فرروض
 لحومهم لحمي وهم يأكلونه
 ربما مرك البعيد من الناس
 وكم غم يجيبك الغم منه
 كم صاحب عاديته في صاحب
 ما كلف الله نفساً غير طاقتها
 اذا كان غير الله للمرء عنة
 كلوا اليوم من رزق الاله واشربوا
 وما شاب رأسي من سنين تتابعت
 لكم مثل ذنبي اليوم ان كنت مذنباً
 كفى حزناً أن الجواد مقنن
 والله في عرض السماوات جنة
 ولا تعتذر بالشغل عناً فأنما
 ولا عاران زلت عن الحرّ نعمة
 ما كل ما يتمنى المرء يدركه
 اذا بلغ المرء أماله
 وما شرف الانسان إلا بنفسه
 بني عمنا ما يصنع السيف في الوضى

ونجا ومات طبيببه والعمود
 فان لكل خافقة سكون
 يوماً فلا بد من ركود
 لانهد منه أعاليه وأسفله
 ولم أر بعد الكفر شراً من الفقر
 فاذا وليا عن المرء ولا
 الى الحبيب بعيداً حين أنصرف
 نجاة ولا يركب ذلولا ولا صعبا
 أو عادة السوء أو من قلة الأدب
 كما تدبّر تدان
 وما داهيات المرء الأ أقاربه
 وكان القريب ناراً وعارا
 وكم حال من الخبرات حال
 فتصالحا وبقيت في الأعداء
 ولا تجودن إلا بما تجد
 أنته الرزايا من وجوه الفوائد
 فان على الرحمان رزقكم غدا
 علي ولكن شيبتها الوقائع
 ولا ذنب لي ان كان ليس لكم ذنب
 عليه ولا معروف عند بخيل
 ولكنها محفوفة بالمكاره
 تناط بك الأشغال ما أتصل الشغل
 ولكن عار أن يزول التجمل
 تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن
 فليس له بعدها مفتوح
 أكان أبوه سادة أو مواليا
 اذا كل منه مضرب وذبال

قد نظرف الكفّ عين صاحبها
فكيف الصبر عنك وأي صبر
أرى أيام الهموم مقصّصات
إنّ الليالي لم تحسن الي أحد
وأطيب الأرض ما للنفس فيه هوى
لا تعدنّ للزمان صديقاً
نسيبك من أمسى بناجيك طرفه
فإن يكن الفعل الذي يساء واحداً
كلّ المصائب قد نمرّ على الفتى
ما حال من كان له واحد
وكلّ كسوف في الدراري شبيعة
لكلّ زمان واحد يقتدى به
ظننت بكم خيراً قلماً بلوثكم
ربّ من ترجو به كشف الأذى
كلّ الذي طلبوا نوالك أمطروا
لو كنت أعلم أنّ آخر وصلكم
كما يدين الفتى يوماً بدان به
إذا كنت لأبدّ مستطعماً
كفى الشعر حسناً أنه كلّ مشكل
وجه المليح شفيح عند حاجته
وقد سمعنا حديثاً جاء في كتب
كفّ عن الناس إذا شئت أن
من قذف الناس بما فيهموا
غنى النفس لمن يعقل
وفضل الناس في الأنفس
إذا ما فاتك الأمر فكن
فلا هذا ولا هذا

فلا يرى قطعها من الرشد
لعطشان عن الماء الزلال
وأيام السرور يطرن طيرا
الأساءت اليه بعد احسان
سم الخياط مع المحبوب ميدان
وأعدّ الزمان للأصدقاء
وليس لمن تحت التراب نسيب
فأفعاله اللاتي سررن الوفا
فتهون غير شماعة الحساد
يؤخذ منه ذلك الواحد
ولكنّه في البدر والشمس أشنع
وهذا زمان أنت لاشكّ واحده
حللت بواد منكموا غير ذي زرع
عنك بأنيك الأذى من قبله
ما كان برفك حلت اللامعي
هجر تركت ودادكم منبوذا
من يزرع الثوم لا يقلعه ريحانا
فمن غير من كان يستطعم
من الذكر في تفسيره جيء بالشعر
بين الورى وقبيح الوجه محروم
بين الأنام بأن الحسن مرحوم
تسلم من قول جهول سفيه
تقذفه الناس بما ليس فيه
غيبير من غنى المال
ليس الفضل في المال
بالصبر إذاً والأفاتك الأجر
إذا كنت في كلّ الامور معاتباً

صديقك لم تلقَ الذي لاتعابه
ظمماً وأيّ النا
وقالوا هل وجدت صديق صدق
فقلت نعم إذا نلت الشرياً
جار الزمان علينا في تقلبه
عندي من الدهر مالو أن أيسره
قدمت على الكريم بغير زاد
إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى
من تصفوا مشاريه
معيناً في الزمان على الزمان
وصاقحني هناك الفرقدان
وأيّ دهر على الأحزان لم يجري
ألقي على الفلك الدوّار لم يدر
إذا كان القدم على كريم

المنتخب من كتاب الدرّ النقيس :

ومن كتاب الدرّ النقيس في معرفة التجنيس^(١)، ومن غيره : اعلم أنّ الجناس والتجنيس والتجانس بمعنى واحد، وهو ينقسم الى ستة عشر وجهاً، وهي : الجناس الكامل، والتام، والمختلف الحركات، والمركّب، والمرفق، والملفق، والتحريف، والتصحيف^(٢)، والعكس، والقلب، والمذيل، والمذيل المعكوس، والمرفل، والمردّد، والخطّ ويسمى جناس التصحيف أيضاً، واللفظ، والاشتقاق.

فالكامل مثل أن يتفق حروف الكلمتين وحركاتهما ونوع واحد، كقول أبي جعفر الثاني :

لتور عيني في البكاء تنور
وجفون عينيك للبكاء جفون

(١) ذكر في الذريعة كتابين بهذا العنوان لعله أحدهما. قال: الدرّ النقيس من أجناس التجنيس، سبع قصائد من نظم عزالدين الحسن بن محمد بن علي العراقي تزيل حلب، المعروف بأبي أحمد الشاعر المتوفى (١٧ محرم ٨٠٣) ترجمه في شذرات الذهب في المتوفين في هذه السنة. وحكى أنه كان حاملاً وينسب الى التشيع وقلة الدين.

ثم قال: الدرّ النقيس في أجناس التجنيس، للشيخ أبي المحاسن صفى الدين عبدالعزيز السبسي الحلبي المتوفى (٧٥٠) أو بعدها بستين أو تسع سنين. أقول: والظاهر أن المراد هنا هو الكتاب الثاني راجع الذريعة ٨ : ٨٦.

(٢) كذا في الاصل، ولعلّ الصحيح: التصريف، كما سيأتي.

والتام، وهو أن تتفق حروف الكلمتين وحركاتهما، ويكون اسماً وفعلاً أو فعلاً وحرفاً، فالاسم والفعل نحو قول الطائي:

ما مات من كرم الزمان فإنه يحيى كذا يحيى بن عبد الله
ولغيره:

وساوقت بالوعد الذي كان بيننا وأصبحت تلومني على كل ما تلومني
رويدك لا تعجل على فلقمة من العيش تكفيني الى يوم تكفيني
والفعل والحروف، مثل قول بعضهم:

صلوا مدناً قد واصل السقم جسمه ومن بعدكم طيب الرقاد فقد
بأحشائه نار تشب سعيرها فمن لي باطفاء اللهب وقد وقد
والمختلف الحركات، مثل أن تتفق حروف الكلمتين، وتختلف

حركاتهما، كقول الحريري:

وقلت لللامي اقرص فاني ساختار المقام على المقام
ولغيره:

عليك زكاة من جمال فان يكن زكاة جمال فاذا ذكر من ميل
ولغيره:

يقول طيب لو تداوي مريضكم باقراض كافور لهذا الحما سكني
فقلت لقد أخطأ الطيب وإنما دواء داء قلبي من لهذا الحمى سكر
والمركب، مثل أن تتفق حروف الكلمتين وحركاتهما، إلا أن إحداهما

متصلة، والأخرى منفصلة، كقول البحري:

إذا ملك لم يكن ذاهبة فدعه فدولته ذاهبة
ولأبي الفتح السبي:

لي مدفع وصى به من فيضه وصبيه وجوى غدا ولهي به
من حره ولهيه ناديت من أسرى به بحياة من أسرى به
صل مدناً تجري به بلواه في تجريره أمسي على تدريبه
يقضي ولا تدري به

ولغيره:

يا حادي العيس نحو سرنى سرنى قد زال من الفراق عجيبي عجب بي

وقد ذكرتها غير هذا المكان .

والمذيل ، أن تتفق حروف الكلمتين وحركاتهما ، إلا أن الواحدة تزيد على الأخرى بحرف من آخرها ، كقول البحرى :

يمدون من أيد عواص عواصم نصول بأسياف قواض قواضب
ولغيره :

رعا الله أرعانا وداد الصحبة ويل من الأشواق أشجان أشجانا
ولا بلغ الأمال منا أملنا ولا اكتحلت بالغمض أجفان أجفانا
لا حال حال الود عمّن نحبه وعير بالهجران ألوان ألوانا
أنا نهوى الهوى فيقودنا هوانا الى تقيل أردان أردانا
والمذيل المعكوس ، أن تتفق حروف الكلمتين وحركاتهما ، إلا أن الواحدة تزيد على الأخرى بحرف من أولها ، قال تعالى « والتفت الساق بالساق » الى ربك يومئذ المساق^(١) ساق مساق جاز الميم زائفة ، قال العباس ابن الرومي :

وكم سبقت منه اليّ عوارف ثنائي على تلك العوارف فارف
وكم غرر مريرة ولطائف لشكري على تلك اللطائف طائف
والمرفل ، أن تتفق به حروف الكلمتين ، إلا أن الواحدة تزيد على الأخرى بحرفين من آخرها ، قال الله تعالى « قال أتى لعمركم من القالين »^(٢) فزيد على قال بالياء والتون .

والمردد ، أن ترد الكلمة تلو الكلمة : إمّا تامة ، أو ناقصة ، كقول الحريري :

بني استقم فالعود ينمي عروقه قوبماً وينشأ اذا ما التوى التوى
ولا تطع الحر من المذل وكن فتى اذا التهبت أحشاؤه بالطوى طوى
وعاص الهوى المردي فكم من مخلق

الى النجم لما أن اطاع الهوى هوى
وأسف ذوى القربى فيفتح أن يرى
على من الى الحرّ اللباب انضوى ضوى
وحافظ على من لا يحوز اذا بنا زمان ومن يرى اذا ما التوى نوى

(١) سورة القيامة: ٢٩ - ٣٠ .

(٢) سورة الشعراء: ١٦٨ .

وان تقدر فاصفح فلايجر في امرء اذا اعتلقت أظفاره بالشوى شوى
 وأياك والشكوى فلم نر اذا شوى نهى
 شكاً بل أخو الجهل الذي ما ارعوى عوى
 والخط ويسمى جناس التصحيف، وهو قوله «وهم يحسبون أنهم يحسنون
 صنعا»^(١) ولبعض الفضلاء:

أيديه ماسحت وسحت تكرماً ولكم أنشأت ألفاً وكم أنشأت ألفاً
 وكم عمرت أرضاً وكم عمرت رضا وكم وهبت ضعفاً وما وهبت ضعفاً
 واللفظ، مثل قول بعضهم:

أعذب خلق الله نطقاً وفما ان لم يكن أحق بالحسن فمن
 مثل الغزال مقلة ولفظة من ذا رأه مقبلاً ولا افتن
 والاشتقاق، مثل قوله تعالى «وأسلمت مع سليمان»^(٢) وقوله تعالى «ثم
 انصرفوا صرف الله قلوبهم»^(٣) وقوله تعالى «يا أسفا على يوسف»^(٤).

المنتخب من كتاب شرح البديعية:

ومن كتاب شرح البديعية لصفى الدين^(٥): التجنيس المركب هو ما تعائل

(١) سورة الكهف: ١٠٤.

(٢) سورة النمل: ٤٤.

(٣) سورة التوبة: ١٢٧.

(٤) سورة يوسف: ٨٤.

(٥) قال في الذريعة ٣: ٧٦: البديعية الموسومة بالكافية البديعية في مدح خير البرية، في
 مائة وخمسة وأربعين بيتاً من بحر البسيط، مشتملة على مائة وخمسين نوعاً من أنواع الديدع للشيخ
 صفى الدين عبدالعزيز محاسن بن سرايا بن علي بن أبي القاسم المعروف بابن أبي سرايا كما في
 الرياض، وفي الدرر الكامنة عبدالعزيز بن سرايا، وسرد نسبه الى عشرة أبا، السبسي الطائي الحلبي
 اصنام العلم والأدب المولود سنة ٦٧٧، والمتوفى سنة (٧٥٠) في الرياض أنه كان أستاذ السيد تاج
 الدين بن معية المتوفى سنة (٧٢٦) وقد شرح البديعية بنفسه وسعى الشرح الشرح التسامع
 (النتائج) الالهية.

أقول: وتقدم النقل عن كتابه الدرر النفس في معرفة التجنيس.

ركناه، وكان أحدهما مفرداً والآخر مركباً، كقول أبي الفتح البستي:
 وأروم في أيام غيرك بسطة في الجاه لي أتى لعين الجاهلي
 ومثله في البديعية:

• ان جئت سلماً فسل عن •

والتلفيق ما يماثل ركناه، وكان كلاهما مركباً من كلمتين فصاعداً، وهو
 من أحسن الجناس موقعاً، وأحسنه مسلماً، كقول البستي:

إلى حضي سقى قدمي إذا قدمي أراق دمي
 فما أنفك من ندمي فيان دمي فيها ندمي
 ومثله في البديعية:

فقد ضمنت وجود الدمع من عدم لهم ولم أستطع من ذلك منع دم
 والتام، مثل قوله في البديعية:

من شأنه حمل أعباء الهوى كمدا إذا همى شأنه بالدمع لم يلم
 وهو من أكمل التحسين وأعلاها، وهو ما يماثل ركناه لفظاً وخطأً، كقوله
 تعالى «يوم يقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة»^(١) وليس في القرآن
 سوى هذه الآية، وفي البيت شأنه وشأنه.

والمطرّن مازاد أوّل أحد ركنيه، كقوله تعالى «والنّفث الساق بالساق»^(٢)
 وفي البيت لم يلم.

والمذّيل مثل «العار ذلّ العارف» وفي البديعية:

أهيت والدمع هام هامل شرب الجسم في أضم لحم على وضم
 ومقلة كحبّ هواها برهة فنمت به دموع على خدّي هوام هوامل
 والتصحيف والتحرّيف، فالتصحيف ما تغاير ركناه بالنقط، مثل «وهم
 يحسبون أنّهم يحسنون»^(٣) وفي البديعية:

من لي بكلّ عزيز من ظنّاتهم عزيز حسن يداوي الكلم بالكلم
 وفي البيت عزيز وعزيز.

(١) سورة الروم: ٥٥.

(٢) سورة القيامة: ٢٩.

(٣) سورة الكهف: ١٠٤.

والتحريف ما تغاير ركناه بالحركات ، كقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي (١) . وفي البيت الكلم والكلم .

واللفظ والقلب كما قال في البديعة :

بكلّ قد لا نظير له ولا نصير ينقضي أملي منه ولا ألمي فاللفظي ما تماثل ركناه لفظاً واختلفاً بإبدال حرف بآخر يناسبه ، كقوله تعالى «وجوه يومئذ ناظرة إلى ربها ناظرة» (٢) كما يكتب بالنون والتنوين كسناً ومستنن ، وفي البيت نصير ونظير .

والمقلوب المراد به هنا ما ساوت حروفه واختلف ركناه في الترتيب ، كقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا (٣) . وفي البيت أملي وألمي .

والمعنوي ، مثل قوله في البديعة :

وكلّ لحظ أنا باسم بن ذي يزن في فتكه بالمعنى لو أتى هرم والمعنوي صنفان : تجنيس إشارة ، وتخيل ضمائر ، وهو المقصود هنا ، وهو أن يضم المتكلم ركني التجنيس ويذكر ألفاظاً مرادفة لأحدهما ، فيدل المظهر على المضمّر ، وفي البيت المظهر اسم بن ذي يزن ، والمضمّر سيف ، لأنه اسمه المظهر في الركن الآخر أبو هرم ، والمضمّر شأن لأنه اسمه .

واللف والنشر ، كما قال في البديعة :

وجدى حبيبي ابتي فكرني ولهي منهم اليهم عليهم فيهم بهم وهو أن يذكر في أول البيت اسماً غير تامة المعنى ، ثم يقابلها بما بعدها على ترتيبها من غير الأضداد ، يتم بها معناها ، كقول ابن حنوس :

فعل المدام ولونها ومناقها في مقلته ووجته وريقه

(١) كنز العمال ٣ : ١٢ ، برقم : ١٥٩٧ .

(٢) سورة القيامة : ٢٢ - ٢٣ .

(٣) كنز العمال ٢ : ١٨٢ ، برقم : ٣٦٤٧ .

المنتخب من ديوان ابن سرايا:

ومن كتاب ديوان الشيخ عبدالعزيز بن سرايا^(١) في التجنيس، قال:

وكري في الوغى والنقع داجن	لسيري في الفلا والليل داج
لحامله وجود النصر ضامن	وحملي مرهف الخدين ضام
يلين بنبره صدرأ ومارن	وهزي ذابلا للخليل مار
خفيف الجري يوم السلم صافن	وركضي أدهم للخليل صاف
بسطوته لصرف الدهر غابن	وخطوي تحت راية ليث غاب
مضارب كل قرن أو مطاعن	شديد البأس ذوأمر مطاع
وكأس مدامة من كف شادن	أحب الي من تغريد شاد
ظواهرهن غاب والبواطن	وحشى بالكؤوس الي بواط
بمطلق حسنه للقلب ساجن	ولثم مضعف الاجفان ساج
لأرضي كل فائنة وفاتن	وفكري في حياة أو وفاة
كما شمتت بيكر في هوازن	فأمشي والشوامت بي هواز
على هام السماك لها مواطن	فليس المجند الأ في مواطن
ويأس في الوقائع غير واهن	بعزم في الشدائد غير واه
يسر البطش حلمأ وهو هادن	وصحبة ماجد كالنجم هاد
شبه السيف فيه الموت كامن	وكل غضنفر للباس كام
غدا في فعله والقول لاحن	كريم لا يضيع مقال لاح
بهيمته لأنف الدهر عارن	تقي من ثياب العار عار
لحسن الخلق بالأداب قارن	وعشرة كاتب للعلم قار
وماء الورد فيه غير آسن	أخي كرم لداء البخل آس
وصيرت العفاف بها معادن	فان أنقذت نفسك في معاد
ولالك في السيادة من موازن ^(٢)	فمالك في السعادة من مواز

(١) تقدم ترجمته، وهو صاحب كتابي الدر النفيس وشرح اليدعية.

راجع الفريضة ٩: ٦١٥، معجم المؤلفين ٥: ٢٤٧.

(٢) ديوان صفي الدين الحلبي: ٥٢ - ٥٤.

وله أيضاً:

كم قد أفضنا من دموع ودماً
 وكم قضينا للبكاء منسكاً
 معاهداً تحدث للصبر فنا
 تذكاريها أحدث في الحلق شجاً
 لله أيام لنا على منى
 كم كان فيها من فتاة وفتى
 شريت فيها لذة العيش حياً
 وما ارتكبنا بالوصال مائماً
 وعاذل أضمر مكرراً ودهاً
 لاح غدا يعرف للقلب لحاً
 يزيدني بالزجر وجداً وأسى
 يشمت منه اللوم اذ طال مدا
 بحسرة يشتد في السير قرى
 لا يشتكي نصابها ولا وجأ
 كم سبقت الى المياه من قفا
 حثت فأعطت في السراخير عطا
 فأصبحت من بعد أين وعيا
 الناصر الملك الذي فاض جداً
 ملك علا جدا وقهداً وسنا
 لا جور في بلاده ولا عدا
 كم بدر أعطى الوفود ولها
 جنيت من انعامه خير جنا
 فما شكوت في حماة لغياً
 دعوته بالمدح عن صدق ولا
 أنظم في كل صباح ومسا
 يا ملكاً فاق العلوك ورعاً

على رسوم للديار ودمن
 لعماً تذكرنا بهن من سكن
 ان ناحت الورق بها على فتن
 وفي الحشاقرحاً وفي القلب شجن
 فكم لها عندي آياد ومنن
 كل لقلب المستهام قد فتن
 وما رأيت بعدها مرأى حسن
 بل يعتهم روحي بغير مائمن
 فتمق الغش بنصح ودهن
 ان اعرب القول بعذلي أو لحن
 اذ كان ماء الورد منه قد أسن
 قلم أجبه بل بدوت اذ مدن
 اذ لم تذلل بزمام أو قرن
 اذا دجا الليل على الركب وجن
 فأوردت بالليل وهي في قطن
 اذ حن يوماً غيرها الى عطن
 للملك الناصر ضيفاً وعين
 فخلته ذا يزن أو ذا جدن
 اذ جاء في طرق العلى على سنن
 ان عد في العدل زبيد وعدن
 فكان يكفيهم كفافاً ولهن
 وكنت من قبل كميت في جنن
 ولو أطاق الدهر غبني لغبن
 فلم يحب يوماً بلم ولا ولن
 كأنه لصارم الفكر مسن
 ان شان أهل الملك طيش ورعن

فضفت فيك المدح سرأوعلى
وليس اللهم لديك من عنى
وعشت في بأس وعز ومن (١)

ونحور ضدك داميه
وسحاب جودك هاميه
وسعود جدك ساميه
وصدور ضدك حاميه
ونجوم سمدي هاويه
تلك البروق الساميه
ويد الندى لي راميه (٢)

أبسنى بالقرب مجدأ وعلا
لازلت في ملكك خلواًمن عنا
ونلت فيه ما نروم من منا
وله أيضاً:

لا زال معدك دائماً
وعددو ملكك هايمأ
وحسود فضلك سائماً
والنصر حولك حائماً
مولاي ان أك واهيأ
ما زلت بعدك شائماً
أغدو لمجدك دائماً

ومن كتاب ابو بكر بن دريد (٣) اللغوي في التجنيس:

واحرز مفارقة الهوى
ويغر غيرك بالشرا
بشر لمنقطع الرجا
أهل المودة والصفاء
ابن الفتى ابن الفتى
وزال عن شرف الشنا
حتى يؤخذ في الخلا
فلم يمتع بالنساء

لا تركب الى الهوى
يوماً تصير الى الشرا
من حفر في رجا
عظاً عليه بالصفاء
ذهب الفتى عن أهله
زال الشتا عن ناظريه
ما زال يلتبس الخلا
قطع النائم الزمان

(١) ديوان صفى الدين الخلي: ١٠٤، ١٠٦، ١٠٤. (٢) ديوان صفى الدين الخلي: ٢٣٦.

(٣) هو محمد بن الحسن بن دريد بن عشاوية الأزدي اللغوي البصري، انتهت اليه لغة البصريين، وكان أحفظ الناس وأوسعهم علماً وأقدرهم على شعر، وما ازدحم العلم والشعر في صدر أحد ازدهامها في صدر خلف الأحمر وابن دريد، وتصدر ابن دريد في العلم ستين سنة.

ولد في البصرة سنة ثلاث وعشرين ومائتين، وتوفي سنة احدى وعشرين وثلاثمائة، وله عدة كتب ورسائل منها كتاب الجمهرة في اللغة وكتاب الاشتقاق وكتاب القصور والمنهود وغيرها. راجع مقدمة كتاب الجمهرة، ومعجم الادباء ١٨: ١٢٧.

وأرى العشى في العين
 وأرى الخوايدي العقول
 ولربّ ممنوع العمرا
 من خاف من ألم الجفا
 كم من توارى بالنقبا
 وأخو الغرا من لا يزال
 أنّ الحياة مع الحيا
 عقل الكبير من الوري
 لو تعلم الشاة النجا
 وأرى الدوا طول السقام
 واذا سمعت رجا الزمان
 فلربّما ساق الشفا
 ما برأ البرا ان الأحبة
 وأرى العمى قد حاز
 فانظر لعينك في الجلا
 وكلّ الفتا ان لم
 فلربما أدى الفضى
 فاهرب هديت من الذكا
 فالمرء أشبه بالعنا
 سبضيق متسع الملا
 فاضرب يديك في الجلا
 ترضى وعقلك في بدا
 وكانما ربح الصبا
 باعوا السفت بالكرا
 فكانهم ممر الابا
 أكثر ما يكون من العشا
 دون التفكّر في الجوا
 وليس ينفذ بالعمرا
 فليحسنه مشي الجفا
 بعد النظافة والنقا
 ممّا يضرّ أخو الغرا
 وأرى البهاء مع الحيا
 في الصالحات من الوري
 منها فجدت في النجا
 فلا يفرط في الدوا
 فلا تفرط في الرغا
 الى الشفا طول الشفا
 يؤذونك بالبرا
 بين جفون عينيك والعمرا
 ان خفت من يوم الجلا
 يجد حلا فانك للفنا
 متزود به الى القضا
 ان كنت من أهل الذكا
 ان لم ينكر في العنا
 بالمخرجين لمن ملا
 ما أنت عنه ذو جلا
 فلذاك رأيك ذو بدا
 يجري بطلاب الصبا
 فعقولهم بل يرى الكرا
 أو كالحطام من الابا

وأرى العشى في العين
 وأرى الخوايدي العقول
 ولربّ ممنوع العمرا
 من خاف من ألم الجفا
 كم من توارى بالنقبا
 وأخو الغرا من لا يزال
 أنّ الحياة مع الحيا
 عقل الكبير من الوري
 لو تعلم الشاة النجا
 وأرى الدوا طول السقام
 واذا سمعت رجا الزمان
 فلربّما ساق الشفا
 ما برأ البرا ان الأحبة
 وأرى العمى قد حاز
 فانظر لعينك في الجلا
 وكلّ الفتا ان لم
 فلربما أدى الفضى
 فاهرب هديت من الذكا
 فالمرء أشبه بالعنا
 سبضيق متسع الملا
 فاضرب يديك في الجلا
 ترضى وعقلك في بدا
 وكانما ربح الصبا
 باعوا السفت بالكرا
 فكانهم ممر الابا

المتخب من ديوان الشفيهي :

ومن كتاب أبو الحسن علي بن الحسين الحلبي المعروف بالشفيهي (١)
رحمه الله تعالى في التجنيس ولها شرح صنّفه الشهيد رحمه الله تعالى :

يا روح قدس من الله البديء بدا	وروح أنس على العرش العلي بدا
ياعلّة الخلق يامن لا يقارب خير	المرسلين سواء مشبه أبدا
يا سرّ موسى كليم الله حين رأى	ناراً فأنس منها للظلام هدى
ويا وسيلة إبراهيم حين خبت	نار ابن كنعان برداً والضرام هدى
أنت الذي قسماً لولا علاك لما	كلت لدى النحر عن نحر الذبيح مدى

ولا غداً شمل يعقوب النبي

مع الصديق مشتملاً من بعد طول مدى

آية بك لولا أنت ما كشفت	مسة الأمن عن قلب النبي صدى
ولا غدت عرصات الكفر موحشة	بيكي عليهنّ من بعد الأنيس صدى
يامن به كمل الدين الحنيف وللإيمان	من بعد وهن ميله عضدا
يا صاحب النصّ في خم وقد رفع	النبي منه على رغم العدا عضدا
أنت الذي اختارك الهادي البشير أخوا	وما سواك ارتضى من بينهم أحدا
أنت الذي عجبت منه الملائك في	بدر ومن بعدها اذ شاهدوا أحدا
وجوه نصرك للأسلام تكلؤه	حياطة بعد خطب فادح وردا
ما فصل المجد جلياباً لذي شرف	الأ وكان لمعناك البهيج ردا
ياكاشف الكرب عن وجه النبي لدى	بدر وقد كثرت أعداؤه عددا
استشعروا الذلّ خوفاً من لفاك وقد	تكاثروا عدداً واستصحبوا عددا

(١) قال في الرياض ٣: ٤٢٧: الشيخ أبو الحسن علي بن الحسين الشفيهي، فاضل عالم

شاعر بليغ، وله كتاب ديوان، وعندنا قصيدة من جملة ديوانه وهي في مدح مولانا علي عليه السلام مجتسماً، وللشاهد شرح عليها. والظاهر أنّ الشفيهي نسبته إلى بعض ثرى جيل عامل، فلاحظ، ولعلّ له كتاباً آخر، فلاحظ.

ويوم عمرو بن ودّ العامري وقد
أضحكت ثغر الهدى بشراً به وبكت
وفي هوازن لما نارها استشعرت
أجرى حمامك صوتاً من دماثهم
أقدمت وأنهزم الباقون حين
لولا حمامك ما ولّوا ولا اطرحوا
وغالد إذ أتى في جحفل ليد
خلاف ما ظنّه عند الصلاة أخو
وحصن خير لماً أن هزرت وقد
وفي قدامة لماً الاثم مال به
احتج في آية جهلاً فحكهما
أفدت علماً بها الثاني محدها
يا قاتل الشرك في أحد وقد نكص
أقلّ وصفي في عليك سيفك والبنان
صلاتك آيات خصصت بها
لما على السائل المسكين جدت له
أني لأعذر فيك الحاسدين على
فكم حللت بعلم عقد مشكلة
ان يحسدوك على فضل خصصت به
فمن سواك رأي المختار صورته
ربّ العُلا وعدّ الأملاك إذ سألوا
فأوجد الملك الأعلى لهم ملكاً
ان قايسوا سعدك الأعلى بنحسهم
فليس ينقص قدر المسك منزلة
يا جوهراً جلّ عن مثل وعن شبه
علمت أنك روح الدهر واحده
يهزني طرباً فيك المديح فلا

سارت إليك سرايا جيشه مددا
على الضلال له بعد الدما مددا
من غير عزمك يوماً حرّها بردا
هدراً وأمطرتهم من أسهم بردا
رأوا على النبي محيطاً جحفلاً ليدا
من الغنائم مالا وافراً ليدا^(١)
لم يغن عنه وقد طوّقته غمدا
تيم وما بلغنا فيك الذي عمدا
أعطاك رب العلى من عنده خلدا
من ذا سواك له في ائمه جلدا
ما حلّ عنه به في الحكم ما انعقدا
قدامه بعد ما حلالها اعتقدا
اللذان لم يملكا للطهر ردا
يجري دماً هذا وذاك ندا
على صلاتك برأ وافراً وجدا
بخاتم راكمأ يا خير ما وجدا
فضل سواك به في الناس ما انفردا
وكم حزرت بحدّ السيف أنف ردا
قوم تنفس كل منهم صعدا
مع الملائك حول العرش إذ صعدا
القرب منك فقال الصدق إذ وعدا
كانت تنكر هذا حدّاً وعدا
معاشر لم ينالوا رتبة السعدا
غلف القلوب إذا قاسوا به السعدا
صفاته وسواء مشبه زيدا
لذيك إخترت في مدحي لكم زيدا
أخاف من قاد جيش البغي من احدا

(١) الى هنا أوردته في كتاب الغدير ١٦، ٣٦٤ - ٣٦٥.

كطائر هزه في دوحه طرباً
 مولاي دونكما بكرة منضحة
 رقت فراقك لذي علم فينكر معناها
 خنساء تهزاً بالبحور الحسان حوت
 دقت صفات معانيها فملحمها
 أنا الولي الذي انتقاد الجناس له
 كم رامة حاسد من غير معرفة
 يا أقرب الخلق عند الله منزلة
 تفديك نفسي على حيث أنت

أوحيت أنت على الأعراف تدخل من

عاداك ناراً ومن ولاكم خلدا

لا أخشي حرّ نيران السعير ولا
 يا صاحبي الكوثر السلسال مورده
 غالط الخوف لي في حكمكم خلدا
 صلي عليك اله العرش ما قدمت
 أبرار شيعته يا خير سعد من وردا
 عيش بنا الي أوطانه وردا^(١)

في الأبيات المزدوجات وغيرها في التجنيس:

جمعنها من مظان متباعدة ومواضع متفرقة:

وتديم محضه صدق ودّي
 ثم أوليته قطيعة قال
 لا تغتزر بنهي الزمان ولا
 جرّتهم فإذا المعافر عاقر
 لا تبك الفسايا ولا دارا
 واتخذ الناس كلهم سكنا
 واصبر على خلق من تعاشره
 اذ توهمت صديقاً حميماً
 حين الفيته قطيعة قال
 هل عند الشدائد لي أخ وحميم
 والأكل آل والحميم حميم
 ودر مع الدهر كيف ما دارا
 ومثل الأرض كلها دارا
 وداره فاللبيب من دارا

(١) أورد شطراً قليلاً من الأبيات في أمل الأمل ٢: ١٩٠.

تدري يوماً تعيش أم دارا
وقد أدارت على الوري دارا
ما كرت عصر الحيا وما دارا
لم ينج منه كسرى ولا دارا
ليروعي واحد غربه
مواغما وامالم غربه
واجوب عرفه في كل حق طلعه
وكذا المغرب شخصه متغرب
واشكر لمن اعطى ولو بسمه
لتقتي السودد والمكرمة
إذا عضنا الدهر الخؤون بناه
سؤال المخلوق فليس بناه
يرجونه باق فلوذى نهاه
آياما وشهراً وسنه
كلّ وسنان سيقضي وسنه
راحتنا في إذا قفاه
إذا قفاه أذاق فاه

فلاتضع فرصة السرور فما
واعلم أنّ المنون حائلة
وأقسمت لا تزال فانصة
فكيف ترجو النجاة من شرك
مثل الزمان عليّ عصابة
وامثل من جفني كراه
وأحالي في الأفق أطوى شرفه
في كل يوم لي وغربه
ونواه غربه سممه تحمد آثارها
والمكر مهما استطعت لآياته
وقائلة مات الكرام فمن لنا
فقلت لها من كان غاية قصده
إذا مات من ترجى فمعطيهم الذي
غاب يوماً كاملاً ثم
أخو الدنيا بها في وسن
لنا صديق يجيد لقما
ما ذاق من كسبه ولكن

للشاهد في أهل دمشق :

دهاء فهم امثال حمر فواره
تجاهل وان أوتيت علماً فواره (١)
إذا سكن المشرى الشرى وثوى به
لما تقتني من أجره وثوابه
بمخلي الأشتى يخول ونابه
فكم خامل أخنا عليه ونابه
الذي ما أطاعه

بينا بقوم أهل جهل وعندهم
إذا أردت أن تحظى بجاهك عندهم
لعمرك ما نعى المغاني ولا الغنى
فجد في مرضي الله بالمال راضياً
وبادر به صرف الزمان فاته
ولا تأمن الدهر الخؤون ومكره
وعاص هوى النفس

(١) ايمان الشيعة ١٠ : ٦٣ .

اخو صلة الأ هوى من عقابه
لتنجو مما تنفي من عقابه
بدمع بضاهي الويل خال مصابه
وروعة ملقاة ومطعم صابه

الى آخر الأبيات المذكورة في الجنس المرفق .

تصدى لقتلي بالصدود واتي
أصدق منه الزور خوف ازوراره
وأعجب ما فيه التباهي بمعجبه
له مني المدح الذي طاب شره
واتي على تصريف أمري وأمره
ما اهتز كالرمح فده أوجالا
كم أسمع من عواذلي أقوالا
وحياتك ما هب نسيم وصبا
فانعم بوصال يا من القلب سبا
في خدك جمرتان قد حرمتا
ما حرمتي تسقيه قلبك عينك
والجسم نحيل أطلق برضاك
حيران ذليل يا من
تقدير حكيم أجمع
فالوجد مقيم مذ
والجسم سقيم لم
والله عليم حمام قلبي
والسم بعد الغسل
ومن أحببه برد
وغائبني في السفر
يا من بجهله وغيبه

وفي أسره مذجاز قلبي بأسره
وأرضي استماعي هجره خوف هجره
وأكبر عوان أفوه بكبره
ولي منه طي الود من بعد شره
أرى المر حلوا . . . (١)
الأ شريت منه في الهواه أوجالا
لا أسمع الغرام لا أقولا
الأ للفاك هام قلبي وصبا
لا تقرا لي آخر آيات سبا
من غير دليل والعاشق ضمان
وحاجباك قد اشرفتا
في الهوى أسرفنا
جعل الليل علينا سكبنا
الشملى بمن قد سكبنا
فارقه حقوقه ما سكبنا
أرض من الخلق سواء سكبنا
فقل وأصبح بلا جامات
أسقيت في جامات
فاصد وحجامات
لما قدم جامات
في علي شكك

على الذي أرقب
 اذا كنت شككت
 سأنته يومه الذّ
 وقال مروا لك
 فجاوبني عاقبة البلو
 رجل همما بجدوده وجدوده
 ذو راحة وكففت رفاً ووصب
 قد قلت قولاً تفاقيا كافياً
 يا طالب العلم تشمّر له
 ما ظن من الكرام قلبي خالي
 كم يعدلني عمي وفيكم خالي
 أمسيت من البعاد كني نوحى
 قد كنت بقريهم أسلي روحى
 يا متخذى أعداء علياً خلأ
 ان تنكر أحاديث فهل
 أترجو أن تال سمو عزّ
 وكيف تناله من غير نصب
 فعش أبدا عزيز النفس واحذر
 رما حرّ قلبي بنيرانه
 واضرم نار الأسى في الحشا
 فباليته جاد لي منعماً
 وقد كان إحسانه
 وهدم بيان صبري به
 فان كان حرم من وصله
 وسلم قلبي الى حبيبّه
 وعلم جسمي لطيب العناق
 لله من ألبسني فروة

الأسد قد فكك
 فيه قد فكك
 بها فصدعني
 فسقلت لم سندي
 من حلّ شرراً لك
 وعلا بحسن صفاته وصفاته
 بحذف عداته وعلاته
 يكتب بالدمع على الراحة
 لا تجد العلم مع الراحة
 قد أوقعني الهوى الى خلخالى
 العم عمي ورأس خالي خالي
 يا عرصه دراهم على نوحى
 لما رحلوا قلت لروحي روحى
 ما ترقب في مؤمن يوماً الا
 تنكر قل لا أسألکم عليه أجراً الا
 وتطلب راحة للنفس كلاً
 وهذا سيف عزمك غير كلاً
 ترى أحداً تكون عليه كلاً
 فتى مادرى قد رما قد رما
 ولم أشتكى ضرماً ضرماً
 وأوصلني أجر ما أجرماً
 فها هو قد قدما قدما
 ولكنّه هدماً هدماً
 حلالاً فيا حرّ ما حرماً
 ولكنّه سلّ ما سلماً
 ولكنّه علّ ما علماً
 أضحت من الرعدة لي جنة

البيئها واقبا مهجتي وفي شرّ الانس والجنّة
سيكتسي اليوم ثناي وفي غد سيكتسي سندس الجنّة

مباحث في علم البديع والمعاني والبيان :

ومن كتاب لبعض العلماء في علم البديع والمعاني والبيان، فنقول :
المعاني علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال .
والبيان : علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح
الدلالة .

والبديع : علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح
الدلالة .

أما الفصاحة ، فهي خلوص الكلام من التعقيد الموجب لقرب فهمه ولذاذة
استماعه ، وأن يكون أيضاً معتدلاً غير متناقب ، وأن لا يكون ثقيلاً ، وأن لا يكون فيه
ضعف التركيب . وأصل الفصاحة من الفصيح ، وهو اللين إذا أخذت رغوته
وذهب لباؤه .

وأما البلاغة ، فهي كون الكلام الفصيح موصلاً للمتكلم الى أقصى مراده .
وأكثر البلغاء لا يكادون يميّزون بينهما .

وقيل : سمّي البليغ بليغاً لأنه يبلغ حاجته بأهون سعيه .

وسئل بعض العلماء عن البليغ ، فقال : من أخذ معاني قليلة ، فولد منها
ألفاظاً كثيرة ، وأخذ معاني كثيرة فأداها بألفاظ قليلة .

قال : الخليل الدلاقة في المنطق بطرف أنملة اللسان ودلق اللسان لحدديد
طرفه ، كدلق السنان ، قال : ولا ينطق طرف شيء من اللسان إلا بثلاثة أحرف ،
وهي الواو واللام والنون ، فلذلك تسمى هذه حروف الدلاقة ، ويلحق بها حروف
الشفهية ، وهي ثلاثة الفاء والياء والميم .

قال : ولما دلقت هذه الحروف وسهلت على اللسان في المنطق كثرت في
أبنية الكلام ، فليس بشيء من بناء الخماسي التام يعرى عنها ، فإن وردت عليك
كلمة خماسية أرباعية معرفة عن حروف الدلق والشفهية ، فليست من كلام العرب .

وقال أيضاً: العين والقاف لم يدخلتا في بناء الاحتماء، لأنهما أطلقا الحروف، فالعين أفصحها حرماً والذها سماعاً، والقاف أمتنها وأصحها حرماً، وكذلك السين والذال في البناء. أما التاء عند الطاء، فليس سلسه بصلافة الطاء وارتفاعها عن التاء، وكذلك حال السين بين مخرج الصاد والزاي، ولا بد من رعى هذه الاعتبارات ليكون الكلام سلساً على اللسان.

أما مخارج الحروف، فقد ذكرتها في الكراس الذي فيه ذكر الطآت والضادات.

البحث الأول: فيما يتعلق بالكلمة الواحدة:

وهي أمور:

الأول: توسطها في قلة الحروف وكثرتها، وأعذبها الثلاثية، لاشتمالها على المبدء والوسط والنهاية، فإن الحرف الواحد لا يفيد، والتي عن حرفين ليست في غاية العذوبة، والرباعية والخماسية ظاهرة الثقل.

الثاني: الاعتدال في حركاتها، وأعدلها حركتان وساكن، فإن أعوز ثلاث حركات، وأما توالي أربع حركات ففي غاية الثقل والخمس بالأولى، ولذلك لا يحتملها الشعر.

الثالث: كونها عربية غير مولدة، ولا صادرة عن خطأ العامة.

الرابع: أن يكون أجرى على مقائيس كلام العرب.

الخامس: أن لا يكون عربية وحشية، ولذلك كانت في الكتاب العزيز

نادرة.

البحث الثاني: في رد المعجز على الصدر:

وهو الكلام الذي يوجد في نصفه الآخر لفظ يشبه لفظاً موجوداً في نصفه الأول وله أقسام: الأول: أن يتفق لفظاً الصدر والمعجز صورة ومعنى، ويكونا

طرفين ، كقولهم «الحيلة ترك الحيلة» وكقوله :

سكران سكر هوى وسكر مدامة أتى يفتق قسى به سكران

الثاني : أن يتَّفقا صورة لامعنى ، وهما طرفان كقوله :

يسار من سجيتها المنايا وتمني من عطيتها اليسار

مثله :

ذوائب سود كالعنايد أقبلت فمن أجلها من القلوب ذوائب

الثالث : بالعكس ، وهما طرفان كقوله :

وامتندت مرة واحدة أنما العاجز من لا يستند

الرابع : أن يلتقيا في الاشتقاق دون الصورة ، وهما طرفان ، كقوله :

ضرائب أبدعتها في السماح فلسنا نراك فيها ضربيا

الخامس : أن يلتقيا صورة ومعنى ، أحدهما حشواً في صدر البيت ، والآخر

طرفاً في عجزه ، كقول أبي تمام :

ولم يحفظ مضاع المجد شيء من الاثياء كالمال المضاع

السادس : أن يقعا كذلك ويتَّفقا صورة لامعنى ، كقول بعضهم :

لا كان إنسان يتم قاصداً صد المها فاصطاده انسانها

السابع : أن يتَّفقا كذلك ، يلتقيا معنى لا صورة ، كقول امرؤ القيس :

اذ المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخازن

الثامن : أن يقعا طرفين في آخر الصدر والعجز ، ويتَّفقا صورة ومعنى ،

كقول أبي تمام :

من كان بالبيض الكواعب مغرما ما زلت بالبيض القواضب مغرما

التاسع : أن يقعا كذلك ، ويتَّفقا صورة لامعنى ، كقول الحريري :

فمشغوف بديات المثاني ومفتنون بريات المثاني

العاشر : أن يقعا كذلك ، ويتَّفقا في الاشتقاق ، كقول البحري :

مقالك ان سألت لنا مطيع وقولك ان سألت لنا مطاع

الحادي عشر : أن يتَّفقا في شبه الاشتقاق ، ويختلفا صورة ومعنى ، كقول

الحريري :

ومضطلع بتلخيص المعاني ومطلع الى تخلص عان

الثاني عشر: أن يتفقاً في أول العجز وآخره، ويلتقيا في الاشتقاق دون الصورة، كقول أبي تمام:

ثوى بالثرى من كان يحيى به الورى ويعمر صرف الدهر نائلة العجز
وورا هذه الأقسام أقسام أخرى، وفيما ذكرناه مقتنع .

البحث الثالث: في القلب:

القلب: إما أن يقع في كلمة، أو كلمات، والأول: إما في حروفها، أو بعضها، فهي أقسام ثلاثة:

الأول: مقلوب الكلّ، كالفتح والحذف، كقوله:

حسامك فيه للاعداء حنف ورمحك فيه للأحياب فتح
ثم إن كانت الكلمات من طرفين سمّي مقلوباً مجنحاً، كقوله:

ساق هذا الشاعر الحير الى من قلبه قاس
الثاني مقلوب البعض، كقوله صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم استر
عوراتنا، وآمن روعاتنا (١).

الثالث: في الكلمات بحيث يقوى معكوسة، كقول الحريري:

ان يبرار ملا اذا عرا وارح اذا المراما
الآيات، وقد ذكرتها في هذا الكراس وذكرتها بعدها تسعة أمثلة نثراً ممّا
يقرا معكوسه خمسة أمثلة من المقامات، وأربعة من غيرها.

البحث الرابع: في السجع:

وهو أقسام ثلاثة: الأول: يسمّى المتواري، وهو أن يتفق الكلمتان في عدد الحروف ونوع الحرف الأخير، كقول علي عليه السلام: ترك الوفاق نفاق وكثرة الخلاف شقاق.

الثاني: المطرف، وهو أن يختلفا في عدد الحروف، ويتفقاً في الحرف

(١) كتر العمال ٢: ١٨٢، برقم: ٣٦٤٧.

الأخير، كقوله تعالى «ولا تمنن تستكثر» ولربك فاصبر» (١).

الثالث: المتوازن، وهو أن يتفقا في عدد الحروف، ويختلفا في نوع الحرف الأخير، كقول علي عليه السلام: الحمد لله غير مفقود الإنعام، ولا مكافأ لافضال.

أمّا المزدوج، فهو أن يجمع المتكلم بعد رعاية السجع في أثناء القرائن بين اثنين متشابهي الوزن والروي، كقوله تعالى «وجتتك من سبأ بنباء يقين» (٢) وكقول علي عليه السلام «ترك الوفاق نفاق».

وأمّا الترضيع، فهو أن تتساوى أوزان الألفاظ وتتفق أعجازها، كقوله تعالى «إن الأبرار لفي نعيم» * «وإن الفجار لفي جحيم» (٣) وقول علي عليه السلام عن القرآن: بيت لا تهدم أركانه وعز لا تهزم أعوانه (٤).

البحث الخامس: الحقيقة والمجاز

أمّا الحقيقة، فهي الكلمة التي أفيد ما وضعت له في أصل الاصطلاح المتخاطب، وتشمل اللغوية والعرفية والشرعية.

وأمّا المجاز، فهو ما أفيد به معنى غير ما اصطلاح عليه في أصل الوضع المتخاطب به، لعلاقة بينه وبين المعنى المصطلح عليه، ويشتمل اللغوي والشرعي والعرفي ويشترط في النقل البقاء حقيقة والمناسبة، والألکان مرتجلا.

والمجاز: إما أن يقع في اللفظ المفرد فقط، كإطلاق لفظ الأسد على السبع، أو في المركب فقط، وهو أن يستعمل كل واحد من المفردات في معناه الأصلي، لكن لا يطاق ذلك التركيب ما في نفس الأمر، كقوله تعالى «وأخرجت الأرض أثقالها» (٥) فالتركيب وإسناد الإخراج إلى الأرض مجاز، إذ المخرج حقيقة هو الله

(١) سورة المدثر: ٦ - ٧.

(٢) سورة النمل: ٢٢.

(٣) سورة الأنطار: ١٣ - ١٤.

(٤) نهج البلاغة: ١٩١، رقم الخطبة: ١٣٣.

(٥) سورة الزلزلة: ٣.

تعالى، أو فيهما كقولك لمن تحبه «أحيائي اكتحالي بطلعتك» فإن لفظي الاكتحال والاحياء استعمالا في غير موضوعهما، ثم نسب الاحياء الى الاكتحال، فنسبه الى غير مرهونة.

البحث السادس : في اصناف المجاز

والمتناول منها عشرة :

الأوّل : إطلاق اسم السبب، والأسباب أربعة :

الأول : الفاعلي، كإطلاق اسم النظر على الرؤية .

الثاني : الغائي، كتسميتهم العنب خمرأ .

الثالث : الصورة، كتسميتهم القدرة بدأ .

الرابع : القابلي، كقولهم «سال الوادي» .

الثاني : إطلاق إسم المسبّب على السبب، كتسمية المرض الشديد بالموت .

الثالث : إطلاق إسم الشيء على مشابهه، كلفظ الحمار على البليد .

الرابع : إطلاق لفظ الضدّ على ضده، كتسمية العقاب حرأ .

الخامس : إطلاق لفظ الكلّ على الجزء، كإطلاق لفظ القرآن على بعضه،

والعكس كلفظ الأسود على الزنجي لسواد جلده .

السادس : إطلاق لفظة ما بالفعل على ما بالقوّة، كلفظة المسكر على الخمر

في الدن .

السابع : إطلاق لفظ المجاور على مجاوره، كلفظة الراوية على المزادة

على الجمل الذي يستقا عليه .

الثامن : إطلاق إسم الحقيقة العرفيّة، كالدابة للفرس على الحمار عرفأ .

التاسع : إطلاق إسم المنطق على المتعلّق، وله أصناف أخر وما ذكرناه هو

المشهور .

البحث السابع : فيما به التشبيه

أنّه إما صفة اضافيّة كقولهم «حجّة كالشمس» أي : في الوضوح والجلاء،

والفاظ كالعاء أي في السلامة كالنسيم، أي في الرقة. وإمّا حقيقة، وهي إمّا نفسانية، كالجود في قولهم «هو كحاتم» أي: في جوده، أو جسمانية، وإمّا أن لا يكون محسوسة، كالبلادة في قولهم «فلان كالحمار» أو محسوسة: فإمّا بحسّ البصر، كالحمرة في تشبيه الخدّ بالورد، أو بحسّ السمع، كتشبيه الصوت المنكر بصوت الحمار في قوته ونكره، أو بحسّ الذوق، كتشبيه بعض الفواكه الحلوة بالسكر والعسل في الحلوة، أو بحسّ الشم، كتشبيه ذي الرائحة الطيبة بالمسك والكافور، أو بحسّ اللمس، كتشبيه الجسم الناعم بالحرير في لينه، والخشن بالمشح في خشونته.

البحث الثامن: في غرض التشبيه

قد يكون الغرض منه إلحاق الناقص بالزائد، مبالغة في إثبات الحكم للناقص، كتشبيه شيء أسود بحافة الغراب، وقد يكون الغرض أبلغ من ذلك، كمن يقصد على طريق التخييل أن توهم في الشيء القاصر عن نظيره أنه زائد عليه، فيشبه الزائد بالناقص، ويقصد تعظيم الناقص إلى حيث يصير أصلاً للكامل في ذلك الأمر كقوله:

ويد الصباح كأنّ غرته وجه الخليفة حين يمتدح
فجعل وجه الخليفة أشهر في النور من الصبح، فشبه الصباح به وقد يكون الغرض الجمع بين الشئيين في مطلق الصورة، كتشبيه الصبح بغرة الفرس في ظهور بياض قليل من سواد كثير، ومثل هذا يجوز عكسه، كما لو شبت غرة الفرس بالصبح.

البحث التاسع: في الإستعارة بالكناية

وهي أن يذكر بعض لوازم المستعار للتبيه عليه دون التصريح بذكره، كقول أبي ذؤيب:

• وإذا العنية أنشبت أظفارها •

فكأنه حاول استعارة الأظفار للمنية، لكنه لم يصرح به، بل ذكر بعض لوازمه يتبّه به على المقصود، والإستعارة قد يكون عامية، كقولك رأيت أسداً، ووردت بحراً. وقد يكون خاصة، كقوله:

• وسالت بأعناق المطي الأباطح •

شبه سيرها الحسن وغاية سرعته في أن وسلاسه بسيل وقع في الأباطح فجرت به.

واعلم أن شرط حسن الإستعارة المبالغة في التشبيه مع الإيجاز، كقوله:

أيا من رمى قلبي بهم فانفنا
لا كقول أبي تمام:

لا تسقني ماء الملام فاني صبّ قد استعذبت ماء بكائي
فان قوله «ماء الملام» ركيك، ولو أتى بالحقيقة وقال: لا تلمني، لكان أوجز وألذ.

البحث العاشر: في أقسام الإستعارة

وهي أربعة:

الأول: استعارة لفظ المحسوس للمحسوس، كالبدر للوجه في قول المتنبي:

فلم أر بـدراً ضاحكاً مثل وجهها
لاشتراكهما في الحسن والأشراق، وقولك للغادي بسرعة: قد طار.

الثاني: المعقول للمعقول، وهو أن يشارك أمران معقولان في أمر أحدهما به أولى ليلحق الثاني به فيه، كاستعارة لفظ الموت لحياة الجاهل والعدم، لوجود من لا فائدة في وجوده.

الثالث: استعارة لفظ المحسوس للمعقول، وهو كاستعارة لفظ الشمس للحجة الواضحة، والفسطاط للعدل، وكقول علي عليه السلام في مدح القرآن «فأنه حبل الله المتين، ومبيه الأمين، وفيه ربيع القلب، وينابيع العلم» (١).

الرابع: استعارة لفظ المعقول للمحسوس، وهو أن يجعل المعقول أصلاً

(١) نهج البلاغة: ٢٥٤، رقم الخطبة: ١٧٦.

في التشبيه، ويبالغ في تشبيه المحسوس به، كقوله:
 فمَنظَرها شفاء من مقام ومخبرها حياة من حمام
 فإنَّ الموضوع المنظور إليه منها لَمَّا شارك الشفاء في اللَّذَّة به، فكان الشفاء،
 أولى بذلك، بالغ في تشبيه المنظر به، فاستعار له اسمه.

البحث الحادي عشر: في الكناية

وحقيقتها: هي الكلمة التي أريد بها غير معناها، مع إرادة معناها، كقولك
 فلان كثير رماد القدر، فليس الغرض الأصلي منه معناه، بل ما يلزمه من الكرم
 وإطعام الخلق، وإن كان المعنى مراداً بالغرض، فهذه هي الكناية في المفرد.
 وأمَّا في المركَّب، فهو أن يحاول إثبات معنى من المعاني، فيترك التصريح
 بآبائه له وبنه لمتعلقه، كقوله:

إنَّ العروَةَ في السماحة والندا في قبة ضربت على ابن الحشر
 أراد إثبات هذه المعاني للمدوح، لكنَّه لم يصرِّح بها، بل غرَّر بها إلى
 الكناية، فجعلها في قبة ضربت عليه، وكقولهم «المجد بين ثوبيه، والكريم بين
 برديه» ومثاله في جانب التقي قول من يصف امرأة بالعفة:
 بيت بمنحاة من اللوم بينها إذا ما بيوت بالملامة حلَّت
 فتوصل في نفي اللوم عنها إلى أن نفاء عن بيتها.

البحث الثاني عشر: في النظم

اعلم أنه وضع الكلام على الذي يقتضيه علم النحو، والعمل فيه بقوانينه
 وأصوله.

بيانه: أنك تنظر في وجوه كلِّ باب وفروقه، فتتفرق في الفرق بين ما إذا كان
 خبر المتبداً اسماً مشتقاً، أو صريحاً، أو فعلاً ماضياً، أو مستقبلًا. وبين إدخال
 الألف واللام عليه وعدمهما، وفي الفصل بالضمير وعدمه، وفي الشرط
 والجزاء، إلى الوجوه التي يختلف بحسب اختلاف كون الجملتين فعليتين

أو إحداهما وإن كانتا فعليتين ، فننظر الفرق بين ما إذا كان الفعلان ماضيين أو مستقبلين ، أو أحدهما ماضياً والآخر مستقبلاً وكذلك في الحال إذا كان اسماً أو فعلاً ، وفي الحروف المشتركة في معنى ، أين يكون وضعها أليق ، نحو «ما» في نفي الحال أو الماضي و«لا» في نفي الإستقبال ، و«إن» فيما يتردد بينهما و«إذا» فيما علم أنه كائن .

وأن يعرف مواضع الفصل والوصل ، والتعريف والتكبير ، والتقديم والتأخير ، والتكرار ، والاضمار والاعظهار ، فضع كل شيء مكانه الأليق به ، والكامل من النظم ما كانت النفس معه أسرع الى قبول المعنى منه مع لذافة به .

البحث الثالث عشر : في أقسام النظم

الجمل الكبيرة إذا نظمت نظاماً واحداً ، فإمّا أن يتعلّق بعضها ببعض ، أو لا . فإن كان الثاني ، لم يحتج ذلك النظم الى فكر في استخراجه ، مثاله قول علي عليه السلام «لا مال أعود من العقل»^(١) ولا داء أعيا من الجهل . وإن كان الأوّل ، فكل ما كانت اجراء الكلام أشدّ إرتباطاً ، كان أدخل في الفصاحة ، وليس له قانون يحفظ لمحبه ، فهي على وجوه مختلفة ، فلنذكر ما يعتبر منها من الوجوه :

الأوّل : المطالبة ، وهي الجمع بين المتضادين في الكلام مع مراعاة التقابل ، حتّى لا يضمّ الاسم إلى الفعل ، كقوله تعالى «فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً»^(٢) وقوله تعالى «سواء منكم من أسرّ القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار»^(٣) وقوله تعالى «تؤتي الملك من تشاء»^(٤) الآية .

الثاني : وهو أن يجمع بين شيئين متوافقين ضدّيهما ، ثمّ إذا شرطهما بشرط وجب أن يشرط ضدّيهما بذلك الشرط ، كقوله تعالى «فأما من أعطى واتقى

(١) نهج البلاغة: ٤٨٨ ، رقم الحديث: ١١٢ .

(٢) سورة التوبة: ٨٢ .

(٣) سورة الرعد: ١٠ .

(٤) سورة آل عمران: ٢٦ .

• وصدق بالحسنى» الى قوله «للعسرى» (١) فلعمراً جعل التيسير مشتركاً بين الإعطاء والإبقاء والتصديق، جعل ضده وهو التعسير مشتركاً بين أضداد تلك الامور، وهي المنع والاستغناء والتكذيب.

الثالث: المزوجة بين معنيين في الشرط والجزاء، كقول البحري:

إذا ما نهى الناهي فلج بين الهوى أصاحت الى الواشي فلج بها الهجر

الرابع: الإعتراض، وهو أن يدرج في الكلام ما يتم به الغرض دونه، كقوله

تعالى «فلا أقسم بمواقع النجوم • وأنه لقسم لو تعلمون عظيم» (٢).

الخامس: الإلتفات، وهو العدول عن مساق الكلام إلى مساق آخر متمم

للأول.

السادس: الإقتباس، وهو أن يدرج كلمة من القرآن أو آية منه في الكلام

ترتيباً لنظامه، كقول ابن شمعون في وعظه: إصبروا عن المحرمات، وصابروا

على المفترضات، وربطوا بالمزافات، وأنقوا في الخلوات، ترفع لكم الدرجات.

السابع: التعليل، وهو أن يسير في فحوى الكلام إلى مثل سائر أو شعر،

كقول علي عليه السلام في الشقشقية:

شتان ما يومي على كورها ويوم حيان أخي جابر (٣)

الثامن: إرسال المثليين، وهو الجمع بين المثليين، كقوله:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكلّ نعيم لا محالة زائل

التاسع: اللَّفّ والنشر، وهو أن يلفّ شيئين، فيورد تفسيرهما جملة، ثقة

بأن السامع تميز ما لكلّ منهما، كقوله تعالى «وهو الذي جعل لكم الليل والنهار

لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله» (٤).

العاشر: التعديل، وهو إيقاع الأعداد من الأسماء المفردة في النظم والشتر

على مساق واحد، فان روعي فيه إزدواج، أو تجنيس، أو مطابقة، أو مقابلة،

حسن جداً، كقولك في الشتر: فلان إليه الحلّ والعقد، والقبول والردّ، والأمر

(١) سورة الليل: ٥ - ١٠.

(٢) سورة الواقعة: ٧٥ - ٧٦.

(٣) نهج البلاغة: ٤٨، رقم الخطبة: ٣.

(٤) سورة القصص: ٧٣.

والنهي، والإثبات والنفي. ومن النظم قول المتنبي:

الخيل والليل والبيداء تعرفني والظفر والضرب والقرطاس والقلم
الحادي عشر: تبين الصفات، كقوله تعالى «هو الله الذي لا إله إلا هو
الملك القدوس» (١) الآية وقوله «يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً
ونذيراً» (٢).

الثاني عشر: الإبهام، وهو أن يكون اللفظ ظاهراً وله تأويل، فيسبق إلى
فهم السامع الظاهر من أن المراد التأويل، كقوله تعالى «والأرض جميعاً قبضته يوم
القيامة والسماوات مطويات بيمينه» (٣) وقوله عليه السلام: «أنصر أخاك ظالماً أو
مظلوماً» (٤).

الثالث عشر: مراعاة النظير، وهو جمع الأمور المتناسبة المتوازنة، كقوله
عليه السلام الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا مخلو من نعمته.

الرابع عشر: المدح الموجه، وهو أن يمدح بشيء يقتضي أن يكون شيئاً
آخر، كقول المتنبي:

نهيت من الأعمار ما لو حوته لهيت لي الدنيا بأنك خالد
فأوله مدح بالشجاعة وآخره مدح بعلو الدرجة.

الخامس عشر: المحتمل للضدين، وهو أن يكون الكلام محتملاً للمدح
والذم على السواء كما قيل لرجل أعور: ليت عينه سواء.

السادس عشر: تجاهل العارف، كقوله تعالى «وأنا أو أياكم لعلى هدى أو
في ضلال مبين» (٥) وكقول المتنبي:

• أرى بك ماء الغمامة أم خمر •

السابع عشر: السؤال والجواب، كقوله تعالى «قال فرعون وما ربّ

(١) سورة الحشر: ٢٣.

(٢) سورة الاحزاب: ٤٥.

(٣) سورة الزمر: ٦٧.

(٤) كثر العمال: ٣، ٤١٤.

(٥) سورة سبأ: ٢٤.

العالمين • قال ربكم ورب آبائكم الأولين» (١).

الثامن عشر: الحذف، وهو أن يتكلف حذف حرف من حروف المعجم، كما حذف علي عليه السلام الألف من خطبته الموثقة، وقد ذكرتها في كراس الخطب.

التاسع عشر: التعجب، كقوله:

فيا خجل المقصرين من التويخ في محفل القيامة

يا حسرة الظالمين اذا عاينوا أهل السلامة

العشرون: الاغراق في الصفة، كقول المتنبي:

كفى بجسمي نحولاً أنني رجل لولا مخاطبتي أياك لم ترني

الحادي والعشرون: حسن التعليل، وهو أنه يذكر وصفين، أحدهما علّة

للآخر والفرض ذكرهما، كقوله عليه السلام في ذم الدنيا: هانت علي ربّها فخلط حلالها بحرامها. وقو الشاعر:

فان عاذر العذران في صحن وجنتي فلا عذر منه لم يزل كان عاذرا

وله أقسام أخر مذكورة في المطولات، هذه خلاصتها.

البحث الرابع عشر: في استيفاء أقسام التقديم والتأخير

وهي بحسب الاستقراء في عشر مواضع:

الأول: كون الحاجة الي ذكره أتمّ، والعلم به أهمّ، كقوله تعالى «وجعلوا

لله شركاء الجن» (٢) فإنّ تقدّم الشركاء أولى؛ لأنّ المقصود التوبيخ على الشرك، بخلاف ما لو أخر.

الثاني: كون التأخير أليقّ باتّصال الكلام، كقوله تعالى «وتغشى وجوههم

النار» (٣). فإنّه أليقّ بما قبله وبما بعده من تأخير المفعول.

الثالث: أن يكون الأوّل أعرف من الثاني، لتقدّم المبتدأ على الخبر،

(١) سورة الشعراء: ٢٥ - ٢٦.

(٢) سورة الانعام: ١٠٠.

(٣) سورة ابراهيم: ٥٠.

والموصوف على الصفه، ليتوصل بما تعرف الى الإخبار عنه بما لاتعرف، فتقع الفائدة.

الرابع: تقديم الحروف التي لها صدر الكلام، كحرف الاستفهام والنفي والنهي، وشبهه أن يكون تقديمها من باب الأهم؛ لأن الاستفهام والنفي والنهي معاني معقولة، هي المطلوبة من الجمل الدالة عليها بالذات، فكانت أهم، وكذلك الحروف والأفعال الدالة على أحوال النسبة بين أجزاء الكلام، كإن وأخواتها و«عسى» و«بابها» و«نعم» و«بئس» فإنها تقدم، لأن معانيها أهم، وهي المقصودة بالذات من الجمل الدالة عليها.

الخامس: تقديم الكلي على جزئياته؛ لأن الكل أعرف، وتقديم الأعراف أولى.

السادس: تقديم الدليل على المدلول.

السابع: تقديم الناقص على تمامه، كتقديم الموصول على الصلة، والمضاف على المضاف عليه؛ لأن تمام الشيء لا يتقدم عليه.

الثامن: تقدم الأسماء المتبوعة على توابعها؛ لأن التابع لا يتقدم على متبوعه.

التاسع: تقديم المظهر على ضميره؛ لأن الحاجة الى الضمير إنما هي لإلحاق أمر من الأمور بذئ الضمير، وذلك متأخر عن تحقق ذي الضمير في العقل، فيجب كذلك في الوضع، فنقول: ضرب زيد غلامه.

العاشر: تقديم الفاعل على المفعولات؛ لأنها أمور تلحق الفاعل بالنسبة إلى فعله، فكانت متأخرة عنه. وإذا عرفت ما يجب تقديمه عرفت ما يجب تأخيره.

البحث الخامس عشر: في تنمة آخر:

يجوز حذف المبتدأ تارة، كقوله تعالى «سورة أنزلناها»^(١) وحذف الخبر تارة، كقوله تعالى «طاعة وقول معروف»^(٢).

(١) سورة النور: ١.

(٢) سورة محمد وحص: ٢١.

قال عبدالقاهر: ما من إسم حذف في الحال التي يتنفي بحذف فيها الأ وجدته أحسن من ذكره. أمّا الإيجاز، فحده التعبير عن الغرض بأقل ما يمكن من الحروف من غير إخلال بالغرض، مثاله قوله تعالى «ولكم في القصاص حياة» (١) وقولهم «القتل أنفى للقتل» وقول علي عليه السلام «تخففوا تلحقوا» (٢).

وأما «أنا» فاتفق جمهور النحاة على أنها للحصر، كقوله:

• وأنا العزة للكائر •

وقال بعضهم: إنها ليست للحصر، محتجاً بقوله تعالى «أنا المؤمنون إخوة» (٣) مع أنّ فيمن عداهم إخوة وأمثاله. وجوابه: أنّ المقصود بالحصر هو حصر الخبر الأوّل من الجملة الواردة عقيب «أنا» في الخبر الأخير منها، سواء كان الأخير فاعلاً، كقولك «أنا قام زيد» فإنه يفيد حصر القيام في زيد، أو خبر مبتدأ، كقولك «أنا زيد قائم» و«أنا أنا بشر مثلكم» (٤) فإنه يفيد حصر زيد في القائم والنبي في البشر، وحيث يظهر الحصر في المثال المذكور، إذ المراد حصر المؤمنين في الإخوة.

تمّ ما اختصرته من علم المعاني والبيان والبديع، والحمد لله وحده، والصلاة على من لاني بعده وآله وعترته وجنده وسلّم تسليمًا.

المنتخب من كتاب تلخيص المفتاح:

فصل: من كتاب تلخيص المفتاح (٥) في علم المعاني والبيان والبديع: ينبغي

(١) سورة البقرة: ١٧٩.

(٢) نهج البلاغة: ٦٢ - ٦٣، رقم الخطبة: ٢١.

(٣) سورة الحجرات: ١٠.

(٤) سورة فصلت: ٦.

(٥) قال في كشف الظنون ١: ٤٧٣: تلخيص المفتاح في المعاني والبيان، للشيخ الامام

جلال الدين محمد بن عبدالرحمن الفزويني الشافعي المعروف بخطيب دمشق المتوفى سنة ٧٢٩. وهو من مشهور ذكر أنّ القسم الثالث من مفتاح العلوم أعظم ما صنّف في علم البلاغة نفعاً، ولكن كان غير مصون عن الحشو والتطويل، فصنّف هذا التلخيص متضمناً ما فيه من القواعد، ورثب ترتيباً أقرب تناوياً من ترتيبه، وأضاف الى ذلك فوائد من عنده الى آخر ما قاله، فراجع.

للمتكلم أن يتأق في ثلاثة مواضع من كلامه، حتى يكون أعذب لفظاً، وأحسن سبكاً، وأصح معنى:

الأول: الإبتداء، كقوله:

● قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل ●

وقوله:

قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الأيام

واعلم أنه يجب أن يجتنب في المديح ما يتطير به، كقوله:

● موعده أحيابك بالفرقة غد ●

وأحسنه ما ناسب المقصود، ويسمى براعة الاستهلال، كقوله في التهة:

بشرى فقد أنجز الإقبال ما وعدا

وقوله في العرثة.

● هي الدنيا تقول بملء فيها ●

البيت.

الثاني: التخلّص من التشبيب الى المقصود، مع رعاية الملازمة بينهما،

كقوله:

أمطلع الشمس تبني أن تؤمّ بنا فقلت لا ولكن مطلع الجود

[هذا البيت لأبي تمام وشرف معناه المعنوي، فقال:

معكوفة بسياط القوم يطردها من منبت العشب نبني منبت الكرم^(١)

ومنه ما يقرب من التخلّص، كقولك بعد حمد الله أما بعد. وقيل: هو

فصل الخطاب، وكقوله تعالى «هذا وإنّ للطاغين لشرّ مآب»^(٢) أي الأمر هذا أو

هذا كما ذكر ومنه قول الكاتب هذا باب.

الثالث: الإنتهاء، كقوله:

وأتى جدير أو بلغتك بالمنى وأنت بما أملت منك جدير

فإن تولني منك الجميل فاهله والأ فأتني عاذر وشكور

وأحسنه ما أذن بانتهاء الكلام، كقوله:

(١) ما بين المعرفتين عن هامش الأصل، ولم توجد في المصدر.

(٢) سورة ص، ٥٥.

بقيت بقاء الدهر ياكهف أهله وهذا دعاء للبرية شامل
وجميع فوائح السور وخواتمها واردة على أحسن الوجوه يظهر ذلك
بالتأمل (١).

وسمعك صن عن سماع القبيح
إذا أنا لم أنتبه بالذي
غيره:

بلاد الله واسعة فضاها
فقل للقاعدین علی هوان
غيره:

قل للذي فعل الفساد وعنده
أضلت رأيك عالماً بجهالة
غيره:

يخوض الى المعجد والمكرمات
وان ذكرت للملا غاية
غيره:

لقيت الأمر دين فقلت أني
زاد ومال فقلت نعم وجاء
غيره:

يا هلالا كـان يا
ان عيني بعد فرقته
غيره:

قال حبيبي وهو في روضة
هل يصبر العاشق عن حبه
غيره:

يا سيداً لم يبق ذروة سودد
يامن اذا التبت وجوه مطالب

الأ وقد سبق الكرام فحلها
وتعقدت جاءت اليه فحلها

(١) تلخيص الفتاح: ١٠٥، ١٠٦، طبع سنة ١٣٠٢ هجرية.

غيره :

وقا هارون حين دعاه موسى
غدرتم غدر هارون بموسى

وفينا حين وافينا إليكم
فمد أن التداني والتقينا

فصل : في أعجاز الآيات

اذ أنا في النحو لبيب فاضل
أجب فقد أشكلت المسائل
فعل ومفعول به وفاعل

وسائل قد جاتي بسائل
ما الفعل ما الفاعل ما مفعوله
صفتته وقلت هذا يا أخي
مردوف المردوف :

بالله عليك خذ معك كتابه
عسال أن تستعطفه
للمنتظري
فقل نعم أعرفه
شف وذاب بين السهري
ك أو يتلفه
صواب من مقتدي
في أضيق الأمر أدناه الى الفرج
ما اقصر الليل على الراقد
عند الشدائد تذهب الأحقاد
كان الامير فصار كلب الحارس
الدهر عشت بغير ليلي
ولو لم تغب شمس النهار لعلت
والسيف أرهب ما يرى مسلولا
وقد يضحى الموتور وهو حزين
والضحك في غير حينه سفه
وعلى الكريم لضيغه الجهد

يا منطلقاً الى الحمى مصرفه
فيه خبري لي حباً رثا
ان هان عليك في ردّ جواب
ان عرّض بي
مشتاق اليك وقد
ما يتركه هوا
والأمر اليك ما الهجر
من أحسن الظن بالرحمان لم يخب
وكيف يعيب العور من هو أعور
وكيف يعيب العور من هو أعور
قد أنصف القادة من رامها
أرمني قبل ليلة العرس طوال
منجم يفسوا على جايح
والدرهم المزيف لا يضيع
وعادة السيف أن يستخدم القلما
وربّ جواب في السكوت بليغ
وكيف يرحل من ليس له ابل

وما على مجتهد عتب
وربما صحت الاجسام بالعلل
ولي يرجع الموتى حنين الماتم
من نام لم يشعر بمن قد سهرا
اتوب وتبدوا فرصة فاعود
وشرّ من البخل المواعيد

والمطل والنجم لا يحفل ان كلب عوا

واين الثريا من يد المتناول
وما زال الأشراف تهجو وتمدح
هيهات تضرب في حديد بارد
من النعامة لا طير ولا جمل
وكلّ غني في العيوب جليل
وما كلّ من أوليته نعمة شكر
كفاية الله خير من يوفيكها
وقد يتلى الحر الكريم فيصبر
ولا جديد لمن لم يلبس الخلقا
ومن يكثر التسأل لابدّ يحرم
ان البخيل فقير غير ماجور
والكلب أنج ما يكون اذا غسل

وهذه الأعجاز من كتاب الآداب لجعفر بن الخلافة رحمه الله تعالى :

لست أنسى الأحباب مادمت حياً
فصصبا وتلو آية الوداع
ويذكراهموا تفيض دموعي
واختفي دورة وناديت ربّي
وهن الفطم بالميعاد فهب لي
واستجب في الدعاء دعائي فأنّي
يا خليلي خليلاني لوجدي
أنا في عادتني وحبّي وقلبي
أنا ميت الغرام يوم أراهم
مذناً وأبعثنا مكانا
فخروا جيفة التن سجدا وبيكاً
كلّما استقب بكرة وعشيا
في ظلام الدجا بدا خفيا
ربّ بالقرب من لديك ولياً
لم أكن بالدعاء ربّ شقيا
أنا أولى بنار حبي صلياً
هايماً أيهم أشدّ عتياً
ذلك اليوم أبعث حياً

ثم رثلت ذكركم ترتيلاً
وهجرت الرقاد هجراً جميلاً
لي حين ألقى عليّ قولاً ثقيلاً
أخذته الهتان أخذاً وبيلاً
مجارى الخدود سباحاً طويلاً

قمت ليل الصدود إلا قليلاً
ووصلت السهاد أحسن وصل
مسمي صمّ عن كلام عدو
وفؤادي قد كان بي ضلوعي
قل لراقي الجفون إنّ لدمعي
مثله:

أحبّه في الشعور والحدق
في الوجه والمعصمين والعنق
شهوة منه لعنقود عنب
حامض ليس لنا فيه إرب

قالوا تحبّ السواد فقلت لهم
قالوا وتهويّ البياض فقلت نعم
وثبّ الشملب يوماً وثبّةً
ثمّ لعمّ لم ينله قـال ذا

المنتخب من كتاب يتيمة الدهر :

ومن كتاب يتيمة الدهر في أنصاف الأبيات لأبي الطيّب المتنبّي في إرسال

المثل :

ومن قصد البحر استقلّ السواقيا
وفي الماضي لمن بقي اعتبار
هيهات تكتم في الظلام مشاعل
بجبهة العير بنى حافر الفرس
والجوع يرضي الأسود بالجيف
ويستصحب الإنسان من لا يلائمه
إذا عظم المطلوب قلّ المساعد
لا تخرج الأقمار من هالاتها
أنا الغريق فما خوفي من الليل
إنّ القليل من الحبيب كثير
ليس التكلّف في العينين كالكلحل

مصائب قوم عند قوم فوائد
وربّما صحّت الأجسام بالعلل
ومضمة الغوث قتل العطب
وما خير الحياة بلا سرور
كل ما يمنح الشريف شريف
ومن فرح النفس ما يقتل
فمن الرديف وقد ركبت غضنفرأ
ومن يسدّ طريق العارض الهطل
ولكن صدم الشر بالشرّ أحزم
فإنّ الرفق بالجاني عتاب
في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

والبرّ أوسع والدنيا لمن غلبا (١)
ولكن بك عرضت فاسمعي يا جارة
ماذا يضرك أنه لم يخلق

وأسفر حين أسفر عن صباح
ومن صهباء ريقته اصطباحي (٢)

فيك تبدأ قال ذا غالبية
فقال خذها قبله غالبية
من حبكم ذا كيد غالبية
يحب آل المصطفى الغالبية
مشتغل عن كل اشغاليه

كطائر سلخوه من جناحين
لأن بعدي عنكم قد جناحين
منتظراً للخير القابكم
عسل بدي عنكم بالقابكم
من جميع الخلق في الفضل شبه
فلماذا عضتني منه شبه

قيل : كان الرشيد يحفظ الشعر من سماع ، وله مملوك يحفظه من سماعين ،
وله جارية تحفظ من ثلاثة ، فإذا امتدحه أحد بشعر ، قال : أتى أحفظه ، ثم ينشده
فيحفظه المملوك ، فينشده فتحفظه الجارية ، فتنشده ، فيقول : شعر أحفظه أنا

ويبين عتق الخيل في أصواتها
والمعاني لمن عتيب
من لم يكن لك في حياتك نافعاً
لأبي فراس :

تيسم اذ تيسم عن أقباح
فمن لألاء غرته صباحي

لاحمد بن المؤمل (٣) في العارضين :

قلت له ماذا السواد الذي
قلت فقبلي أجد رحيها
فقلت لاتعدوا على من غدا
أحبكم والمصطفى فوق ما
بكلكم كلي يا قاتلي
لأبي الفتح البستي الكاتب :

الله يعم أتى يوم فرقتم
ولو أطلقت ركبت الريح نحوكم
يا عصابة الصائون صاحبكم
فكان عقي ما تحشمه
أيها الشيخ الذي ليس له
بعثك الود لجبناً خالصاً

(١) بئيمة الدهر ١ : ٢٤٥ . ٢٥٠ .

(٢) بئيمة الدهر ١ : ٧٧ . ٧٨ .

(٣) راجع بئيمة الدهر ٤ : ١٦٨ .

والمملوك والجارية كيف أعطي عليه جائزة؟ فأناه بدوي وأنشده :

إذا ماس جلب الفصن من قده كذا	تعشقت بدمراً مشرق وجهه كذا
على خده قد ظلّ مفشكراً كذا	أقول وقد عابته وبمینه
أذاك ضجيمي في الحمانائماً كذا	فلتلك حياتي يامنى النفس هل ترى
وكاس الحيا في بعيني هكذا	يكون بيستان أنيق وروضة
عيون الحواسد والوشاة بنا كذا	فقال أما تخشى الرقيب وتغني
فصحّت عفراً بين الوري كذا	فقلت له والله يا غياية العنى
فأطرق أحياناً وأوماً به كذا	وأهتكه عرضي بعدما انتفت حاسدي
أيتك فاصحبي فقلت له كذا	وقال وقد أبدى التيسم ضاحكاً
وفاهي الى أن ظلّ من شكره كذا	وبتّ على غبض الرقيب معانقا
وانّ جميع الناس في قبضتي كذا	وخيل لي أنّي جلست خليفة

فقال الخليفة: أعد الشعر، فأتني ما حفظت منه شيئاً، فأنشد:

بوجه كبير التم هالته كذا	بديعة حسن بالحما قد بدت لنا
ألميّ بنا قالت باصبعها كذا	فقلت لها يا أحسن الناس منظراً
سيرضمان الحيّ كلهم كذا	ولكن مهلاً يا فتى الحيّ ساعة
بدت وأثبتت كالظبي والتفتت كذا	فلماً رأني مغرماً بجمالها
إذا ما مشت ترتج أردافها كذا	بلفتة ايزار وساق ومعصم
فضممتها حضني وقلت بها كذا	بفم كعقبان ومسك وقرقف

فقال الخليفة: ولا فهمت منه شيئاً أنشده أيضاً، فقال:

هدواً وشدواً وجدوا بالرحيل كذا	وخلفوني على آثارهنّ كذا
ودمع عيني على خديّ المصون كذا	ويأطني من كلا الحاسدين كذا

فقال الخليفة: ولا أحفظ من هذا شيئاً أعده، فقال الأعرابي: هذا ما خطر

ببالي سعادة أمير المؤمنين، فأعطاه على كل شعر بدرة، وجعله حاكماً على الشعراء، واتّخذته نديماً.

أكتبكم يا أهل وديّ وبيننا	كما حكم التن المسبب فراسخ
فأما رقادي فهو عنيّ مسدّوا	وأما هواكم في فؤادي فراسخ

وفصل العانقين والبدنا
ولعائز الوصل يا مليح أنا

وشاكل غصن البان لما اتنى قدأ
قلم ثوب قلبي لا يخاط وقد قدأ
صيرت عرنا مديد الدوام
واضطلام الأرواح في وسط الأم
واقترام الأموال من وقت سام

دهاء فهم أمثال حمر فواره
تجاهل وان أوتيت علماً فواره

عليّ واني قد قددت له حلما
فيوسعني شتماً وأوسع حلما
ويعد معاداة أصير له حلما
وحسناً على صدر الأنام الذي صفا
سعبت كما يسمي العليي الي الصفا
ومن ذا الذي واقاه من دهره الصفا
ثوى حمام اللوى في ريعها أوطار
فاليوم قد وصفت وقفا على الخطار
وأنامل من عندهم
الحفاظ جفنتك عن دم

راس من ينقذني فلست باسي
أبكي وأصيح كم أقاسي قاسي
حسنا وحلاوة وظرفاً فيه
لا بدّ لقيّ قبلة من فيه

لما أتى والمقص في يده
فقال وصل أعوز قلت له
في خياط :

بنفس خياط حكى البدر طلعة
يقدّ ويعري الثوب ثمّ يخيطه
إذا مشيا ما الحداد الدوام
لم نزل نحن في سداد ثغور
واقترام الأهوال من وقت حام

للشهيد رحمه الله في أهل دمشق :

بلينا بقوم أهل مكر وعندهم
اذا شئت أن تحضى بجاهك عندهم
وله مصحف آخره :

وأتي إذا ما خلت في المرء قسوة
أطارحه السوي لكي استشيره
فيصبح بعد البعد مني مقارباً
سلام كأزهار الربيع نضارة
ولو لم يعقني الدهر عن قصد ريعه
ولكن منعني عنه دهر مكثر
نوى ديار بقصب لي بها أوطار
كانت تصان وتحمي بالقنا بالخطار
يا من تدلّ بمقلّة
كفى جعلت لك القدا
شعر دوبيت :

في بحر هواك صار رأسي
أمسيت بدمعتي لكاسي كاسي
قد زاد مع العجب وفرط اليته
اقسمت بمن جلّ عن التشبيه

ما أحسن فعله ولو كان اذا
قلت له الصول متى
اسأ قال اذا

من نار هواه في فؤادي قدحا
والعين يد يرد معها ألف رحا

أرسلت من اللحاظ أسداً وثبت
يا من زرع الهوى بقلبي فثبت

في حاجبه الأرخ القانونا
أعيا مرضى بقراط والقانونا

فأصبحت غريباً عمداً
فأرحم لكتيب لم أصبر والغرام قلادان
دمعتي أردان يا قد قضيب

تحرر بالأنامل والاكف
فها خطي خذوه بألف الفا
فضيلة جعلوها من رذائله
ويقدحون به في عقل فاعله
بجبيدها الأ كعلم الأباعر
غدا بأحماله أرواح ما في الغرائر

وحق لعثلي أن يعض وأن يعضي
بعيني على غيري وقد خائني بعض

أهوى رشاً هواه للروح غذا
لم آتس وقـد
مـولاي اذا مت

دوبيت:

من خمير رضا به سقاني قدحا
من أجل جفاء قد عدمت الفرحا
غيره:

لما نزل الهوى بقلبي وثبت
جردت لها سيف صبري فثبت
غيره:

أهوى قمرأ اسمعني القانونا
أقسمت بمن في أليم القانونا
غيره مردف:

قد شردني حبك عن أوطاني
وعلى جمر الغضا أوطاني
يدعو فاجب قد بلّ بفيض
الشيخ رضي الدين المزيني:

لئن كانت صلابكم خطوطا
ولا تحدي على السؤال شيئاً
قوم اذا اشتهرت للمرء بينهم
يعتفون على المعروف باذلة
ذو أمل للأسفار لا علم عندهم
لعمرك ماتتري المطي اذا

للسيد تاج الدين ابن معية وقد كف:

ألوم على ترك الوفاء معاشرنا
اذا كان عيني ما وقت لي فكيف لي
لاين المعمار:

لا تركزن الى الحريف فماؤه
يسري مع الأجسام وهو عدوها
ما دون بابك لي باب ألوذ به
يا خير من سمعت أذن به ورات
الى من المشتكى الأ اليك وقد
إذا اثبتت دموع في حدود
وللدينون والبازي جميعا
ولكن بينهما يصطاد باز
واترك حبها من غير بغض
إذا وقع الذباب على طعام
وتجنب الأسود ورود ماء
ثلاث باءات بلينا بها
ثلاثة أوحش ما في الوري
تطاول بالفسطاط ليلي ولم يكن
ألا ليت شعري هل أبيتن ليله
ومر الجراد على زرعي
فقام منهم خطيب فوق سبيله
دافع الأيسام با
وارض من عيشك
فهي تكفيك و
جنونك مجنون ولست بواحد
لا تلمني على ملال إذا عتب
فالمعاذير قد تصدوكم
تفكرت في يومي رخائي وشلتني
فلم أر فيما ساءني غير شامت
أف من الدنيا وآيامها
همومها لا تنقضي ساعة

مستعذب ونسيمه خطاف
كصديقها ومن الصديق يخاف
ولا وراءك لي مشوي ومتقلب
عين ومن وردت آياته العرب
جار الزمان وجر الغارب العتب
تبين من بكى ممن تباكا
لدى الطيران أجنحة وخفق
وما يصطاده الرينون فرق
ولكن كثرة الشركاء فيه
رفعت يدي ونفسي تشهيه
إذا كان الكلاب ولغن فيه
البق والبرغوث والبرغش
ولست أدري أبها أوحش
بارض القضا ليلي عليه يطول
وليس لبرغوث علي سبيل
فقلت له لا تأكلين ولا تشغل بأفساد
أني على سفر لا بد من زاد
لفكرة في يوم الممات
بالكمرة والعماء الفرات
تغنيك عن جميع الشهوات
طيباً يداوي من جنون جنون
وفارقت ظلك المحروسا
فأجاء صبح من حاول التغلisa
وناديت في الإخوان هل من مساعد
ولم أر فيما سرتني غير حاسد
فأنها للحزن مخلوقة
عن ملك منها ولا موقفة

عروسة للناس معشوقة

يا أكلاً أكله عن قريب
وأكل الأبناء شيء عجيب
تجار في حسنة العيون
قلت هنا تخلق الذقون
بغير امتزاج الريق واللحم واللمس
بغير اجتماع لاقتصرت على الشمس
فقلت دعوني لا أرى منه مخلصاً
ولا عجب للظل أن يتخلصاً
عند اللقاء لنا ونحن صيام
ابتداء الصوم مع رؤيا الهلال حرام

في العشر من رمضان لما زارا
وهلال وجهك يوجب الإفطارا

يا عجباً منها ومن شأنها
لأحمد بن أبي الفرج:

ما أكلك الطين بفعل الأديب
منه برا لله أبا خلقه
مراتب في حلق غزالا
فقلت ما الاسم قال موسى
ولست براض من حبيب أحبه
ولو كنت راضي من حبيب ولذتي
وقالوا قصير القد من قدهوته
محياء شمس قد علت غصن قدّه
قبلت بسمه فقال تدللا
أنطرت يا هذا فقلت له
مثله:

قال الحبيب وقد رشفت رضا به
أنطرت قلت نعم رأيتك طالماً

آيات مفردات:

يوماً علي بعض شرار الزمان
الأ إذا ركّب فسيه السنان

في حكم ففريق البحر عطشان
سمّ الخياط مع المحبوب ميدان
فأحسن فان زكاة الحسن إحسان
وأنت يا منتهى سؤلي سليمان

ما لم يصيبك بمكروه من العذل

صاحب أخا الجهل لتسطو به
فالرمح لا يرهب من بأسه
غيره:

لا تعجبوا من غريق مات من ظماء
وأحسن الأرض ما للنفس فيه هوى
أنت الغني وبني فقر ومسكنة
كأني هدهد واقفاك من سبأ
غيره:

ما أنصفتك حنايا الودّ من رجل

مودتي لك يأتي أن تسامحني
غيره :
رأيت بيوم عاشوراء عينا
فقلت ان معذرتي يأتي
غيره :
وإذا جفاني جاهل لم استخر
ما عشت قطعه وتركته

• مثل القبور أزورها في كلّ جمعة •

وما عين الانسان عن فضل نفسه
لأنّ ألم النقص أن يغسل الفتى
غيره :
أولي الذخائر في الحماية
عمر الفتى فهو النهاية
وحذار من تضيقه ان
وارض الخمول مع السلامة
لأبي الطيّب المأموني (١) يصف درّاجه :

قد تعبنا بذات حسن بديع
في رداء من حلناروأس
في وصف الديك :
كان أنوشروان أعلاه تاجه
سباحة الطاووس حسن لباسه
في سرطان :
في سرطان البحر أعجوبة
سيضعف المشبه لكنّه
يسفر للناظر عن جملة
في سلحفاة :
لحي الله ذات فم أخرس

كثبات الربيع بل هي أحسن
وقميص من ياسمين وسوسن
وناظت عليه كف مارية القرطا
ولم يكفه حتى سبا المشية البطا
ظاهره للخلق لا يخفى
أبطش من حاراته كقفا
متى نسي قدرها نصفها
يطيل من السعي وسواسها

(١) راجع بتيمة الدهر : ٤ : ١٨٣ .

تكتب على ظهرها ترسها ونظهر من جلدها رأسها
 اذ الحنجر أقلت أحشائها وضيف بالخوف أنفاسها
 تضم الى نحرها كفها وتدخل في جلدها رأسها
 الشبهم: الذكر من القنافذ، قال الاعشى:

لين حدّ أسباب العداوة بيننا لترتلحنّ منّي على ظهر شبهم
 الصفرد: طائر من خشاش الطير، قال الشاعر:

تراه كالليث لدى أمنه وفي الوغى أجبن من صفرد
 اليزيد: الصقر، قال الناشي:

ويؤيد مهبذب رشيق كأنّ عينيه لدى التحقيق
 • فصان مخروطان من عقيق •

الصوار: القطيع من البقر، والصوار أيضا: وعاء المسك، وقد جمعها
 الشاعر في قوله:

إذا لاح الصوار ذكرت ليلي وأذكرها إذا نفخ الصوار
 يقال: إذا اجتمع الذئب والضيع في غنم سلمت، فإنّ كلّ واحد منهما يمنع
 صاحبه، قال الشاعر:

تفرقت غنمي يوماً فقلت يارب سلط عليها الذئب والضبا
 براقش: كلبة سمعت حوافر دواب، فنبحت، فاستدلوا بنباحها على
 القبيلة، فاستباحوهم، قال حمزة بن بيض:

لم تكن عن جناية لحقتني ولا يساري ولا يميني جنتني
 بل جنا أخ عليّ كـريم وفي الطاووس:

شيخان من من خلقة الطاووس كأنه من نفسه عروس
 طير على أشكاله رئيس في الريش منه ركبت فلوس
 تشرق من داراته شمس كأنه بنفسج محروس
 أو وهو زهو حرم ينوس

عدس: زجر للبغل، ويسمى البغل عدساً لأجل زجره، قال الشاعر:

مودتي لك يأتي أن تسامحني
غيره:
رأيت بيوم عاشوراء عينا
فقلت ان معذرتي يأتي
غيره:
وإذا جفاني جاهل لم استخر
ما عشت قطعه وتركته

• مثل القبور أزورها في كل جمعة •

وما عين الانسان عن فضل نفسه
لأن ألم النقص أن يغسل الفتى
غيره:
أولي الذخائر في الحماية
عمر الفتى فهو النهاية
وحذار من تضییعه ان
وارض الخمول مع السلامة
لأبي الطيب المأموني (١) يصف درأجه:

قد تعينا بذات حسن بديع
في رداء من حللنا رؤس
في وصف الديك:
كان أتوشروان أعلاه تاجه
سباحة الطاووس حسن لباسه
في سرطان:
في سرطان البحر أعجوبة
سيضعف المشبه لكنه
يسفر للناظر عن جملة
في سلحفاة:
لحي الله ذات فم أحرس

كتبات الربيع بل هي أحسن
وقميص من ياسمين وسوسن
وناظت عليه كف مارية القرطا
ولم يكفه حتى سبا المشية البطا
ظاهره للمخلق لا يخفى
أبطش من حاراته كفا
متى نسي قدرها نصفها
يطيل من السعي وسوامها

(١) راجع بنتمة الدهر ٤: ١٨٢.

تكتب على ظهرها ترسها وتظهر من جلدها رأسها
 إذ الحذر أقلت أحشاها وضيء بالخوف أنفاسها
 تضم الي نحرها كفها وتدخل في جلدها رأسها
 الشبهم: الذكر من الغناقذ، قال الأعشى:

لين حدّ أسباب العداوة بيتنا لترتلحن مني على ظهر شبهم
 الصفرد: طائر من خشاش الطير، قال الشاعر:

تراه كالليث لدى أمه وفي الوغى أجبن من صفرد
 البيز: الصقر، قال الناشي:

ويؤيؤ مهذب رشيق كأن عينيه لدى التحقيق
 * فسان مخروطان من عقيق *

الصوار: القطيع من البقر، والصوار أيضاً: وعاء المسك، وقد جمعها
 الشاعر في قوله:

إذا لاح الصوار ذكرت ليلي وأذكرها إذا نفخ الصوار
 يقال: إذا اجتمع الذئب والضبع في غنم سلمت، فإن كل واحد منهما يمنع
 صاحبه، قال الشاعر:

تفرقت غنمي يوماً فقلت يارب سلط عليها الذئب والضبع
 براقش: كلبة سمعت حوافر دواب، فتبحت، فاستدلوا بنباحها على
 القبيلة، فاستباحوهم، قال حمزة بن بيض:

لم تكن عن جناية لحفتني لا يساري ولا يميني جنتني
 بل جنا أخ عليّ كريم وعلى أهلها براقش تجني
 وفي الطاووس:

شيخان من من خلفه الطاووس طير على أشكاله رئيس
 كأنه من نفسه عروس في الريش منه ركبت فلوس
 تشرق من داراته شمس في الرأس منه شجر مفروس
 كأنه بنفج محروس أو وهو زهو حرم ينوس

عدس: زجر للبغل، ويسمى البغل عدساً لأجل زجره، قال الشاعر:

إذا حملت بزني على عدس على الذي بين الحمار والفرس (١)
 في عقق (٢).

إذا بارك الله في طائر فلا بارك الله في العقق
 قصير الزبانا طويل الجناح متى ما يجد عقله يسرق
 فقلت عينين في رأسه كأنهما قطرتا زيبق

العمروس: بضم العين المهملة الخروف (٣)، وجمعه عمراريس، وكان
 كذب السواد، قال: من العمرومة والذئب عريان مرمل:

أنت الذي من غير ذنب شتمتني فقالت متى؟ قال ذا عام أول
 فقالت ولدت العام بل رمت عدوه فدونك كلني لا هنيء لك مآكل
 والناس أهدى في القبيح من القطا وأضل في الحسنى من الغريان
 في وصف القطا:

أما القطاة فأنى سوف أتعتها نعتاً يوافق معنى بعض ما فيها
 سكا مخطومه في ريشها طرق سود قوادمها صهب خوافيها

فقال: إن الكركي إذا كبر أبويه عالهما، ولهذا قال أبو الفتح كشاجم يخاطب
 ولده:

اتخذ في خلة في الكراكي أتخذ فيك خلة الوطواطي
 أنا إن لم تريني في عناء وتبري نرجو جوار السراط
 للصفى في العود:

ثلاثة في العود حمودة وتلك في العين فلا توجد
 صلابة اللمس وثقل به ولونه المعلنكس الأسود

وله:

لما تطاول بي افراط مطلق لي وضاع وقتي بين العطر والعذل

(١) لسان العرب ٩: ٨٦.

(٢) العقق: طائر معروف ذو لونين أبيض وأسود طويل الذنب، وإنما جاز قتله للمحرم لأنه نوع من الغريان، اللسان.

(٣) لسان العرب ٩: ٣٩٨.

أيقنت أن لست انسانا لبطئك ذا
وله :

توقّ شرب الماء في خمسة
عقيب حمامك والنوم
وله في حواظ الصحة الأربعة :

من لحم ساعتك وخبز نهاره
وله :

صاحب إذا ما صاحبت ذا أدب
ولا تصاحب من في طباعه
وله :

اسمع مخاطبة الجليس ولا تكن
لم تعط مع أذنيك نطقاً واحداً
ألم تر أن المرء طول حياته
كدود القز ينسج دائماً
أيضاً في معناه :

يفنى الحريص بجمع المال مدته
كدودة القز ما تبنيه يهلكها
يا راقداً والجليل يحفظه
كيف تنام العيون عن ملك
الناس بالأرض ففيها هم
وجلمد يحفر منه الأذى
احراز دين وضبط ديننا
أرضين هلا أضيع هذا
العار في قصدي لغيرك فاكفني
والنار في ذلّ السؤال فهل ترى
مفرد :

يقولون لثمّ الغانيات محرّم

لقوله خلق الانسان من عجل

فأنها جالبة للسقام
والاعياء والباه وأكل الطعام

وطعام ليلته وقهوة عامها

مهذب وان خلقه الخلق
شرّ لان الطباع تسترق

عجلاً بنطقك قبل ما تفهم
الأ لتسمع ضعف ما يتكلم
معيّ بأمر لا يزال يعالجه
ويهلك غمّاً وسط ما هو ناسجه

وللحوادث ما يبقى وما يدع
وغيرها بالذي تبنيه تتفع
من كلّ سوء يكون في الظلم
يأتيك منه فوائد النعم
من خشن حزن ومن لين
وأتمد يجعل في الأعين
ما اجتمعا قطّ في وثاق
ضدان في عبر الوفاق
بالجود منك تحملي للعار
الأ تكلفني دخول النار

أسفك دماء العاشقين حلال

مفرد:

ألا إن قسرب الدار ليس بنافع

مفرد:

بلوناك يادنيا على الفقر والغنى
ولقد عهدت الأم ترفق بابنها
ما فوق ظهرك نازح أو قاطن
كن لما لست له راجياً
إن ابن عمران غدى قابساً
لوقيل لي خذ أماناً من حادث الأزمان
قالوا تركت الشعر قلت ضرورة
خلت الديار فلا كريم ترتجى
للسيد الرضي:

أقول بالخدّ خال حين أذكركم
أومي إلى الشرق إن كانت منازلكم
لغيره:

ولقد قصدتك حين جريت الوري
وكنا الليالي صيرتني سائلاً
إذ الدهر لم ينفك والدهر مقبل
فمثله في حيط الكنيف بقحمه
صديق بلا عيب قليل وجوده
لا تقطعن أخاً لأول زلة
سأرسل بيتاً قد تحال به النهي
إذا لم يكن في منزل المرء زوجة
وما يغني التأوه إن تولى
فاقراراً وتسليماً وصبراً
وإذا جلست وكان مثلك قائماً
وإذا اتكأت وكان مثلك جالساً

إذا كان من تهواه ليس بلذي ودّ

وكنت على الحالين خائنة العهد
حذراً عليه وأنت ما أجفاك
الأ وقد دارت عليه رحاك
أرجى لما ترجسو معن غنم
صار نبياً من أولي العزم
لما أخذت أماناً الأ من الأحباب
باب الدواعي والبواعث مغلق
منه النوال ولا مليح تمسّق

خوف الرقيب ما بالخدّ من خال
بجانب الغرب خوف القيل والقال

فوجت مثلك في الوري معدوماً
لا تجعلني سائلاً محروماً
عليه ولم يخطر لديه ببال
ويل فوقه في وقت كل مأل
وذكر عيوب الأصدقاء قبيح
فلقد تزلّ النعل بالموثوق
كما يتحلّى معصم بسواره
مليّة ضاعت مصالح داره
وهل ما فات مرتجع نأه
على ما كان من قدر الآله
فمن المروءة أن تقوم إنانا
فمن المروءة أن تنحّي المتكا

المعري :

الأرض الأمن هذه الاجساد
هوان الأبياء والأجساد

خفف الوطى ما أظن أديم
وقبيح بناوان قدم العهد

مفرد :

فلأجل هذا يشبه المقراض
وخلق السوء ليس له دواء
من قبلة في أثرها عضّة
من ذهب أجرى على فضّة
وفي وقتنا نخشى صياح الثعالب
ونحن صقور نافذات المخالب

لامي الجواب يقص أجنحة المني
وكلّ جراحة فلها دواء
ما لذة أكمل في طعمها
كأثما تأثيرها لمعة
لحقنا زمانا والسباع تهابنا
فوا أسفا صار البغاث يردنا

ابن نباتة :

إذا بدا كيف سألوا
وكلمنا مرّ يحلوا
وضع الدجا في مسحة فتهدّدا
لولا خوارج مقلتيها غردا
وكشح لطيف الظبي والطرف أدعج
ووجه كبدر التم بل هو أبلج

يا عاذلي فيه قل لي
بمُرّ بي كلّ حين
وكان ذاك الحال راهب بيعة
أو بلبل أضحي بروضة خدها
لها جديريم واعتدال ومبسم
وصدع كواو ثمّ خد مورد

لسيد صفى الدين ابن الطقطقي في علوى لا يقول شعراً :

من عجزه ولا النثر
أنك لا ينبغي لك الشعر

يا سيداً لم يكن يطاوعه النظم
ما فيك من جدك النبي سوى

أيضاً لبعض المغاربة في هذا المعنى ، قاله في بعض العلوم :

وتأبى له أعراقه وأصوله
سوى أنّ قول الشعر لا ينبغي له
قليلك لا يقال له قليل
متصل الصمت قليل النشاط
بعض التعائيل التي في البساط
طوقاً فلم يخل من تطويقه عنقا

يحاول قول الشعر بالجهد دائماً
وما فيه من سيماء النبي وطبعه
قليل منك يكفيني ولكن
نادمته يوماً فألفيته
حتّى لقد أوهمني أنّه
يا بن الذي أصبح الاحسان في يده

ما بال عضبي قد زالت تضاربه
 ما علينا إذا لثمنا خدوداً
 واقت طفنا واواً وراعاً
 أقول وقلبي كالحديد لعاذلي
 مجادلتي عند التغابن لم تفد
 ما أبصرت عيناي أحسن منظرا
 كالشامة الخضراء فوق الوجنة
 قالت لترب معها منكرة
 قالت فتى يشكو الهوى متيم
 ان تقعدوا فوقى لغير نزاهة
 فالتار يعلوها الدخان وربما
 أبو نؤاس:

من غضب الرب على العبد
 لو كان يرضى باللحى خالقي
 دموع عيني مرسلات
 ومهجتي في النازعات
 حسن فصلت على النساء
 أركان صباً قد صبا
 وثغرها الحاكي لصاد قصدي
 لأطفى كلها بالنون يحكي
 فيها تحير الشعرا و طرفها قلبي سبا
 وكيف لي بهجوعي
 والمرسلات دموعي
 لابن نباته:

والله والله حق الهوى

ولو نظرت إليه لاكتسى ورقا
 قد كسى الحسن روضها أترافا
 وشممنا ميمنا وسينا وكافا
 وما خلته يوماً بواقعتي بدر
 وأسأل عن ضعف العذارالي الحشر
 فيما ترى من سائر الأشياء
 الحمراء تحت المقلة السوداء
 لوقسفتني هذا الذي أراه من
 قالت بمن قالت بمن قالت بمن
 وعلو مرتبة وعز مكان
 يعلو الغبار عمائم الفرسان

انباته اللحية في الخد
 ما جعل اللحية للمرد
 ومن جفوني الذاريات
 والقلب يصلى لها جملة
 قد فصلت بهجرها قد زلزلت
 بقاف وطه القلب صاد
 ألف لام ميم صاد منه
 القمر كالنجم نسي الزمرا
 زجرت طيف خيال
 والذاريات جفوني
 أعوذ بالله السميع العليم

وعشنا العاصي وورى القديم

• ما خطر للسلوان في خاطري •

ولا الى السلوان قلبي يعيل

مالي على هجرك من طاقة

فحسبني الله ونعم الوكيل
فبعضي حلاوات المواعيد بالمطل
فلما تمادا الوعد عادوا الى العجل

بحمد الله الأكل خير
وليس امامها إلا البرابر

أنا والعالم طرفه
لم أجد في الدرب غرفه
كان في الفضة حقه
كان في الألة وقفه
زاهداً من غير عفه

قبلت فرع مثيف مالت واصل شريف
لترى تقلب وجه من يهواها
لتولينك قبلة ترضاها

فلا والله ما وافيتمونا
فان عدنا فانا ظالمونا

مستكمل العقل مقلّ عديم
ذلك تقدير العزيز العليم (١)
الا اكتنى خده القاني أبا لهب
عمالة الورد لاحمالة الحطب
فأوقرتني مني بعفرو التجميل

ان كنت عولتني على فرقتي
ووعدك حلو غير أنك ماطل
فموسى نبي الله واعد قومه
ابن الحجّاج :

فتاة ما عرفنا قطّ منها
فما تهوي سوى آبار شهرا
قلندر :

حرفني أعجب حرفه
أنا ان حصلت ظبياً
واذا الاتيان صحاحاً
واذا صحواً جميماً
فتراني طول دهري
في شريفة :

حوراء يحمو حماها آسنة وسيوف
رمفت الى نحو السماء بطرفها
قالت محاسن وجهها لمحبيها
ابن نباته :

لقد وعدناكم لما صمفتم
أفيقوا من ضناكم وأقيموا
لأمير المؤمنين عليه السلام :

كم من أديب فطن عالم
ومن جهول مكثر ماله
وما كنت ابنة العنقود ريقته
تبت يدا لا يمجر فيه فوجته
وذو غيلة سالمته فقهرته

(١) ديوان الامام علي عليه السلام: ٩٣.

ومن لا يدافع سيئات عدوه
 ومن يفك فم الأفعى باصبعه
 وأني لحو فغيرتني مرارة
 لكل أمرء عنده الذي هو أهله
 أو صب يدي من الأموال
 إن المعاذير إذا ساعدت
 ومن صدعنا حسب الصد والقتلا
 إذا أنت لم تتصف أخاك وجدته

باحسانه لم يأخذ الطول من غلّ
 يكفيه ماذا يلاقي منه اصبعه
 وملح أججاج ناره وشرور
 أقانين سني والرجال ضرور
 لما رأيت زمامها بيد القضا
 ألحقت العاجز بالحازم
 ومن فاتنا يكفيه انا نفوته
 على طرف الهجران ان كان يعقل

المنتخب من كتاب ليالي الوصال :

ومن كتاب ليالي الخصال :

إذا ذكر الرامك في محل
 فتصف حور ويفوز فضل
 حماء في نهجتها حيه
 لا تياسوا من رحمة الله
 ووعدت أمس بأن تزور فلم تزر
 لي مهجة في التازعات وغيره
 مرام بابك لم ترح جوارحه
 فالعين عن قرّة والكف عن هبة
 أصح وأغلا ما سمعناه في الندى
 أحاديث تدويها السول عن الحيا
 دعائي منبستي لكريم راح
 فقلت له دعوت فتى يرجى
 ما زلت منذ اسلو تلك الشعور

وأناك الشنا عليك يبلى
 ويلى خالدا ويموت يحى
 فهي من الهم لناحيه
 فقد أبصرتم العاصي في الجنة
 فبعدت مشغول الفؤاد مشتتا
 في التازعات وفكرة في هل أتى
 بروي أحاديث ما أوليت من من
 والقلب عن حائد والأذن عن حسن
 من الحر المأثور منذ قديم
 عن البحر عن كفّ الأمير تميم
 ولثم الشفر منه عقيب سكر
 ليوم كريبهة وسداد ثغر
 وقد سمو اعراقاح طاهر الطور

لي وانتي وبياض الصبح تعرني
 ليلة الوصل عن صباح المنون
 وحذفنا الرقيب كالتنوين
 كبيان القصور على الثلوج
 فقد عزم الغريب على الخروج
 مثلهما لي مسرعاً قلت أنت القمر
 تضيء ولكن ما وجدنا بها هدى
 سقطنا عليها مثل ما يسقط الندى
 مساعف أو مساعد
 فكذبيني بواحد
 وقد يعود ذلك الفرق بالفلق
 لا والذي خلق الإنسان من علق
 وأحسابنا والحلم والبأس والبر
 وشمس الضحى والطورود والنار والبحر

أزورهم وسواد الليل يشفع
 ليأتي نلت منه وصلأ وأخلت
 وقرأنا باب المضاف عناقا
 مليح ساقه والردف منه
 خلدوا من خدّه القاني نصيباً
 واعيد تسألني ما المبتدأ والخبر
 مليح على خدبه نار ملاحه
 ولما أرتنا بعد ذلك وردة
 يا هند ما في زماني
 قولني صدقت والأ
 أقول لما بدالي صبح طلعتها
 أتأكل الدود عيني بعد رؤيتها
 سوانقيا والنقع والسمر والظبي
 هبوب الصبا والليل والبرق والقضا

ومن غير ليالي الوصل :

والمقلة والخذّ واللما والشعر
 والخرجس والورد والطلا والدر

وفي سيبويه من عروض ومن نحو
 ولكنه ما فيه ما فيه من محو
 وصف عنكم قد جرى
 لوصفه من قبل أن تبصرا
 وتجلت من الندى بحمان
 سقطت من أنامل الأغصان
 فالمدح أكثره كالدّم بهتان
 زيادة الحد للمحدود نقصان

شعره والجبين والصدغ
 الدجا والصباح والأس
 غيره :

غلام حوى ما في الخليل بن أحمد
 هلال يفوق البدر في حال تمّه
 أحببتكم من قبل رؤياكم
 وهكذا الحية ممتوقة
 قد أتينا الرياض حين تجلت
 ورأينا خواتم الزهر لما
 ان شئت صنعتني وأنصفتني بلاشرف
 ولا تضعني بافراط المديح فني

المنتخب من كتاب وفيات الأعيان :

من كتاب وفيات الأعيان (١)، لغز لأبي الحسين يحيى بن أبي علي منصور بن الجراح، وهو لغز في الدمليج، وهو نثر: ماشيء قلبه حجر، ووجهه قمر، ان نبذته صبر، واعتزل البشر، وان أجعته رضي بالنوى، وانطوى على الخوى، وان أشبعته قبل قدمك، وصحب خدمك، وان علفته ضاع، وان أدخلته اسوق أبا أن يباع، وان أظهرته جعل المتاع، وأحسن الإمتاع، وان شددت ثانيه، وحذفت منه القافية، كدر الحياة، وأوجب التخفيف في الصلاة وأحدث في وقت العصر الضجر، ووقت الفجر الخدر، وجمع بين حسن العقبى وقبح الأثر، هذا وان فصلته دعا لك، وأبقى ما ان ركبته هالك، وربما بلغك أمالك، وكثر مالك، وأحسن بعون المساكين مالك، والسلام.

شرحه : قوله « ماشيء قلبه حجر » فمراده قلب حروف دملج، فاذا قلب صار جلمد، وهو الحجر.

وقوله « ووجهه قمر » يريد أنه مستدير كالقمر.

وقوله « ان نبذته صبر واعتزل البشر » فالبشر جمع بشرة، فالإنسان إذا ألقى الدمليج عنه صبر واعتزل بشرته ؛ اذ ليس فيه أهلية المنع، فهو يصبر ويعتزل المكان الذي كان فيه.

وقوله « ان أجعته رضي بالنوى » فالنوى لفظ مشترك يقع على البعد، وعلى نوى التمر، وعادتهم في بلاد العراق أن يطحنوا نوى التمر والرطب والبسر ويعلفوا به البقر، وقصد هنا التورية، فإن الدمليج إذا أخرج من العضد أو الساق فقد جاع، لأنه يكون فارغ الجوف، ويرضى بالنوى الذي هو البعد عن عضو صاحبه، ويقولون : فلان يرضى بالنوى اذا كان فقيراً لا يجد ما يتبلغ به، فهو يجترىء بمصّ النوى، وهذا يفعله أهل الحجاز والبلاد المجذبة كثيراً، لقلة الأقوات عندهم، فقد

(١) وفيات الأعيان وأنبأ أبناء الزمان، للمؤرخ الرجالي أبي العباس شمس الدين أحمد بن

محمد بن أبي بكر بن خلكان، ولد عام (٦٠٨) وتوفي عام (٦٨١).

استعمل صاحب هذا اللغز لفظة «النوى» في هذين المعنيين ، وهذه هي التورية .
وقوله «وانطوى على الخوى» فالخوى هو الخلو ، واذا كان فارغ الجوف فهو خاو .

وقوله «وان أشبعته قبل قدمك» مراده بالإشباع هنا : لبس الدملج ، فإن صاحبه اذا لبسه فقد ملاً جوفه ، ويكون فوق القدم فكأنه يقبله .

وقوله «وصحب خدمك» فيه تورية أيضاً ، فإن الخدم جمع خادم ، وهو سيرشد في رجل^(١) البعير ، وبه سمي الخللخال خدمه ، لأنه ربما كان من سيور يركب فيه الذهب والفضة .

وقوله «وان غلفته ضاع» التخفيف أن يجعل للشيء غلاف ، والتخفيف استعمال للطيب أيضاً .

وقوله «ضاع» فيه تورية أيضاً ، فإنه يقال : ضاع الشيء من الضياع ، وضاع الطيب إذا عبت رائحته .

وقوله «وان أدخلته السوق أبى أن يباع» لأنه لا يباع إلا إذا أخرج من العضو الذي هو فيه ، ولا يباع قبل اخراجه ، فكأنه قبل الإخراج أبى البيع .

وقوله «وان أظهرته جعل المتاع وأحسن الإمتاع» فهذا ظاهر لاحاجة الى تفسيره .

وقوله «وان شددت ثانيه» وهو الميم وحذفت منه القافية وهي الجيم ، فيبقى الدمل ، وهو يكدّر الحياة بالمه ، ويوجب التخفيف في الصلاة للألم أيضاً .

وقوله «واحدث في وقت العصر الضجر» فالعصر فيه التورية أيضاً ، لأنه إسم لوقت العصر من النهار ، وهو مصدر لفعل عصر ، فالإنسان في وقت عصر الدمل يحصل له الضجر والقلق .

وقوله «ووقت الفجر الخدر» فيه التورية أيضاً لأن الفجر اسم للصبح ، وهو مصدر لفعل فجر الدمل ، واذا فجره وخلص منه حصل له الخدر والراحة .

وقوله «وجمع بين حسن العقى وقبح الأثر» فقصد المقابلة بين الحسن والقبح ، ولا شك أن عقى انفجار الدمل حسنة ، وان كان الأثر الذي يبقى في المكان قبيحاً .

(١) في المصدر: ربح.

وقوله «وان فصلته دعا لك» معناه أنك إذا فصلت أحد النصفين من لفظ الدمليج من النصف الآخر ، فالنصف الأوّل منه «دُم» وهو دعاء للإنسان بالدوام .

وقوله «وأبقى ما إن ركبتك هالك» فإن الباقي منه ليج ، واللج هو ليج البحر ، وان كان النصف من الدمليج مخففاً ، وليج البحر مشدداً ، لكنهم يفتخرون مثل هذا في الألفاظ والتصاحيف والأحاجي ، ولا يزالون به ، ولا شك أنّ ركوب البحر أمر هائل ، فلهذا قال «هالك» .

وقوله «وربما بلغك آمالك» لأنه ربّما يوصل الإنسان الى الموضوع الذي يفصده .

وقوله «وكثر مالك» معناه إذا ركب الإنسان للتجارة .

قوله «وأحسن بعون المساكين مالك» فعون المساكين هو السفينة ، كما قال تعالى «وأما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر»^(١) فهي عون لهم على حاجتهم وسدّ خلّتهم ، ومآل الشيء عاقبة أمره .

قلت : وفي اللغز ثمانى لغات : لُغز بضمّ اللام وسكون الغين ، ولُغز بضمّهما ، ولُغز بضمّ اللام وفتح الغين ، ولُغز بفتح اللام وسكون الغين ، ولُغز بفتحهما ، وألغوزة بضمّ الهمزة وسكون اللام وضمّ الغين ولُغزاً بضمّ اللام وتشديد الغين والقصر ، ولُغزاً بضمّ اللام وتخفيف الغين وفتحها والمدّ^(٢) .

لغز في قمري :

ما اسم شيء شطره بلده	في الشرف من تصحيفها مشرب
وما بقى تصحيف مقلوبه	مضعف قوم من المغرب

لغز في مروجة الجيش ، لأبي المعالي محمد بن أبي سعد الملقب كافي الكفاه بهاء الدين البغدادي :

ومرسلة معقودة دون قصدها	مقيدة تجري حيش طليقها
تمرّ خفيف الريح وهي مقبلة	وتسري وقد شدت عليها طريقها
لها من سليمان النبي وراثه	وقد عقربت نحو القسط عروقها
إذا صدق النوء الشمالي أمحلت	وتمطر والجوزاء ذاك حديقها

(١) سورة الكهف: ٧٩.

(٢) وفيها الاعيان ٦ : ٢٥٥ - ٢٥٧.

لغز في القلم، لمحمد بن علي الألوشي الشاعر :

وأرقش مرهوب الشبا مهفهف تشتت شمل الخطب وهنّ جميع

تدين له الآفاق شرقاً ومغرباً وتعنوا لها أملاكها وتطيع

حمى الملك مقطوعاً كما كان يحتمي

به الأسد في الأجام وهو رضيع

لغز في الميزان، لهبة الله بن أبي الغنائم، ثم أمير الدين البغدادي :

ما واحد مختلف الأسماء يعدل في الأرض

وفي السماء يحكم بالنسط بلا رياء

أعمى يرى الإرشاد كلّ رأي أخرس لا من علّة وداء

يفني عن التصريح بالأيماء يجيب من ناداه بلا امتراء بالخفض والرفع

عن النداء يُفصح ان علّق في الهواء

قوله «مختلف الأسماء» يعني : ميزان الشمس الإسطرلاب وسائر آلات

الرصد، وهو معنى قوله «تحكم في الأرض وفي السماء» وميزان الكلام النحو،

وميزان الشعر العروض، وميزان المعاني المنطق، وهذا ميزان المال .

الغاز متخبة من كتاب الأدب والحكم :

ومن كتاب الأدب والحكم لغز في يحيى، للشيخ أحمد بن محمد المعروف

بابن الحداد الحلبي :

حبيبي قلبي كاسمه بوصاله وضدّ اسمه ان لجّ في الهجر والصد

يحيى اسمه إسماً وفعلاً بلا مرا وأحرفه يا صاح أربعة العدّ

إذا وليّ ألقى وصحف ما بقي يشاهد حرفاً واحداً فأين قصد

إنّ يحيى إذا أسقطت أوّكه، وهو الباء، وصحف الباقي، صار حتّى، وهو

حرف بلاخلاف .

لغز في موياد، لصفي الدين الطقطقي محمد بن علي :

ما اسم لشيتين في الأنام وفي النبات بسمّى به ويشاف

حروفه خمسة فان حذف
وله لغز في زاد:

ما اسم إذا عكسته فعكسه كطرده
ولمحمد بن القاسم بن الحسين بن الحسن بن معية العلوي الحسيني، لغز
في دماذ:

أي شيء إذا تأملت فيه
وجهه وسط جوفه قد تبدا لك
والمحمد بن مصعب لغز في مُنْذُ ومُنْذُ:

أيها العالم الذي ليس في
أي شيء من الكلام تراه عاملاً

وطائر في وكره نائم
محتفر الخلفة لكنه
له جناح بان عن كشحه
يقرع في مستنقع القاركي
حياته في قطع أوداجه
وله فيه أيضاً:

وأعجمي عربي البيان
أخرس لا ينطق إلا إذا
منطقه همش ولكنّه
يمضي مضاء الصارم المنتضي
وله فيه أيضاً:

يا عجيباً من حال أنبويه
تنظم في الكافور من مسكه
تكرع في بحر من المسك
درّ بلانقب ولا سلك

الغاز لبعض الشعراء في بحر الزجر:

وأجويتها أيضاً لناظمها:

وما نهار في سواد الليل
فرح للحباري فافهم
وما كباش مالها أصواف
تلك الحمامة البطل الفرسان
قل لي فماليل رأي نهاراً
ذلك فافهم كروان البري
قل لي فما حاربه لا تتبع
لا بدّ منها في الشتا والصيف
تلك لعمرى ما فيها من
قل لي فما مدفونة مكنونة
هي تلك النملة تروي بالسيلي
وما نبات أخضر مجموع
ذاك هو الطحلب فوق الماء
وما كبير تارة يطول
ذاك هو الظلّ الذي قد ينسط
قل لي فما حرفان في الكلام
أحدهما يزيد في الأمال
ذلك فافهم كان بل يكون
وقائماً مذ قام ليس يقعد
له قرين صاحب معين
ذلك مصراعان فافهم واعلم
ما ذو كلام طائر بطير
يخبر بالبرهان والصواب
ذلك من بين الطيور هدهد
ما قائل ليس له كلام
تلك السماء والأرض إذا أجابنا
وأخرس أصبح ذو لسان

أبصرته في تلة للليل ذلك
سيعلم الانسان ما لم يعلم
ولا قرون لا ولا أظلاف
في الحرب لا يختلف الطعان
في مهمه سيتوطن الفقارا
فاسمع غريباً حسناً من شعري
تضرّ أحياناً وحيناً تنفع
لا سيّما عند نزول الصيف
الأبد منها للعيال والفرأ
خفيفة اذا بدت مطعونة
من بعد ما تصلى بجمر وصلى
ليس له أصل ولا فروع
ليس بذئ أرض ولا سماء
وتارة يقصر أو يزول
يصعد أحياناً وحيناً ينهبط
قد جمعا الحروف للآيام
وينقص الآخر في الأفعال
كلاهما في منطق مقرون
ولا يزال كـائنا يردد
مشتركان معهما أمير
عليهما قفل ونيق محكم
ليس له شبه ولا نظير
ليس يعمسوب ولا غراب
يخبر بالحقّ معاً ويسجد
ولا له لحم ولا عظام
رَبَّهما بالطوع لَمَّا قائنا
ليس بجَنِّي ولا إنسان

يحمل أحياناً وحيناً ينقل
 عدل يقيم مذهب القياس
 سوداء لا تلبس ثوباً عارية
 سفينة زادك ربّي علما
 يوكل ما يخرج من جنبها
 ما شبعنا قطّ من الطعام
 يوكل ما تخرجه من بطنها
 ليس بذئ لحم ولا عظام
 ولا يذوق الماء والطعام
 بالوحي والوحي كلام منزل
 رأيتها لقد رأيت العجبا
 ناقطة الاعراب في الأوطان

أقيم بين الناس طراً يعدل
 ذاك هو الميزان بين الناس
 وما غلامان أصابا جارية
 تلك تفهم لا عدت العلما
 وذئبه تسخر بما لديها
 يجود بالرزق على الأنام
 تلك الرحي في دورها وطحنها
 وطائر يفسح بالكلام
 مؤتمن تبلغ الكلام ما
 ما ذاك جبريل الأمين المرسل
 ونملة تحمل نوراً شهباً
 ذاك هو الأقط من الألبان

ألفاظ متخبة من كتاب ربيع الأبرار:

ومن كتاب ربيع الأبرار:

ما سبعة كلهم إخوان
 ليسوا يموتون وهم شيان
 • لم يرهم في موضع اتان •

هم أيام الجمعة، ومنه:

وحبّة في رأسها درة
 اذا ثنات فالعمى حاضر
 يعني قتيلة المصباح، ومنه:

وقائمة بين الجلوس على ثرى
 على رأسها يحل لها ثمّ صحه
 تشدّ في أعلاه كلّ عشية
 تشقّ جلايب الظلام سفانا

يعني المنارة، وهذا الشعر لأبي طالب المأموني، وله أيضاً شعر في الشمعة:

وطاعة جلباب كل دجته
لماضي سنان في ذوابة ذابل
تجود على أهل الندى بنفسها
وما فوق بذل النفس جود لبازل
ومنه في الدواة:

وزنجية لم تلدها الاناث
وفي جوفها من سواها ولد
ومنه مثل ابن الأعرابي عن قول القائل:

أبي علماء الناس أن يخبرونني
بناطقة خرساء ناطقها حجر
قال: هي ما علمت أبو سويد، ومنه:

اعرابي أتعرفون شيئاً
إذا قام كان أقصر منه
إذا قد هو الكلب لانه
إذا أقعى كان أرفع منه
سمكاً إذا قام على أربع، ومنه:

عجبت لمولود وما ان له أب
وذي ولد ما ان له أبوان
آدم وعيسى عليهما السلام، ومنه:

ما أبيض شطر أسود
ظهوراً يمشي قمطراً
هو القنفذ، يقال: كلب قمطر الرجل، كأن به غفلاً من إعوجاج ساقيه، ومنه:

أعرابي له جناحان وليس بالطير
بجر فداناً وليس بالشور
يريد الجعل، ومنه ولم أر تفسيره:

تعجبت من أم حصان رأيتها
لها ولد من زوجها وهي عاقر
فقلت لها فجراً فقالت مجيبي
أعجب من هذا ولي زوج آخر

الغاز منتخبة من كتاب محاضرات الأدباء:

ومن كتاب محاضرات الأدباء (١) لغز في القلم:

● ومكشّف سر الضمير بلا معاناة السؤال ●

أيضاً:

(١) محاضرات الأدباء، ومحاورات الشعراء والبلغاء، في مجلدين يضم مختارات من الأخبار والأقوال والأشعار، لابي القاسم حسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، كان من الأدباء والحكماء والفقهاء من أهل أصفهان، من أطلع على كتبه علم ما للرجل من الرسوخ في التحقيق وسعة الاطلاع وكمال القدرة، توفي سنة اثنين وخمسةائة هجرية، وكتابه هذا محاضرات الأدباء قد طبع بجمعية المعارف القاهرة سنة ١٣٠٥ هـ.

بترجمن عمّا في الضمير مكمّما

له أثر في كلّ مصر ومعمر

بليغ عند منطقه عبيّ

عن كلّ ما شئت من الأمر

باسمي مشقوق الخياشيم يعرف

يطير حيث على أملس

ومما هوّات ولم يلبس (١)

بعجائب سلفت وليس أوانلا

بأضيق حبس في تنوت

فقوموا إلى دفن الشهيدة توجروا (٢)

وليست على حيّ من الناس تنزل

على أثرها يمشي يسير ويعمل (٣)

على فرش حتى اطمانّ كلاهما

كضيفين جاءا من بعيد سواهما (٤)

وقد ذهبوا بالشعر في كل مذهب

وأظفاره يربوع وأنياب ثعلب (٥)

نواطق إلا أنّهنّ سواكت

أيضاً:

عجبت لذي سنّين في الماء نينه

أيضاً قال ابن نوفه:

وأخرس ناطق أعمى بصير

أيضاً

أخرس ينبّيك بأطرافه

أيضاً:

وبيت بعلياء الهداة بنيته

أيضاً:

وأجوف يمشي على رأسه

فهمت بأثاره ما مضى

ومنه في الكتب:

أخرس تحدث آخراً عن أول

ومنه في الهريسة:

هلمّ إلى من عدّيت طول ليلها

وقد ضربت حدّين وهي بريئة

ومنه في الشمس:

وسائرة لا يتفضى الدهر سيرها

لها صاحب لم تلفه الدهر مرة

ومنه في الرحاء:

وضيفين جاءا من بعيد فقربا

قربا هما ثمّ انتزعنا قراهما

ومنه في الخفّاش:

أبي علماء الناس أن يخبروني

بجلده انسان وصورة طائر

(١) محاضرات الأدباء، ١: ١١٣.

(٢) محاضرات الأدباء، ٢: ٦١٣.

(٣) محاضرات الأدباء، ٤: ٥٣٧. (٤) محاضرات الأدباء، ٤: ٦٠٠. (٥) محاضرات الأدباء، ٤: ٦٧٩.

ومنه في النملة :

فما ذو جناح له حافر وليس يضرّ ولا ينفع
عنى بحافره قوائمه وبهما يحفر (١).

ومنه في العقرب :

وحاملة لا يكمل الدهر حملها تموت ويبقى حملها حين تعذب
لأنّ العقرب حتفها في ولدها ؛ لأنه إذا حان وقت الولادة أكل بطنها من
داخل فتخرق فتتموت الأم (٢).

لغز في شمس ، للشيخ الفاضل صفى الدين الحلبي رحمه الله .

جد بتضعيف عكس مشطور تضعيف ترخيم مثل علامه

لغز في ذكفك

اسم الذي أضحي فؤادي به معذبا صباً بتعذيبه
ان صبروا ثانية أولاً له عدا نقص صفاتي به
لغز في . . . للصفى :

أعوزتنا احدى العقاقير في الدرياق فاتحف بها تكن خير تحفه
لغز في شمعة :

وما هي يضاء شبه الالف ضعف تصحيف ضد مشطور

• مثل مثنى معكوس برحم دفه •

المنتخب من كتاب بتيمة الدهر :

ومن كتاب بتيمة الدهر (٣) في إرسال المثالين في مصراعي البيت الواحد :

في سعة الخافقين مضطرب وفي بلاد من أختها بدل
ومن ركب الثور بعد الجوا د أنكر أظلافه والغيب
فقر الجهول بلا قلب الى أدب فقر الحمار بلا رأس الى رسن

(١) محاضرات الادب ، ٤ : ٦٨٥ . (٢) محاضرات الادب ، ٤ : ٦٨٦ .

(٣) بتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، لابي منصور عبدالملك الشعالي النيسابوري .

المتوفى سنة ٤٢٩ هجرية .

ولا مال في الدنيا لمن قلّ مجده
 طمع أحنا من واصل الأولاد
 كمن جاء في داره رائد الويل

لو هبّت الريح به طارا
 من النائل المبرور أن يتكلّمنا
 بأنّ مثلك في الموجود معدوم
 صيرتني لك المكارم عبدا
 والنفس مولعة بحبّ العاجل
 وحديث من أبغضه معلول
 طلعت شمسُه بعد العود
 كيف وجدني بهم وكيف اشتياق
 وجهك والساعة كالشهر
 ولكن أموال البخيل تضيع
 وقد كان ودّي قطعها لو أمكنا

فلا مجد في الدنيا لمن قلّ ماله
 أمّا أنت والد والأب الفسا
 وليس الذي يشبع الويل رائداً
 انتهى (١).

حشبو ثيابي بدن ناحل
 وأنسب ما يعطى الخليل خليله
 لم ألق غير الأ ازددت معرفة
 كلّ ما قلت اعشو الشكر رقي
 أتّي لأرجو منك خيراً عاجلا
 أمّا الصديق فلا يملّ حديثه
 إنّ يوماً أراك فيه ليوم
 أشتهي أن تشقّ قلبي فتدري
 اليوم مثل الحول حتّى أرى
 وما ضاع مالاً ورث الحمد ربّه
 وكم من يد قبلتها عن كريمة

أشعار للمؤلف في المدائح:

ومثله الكفعمي عفا الله عنه:

ان يكن عند صبيّه مذكورا
 فاللقاء جاء عليّ سميعاً بصيرا
 وجفاكم سلاسل وسعيرا
 أنّي شاكر ولست كفقورا
 فجرت من نواكم تفجيّرا
 كان حقاً بشره مستطيّرا

جنّة الوصل لا تنال لصبّ
 ان جعلني الجفاء أضّم ضروري
 فلقاكم بعد جنّة عدن
 فاولني الوصل يا حبيب فؤادي
 عيني الاذان نظرت تراها
 انّ يوم الفراق يوم عصيب

صرت من فقدكم بيتاً أسيراً
قد دعى مع عبوسه قمطيراً
من أذاه ويعط ملكاً كبيراً
لفظها جاء لؤلؤاً مثوا
سوف يلقون نضرة وسرورا
في كؤوس مزاجها كافورا
ثم نسقيهم شراباً طهوراً
سوف تجزون جنة وحريراً
ليس شمساً ترى ولا زمهريراً
قدروها لأجلكم تقديراً
في رضاه وسعيكم مشكوراً

أنا مسكينكم قتيل هواكم
ما تخافون شر يوم شديد
ليس ينجو سوى ولي هداة
سادة هل أتى أت في علاهم
يا هنيئاً لهم بدار نعيم
سوف يلقون سلاماً قد أعدت
سوف نعطيهم نعيماً مقيماً
يا ولاة الهداة بشرنا فأنتم
كم لكم من لرائك في جنان
كم قوارير فضة قد أبيحت
كان هذا جزاؤكم اذا صبرتم

وله في مدح السيد بدر الدين دام ظلّه :

وللأعتفا ثان يرى غير مغلق
وداخل باب الاعتفا غير مخفق

وكف له بابان للناس واحد
فداخل باب الناس ليس بسالم
وله في المعنى :

تراه حقيقاً صادقاً غير كاذب
أنا مله تهمي بخمس سحائب

وإن لسان الكفعمي بوصفه
هو البحر إلا أنه كل ساعة
وله في المعنى :

بالعطايا وللعدي بالدحور
ووبال لكل ضد كفور
للأعادي وفقدتها للشكور
شبيهه إذا في همور
برمكي العطاء بحر البحور

فهو كف يقضى لكلّ ولي
فهو يقضى على الولي بويل
وزلال له اذا زيد زايا
باسرا ذا في انقباد وري
فهو فس الكتاب حاتم طي
وله :

فلانك معها يا أخي جمار
واقبض بها العيوق فهي نياق

واذا امتطيت مطا السعادة لم ينل
فانقص بها المرموق فهي مفاخر
وله :

فاهجع فإن لظي الجحيم حار
واقطع بها البيداء فهي حسان

وإذا السعادة ألبستك قشيها
فاصرع بها الأعداء فهي دوانل
وله :

ثم فالتمازي كلهن هناء
وامنح بها الأبار فهي رشاء

وإذا السعادة لفتتكم ثيابها
فاذبح بها الأعداء فهي مهند

قيل : كان الرضا عليه السلام كثيراً ما ينشد :

ولكن قل اللهم سلم وتمم
والأربعة آيات المتقدمة ألفها الكفعمي عفا الله عنه معارضه لقول القائل :

إذا كنت في خير فلا تغترربه
وإذا السعادة لاحضتك عيونها

نم فالمخاوف كلهن أمان
واقيد بها الجوزاء فهي عنان

فاصطد بها العتقاء فهي حباله

وله في جواب هذين البيتين ، وقد كتبهما بعض الاعيان ويعث بهما مع قينة

تسمى سعادات إلى الأمير نجم الدين :

ففضته فاذا السماع عيان
ما سار في أعلى العلى كيوان

واقفي كتابك بالسعادة مخبراً
لازلت مشتتلاً بصافني بردها

وقريب من معناه :

أنا الذي كنت في حماه النسب
يوماً فأثر فيه ذلك اللهب

قالوا حبيبك محموراً فقلت لهم
عانفته ولهيب النار في كبدي

وله عفا الله عنه :

وعلى الوصي بعلى البثول
والثم الترب عن سمى الخليل
بعد تسع ومائة بالأصيل
بزوال الجوى وراء الغليل^(١)

يا كتابي اليه بالرسول
قيل الأرض في حمى ابن علي
ثم سله بأن يجهز تسماً
إن هذا رجائي وهو حري
وله :

بهجر حداه العدا^(٢) أصبحت راكياً
ألم تدر أن البحر يدي العجايبا

شكوت إلى المولى أو أمي وانتي
فقال وقد أبديت فرط تعجبي

(١) الجملة مائة وثمانية عشر، وهي إشارة إلى اسم المرسل إليه وهو حسين، لأن هذا عدده

بالجمل. عن هامش الأصل. (٢) في هامش الأصل: العدا الماء الذي لا يترج ولا ينقطع.

وله :

مرآن مرآن أو أمران مرآن
حلوان حلوان أو حلوان حلوان (١)
قرنت زوجك والقريان تفضحه
يلقاء زوجك بعض الدرب ينطحه

صد الحبيب ومنعني عن مجالسته
وإثمه ولما القند طعمهما
قالت لجارتها والقول توضحه
قالت أخليه حمالا قرون له
للكفعمي عفا الله عنه :

من الحلة الفجاء من خير كاتب
وصرت به في أوج أعلى المراتب
كتاب بمنشور الحيات مكاتب

أتاني كتاب كالربيع وزهره
فقلت له أهلاً وسهلاً ومرحباً
سررت به حتى كأنني لقبته
وله :

بخال كسلوى أو كتصنيف جدّه
يقطع أعناق الشناء بحمدّه

أتاني كتاب من سليل ابن حمزة
كتاب أمان في يعني وعكسه
وله :

أم الوصل لابن المصطفى أعني الحسن
على بابل وكري وللشام واليمن
عدمت بها طيب الإقامة في الأهل
كمثلك أو ابني أيك أو الشبل

ولو قيل لي ملك الأيام بزنده
لقلت فسيط الظفر منة فوصل
وليس اعتراني في كرك نوح أني
ولكنه مالي بها من مونس
وله :

الى نار الخليل وليس تخفى
ففسبه أن إبراهيم وقى

وناري في الوفاء له انتساب
ويشهد بالوفاء كتاب ربي
وله :

كالقطر منهلاً على الفقراء
أبقاك ربّ الخلق في النعماء
وكيف وآنى ينجع الوعظ في الخلف

يا أيها المولى الذي أفضا له
أنت المزمّل والرجاء أميرنا
وقائلة عظ خلف سوء أجبها
وله :

على السبع والخمسين من سورة الكهف

جماعات سوء قد وقفن بلا خفا

(١) في هامش الاصل: أمره الكامل، وهو أيضاً ما يأخذه الرجل من مهر ابنته وحلوان بنت

حلوان والجميع بضم الحاء.

الآية السابعة والخمسون في قوله تعالى «ومن أظلم ممن ذكر آيات ربه فأعرض عنها ونسي ما قدمت يدها أنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبدا» (١).

متفرقات في لطائف الأشعار:

في المختاس:

يا قوم ما بي مرض واحد
ولست أدري بعد ذا كله
تراك يا متلف جسمي ويا
من بعد ما أصنيتني ساخط
وقالوا رض النفس الحروف وكفها
فان لم ترضها أنت وحدك مصلحا
أقول لطبي مر بي وهو رافع
فقلت يقال المستقبل من الهوى
دعوني ورسمي في العفاف فأنني
وأعظم من قطع اليدين على الفتى
دعني أسر في البلاء ملتصماً
فسدق الرخ وهو أهون ما
يا مفرما بوصول عيش ناعم
إن الحوادث تزعج الاحرار عن
ان لم يكن شوقي إليك مبرحاً
فبهرأت من حب النبي وآله
يا من حكى ثغرة الدرّ النظيم ومن
أعطف على مستهام ضيم من أسف
ومثله:

أما ترى الليل قد مدد عساكره
والصبح يسمعه حسن النواقيس

(١) هذه الآيات نقلها كذلك عن هذا الكتاب في اعيان الشيعة ٢: ١٨٨ - ١٨٩.

هذا فكم بين مسرور برؤيته
يا نازلين حما قلبي وان بعدوا
ما في فزادي سواكم فاعطفوا وصلوا
عاضتها والريح تضرب عقربا
راودتها عن قبلة فتمتعت
وهني حويت النحو والفضل كله
وأصبحت محتاجا الي ربّ نعمة
وقادم أبصرته مقبلا
قلت له ان بعثني قبلة
قلت لمن نادمني ليلة
فامثل المرسوم من وقته
قل للذي قد طغى وأضحى
ان كنت بالظلم مستلداً
وأعظم الناس ظلم
لأنّ زاهد في را
والروح في يده والورد
ماتوا الكرام ومرّوا وانقضوا ومضوا
واليوم أصبحت في قوم ذوي نحل
يا بدر دجى أوثق قيدي وسمر
يا من بجفا المحبّ في الحب أمر

وبين مبلي بثشتيت النوى قيس
ومنصفين وان ضدّوا وان حاروا
ومالكم فيه الأ حبّكم جاروا
من فوق خدّ مثل قلب العقرب
وتسّرت عني بقلب العقرب
وأحرزت علم الشافعي ومالك
فقد صرت مملوكاً له وهو مالك
يلوح في غرّته المشتري
بالروح منّي فأنا المشتري
لما اعتقتنا نح قمصانك
فقلت عند الصبح قم صانك
بعروة البني قد تمك
اتأمن النار أن تمك
مأ من كانت به
غب فيه السحر في عينه
في خدّه والندّ في فيه
ومات من بعدهم تلك الكرامات
لو أبصر واطيف ضيف في الكرامات
قد صيرني هواك في الخلق سمر
ما تعلم أنّ الغدر أدهى وأمر

أبيات منتخبة من كتاب الوفيات :

وعدت بأن تزوري كلّ شهر
وشقّة بيننا نهر المعلى
وأشهر هجرك المحتوم صدق

فزوري قد تقضى الشهر زوري
إلى البلد المسمّى شهر زور
ولكن شه وصلك شهر زور^(١)

(١) وفيات الاعيان ١ : ٣٥٧ - ٣٥٨ . وشهر زور كورة واسعة في الجبال بين أردبيل
وهمدان، أهلها أكراد قطاع الطرق، ينسب اليها طالوت عليه السلام، من تلخيص الآثار.

وهذا البيت نقلته من كتاب وفيات الأعيان .

ومنه أيضاً:

واحزني من قولها
وحق من صـيـرني
ما خطرت بخاطري
ومنه:

هذا ولهي وكم كتمت الولها
يا آخر محتي ويا أولها
ومنه:

قد زها المنير عجباً
أترى ضمّ خطيباً
ومنه:

أما الغيار فاته ممّا أثار به
لكن أنا ربك السنا بك يادهر
لي عبدالرحيم فلت أحبني من نايك
ومنه:

هم سلبوني حسن صبري اذ بانوا
لئن غادروني باللسوى
ان مهجتي مسايـرة أضغانهم حيث ما بانوا (٤)

ومن كتاب الأدب والحكم:

دع النفس تأخذ فيما عناها
وقد خلصت في الوري من عناها

(١) وفيات الاعيان ٢: ١١٢ .

(٢) وفيات الاعيان ٤: ٢٢٨ .

(٣) وفيات الاعيان ٤: ٤٥٩ .

(٤) وفيات الاعيان ٣: ٩٧ .

ومنه :

أبقى لي الدهر لا نعلماً ولا فرساً
أبزني الدهر عن نهضي به فرساً
فعضني الدهر حتى خلت فرساً

قد كنت أركب بالخيل العتاق فما
وكنت أنهض بالعباء الثقيل فقد
وكم فرست أسوداً عنوة عرضاً

من كتاب معجم الأدباء :

مجلس قد امطرت راحاً أباريقه
ورمت راحاً فأتني ريقه

وشاذان نادمت في
طلبت ورداً فأتني خده
انتهى .

من كتاب الآداب والحكم :

عن كأسه الملاً وعن إبريقه
في مقلتيه ووجتيه وريقه

ومهفهف تعني النديم بوجهه
فعل المدام ولونها ومذاقها
ومنه :

قهوة تترك الحليم سفيها
هي في كأسه أم الكأس فيها

هتف الصبح بالدجى فاسقيتها
لست أدري من رقة وصفاء
ومنه :

بمفصل برده وداره
وان لقوته وداره

وإذا العود اعلا عليك
فامزج له كأس السكون
ومنه :

لنا أخرج من فيك
ينجيء عن مساويك

وما جارحة فيك
واطراق المساويك
ومن بعض الكتب :

عنان قلبي لا من عاشق وقبا
وهكفا رأس مالي فيشه وقبا

أعوذ بالله من سحارة ملكت
جهاز حرقتها قرج وملحفة

وانشدني بعض أصدقائي في التجف على مشرفه السلام :

أمسيت بربعكم فهل من قاري يا من جعلوا خطي الشقي من قار
واكتب قصصي فهل لها من قار أو امسح من وصالكم من قار

من ربيع الأبرار :

ما الدهر في صرفه وجاري طوريه الأ أبو براقش
يجني على أهله كما قد جنت على أهلها براقش
ومنه :

تمنيت أن تحيا حياةً هنيئةً وأن لا ترى مرَّ الزمان بلا بلا
رويدك هذي الدار سجن وقلماً يمرّ على المسجون يوماً بلا بلا
ومنه :

فديت من زارني على وجل من الاعادي وقلبه يجب
قلو خلعت الدنيا عليه لما قضيت من حقه الذي يجب
ومنه للمصنف :

لا تلمني إذا فويت الأواقي فبالأواقي لماء وجهي أواقي
انتهى .

يا من اعاذر ميم الملك منشورا وضم بالرائى أمراً كان منشورا
أنت الوزير وإن لم يوت منشورا والأمر بعدك ان لم يؤتمن شورا
تباشروا بهلال الفطر حين غدا وما أقام سوى أن لاح ثم غدا
كالحبّ أوعد وصلأ وهو محتجب فحين بان تقاضوه فقال غدا
أوصاك ربك بالتسقى وأولي النهى أوصوا معه
فاختر لنفسك طول دهرك مسجداً لا صومعه
لأبي افضل الميكال :

يا من يضيع عمره متما دياً في الهواء أمسك
واعلم بأنك لا محالة ذاهب كذهب أمسك

وله :

فاصبر على حكم الرقيب وداره
ثواك في مشوى الحبيب وداره

ان كنت تأنس بالحبيب وقربه
ان الرقيب إذا صبرت لحكمه
للحسن بن سالم :

يعد وشك البين عينا
اذنا علي لك وعينا
من الغيوم الغر عينا
سهلة الخدين عينا
كالشمس حين تراه عينا
عبداً أضام وكنت عينا
اذ بهن سرين عينا
فلا رعاه الله عينا
عينا ما أولاه عينا
لم يكن فيه وعينا
غدر له للعين عينا
ميزان ذلك الودّ عينا

تبت فما كحل الكرى لي
ولقد غدا كلغي بكم
فحككت مدامعها الغرار
من كلّ واضحة الترائب
عين الحبيب ووجهها
اصبحت من حي لها
لا حركت ركب الركائب
كان الحسود على الوصال
ورأيت لما عاينت
كم مرشح فينا وعي
ومصاحب ضيعت في
لهفي وقد أبصرت في

اشعار ابن فارس اللغوي :

وفي المعنى لابن فارس صاحب المعجم :

سفاك صوب حياً من واكف العين
في كلّ إصباح يوم قرّة العين
تشجّها عذبة من نابح العين
سرت بقوتها في الساق والعين
تخشى تولّه ما فيه من العين
في عيشنا من رقيب السوء والعين
ميزان صلق بلا نجس ولا عين

يادار سعدي بذات الضال من إضم
إني لأذكر أياماً بها ولنا
تدني معشقة منا معشقة
إذا تمزّزها شيخ به طرق
والزقّ ملآن من ماء السرور فلا
وغاب عدلنا عنا فلا كدر
يقسم الودّ فيما بيننا قسماً

وفائض المال يغنيها بحاضره
والمجمل المجتبي تغني فوائده
فكفني من ثقل الدين بالعين
حفاظه عن كتاب الجيم والعين (١)

قلت: كتاب الجيم، لأبي عمرو الشيباني في اللغة، وكتاب العين أيضاً في اللغة، وهو للخليل بن أحمد. وللعين وجوه كثيرة غير ما ذكرناه، حتى ذكر ابن الجزري أنها تزيد على خمسين وجهاً، ذكرها الخليل وغيره.

محاسن الأشعار:

أملأ بها من تحية صدرت
بأحسن ما سطر أناملها
فضضت عنها ختامها وإذا
فشرقتني وشنفت اذني
فالتفلس لم تستمر محبتكم
أيك والشهرة في ملبس
تواضع الانسان في نفسه
قل اذا جئت مجلساً
واجتنب كل مجلس
وجريت صحبي فكل له
وجئت الى ودهم ضامناً
هوى النفس داء للمعاصي مولد
فكل امرء مهما أشر شريره
دعني وما قدمت
ثم مراعاتي وميلي
ولا أرى فيما سواه سوى
ولا أقول الزور ما عشت
لست من أهوال غداً آمناً

عن راحة الفضائل اشتهرت
ولطائف ما نظمت وما نثرت
بالشمس في حضري وقد سمرت
بدر ألفاظها التي بهرت
لكنها بالصباية استعرت
والبس من الأثواب أسماها
أشرف للنفس وأسمائها
وسمعت المزاح منه
فيه تلقي المزاحمة
العرض أخيه بعيب وقبعه
فالقنية كسراب بقبعه
اذا أنت بالطاعات لم تردا
سبأله الرحمان يوماً رداها
من سوء فعالي فعالي
الى قبول أعمال أعماي
ترقيع أسماي أسماي
تحقيق أقوالي أقوالي
فروع أهوالي أهوالي

ولا لاشكالي مستصحباً
وقدمضت أحوال عمري
لا أرتضى اعدال أهل الفنى
أحمال أوزاري أقيتها
أذويت ايقال غراس العنى
ألا ياساكني الأجداث طوبى
ولكن تحشرون ليوم عرض
قدم لأخـرك و
والمرء في كل يو
ياخالق الخلق خلقت الورى
وعبدك الآن طفما ماء
يا قاطعين حبال الوصل مذ بعدوا
ان كان يوسف أوصى بالجمال لكم
ألقي الى كريم ولفظه كاللوالى
ألقي عصاه الضرع عندي والجوى
لأبي السرى يدان أخجلت الحيا
ان السرى اذا سرى فبنفسه
يا من يقول الشعر غير مهذب
أني وزنت عيونه وعيونه
لا تعرضن على الأنام قصيدة
فاذا عرضت الشعر غير مهذب
ودعت ألفي وفي يدي
ثم افترقنا وراحتي عطرت
أني تغدبت صدر يومي
فقلت إذا مسني أذاه
وشاذن شفتي هواه
قلت له بالنبي صلني

صحبته إشكالي إشكالي
وما تصلح أحوالي أحوالي
فان أعدالي أعدالي
القاه أحمالي أحمالي
أذوا ابقالي ابقالي
لكم لو كنتم أبداً عظاما
به تلقون أهوالاً عظاما
اعلم أن المقام يسير
م الى الحمام يسير
لما طفما الماء على جارية
في الصلب فاحمله على جارية
قطعتم بسيوف الهجر أوصالا
فان والده بالحزن أوصالي
لاستطيع جزاء عن وصفه كلاني
ونواله عن ساحتى أسراهما
وهما لفكاً جوامع الأسرى هما
وابن السرى اذا سرى أسراهما
لكن بخيل علي في تهذيبه
فعجزت عن تهذيب ما تهدي به
ما لم تبلغ بعد في تهذيها
غدوه منك وساوما تهذي بها
مثل غريق به تمسكت
كأني بعده تمسكت
ثم ناديت بالفـدا
أرى غـداي أراغ داي
وردني مدنفأ عليلا
فقال والمرضى عليلا

كم ذا المطال وكم هذى المواعيد
يوم أراكم وشمل الوصل مجتمع
الدهر يخفض نارة قيل
فاذا تنبیه للشام
قلت له لما بدا معرضاً
ياذا الذي تسمى حبة
وشاذر قلت له
فقال كم من عاشق
ربّ جليس سفيه سوء
يقدم فينا بكلّ سوء
شمسه تحمد انارها
والعكر مهما استطعت لأثائه
بكت فيروز على بعده
وجاء من بشرني مسرعاً
رأيت الناس جيلاً بعد جيل
بعثت اليه أشكر ما ألقى
باسمي الذي أجير من النار
تركت مقلتك قلبي خذاذا
بثينة تروي الغزاة بالضحى
دهني بودّ قاتل وهو مثلني
لها مقلة نجلاء كجلاء خلقه
خليلي ان قالت بثينة ماله
سها وهو معذور لفرط الذي به
لقد راعني بدر السما بصدوده
فيما مقلتي العبراء عليه اسكي دعاً
اصبر فما يبقى بلا بلغة
ان أقبل الدهر فقم قائماً

عيدوا لنا وصلكم ياسادتي عيدوا
بلا رقيب فذاك اليوم لي عيد
ويرفع قـدر نمله
ونام بالاحـراز نم له
في قفص يحمل زرزورا
ان لم تزر حقاً فزرزورا
هل لك في المنادمه
سـفكت في المنى دمه
مفتـرس عرضنا بنابه
وكلمـا قاله بنابه
واشكر لمن أعطى ولو سـممه
واحمد الناس على المكرمه
فاصبحت عيناى فيروزجا
وقال لي نهيك فيروزجا
فما عابنت أحسن من فراجا
واسأله فلمّا أن قـراجا
يبرد من حرّها وسلام
كفعمال الخليل بالأصنام
قمر حسنـها لم يبق يوماً بهابها
وكم قتلت بالودّ مودوها دها
كان أباهـ الضبي أو أمها مها
أتانا بلا وعد فقولا لها لها
ومن بات طول الليل يرعى السهاها
ووكـل أجفاني برعى كواكبـه
ويا كبدي صبراً على ماكواك به
فليس ينسى ربك النملة
وان تولى مدبراً نم له

ملكتم مهجتي نفعاً ومقدرة
أوصى لي البين أن اشفى بحبكم
مفرد:
ناظراه بما جنى ناظراه
ومعشوق يتبه بوجه عاج
إذا سقيته راحاً سفاني
رعى الله دهرأ بكم انقضى
فأنتم اليوم أغلالي وأغلالي
فقطع البين أوصى لي وأوصى لي

أودعاني أمت بما أودعاني
شبيه الصدع منه بلا مرزاج
رضاً بالرحيق بلا مزاج
بلغت الأماني به في أماني

المنتخب من كتاب مقاليد الكنوز:

ومن كتاب مقاليد الكنوز لأقوال اللغوز^(١)، جمع الكاتب عفا الله عنه،
ولنبداً بتفريض الشعر ثم اللغة، ثم الأسماء المفردة، فمن ذلك ما اختصرته من
تلخيص الإفصاح لابن أسد الفارقي في الشعر الملحون.
بالالف:

تذهل الشح عن يبه وتبدي عن خدام العقيلة العذراء
الخدام: الخلخال^(٢). والعقيلة: أحصنت من أن ترى. والعمار: البكر.
والعقيلة مرفوعة بالفاعلية، والمعنى: العقيلة العذراء تبدي عن خدام، كما قيل:
«وقل بشاشة الوجه المليح» أرادوا قل الوجه المليح بشاشة.

بكى ويحس للذنف البكاء إذا ما سار من بهوي عشاء
البكاء: منصوب على المفعولية، أي: بكأ على البكاء، كما قيل:
بكيت الى أن غاص دمعي أحبتي فقد صرت أبكي الآن فقد بكائي
من لام عاشقاً في هواه أن لوم المحب كالأغراء
تقديره: أن لوم المحب، أي: الذي يحبك لاغراء.

يا صاحب ملك الفواد عشية زار الخليل بها حبيب وناء

(١) ما ذكر أرباب التراجم هذا الكتاب من تأليفه.

(٢) قال في الصحاح: سني الخلخال خدمة، لأنه ربما كان من سيور يرتجف فيه الذهب

يا صاحب أمر من بان يبين، والخليل فاعل زار، والحبيب فاعل ملك.

الباء:

كسائي أبي عثمان ثوبان للوغا وهل ينفع الثوب الرقيق لدى الحرب
الكاف للتشبيه، وسائي المستقي للماء، وثوبان اسم رجل، وهو مبتدأ،
والوغا خبره، كأنه قال: ثوبان للوغا كسائي أبي عثمان في الضعف.

لقد قال عبدالله قولاً عرفته أنا أنا أبي داوود في مرتع خصب
عبدالله تشبيه عبد، وأنا تشبيه أتان، مضاف إلى أبي داوود، ويجوز أن
يجعل أنا من الإتيان وأبي والدي، ويرفع داوود على البدل من أبي.

ورأيت عبدالله يضرب خالد وأبا عميرة في المدينة يضرب
أي: رأيت عبدالله يضربه خالد، وعميرة أي أن يضرب في المدينة.
قد أقسمت حلفة أن ليس تهجرني يوماً وأيمانها أيمان كذاب
أراد أي التي تستعمل في الحكاية، وما فعل ماض من المين، وهو
الكذب، وكذاب رفع بفعله، والمعنى: إن يمينها أي مان كذاب.

الباء:

أقول لخالدٍ أبا عمرو لما علننا بالسيوف المرهفات
«أ» أمر من ولي يلي، أي: أتبع خالداً، وعلت من العلو والباء الجمل
المسن، وأضافه إلى نفسه، والمعنى علت السيوف بائي، أي: جعلني.

الثاء:

إذا ما كنت في أرض غريباً تصيد بها ضراغمها البغاث
فكن ذا بزة فالمرء تزري به في الحي أثواب رثاث
تقديره: البغاث تصيد مع حضور الضراغم.

الجيم:

وقد برمت فيما تراك منيها إذا نهضت في ساعديها الدمالج
أي: برمت الدمالج وساعديها مما تراكم فيها، أي: شحمها، إذا نهضت
يصف شدة سمها وكثرة شحمها.

ركبت على جواد حين نادوا وما إن كان لي إذ ذاك سرجا

فكذت أعود موقوصاً كما نبي راكب من فوق برجاً
 وجدت هذين البيتين في أمالي الزجاج، وتقدير الأوك: ركبت سرجاً على
 جواد حين نادوا، وما كان السرج والجواد لي. والثاني: كأتي راكب برجاً من
 فوق، أي ممن فوق الجواد، فقطعه عن الاضافة، وبناء على الضم.
 الى الله ربي قد رجعت تنصلاً لتغفر ما قدمت رب المعارج
 تقديره: المعارج إلى الله ربي، ثم قال: رجعت تنصلاً لتغفر ما قدمت
 يارب.

الحاء:

وطراحوا واستحلوا لنا بعارا بلا سبب واطراح
 وط أمر من وطى، أي: وطى لي فوق ظهر البعير، راحوا فعل ماض من
 وراح.

الحاء:

قالوا تفردت لا خلاً ولا سكتاً فقلت من أين للخبر الكريم أخوا
 أي: لا تألف خلاً ولا سكتاً، ويجوز دفعهما، أي: لا لك خل ولا سكت.
 وأما نصب أخوا، فلعله لغة من يجري أبا أو أخوا مجرى عصا، وموضعه رفع
 بالابتداء، قال رجل من حارث بن كعب:

أنت أخوا الحرب إذا لظاها ثبت وقال الناس من أخواها
 على الله رزقا الانس والجن راتب فما أحد كالله في الجود والسخا
 على ثناء، كقوله «فتبارك الله أحسن الخالقين»^(١) ورزقا تثنية رزق مضاف،
 وهو مبتدأ وراتب خبره، وأتما وحده لأن المبتدأ مصدر والمصدر جنس، فلا فرق
 بين واحده وجمعه، ويجوز أن يقتدر رزقاها على الله شيء راتب، كقوله تعالى
 «إن رحمة الله قريب من المحسنين»^(٢) أي: شيء قريب.

الذال:

معاوي أننا بشر فاسجع فلنا بالجبال ولا الحديد
 نصب الحديد على الموضع، كقول الآخر:

(١) سورة المؤمنون: ١٤.

(٢) سورة الاعراف: ٥٦.

ألا حي ندعاني عمير بن عامر إذا ما تلاقينا من اليوم أو غدا
 أي: تلاقينا اليوم، أو غداً.
 نحن منا الملوك في سالف الدهر قديماً ونحن منا الوليد
 «منا» في الموضعين بمعنى كذبنا، والملوك والوليد منصوبان بهما.
 جا أبي خالداً فأهلك زيدا ربك الله يا محمد زيدا
 «جا» فعل ماض، وقصره ضرورة، و«أبي» أي: والدي، و«خالداً» نصب
 به، و«ربك الله» نصب على التحذير والاعتراف ومحّم ترخيم محمّد، والدال من
 ودي يدي، أي: يا محمّد اعط زيدا ديت.

سعيد بن ذعلج يا ابن هند تنج من كبده ومن مسعود
 «من» في الموضعين بمعنى الكذب وسعيد ومسعود منصوبان بهما،
 و«تنج» جواب الأمر، والتقدير: فانك ان تكذبهما تنج.
 إذا كنت راجلاً سير بكر وعميراً إذا ركبت الجوادا
 «الجواد» حرارة الشوق، و«د» أمر من الدية، و«عميراً» مفعول «د» أي:
 دعميراً إذا ركبت الجواد.

الدال:

هذا سليمان أبي جعفرُ فقال بشراً حسنُ هذا
 «هذا» في الموضعين من المهاداة، و«أبي» أي: والدي، وهو فاعل المهاداة
 «سليمان وجعفر» بدل من أبي، وفي «قال» ضمير فاعل من سليمان، و«حسن»
 فاعل هذا الثاني، و«بشراً» مفعول به، أي: فقال سليمان هذا حسن بشراً.
 الراء:

لقد طاف عبدالله بالبيت سبعة فسل عن عبدالله ثم أبا بكر
 عبدالله مثني سقطت تونه للإضافة، وسلعن فعل ماضٍ من السلعة وهو
 سرعة المشي، و«أبا» فعل ماضٍ بمعنى امتنع، وفاعله بكر.

على نفر ضرب الميئين ولم أزل

بحمدك مثل الكسر يضرب في الكسر

«على» فعل ماضٍ من العلوّ، و«ضرب» منصوب على تقدير محذوف،
 أي: كعلو ضرب الميئين، وإنما جمع العائه جمع السلامة، لأن أصلها مثة.

ومعنى البيت: إنَّ قوماً علواً كما تعلو المثنون إذا ضرب بعضها في بعض، وأنا أنقص كما ينقص الكسر إذا ضرب في الكسر.

إنَّ فيها أخيك وابن علي وعليها أبيك والمختاراً
لوى فعل ماض، وفاعله أخي وأبي، ومفعوله ابن والمختار.
إذا ما جاء شهر الصوم فافطر على مشويه وكل النهار
التقدير: إذا ما جاء النهار، وهو ولد الجباري، فافطر على مشويه إذا حلَّ
الافطار.

الزاي:

في الناس قوماً يرون الغدر شيمتهم ومنهم كاذباً في القول همّازاً
«ف» أمر من الوفا، و«يرون» من روية القلب، يتعدى إلى مفعولين،
والتقدير: ف يا فلان الناس يرون قوماً الغدر شيمتهم، ومنهم أي أكذبهم كاذباً
حال أي في حال كذلك أو مصدر.

السين:

كساني أبي بكر قميصان أخلقا وأي سخيف بلبس الدهر ما كسا
الكاف حرف تشبيه، و«ساني» أي: المستقي و«أبي» أي: والدي و«بكر»
بدل منه، وجره بإضافة ساني إليه، وقميصان مبتدأ، و«أخلقا» صفة لهما.
والتقدير: اخلقا كساني أبي بكر في الضعف وأي متصب بما كسا، وهو
فعل ماض من مأكس، وفيه ضمير عائد إلى كساني.
وقوله «لبس الدهر» كقولك «صحبت فلاناً على ما هو به» أي: صحبته
على أخلاقه، فالدهر مفعول به لا ظرف.

الشين:

وكما يقصد البناء مشيداً فكذا الطير قصده الاعشاشا
أي: كالذي يقصده البناء، و«مشيداً» حال من البناء، و«الطير» مفعول به من
«شا» في آخر البيت، وقصره للضرورة، و«الاعشاشا» أي: الأعمى، وقصده بدل من
الطير بدل الاشتغال.

والتقدير: وكذا الاعشاشا قصد الطير، والمعنى: أنه يشتهي أن يبصر كما
يبصر الطير، وإنما ذكر الطير دون غيرها لأنها في سرعتها أشبه بالعين.

تعالى الله ربّي فوق عرش عليّ تحته تبنى العروشا
 «فوق» مضموم على الغاية، أي: فوق السماوات عرش، فعرش مبتدأ
 وفوق خبره، و«عليّ» صفة للعرش، والعروش منصوب لأن فاعلاً يعمل عمل
 المفعول، كما تقول أنا ضروب زيداً، و«تبنى» حال من العروش، وفيه ضمير أقيم
 مقام الفاعل منها كأنه قال تعلق العروش مبنيةً منه تحته.

الفاء:

حدثوني ان زيداً باكياً قاتل في حبّ هند تسعف
 «ان» مصدر من أن ينّ، ونصبه بحدثوني وأضافه الي زيد و«باكياً» حال
 منه، و«قاتل» خبر مبنية محذوف، أي: هو قاتل و«ف» أمر من وفي يفي،
 و«حبّ» أمر الحبّ و«هن» أمر من وهن يهن و«دن» أمر من دان يدين، و«تسعف»
 اجزم لأنه جواب هذه الأوامر، فكانه قال: ف وحبّ وهن ودن، وان فعلت ذلك
 إسعف بالوصل.

القاف:

يا خالقي الحبة السوداء لاشية على خواتك ملح غير مدقوق
 يريد يا خالي و«ق» أمر من وقى يقي، و«الحبة» منصوب به، و«السودا»
 صفة، وقصره للضرورة، و«الي» حرف جرّ، و«شية» مصدر من وشى يشي شية،
 و«على» فعل ماضٍ، و«خواتك» منصوب به، و«ملح» فاعل، و«غير» صفة.
 والتقدير: يا خالقي الحبة السوداء الى شية، أي: إلى لون على ملح مدقوق
 خواتك.

ثم ما اختصرته من كتاب تلخيص الافصاح بمنه وعونه، وفي معنى ذلك:
 رأيت الزنجيل على لحاهم ولم ألحن ولم أر زنجيلا
 الزنج: قوم، وبيل من الويل، وعى من العلو.
 أنا عبيد الله في صحن داره ومرّ بنا زيد وفارقنا عمرو
 «أنا» تثنية أنا، و«مرّ بنا زيد» أي: وقع بنا، ومرّ هنا بمعنى سقط
 «وفارقنا عمرو» أي: فناء فار، أي: خرج وظفر، ومنه فوران القدر، ونحوه:
 أنا سعيد من على جانب النهر وفارقنا زيد وجالسنا عمرو
 من المقامات ما كلمة هي ان شتم حرف محبوب، أو اسم لعاقبه حرف

محبوب، وما الاسم المتردد بين فرد حازم وجمع ملازم، وما الهاء التي اذا التحقت، أماطت النقل، وأطلقت المعتقل هي الهاء اللاحقة بالجمع المذكور، فينصرف هذا الجمع عند التحاق الهاء به، لأنها قد أصارته الى مثال الأحاد، لنحو رفاهية وكراهية، فخف بهذا السبب وصرف لهذه العلة، وقد كنى في هذه الاحجثة كما لا ينصرف بالمعتقل، كما كنى في التي قبلها عما لا ينصرف بالملازم.

وقيل^(١) لبعضهم: لم لا تطلب الولد؟ قال: لحبي له الذهب للثيم؛ لأن الشيء ينجذب الى شكله، والذهب عند اللثام أكثر منه عند الكرام، النور في السواد يعني سواد العين الذي يصر به الفقر خوف الفقر، والزهد اخفاء الزهد. ونظر الشيلي الى مختضب، فقال: ان النور احسن من الظلمة، فلم سودت نورك؟

ودخل أبو الاعمش يوماً الى طاهر بن عبد الله، فقيل يده، فقال: فلاذنت خشونة شاربيك يدي، فقال: كلاً أنها مسيران شوق الغنغد لا يؤذي برائن الأسد، قطع الأوصال أيسر من قطع الوصال.

وأما ما اختصرناه من النظم من هذا الكتاب، فقد ذكرناه في الكراسة التي فيها الأشعار المفردات والحكايات مما اختصرته من كتاب الجزء السابع من كتاب الأغاني لأبي الفرج الاصفهاني.

المنتخب من كتاب المبهج:

ومن كتاب المبهج، وهو نحواً من ألف كلمة، هو أيضاً من تصنيف الثعالبي^(٢)، فاخترت منه كلمات إختارها الأمير قابوس ابن وشمكير، وهي:

(١) في نسخة الاصل هنا زيادات في هوامش الصفحة لعدم امكان قراءتها صحيحة حذفناها.

(٢) هو عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري أبو منصور. كان من فرسان

الادب والبلغاء. وله تصانيف كثيرة في علوم شتى. ولد سنة (٣٥٠) وتوفي سنة (٤٢٩). وكتابه هذا المبهج ألّفه للأمير شمس المعالي قابوس. أوله باسم الله استفتاحاً واستنجاباً الى آخره. ذكر فيه أنه أهداه الى شمس المعالي حين ورده. ثم زاد فيه ونقص وبدل فأنشأ نشأة اخرى. ورثه على سبعين باباً.

راجع كشف الظنون ٢: ١٥٨٢، ومعجم المؤلفين ٦: ١٨٩.

سبحان مقدّر الأوقات على اختلاف الأوقات، استظهر على الدهر بحقة الطهر،
أمهد لنفسك قبل عشرة قدمك وكثرة ندمك، خلف الوعد خلق الوعد، نسيم الريح
نسب الروح، البخل بالطعام من اخلاق الطعام، ربّما كان الثقالي في التلاقي، لو
كانت المشاجرة شجراً لم يثمر الأضجرأ، من جلب دار الكلام جلب درّ الكرام،
بعض الناس كالغذاء النافع، وبعضهم كالسمّ النافع.

ما الخلاص الأفي الإخلاص، من افتقر إلى الله استغنى به، ثمرة رأي
الاديب المشير أجلى من الأذى المشور، أكثر العوام كالأنعام، وأكثر الأغنياء
أغبياء، ربّ رقعة تفصح عن رقاعة كاتبها، المحنت عيبة العيوب، وذنوب
الذنوب، لامستمتع ببرد الظلال مع حرّ البلبال، ما أطيب العيش لولا أن صفوه
مشوب وعاقبته مشيب، لا عذر لمن اغتم بالشيب، أن لا يرتدي بالعقل، حجة
البخيل لا يروي ولا يوري، أنس القيان من كان الحسن في خلقها، والطيب في
خلقها، الدنيا معشوقة، ريقها الراح، الخمر مصباح الشرور ولكنها مفتاح
الشرور.

المتخب من كتاب البلاغتين :

قال الكاتب وفق الله له الأسباب، وهون عليه الأمور الصعاب : وقد فتحت
تاج هذا الباب في بعض الكتاب، في أولها وصية علي عليه السلام، يلحظون عند
إنصرافه من صفين، لكن يذكر هنا ما يستطاب سيره ويستماع خيره، ويستدرّ
سحابه، ويتجع جناته، وهو ما اخترته من كتاب البلاغتين للمصطفى والمرئضي
أبو السبطين صلى الله عليهما وعلى ألهما وذريتهما، لأنّي رأيت وصفه هنا احسن
من كنوز الشقائق، وأنور من زهر الخلائق.

قال المصطفى صلى الله عليه وآله : الجماعة رحمة، والفرقة عذاب (١).

قال المرئضي عليه السلام : ألزموا السواد الأعظم، فإن يد الله مع
الجماعة، أباكم والفرقة، فإن الشاذ من الناس للشيطان، كما أنّ الشاذ من الغنم

(١) كنز العمال ٧ : ٥٥٨، برقم : ٢٠٢٤٢.

للذنب (١).

قال المصطفى صلى الله عليه وآله : التدبير نصف العيش (٢).

قال المرتضى عليه السلام : كن سمحاً ولا تكن مبذراً، وكن مقدراً ولا تكن مفترّاً (٣).

قال المصطفى صلى الله عليه وآله : القناعة مال لا ينفد (٤). وأول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن (٥).

قال المرتضى عليه السلام : كفى بالقناعة ملكاً، ويحسن الخلق نعيماً (٦).

قال المصطفى صلى الله عليه وآله : الزنا يورث الفقر (٧).

قال المرتضى عليه السلام : لا غنى مع فجور (٨).

قال المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم : الظلم ظلمات يوم القيامة (٩).

قال المرتضى عليه السلام : ألا وإن الظلم ثلاثة : فظلم لا يغفر، وظلم لا يترك، وظلم مغفور لا يطلب (١٠).

قال المصطفى صلى الله عليه وآله : نية المؤمن أبلغ من عمله . والاعمال بالنيات (١١).

قال المرتضى عليه السلام : من مات على فراشه وهو على معرفة حقّ ربّه وحقّ رسوله وأهل بيته مات شهيداً، واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله،

(١) نهج البلاغة: ١٨٤، رقم الخطبة: ١٢٧.

(٢) كنز العمال ٣: ٤٩، برقم: ٥٤٣٥.

(٣) نهج البلاغة: ٤٧٤، رقم الحديث: ٣٣.

(٤) كنز العمال ٣: ٣٨٩، برقم: ٧-٨.

(٥) كنز العمال ٣: ٧، برقم: ٥١٦٠.

(٦) نهج البلاغة: ٥٠٨، ٥٠٩، رقم الحديث: ٢٢٩.

(٧) كنز العمال ٥: ٣١٣، برقم: ١٢٩٨٩.

(٨) نهج البلاغة: ٤٠٢.

(٩) كنز العمال ٣: ٥٠٥، برقم: ٧٦٣٧.

(١٠) نهج البلاغة: ٢٥٥، رقم الخطبة: ١٧٦.

(١١) كنز العمال ٣: ٤٢٤.

وقامت النية مقام إصلاته لسيفه (١).

قال المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم: الغيرة من الإيمان (٢).

قال المرتضى عليه السلام: غيرة المرأة. كفر وغيرة الرجل إيمان (٣). وإياك والتغايير في غير موضع الغيرة، فإنّ ذلك يدعو الصحيحة الى السقم، والبريئة الى الريب (٤).

قال المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم: الودّ يتوارث، والبغض يتوارث (٥).

قال المرتضى عليه السلام: مودة الآباء قرابة بين الأبناء (٦).

قال المصطفى صلى الله عليه وآله: طاعة المرأة ندامة (٧).

قال المرتضى عليه السلام: لاتطعموهنّ في المعروف حتى لايطمعن في

المنكر (٨)، إياك ومشاورة النساء، فإنّ رأيهنّ إلى أفنّ، عزمهنّ إلى وهنّ (٩).

قال المصطفى صلى الله عليه وآله: الصبر عند الصدمة الأولى (١٠).

قال المرتضى عليه السلام يوم وفاة النبي صلى الله عليه وآله: إنّ الصبر

لجميل إلا عنك، وإنّ الجزع لقبيح إلا وإنّ المصاب بك لجليل، وإنّه قبلك وبعذك لجليل (١١).

قال المصطفى صلى الله عليه وآله: الويل كلّ الويل لمن ترك عياله بخير

وقدم على ربّه بشر (١٢).

(١) نهج البلاغة: ٢٨٣، رقم الخطبة: ١٩٠.

(٢) كنز العمال ٣: ٣٨٦، برقم: ٧٠٦٨.

(٣) نهج البلاغة: ٤٩١، رقم الحديث: ١٢٤.

(٤) نهج البلاغة: ٤٠٥.

(٥) كنز العمال ١٦: ١١٦، برقم: ٤٤١١٧.

(٦) نهج البلاغة: ٥٢٩، رقم الحديث: ٣٠٨.

(٧) كنز العمال ١٦: ٢٨٥، برقم: ٤٤٤٩٣.

(٨) نهج البلاغة: ١٠٦، رقم الخطبة: ٨٠.

(٩) نهج البلاغة: ٤٠٥.

(١٠) كنز العمال ٣: ٢٧٢، برقم: ٦٥١١.

(١١) نهج البلاغة: ٥٢٧، برقم الحديث: ٢٩٢.

(١٢) كنز العمال ٣: ٤٤٩، برقم: ٧٢٩٠.

قال المرتضى عليه السّلام: المهناً لغيره، والعباً على ظهره (١).
 قال المصطفى صلى الله عليه وآله: من كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه
 كثر كذبه ومن كثر كذبه كثرت ذنوبه، ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى به (٢).
 قال المرتضى عليه السّلام: من كثر كلامه كثر خطؤه، ومن كثر خطؤه قلّ
 حياؤه، ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه، ومن قلّ ورعه مات قلبه، ومن مات قلبه دخل
 النار (٣).

قال المصطفى صلى الله عليه وآله: طوبى لكلّ عبد نومة.
 قال المرتضى عليه السّلام: وذلك زمان لا ينجو فيه الأكل مؤمن نومة، ان
 شهد لم يعرف، وان غاب لم يفتقد، أولئك مصابيح الهدى، وأعلام السرى،
 ليسوا بالمصابيح، ولا بالمصابيح البذر (٤).
 قال المصطفى صلى الله عليه وآله: أحتوا في وجوه المدّاحين التراب (٥).
 قال المرتضى عليه السّلام: الثناء بأكثر من الإستحقاق ملق، والتقصير عن
 الإستحقاق عي أو حسد (٦).

قال المصطفى صلى الله عليه وآله: ما استرذل الله عبداً إلا حضر عليه العلم
 والأدب (٧).

قال المرتضى عليه السّلام: ما أرذل الله عبداً إلا منعه العلم (٨).
 والحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على محمد وآله وسلّم كثيراً، آمين
 ربّ العالمين.

ومن كلام بعضهم عادات السادات سادات العادات.

(١) نهج البلاغة: ١٦٠، رقم الخطبة: ١٠٩.

(٢) كنز العمال ٣: ٣٥٤، برقم: ٦٩٠١.

(٣) نهج البلاغة: ٥٣٦، رقم الحديث: ٣٤٩.

(٤) نهج البلاغة: ١٤٩، رقم الخطبة: ١٠٣.

(٥) كنز العمال ٣: ٥٧٤.

(٦) نهج البلاغة: ٥٣٥، رقم الحديث: ٣٤٧.

(٧) كنز العمال ١٠: ١٥٧، برقم: ٢٨٨٠٦.

(٨) نهج البلاغة: ٥٢٦، رقم الحديث: ٢٨٨.

وقال آخر : شيم الأحرار أحرار الشيم .
 وقال آخر أشكر لمن أنعم عليك ، وأنعم علي من شكرك .
 وقال النبي صلى الله عليه وآله : جار الدار أحقّ بدار الجار (١) .
 وقال أمير المؤمنين عليه السلام : أما بعد فإنّ الإنسان يسره درك ما لم يكن
 ليفوته ، ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه (٢) .
 ومن كلام يحيى بن معاذ : أحسن منّي كلام صحيح من لسان فصيح في وجه
 صبيح ، كلام دقيق يستخرج من بحر عميق على لسان رجل رقيق .

المنتخب من كتاب الفوائد الملتقطة :

ومن كتاب الفوائد الملتقطة والحكم المفردة لابن العثاقي (٣) . سئل
 أنوشيروان أيّ الناس أكمل سروراً؟ قال : أمّا في الدنيا ، فمن لم يكن له حاجة إلى
 غيره . وأمّا في الآخرة ، فأوفرهم حسنات .
 وقال الملك يستخبر حكماء زمانه : أخبروني عن أعزّ الأشياء وأرفعها
 لخساسة الخسيس؟ فأجمعوا أنّه العلم والصلاح ، فأنهما يزيدان في شرف
 الشريف ، ويقعدان العبد المملوك مقعد الملوك .
 وكان قدماء الفرس لا يولّون الثغور إلا من تكاملت فيه أربعة عشر خصلة من
 أخلاق الحيوانات ، وهي : أن يكون أسمع من فرس ، وأبصر من عقاب ، وأهدى
 من قطّة ، وأحذر من عنق ، وأجرىء من أسد ، وأوثب من فهد ، وأروغ من
 ثعلب ، وأوقع من ذئب ، وأسخى من ديك ، وأقدم من نمر ، وأجمع من نمل ،
 وأحرص من كلب ، وأصبر من حمار ، وأطوع من جمل .

(١) كنز العمال ٧ : ٦ ، رقم : ١٧٦٩٧ .

(٢) نهج البلاغة : ٣٧٨ ، رقم الكتاب : ٢٢ .

(٣) هو كمال الدين عبدالرحمن بن محمد بن ابراهيم بن العثاقي الحلبي الامامي ، الشيخ
 العالم الفاضل المحقق الفقيه المتبحر ، كان من علماء المائة الثامنة ، معاصراً للشيخ الشهيد وبعض
 تلامذة العلامة رحمه الله تعالى ، له مصنفات كثيرة في العلوم ، توجد جملة منها في الخزانة المباركة
 الغروية ، كما في فهرس مخطوطها ، وعلل بعضها كانت بخطه .

راجع اعيان الشيعة ٧ : ٤٦٥ الكنى والالقباب ١ : ٣٤٢ .

ويقال: أربعة العمال أحب إليهم من أنفسهم: الذي يعترض مع الأمير الخارج إلى الحرب، والتاجر الذي يركب البحر، واللص الذي ينقب البيت، والمرثي الجائر.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: علق السوط حيث يراه أهلك (١).

وقال: من كان له صبي فليتصاب له (٢).

وقال: ما مسّت العبد نعمة، فعلم أنّها من الله إلا كتب له ذكرها وإن لم يحمله.

وقال علي عليه السلام: إذا أردت أن توأخي انساناً، فاغضبه قبل ذلك، ثم انظر حاله في الغضب.

وقيل للأعمش: أنك تحبّ الدرهم؟ فقال: إنما أحبّه للإستغناء عن مثلك.

وسئل صوفي عن قوله عليه السلام «إذا أحرزت النفس قوتها أطمأنت»

قال: قوتها معرفة الله تعالى.

وقال بعضهم: الهي إن قصدتك أتعبتني، وإن هربت منك طلبتني، ليس

معك راحة ولا في سواك أُنس، فالمستغاث بك منك.

وهذا يشبه قول الآخر: أشكو إليه منه، وأهرب منه إليه، وأستعين به عليه،

وأتوب منه إليه، وأطيعه به، فكله هو.

وسئل بعضهم عن قوله تعالى «وأما السائل فلا تنهر» (٣) قال: سائل العلم.

وعن قوله عليه السلام «إذا رأيتم أهل البلاء فاسألوا ربكم العافية» قال: هم أهل الغفلة.

وقالت العلماء: كل شيء إذا كثر رخص، إلا العقل فإنه إذا كثر غلا

وحديث الخليل وابن المقنّع مشهور.

قال الكاتب عفا الله عنه: وذلك أنّ الخليل وابن المقنّع اجتمعا ثلاثة أيام

يتحدّثان، فلما افترقا قال الناس لابن المقنّع: كيف رأيت الخليل؟ قال: رأيت

رجلاً عقله أكثر من علمه. وقالوا للخليل: كيف رأيت ابن المقنّع؟ قال: رأيت

رجلاً علمه أكثر من عقله، فكان من قصصهما أنّ الخليل عاش عيشة طيبة إلى أن

(١) كنز العمال ١٦: ٣٧١، برقم: ٤٤٩٤٦.

(٢) كنز العمال ١٦: ٤٥٧، برقم: ٤٥٤١٣.

(٣) سورة الضحى: ١٠.

مات، وابن المقنن رمي في تنور مشهور بالبصرة، فاحترق بسبب كتباته العهد الذي كتبه اليه عم المنصور.

وجاء رجل الى مطيع، فقال: جشك خاطباً مودتك، فقال: اجعل المهر التقبل في قول الناس.

وقال بعضهم: ما احسن بالانسان الصير عما يشتهي، فقال آخر: احسن منه الا يشتهي الا ما ينبغي.

وقالت الحكماء: تعلم قول لا أدري، فإنك إذا قلت لا أدري علموك حتى تدري، وان قلت إني أدري سألوك حتى لا تدري، وما أحد من الصحابة قال: سلوني إلا علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال بشر الحافي: من سأل الله الدنيا، فأنما يسأله طول الوقوف.

وقال هشام لبعض نساك الشام: عظني، فقرأ «ويل للمطففين» الى قوله «العالمين» هذا لمن طغف المكيال والميزان، فما ظنك بمن أخذه كله.

وقال عليه السلام: من بالغ في الخصومة أثم، ومن قصر فيها ندم.

وقال ابن السماك للصوفيين: ان كان لباسكم هذا وفقاً لسرايركم، لقد أحييتم أن يطلع الناس عليها، وان كان مخالفاً لقد هلكتم.

وقيل لمشعر: أتحب أن تهدي إليك عيوبك؟ فقال: أما من محب ناصح فنع، وأما من مبغض شامت فلا.

وقيل لبعض العلماء: ان العامة قد أظهروا بغضك، فقال: نحن كالشوك في أعينهم، والقرح في أكبادهم، لا ذنب لي إلا ما ترون من أثر نعمة الله عندي.

قال بشر الحافي: الحكمة مثل العروس، تريد البيت خالياً.

وقال القشيري: النساء عورات، فاستروهن في البيوت، وداووا ضعفهن بالسكوت، وأخيفوهن بالضرب، وباعدوهن عن الرجال ولا تسكنوهن الغرف، ولا تعلموهن الكتابة، وعودوهن العري، فأنهن إذا عرين لم يخرجن، وأكثروا عليهن من قول لا، فان نعم تغريهن على المسألة.

ويقال: الأيدي ثلاثة: يد بيضاء وهي الإبتداء بالمعروف، ويد خضراء وهي طلب المكافاة، ويد سوداء وهي المن بالمعروف.

أمر بعض الملوك الحكماء أن يجمعوا له كلمات من الحكمة يعمل بها،

فاستخرجوا له أربعين ألف كلمة، فاستكثرها، فاستخرجوا منها أربعة، وهي:
لا تحملن معدتك فوق طاقتها، احفظ لسانك، خذ من كل شيء ما كفاك، لا تنق
بامرأة.

ومن حكم العرب: إينك يأكلك صغيراً، ويرثك كبيراً، وايتك تأكل من
وعائك، وترث أعداءك.

قال الجنيد: دخلت على العربي وهو يكتب، فقلت له: متى هذه الكتابة؟
ومتى يكون العمل؟ فقال: أوليس هذا عمل، فدهشت.

ويعد عثمان بصرّة إلى أبي ذر على يد عبد له، وقال: إن قبلها فأنت حرّ،
فلم يقبلها، فقال: إقبلها فإن فيها عتقي، قال: إن كان فيها عتقك، فإن فيها رقي.

السخي شجاع القلب، والبخيل شجاع الوجه، الشغل للنفس ليس الشغل
للبدن.

الأسد لا يأكل إلا من فريسته.

الصقر ليس بصائد في ذكره.

كلب عش خير من أسد اندس.

لا تخف ممن تحذر، لكن احذ، ممن تأمن.

لو أنصف الناس انعزل القاضي المصطلي بالنار.

جحود الذنب ذنيان.

لا تطلب المفقود حتى تطلب الموجود.

إن عجزت عن إصلاح نفسك بالوصايا الحكيمية، فلا تدع أن تأمر به غيرك،

فإنك إن اطعت شاركت في الأجر غيرك، وإن عصيت لم يحطك من ثواب ما
نويت.

قال ابن المقفع: لم يخصص السائل بالمسألة رجلاً واحداً، بل عم بالسؤال،

ولا تسابق الجلساء بالجواب، فإن في ذلك مع شين التكلف والخفة أنك إن سبقت

القوم إلى الكلام، صاروا لكلامك خصماً، فيرموه بالعيب والظعن، وإذا أنت لم

تعجل بالجواب وخلقته للقوم اعترضت أقاويلهم كلها، فتدبرتها وفكرت فيها

وفيما عندك منها، ثم هيأت جواباً رضيعاً، فتصيح إليك الأسماع، وتهدا عنك

الخصوم.

وإذا أردت أن تلبس ثوب الجمال، وتودك العامة والخاصة، وتسلك الجدد الذي لا عثار فيه، فكن عالماً كجاهل، وناطقاً كعمي، فإن قلة ادعاء العلم ينفي عنك الحسد، وأما الصمت فيكسبك المحبة والوقار.

وإذا رأيت الرجل يحدث بحديث قد علمته، فلا تشاركه فيه، ولا تنصبه عليه، حرصاً على أن تعلم الناس أنك قد علمته، ففي ذلك سوء أدب وخفة وشح، ولا تحدثن إلا من يرى حديثك مغنياً.

ومن الحيلة في امر عدوك أن تصادق أصدقائه، فتدخل بينه وبينهم العداوة، وكذا تصادق أعدائه حتى يعرفوك عيوبه، فيكون ذلك سبباً لغلبتك له، ولا تتخذن اللعن والشتم سلاحاً على عدوك، فإنه لا يؤثر فيه.

قال ذو جانس^(١) لرجل مبلر: هب لي منافضه فقال: كيف تسأل الناس الدرهم والدينار وتسألني منافضه؟ فقال: إني أرجو منهم القود، ولا أرجو ذلك منك.

ورأى نساء يتشاورن، فقال: إنهن يقرضن السم من الأفعى.
ورأى لصاً بجره شرطي ويضربه، فقال: لص العلانية يؤدب لص السر.
وعضه يوماً كلب، فبعث إليه الاسكندر بمن يعود به عنه، فقال: إن أردت أن يسكن وجعك فاطعم الكلم الذي عضك لحماً، فقال: ان فعلت ما تقول لم يبق في العسكر كلب إلا قصدني بالعض.

قال الحارث بن كلدة، وكان أعلم أطباء العرب: إياك واللحم على اللحم، فإنه يقتل السباع.

وقال: إذا تغديت كل يوم فم، فإن لم تتم فتناوم.
وبعث الملك إلى الساقيدس الفيلسوف بدعوه، فقال للرسول: قل له الذي منعك من أن تجبتي هو الذي يمنعني من أن أجيتك.

ورأى بعض الحكماء رجلاً عليه ثياب فاخرة، وهو يلحن في كلامه، فقال: ما تكلمت بما يشبه ثيابك، ولا لبيت ما يشبه كلامك.

المنتخب من كتاب الادب والحكم:

ومن كتاب الأدب والحكم.

(١) كذا في الاصل، ولعل الصحيح: جالينوس.

قال بعض الحكماء : الأدب يذهب عن العاقل السكر ، ويزيد الأحق سكرأ ، كالنهار يزيد البصير بصراً ، ويزيد الخفأش سوء بصراً .
وقال : الأدب في الأحق كالماء العذب في أصول الحنظل ، كلما ازداد رياً
إزداد مرارة .

روي أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله ، فقال : يا رسول الله أي الناس
أفضل ؟ قال : رجل مجاهد في سبيل الله بنفسه وماله .
قال : ثم من ؟

قال : مؤمن في شعب من الشعاب عبد الله ، ويدع الناس من شره .
وعنه صلى الله عليه وآله قال لابن حوالة : عليك بالشام ، فإنها خيرة الله
من أرضه ، يجتبي إليها خيرته من عباده ، إن الله تعالى قد توكل لي بالشام
وأهله (١) .

قال بقراط : خذوا جامع العلم : من كثر نومه ، ولانت طبيعته ، ونديت
جلدته ، طار عمره .

ويقال : أضر الأشياء للبدن الفكرة والرز ، وأنهك الأشياء للبدن الهم
والغم .

وقيل : من حم يوماً لا يأكل الكشك سنة .

صورة يعين اليهود : أقسم بالله الخالق الرزاق ، وبرأت من رب اليهودية ،
ودخلت في دين النصرانية ، وسبحت بماء العمودية ، وهجرت الكنائس ،
وأتخذت البيع مسكناً ، وأفطرت في يوم الكبور بلحم الجزور ، وأكلت يوم الفطر
خبز حمير بلحم الخنزير ، وقطعت سبعة أخطاط من جبة داوود ، وزنيت بدنيا بنت
هارون ، وكذبت تسع آيات التي نزلت على موسى بن عمران بجبل الطور ،
وفسقت في البيت المقدس إن كان كذا وكذا .

قال بعض الحكماء : ثلاثة لا ينبغي للشريف أن يأنف منها ، وإن كان ملكاً :
قيامه لوالده ، ولعالم يستفيد منه ، وخدمته للضيف .

قال بعضهم لرجل : إذا رأيت في الجنة رجلاً يبكي ألسنت تعجب من بكائه ؟

قال: بلى، قال: والذي يضحك في الدنيا ولا يدري الى ما يصير إليه أعجب منه .
ورأى بعضهم المهلب يتبختر في جبة خز، فقال له: يا عبدالله هذه مشية
يغضها الله ورسوله، فقال له المهلب: أما تعرفني؟ قال: بلى، أو لك نطفة
قدرة، وأخرك جيفة، وأنت فيما بين ذلك تحمل عذرة، فمضى المهلب وترك
مشيته تلك.

وعن أبي وجزة: ما تعلمت الكتابة ولا علمتها ولدي إلا في فرار الحرّة،
تخطّ لي وأخطّ لهم، يعني: في الأرض.
وقيل لبعض العشاق: ما لذّة الدنيا عندك؟ قال: تواصل بعد احتجار،
وتصاف بعد اعتذار، وشمل لا يصدعه إلا الموت.
وقيل لآخر: ما أحبّ الأشياء اليك؟ قال: خلوة لمن أحبّ، بحيث لا يراني
إلا الربّ.

وقيل لآخر: ما أسرّ الأشياء إلى قلبك؟ قال: رضى من أحبّ، وثبات
مودته في قلبي، حتّى لا يغلب عليه دهره، ولا يفوله (١) قدر.
وقيل لآخر: لو كانت لك دعوة مستجابة ما كنت تسأل؟ قال: تشوّه الحبّ
بيني وبين من أحبّ حتّى يمتزج قلبانا فيما نسرّ ونعلن.
وقيل: وجد في أنطاكية لوح مكتوب فيه باليونانية، فقرأه فإذا هو: الجواهر
في الناس لا في الحجر، والنور في القلب لا في البصر، والغنى في القناعة لا في
العمال، والفخر في الأدب لا في النسب، والسلامة في الصمت لا في الكلام،
والحمية من الذنوب لا في المأكول، والصبر في البأساء لا في النعماء.

المتخب من كتاب مثور الحكم:

ومن كتاب مثور الحكم: من تتبّع مساوي سلطانه تعرّض لقطع لسانه .
من أقبح الكلام مدح اللثام .
من رمى أخاه بما ارتكبه رماه أخوه بما اجتنبه .
إذا ملك الأراذل هلك الأفاضل .

(١) رجل قال: أي ضعيف الرأي مخطئ - القراءة - الصحاح.

إذا ارتفع الوضع أتضع الرفيع .

إذا ساد السفل خاب الأمل .

كثرة المقال تملّ السمع ، وكثرة السؤال توجب المنع .

من جاد بماله جلّ ، ومن جاد بعرضه ذلّ .

وقيل : لعمّات جالينوس وجد في جيبه رقعة مكتوب فيها : أحمق الحمقاء

من ملأ بطنه ممّا يجده ، وكثرة الطعام تدعو الى كثرة الأسقام ، والحمية رأس

الدواء ، فما أكلته مقتصدأ فلجسدك ، وما تصدّقت به فلزوجتك ، وما خلفته

فلغيرك ، والمحسن حيّ وان تقل الى دار البلا ، والمسيء ميّت وان بقي في دار

الدنيا ، والقناعة ستر الخلة ، والصبر تدرك الأمور ، وبالتدبير يكثر القليل ، ولم أر

لابن آدم أنفع من التوكّل ، والسلام .

من كلام يحيى بن خالد البرمكي : المواعيد شبّاك الكرام ، يصطادون بها

محامد الأحرار .

قال : خير الكلام ما قلّ ودلّ ولم يعمل .

حاتم الطائي : الحرّ عبد الضعيف .

ومن كلامه : الجود بالموجود غاية المجهود .

ومن كلام علي عليه السّلام : ألزم الصمت تعد في نفسك فاضلاً ، وفي

جهلك عاقلاً ، وفي حلمك كريماً .

من خطب ابن نجم الدين عشرة : اللثيم من العذاب الأليم ، اللثيم إذا احتاج

تخاضع وتواضع ، وإذا استغنى تجبر وتكبر ، الرئيس من على العيون جماله ،

القلوب كماله ، والأيدي نواله .

وقيل : الرئيس من يعترف الأعداء بفضله ، ويعترف الأولياء من بحره .

وقيل : الرئيس هو الذي للأولياء كالغيث الغادي ، وعلى الأعداء كالليث

العادي .

وقيل : الرئيس من إذا أدبر عابوه ، وإذا أقبل هابوه ، والبطل من ينظم خيشوم

الأعداء في رماحه ، ويثر رؤوسهم بصفاحه .

قيل : توفي بعض رسل الروم في دمشق في خلافة هشام ، فوجد في جيب

مدرعته لوح من ذهب فيه مكتوب : إذا زال الصبر فقد الفرج ، وإذا قلّ الشكر

انقطعت الزيادة، وليس شيء أحمد عاقبة من الصبر على البلاء، والثقة بأن العسر معه اليسر.

قالت أم الاسكندر في دعائها له: رزقك الله حفظاً يخدمك به ذوي العقول، ولا رزقك عقلاً تخدم به ذوي الحظوظ.

قال بعضهم: إذا رأيت الفقيه يأتي إلى باب السلطان، فاعلم أنه لصّ. وسمع بعضهم صراخاً على ميت، فقال: العجب من قوم مسافرين يكون على مسافر وقد بلغ منزله.

وقيل لبعضهم: هل تبع مرقعتك؟ فقال: هل رأيتم صياداً يبيع شبكته. وقيل لآخر: لو تزوجت؟ فقال: لو قدرت لطلقت نفسي. ونظر بعضهم إلى جارية حسناء خرجت يوم عيد، فقال: ما خرجت لثري ولكن لثري.

ونظر بعضهم إلى معلم يعلم جارية الكتابة، فقال: لا تزدد الشرّ شراً. قال كسرى: لم أندم على ما لم أقل، وقد ندمت على ما قلت مراراً. قال قيصر: أنا على قول ما لم أقل أقدر مني على ردّ ما قد قلت. قال ملك الصين: إذا تكلمت بكلمة ملكتي، وإذا لم أتكلّم بها ملكتها. قال ملك الشهيد: العجب فيمن يتكلّم بالكلمة، إن رفعه ضرب به، وإن لم ترفع لم تنفعه، فهذه أربع كلمات صدرت عن أربع ملوك، كأنما رميت عن قوس واحد.

قال بعضهم: الأدب ربّ، والأخ فحّ، والعم غمّ، والخال وبال، والولد مكّد، والأقارب عقارب.

قال بعضهم: شيان إذا أحرزتهما لم تبل بما تعدّهما: درهماً لمعاشك، ودينك لمعادك.

ونظر بعضهم إلى رجل سوء حسن، فقال: أما البيت فحسن، وأما ساكنه فرديّ.

وقال بعضهم: ينبغي للماقل أن ينظر في المرأة، فإن كان وجهه حسناً لم يشنه أن يعمل صالحاً، وإن كان قبيحاً لا تجمع بين قبيحين.

وقال بعضهم لأخيه: أنت كالإصبع الزائلة، إن تركت شأنك، وإن قطعت أمت.

قيل : لم تجتمع الحكمة والجمال .

وقيل : العيشة في ثلاث : سعة المنزل ، وكثرت الخدم ، وموافقة الأهل .

ثلاثة يقدرون على سوء : الخلق الصائم ، والمريض ، والمسافر .

ثلاثة لراحة فيها إلا بالمفارقة : السنّ النخر ، والعبد الفاسد ، والمرأة الناشئة .

ثلاثة تكدر العيش : الجار سوء ، والولد العاق ، والمرأة السيئة الخلق .

أربع يحتاج إلى أربع : الحبّ إلى الأدب ، والشروع إلى الأمن ، والقرباة إلى المودة ، والعقل إلى التجربة .

أربع لا يستقل قليلها : الدين ، والنار ، والعداوة ، والمرض .

الأدلاء أربعة : النمام ، والكذاب ، والمدبون ، والفقير .

أربعة لا يستطيع إثبايعهم من أربع : النار من الحطب ، والبحر من الماء ، والموت من الأرواح ، والشر من المال .

أربع إذا كنّ في الرجل أهلكته : حبّ النساء ، والصيد ، والقمار ، والخمر .

الناس بين أربع طبقات : بين تجارة ، وإمارة ، وزراعة ، وضياعة ، فمن لم يكن منهم كان كلاً عليهم .

من بلغ التعب اشتكى من غير علة .

قال رجل ليوسف عليه السلام : إني أحبك ، قال : وهل وثبت الأمن

المحبة ، أحبني أبي حتى حسدوني إخوتي وارموني في الجبّ ، وأحبّني امرأة العزيز ، فلبثت في السجن بضع سنين .

قال داوود لابنه سليمان عليهما السلام : يا بني لا تشتر عداوة واحد بصداقة

ألف ، يا بني إمش خلف الأسود ، ولا تمش خلف امرأة .

وقال عيسى عليه السلام : عالجت الأبرص والأكمه فأبرأتهم ، وأعياني علاج الأحمق .

قيل : الأكمه الذي ولد أعمى ، والأعمى الذي كان بصيراً ثم عمي ،

والأصم الأطرش .

قالت الحكماء من أخذ من الديك ثلاثة ، ومن الغراب ثلاثة ، فقد كمل أده

ومروته ، أخذ من الديك : سخاؤه ، وشجاعته ، وغيرته . ومن الغراب : بكوره في

طلب الرزق، وشدة حذره، وسوء سفاده.

وقال بعضهم: إينك ربحانك سبعا، ووزيرك سبعا، ثم هو عدو أو صديق.

وقيل لبعض الفلاسفة: أي ولدك أحب إليك؟ قال: الصغير حتى يكبر، والغائب حتى يقدم، والمريض حتى يبرأ.

كذب من قال: إن الشرّ بالشرّ يطفىء، أما يطفىء الخير الشرّ، كما يطفىء الماء النار.

وقال الصادق عليه السلام: ثلاثة إن أكرمتهم أهانوك وبالعكس، المرأة، والولد، والعبد.

وقيل: بثلاث خصال تكمل وذأخيك: تسلم عليه إذا لقيته، وتوسّع له في المجلس، وتدعوه بأحبّ أسمائه إليه.

وقيل لمحمد بن الحنفية ما بال أبيك كان يرمي بك في الحروب، ولا يفعل ذلك بالحسن والحسين؟ فقال: لأنني كنت يده، وكانا عيني، فكان يدفع بيده عن عيني.

وقيل: سئل أمير المؤمنين عليه السلام ما بالك ترمي بمحمد بن الحنفية في الحروب ولا تفعل ذلك بالحسين عليهما السلام؟ فقال: لأن هذا ولدي، وهذا ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال زيد الشحام: كنت عند الصادق عليه السلام، وقد سأل عن رجل من أهل الكوفة، فقيل له: مات فقال: رحمه الله، فقال رجل من القوم: أخذ مني دنائير وقت ولايته لعمل السلطان وغصبها مني، فتغيّر وجه الصادق عليه السلام لذلك، وقال: أبوا الله يأخذ ولياً لعلي فيلقيه في النار من أجل دنائيرك، فقال: أنه كان يتقلّد السلطان، فقال عليه السلام: أنه كان محسناً إلى إخوانه، فقال الرجل: هو في حلّ، فقال عليه السلام: ألا كان ذلك قبل كلامك.

وسئل ابن المبارك عن أخلاق أهل البلاد وطبائعهم، فقال: أما أهل الحجاز، فأشدّ الناس في الفتنة، وأضعفهم منها. وأما أهل العراق، فأكثرهم طلباً للعلم، وأقلّهم عملاً به. وأما أهل مصر، فأكثهم صغراً، وأحمقهم كباراً.

وأما أهل دمشق، فأطوعهم للمخلوق، وأعصاهم للمخالق.
 في تفسير ابن عباس: كل الأنبياء من بني إسرائيل إلا عشرة: نوح، وهود،
 وصالح، وشعيب، ولوط، وإبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، ومحمد
 صلوات الله عليهم.
 وقيل: إذا رأيت الفقير على باب الأمير، فبش الفقير وبش الأمير،
 والعكس فالعكس.

وعن علي الهادي عليه السلام عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صلى الله
 عليه وآله: خمسة نذهب في خمسة ضياعاً: سراج يقدح في الشمس، الدهن
 يذهب والفضوء لا يتفجع به. وأرض سبخة يجيء عليها المطر، المطر يضيغ
 والأرض لا يتفجع بها. وطعام يحكمه صاحبه ويقدمه لشبعان. وامرأة حسناء تزف
 إلى عتين. ومعروف يصطنعه لمن لا يشكره.

وعن النبي صلى الله عليه وآله: لا يبد للمؤمن من أربعة أشياء: دابة فارهة،
 ودار واسعة، وثياب جميلة، وسراج منير.
 فقيل: فسرهن لنا يا رسول الله.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أما الدابة الفارهة، فعقله. والدار
 الواسعة، فصيره. والثياب الجميلة، فحياؤه. والسراج المنير، فعلمه.
 وقال النبي صلى الله عليه وآله: خمس من كنّ فيه كنّ عليه:
 الأوّل: النكث، قال تعالى «فمن نكث فأنما ينكث على نفسه» (١).
 الثاني: المكر، قال تعالى «ولا يحقّ المكر السيء إلا بأهله» (٢).
 الثالث: البغي، قال تعالى «يا أيها الناس أنما بغيتكم على أنفسكم» (٣).
 الرابع: الخداع، قال تعالى «بخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا
 أنفسهم» (٤).

(١) سورة الفتح: ١٠.

(٢) سورة فاطر: ٤٣.

(٣) سورة بونس: ٢٣.

(٤) سورة البقرة: ٩.

الخامس: الظلم، قال تعالى «وما ظلمناهم» (١) الآية .

وقال الصادق عليه السلام: السرّاق ثلاثة: مانع الزكاة، ومستحلّ مهور النساء، ومن استدان ديناً ولم ينو قضاءه (٢).

وقيل: أعلا درجات الايمان أدنى درجات التقى، وأعلا درجات التقى أدنى درجات الإخلاص، وأعلا درجات الإخلاص أدنى درجات التوكل، وأعلا درجات التوكل أدنى درجات اليقين، ولم يقسم الله بين عباده أقلّ من اليقين .

قالت الحكماء: أربعة خلقت من أربعة: الكرد من النجاسة، والترك من السياسة، والعجم من الكياسة، والعرب من القرامة .

قيل: كان مكتوباً على خوان كسرى: إتق الشحّ، فإنه أدنس شعار، وأوحش دنار .

وقالت حليلة بنت عميص لولدها: يا بني اغنم من الباغي شيئين: المداراة، وحس المعاشرة، فانك لاتعدم فيه شيئين: إمّا صداقة تحدث بينكما تؤمّنك شره، وإمّا فرصة تظفرك به . ولاتلاعب رجلين: الشريف فيحقرك، واللئيم فينجراً عليك . وكن أشدّ الناس حذراً من رجلين: الصديق القادر، والعدوّ الفاجر . واختبر أخاك عند حالتين: نائبة تنويك، ونعمة تحدث له، فأنهما الحالتان اللتان تختبر الأخوان بهما .

وسأل المنصور الصادق عليه السلام: لم حرّم الله الريا؟ فقال: لتلاّ يترك الناس المعروف .

قال: فلم أمر بقتل الكلاب؟ قال: لأنها تنبح على الضيف، وتروع السائل .
قال: فمتى تستحقّ الدابة الضرب؟ قال: اذا كانت إلى العلف تسرع أكثر من مشيها في حاجتك .

قال: فما تقول في المسح على الخف؟ قال: الجلد للمتمسّح أم للبهيمة؟
قال: للبهيمة قال: فالطهور يرجع إليها (٣) .

قال لقمان: حملت الجنيد وكلّ شيء ثقيل ولم أجد أثقل حملاً من جار سوء .

(١) سورة هود: ١٠٦ . (٢) المحصال: ١٥٣، برقم: ١٩٠ .

(٣) لم اعثر على الرواية في مظانها، مع ما فيها من الاجمال في آخرها .

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : إذا بلغ الصبي ست سنوات أمر بالصلاة ، فإذا بلغ سبعة سنين أمر بالصوم ، فإذا بلغ عشر سنين ضرب عليهما ، فإذا بلغ اثنا عشر فرّق بينهما في المضاجع ، فإذا بلغ عَلم القرآن ، فإذا بلغ واحد وعشرين انتهى طوله ، فإذا بلغ ثمان وعشرين كمل عقله ، فإذا بلغ ثلاث عشر خمس وثلاثين بلغ أشده ، فإذا بلغ أربعين سنة عوفي من البلايا الثلاث ، فإذا بلغ خمسين سنة حبيب إليه الانابة ، فإذا بلغ ستين سنة غفرت ذنوبه ، فإذا بلغ سبعين سنة عرفته أهل السماء ، فإذا بلغ ثمانين سنة كتب الله له الحسنات ولم يكتب عليه السيئات ، فإذا بلغ تسعين سنة سمى أسير الله في الأرض ، فإذا بلغ مائة سنة شفّعه الله في أهل بيته وجيرانه .

منتخب من كتاب ورام :

من كتاب ورام عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا بلغ الغلام ثلاث سنين يقال له سبع مرات : قل لا إله إلا الله ، ثم يقال له حين يتم له ثلاث سنين وسبعة أشهر وعشرين يوماً : قل محمد رسول الله سبع مرات ، ويترك حتى يتم له أربع سنين ، ثم يقال له سبع مرات صلى الله على محمد وآله ، ثم يترك حتى يتم له خمس سنين ، ثم يقال له : أيما يمينك؟ وأيما شمالك؟ فإذا عرف ذلك حوَك وجهه الى القبلة ، وقيل له : أسجد ، فإذا تمّ له ست سنين صلى وعلم الركوع والسجود ، فإذا تمّ له سبع سنين ، قيل له : اغسل وجهك وكفيك ، فإذا غسلها قيل له : صلّ ، فإذا تمّ له تسع سنين علم الصوم والصلاة وضرب عليهما ، فإذا علم الوضوء والصلاة غفر الله لوالديه (١) .

قيل : شيان لا يعرف فضلها إلا من فقدهما : العافية ، والشباب .

وقال الحسن : يومك ضيفك ، وهو مرتحل عنك ، يحملك أو يذمك .

وقال الحسين عليه السلام : احذروا كثرة الحلف ، فإنما يحلف الرجل لخلال أربع : إما لمهانة يجدها في نفسه تحته على الضراعة إلى تصديق الناس إياه ، وإما لعِي في المنطق ، فيجد الأيمان حشواً وصلة لكلامه ، وإما لتهمة عرفها

(١) أمالي الشيخ الصدوق : ٣٥٠ .

من الناس له، فيرى أنهم لا يقبلون قوله إلا باليمين، وإما لأرساله لسانه من غير تثبيت انتهى.

كان الزنادي إذا ذكر عدوه يقول: أعزه الله، فيقال: أندعوه له؟ فيقول: إنما أدعوه عليه لأن العزيز الذي إذا طلب لم يوجد.
وعن النبي صلى الله عليه وآله: أيما ثوب نزع فطوي بورك لصاحبه فيه، وإن نزع ورمي دخل فيه الشيطان، فلا يزال يلعب فيه حتى يلبسه صاحبه، فلا يبارك الله تعالى له فيه.

قال محمد بن عبد الملك الزيات لدينار بن عبد الله، وهو يحاسبه بهذا العقل: كنت تدبر ما وليت؟ قال: لا، بل بالخط الذي لف في أثوابك.
المبرد: العرب تقول: الجواد يكبو، والصارم ينبو، والعالم يصبو.

المنتخب من كتاب كشف الغمة:

ومن كتاب كشف الغمة، من كتاب جمعه الوزير السعيد مؤيد الدين أبو طالب محمد بن أحمد بن محمد العلقمي، قال: ذكر الأجل أبو الفتح محمد (١) بن محمد بن حياء الكاتب، ذكر عن حدثه، قال: كنت بين مكة والمدينة، فإذا أنا بشبح يلوح تارة ويخفى أخرى، فلما قرب مني تأملته، فإذا هو غلام سباعي أو ثماني، فسلم عليّ، فرددت عليه، وقلت: من أين؟ قال: من الله، قلت: والى أين؟ قال: إلى الله، قلت: فعلام؟ قال: على الله، قلت: فما زادك؟ قال: التقوى، قلت: ممن أنت؟ قال: رجل عربي، فقلت: ابن لي، فقال: أنا رجل هاشمي، فقلت: ابن لي، قال: أنا رجل علوي، وأنشد.

فتحنن على الحوض ذواده	نذود ويسعد ورأده
فما فاز من فاز الأ بنا	وماخاب من حبنا زاده
ومن سرنا نال منا السرور	ومن ساءنا ساء ميلاده
ومن كان غاصبنا حقا	فإن القيامة ميعاده

ثم قال أنا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ثم التفت فلم أراه، لأعلم طلع الى السماء أو نزل في الأرض (١).

المنتخب من كتاب غرر الجواهر :

ومن كتاب غرر الجواهر ومصباح الخواطر .

قال : مات رجل في عهد أمير المؤمنين عليه السلام، وأوصى الى رجل، ودفع إليه ألف دينار، وقال له : تصدق منها بما تحب، واحبس لنفسك تسعمائة دينار، فقال ورثة الميت للوصي : تصدق عن آيينا بخمسمائة دينار، واحبس لنفسك مثلها، فأبى فخاصموه الى علي عليه السلام، وقصوا عليه القصة، فقال له عليه السلام : عليك التصدق بتسعمائة دينار، وتحبس لنفسك الباقي، فإن الذي أحببت تسعمائة دينار لامائة دينار .

ومنه : أنه عليه السلام حكم في زنديق شهد عليه عدلان بالزندقة، وشهد له ألف رجل بالبراءة منها : أجز شهادة العدلين، وأبطل شهادة الألف، لأنه دين مكتوم .

ومنه : أنه عليه السلام قضى في نصراني قال لمسلم : بازاني أنه يجلد جلدأ تاماً للفرية، ويحدّ حدّاً إلا سوط لحرمة الاسلام، ويحلق رأسه ولحيته، ويطاف به في أهل ملته ليتعظ به غيره .

ومنه : أنه عليه السلام أمر في العبد إذا زنا أن يضرب نصف الحدّ، فإذا زنا ثمان مرآت وفعل به ذلك قتل، فقيل له : ولم يقتل في الثامنة؟ فقال : ان الله رحمه أن يجمع عليه ريق الرق وحدّ الحرّ .

ومنه : أنه عليه السلام حكم في رجلين حرّين يبيع هذا هذا، ويبيع هذا هذا، ويفرّان من بلد الى بلد، فقال : تقطع أيديهما، لأنهما سرقا أنفسهما وأموال الناس انتهى .

لقى الكاظم عليه السلام الرشيد على بقعة بالمدينة، فقال الرشيد للفضل : عاتبه على هذا، فقال له الفضل : كيف يعاتب أمير المؤمنين على دابة ان طلبت

عليها لحقت ، وان طلبت سبقت ، فقال عليه السّلام : لست بحيث أحتاج ان أطلب أو أطلب ، ولكنّها دابةٌ ترتفع عن ذلّة الحمير وينحطّ عن خيلاء الخيل ، وخير الأمور أوساؤها .

المنتخب من كتاب العتالِب :

ومن كتاب العتالِب : انّ رجلاً سأل أبا بكر ، فقال : انّي نذرت ان لا أكلم زوجتي حيناً ، فقال : يكون الى القيامة ، لقوله تعالى «ولتعلمنّ نبأه بعد حين» (١) فسأل عمر ، فقال : أربعين سنة ، لقوله تعالى «هل أتى على الانسان حين من الدهر» (٢) فسأل عثمان ، فقال لسنة ، لقوله تعالى «أكلها كلّ حين» (٣) فسأل علي عليه السّلام ، فقال : ان نذرت غدوة فتكلم عشية ، وبالعكس ، لقوله تعالى «فسبحان الله حين تمسون» (٤) الآية ففرح الرجل ، وقال : الله أعلم حيث يجعل رسالته .

وسأله آخر عن رجل تزوّج بامرأة بكر ، فولدت عشية ، ومات الرجل فحاز ميراثه الإبن والامّ ، فلم يعرفه ، فقال علي عليه السّلام : هذا رجل جاريتته حبلى منه ، فلما تمخّضت مات الرجل .

وجاء رجل برجل ، وقال : انّ هذا ذكر أنّه احتلم بأمي ، فدهش أبو بكر ، فقال علي عليه السّلام : اذهب فأقمه بالشمس واضرب ظلّه .
والفتوى على مذهب الامامية أنّ التعزير يجب عليه ؛ لأنه استخفاف بالمسلم المنهيّ عنه .

وعن عبدالواحد بن زيد ، قال : بينما أنا في الطواف اذ رأيت جاريتين عند الركن اليماني تقول إحداهما : ألا وحقّ المنتخب للوصية ، والحاكم بالسوية ، والعاذل بالقضية ، بعل فاطمة الرضية المرضية ما كان كذا ، فقلت : من هذا

(١) سورة ص: ٨٨ .

(٢) سورة الانسان: ١ .

(٣) سورة ابراهيم: ٢٥ .

(٤) سورة الروم: ١٧ .

المنعوت؟ قالت: علي بن أبي طالب علم الأعلام، وباب الأحكام، فسيم الجنة والنار، رباني الأمة، قلت: وتعرفينه؟

قالت: وكيف لا وقد قتل أبي بين يديه بصفين، ولقد دخل علي أمي لما رجع، وقال: يا أم الأيتام كيف أصبحتي؟ قالت: بخير، ثم أخرجتني أختي هذه إليه عليه السلام، وكان قد أصابني من الجدري ما ذهب به بصري، فلما نظر إليّ عليه السلام تأوه وقال:

ما إن تأوّهت من شيء رزيت به كما تأوّهت للأطفال في الصفر
قد مات والدهم من كان يكفلهم في النابات وفي الأسفار والحضر
ثم مرّ يده المباركة علي عيني فافتحت، فوالله آتي لأنظر الجمل الشارد في
الليلة الظلماء بيركته عليه السلام، من الخرايج (١).

روي أنّ علياً عليه السلام نظر إلى امرأة على كتفها قربة ماء، وحملها عنها إلى منزلها، وسألها عن حالها.

فقالت: بعث علي بن أبي طالب زوجي إلى بعض الثغور، فقتل وترك عندي صبيانا يتامى، وليس عندي شيء وقد ألجأتني الضرورة إلى خدمة الناس.
قال: فانصرف علي عليه السلام ويات ليلته تلك مغموماً قائماً يصلي، فلما أصبح صلى بأصحابه وأخذ زنبيلاً فيه طعام، فلقبه بعض أصحابه، فقال: ألا أحمل عنك هذا الزنبيل يا أمير المؤمنين إلى حيث تريد؟ فقال: ومن يحمل عني وزري يوم القيامة.

ثم أتى عليه السلام وقرع الباب، فقالت: من هذا؟ فقال: أنا ذلك العبد الذي حمل معك القربة فافتحي، فإنّ معي شيئاً للصبيان، ففتحت فقال لها: أتى أحببت اكتساب الثواب، فاختراري بين أن تعجنين وتخيزين وبين أن تعللين الصبيان وأخيز أنا، فقالت: أنا بالخيز أبصر وعليه أقدر، ولكن شأنك والصبيان، فعملهم حتى أفرغ، ثم عمدت إلى الدقيق فعجته، وعمد علي عليه السلام إلى اللحم وطبخه، وجعل يلقم الصبيان من اللحم والتمر، وكلّما ناول واحداً منهم يقول: يا بني اجعل علي بن أبي طالب في حلّ.

فلما اختمر العجين، قالت له: قم أوقد التنور، ففعل، فارتفع لهيبه ولفح

(١) الحرائج والجرائع ٢: ٥٤٣ - ٥٤٤.

في وجهه عليه السّلام، فقال: ذق يا علي هذا جزء من ضيغ الأراميل والبتامى، فرأته امرأة، فعرفته، وقالت لصاحبة المنزل: ويحك هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، فقالت المرأة: يا حيائي منك يا أمير المؤمنين، فقال: بل يا حيائي منك يا أمة الله فيما قصرت في أمرك (١).

فصل في فوائد متفرقة:

قيل: أتى النبي صلى الله عليه وآله رجل، وقال: يا رسول الله أتى لا أصوم إلا شهر رمضان، لا أزيد عليه، ولا أصلي إلا الخمس، لا أزيد عليها، وليس في مالي صدقة، ولا حج، ولا تطوع، أين أنا إذا مت؟

قال: معي في الجنة إذا حفظت لسانك من اثنين: الغيبة، والكذب، وقلبك من اثنين: الغل، والحسد، ونظرك من اثنين: النظر إلى ما حرم الله، وأن لا تؤذي به مسلماً.

وقال صلى الله عليه وآله: ألا أنبؤكم بأحبّ خطوتين إلى الله، وأحبّ جرعتين إلى الله، وأحبّ فطرتين إلى الله؟ قالوا: بلى.

فقال: أمّا الخطوتان، فخطوة عبد إلى صلاة الجماعة، وخطوة عبد في صلة الرحم. وأمّا الجرعتان، فجرعة حلم يتجرّعها الإنسان عند الغضب، وجرة صبر عند مصيبة. وأمّا الفطرتان، ففطرة دم في سبيل الله، وقطرة دمع في سواد الليل وهو ساجد لا يراه إلا الله.

وعن الصادق عليه السّلام: إذا دخلت منزل أخيك، فاقبل الكرامة كلها، إلا الجلوس في الصدر.

وعنه عليه السّلام: من أكرمك فآكرمه ومن استخدمك فالزم نفسك عنه. وعن علي عليه السّلام ستة عشر خصلة تورث الفقر، وسبعة عشر خصلة تزيد في الرزق. فأما ما تورث الفقر، فترك نسج العنكبوت في البيت، والبول في الحمام، والأكل على الجنابة، والتخلل بالطرفاء، والتمشط من قيام، وترك القمامة في البيت، واليمين الفاجرة، والزنا، وإظهار الحرص، والنوم بين

(١) البحار ٤١: ٥٢، عن مناقب آل أبي طالب.

العشائين ، والنوم قبل طلوع الشمس ، وتعهد الكذب ، وكثرة الاستماع الى الغنى ، ورد السائل بالليل ، وترك التقدير في العيش ، وقطيعة الرحم .

وأما ما يزيد في الرزق ، فالجمع بين الصلاتين ، والتعقيب بعد صلاة العشاء^(١) ، وكس الفناء ، ولفظ النوا ، ومواساة الإخوان في الله ، وترك الكلام على الخلاء ، وترك الحرص ، وشكر المنعم ، واجتناب اليمين الكاذبة ، والوضوء قبل الطعام ، وأكل ما يسقط من الخوان ، والبكور في طلب الرزق ، والاستغفار ، واستعمال الأمانة ، وقول الحق ، وإجابة المؤذن^(٢) .

قال الثوري : ما وضع أحد يده في قصعة غيره إلا زلّ .

قال البسطامي : ليس الزاهد من لا يملك شيئاً ، إنما الزاهد من لا يملكه

شيء .

قيل لعبد الحميد : أخوك أحب إليك أم صديقك ؟ فقال : أخي إذا كان

صديقاً .

وقال بعضهم : أتي بالصديق آس مني بالأخ ، فقال له ابن المقفع : صدقت ،

الصديق نسيب الروح ، والأخ نسيب الجسم .

وقال لبعضهم : أيما أعظم أبوك أم مؤدبك ؟ فقال : مؤدبي ؛ لأنه سبب في

حياتي الباقية ، وأما أبي فإنه سبب في حياتي الفانية .

وقيل : أبعد الناس سفاً من كان في طلب صديق يرضاه .

وإذا تخيرت الرجال لصحبة فالعاقل البر السجية فاختر

وقيل : ينبغي أن تصحب من فيه خمس خصال : أن يكون عاقلاً ، حسن

الخلق ، غير فاسق ، ولا مبتدع ، ولا حريص .

قال الجنيد : فاسق حسن الخلق أحب إليّ من أن يصحبني قارىء سيء

الخلق .

وقيل : لا تصحب إلا رجلين : رجلاً تتعلم منه شيئاً ينفعك ، أو رجلاً تعلمه

شيئاً ينفعه ، والثالث فاهرب منه .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : الإخوان مثل اليدين ، يغسل إحداهما

(١) في الحصال: بعد الغداة وبعد العصر .

(٢) الحصال: ٥٠٤ - ٥٠٥ .

الأخرى، ويتعاونان على غرض واحد.

وجاء رجل إلى ابراهيم بن الأدهم وهو يريد بيت المقدس، فقال: إني أريد أن أرافقك، قال: على أن أكون أملك شيئك منك، قال: لا، قال: أعجبني صدقك.

وقال رجل لأبي هريرة: إني أريد أن أواخيك، قال: تدري ما حقّ الاخاء؟ قال: لا، قال لا تكن أحقّ بدينارك ودرهمك مني، فقال: لم أبلغ هذه المنزلة بعد، قال: فاذهب عني.

وروي أنّ مسروقاً وأخاه خيشمة قضى كلّ منهما دين أخيه من غير أن يعلمه. وقال صلى الله عليه وآله وسلّم: ما اصطحب اثنان قطّ إلا وكان أحبهما إلى الله تعالى أرفقهما بصاحبه.

وقال عليه السلام: إذا سألت أخاك حاجة فلم يجهد نفسه في قضائها، فتوضاً للصلاة وكبر عليه خمس تكبيرات وعده في الموتى.

وقال العامون: الإخوان ثلاثة: أخ كالغذاء يحتاج إليه كلّ وقت، وآخر كالداء لا يحتاج إليه أبداً أحياناً، وأخ كالداء لا يحتاج إليه.

وقال بعض الحكماء: لا يفسدك الظنّ على صديق قد أصلحك اليقين له.

وقال آخر: لا تفسد صديقك إلا بعد عدم الحيلة عن إصلاحه.

وقال الصادق عليه السلام، جعلت المودة في الإخوان، والحسد في الجيران، والعداوة في الأهل.

وجاء رجل إلى مطيع بن أناس، وقال: قد جئتك خاطباً، قال: لمن؟ قال: لمودتك، قال: قد أنكحتك إياها، وجعلت الصداق أن لا أقبل فيك مقالة لائم.

وعن ابن عمر، قال: أهدى إليّ رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لين شاة، فقال: إن أخي فلاناً أحوج مني إليه، فبعث به إليه، فبعث به الثاني إلى ثالث، وهكذا حتّى رجع إلى الأوّل بعد تداولته سبعة.

المنتخب من كتاب الفرز والأخبار:

ومن كتاب الفرز والأخبار الفتن والاشعار، ليحيى بن علي بن زهرة

الحسيني (١).

ما جاء في واحد :

قال صلى الله عليه وآله : فقيه واحد أشدّ على الشيطان من ألف عابد (٢) .
سأل رجل النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يعلمه خصلة تجمع له خير
الدنيا والآخرة، فقال : لا تكذب، قال الرجل : فكنت على حلال يكرهها الله
تعالى، فتركتها خوفاً أن يسألني سائل عنها هل عملت كذا فأفتضح أو أكذب،
فأكون قد خالفت النبي صلى الله عليه وآله فيما دلني عليه .
وعن أحدهم عليهم السلام : خصلة واحدة تجمع خير الدنيا والآخرة،
وهي ترك الغضب .

وقيل : أشقى الناس رجل واحد، وهو من كفى أمر دنياه ولم يهتم بأمر
دينه . وأغبر الناس رجل واحد، وهو من غير نصيبه من الله تعالى . وأعظم الناس
قدراً رجل واحد، وهو من لم يجعل الدنيا لنفسه خطراً . وأجود الناس رجل
واحد، وهو من جاد من قلّة .

وأسوء الناس رجل واحد، وهو لا يثق بأحد لسوء ظنه . وأصبر الناس رجل
واحد، وهو الذي لا يفشي سرّه إلى صديقه، مخافة أن يقع بينهما فيفشي . وأعجز
الناس رجل واحد، وهو المفترط في طلب الإخوان . وأفضل الأعمال شيء
واحد، وهو إدخال السرور على المؤمنين .

وأوصى حكيم ولده : إحذر يا بنيّ خصلة واحدة تسلم، لا تدخل مداخل
السوء نتهم واتبع خصلة واحدة تغنم، اشكر تدم لك النعم . واعلم أنّ العزّ في

(١) قال في الرياض: هو الأديب الفاضل المعروف بابن زهرة أيضاً، وكان من أكابر سادات
علماء الامامية، وأظنّ أنّه أيضاً قد كان أخاً للسيد بن الأخوين المعروفين بابني زهرة، وبالمجمل هو
وأبوه وأخواه بل سائر سلسلته أيضاً من مشاهير العلماء المعروفين بابن زهرة، التي أن قال: ثمّ إنّ
نسب الكفعمي في فرج الكرب المذكور اليه أيضاً كتاب غرر الاخبار في الادب، وينقل عنه فيه.
أقول: وينقل المؤلف في هذا الكتاب عن عدة كتب لابن زهرة، كما تقدّم مراراً.

(٢) كنز العمال ١٠ : ١٥٥، برقم: ٢٨٧٩٣.

خصلة واحدة، وهي طاعة الله، والذل في خصلة، وهي معصية الله، والفقر في خصلة واحدة. وهي استقلال نعم الله، والناس يشفاضلون بشيء واحد، وهو العقل، ويتميزون بشيء واحد، وهو العلم، ويفوزون بشيء واحد، وهو العمل، ويسودون بشيء واحد، هو الحلم.

ما جاء في اثنين:

قال صلى الله عليه وآله وسلم: لا خير في العيش إلا لرجلين: عالم مطاع، ومستمع واع^(١).

وقال صلى الله عليه وآله: ألا أخبركم بأشقى الأشقياء؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من اجتمع عليه شيان: فقر الدنيا، وعذاب الآخرة.

خصلتان ليس فوقهما من الشر شيء: الإشراف بالله، والضرع لعباد الله.

خصلتان لا اجتماعان في مؤمن: البخل، وسوء الخلق.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: اتقوا الله في الضعيفين: المرأة، واليتيم.

أكثر ما يدخل النار الأجوفان: البطن، والفرج.

الكذب مذموم إلا في أمرين: دفع شر الظلمة، وإصلاح ذات البين.

قال العباس بن محمد للرشيد: يا أمير المؤمنين إنما هو درهمك وسيفك،

فأزوع بذلك من شكرك، واحصد بهذا من كفرك.

ابن الرومي: لم أر شيئاً دائماً نفعه للمرء كالدرهم والسيف، يقضي له

الدرهم حاجاته، والسيف يحميه من الخيف.

عبدالله بن ظاهر، من دخل على الملوك فليتحفظ بشيئين: يدخل أعمى،

ويخرج أعمس.

البستي: إذا خدمت الملوك، فاليس من التوقي أعزّ ملبس، وكن إذا ما

دخلت أعمى، وكن إذا ما خرجت أعمس.

يجب على العاقل أن يتحفظ من شيئين: مكر أعدائه، وحسد أصدقائه.

ابن حمدون النديم: أطيب الأطعمة شيان، متوازنان في اللفظ، متشابهان

(١) كنز العمال ٢: ٢٨٨، والمجموع: ٤١.

في الكتابة: المغخ، والمخ^(١). وأحلى الحلوات جنى النخل والنحل.
سهيل بن هارون: لا يقدم على الخطيئة إلا اثنان: فايق، أو مايق. أما
الفايق، فيصيه بنفسه ينفي عنه الخجل والانقطاع. وأما العايق، فلا يبالي أخطأ أم
أصاب.

اكتب أهل العصر الصادان، يعني الصاحب والصاب.
لأبي سعيد بن دوسب:

الصبر في أول أوقاته مرّ كطعم الصبر والصاب
وغبه أعذب للمؤمن رسائل الصاحب والصاب
وقد ذكرت تفسير الأطييان والأنصران والعضدتان والعمدتان والأرطيان
نحو سبعين إسماء في الكراس التي فيه تقويم اللسان.
أبو عمر بن العلاء كان يقول: لاتزال بخير ما اشتدّ ذكرك وضرسك.
من أبي مريم المدني: سئل عن امرأة تزوجها، فقال: فيها صفتان من
صفات الجنة: البرد، والسعة.

ما جاء في ثلاثة:

قال صلى الله عليه وآله: أول ثلاثة يدخلون الجنة: الشهيد، وعبد أحسن
عبادة ربه ونصح لسيده، ورجل فقير كثير العيال عفيف متعفف، وأول ثلاثة
يدخلون النار: أمير متسلط ليس بمعسط، وفقير فخور، وذو ثروة من المال
لا يؤدي حقاً من ماله^(٢).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: ثلاثة لا يعادون: صاحب الدمع، والرمد،
والضرس^(٣).

وقال صلى الله عليه وآله: الإيمان ثلاثة: عقد بالقلب، ونطق باللسان،
وعمل بالجوارح.

(١) المغخ: صفة البيض. الصحاح.

(٢) كنز العمال ١٥، ٨٣١، برقم: ٤٣٣٠٧.

(٣) كنز العمال ٩، ١٠٣، برقم: ٢٥١٨٩.

ونظم ذلك عبد الله بن ظاهر، فقال:

شكرك معقود بأيماني حكم في سرّي وأعلاني
 عقد ضمير وفم ناطق وفعل أعضائي وأركانني
 وقال صلى الله عليه وآله: الشؤم في ثلاث: المرأة، والفرس، والدار (١).
 قال بعض العلماء: أما الدار فسوء جيرانها، وأما الدابة والمرأة فسوء أخلاقهما.

ثلاثة إذا كنّ في بين لم يلجه ملك: كلب، وجنابه، وصورة ذي روح.
 وقال صلى الله عليه وآله: ثلاثة إذا كنّ في بيت لم يدخله شيطان: الديك الأبيض الأفرق، وكتاب الله، وعبد مؤمن لازم صلاته.
 وقال صلى الله عليه وآله وسلم: إرحموا ثلاثة: عزيز قوم ذلّ، وغني قوم افتقر، وعالم بين الجهال (٢).

ألومن النفر الثلاثة حقهم أن يرحموا الحوادث الأزمان
 مشر أقلّ وعالم مستجهل وعزيز قوم ذلّ للحدثان
 محمد بن السمّك: الأيام ثلاثة: مفقود، ومشهود، وموعود. فالمفقود أمس، والمشهود اليوم، والموعود غدا.
 طوبى لمن له دويرة تؤويه، وتجارة تكفيه، وجارية ترضيه، ولا تعرفه فتؤذيه.

أبو جعفر المنصور: الملوك يعفون إلا عن ثلاث: القدح في الملك، وإفشاء السرّ، والتعرض للحرم.
 أحمد بن سهل المروزي: الرجال ثلاثة: سابق، ولاحق، ومماحق.
 والسابق الذي سبق بفضل، واللاحق الذي لاحق بأبيه في شرفه، والمماحق الذي محق شرف آبائه.

من لطايف الحكماء والأطباء:

قال مزدك: لا تنق بثلاثة: الملك، والمرأة، والفرس. الملك ملول، والمرأة

(١) كنز العمال ١٠: ١١٢، برقم: ٢٨٥٥٨.

(٢) كنز العمال ١٥: ٨٣٠، برقم: ٤٣٢٩٩.

خزّون، والفرس شرود .

ثلاث لا يستخفّ بهم عاقل : السلطان، والعالم، والصدّيق . فمن استخفّ بالسلطان ذهب دنياه، ومن استخفّ بالعالم ذهب آخرته، ومن استخفّ بالصدّيق ذهب مروّته .

مرض علي بن عبيدة، فقال الجاحظ له : ما تشتهي يا أبا الحسن؟ فقال :
أعين الرقباء، وألسن الوشاة، وأكباد الحساد .

علامة الشرة ثلاثة : شذوق، وتعلّق، وتحدّد، وهو أن يكون لقمة في فيه والأخرى في يده وعينه إلى أخرى .

أبو القاسم : استغنيت على البلاغة بثلاثة : القرآن، وكلام الجاحظ، وشعر البحري .

علي بن زيد الطبري : اجتنب ثلاثة، وعليك بأربعة، ولا حاجة لك إلى الطبيب، اجتنب : الغبار، والدخان، والسن . وعليك بالدم، والحلو، والحمام، والطيب مع الإقتصاد .

محمد بن زكريا الرازي، سموم الأطعمة ثلاث : الثوم لعموم، واللبن الفاسد، والسّمك المتّن .

ثلاثة تقرّبها العيون : المرأة الموافقة، والولد الأديب، والأخ الودود .

ثلاثة تكدر العيش : جار سوء، والولد العاق، والمرأة غير الموافقة .

ثلاثة تمنع المرء طلب المعالي : قصر الهمة، وقلة الحيلة، وضعف الرأي .

ثلاثة تورث المحبة : الأدب، والدين، والتواضع .

طيب المسكن بثلاث : سعة الصحن، وحرير الماء، وشيء من الخضرة .

ثلاثة لا توجد في ثلاث : الوفاء في الترك، والجود في الروم، والهم في

الزنج .

ثلاث ينشأ منها المودات : الكتب، والسفن، والسجن .

أحمد بن الطيب السرحي : لذات الدنيا ثلاث : وهي لحمانيّة : أكل اللحم،

وركوب اللحم، ودخول اللحم في اللحم .

الحسين بن سهل : ثلاث خصال في الأرز : يشبع الجائع، ويجيع الشبعان،

ويزيد في العمر، لأنّه إذا أكله رأب أحلاماً حسنة، ومن رآها فكأنّه لم ينم، ومن لم

ينم فكانما زيد في عمره؛ لأنّ النوم أخو الموت.

المامون: في الماء البارد ثلاث خصال: يلد، ويهضم، ويستخلص حمد الله . نظم:

فقعقة الثلج بماء عذب تستخرج الجمد من أقصى القلب
وكان يقول: اجتمعت في التفاح ثلاثة أشياء: الصفرة الرزية، والحمرة
الياقوتية، والياض النقي.

ولفة العين لحسنه، والأنف لعرفه، والقم لطيبه.
أبو الحارث قال: أطيب الأصوات خرخرة القدر، وتشتت القلية، وقرقرة
القنية.

أحمد بن سليمان: أطيب الأصوات ثلاث: صوت المعشوق، وصوت
الهزار، وصوت البشير بالبشرى.

ابن أبي مريم: أطول الليالي ثلاثة: ليلة العقرب، وليلة المزدلفة، وليلة
الهريسة.

ابراهيم بن العباس ابن أخي خلف: ثلاثة (١) أشياء: من الثلج، والمصل،
والعذرة، لأنه بارد حامض متتن.

أبو الحسن بن الفراء: يدل على عقل الرجل ثلاثة أشياء: محبة البطيخ،
والتين، والبادنجان، فان نقصت واحدة من هذه نقص بمقدارها من عقله.

ابن دريد: نزهة القلوب ثلاثة: كتب الجاحظ، وأشعار المحدثين، ونوادر
أبي العيناء.

أبو الدرداء: أمور الدنيا تدور على ثلاث: الدينار، والدرهم، والرغيف.
في الشعر اللائق هنا:

أما الدنيا مدام وندامي وغلّام فاذا فاتك هذا فعلى الدنيا السلام
عبدالله بن ظاهر:

لكلّ ابن بنت إذا ما ترعرعت ثلاثة أصهار اذا ذكر الصهر
فزوج يراعيها وزوج يكتنها وقبر يواربها وغيرهم القبر
ثلاثة طاب بها المجلس الورد والتفاح والنرجس

(١) كنا في الاصل.

ثلاثة فقدتها كبير	الخبز واللحم والشعير
والبيت من كلها خلا	فجد بها آيها الأمير
لا زال فيك ثلاثة يا دار	الخصب والضيفان والدينار
ثلاثة أجودها العتيق	الخمير والدينار والصديق

ما جاء في الأربعة:

أربعة من سنن المرسلين: الختان، والسواك، والتجارة، والنكاح.
ابن عباس: أربعة لا أقدر على مكافأتهم: رجل بدائي بالسلام، ورجل
وسع لي في المجلس، ورجل أعشرت قدماء بالمشي في حاجتي، وأما الرابع
فلا يكافيه عني إلا الله، وهو رجل نزل به أمرفيات ليلته يفكر بمن ينزله، ثم أراني
أهلاً لحاجته، فانزلها بي.

فصل: في ذكر الأربععات:

التي عليها مدار الدنيا، والدين، والعالم.
العناصر، والطبايع، والجهات، والرياح، والفصول، وأشهر الحرم،
وكتب الله، وأولوا العزم، والملائكة، والخلفاء، أربعة.
وكذا أصحاب الشرايع، وملوك الدنيا، وملوك الفرس، وملوك الإسلام،
والدهاة، والشعراء، والمخضرمون، والاسلاميون، والمحدثون، والذين كتبوا
العلم كله، ومؤلفوا الكتب ثم وأسانيد البلاد، ونزهه الدنيا.
فأما العناصر والطبايع والجهات، فمعروفة.
وأما الرياح، فهي: الجنوب، والشمال، والقبول، والديبور. ولم يأت لفظ
الريح في القرآن إلا في الشر، والرياح إلا في الخير، قال تعالى «وفي عاد إذ أرسلنا
عليهم الريح العقيم»^(١) وقال تعالى «إنا أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً»^(٢) وقال تعالى

(١) سورة القارمات: ٤١.

(٢) سورة القمر: ١٩.

«يرسل الرياح مبشرات» (١).

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص: رياح الرحمة: المبشرات، والمرسلات، والذاريات، والناشرات. ورياح العذاب في البر: العاصف، والقاصف. وفي البحر: الصرصر، والعقيم.

وأما الفصول، والأشهر الحرم، والكتب الأربع، وأولوا العزم، والملائكة، والخلفاء، فمعروف.

وملوك الدنيا: فالمؤمنان: سليمان، وذو القرنين. والكافران: الضحّاك، ونمرود، وقيل: بخت نصر، وتبع.

وملوك الفرس: فآدرشير، وبهرام، وأنوشروان، والزوين.

وملك الإسلام من بني أمية: معاوية، وعبد الملك، ومن بني العباس، المنصور، والرشد.

والدهاة: معاوية، وعمرو بن العاص، وزياد، والمغيرة بن شعبة.

وشعراء الجاهلية: إمروء القيس إذا ركب، وزهير إذا رغب، والأعشى إذا طرب (٢).

والمخضرمون: فكعب بن زهير، ولبيد بن ربيعة، وحسان بن ثابت، والحطيئة.

والإسلاميون: فجرير، والقرزذق، والأخطل، والمظامي.

والمحدثون: بشار بن برد، وأبو العتاهية، وأبو نواس، ومسلم بن الوليد.

وما بعدهم: فأبو تمام، والبحتري، ودعبل، وعلي بن الجهم.

والمولدون: فابن الرومي، وابن المعتز، وابن طباطبا، وكشاجم، ثم من

بعدهم: جحظه، وابن بسام، والصنوبري، واللجام.

والمصريون: أبو الطيب المتنبّي، وأبو فراس، والسري، والخالدي، ثم

من بعدهم: ابن نباتة، والسلامي، وأبو بكر الخوارزمي، واليديع الهمداني.

والذين كتبوا علم العرب كله: الخليل، وأبو عبيدة، والأصمعي، وأبو زيد

الأنصاري.

(١) سورة الروم: ٤٦.

(٢) كذا في الأصل، سقط واحد منهم.

ومؤلفوا الكتب: ابن الكلبي، والواقدي، وأبو عبيدة، والمحلاني، ومن بعدهم: أبو عبيد، والجاحظ، وابن قتيبة، وابن دريد.

واساتيد البلاد، فأستاذ المدينة الزهري، وأستاذ الشام الأوزاعي، وأستاذ الكوفة الأعمش، وأستاذ البصرة قتادة.

وعجائب الدنيا: منارة اسكندرية، وكنيسة الرها، ومسجد دمشق، وقنطرة طنجة.

ونزهة الدنيا: فعرطة دمشق، ونهر الإيلة، وشعب ابوان من فارس، وسمرقند.

فصل: في غرر الملوك والامراء والادباء:

بوذرجمهر: أربعة قيحة وهي في أربع: أقيح البخل في الملوك، والكذب في القضاة، والحسد في العلماء، والوقاحة في النساء.

أبو الحسن محمد بن ابراهيم: ينبغي للمرء أن يبني أمره مع عدوه على أربعة أوجه: اللين، والبذل، والكيد، والمكاشفة. ومثله كالجرح الذي أوكل علاجه التلطيف، فإن لم ينفع فالانضاج والتحليل، فإن لم ينفع فالبطة، فإن لم ينفع فالحسم.

أبو القاسم محمود: أربعة ينبغي أن يكونوا أوثق ثقات: الملك، والوزير، والطبيب، والساقي.

يحيى بن خالد: من سعادة المرء أن يأكل من غراسه، ويركب من نتاجه، ويلبس من طرازه، ويغنى بين يديه بشعره.

الجاحظ: أوكل يوم القادم لنفسه، والثاني لأهله، والثالث للخاصة، والرابع للعامة.

صاحب كليلة: أربعة المال أحب إليهم من أنفسهم: راكب البحر للتجارة، والمحارب بالأجرة، والناقب في خزانة الملك للسرقة، والحواء الذي يسترسل إلى الجنة طمعاً في الهدية.

أبو بكر الخوارزمي: أربعة يضجى: رسول يبطيء، وسراج لا يضيء، وقلم لا يجري، ومائدة ينتظر لها من يجيء.

كتاب العصر أربعة: الصاحب بن عباد، والاستاذ الرئيس بن العميد،
والاستاذ أبو القاسم عبدالعزيز بن يوسف، وأبو اسحاق الصابي.

أبو نصر المقدسي: الموت أربعة: الفراق، ثم الشماتة، ثم العزل، ثم
الخروج من الدنيا.

أبو الخطاب: خير الابنية ما أتسع صحته، وارتفع سقفه، وطال مدخله،
وبعد متوضأه. وخير الأطعمة: ما طابت ريحه، وحسن منظره، ولدّ طعمه، وجاد
غذاؤه. وخير الأشربة: ما يروق العين، ويمنع الأنف، ويلذّ الفم، ويسرّ القلب.
وخير الثياب: ما دقّ غزله، ورقّ نسجه، ولان لمسه، وطاب لبيه.

يحيى الطيب: العلاج أربعة: إذا كان الداء في الدماغ فالغرغرة، وإن
كان في المعدة فالقي، وإن كان في الأمعاء العليا فالاسعال، وفي السفلى
فالحقنة.

أربع تغذى من غير أكل ولا شرب: النظر إلى كل وجه حسن، وشم رائحة
طيبة، والنوم بعد الغذاء، واقتراض الفراش للوطي.

أربع تضرّ بالبصر: النظر إلى عين الشمس، ووجه العدو، والجرحى،
والقتلى.

الإدام أربعة: اللحم، والسّمك، والبيض، واللبن.

في الشعر اللابق هنا:

أربعة مذعبة لكلّ هم وحزن

الماء والخضرة والبستان والوجه الحسن

أحمد بن أبي بكر الكاتب:

وجسدت اللذانة في أربع	بهنّ أرّحي صروف الزمن
شراب صريح ووجه صبيح	وعود فصيح ووجه حسن
وأشكو بعد ثمّ عدت من	الورد وجنته في إهاب
بخمر الزمان وخمر الجفون	وحمر الخدود وجمر الوصاب

ما جاء في خمسة :

قال صلى الله عليه وآله : حق المؤمن خمسة : رد السلام ، وعبادة المريض ، وتشييع الجنازة ، وإجابة الدعوة ، وتسمية العاطس .

قيل : لا يكون الرجل عالماً حتى يتم له خمسة أشياء : غريزة محتملة للتعلم ، وعناية تامة ، وكفاية قائمة ، واستنباط لطيف ، ومعلم ناصح .

خمسة سلامة اصحابها من العجب : السلطان ، وركوب البحر ، واتحمان النساء على الاسرار ، ومصادفة الساقط ، والتجربة في النفس بما يخاف المضار .

احذر المقام في بلدة ليس فيها خمسة : سلطان قاهر ، وقاض عادل ، وسوق قائمة ، ونهر جار ، وطبيب عالم .

والمحرقات خمسة : النار وهي تطفىء بالماء ، والسم وهو يطفىء بالدواء ، والحزن وهو يطفىء بالصبر ، والفسق وقد تطفئه الفرقة ، ونار العداوة وهي لاتطفىء ابداً .

العامون : خمسة من الثمار لخمسة من الاعضاء : الرمان للكبد ، والفرجل للمعدة ، والتفاح للقلب ، والتين للطحال ، والبطيخ للمثانة .

يونس النحوى : السكر خمسة : سكر الشراب ، وسكر الشباب ، وسكر المال ، وسكر العشق ، وسكر الولاية .

كشاجم : في مياكرة الغذاء خمس خصال : برد الشراب ، وقلة الذباب ، والمبادرة الى تسكين فورة الجوع ، وتطبيب النكهة ، وأمن الشرة الى إطعام غيرك .

ومن غير هذا الكتاب : العمر ، والملك ، والمال ، والأهل ، والولد بالقضاء .

والقدر ، والشرف ، والعلم ، والفقه ، والكتابة بالاجتهاد .

والأكل ، والشرب ، والنوم ، والمشى ، والنكاح بالعادة .

والبرّ، والرحمة والتواصل، والسخاء، والوفاء بالحقّ.
والجمال، والذهن، والصوت، والبكاء، والنباهة بالوراثة.

ما جاء في ستّة :

قال صلى الله عليه وآله : أوكّل ما عصي به الله تعالى ستّة أشياء : حبّ الدنيا، وحبّ الرئاسة، وحبّ المال، وحبّ الطعام، وحبّ النساء، وحبّ النوم^(١).

علي عليه السلام : لأنسب الإسلام نسبة لم ينسبها أحد قبلي، ولا ينسبها أحد بعدي إلا بمثل ذلك، الإسلام هو التسليم، والتسليم هو اليقين، واليقين هو التصديق، والتصديق هو الإقرار، والإقرار هو العمل، والعمل هو النية^(٢).

الصادق عليه السلام : العروة في ستّ خصال : ثلاث في الحضر وهو : تلاوة القرآن، وعمارة المساجد، واتخاذ الإخوان في الله تعالى . وثلاثة في السفر، وهو : بذل الزاد، وإكرام الرفيق، وحسن الخلق^(٣).

وقال عليه السلام : يهلك الله تعالى ستّاً بستّ : العرب بالعصبية، والدهاقين بالكبر، والتجار بالخيانة، والفقهاء بالحسد، وأهل الرساتيق بالجهل، وأهل الرئاسة والامارة بالجور^(٤).

وستة أشياء تنقص الحزن : استماع كلام العلماء، ومحادثة الأصدقاء، والمشي في الخضرة، والجلوس على الماء الجاري، وممرّ الأيام.

ما جاء في سبعة :

سبعة أشياء يكتب للعبد ثوابها بعد وفاته : رجل أغرم نخلاً، أو حفر بئراً،

(١) الخصال: ٣٣٠، ح ٢٧.

(٢) نهج البلاغة: ٤٩١، رقم الحديث: ١٢٥.

(٣) الخصال: ٣٢٤، ح ١١.

(٤) الخصال: ٣٢٥، ح ١٤.

أو أجرى نهراً، أو بنى مسجداً، أو كتب مصحفاً، أو ورثت علماً، أو خلف ولدأ صالحاً يستغفر له بعد وفاته .

الصادق عليه السلام : كمال الادب والمروءة في سبع خصال : العقل، والحلم، والصبر، والرفق، والصمت، وحسن الخلق، والمداراة .
وقيل : سبعة أشياء لا يحسن بك ان تعلمها : زوجتك ما وافقتك، ومعيشتك ما كفتك، ودارك ما وسعتك، وثيابك ما سترتك، ودأبتك ما حملتك، وصاحبك ما أنصفك، وجليسك ما فهم عنك .

ما جاء في ثمانية :

قال عليه السلام : من رزقه الله ثمانية أشياء، فقد أسبغ عليه النعمة وأكمل له الكرامة : مسكناً واسعاً، ومكسباً فاضلاً، وعادماً موافقاً، وبلداً آمناً، وجاراً صالحاً، وأخاً مؤمناً، وزوجة صالحة، وتمم ذلك بالعافية .

ثمانية أشياء لا ينفع إلا بثمانية : لا ينفع العقل إلا بالورع، ولا الحفظ، إلا بالعمل، ولا شدة البطش إلا بقوة القلب، ولا الجمال إلا بالحلاوة، ولا السرور إلا بالأمن، ولا الحب إلا بأدب، ولا الخفض إلا بالكفاية، ولا المروءة إلا بالتواضع .

وقيل : الأخلاء ثمانية : الكذاب، والعزيز، والعليل، والحرب، والمديون، والفقير بين الاغنياء، والجاهل بين العلماء، ومن ترادفت عليه المصائب .

يحيى بن خالد : لذات الدنيا ثمانية، الطعام الطيب، والماء البارد، والثوب اللين، والفراش الوطيء، والدار الواسعة، والمرأة الموافقة، والخادم الفارحة، والقدرة على الإحسان بالإخوان .

المأمون : لذات الدنيا ثمانية : خبز الحنطة، ولحم الغنم، والماء الثلج، والثوب الناعم، والرايحة الطيبة، والنظر الى الحسن من كل شيء، والفراش الوطيء، ومحادثة الرجال . نظم :

إن الذي لا يعمل منه مادامت الأرض والسماء

خبز ولحم وماء ثلج وناعم الثوب والوطاء
ثم حديث الرجال فاعلم والطيب والأوجه الرضاء

ما جاء في تسعة :

علي عليه السلام: تسعة أشياء قبيحة، وهي من تسعة أنفس أقبح: ضيق الورع من الملوك، والبخل من الأغنياء، والصبوة من الكهول، والقطيعة من الرؤساء، والفجور من العلماء، والكذب من القضاة، والظلم من الولاة، والزمانة من الأطباء، والبذاء من النساء.

احذر مشاورة تسعة، فإنّ الرأي منهم عازب: البخيل، والحريص، والحسود، ومعلم الصبيان، والكبير القعود مع النساء، والمبتلى بامرأة سليطة، وذو الهوى، والحاقد.

جبرئيل بن يحشوشع: تسعة لا تخلو من تسعة: فعي من رهونة^(١)، ويماني من جنون، وواسطي من غفلة، وبصري من جدل، وكوفي من كذب، وبغدادي من مخرفة، وخوزي من لؤم، وطبري من نزق، وسوادي من جهل.

ما جاء في عشرة :

قيل: باحتمال المؤمن تجب السؤدد، وبصلاح الأخلاق تزكو الأعمال، وبالافضال يعظم الإقرار، وبالنصفة يكثر الواصفون، وبعدل المنطق يجب التقدم، وبكثرة الصمت تكون الهيبة، وبحسن الخلق يطيب العيش، وبحسن التأني تسهل المطالب، وبإجالة الفكر يستفاد الرأي، وبلين كثف المعاشرة تدوم المودة.

عبدويه الطيب: في البطح عشرة منافع، وهو: طعام، وشرب، وفاكهة، وحلواء، وريحان، وأشنان، يغسل المشانة، ويسمن، وينقي البشرة، ويذهب رائحة النورة.

إسحاق الموصلي: سُئل عن عدد الندماء، فقال «واحد» هم «اثنان» نجم

(١) الرهونة: الحق والأسرخاء.

و«ج» قطام و«د» تمام و«هـ» مجلس و«و» رخام و«ز» موكب و«ح» سوق و«ط» جيش و«ي» نعوذ بالله منهم ومن شرهم.

وقد أوردت ما تيسر لي جمعه من هذه الأبواب معاً فيه نفع لأولي الألباب، وليس هو من الأنواع التي تتناهى، فيستوعب غايته، ولا من العلوم التي تنحصر، فيطلب نهايته، والحمد لله وحده، وصلى الله على من لا نبي بعده محمد وآله وعترته وجنده، صلاة دائمة بدوام مجده.

المنتخب من كتاب الأربعين للشهيد :

ومن كتاب الأربعين حديث للشهيد رحمه الله، ذكر في الحديث الخامس والعشرين بحذف الاسناد، عن الصادق عليه السلام: ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: من أحب أن يكون أكرم الناس، فليتنق الله تعالى ومن أحب أن يكون أتقى الناس، فليتنوكل على الله تعالى. ومن أحب أن يكون أغنى الناس، فليكن بما عند الله أوثق منه بما في يده.

الأ أتبؤكم بشر الناس؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من أبغض الناس وأبغضه الناس.

ثم قال: الأ أتبؤكم بشر من هذا؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الذي لا يقبل عثرة، ولا يقبل معذرة، ولا يغفر ذنباً.

ثم قال: الأ أتبؤكم بشر من هذا؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من لا يؤمن شره، ولا يرجي خيره الى آخر الحديث (١).

ومنه: في الحديث السادس والعشرين بحذف الاسناد، عن الصادق عليه السلام: ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل أي المال خير؟ قال: زرع زرعه صاحبه وأصلحه، وأذى حقه يوم حصاده.

فقيل: يا رسول الله فأبي المال بعد الزرع خير؟ قال: رجل في غنمه قد تبع بها مواضع القطر، يقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة.

قيل: يا رسول الله فأبي المال بعد الغنم خير؟ قال: البقرة تغدو بخير وتروح

بخير.

(١) الأربعين حديثاً: ١٦، ح ٢٥.

قيل : يا رسول الله فأبي المال بعد البقر خير؟ فقال : الراسيات في الوحل ،
المطعمات في المحل ، نعم الشيء النخل من ياعه ، فأنما ثمنه بمنزلة رماد على
رأس شاهق اشتدّت به الريح في يوم عاصف ، إلا أن يخلف مكانها .

قيل : يا رسول الله أيّ المال بعد النخل خير؟ فسكت ، فقال له رجل : فأين
الابل؟ فقال : فيه الشقاء والجفاء والعناء وبعد الدار ، تغدو مدبرة ، وتروح مدبرة ،
لا يؤتى خيرها إلا من جانبها الاشم ، أما أنها لا تعدم الاشقياء الفجرة (١) .

المنتخب من كتاب السرائر :

ومن السرائر : عبدالله بن المغيرة ، عن عبدالله بن سنان ، عن الوليد بن
صبيح ، عن الصادق عليه السلام ، قال : كنت عنده جالساً وعنده حفنة من رطب ،
فجاءه سائل فأعطاه ، ثم جاءه آخر فأعطاه ، ثم جاءه آخر فأعطاه ، ثم جاءه آخر ،
فقال : يوسع الله عليك .

ثم قال : إن رجلاً لو كان له مال يبلغ ثلاثين ألفاً أو أربعين ألفاً ، شاء أن
لا يبقى منه شيء إلا قسمه في حقّ ، فعل ، فيبقى لا مال له ، فيكون من الثلاثة الذين
يردّ دعاؤهم قال : قلت له : جعلت فداك ومن هم؟ قال : رجل رزقه الله مالاً ،
فأنفقه في غير وجهه ، ثم قال : يا ربّ أرزقني ، فيقال : أولم أرزقك؟ ورجل دعا على
إمرائه وهو ظالم لها ، فيقال له : أولم أجعل أمرها بيدك ، ورجل جلس في بيته وترك
الطلب ، ثم يقول : يا ربّ أرزقني ، فيقال له : أولم أجعل لك السبيل إلى طلب
الرزق (٢) .

قال محمد بن ادریس : ومما انتزعت من كتاب أبان بن تغلب صاحب
الصادق والرضا (٣) عليهما السلام ، قال أبان ، قال : حدثني القاسم بن عمرو
البغدادي ، عن عبيد بن زرارة ، قال : قلت للصادق عليه السلام : ما تقول في قتل
الذرة؟ قال : اقتلن آذنيك أم لم يؤذنيك .

(١) الاربعين حديثاً ، ١٧ ، ح ٣٦ .

(٢) السرائر ٣ ، ٥٥٦ .

(٣) في المصدر : صاحب الباقر والصادق عليهما السلام .

قال: وحدثنا عبدالله بن غالب، عن محمد الحلبي، عن عبدالله بن سنان، عن الصادق عليه السلام: لا بأس بقتل النمل، أذيتك أم لم يؤذيتك. ومثل الصادق عليه السلام عن التحريش بين البهائم، فقال: أكره ذلك كله، إلا الكلب.

وعن عبدالله بن يعفور، قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: أنا لنحب الدنيا ولا نعطاها خير لنا، وما أعطي أحد منها شيئاً إلا كان أنقص لحظه في الآخرة، فقلت له: أنا لنحب الدنيا، قال: تصنع بها ماذا؟ قلت: أتزوج منها، وأحج، وأنفق على عيالي، وأنبئ إخواني، وأتصدق، فقال لي: ليس هذا من الدنيا، هذا من الآخرة.

وعن الصادق عليه السلام: آخر من يدخل من النبيين سليمان عليه السلام، وذلك لما أعطي في الدنيا.

وعن أبي جعفر عليه السلام: أنا لنحب الدنيا ولانوثاها خير لنا، وما أوتي عبد منها شيئاً إلا كان أنقص لحظه في الآخرة، وليس من شيعتنا من له مائة ألف ولا خمسون ألفاً ولا أربعون ألفاً، ولو شئت أن أقول ثلاثين ألفاً لقلت، وما جمع رجل قط عشرة آلاف من حلها^(١).

قال محمد بن ادریس: ومما استطرفته من كتاب السيارى، واسمه أبو عبدالله صاحب الكاظم والرضا عليهما السلام، قال: إن ملكاً ينادي في السماء «اللهم بارك في الخلائق والمتخللين» والخل بمنزلة الرجل الصالح يدعو لأهل بيته بالبركة.

قلت: وما الخلائق والمتخللون؟

قال: الذين في بيوتهم الخلق، والذين يتخللون فإن الخلال نزل به جبرئيل عليه السلام مع اليمين والشهادة من السماء.

قال: وجاء رجل إلى عمر، وقال: إن امرأته نازعته، فقالت له: يا سفلة، فقال لها: إن كان سفلة فهي طالق، فقال له: إن كنت ممن تتبع الفصاح، وتمشي في غير حاجة، وتأتي أبواب السلطان، فقد بانت عنك.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ليس كما قلت، إليّ، فقال عمر: ابته،

فاسمع ما يفتيك، فأتاه، فقال له عليه السلام: ان كنت ممن لا تبالي بما قال وما قيل فيك فأنت سفلة، والأفلاسيء عليك.

قال قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: قوم من مواليك يجتمعون، فتحضر الصلاة، فيتقدم بعضهم فيصلون جماعة، فقال: ان كان يوم بهم من ليس بينه وبين الله طلبه فليفعل.

وعن الصادق عليه السلام: اذا أصبت معنى حديثنا، فأعرب عنه بما شئت. وقال: لا بأس ان نقصت، أو زدت، أو قدمت، أو أخرت إذا أصبت المعنى (١).

قال محمد بن ادريس: ومما استطرفناه من جامع البزنطي، قال: سألت الرضا عليه السلام عن الرجل يلبس الخاتم في اليمين، فقال: ان شئت في اليمين، وان شئت في الشمال.

قال: وسألت عن الرجل هل له أن يأخذ من لحيته؟ فقال: أما من عارضيه فلا بأس، وأما من مقدمها فلا (٢).

وعن الصادق عليه السلام: أتما علينا أن نلقي إليكم الأصول وعليكم أن تفرعوا (٣).

وعن الصادق عليه السلام: من صلى على محمد وآله فيما بين الظهرين، عدل سبعين ركعة، ومن قال بعد العصر يوم الجمعة اللهم صل على محمد وآل محمد الأوصياء المرضيين أفضل صلواتك وبارك عليهم بأفضل بركاتك، والسلام عليهم وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته كان له مثل ثواب عمل الثقلين ذلك اليوم (٤).

وعن الحسين بن أبي العلاء، قال: خرجنا الى مكة نيف وعشرون رجلاً، فكنت أذبح لهم في كل منزل شاة، فلما دخلت على الصادق عليه السلام قال لي: يا حسين أو تذل المؤمنين، فقلت: أعوذ بالله من ذلك، فقال: بلغني أنك كنت تذبح لهم في كل منزل شاة، فقلت: وما أردت إلا الله، فقال: أما كنت ترى أنّ فيهم من يحب أن يفعل فعلتك فلا تبلغ مقدرته ذلك، فتفاصر اليه نفسه، فقلت: استغفر الله ولا أعود (٥).

(١) السرائر ٣: ٥٦٩ - ٥٧٠.

(٢) السرائر ٣: ٥٧٤.

(٣) السرائر ٣: ٥٧٥.

(٤) السرائر ٣: ٥٧٧.

(٥) السرائر ٣: ٥٧٨.

وعن الصادق عليه السلام: اتقوا مواقف الريب، ولا يفيض أحدكم مع أمته في الطريق، فإنه ليس كل أحد يعرفها (١).

قال محمد بن ادریس: ومما استطرفناه من نوادر محمد بن علي بن محبوب الأشعري الجوهري القمي، عن معاوية بن عمار، قال قلت للصادق عليه السلام: الرجل لا يرى أنه صنع شيئاً في الدعاء وفي القراءة حتى يرفع صوته، فقال: لا بأس إن علي بن الحسين عليهما السلام كان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، وكان يرفع صوته حتى يسمعه أهل الدار، وإن أبا جعفر عليه السلام كان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، وكان إذا قام من الليل وقرأ رفع صوته، فيمر به ماراً الطريق من السقائين وغيرهم، فيقومون فيستمعون إلى قراءته (٢).

قال الكاتب عفا الله عنه: رأيت في بعض كتب أصحابنا، قال أبو القاسم والد الوزير أبو العلاء: كنت محبوساً فاستدعيت بنفقة أجعلها للموكلين، ثم بدا لي فتصدقت بها، فسمعت بالليل هاتفاً يقول: يا أبا القاسم خير باق، والإحسان واق، والمرء لما تقدم لاق، فأفرج عني في صبيحتها.

وروي أن رجلاً كان متعلقاً بأستار الكعبة، وهو قابض على لحيته، وهو يقول: يا خدا پير، وهذه لفظة فارسية، وكان القائل رجل شيخ، فقله «ياخدا» أي: يا الله، وقوله «پير» أي: لنا رجل شيخ كبير، فأجابه هاتف يسمع حسه ولا يرى شخصه، وهو يقول:

لما أتونا والشيب شافعهم وقد تولى عليهم الخجل
قلنا لتلك الصحائف انقلبي بيضاء فإن الشيوخ قد قبلوا

المنتخب من كتاب الاربعين للغزالي:

ورأيت في كتاب الاربعين لمحمد بن محمد الغزالي الرازي (٣)، عن أم

(١) السرائر ٣: ٥٧٩.

(٢) السرائر ٣: ٦٠٤.

(٣) هو محمد بن محمد بن أحمد أبو حامد الطوسي الغزالي الملقب بحجة الاسلام، كان جامعاً لاشئنا العلوم من المعقول والمنقول، ولد بطوس سنة خمسين وأربعمائة، وترقى أيضاً بطوس سنة خمس وخمسمائة.

كلثوم قالت: ما رخص النبي صلى الله عليه وآله وسلم في شيء من الكذب إلا في ثلاث: في الإصلاح، وفي الحرب، وعدة الرجل امرأته.

وفي معناه كذب الإنسان ليستر مال غيره، وإنكاره لستر غيره، بل إنكاره لمعصية نفسه على غيره، فإن المجاهرة بالفسق وإظهاره حرام، ولكن إذا اضطر إلى الكذب، فليعدل إلى المعارض ما أمكن حتى لا يعتاد الكذب.

فقد كان إبراهيم عليه السلام إذا طلب في الدار، يقول لخادمته: قولي له أطلبه في المسجد.

وكان الشعبي يخط دائرة ويقول للخادمة: ضعي الأصبع فيها وقولي ليس هاهنا.

وكان بعضهم يعتذر عند الأمير، ويقول: منذ فارقتكم مارفعت جنبي من الأرض إلا ما شاء الله.

وكان بعضهم ينكر ما قال فيقول: إن الله ليعلم ما قلت من ذلك شيء، فتوهم النبي بحرف «ما» وهو يريد غيره.

وتباح المعارض لغرض خفيف، كقوله صلى الله عليه وآله «لا تدخل الجنة عجوزاً» ونحملك على ولد البعير، وفي عين زوجك بياض؛ لأن هذه الكلمات أوهمت خلاف ما أراد، فيباح مثل ذلك مع النساء والصبيان لتطيب قلوبهم بالمزاح وكذلك من يمتنع عن أكل الطعام، فلا ينبغي أن يكذب ويقول لأشتهي بل يعدل إلى المعارض، قال صلى الله عليه وآله لامرأته قالت ذلك: لا تجمعي كذباً وجوعاً.

المتخب من كتاب كشف الحجاب:

ومن كتاب كشف الحجاب عن احاديث الشبهات، تصنيف الحسن بن محمد بن الحسن الصفغاني^(١) ملكه الله قواصي مبالغيه، وملكه الله نواصي ما

(١) هو الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي بن اسماعيل القرشي العدوي العمري الصفغاني اللاهوري البغدادي الحنفي رضي الدين أبو الفضائل، محدث، فقيه، لغوي، مشارك في بعض العلوم، ولد بلاهور في (١٠٠) صفر سنة (٥٧٧) ونشأ بغزوة ودخل بغداد، فسمع الكثير في عدة بلاد ورحل، وتوفي ببغداد في رمضان سنة (٦٥٠) له مصنفات كثيرة، منها مجمع البحرين في اللغة، والعياب الزاهر واللباب الفاخر، ودر السحابة وغيرها.

بناغيه ، وقد تركت الإستناد إختصاراً .

وعلامة البخاري «خ» وعلامة مسلم «م» وعلامة الموضوع «ع» وعلامة الضعيف «ض» وعلامة المرسل «ل» وما خلا من العلامة فهو من الحسان .
العدة دين (١) .

السماح رياح ، والعسر شؤم (٢) .

الدين شين الدين (٣) .

السلام قبل الكلام (٤) .

الرضاع يغير الطباع (٥) .

البركة مع أكابركم (٦) .

«ع» الحجّ جهاد كلّ ضعيف (٧) . وجهاد المرأة حسن التبعّل .

«ض» موت الغريب شهادة (٨) .

«م» ساقبي القوم آخرهم شرياً (٩) .

«م-ض» مداراة الناس صدقة (١٠) .

الجنة تحت أقدام الأمّهات (١١) .

المؤمن كيس فطن حذر (١٢) .

(١) كنز العمال ٣ : ٣٤٧ ، برقم : ٦٨٦٦ .

(٢) كنز العمال ٦ : ٣٦١ ، برقم : ١٦٠٦٠ .

(٣) كنز العمال ٦ : ٢٣١ ، برقم : ١٥٤٧٦ .

(٤) كنز العمال ٩ : ١٢٢ ، برقم : ٢٥٢٩١ .

(٥) كنز العمال ٦ : ٢٧٠ ، برقم : ١٥٦٥٣ .

(٦) كنز العمال ٣ : ١٧٢ ، برقم : ٦٠١٥ .

(٧) كنز العمال ٥ : ٤ ، برقم : ١١٧٨٦ .

(٨) كنز العمال ٤ : ٤٢٠ ، برقم : ١١٢٠٦ .

(٩) كنز العمال ١٥ : ٢٨٩ ، برقم : ٤١٠٤٢ .

(١٠) كنز العمال ٣ : ٤٠٧ ، برقم : ٧١٧٢ .

(١١) كنز العمال ١٦ : ٤٦١ ، برقم : ٤٥٤٣٩ .

(١٢) كنز العمال ١ : ١٤٣ ، برقم : ٦٨٩ .

- «ض» المؤمن غرّ كريم ، والمعافى خبء لثيم (١) .
«خ م» المؤمن يأكل في معى واحد ، والكافر يأكل في سبعة أمعاء (٢) .
«ع» الموت كفارة لكل مسلم (٣) .
«م» أوك ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدعاء (٤) .
أوك ما يحاسب به العبد الصلاة (٥) .
أوك ما يوضع في الميزان الخلق الحسن (٦) .
الودّ يتوارث ، والبغض يتوارث (٧) .
يمن الخيل في شقرها (٨) .
جمال الرجل فصاحة لسانه (٩) .
التاجر الجبان محروم ، والتاجر الجسور مرزوق (١٠) .
دفن البنات من المكرمات (١١) .
معتك المنايا ما بين الستين الى السبعين (١٢) .
«خ م» اليمين الكاذبة متفقة للسلعة ممحقة للكسب (١٣) .
«م» بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة (١٤) .

- (١) كنز العمال ١ : ١٤٢ ، برقم: ٦٨١ .
(٢) كنز العمال ١ : ١٤٠ ، برقم: ٦٧٠ .
(٣) كنز العمال ١٥ : ٥٤٨ ، برقم: ٤٢١٢٢ .
(٤) كنز العلم ١٥ : ٢٠ ، برقم: ٣٩٨٨٧ .
(٥) كنز العمال ٧ : ٢٧٨ ، برقم: ١٨٨٦٦ .
(٦) كنز العمال ٣ : ٧ ، برقم: ٥١٦٠ .
(٧) كنز العمال ١٦ : ١١٦ ، برقم: ٤٤١١٦ .
(٨) كنز العمال ١٢ : ٣٢٧ ، برقم: ٣٥٢٤٢ .
(٩) كنز العمال ١٠ : ١٥٢ ، برقم: ٢٨٧٧٥ .
(١٠) كنز العمال ٤ : ٢٠ ، برقم: ٩٢٩٣ .
(١١) كنز العمال ١٦ : ٤٤٩ ، برقم: ٤٥٣٧٧ .
(١٢) كنز العمال ١٥ : ٦٧٧ ، برقم: ٤٢٦٩٦ .
(١٣) كنز العمال ١٦ : ٦٩٦ ، برقم: ٤٦٣٨١ .
(١٤) كنز العمال ٧ : ٣٢٦ ، برقم: ١٩٠٩٣ .

طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفى لونه ، وطيب النساء ما ظهر لونه وخفى ريحه (١).

«ض» التراب ربيع الصبيان (٢).

الضيافة على أهل الوبر وليست على أهل المدر (٣).

للسائل حقّ وإن جاء على فرس (٤).

«ع» النظر إلى الخضرة يزيد في البصر ، النظر في المرأة الحسناء يزيد في البصر (٥).

«ض» أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة (٦).

السلطان ظلّ الله في الأرض يأوي إليه كلّ مظلوم (٧).

التزوّد والإقتصاد والسمت الحسن والتثبت جزأ من ستّة وعشرين جزءاً من النبوة (٨).

«ع» الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر ، ويعدّه ينفي اللمم ويصحّ البصر (٩).

أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة وأشار بالسبابة والوسطى (١٠).

«خ-م» من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين (١١).

من اعتزّ بالعييد أذله الله (١٢).

(١) كنز العمال ٦ : ٦٧٢ - برقم: ١٧٣٣٧.

(٢) كنز العمال ١٦ : ٤٥٨ ، برقم: ٤٥٤٣٤.

(٣) كنز العمال ٩ : ٢٤٧ ، برقم: ٢٥٨٦٧.

(٤) كنز العمال ٦ : ٣٤٦ ، برقم: ١٥٩٨٦.

(٥) كنز العمال ١٦ : ٢٧٣.

(٦) كنز العمال ٦ : ٣٦٥ ، برقم: ١٦-٩٦.

(٧) كنز العمال ٦ : ٤ ، برقم: ١٤٥٨١.

(٨) كنز العمال ٣ : ٩٨ ، برقم: ٥٦٧٢.

(٩) كنز العمال ١٥ : ٢٤٢.

(١٠) كنز العمال ٣ : ١٦٨ ، برقم: ٥٩٩٧.

(١١) كنز العمال ١٠ : ١٤٠ ، برقم: ٢٨٧-٧.

(١٢) كنز العمال ٩ : ٧٧ ، برقم: ٢٥-٤٢.

- من رزق من شيء فليلزمه (١).
- من كثرت صلواته بالليل حسن وجهه بالنهار (٢).
- من سره حسنة وساء سيئته فهو مؤمن (٣).
- من شفه كرامة الآخرة زينة الدنيا.
- من فرق بين والدته وولدها فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة (٤).
- من شاب شيبه في الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة (٥).
- من كان ذا لسانين في الدنيا جعل الله له يوم القيامة لسانين من نار (٦).
- من قتل عصفوراً عبثاً جاء يوم القيامة وله صراخ عند العرش، يقول: ربّ سل هذا لم قتلني.
- من مشى الى طعام لم يدع إليه، فقد دخل سارقاً وخرج مغتبراً.
- من أهان صاحب بدعة آمنه الله يوم الفزع الأكبر.
- زر غيباً تزدد حباً (٧).
- قل الحق وان كان مرّاً (٨).
- ع: أعروا النساء يلزم من الحجال (٩).
- استعينوا على أموركم بالكتمان (١٠).
- ع: تجافوا عن ذنب السخي، فإن الله أخذ بيده كلما عشر (١١).

(١) كنز العمال ٤: ١٩، برقم: ٩٢٨٦.

(٢) كنز العمال ٧: ٧٨٣، برقم: ٢١٣٩٤.

(٣) مستدرك الحاكم ١: ١٤.

(٤) كنز العمال ٩: ٧٤، برقم: ٢٥٠٢٢.

(٥) كنز العمال ٦: ٦٧١، برقم: ١٧٣٣٤.

(٦) كنز العمال ٣: ٥٦٨، برقم: ٧٩٤١.

(٧) كنز العمال ٩: ٣٠، برقم: ٣٤٧٧٨.

(٨) كنز العمال ١٦: ١٣٤.

(٩) كنز العمال ١٦: ٣٧٤، برقم: ٤٤٩٦٢.

(١٠) كنز العمال ٦: ٥١٧، برقم: ١٦٨٠٠.

(١١) كنز العمال ٦: ٣٩٢، برقم: ١٦٢١٢.

- «ع» أكرموا الشهود، فإنَّ الله يستخرج بهم الحقوق، ويدفع بهم الظلم (١).
- إذا أحبَّ أحدكم أخاه فليعلمه (٢).
- ما أصرَّ من استغفر، ولو عاد في اليوم سبعين مرة (٣).
- ما فتح رجل على نفسه باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر (٤).
- لا رقية إلا من عين، أو حمة (٥).
- «ل» لا يردُّ الرجل هدية أخيه، فإن وجد فليكافيه.
- أقلُّ ساكني الجنة النساء.
- إنَّ لكلِّ شيء شرفاً، وإنَّ أشرف المجالس ما استقبل به القبلة (٦).
- إنَّ أكثر ما يدخل النار الأجوفان: الفرج، والفم.
- إنَّ أكثر ما يدخل الجنة تقوى الله، وحسن الخلق.
- إنَّ الله ليدرأ بالصدقة سبعين ميتة من سوء (٧).
- إذا انعم الله على عبد نعمة فليبدأ بنفسه وأهل بيته (٨).
- إنَّ الله يستحي من العبد يرفع إليه يديه فيردُّهما خائبين (٩).
- ليس من خلق المؤمن التملق (١٠).
- ليس مناً من وسع الله عليه ثم قتر على عياله (١١).
- خير العيادة أخفها (١٢).

(١) كنز العمال ٧ : ١٢، برقم: ١٧٧٢٣.

(٢) كنز العمال ٩ : ٢٤، برقم: ٢٤٧٤٥.

(٣) كنز العمال ٤ : ٢١٦، برقم: ١٠٢٣٠.

(٤) كنز العمال ٦ : ٥٠٦، برقم: ١٦٧٤٤.

(٥) كنز العمال ١٠ : ٦١، برقم: ٢٨٣٦٥.

(٦) كنز العمال ٩ : ١٤٠، برقم: ٢٥٤٠٦.

(٧) كنز العمال ٦ : ٣٧١، برقم: ١٦١١٠.

(٨) كنز العمال ٦ : ٤٠١، برقم: ١٦٣٥٨.

(٩) كنز العمال ٢ : ٦٩، برقم: ٣١٦٥.

(١٠) كنز العمال ١٠ : ١٨٠، برقم: ٢٨٩٣٧.

(١١) كنز العمال ١٦ : ٣٧٢، برقم: ٤٤٩٥٠.

(١٢) كنز العمال ٩ : ٩٤، برقم: ٢٥١٣٩.

خير المجالس أوسعها (١).

«خ» خيركم من تعلم القرآن وعلمه (٢).

«ض» خير شبابكم من تشبه بكهولكم، وشرّ كهولكم من تشبه بشبابكم (٣).

خير صفوف الرجال أولها، وشرّها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها،

وشرّها أولها (٤).

استتمام المعروف خير من إبتدائه (٥).

خير المؤمنين القانع، وشرارهم الطامع (٦).

«ض» خيار أمتي علماءها، وخيار علماتها رحماؤها (٧).

أفضل الجهاد كلمة حقّ عند أمير خائن (٨).

«خ - م» أحبّ الأعمال إلى الله أدومها وإن قلّ (٩).

نعم الشيء الفأل (١٠).

أطيب الطيب المسك (١١).

سيد إدامكم الملح.

ربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه، وربّ حامل حكمة إلى من هو أوعى لها

منه (١٢).

«خ - م» مثل القرآن كمثل الإبل المعقّلة، إن عقلها صاحبها أمسكها، وإن

(١) كنز العمال ٩: ١٤١، برقم: ٢٥٤١٢.

(٢) كنز العمال ١: ٥٢٥، برقم: ٢٣٥١.

(٣) كنز العمال ١٥: ٧٢٦، برقم: ٤٣٠٥٨.

(٤) كنز العمال ٧: ٦٢٤، برقم: ٢٠٥٧٨.

(٥) كنز العمال ٦: ٤٠١، برقم: ١٦٢٥٦.

(٦) كنز العمال ٣: ٣٩٧، برقم: ٧١٢٦.

(٧) كنز العمال ١٠: ١٥٢، برقم: ٢٨٧٧٨.

(٨) كنز العمال ٣: ٦٤.

(٩) كنز العمال ٣: ٥٧، برقم: ٥٤٧٦.

(١٠) كنز العمال ١٠: ١١٧، برقم: ٢٨٥٩٣.

(١١) كنز العمال ٦: ٦٧٢، برقم: ١٧٣٤١.

(١٢) كنز العمال ١٠: ١٩١.

تركها ذهبت (١).

مثل المؤمن مثل النحلة لا تأكل إلا طيباً (٢).

أفضل الحسنات تكربة الجساء (٣).

«ض» ليس للفاسق غيبة (٤).

إنما يعرف الفضل لأهل الفضل أهل الفضل (٥).

«خ - م» أشر الناس عند الله يوم القيامة عبد أذنب آخرته بدنيا غيره.

لا يخلون رجل بامرأة، فإن ثالثهما شيطان (٦).

تم ما اختصرته من كتاب كشف الحجاب، والحمد لله وحده، وصلى الله على محمد وآله وسلم.

المنتخب من كتاب الفصول المهدبة:

من كتاب الفصول المهدبة للعقول، للصاحب بن عباد (٧).

التوبة تهدم الحوية. الهيبة مقرونة بالخيبة.

الحياء مقرون بالحرمان.

المرض حبس البدن.

والهم حبس الروح، الأناة محمودة إلا عند إمكان الفرصة.

(١) كنز العمال ١: ٦٦٨، برقم: ٣٨٥٥.

(٢) كنز العمال ١: ١٤٨، برقم: ٧٣٥.

(٣) كنز العمال ٩: ١٤٠، برقم: ٢٥٤-٢.

(٤) كنز العمال ٣: ٥٩٥، برقم: ٨-٧١.

(٥) كنز العمال ١٣: ٥١٤، برقم: ٣٧٣٢١.

(٦) كنز العمال ٥: ٣٢٣، برقم: ١٣-٤٢.

(٧) هو كافي الكفاة أبو القاسم اسماعيل بن أبي الحسن عباد بن عباس الطالقاني، نادرة

الزمان، وشقائق النعمان، أحد من بشد إليه الرجال لأخذ الأدب، جمع إلى الشرف عزّ الجاه، ونال من

الفتيا والآخرة مرتجهاً، ولد سنة (٣٢٦) وتوفي سنة (٣٨٥) وأما سميّ الصاحب لأن أولك من

استوزره هو مؤيد الدولة أبو منصور بن ركن الدين بن بويه الديلمي، فصاحبه كثيراً من زمن صباه،

وهو سقاء الصاحب، وقبره في اصفهان في ميدان الطوقجي له مزار يزار ويترك.

راجع الكنى والالقب ٢: ٣٧١، والطريقة ١٦: ٢٤٥.

- العبد من لا عبد له .
 السلاح ثم الكفاح .
 المشاورة قبل المساورة .
 التوقيف قبل التعنيف .
 اعط العبد كراعاً يطلب ذراعاً .
 اصطلاح الخصمان وابى القاضي .
 البطنة تذهب الفطنة .
 الحذق لا يزيد في الرزق .
 اليأس حرّ، والأمل عبد .
 الرشا رشاء الحاجة .
 اللبل يكفيك الحنان، وانصف الشجاع .
 الهدية ترد بلاء الدنيا، الصدقة ترد بلاء الآخرة .
 الأدب من الأب، والصلاح من الله تعالى .
 البحر لا يخلص، والأسد لا يربض .
 رأي الشيخ خير من مشهد الغلام .
 من تمام الصدق الإخبار بما تحتمله العقول .
 من التعذيب تهذيب الذيب من باطل جمعه ومن حقّ منعه .
 موت الخير راحة له، وموت الشرير راحة للناس .
 خير المعروف ما لم يكن مكافاة على ماض، ولا رجاء لباقي .
 منع الجميع أرضى للجميع .
 بالأيثار تستوجب إسم الجود .
 جهد البلاء الإقلال والعيال .
 لسان التقصير قصير .
 بعد الكدر صفو، وبعد المطر صحو .
 عند الامتحان يكرم المرء ويبهان مشى يقدمه الى دمه .
 علم لا يعبر معك الوادي لا يعمر بك الوادي .
 صدور الاحرار قبور الأسرار .
 علامة الكذاب جوده باليمين لغير مستجلف .

- نور الحقيقة أملح من نور الحديقة .
 وجب الرحيل عن الربيع المحيل .
 لأن تبتلى بمجنون كامل خير لك من نطف محبوب .
 عشرة الصغار صغار .
 كلام فائق في خط رائق .
 قد تكسد اليواقيت في بعض المواقيت .
 أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً .
 بشر مال البخيل بحادث أو وارث .
 خفف طعامك تأمن اسقامك .
 انصح ولا تفصح .
 النصح بين الملاء تقريع .
 لا تشرب إتكالاً على ما عندك من الدرايق .
 دع ماشاء القلب لما شاء الرب .
 لا تودع سرّك جاهلاً فيحوز ، ولا عاقلاً فيزل .
 لا تسأل البخيل ، فإنه ان منعك أبغضته ، وان أعطاك أبغضك .
 لا تصحبوا الأشرار ، فأنهم يمنون عليكم بالسلامة منهم .
 لا تفتح باباً يعيبك سده .
 لا ترسل سهماً يعجزك رده .
 لا تكن ممن لعن ابلّيس في العلانية ، ويواليه في السر .
 لا تكن كالجواد يأكل ما وجدته ويأكله من وجدته .
 اذا أردت ان تفتضح فأمر من لا يطبعك .
 ما يخادع ويصانع الأ من يرجو الطامع .
 إذا عادت من ملكك فلا تمله إن أهلكك .
 اذا قصرت يدك عن المكافاة فليصل لسانك بالشكر .
 إذا زلّ العالم زلّ بزّته عالم .
 إذا ازدحمت الظنون على سرّ هتكته .
 إذا قطعت فقلدر ما استطعت .

- إذا جحد الإحسان وجب الإمتنان .
 إذا وجدت حاجتك في السوق فلا تطلبها من أحد .
 من نأى أصاب أو كاد ، ومن عجل أخطأ أو كاد .
 من بلغ السبعين اشتكى من غير علة .
 من صيغه الأقرب أبيع له الأبعد .
 من اعتذر من غير ذنب أوجب الذنب على نفسه .
 من مدح رجلاً بما ليس فيه فقد بالغ في ذمّه .
 من ظن بك قبيحاً فكن جديراً بتكذيب ظنّه .
 من قدم هديته نال أميته .
 من سأل فوق قدره استحق الحرمان .
 من عاب نفسه فقد زكاها .
 من لم يته أخواه فقد أغفراه .
 من ركب ظهر البغي نزل به دار الندامة .
 من طلب الكل فاته الكل .
 من زرع للأخر حصد المحن .
 من كثر هجره وجب هجره .
 لاخير في لذة تعقب ندماً .
 لا أصل ثابت ، ولا فرع ثابت .
 لا تكن رطباً فتقصر ، ولا يابساً فتكسر .
 ما استرق الكرام مثل الإكرام .
 ما أنصفك من منعك ماله وكلفك إجلاله .
 ربّما كانت العطية خطيئة .
 ربّما كانت العناية جناية .
 لو كانت الدنيا لقمة في فم كريم لوضعها في فم ضيفه .
 لو بلغ الرزق فاه لولاه قفاه .
 لو مرّ بوادي الأراك ما انصرف منه بمسواك .
 لو لا الحياء هلك الأحياء .

لولا السيف كثر الخيف .
 لولا التفاضل قلّ التراخي .
 لولا الشعر ما نهقت الحمير .
 ليس شيء أحبّ إليّ من الضيف ، لأنّ رزقه على الله ومحمدته لي .
 ليس بمعذور من نطق بمعذور .
 قال الكاتب عفا الله عنه : ولتبع ذلك بالفاظ هي من هذا المقام منقولة من كتاب الفصول ومن غيره ، مثل كتاب الشبهات في الحكم والآداب ، وكتاب دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم .

المنتخب من كتاب الفصول :

ولنبداً بالأوّل فالأوّل ومن كتاب الفصول ومن غيره :
 من حسن ظنّه أهمل ، ومن ساء ظنّه تأمل .
 من خالط الأشرار حقر ، ومن جالس العلماء وقر .
 ما جار شريف .
 ما كذب عاقل .
 صلة الرحم عمارة .
 النعمة في ركوب الأهوال .
 درك الآمال ليس بمنكر صديق .
 ليس على الأديب غربة .
 نعم الغريب الجوع .
 كلّ ممنوع مستغنى عنه .
 كن ذنباً ولا تكن رأساً .
 الإقتصاد يذهب نصف المؤونة .
 أرهد الناس في العالم حيرانه (١) .
 الغيبة أخت الزنا .

(١) الكلمة هي الأصل غير منقوطة.

- لا تغضب على من لا يضره غضبك .
 لا تحقر خصيماً ولن تكن عديماً .
 لا تجتمع التخمّة والصحة .
 لا يجتمع الجوع والمرض .
 من أحبّ أن يتصرّم أخاه فليقرضه ثمّ يتقاضاه .
 من نظف ثوبه قلّ همّه .
 من طاب ريحه زاد عقله .
 من أقعدته نكابة الأيام أقامته إغاثة الكرام .
 من ألبسه الليل ثوب ظلماته نورّه النهار بضيائه .
 الأعمال بالعمل .
 كملت النساء بالرجال .
 ثلاثة تدلّ على عقول أربابها : الهدية ، الكتاب ، والرسول .
 ريق العذول سمّ قاتل .
 العدل ظاهر في أهل السمّ وباطن هو في أصحاب السبت .
 ذياب طلس في ثياب ملس .
 الأسواق موائد الله في الأرض ، من أتاها أصاب منها .
 بيع المتاع لأوك طالبيه ترفق فيه .
 عصفور في الكفّ خير من كركي في الهواء .
 عقل المرأة في جمالها ، وجمال المرأة في عقله .
 إذا طلع القمر طاب السفر .
 لا ترفع عصاك عن أهلك ، كناية عن التأديب .
 جوع كلبك يتبعك .
 الفقير حيّ كميت .
 أسعد الناس من جعل الله النعم وطاء ، والعافية عطاء ، والعقل عطاء .
 من أراد أن يعيش آمناً ، فليكف عن الذنوب .
 سافروا تعمّوا ، صوموا تصحّوا ، تزوّجوا تستغنوا .
 البركات في الحركات .

المسافر يجمع العجائب، ويكسب التجارب، ويجلب الرغائب .
السفر يشدّ الأبدان، وينشط الكسلان، ويسكن الثكلان، ويطرد الأسقام،
ويشهي الطعام .

ربّما أسفر السفر عي الظفر، وتعذّر في الوطن قضاء الوطر .
تواضعك في شرفك .

أحسن من شرفك التكبر على المتكبر .

تواضع العفو عن المقرّ لأعن المصّر .

الحياء شعبة من الايمان .

البشر ذالّ على الكرم، كما أنّ النور يذلّ على القمر .

البشر أصل كلّ بر .

الصبر على البلية أهون من ركوب الهلكة .

الثناء أصبر أجساداً، والكرام أصبر أنفساً .

الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت .

الشكر قيد النعمة، ومفتاح الزيادة، وثمر الجنة، والشكر ازكي فعال،

ولشوارد النعم أوثق عقال .

المشورة لقاح العقل، ورائد الصواب، وعين الهداية، وحرّم التدبير .

من استعمل المشورة لم يعدم عند الصواب مادحاً، وعند الخطاء عاذراً .

الوعد نافلة، والانجاز فريضة .

الوعد مرض المعروف، والانجاز برؤء، والمطل تلفه .

لأنّ أموت عطشاناً أحبّ إليّ من أن أخلف وعداً .

من حسن خلقه استراح وراح .

من حسن خلقه وجب حقّه .

يكاد السيء المخلوق يعدّ من اليهائم .

التجربة العلم الاكبر .

أعدل الشهود التجربة .

إكرام الأضياف من عادات الأشراف .

وفي الخبر: لا تكلفوا اللضيف فتبغضوه، ومن بغضه أبغضه الله .

أجلس حيث تؤخذ بيدك ، وتبرّ لا حيث تؤخذ برجلك ، وتجرّ أغضّ على
الغدا والألم ترض أبداً .

الجهل في القلب كالأكلة في الجسد .

لا صاحب أخذل من الجهل .

ما أفلح بخيل قطّ .

البخل والجبن غريزة واحدة يجمعهما سوء الظنّ بالله .

بشر مالك البخيل بحادث ، أو وارث .

كلمتان مقولتان لم تسمع على التجربة أصحّ منها : الحريص محروم ،

والاستقصاء مشوم .

الكذّاب والميّت سواء ؛ لأنّ فضيلة الحيّ النطق ، فإذا لم يوثق بكلامه فقد

بطلت حياته .

الكذّاب بين مهانة الدنيا وعذاب الآخرة ، قال تعالى «ولهم عذاب أليم بما

كانوا يكذبون» (١) .

إجتنب مصاحبة الكذّاب ، فإن اضطررت إليه ، فلا تصدّقه ، ولا تعلمه أنك

تكذبه ، فينتقل عن ودّه ، ولا ينتقل عن طبعه .

من عرف بالصدق جاز كذبه ، ومن عرف بالكذب لم يجز صدقه .

وسئل النبي صلّى الله عليه وآله هل يزني الزاني وهو مؤمن ؟ قال : يكون

ذلك ، قيل : فهل يكذب وهو مؤمن ؟ قال : لا ، ثمّ أتبعها بقوله تعالى «أنما يفترى

الكذب الذين لا يؤمنون» (٢) .

الحسود لا يسود .

أقلّ الناس سروراً الحسود .

الحاسد مغتاض على من لا ذنب له .

لله درّ الحسد ما أعد له بدأ بصاحبه فقتله .

الحاسد يرى زوال نعمتك نعمة عليه .

من اتّخذ إخواناً كانوا له أعواناً .

(١) سورة البقرة: ١٠ .

(٢) سورة التحل: ١٠٥ .

إلقاء الإخوان نزهة القلوب .
 لقاء الخليل شفاء العليل .
 خير الإخوان من نسي ذنبك ، ولم يفرحك به .
 من لم يعاتب على الزلة ، فليس يحافظ للخلّة .
 لا تتخذوا ظهور الدواب كراسي .
 لا خير في بدن لا يعرض ، ومال لا يزك .
 اتمسوا الرزق في خبايا الأرض .
 صلوا أرحامكم ولو بالسلام .
 الدنيا بالأموال ، والآخرة بالأعمال .
 خير المال ما وقي به العرض .
 إن القلوب تملّ كما تملّ الأبدان ، فابتغوا إليها طرائف الحكم .
 لا وجع كوجع العين ، ولا همّ كههمّ الدين .
 العداوة في القرابة كالنار في الغاية .
 زلة الرجل عظم يجبر ، وزلة اللسان لا تبقى ولا تندر .
 أكرموا سفهاءكم ، فانهم يكفّروا بكم النار والعار .
 ما قلّ سفاهة قوم إلا ذلّوا .
 لا بدّ للفقير من سفيه ، وهذا مأخوذ من كلام زين العابدين عليه السلام هلكت
 من ليس له عالم يرشده ، وذلّ من ليس له جاهل يعضده .
 لا يكن الديك أكيس منك ، ينادي بالأسحار وأنت نائم .
 شاور من جرب الأمور ، فإنه يعطيك من رأيه بما قام عليه بالغلاء ، وأنت
 تأخذه مجاناً .
 ما زنا عيون قطّ .
 العلوّ الفاجر ، والصديق العاذر ، والسلطان الجائر أحقّ أن تحذروا .
 من استحيا من ابنة عمّه لم يولد له .
 خذ اللصّ قبل أن يأخذك .
 خذ بالموت حتى يرضى بالحمى .
 العين تستحي من العين .

شهر ليس فيه رزق لاتعدّ أيامه .
 ثلاثة لأمان لهم : البحر ، والسلطان ، والزمان .
 الأوطان حيث يعدل السلطان .
 العزّ في نواصي الخيل ، والذلّ في أذنان البقر .
 افرش طعامك باسم الله ، وألحقه الحمد لله .
 من لم يدق لحماً أعجبتة الريّة .
 شبر في اليد خير من ذراع في الريّة .
 لولا الرغيف ما عبد اللطيف .
 البطنة تذهب الفطنة .
 الدراهم مراهم لجروح الدهر .
 حفظ ما في الوعاء بشدّ الوكاء .
 اللحي حلي الرجال ، ما طالت لحيّة فأفلحت .
 إذا طالت اللحيّة تكوسج العقل .
 أطعمتك يد شبعت ثمّ جاءت ، لا بالعكس .
 عليك من الطعام بما حدث ، ومن الشياّب بما قدم .
 ليس شيء أضرّ على الشيخ من أن يكون له جارية حسناء ، وطباخ حاذق ،
 ويكثر من الطعام فيسقم ، ومن النكاح فيهرم .
 التبيذ عروس مهرها العقل .
 أطيب الطيب عناق الحبيب .
 ومن الأمثال : أثقل من رقيب بين محبين .
 أثقل من واثق على عاشق .
 أرقّ من دمع محبّ .
 وشكو أصبّ أطيب من رائحة العروس الحسنة في أنف .
 العاشق الشيق أفضع من الفراق وأحسن من التلاق .
 أحلى من قم الحبيب .
 أثقل من يوم السبت على الصبيان .
 ومن المقامات رسالة : أرضها سماؤها ، وصبحها مساؤها ، نسجت على

منوالين ، وتجلت في لونين ، وصلت إلى جهتين ، ان بزغت من مشرقها فناهيك
بروتقها ، وان طلعت من مغربها فيالعجمها .

وهي : الإنسان صنيعة الإحسان .

وربّ الجميل فعل التدب .

وشنمة الحرّ ذخيرة الحمد .

وكسب الشكر استثمار السعادة .

وعنوان الكرم تياشير البشر .

واستعمال المداراة يوجب المصافات .

وعقد المحبة تقتضي النصح .

وصدق الحديث حلية اللسان .

وفصاحة المنطق سحر الألباب .

وشرك الهوى آفة النفس ، وملك الخلاق شين الخلاق .

وسوء الطمع يباين الورع .

والتزام الحزامة زمام السلامة .

وتطلب المثالب شرّ المعائب .

وتتبع العثرات يدحض المودات .

وخلوص النية خلاصة العطيّة .

وتهتة التوال ثمن السؤال .

وتكلف الكلف يسهل الخلف .

وتيقن المعونة يسني المؤونة .

وفضل الصدر سعة الصدر .

وزينة الرعاة مقت السعاة .

وجزاء المدايح بث المنايح .

ومهر الوسائل تشفيح المسائل .

ومجلة الغوايه استغراق الغاية .

وتجاوز الحدّ يكلّ الحدّ .

وتعدّي الأدب يحبط القرب .

- وتناسي الحقوق ينشئ العقوق .
وتحاشي الربيب يرفع الرتب .
وارتفاع الأخطار باقترام الأخطار .
وتنوء الأقدار بمواتاة الأقدار .
وشرف الأعمال في تقصير الآمال .
وإطالة الفكرة تفتح الحكمة .
ورأس الرئاسة تهذب السياسة .
ومع اللجاجة تلغى الحاجة .
وعند الأوجال تتفاضل الرجال .
ويتفاضل الهمم بتفاوت القسم .
ويتزيد السفير يهن التدبير .
ويتخلل الأحوال تبيّن الأحوال .
ويموجب الصبر ثمرة النصر .
واستحقاق الأحماد بحسب الاجتهاد .
ووجوب الملاحظة كفى المحافظة .
وصفاء الموالي يتعاهد الموالي .
وتحبي المروآت بحفظ الأمانات .
واختيار الإخوان بتخفيف الأحزان .
ودفع الأعداء يكف الأوداء .
وامتحان العقلاء بمقارنة الجهلاء .
وتبصر العواقب يؤمن المعاطب .
وانقاء الشنعة ينشر السمعة .
وقبح الجفاء ينافي الوفاء .
وجوهر الأحرار عند الأسرار .

فهذه مائتا لفظة تحتوي على أدب وعظة، فمن ساقها هذا المساق، فلامراء ولاشفاق. ومن رام عكس قاليها، وأن يردّها على عقبها، فليقل، الأسرار عند الأحرار، وجوهر الوفاء ينافي الجفاء، وقبح السمعة ينشر الشنعة، ثم على هذا

المسحب فليسحبها ولا يرهيبها حتى تكون خائمة فقرها واخارة درها، وربّ الإحسان صنعة الإنسان.

المنتخب من كتاب الشهاب :

ومن كتاب الشهاب في الحكم والآداب، تأليف أبي عبدالله محمد بن جعفر القضاعي (١).

التدبير نصف العيش.

التودّد نصف العقل.

الهمّ نصف الهرم.

قلّة العيال أحد اليسارين.

حسن السؤال نصف العلم.

كرم الكتاب ختمه.

مطل الغني ظلم.

كلمة الحكمة ضالة كلّ حكيم.

الحمى من قبح جهنم.

جهاد المرأة حسن التبعّل.

العلم لا يحلّ منعه.

الصدقة على القرابة صدقة وصلة.

(١) هو أبو عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي الفقيه الشيعي أو الشافعي، صاحب كتاب الشهاب، كان متفنتاً في عدّة علوم، تولى القضاء بمصر، وله عدّة تصانيف غير الشهاب، وكتابه هذا الشهاب مفسور على الكلمات الوجيزة النبوية صلى الله عليه وآله، وقد اعتنى به العامة والخاصة، وشرحه جماعة من علماء الفريقين.

وتما يدل على تشيخ مؤلفه: توصل الاصحاب على كتابه، والاعتناء به والاعتماد عليه، وهذا غير معهود منهم بالنسبة الى كتبهم الدينية، وجلّ ما فيه من الاخيار موجود في أصول الاصحاب ومجاميعهم، توفي القاضي القضاعي بمصر سنة ٤٥٤.

راجع الكنى والالقب ٣ : ٤٤، ومعجم المؤلفين ١٠ : ٤٣.

كثرة الضحك يميت القلب .
 المؤمن كئيب فطن حذر .
 المؤمن من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم .
 المؤمن يأكل في معاء واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء .
 المؤمنون هينون لينون .
 السلاح دعاء المؤمن .
 الغيرة من الإيمان .
 الصبر نصف الإيمان .
 اليقين الإيمان كله .
 المسلم من سلم الناس من يده ولسانه .
 المهاجر من هجر ما حرم الله .
 من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه .
 الناس معادن كمعادن الذهب والفضة .
 لكل شيء عماد، وعماد هذا الدين الفقه .
 أوكل ما يوقع من هذه الأمة الحياء والأمانة .
 الهدية تذهب بالسمع والبصر .
 على كل شيء زكاة، وزكاة البدن الصيام .
 السواك يزيد الرجل فصاحة .
 أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين .
 معترك المنايا ما بين الستين إلى السبعين .
 طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه، وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه .

التراب ربيع الصبيان .
 القرآن غني لا فقر بعده، ولا غنى دونه .
 الضيافة على أهل الوبر، وليست على أهل المدر .
 للسائل حق وإن جاء على فرس .
 النظر إلى الخضرة يزيد في البصر، والنظر في المرأة الحسناء يزيد في البصر .

التصفيق للنساء، والتسييح للرجال .

الشؤم في المرأة .

الفرس والدار نعمتان عظيمتان .

الفقهاء سادة، ومجالستهم زيادة .

والسعادة كل السعادة طول العمر في طاعة الله تعالى .

ثلاث دعوات مستجابات لا شكّ فيهن: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر،

ودعوة الوالد على ولده .

من نظر في كتاب أخيه من غير إذنه، فكأنما ينظر في النار .

من نصر أخاه يظهر الغيب نصره الله في الدنيا والآخرة .

من قتل عصفوراً عبثاً أتى يوم القيامة وله صراخ عند العرش، يقول: ربّ

سل هذا لم قتلي؟

من كان وصلة لأخيه المسلم إلى ذي سلطان في منفعة برّ، أو تيسير عسير،

أعانه الله على جواز الصراط يوم تدحض فيه الأقدام .

من نزل على قوم فلا يبصو من تطوعاً إلا بأذنهم .

أكرموا أولادكم، وأحسنوا آدابهم .

حصنوا أموالكم بالزكاة، وداووا مرضاكم بالصدقة، وأعدوا للبلاء .

إنتمسوا الرزق في خبايا الأرض .

إذا جاءكم الزائر فأكرموه .

إذا بويع لخليفتين، فاقتلوا الآخر منهما .

لا يصلح الملق إلا للوالدين والامام العادل .

لا تقوم الساعة حتى يقلّ الرجال وتكثر النساء .

لا ترد السائل ولو بشقّ تمرّة .

لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيضاً، والمطر قيضاً، وتقيض اللثام قيضاً،

ويغيض الكرام غيضاً .

إنّ لجواب الكتاب حقاً كردّ السلام .

خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه .

خير الرفقاء أربعة، وخير الطلاب أربعمئة، وخير الجيوش أربعة آلاف،

وأن يغلب اثني عشر ألفاً.

من قلة خيار أمتي علماؤها، وخيار علماؤها حلماؤها.

نعم الهدية الكلمة من كلام الحكمة.

نعم الحال الراسخات في الوحل المطاعم في المحل.

نعم الشيء القال.

شرّ ما في الرجل شح هالع، أو حين خالع.

مثل المؤمن مثل السنبلة تحركها الريح، فتقوم مرة، وتقع أخرى، ومثل

الكافر كمثل الأذرة، لا تزال قائمة حتى تتفعر.

إذا تقارب الزمان انتفى الموت خيار أمتي كما ينتفي أحدكم خيار الرطب من

الطبق.

كفى بالعبادة شغلاً.

لولا أن السؤال يكذبون ما أفلح من ردهم.

لو تعلم البهائم من الموت ما يعلم ابن آدم ما أكلتم منه سمياً.

المنتخب من كتاب دستور معالم الحكم:

ومن كتاب دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم^(١)، تأليف القاضي أبي

عبدالله محمد بن سلامة القضاعي.

قال ابن عباس: رأيت علياً عليه السلام يوم صفتين، وعلى رأسه عمامة

(١) قال في الفريعة ٨: ١٤٩ الدستور من كتب الدهاء - ينقل عنه الكفعمي في كتابه جنة

الوافية المزلّف في (٨٩٥) ويحتمل الحاده مع دستور معالم الحكم الآتي.

ثم قال في ص ١٦٧: دستور معالم الحكم - عده الكفعمي بهذا العنوان من مأخذ كتابه البلد

الامين في الادعية الذي ألفه (٨٦٨) ولعل هذا مراده من الدستور المطلق عن هذا القيد الذي ينقل

عنه بعد ستين في كتابه الجنة الوافية ألفه (٨٩٥).

أقول: لم يظهر العلامة الطهراني قدس سره لعنوان الكتاب كاملاً ولا لمزلف الكتاب، وهو

القاضي القضاعي الشانعي أو الشيعي كما تقدم سجعاً ترجمته، والكتاب كما يظهر من عنوانه

كاملاً كما هنا ليس كلّه في الادعية، فتفظّن.

بيضاء، وكان عينيه سراجا سليط، وهو يخمش أصحابه، إلى أن انتهى إليّ وأنا في كنف، فقال: معشر المسلمين استشعروا الخشية، وعضّوا الأصوات، وتجلّلوا السكينة، واكملوا اللؤم، وأخفّو الجنّ، وأفلقلوا السيوف في الغمد قبل السلة، وأحلقوا الشرز، وصلوا السيوف بالخطأ، والرماح بالنبل، وامشوا إلى الموت مشية سجحاً، وعليكم الرّواق المطيب، فاضربوا بنحه، فإنّ الشيطان راكد في كسره، نافج حصنيه، مفترش ذراعيه، قد قدم للوثبة بدأ، وآخر للنكوص رجلاً.

تفسير غريبه :

السليط : الزيت .

يخمش أصحابه ، أي : يذمرهم ويغضبهم .

والكنف : الجماعة .

وقوله «وعضّوا الأصوات» أي : إحبسوها وأخفوها .

واللؤم : جمع لامة، وهي الدرع .

والجنن : الترس ، يقول إجعلوها خفافا .

وأفلقلوا السيوف ، أي : سهّلوها قبل أن تحتاجوا إلى ذلك .

وقوله «وصلوا السيوف بالخطأ» أي : إذا قصرت عن الضرائب تقدّمتم

وأسرعتم .

وقوله «والرماح بالنبل» أي : إذا قصرت الرماح ببعد من تريدون طعنه

رميثمونه بالنبل .

وقوله «مشية سجحاً» أي : سهلة .

والرواق : رواق ابيت المشدود بالاطناب .

والحصنيان : الحينان .

وقوله «وأحلقوا الشرز» وهو النظر بمؤخّر العين العدو والظفر اليسر ما كان

حذا وجهك ، والشرز عن يمينك وشمالك والتن الطعن الخلس .

وقال عليه السّلام : من أراد البقاء ولابقاء ، فليباكر بالغداء ، وليقلّ غشيان

النساء ، وليخف الرداء ، قيل : يا أمير المؤمنين وما خفّ الرداء؟ فقال عليه

السَّلَام : قَلَّةُ الدِّينِ .

فَكَتَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الرِّدَاءَ عَنِ الظُّهْرِ ؛ لِأَنَّهُ يَفْعُ عَلَيْهِ ، يَقُولُ : فَلَیخَفَّفَ ظَهْرَهُ وَلَا يَثْقُلَهُ بِالدِّينِ .

وَرَأَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا فِي الشَّمْسِ ، فَقَالَ : قُمْ عَنْهَا مَبْخَرَةٌ مَجْجَرَةٌ ، تَنْقُلُ الرِّيحَ ، وَتَبْلِي الثُّوبَ ، وَتُظْهِرُ الدَّاءَ الدَّفِينِ (١) .
وَقَوْلُهُ «مَبْخَرَةٌ» أَي : تَقَطِّعُ شَهْوَةَ النِّسَاءِ .

وَقَوْلُهُ «تَنْقُلُ الرِّيحَ» أَي : تَنْشِئُهَا وَالاسْمُ النَّقِيلُ ، يُقَالُ : إِمْرَأَةٌ نَقِيلَةٌ أَي : أَنْتَنَ رِيحُهَا وَقَوْلُهُ «الدَّاءُ الدَّفِينُ» هُوَ الْمَسْتَرُّ الَّذِي قَدْ قَهَرَتْهُ الطَّبِيعَةُ ، تَقُولُ : فَالشَّمْسُ تَعِينُهُ عَلَى الطَّبِيعَةِ وَتُظْهِرُهُ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنْ وَرَاءَكُمْ أُمُورًا مَتَمَاحِلَةٌ رَدْحًا ، وَبِلَاءً مَكْلَحًا مَبْلَحًا .
الْمَتَمَاحِلَةُ ، الطَّوَالُ ، يَعْنِي : فَتْنًا يَطُولُ أَمْرُهَا .
وَالرَّدْحُ جَمْعُ رَدَاحٍ ، وَهِيَ الْعَظِيمَةُ ، يُقَالُ ذَلِكَ لِلْكُتَيْبَةِ إِذَا عَظُمَتْ ، وَلِلْمَرْأَةِ إِذَا كَبُرَتْ عَجِيزَتُهَا .

وَقَوْلُهُ «مَكْلَحًا» أَي : يَكْلَحُ النَّاسَ لِشِدَّتِهِ ، يُقَالُ : كَلَحَ الرَّجُلُ وَأَكْلَحَهُ الْهَمُّ .
وَالْمَبْلَحُ مِنْ قَوْلِهِ «بَلَحَ الرَّجُلُ» إِذَا انْقَطَعَ مِنَ الْأَعْيَاءِ ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَتَحَرَّكَ .
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ تَنَاقُ الْكَعْبَةِ مِنْ فَوْقِهَا .
قَوْلُهُ «تَنَاقُ الْكَعْبَةُ» أَي : مَطَّلَ عَلَيْهَا مِنْ فَوْقِهَا .
وَقَوْلُهُ تَعَالَى «وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ» (٢) .

قَالَ فِي الْحَدِيثِ : ائْتَكُنْ صَاحِبَةَ الْجَمَلِ الْأَدِيبِ تَنْبِحُهَا كَلَابُ الْحَوَاطِبِ (٣) .
قِيلَ : أَرَادَ الْأَدِيبَ ، وَالْأَدِيبُ كَثِيرُ الْوَبْرِ ، يُقَالُ : جَمَلٌ أَدِيبٌ إِذَا كَانَ كَثِيرَ الدِّيبِ ، وَالدِّيبُ كَثْرَةُ شَعْرِ الْوَجْهِ .

فِي الْحَدِيثِ : لَا تَجَارَ أَخَاكَ وَلَا تَشَارَهُ (٤) .

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : تَجَارَهُ مِنَ الْجَرِيرِ يَعْنِي لَا تَجْنِي عَلَيْهِ وَهُوَ يَجْنِي عَلَيْكَ .

(١) كَنْزُ الْعَمَالِ ٩ : ٢٢٣ ، بِرَقْمٍ : ٢٥٧٥٥ .

(٢) سُورَةُ الْأَنْعَامِ : ١٧١ .

(٣) كَنْزُ الْعَمَالِ ١١ : ٣٣٣ ، بِرَقْمٍ : ٣١٦٦٧ ، نِهَايَةُ ابْنِ الْأَثِيرِ ١ : ٩٦ .

(٤) كَنْزُ الْعَمَالِ ٣ : ٥٨٧ ، بِرَقْمٍ : ٨٠٣٤ .

وقيل : أي لاتماطله بحقه بجره من محله الى وقت آخر .
 وقيل : أتما لاتجار احاك من الجرا في الخيل ، وهو أن يتجاري الرجلان
 للمسابقة ، أي : لاتطالبه ولاتغالبه ، ولاتشاره من الشر .
 وقرا رجل على عاصم ، فلهن ، فقال : أرغلت أي : صرت صبياً ترضع
 بعد ما مهرت في القراءة ، يقال : أرغل الصبي يرغل إذا أخذ ثديي الأم فرضعه
 بسرعة .

المنتخب من كتاب الاسعاف والفضل :

كتاب الاسعاف والفضل والانتصاف والعدل ، جمعته من كتاب الفصول ،
 ومن كتاب الجواهر ، ومن كتاب نزهة الأدياء ، ومن كتاب الغرة ، ومن كتاب
 السياسة ، ومن كتاب ورأم ، ومن كتاب جواهر الألفاظ ، ومن كتاب العبر ، ومن
 كتاب اللطف واللطائف ومن غيرهم .

في كلام الحكماء : من استعمل العدل حصن الله ملكه ، ومن استعمل
 الجور عجل الله ملكه .

من خبث سيرته زلت قدرته ، ومن طال عدوانه زال سلطانه .

من عدل زاد قدره ، ومن ظلم نقص عمره .

أيك والظلم ، فإنه يصرع الرجال ، ويقطع الأجال ، ويزيل النعم ، ويطيل
 النقم .

العدل أقوى جيش ، والأمن هنا عيش .

من سالم الناس كسب السلامة ، ومن ظلمهم كسب الندامة .

من زرع العدوان حصد الخسران ، قصر أملك ، فالعمر قصير ، وأحسن

سيرتك فالسيرة تسير ، ولاتسخر بالعلماء وتعرض عن مجالسة الحكماء .

من جارت أفضيته عدمت رعيته ، وضعفت سياسته ، وبطلت رياسته وأقبل

على الخاصة ، واقض لهم حوائج العامة ، وألزم الورع ، فإنه يزيد الملك ، وأجزر

الطمع ، فإنه يولد الهلك .

قال الكاتب عفا الله عنه : ونشر الى فوائد أخر ، وهي :

فوايد في العدل :

إذا نطق لسان العدل في دار الإمارة فلها التسري بالعود .
 العمارة أجرى بالملك العادل أن يستقر سريره في سرّة الأرض ما للملوك .
 والمطاريح الدنيّة في المطاعم الرديّة .
 الملك من ينشر أنواع الفضل ، ويسط أنواع العدل .
 عجبت لمن يشتري العبيد بماله ، ولا يشتري الاحرار بفعاله .
 إذا رغبت الملوك عن العدل ، رغبت الرعيّة عن الطاعة .
 هذا من الفصول ، ومن كلام الملك أردشير بن بابك : من عدل في حكمه ،
 وكفّ عن ظلمه ، بصر الحقّ ، وطاعة الخلق ، وصفت له النعماء ، وأقبلت عليه
 الدنيا ، وتهنىء بالعيش ، واستغنى عن الجيش ، وملك القلوب ، وأمن الحروب .
 من ساءت سيرته سرّت منيته .
 من كثر ظلمه واعتداؤه قرب هلاكه وفناؤه .

ومن كتاب الجواهر :

قال بعض ملوك فارس لمؤيدان : ما يبقى واحد يعزّيه السلطان؟
 قال : الطاعة .

قال : فما نسب الطاعة؟

قال : التودّد إلى الخاصّة ، والعدل على العامة ، قال : فما صلاح الملك؟
 قال : الرفق بالرعيّة ، وأخذ الحقّ منهم في غير مشقّة ، وأداؤه إليهم عند
 أوانه ، وسدّ الفروج ، وأمن السبل ، وإتصاف المظلوم من الظالم ، وأن لا يعين
 القويّ على الضعيف .

قال : فما صلاح الملك وفساده؟ قال : من وزرائه وأعوانه ، ان صلحوا
 صلح ، وان فسدوا فسد .

قال : فأيّ خصلة يكون في الملك أنفع له؟ قال : صدق النية .

وقال أردشير: ما من شيء أسرع لانتقال الدول من رفع الوضع إلى منزلة الشريف.

من كتاب المحاسن لابن المعتز:

لا تشن حسن الظنّ بقبح الانتقام، وتجاوز عن مذنب لم يسلك بالإقرار طريقاً حتى اتخذ من رجاء عفوك رقيقاً.
وحكي عن زين العابدين عليه السلام أنه سبه رجل، فأمر له بألف درهم، فقيل: جمع خمس خصال: الحلم، وإسقاط الأذى، وتخليص الرجل بما سعد من الله تعالى، وحمله على الندم والتوبة، ورجوعه إلى المدح بعد الذم، واشترى جميع ذلك بشيء يسير من الدنيا.
ومن الكلمات المسمّاة بالمتجوهرة: أكره الأشياء عند الملوك أن تلجؤوا إلى ترك سبه، وأن لا تستقيم لهم الأمور إلا ببسط العقوبة.
أثقل الأشياء على الملوك ما إن سكتوا عنه أضر بدينهم، وإن تكلموا فيه أسخطوا رعيتهم.
أفضل الملوك أرافتهم بالرعية، وأعظمهم عفواً.

فصل في ذمّ السعاية:

قال بعضهم: كنت على باب المهدي، فوافاه في يوم واحد ثمانون سعاية، منها ستون لاهل البصرة، وعشرون لسائر البلدان، فقال: لست أقبل سعاية إلا بيهان بين، وردّها ولم يقبل منها شيئاً.
قال الراوي: ولو عمل بها لهلك أكثر الناس، وصدق لأنّ القول كان يتسع لأرباب الأغراض الفاسدة، والناس لا يستمرون على قاعدة.
قال الشاعر:

لئن كنت قد بلغت عني سعاية لمبلغك الواشي أعقّ وأكذب
وقال رجل لعمر بن عبدالعزيز: الأسواري لم يزدكرك، ويقول: الضالّ

ابن الضالّ، فقال له عمر: ما رعبت مجالس الرجل حتى نقلت إلينا حديثه، ولا رعبت حقّي حين أبلغتني عن أخي ما أكرهه، إنّ الموت يعمّنا، والبعث يحشرنا، والقيامة تجمعنا، واللّه يحكم بيننا، من نمّ لك نمّ عليك.

وقيل: إنّ رجلاً نمّ عند عمر بن عبدالعزيز على رجل، فقال له عمر: ننظر ما قلت، فإن كنت كاذباً فأنت من أهل هذه الآية «ان جاءكم فاسق ببناء فتنبؤا»^(١)، وإن كنت صادقاً فأنت من أهل هذه الآية «هناز مشاء بنميم»^(٢). وإن شئت عفوونا عنك، قال: بل العفو ولا أعود إلى مثلها أبداً.

ووشى واش إلى الاسكندر، فقال: تحبّ أن نقبل ما يقوله فيك، كما نقبل منك ما تقوله فيه؟ قال: لا، قال: فكفّ عنه يكفّ عنك.

وعاتب مصعب بن الزبير الأحف على شيء بلغه عنه، فأنكر، فقال: أخبرني بذلك الثقة، فقال: كلاً أيها الأمير إنّ الثقة لا ينمّ.

وعاتب الرشيد لبعض أصحابه على شيء بلغه عنه، فأنكر، فقال له: أخبرني بذلك الثقة، فقال: يا أمير المؤمنين من لا يدخل الجنة كيف يكون ثقة؟ قلت: هذا إشارة إلى الحديث النبوي: لا يدخل الجنة قتات^(٣).

ثمّ أنشدت إرتجالاً:

ان خلّت نماماً أتى حاكماً له إلى الظلم معالاة
فأعلمته قول المصطفى المجتبي لا يدخل الجنة قتات
وذكر أنّ حكيماً من الحكماء زاره بعض إخوانه، وأخبره بخبر عن غيره، فقال له الحكيم: قد أبطشت في الزيارة، وأتيت بثلاث جنائيات: بغضت إليّ أخي، وشغلت الفارغ، واتهمت نفسك الأمانة.

قال المدائني: دخل رجل على عبدالملك بن مروان، وقال: نصيحة، فقال له: قل إن شئت أقلّتك، وإن شئت سمعت منك، فإن كنت صادقاً مفتك، وإن كنت كاذباً عاقبتك، قال: أقلّني، قال: أقلّتك.

وقال يحيى بن خالد: لم أعلم أسوء على خاصة ولا عامة أثراً ولا أذمّ عاقبة

(١) سورة المجرات: ٦.

(٢) سورة القلم: ١١.

(٣) كثر العمال ٣: ٦٥٥.

من الإسراع الى تصديق النعمة، ولاستعمادي القدرة، لأنه متى يمكن الرئيس من سمعه نسلط الحقد على قلبه، وأصابه قول الشاعر:

إن الملوك اذا هم سمعوا مقالات السعاية
قلت الدنيا عد بهم أهل العناية
والكفاية ذاك اليسار من الجوى والداء ليس له نهاية
وكتب الفضل بن سهل الى بعض أصحابه: إنا نرى أن قبول السعاية شر من السعاية، فإن السعاية دلالة، والقبول إجازة، وليس من دل على قبيح كمن أجازته، فأنف هذا الساعي، فان يكن في سعابته صادقاً، فهو في صدقه لثيم، اذ لم يرع الحرمة، ولم يستر العورة.

قلت: وبعض هذه ذكرتها في غير هذا المكان، وإنما جمعتهما هنا لتكون هذا المكان بها البق وأجدد وأحلى.

ونقلتها من كتب، مثل كتاب ورّام، وكتاب نزهة الأديباء، ونصيحة العقلاء، وكتاب ربيع الأبرار، وفصوص الأخبار، وكتاب جواهر الألفاظ وذخائر الحقائق، وغير ذلك.

وقال علي عليه السلام: شرّ اللواتي يعمل النمام في ساعة فتنة أشهر.
قال بعضهم: ألم تر أن وشاة الرجال لا يتركون أديماً صحيحاً، وإذا لم يسمع الإنسان قول الوشاة كثرت إخوانه وتأطدت أركانه، قال أبو نواس:
ما حظك الواشون عن رتبة عندي ولا ضرك مغتاب
كأنما أثنوا ولم يعلموا عليك عندي بالذي عاب
ورفع الى صاحب بن عبّاد سعاية، فكتب في ظهرها: السعاية قبيحة وان كانت صحيحة، فان تكن أجريتها مجرى النصح فخرانك منها أكثر من الريح، ولولا أن تكون في عفارة شيبك لقاتلناك، بما يشبه مقالك، ويرتدع به أمثالك، فاكم هذا العيب، وثق بعالم الغيب.

في مدح هذا الكتاب:

لمؤلفه وجامعه العبد الفقير إلى رحمة اللطيف الخبير ابراهيم بن علي الجبعي الكفعمي، أصلج الله تعالى أمر داره، ووقفه للخير، وأعاناه عليه:

هذا الكتاب كتاب لا نظري له في بحث أمثاله في سائر الكتب
 كتاب كالروض ضاهى عرفه أبداً عرف الغواني معان فيه كالضرب (١)
 كتاب تحسر عنه العين ان نظرت ولا شبيه له في العجم والعرب
 تخاله نور روض قد بدا نظراً أو ناصع الورق يتلوقاني الذهب
 يمس مثل عروس في غلائلها يمس أبو قلمون (٢) منه في تعب

تم تحقيق الكتاب وتصحيحه والتعليق عليه على النسخة الفريدة العتيقة لعصر المؤلف أو قاربه، وكانت النسخة سقيمة ومغلوطة جداً، وأكثر كلماتها غير منقوطة وكان الفراغ منها في سحر الخامس والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة (١٤١٢) هجرية قمرية على يد العبد الفقير المحتاج الى عفوية الرحيم السيد مهدي الرجائي عفي عنه في بلدة قم المقدسة حرم أهل البيت وعش آل محمد عليهم السلام.

(١) في هامش الاصل: الضرب العسل الأبيض.

(٢) في هامش الاصل: أبو قلمون طائر يتلون ألواناً.

فهرس الكتاب

٣	ترجمة المؤلف
٣	اسمه ونسبه
٤	الاطراء عليه
٥	مشايخه
٦	تأليفه القيمة
٩	أشعاره
١٠	ولادته ووفاته
١١	حول الكتاب
١٣	منهج التحقيق
٣	مقدمة المؤلف
٥	خبر ارم ذات العماد
٧	خبر الاهرام بحذف الاساتيد
٩	كيفية اسلام سلمان الفارسي وما جرى عليه
١٢	رسالة تبع الى النبي صلى الله عليه وآله
١٢	ما ظهر عند ولادة النبي صلى الله عليه وآله
١٣	تزيين النبي صلى الله عليه وآله بخديجة
١٤	ما ظهر من مكارمه صلى الله عليه وآله

- ١٧ كتاب النبي (ص) الى كسرى و جوابه
- ١٨ استجابة دعوات النبي صلى الله عليه وآله
- ١٨ سلخ الخيل في الارض بدعائه (ص)
- ١٨ ارتعاش الحكم بن العاص بدعائه (ص)
- ١٨ شقي طال عمره بدعائه (ص)
- ١٩ بركة الفرس بدعائه (ص)
- ١٩ دعاؤه (ص) لعمه أبي طالب (ع)
- ١٩ رجل عمّر ٣٢٠ سنة بدعائه (ص)
- ٢٠ بقاء الشباب بدعائه (ص)
- ٢٠ دعاؤه (ص) لابن عباس
- ٢٠ معرفته (ص) بكلام الحيوانات
- ٢٢ صيرورة الخشبة سيفاً على يده (ص)
- ٢٢ اثر اصبعه (ص) في آذان الغنم
- ٢٢ ما كتب (ص) لبعض الاحياء من العفو
- ٢٣ وضع المواقيت قبل نزول فرايضه الحج
- ٢٣ معجزات أعضائه (ص)
- ٢٥ قوة نبوته ونفوذ كلامه (ص)
- ٢٥ شفاء عين أم أبي أيوب
- ٢٥ اطعام الخلق الكثير من الطعام القليل واحياء الجدى
- ٢٦ انفراج الصدر عن طريقه (ص)
- ٢٦ المسائل النجومية في مولده (ص)
- ٢٧ تفسير الحروف على نعت النبي (ص)
- ٢٩ اسماء سلاح رسول الله (ص) ودوابه ومتاعه
- ٣٠ شرح مشكلات ألفاظها ومعضلات معانيها
- ٣٢ شمائل رسول الله (ص)
- ٣٣ خلقة آدم (ع) وذريته على حروف اسم رسول الله (ص)
- ٣٣ قوله تعالى: «ان الله وملائكته يصلون على النبي»

٣٤	أسماء رسول الله (ص) في القرآن
٤١	أسماءه (ص) في الاخبار
٤٢	أسماءه (ص) في الكتب السماوية
٤٢	أسماءه (ص) في السموات
٤٢	أسماءه (ص) في عالم الملكوت
٤٣	أسماءه (ص) في الدنيا
٤٣	أسماءه (ص) عند أهل الملل
٤٣	ألقابه صلى الله عليه وآله
٤٥	كنى رسول الله (ص)
٤٥	صفات رسول الله (ص)
٤٦	نسب رسول الله (ص)
٤٧	فصل في آذابه صلى الله عليه وآله وسلم
٤٨	عقاب الاطعام رياء والفجور بالمرأة والغلام
٤٩	لماذا لم يقتل الله فرعون؟
٤٩	اعراب القلوب
٥٠	وجه تسمية المشراح
٥٠	فضيلة السخاء
٥١	فضيلة الحلم
٥١	فضيلة المصافحة
٥١	اصلاح السريرة
٥١	مراتب التقوى
٥٢	تعريف العقل
٥٢	العلم واهله
٥٢	ظاهر التوحيد وباطنه
٥٢	معرفة النفس
٥٣	حب الله تعالى والخوف منه
٥٤	كلمات قصار في التفكير والاعتبار

٥٥	مدح الصدق وذم الكذب
٥٥	اليقين والاخلاص
٥٦	الاجتناب عن المعاصي
٥٦	الرضا والقناعة
٥٧	فضيلة التوكل
٥٧	الشكر
٥٧	الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
٥٨	العفو وكظم الغيظ
٥٨	التقوى والمتقين
٥٩	الكفاف والقناعة
٦٠	الخشوع لله تعالى
٦٠	من هو المؤمن؟
٦٠	جهنم والجنة
٦١	التحذّر عن الذنوب
٦١	الزهد
٦٢	المتزلة والعبادة
٦٢	القضاء والقدر
٦٣	فضيلة الفقر والجوع
٦٣	حسن الخلق
٦٤	مذمة الدنيا وهوى النفس
٦٥	التفكر في عجائب صنعه تعالى
٧٠	مدح الدنيا وذمها
٧١	ذمها
٧١	ذم الدهر
٧١	في مدح السلطان وعمله
٧٢	مدح عمل السلطان
٧٣	ذم عمل السلطان

٧٣	في مدح الوزارة
٧٤	ذمها
٧٤	في مدح العقل
٧٥	ذمه
٧٥	في مدح العلم والأدب
٧٧	ذم العلم والأدب
٧٧	في مدح الخط والقلم وذمه
٧٨	في مدح الشعر والشعراء وذمه
٧٩	في مدح الكتب والدفاتر
٧٩	في مدح التجارة
٨٠	ذم التجارة
٨٠	في مدح الصنّاع
٨١	ذم الصّباغ
٨١	في مدح الدور والابنية
٨١	ذمه
٨٢	في مدح الحمام
٨٢	ذمه
٨٢	في مدح المال
٨٣	ذمه
٨٣	في مدح الغنى والفقير
٨٣	ذمه
٨٣	في مدح الفقر
٨٤	ذمه
٨٤	في مدح القناعة
٨٤	ذمه
٨٥	في مدح القلة
٨٥	ذمها

٨٦	في مدح اللسان
٨٦	ذمّه
٨٧	في مدح الصمت
٨٧	ذمّه
٨٨	في مدح الصبر
٨٨	ذمّه
٨٨	في مدح الحلم
٨٩	ذمّه
٨٩	في مدح المشورة
٩٠	ذمها
٩٠	في مدح التآني والرفق
٩١	ذمّه
٩١	في مدح العزلة والوحدة
٩١	ذمها
٩٢	في مدح الشجاعة
٩٢	ذمها
٩٢	في مدح الجود
٩٣	ذمّه
٩٣	في مدح البخل
٩٤	ذمّه
٩٤	في مدح الحقد
٩٥	ذمّه
٩٥	في مدح الحياء
٩٥	ذمّه
٩٦	في مدح الإخوان والأصدقاء
٩٦	ذمّه
٩٧	في مدح الملاح و ذمّه

٩٧	في مدح العتاب
٩٧	ذمّه
٩٨	في مدح الحجاب
٩٨	ذمّه
٩٩	في مدح الزيارة
٩٩	ذمّها
٩٩	في مدح الاقارب
١٠٠	ذمّها
١٠٠	في مدح النساء وذمهنّ
١٠٠	في مدح الترويح وذمّه
١٠٠	في مدح الجوّاري
١٠١	ذمّه
١٠١	في مدح العيال
١٠١	ذمّه
١٠٢	في مدح الولد
١٠٢	ذمّه
١٠٣	في مدح البنات
١٠٣	ذمّها
١٠٤	في مدح الغلمان
١٠٤	ذمّه
١٠٥	في مدح النيذ
١٠٦	ذمّه
١٠٧	في مدح السماع
١٠٨	ذمّه
١٠٨	في مدح الزجاج
١٠٨	ذمّه
١٠٩	في مدح الذهب

- ١٠٩ طرائف الشعراء
- ١١٠ منتخب كتاب خريدة القصر
- ١١٢ منتخب كتاب الحماسة
- ١١٤ المنتخب من كتاب الفصوص
- ١١٦ المنتخب من كتاب الذخيرة
- ١١٨ المنتخب من يثيمة الدهر
- ١١٩ المنتخب من كتاب طبقات الشعراء
- ١٢٠ المنتخب من كتاب الهفوات
- ١٢٢ المنتخب من كتاب الأغاني
- ١٢٥ فصل: في أخبار السيد
- ١٢٨ المنتخب من كتاب الفرر والشر للشعالبي
- ١٤٠ المنتخب من كتاب البدائع
- ١٤٠ المنتخب من تاريخ الطبري
- ١٤١ المنتخب من كتاب الوفيات
- ١٤٢ حكاية هدم بيعة قمامة
- ١٤٣ المنتخب من دقائق الخلل
- ١٥٠ المنتخب من كتاب روح الاحياء
- ١٥٠ فضيلة العلم
- ١٥٠ المسائل الاخلاقية
- ١٥١ أسباب قيام الليل
- ١٥١ آداب الأكل والمائدة
- ١٥١ النهي عن الدعاء للظالم
- ١٥٢ ما يعتبر في المصحوب
- ١٥٢ آداب السفر
- ١٥٢ علامة الجوع
- ١٥٣ المنتخب من تاريخ بغداد
- ١٥٥ المنتخب من كتاب كشف المحجّة
- ١٥٧ المنتخب من كتاب المطالع

- ١٥٨ المتخَب من شرح النهج لابن أبي الحديد
- ١٦٠ المتخَب من كتاب مفاتيح الغيب
- ١٦٢ المتخَب من كتاب الملمع
- ١٦٤ المتخَب من كتاب أمالي الشيخ
- ١٦٤ كيفة زواج علي عليه السلام مع فاطمة عليها السلام
- ١٦٨ المتخَب من كتاب خطبة الضوء
- ١٦٨ المتخَب من كتاب الذريعة
- ١٧٠ المتخَب من كتاب مكارم الاخلاق
- ١٧٤ المتخَب من كتاب مفاتيح التنزيل
- ١٧٧ المتخَب من كتاب ديان السر
- ١٧٨ المتخَب من كتاب الوزراء
- ١٧٩ المتخَب من كتاب الاخوان
- ١٨٠ المتخَب من كتاب حلة الداعي
- ١٨١ المتخَب من كتاب التكليفية
- ١٨٢ المتخَب من كتاب عقاب الاعمال
- ١٨٣ استطرفات من الكتب
- ١٨٤ المتخَب من كتاب فتح الابواب
- ١٨٦ مستطرفات ولطائف
- ١٨٨ تفسير أسماء الله الحسنى
- ١٩٥ ثمرات متخبة من كتاب الجواهر ، مدعة البخل
- ١٩٦ كيفة قضاء الحوائج
- ١٩٦ ترك المرء
- ١٩٦ طلب الرزق الحلال
- ١٩٧ حرمة ايداء الجار
- ١٩٧ زيارة القبور للاعتبار
- ١٩٨ فضيلة اقراض المؤمن
- ١٩٩ الزهد والفتوة والمروة .

- ١٩٩ حرمة شرب الخمر والربا
- ٢٠٠ حرمة النيمة والغيبة والعجب والتكبر
- ٢٠١ جوامع الكلم
- ٢٠٢ صلة الرحم والنهي عن قطعه
- ٢٠٢ حرمة اذلال المؤمن
- ٢٠٣ المنتخب من كتاب القواعد والفوائد
- ٢٠٤ تفسير الاسماء الحسنى
- ٢٠٩ مرجع هذه الاسماء والصفات
- ٢١٠ الاسماء والصفات الاخرى لله تعالى
- ٢١١ معنى اللطيف
- ٢١٢ المنتخب من كتاب منتهى السؤل
- ٢١٣ حول ملائكة السماء
- ٢١٤ حديث المعراج
- ٢١٥ عظمة العرش والكرسي والملائكة
- ٢١٧ العوالم والعرش والكرسي
- ٢١٨ المنتخب من كتاب عين الفوائد
- ٢١٨ الأوكل : فضل العقل
- ٢١٩ الثاني : فضل العلم
- ٢٢٠ الثالث : فضل الأدب
- ٢٢١ الرابع : فضل الحلم
- ٢٢١ الخامس : فضل الصمت
- ٢٢٢ السادس : فضل القناعة
- ٢٢٣ السابع : فضل الصبر
- ٢٢٣ الثامن : فضل الحياء
- ٢٢٤ التاسع : فضل حسن الخلق
- ٢٢٤ العاشر : قلة الأكل
- ٢٢٥ الحادي عشر : ذم الشهوة

- ٢٢٥ فوائد الجوع
- ٢٢٩ المنتخب من كتاب نزهة القلوب
- ٢٣٠ المنتخب من كتاب حلية الادب
- ٢٣٠ مستطرف من بعض الكتب
- ٢٣١ المنتخب من كتاب كنز العرفان
- ٢٣٢ العمل الصالح
- ٢٣٢ اجابة الدعاء
- ٢٣٣ حكاية جعفر اليرمكي
- ٢٣٤ حكاية سقراط وافلاطون
- ٢٣٦ تفسير آية النملة
- ٢٣٧ عجائب المخلوقات والدنيا
- ٢٣٨ المنتخب من كتاب التحف والهدايا
- ٢٤٠ المنتخب من كتاب مرآة المروآت
- ٢٤٠ النظر في عجائب الصنعة والمخلوقات
- ٢٤١ المنتخب من كتاب التمحيص
- ٢٤٤ المنتخب من كتاب قضاء حقوق المؤمنين
- ٢٤٥ المنتخب من كتاب الزهد
- ٢٤٧ المنتخب من كتاب بصائر الدرجات
- ٢٤٩ المنتخب من كتاب مشارق الانوار
- ٢٥٦ نكتة شريفة في فضل المهدي عليه السلام
- ٢٥٨ المنتخب من كتاب الدلائل
- ٢٥٩ ودت الشمس على علي ويوشع عليهما السلام
- ٢٥٩ ما جرى على الامام الحسن عليه السلام بعد البيعة
- ٢٦١ حديث أبي خالد الكابلي
- ٢٦٢ سبب منع عمر المتعة
- ٢٦٣ المنتخب من كتاب التأويل
- ٢٦٤ المنتخب من كتاب المعنى

- ٢٦٥ ايمان أبي طالب عليه السلام
- ٢٦٦ المنتخب من كتاب فتاوى الفتوات
- ٢٦٨ المنتخب من شرح الفتوة
- ٢٦٩ المنتخب من كتاب مطالب السؤل
- ٢٦٩ فصل : في كون الأئمة عليهم السلام عددهم منحصر في اثنا عشر
- ٢٧٢ استبصار لذوي الابصار
- ٢٧٣ المنتخب من كتاب الانوار العضية
- ٢٧٥ المنتخب من كتاب شرح الدويدية
- ٢٨١ المنتخب من كتاب نهج الحق
- ٢٩٤ المنتخب من كتاب جواهر الالفاظ
- ٢٩٥ المنتخب من كتاب نزهة الابصار
- ٣١٢ المنتخب من كتاب الآداب وحلية الآداب
- ٣١٢ في الايات المفردة
- ٣١٩ المنتخب من كتاب الدر النفيس
- ٣٢٣ المنتخب من كتاب شرح البدعية
- ٣٢٦ المنتخب من ديوان ابن سريرا
- ٣٣٠ المنتخب من ديوان الشفيهي
- ٣٣٢ في الأيات المزدوجات وغيرها في التجنيس
- ٣٣٣ آيات للشهيد في أهل دمشق
- ٣٣٦ مباحث في علم البديع والمعاني والبيان
- ٣٣٧ البحث الأول : فيما يتعلق بالكلمة الواحدة
- ٣٣٧ البحث الثاني : في رد العجز على الصدر
- ٣٣٩ البحث الثالث : في القلب
- ٣٣٩ البحث الرابع : في السجع
- ٣٤٠ البحث الخامس : الحقيقة والمجاز
- ٣٤١ البحث السادس : في اصناف المجاز
- ٣٤١ البحث السابع : فيما به التشبيه

- ٣٤٢ البحث الثامن : في غرض التشبيه
- ٣٤٢ البحث التاسع : في الإستعارة بالكناية
- ٣٤٢ البحث العاشر : في أقسام الإستعارة
- ٣٤٤ البحث الحادي عشر : في الكناية
- ٣٤٤ البحث الثاني عشر : في النظم
- ٣٤٥ البحث الثالث عشر : في أقسام النظم
- ٣٤٨ البحث الرابع عشر : في استيفاء أقسام التقديم والتأخير
- ٣٤٩ البحث الخامس عشر : في تيممة آخر
- ٣٥٠ المنتخب من كتاب تلخيص المفتاح
- ٣٥٢ فصل : في أعجاز الأبيات
- ٣٥٥ المنتخب من كتاب يتيمة الدهر
- ٣٦١ أبيات مفردات
- ٣٧٠ المنتخب من كتاب ليالي الوصال
- ٣٧١ ومن غير ليالي الوصل
- ٣٧٢ المنتخب من كتاب وفيات الأعيان
- ٣٧٥ الغاز متخية من كتاب الأدب والحكم
- ٣٧٦ أَلغاز لبعض الشعراء في بحر الزجر
- ٣٧٨ أَلغاز متخية من كتاب ربيع الأبرار
- ٣٧٩ أَلغاز متخية من كتاب محاضرات الأدباء
- ٣٨١ المنتخب من كتاب يتيمة الدهر
- ٣٨٢ أشعار للمؤلف في المدائح
- ٣٨٦ متفرقات في لطائف الأشعار
- ٣٨٧ أبيات متخية من كتاب الوفيات
- ٣٨٨ ومن كتاب الأدب والحكم
- ٣٨٩ من كتاب معجم الأدباء
- ٣٨٩ من كتاب الآداب والحكم
- ٣٩٠ من ربيع الأبرار

- ٣٩١ اشعار ابن فارس اللغوي
 ٣٩٢ محاسن الاشعار
 ٣٩٥ المنتخب من كتاب مقاليد الكنوز
 ٤٠١ المنتخب من كتاب المبهج
 ٤٠٢ المنتخب من كتاب البلاغتين
 ٤٠٦ المنتخب من كتاب الفوائد الملتقطة
 ٤١٠ المنتخب من كتاب الادب والحكم
 ٤١٢ المنتخب من كتاب مشور الحكم
 ٤١٩ منتخب من كتاب ورأم
 ٤٢٠ المنتخب من كتاب كشف الغمة
 ٤٢١ المنتخب من كتاب غرر الجواهر
 ٤٢٢ المنتخب من كتاب المثالب
 ٤٢٤ فصل في فوائد متفرقة
 ٤٢٦ المنتخب من كتاب الغرر والأخبار
 ٤٢٧ ما جاء في واحد
 ٤٢٨ ما جاء في اثنين
 ٤٢٩ ما جاء في ثلاثة
 ٤٣٠ من لطائف الحكماء
 ٤٣٣ ما جاء في الأربعة
 ٤٣٣ فصل : في ذكر الأربعات
 ٤٣٥ فصل : في غرر الملوك والأمراء والأدباء
 ٤٣٦ في الشعر اللائق هنا
 ٤٣٧ ما جاء في خمسة
 ٤٣٨ ما جاء في ستة
 ٤٣٨ ما جاء في سبعة
 ٤٣٩ ما جاء في ثمانية
 ٤٤٠ ما جاء في تسعة